المملكة العربية السعودية
الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة
كلية الدعوة وأصول الدين
قسم الدراسات العليا - شعبة العقيدة

النواقض للروافض

لمحمد بن رسول البرزنجي المتوفى سنة ١١٠٣هـ

تحقيق ودراسة

بحث مقدّم لنيل الشهادة العالمية العالية " الدكتوراة "

إعداد الطالب
محمد هداية نور وحيد

إشراف فضيلة الشيخ
عبد المحسن بن حمد العبّاد

العام الجامعي ١٤١٢-١٤١٣هـ

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

و بـه نستعين

الحمد لله الذى جعل في كلّ زمان: فترة من الرسل بقايا من أهل العلم ،يدعون الى الهدى، و يصبرون منهم على الأذى، يحيون بكتاب الله الموتى، و يبصّرون بنور الله أهل العمى. فكم من قتيل لابليس قد أحيوه ، و كم من تائه قد هدوه . فما أحسن أثرهم على الناس و أقبح أثر الناس عليهم . ينفون عن كتاب الله تحريف الغالين و انتحال المبطلين و تأويل الجاهلين، الذين عقدوا ألوية البدعة ، و أطلقوا عقال الفتنة ، فهم مختلفون في الكتاب مخالفون للكتاب مجمعون على مفارقة الكتاب ، يقولون على الله و في الله و في كتاب الله بغير علم ، يتكلمون بالمتشابه من الكلام ، و يخدعون جهال الناس بما يشبهون عليهم. فنعوذ بالله من فتن المضلين .(١)

و أشهد أن لا اله الاّ الله وحده لا شريك له ، و أشهد أنّ محمدا عبده و رسوله ، و صلى الله و سلم عليه و على أزواجه و ذريته و صحابته و من اتبع سنته و اهتدى بهداه .

أما بعد :

فانّ الناظر المتأمّل لأحوال العالم الاسلامي المعاصر يجد نفسه أمام محاولة دؤوبة متفننة لنشر المبادئ و الأفكار المخالفة للمعتقدات الاسلامية الأصيلة المتمثلة في منهج أهل السنة و الجماعة : عقيدة و منهجا ، فكراً و سلوكا ، علما و عملا . و من تلكم المبادئ و الأفكار مبادئ الرافضة و أفكارها و معتقداتها و مفترياتها كاعتقادهم بارتداد الصحابة بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم - الاّ أربعة منهم -، و سبهم الصحابة رضوان الله عليهم ، و قد قال الله عزّ و جلّ فيهم :" و السابقون

---

(١) الردّ على الزنادقة للامام أحمد، ص ٥٢ (ضمن كتاب : عقائد السلف)

الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعدّ لهم جنّات تجرى تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم" [١]. وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم :" لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، لا تسبوا أصحابي، فوا الذى نفسي بيده لو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مدّ أحدهم ولا نصيفه "[٢].

فاتجاه الرفض اذن مخالف لكتاب الله العليم الحكيم الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وهو أيضا مخالف لهدى الصادق الأمين خاتم الأنبياء والمرسلين الذى تركنا على المحجة البيضاء ليلها كنهارها ولا يزيغ عنها الا هالك.

من أجل ذلك وجدنا مواقف صارمة متنوعة ترد عليه وتكشف زيفه : قولا وعملا، بيانا وتأليفا . قال الامام شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله :" اذا لعن آخر هذه الأمة أولها، فمن كان عنده علم فليظهره، فانّ كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد . وذلك أنّ أوّل هذه الأمة هم الذين قاموا بالدين تصديقا وعلما وعملا وتبليغا، فالطعن فيهم طعن في الدين، موجب للاعراض عما بعث الله به النبيين". [٣]

ولما كانت بداية ظهور اتجاه الرفض يحوم حول حمى أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وجدنا أنّ أهل البيت يقفون في مقدمة من يرفض نهج الرافضة ومدعياتها : فهذا الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه قد تواتر عنه القول - وهو بين جم غفير من شيعته، وهو اذ ذاك أمير المؤمنين -" انّ خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر

---

(١) سورة التوبة : ١٠٠

(٢) حديث صحيح رواه مسلم ج ٤/ ١٩٦٦-١٩٦٧، البخارى (مع الفتح) ج ٧/ ٢١، أحمد ج ٣/ ١١، والترمذى ج ٥/ ٦٥٣، ابن أبي عاصم ص ٤٦٤، أبو داود رقم ٤٦٥٨، ابن ماجة ج ١/ ٥٧، البيهقي في الاعتقاد ص ٢٠٧ .

(٣) منهاج السنة النبوية ج ١ / ١٧ - ١٨ . وانظر : سنن ابن ماجة ج ١ ص ٩٦-٩٧ .

و عمر [١]. فهو الذى سبق الى التبرّى من نهج ادعاء حبّ أهل البيت مع الغلوّ فيه و البغض لأبي بكر و عمر . فقد نفى عبد الله ابن سبأ الى المدائن، و حرّق بعض السبأية بالنار .[٢]

و هذا الامام جعفر بن محمد الصادق، و هو الذى أسندت اليه الرافضة كثيرا من مدعياتها ، فانه لما جاء اليه بعض أهل العراق و هم يريدون أن يرتحلوا من المدينة ، قال لهم :" انّكم ان شاء الله من صالحي أهل مصركم ، فأبلغوهم منّي من زعم أنّي امام مفترض الطاعة فأنا منه برىء، و من زعم أني أبرأ من أبي بكر و عمر فأنا منه برىء".[٣] فهو بهذا أبطل أهمّ معتقدات الرافضة و هو : التنصيص على امامة الاثنى عشر – بأسمائهم – ، و البراءة من أبي بكر و عمر . بل علاوة على ذلك، فانّ الامام جعفر الصادق قد ألّف رسالة في الرد على الرافضة ، كما ذكر ذلك عبد القاهر البغدادى في كتابه الفرق بين الفرق (ص ٣٦٣) .

و هكذا ، و على مرّ الزمان، نجد من العلماء من يقتدى بهما، و ينهج نهجهما في تبصير الناس ببطلان منهج الرافضة و حقّية منهج أهل السنة و الجماعة . و من هؤلاء العلماء : عامر بن شراحيل الشعبي(ت ١٠٣)،و الأئمة الأربعة : الامام أبو حنيفة (ت ١٥٠ هـ) ، و الامام مالك بن أنس (ت ١٧٩ هـ)، و الامام محمد بن ادريس الشافعي (ت ٢٠٤ هـ)، و الامام أحمد بن حنبل (ت ٢٤٠ هـ)، ثم يأتي بعدهم الامام أبو الحسن الأشعرى (ت ٣٣٠ هـ)، و الحافظ أبو نعيم الاصبهاني (ت ٤٠٣ هـ)، و الامام ابن حزم الظاهرى (ت ٤٥٦ هـ)، و على أثرهم يأتي الامام شيخ الاسلام ابن تيمية (ت ٧٢٨ هـ)، و الحافظ الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، و الامام ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١ هـ)، و السيد الشريف الجرجاني (ت ٨١٦ هـ)، و أبو حامد المقدسي (ت ٨٨٨ هـ)، و المحقق

---

(١) انظر : فرق الشيعة ص ٢٢، مقالات الاسلاميين ج ٨٦/١،التنبيه و الرد ص ٢٥

(٢) انظر : مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج٤٢٢/٤، منهاج السنة ج٣٠٨/١

(٣) فضائل الصحابة للدارقطني ق ٢٣ أ ، سير أعلام النبلاء ج ٢٥٩/٦

الدوّاني (ت ٠ ٩١٨ هـ)، و ابن حجر الهيتمي (ت ٩٧٤ هـ)، و ميرزا مخدوم حفيد السيد الشريف الجرجاني (ت ٩٨٨ هـ)، و علي بن (سلطان) محمد القاري (ت ١٠١٤ هـ)، و علي الهيتي (ت ١٠٢٩ هـ) ٠

و على نهج هؤلاء العلماء سار السيد المحقق محمد بن رسول البرزنجي ثم المدني، الشافعي، (المولود سنة ١٠٤٠ هـ - و المتوفى عام ١١٠٣ هـ) ٠

و هو الذى عاش في فترة من أحلك فترات ليالي تاريخ أهل السنة و الجماعة، فقد عاش قبيل بزوغ فجر حركة الامام محمد بن عبد الوهاب الاصلاحية التجديدية ٠ (حيث توفي البرزنجي عام ١١٠٣ هـ، و ولد الامام محمد ابن عبد الوهاب عام ١١١٥ هـ)، حيث انتشار البدع و الخرافات، و سيادة العصيان و الجهالات ٠

كما عاش البرزنجي في فترة من أزهى عصور الدولة الصفوية الرافضة، و التي تجعل كلّ همّها نشر مبادئ الرافضة، و زيادة على ذلك فقد ذكر الدكتور موسى الموسوى (و هو شيعي) أن شاهات الدولة الصفوية أعملوا السيف في رقاب الذين لم يعلنوا التشيّع ٠[1] و من جانب آخر، فان هؤلاء الشاهات دعموا علماءهم و شجعوهم على تأليف الكتب الداعية الى تعاليم الرافضة ٠ فهذا محمد باقر المجلسي (المولود سنة ١٠٣٧ هـ، و المتوفى سنة ١١١١ هـ) وضع كتابه المسمى " بحار الأنوار الجامع لدرر أخبار الأئمة الأطهار " في ٢٥ مجلدا، و الذى - كما قال عنه الدكتور موسى الموسوى : " خصّص شطرا كبيرا من موسوعته في ذكر معجزات أئمة الشيعة، و هي مليئة بالأفكار الغالية ٠٠٠ و الجانب الآخر الهدّام في هذه الموسوعة هو التركيز على الطعن و تجريح الخلفاء الراشدين، و بصورة مقذعة في بعض الأحيان ٠٠٠ "[2]، و قد أغرى الدولة الصفوية باضطهاد جميع المخالفين ٠[3] و مع ذلك ميّز المجلسي برتبة

---

(١) الشيعة و التصحيح ص ٧١ ٠ و انظر أيضا : التشيع بين مفهوم الأئمة و المفهوم الفارسي ص ٧٤ - ٧٦ ٠

(٢) الشيعة و التصحيح ص ٨٦ - ٨٧ ٠ و انظر أيضا : الشيعة و أهل البيت ص ٧٣

(٣) التشيع بين مفهوم الأئمة ٠٠٠ ص ٦٣ نقلا عن " لمحات من تاريخ العراق " للدكتور الوردى ص ٧٦ ٠

شيخ الاسلام، و أنيطت به الشئون الدينية في الدولة الصفوية بأمر من الشاه الصفوى.[1]

فاذا تذكرنا أن المجلسي عاش في نفس فترة حياة البرزنجي، علمنا مدى أهمية الجهود التي قام بها البرزنجي في الدفاع من السنة و الجماعة، و الردّ على أهل الأهواء و البدع من القدرية و الرافضة و غيرهم. و من تلكم الجهود تأليفه كتابه الموسوم بالنواقض للروافض.

و كأنّ البرزنجي يقصد من وراء تسمية الكتاب بهذا العنوان أن ينفض الرافضة حتى تتساقط هي،و بدعها، و أباطيلها، كما يتساقط الورق و الثمر حول أصول الشجر. فقد ذكر ابن المنظور الافريقي في معنى كلمة " نفض " : نفضت الثوب و الشجر و غيره اذا حركته لينتفض، و النفض ما تساقط من الورق و الثمر، و النفض : أن تأخذ بيدك شيئا فتنفضه و تزعزعه و تترتره و تنفض التراب عنه.[2]

و قد ضمّن البرزنجي كتابه (النواقض للروافض) مباحث قيّمة، كمبحث الردّ على الرافضة في زعمهم بعدم تبليغ الرسول صلى الله عليه و سلم أمر امامة علي بن أبي طالب رضي الله عنه. و مبحث الرد عليهم في انكارهم صحة خلافة الصدّيق رضي الله عنه، و مبحث الرد عليهم في رميهم الصحابة رضوان الله عليهم - بالارتداد بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم الآ أربعة منهم ،و مبحث الرد عليهم في سبّهم أمّ الموءمنين عائشة رضي الله عنها،

---

(١) الشيعة و التصحيح ص ٨٧ . و انظر : الكنى و الألقاب ج ١٢١/٣، حيث قال موءلفه العباسي القمي :" المجلسي اذا أطلق فهو شيخ الاسلام و المسلمين، مروّج المذهب و الدين،...... لم يوفّق أحد في الاسلام مثل ما وفّق هذا الشيخ ... في ترويج المذهب ... و نشر آثار أئمة المسلمين، بطرق عديدة و أنحاء مختلفة ... ". و قال عنه الخوانساري في روضات الجنات ج ٧٨/٢ " هذا الشيخ كان اماما في وقته ... و شيخ الاسلام بدار السلطنة باصبهان، رئيسا فيها بالرياسة الدينية و الدنياوية ...".

(٢) لسان العرب ج ٢٤٠/٧، و انظر أيضا : القاموس المحيط ج ٢/ ٣٥٩ .

و مبحث الردّ عليهم في اعتقادهم بخلود غيرهم في النار، و مبحث الرد عليهم في تجويزهم نكاح المتعة . و غير ذلك من المباحث[1] و التي ما زال يردّدها دعاة هذه الطائفة في عصرنا الحاضر .

و قد سلك البرزنجي في ردّه على الرافضة على منهج قويم سليم، من حيث الاعتماد على الأدلة النقلية من القرآن و السنّة، و بالرجوع الى مواقف و تصريحات أئمة أهل البيت، و بالاعتماد على توثيق أقوالهم من كتبهم هم ، كما رجع البرزنجي الى قواعد لغوية و ثوابت تاريخية .

و استفاد البرزنجي في تأليف هذا الكتاب من مشاهداته الخاصة من هذه الطائفة، حيث جرى بينه و بينهم بعض المباحثات و المناظرات .[2]

و هذه الأمور كلّها تدلّ على أهمّية كتاب النواقض للروافض، و ما له من قيمة علمية جديرة بالاهتمام، لاسيما و قد تحققت أنّ الامام محمد بن عبد الوهاب ـ ذلك العلم المصلح، مجدّد القرن الثاني عشر الهجري ـ قد نقل من كتاب النواقض شيئا كثيرا، حتى انّه نصّ في مقدّمة مخطوط الرسالة في الرد على الرافضة للامام محمد بن عبد الوهاب على أنّ الرسالة مختصر جلّه من النواقض .[3]

لهذا، و مع اعترافي بقلة الزاد، و قصر الباع، شجّعت نفسي على أن أجعل تحقيق و دراسة هذا المؤلّف موضوعا لرسالتي في مرحلة الدكتوراة ، لعلّي ـ باحياء هذا التراث الاسلامي ـ أسهم ـ و لو بجهد المقلّ ـ في شدّ أزر السنة و الجماعة، و تجلية أمر هذه الطائفة المرفوضة .

<u>خطة الدراسة و التحقيق :</u>

قسّمت البحث الى قسمين رئيسيين : القسم الأول للدراسة، و القسم

---

(١) من تفصيل محتوى الكتاب انظر ص ٤٧ ـ ٤٨ .

(٢) و من منهج البرزنجي في تأليف هذا الكتاب انظر ص ٤٦ ـ ٤٧ .

(٣) مخطوط الرسالة في الرد على الرافضة للامام محمد بن عبد الوهاب ق ١ أ

الثاني للتحقيق . كما هو مفصّل في الآتي :

القسم الأول وهو القسم الدراسي يتكون من ثلاثة فصول :

الفصل الأول : للتعريف بالمؤلّف . بحثت فيه من اسمه، ونسبته، ومولده، وتلاميذه، ومؤلفاته، ورحلاته العلمية، ومكانته وثناء العلماء عليه، ومذهبه، وعقيدته، وسنة وفاته .

الفصل الثاني : للتعريف بالكتاب المحقّق . وفيه تمهيد ومبحثان .

ذكرت في التمهيد ثلاثة مطالب هي :

المطلب الأول : تعريف الرافضة لغة واصطلاحا .

المطلب الثاني : موقف بعض أئمة أهل البيت من الرافضة .

المطلب الثالث : ذكر الكتب المفردة في الردّ على الرافضة من عهد الامام جعفر الصادق الى بعيد عصر البرزنجي .

وأما المبحث الأول فقد عقدته للتعريف بالكتاب المحقّق . تحدّثت فيه من : عنوان الكتاب، وتوثيق نسبة الكتاب الى البرزنجي، وتاريخ تأليف الكتاب، ومحتوياته، وبما أنّ الكتاب أصله مختصر من كتاب النواقض لظهور الروافض لميرزا مخدوم، فلذا عملت دراسة مقارنة عن محتوى الكتابين للتعرّف ما للبرزنجي من استفادة من الكتاب وما له من اضافة عليه . كما استفدت من كتاب النواقض في تحقيق بعض المواضع الغامضة في كتاب النواقض .

عملت في هذا المبحث دراسة علمية عن مخطوط الرسالة في الرد على الرافضة للامام محمد بن عبد الوهاب وكونها (أو جلها) اختصار من كتاب النواقض للبرزنجي . وقد توصّلت الى أنها (أو جلها) مختصرة من كتاب النواقض للبرزنجي للأدلة الآتية :

أوّلا : النصّ الوارد في مقدّمة مخطوط الرسالة المفيد بأنّ الرسالة مختصر جله من النواقض .

ثانيا : عدم عثوري على مؤلّف بعنوان " النواقض" الاّ هذا الكتاب : النواقض للروافض للبرزنجي .

ثالثا : بالمقارنة بين محتوى الكتابين و ترتيبهما وجدت التطابق شبه التامّ، مما يدلّ على أنّ اللاحق قد استفاد من السابق .

رابعا : نقول الامام محمد بن عبد الوهاب في رسالته للرد على الرافضة ممّن سمّاه - تارة - ببعض المحققّين من السادة، و تارة أخرى سمّاه ببعض السادة . و هذه النقول موجودة في كلام البرزنجي في كتاب النواقض للروافض . و معلوم أنّ البرزنجي اشتهر بين معاصريه، و تلاميذه بكونه من المحققين، و بكونه من السادة .

و ذكرت في هذا المبحث أيضا المصادر التي رجع اليها البرزنجي أثناء تأليفه هذا الكتاب سواء أكانت من مؤلفاته الخاصّة، أو هي من مصادر سنّيّة أو شيعيّة أخرى . ثمّ ذكرت قيمة كتاب النواقض العلمية، كما ذكرت ملاحظاتي على الكتاب .

أما المبحث الثاني من هذا الفصل فقد عقدته للتعريف بالمخطوطة .
و ذكرت فيه وصف المخطوطة، و أماكن وجودها في مكتبات العالم، و أسباب اختيار النسخة الأم . و هي النسخة الموجودة في مكتبة وزارة الأوقاف (مكتبة مكة المكرمة) ذات الرقم : ٦٨ توحيد . حيث انها - بالمقارنة مع النسخ الأخرى أقدمها، و أكملها، و أوثقها صلة بالمؤلف .
و أرفقت في هذا المبحث نماذج مصوّرة من نسخ المخطوط الثلاث .

الفصل الثالث : منهج التحقيق .

أمّا منهجي في تحقيق كتاب النواقض للروافض فهو ما يلي :

أوّلا : ضبط نصّ الكتاب المحقّق و تقويمه : و ذلك بتصحيح ما اعتراه من تصحيف أو تحريف، و اكمال ما سقط منه، سواء أ كان ذلك لسبب البلل أو الرطوبة أو من سهو الناسخ، و ذلك بمقابلة النسخ بعضها ببعض، أو بمقابلتها بالمراجع التي أشار اليها البرزنجي .

ثانيا : عزوت الآيات القرآنية الى سورها مع بيان رقمها في السورة .

خرّجت الأحاديث النبوية بعزوها الى مصادرها من كتب الحديث - ما استطعت الى ذلك سبيلا - أو الى مصادر أخرى ذكرت الحديث المقصود .
و في عزوي للأحاديث أكتفي غالبا بذكر الجزء و رقم الصفحة ، أو بذكر رقم الحديث، تخفيفا للهوامش .

ثالثا : عزوت الكلام المشتمل على الأحاديث و الآثار و اقوال العلماء و آراءهم في مواضعها من الكتب التي أشار اليها البرزنجي .

رابعا : عرّفت لبعض البلدان و الفرق، و ترجمت الأعلام غير المشهورين .

خامسا : علّقت على بعض المواضع التي تحتاج الى التعليق أو التصحيح .

سادسا : قمت بتغيير رسم بعض الكلمات حتّى تتوافق مع قواعد الاملاء الحديثة .

سابعا : وضعت عنوانا لكلّ هفوة من هفوات الرافضة على شكل المطالب ، و وضعته بين القوسين هكذا (( ))

ثامنا : قمت بوضع أرقام جانبية تشير الى ورقة المخطوطة أ - ب .

تاسعا : ترجمت الأشعار الفارسية الموجودة في الكتاب ، و ذلك بالاستعانة بمن له دراية باللغة الفارسية .

عاشرا : ذكرت المعلومات الكاملة عن المصادر التي رجعت اليها في فهرست المصادر و المراجع، و اكتفيت في هوامش الكتاب بذكر اسم المصدر ، و أحيانا ذكرت اسم موءلف الكتاب حيث خيف عليه اللبس لكثرة الموءلفات المتشابهة في العنوان : ككتاب السنة لابن أبي عاصم ، أو لعبد الله بن الامام أحمد بن حنبل، أو للخلال .

حادي عشر : عملت فهارس فنّية تشمل فهرسا للآيات القرآنية ، و الأحاديث النبوية ، و الآثار المأثورة عن بعض أئمة أهل البيت و عن بعض علماء السلف يتضمن فيها الرد على الرافضة ، و فهرسا للأديان، و أخرى للفرق ، و فهرسا للكتب، و فهرسا للأماكن و البلدان، و آخر للشعر . كما عملت فهرسا للمصادر و المراجع، و محتويات الكتاب .

وأما القسم الثاني فهو القسم التحقيقي، فقد جعلته لذكر نسق الكتاب، وتحقيقه، والتعليق عليه - اذا احتاج الأمر الى ذلك - ٠

وبعد :

فانّي أحمد الله تعالى وأشكره على ما قدّر لي ويسّر لي من اتمام تحقيق ودراسة هذا الكتاب ٠ فما كان فيه من صواب فهو من توفيق الله ومن نعمه عليّ، فاليه يرجع الفضل أوّلا وآخرا ٠ وما كان فيه من غلطة وتقصير، فهو منّي، فأسأله سبحانه وهو الكريم المنّان المغفرة والغفران ٠

وأخيرا، فلا يسعني في هذا المقام الاّ أن أشكر فضيلة الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد، على ما بذله وتحمّله من متاعب ومصاعب من أجل الاشراف على تحقيق هذا الكتاب ودراسته ٠ وقد كانت لفضيلته أيادى بيضاء في تذليل ما واجهته من مشاكل وصعوبات أثناء تحقيق الكتاب ودراسته ٠ ولقد استفدت كثيرا من علمه الغزير، ومن توجيهاته السديدة وارشاداته القيّمة ٠ فجزاه الله عنّي خيرا ٠

كما أشكر صاحبي الفضيلة الاستاذ الدكتور علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، والاستاذ الدكتور أحمد بن عطية الغامدى، على تفضّلهما بتجشم عناء قراءة هذه الرسالة ثم مناقشتها، وابداء ملاحظات وتوجيهات بنّاءة تجاهها، مع ما لفضيلتهما من كثرة الشواغل وتزاحم الأعمال ٠ فجزاهما الله عنّي خيرا ٠

وأشكر الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة، هذه المؤسسة الاسلامية الأصيلة، ومكتباتها، وجميع منسوبيها من الأساتذة والمشايخ والاداريين، فقد قدمت لي ولزملائي الطلبة المنهج الاسلامي الأسلم والأعلم والأحكم ٠ فجزاها الله عنّا خيرا ٠

كما لا يفوتني أن أقدّم شكري وتقديري الى جميع الاخوة، والى كلّ من له يد طولى من أجل انجاز هذا العمل المتواضع ٠ جزاهم الله عنّي خيرا ٠

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين وعلى أزواجه وذريته وصحابته ومن تبعهم بإحسان الى يوم الدين .

وسبحنك اللهمّ وبحمدك أشهد أن لا اله الاّ أنت أستغفرك وأتوب اليك .

تحريرا بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، في : ٢١ ذي الحجة ١٤١٢ هـ

الباحث .



الفصل الأول : التعريف بالمؤلف

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب المحقّق

الفصل الثالث : منهج التحقيق

الفصل الأول : التعريف بالمؤلف .

اسمه : هو محمد بن رسول بن عبد السيد[1] بن عبد الرسول[2] بن قلندر الموسوى الحسيني الشافعي البرزنجي الشهرزورى ثم المدني[3]

واختلف في اسم والد المؤلف ، حيث انّ بعض المصادر المؤرخة لحياة المؤلف تذكر أنه : عبد الرسول[4].

وقد رجّحت كون اسم والد المؤلف " رسول " لأسباب منها :

أوّلا : ما ذكره المترجم نفسه في رسالة " النواقض للروافض " بأن اسم والده " رسول " ، حيث قال : " فيقول العبد المذنب الملول الراجي عفو ربه محمد بن رسول ....."[5].

ثانيا : ما ذكر في آخر مؤلف البرزنجي الذى وقفت عليه ، و هو كتاب " القول المختار في حديث تحاجّت الجنة و النار"[6] و الذى ألّفه البرزنجي عام ١١٠٠ هـ (أى قبل وفاته بثلاث سنوات ،حيث توفي البرزنجي عام ١١٠٣ هـ)، حيث قال : " قال مؤلفه السيد محمد بن السيد رسول البرزنجي ..."[7].

ثالثا : ما ذكره العجلوني[8] و علي السنجارى[9] و العياشي[10] ، و كلهم

---

(١) و (٢) كذا ذكرهما المرادى في سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥،و عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ج ١٠ ص ١٦٥ . و لم يذكرا وجه التسمية ، مع أن العلماء قد أجمعوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله عزّ و جلّ ،انظر مراتب الاجماع ص ١٥٤ .

(٣) و المصادر التي ترجمت للبرزنجي : الرحلة العياشية ج ٢ ص ٥٧ ، حلية أهل الفضل و الكمال ... للعجلوني ق ٣١ أ ـ ٣١ ب ، التذكرة لعبد الكريم الانصارى و مصطفى بن فتح الله الحموى في نتائج السفر في أهل القرن الحادى عشر،ـ ذكرهما عبد الرحمن الأنصارى في تحفة المحبين و الأصحاب ص ٨٧ ـ ولم أقف عليهما ـ، تحفة المحبين و الأصحاب ص ٨٧ ، و سلك الدرر للمرادى ج ٤ ص ٦٥ ـ ٦٦،تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢ الهجرى لمؤلف مجهول ص ١١٦، هدية العارفين للبغدادى =

صرّحوا بلقائهم بالبرزنجي و بسماعهم منه [1]، حيث لا يذكرون اسم والد البرزنجي الا " زهول " .

رابعا : و أمّا الذين ترجموا للبرزنجي و ذكروا أن اسم والده " عبد الرسول " كعبد الرحمن الأنصاري و المرادي، فلم يلتقوا بالبرزنجي [2].

خامسا : ان اسمه " عبد الرسول " من الأسماء المعبدة لغير الله عز و جلّ، الذي أجمع العلماء على تحريم التسمية بها . [3]

نسبته : البرزنجي ، نسبة الى برزنج،قرية مشهورة من احدى قرى السليمانية في بلاد الأكراد [4].

مولده : ليلة الجمعة ١٢ ربيع الأول ١٠٤٠ هـ . [5] و هذه السنة هي التي اتفق عليها موءرخو حياة البرزنجي الّا عبد الرحمن الأنصاري، حيث ذكر أن سنة ولادة البرزنجي هي عام ١٠٤٤ هـ . [6]

= ج ٢ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٤ ، مقتطفات الرحلة العياشية لحمد الجاسر ص ١٩٣، تاريخ السليمانية لمحمد أمين زكي ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨، الأعلام للزركلي ج ٦ ص ٢٠٣ ـ ٢٠٤ ، معجم الموءلفين لعمر رضا كحالة ج ١٠ ص ١٦٥ ، ترجمة البرزنجي المثبتة في آخر كتاب " الاشاعة لأشراط الساعة " (أي ص ١٩٢ ـ ١٩٥).

(٤) تحفة المحبين و الأصحاب ص ٨٧، سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥،هدية العارفين ج ٢ ص ٣٠٢ .

(٥) انظر ق: ٢ أ

(٦) المعلومات المفصلة عن الكتاب ستأتي في مبحث موءلفات البرزنجي .

(٧) ق ٦٠ ب

(٨) و (٩) و (١٠) ، و ستأتي الترجمة المفصلة لكل واحد منهم في مبحث تلاميذ البرزنجي و المثنين عليه .

---

(١) حلية أهل الفضل و الكمال ق ٣١ أ ، الأدلة الواضحة للسنجاري ق ٦ ،الرحلة العياشية ج ٢ ص ٥٧ .

=

نشأته : نشأ رحمه الله في حجر والده، قرأ عليه القرآن و جوّده، و به تخرج في بقية العلوم .[1]

شيوخه :أخذ البرزنجي عن كثير من علماء عصره، منهم :

١ـ ابراهيم بن حسن الكوراني الشهراني الشافعي ، نزيل المدينة المنورة، ولد بشهران بجبال الكرد عام ١٠٢٥ هـ و توفي بالمدينة المنورة عام ١١٠١هـ، و هو من فقهاء الشافعية، سمع الحديث بالشام و الحجاز، تتلمذ عليه و ـ نهل من علومه أكثر علماء عصره.[2] و كان سلفي العقيدة، ذابّا عن شيخ الاسلام الامام ابن تيمية و تلميذه ابن قيم الجوزية ـ رحمهما الله ـ .[3] و قد لازم البرزنجي شيخه الكوراني حتى أصبح من أجلّ تلاميذه .

و صرّح البرزنجي بتلمذه على الكوراني الشهراني حيث قال " قال شيخنا المحقّق الكوراني ..."[4]، و قال " و استصوبه شيخنا الشهراني ..."[5].

٢ـ الملّا محمد بن شريف بن يوسف الصديقي الكوراني ، و هو شيخ ابراهيم ابن حسن الكوراني في التفسير، و قد قرأ البرزنجي على شيخه الملّا محمد بن شريف الصديقي و هو في بلده برزنج.[6] و قد نصّ البرزنجي على سماعه منه حيث قال " أخبرنا الأستاذ العلامة محمد بن شريف الكوراني"[7].

= (٢) وذلك أن عبد الرحمن الأنصارى ولد سنة ١٠٢٤، انظر سلك الدرر ج٢ ص ٣٠٢، و أمّا المرادى فقد ولد عام ١١٧٣ هـ . انظر الأعلام ج ٦ ص ١١٨ .

(٣) انظر : مراتب الاجماع : ص . ١٥٤ .

(٤) معجم البلدان ج ١ ص ٥٦٢ ، تحفة المحبين و الأصحاب ص. ٨٧ .

(٥) سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥ . (٦) تحفة المحبين و الأصحاب ، ص. ٨٥ .

---

(١) سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥، الترجمة المثبتة في آخر كتاب"الاشاعة.." ص ١٩٢ .

(٢) الرحلة العياشية ج ٢ ص ٧٤،ج ١ ص ٣٢٠ ـ ٣٢٣، تحفة المحبين و الأصحاب، ص ٨٧، سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥ و ج ١ ص ٥ ،البدر الطالع ج ١ ص ١١ . الأعلام ج ١ ص ٣٥ .

(٣) جلاء العينين في محاكمة الأحمدين للألوسي ص ٢٩ و ص ٥٤ ـ ٥٥ .

(٤) مخطوط " النواقض للروافض " ق . ١٢٥ ب =

٣ـ محمد بن عمر بن عبد الوهاب ،أبو الوفاء العرضي الحلبي الشافعي. ولد بحلب عام ٩٩٣، و توفي بها عام ١٠٧١ هـ ، و هو مفتي الشافعية بحلب و ابن مفتيها، له اشتغال بالتاريخ و الأدب.(١)

و قد نصّ البرزنجي على تحديثه ايّاه و أنّ له به سنداً الى ابن حجر العسقلاني حيث قال " و حدثنا العلامة مفتي حلب أبو الوفاء العرضي عن والده عمر العرضي عن الامام العلامة بن حجر الهيتمي عن القاضي زكريا عن الحافظ ابن حجر ..."(٢)

(٤) محمد بن سليمان المغربي الروداني المكي ، محدث مغربي ، مالكي ،عالم بالفلك ،ولد عام ١٠٣٧ هـ، و توفي بدمشق عام ١٠٩٤ هـ . (٣)

و قد صرّح البرزنجي على تتلمذه عليه حيث قال " كنّا عام تسع و ثمانين و ألف بالمسجد النبوي في مجلس شيخنا المرحوم محمد بن سليمان المغربي و هو يقرأ البخاري ..." (٤).

(٥) محمد بن علاء الدين البابلي القاهري الأزهري الشافعي ، أحد الأعلام في الفقه و الحديث . ولد ببابل من قرى مصر عام ١٠٠٠ هـ . و توفي بالقاهرة عام ١٠٧٧ هـ . (٥)

و قد نصّ البرزنجي على سماعه و تتلمذه عليه و أن له منه سنداً الى ابن حجر العسقلاني، حيث قال " أخبرنا بجميع تصانيف الحافظ ابن حجر العسقلاني رحمه الله شيخنا الامام العلامة المحقق الحافظ أبو

= (٥) مخطوط : **مرقاة الصعود...** للبرزنجي ،ق. ٣٥ أ.

(٦) سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥ ، الترجمة المثبتة في آخر كتاب "الاشاعة" ص ١٩٢ . جلاء العينين،ص . ٥٤ .

(٧) مخطوط : النوافض للروافض، ق. ٩٤ أ

---

(١) **خلاصة الأثر** للمحبي ج ١ ص ١٤٨ و نفحة الريحانة للمحبي ج ٢ ص ٤٧٣ ـ ٥٠٦، **سلك الدرر** ج ٤ ص ٦٥ ، هدية العارفين ج ٢ ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩ .

(٢) مخطوط : " السنا و السنوت " للبرزنجي ، ق . ٣٥ أ . =

عبد الله محمد بن علاء الدين البابلي و بجميع ما صحّ له روايته عن النور علي الزيادى و الشيخ سالم السنهورى عن الشمس محمد الرملي عن الزين القاضي زكريا الأنصارى ..."(١)

(٦) عبد الباقي عبد الباقي بن عبد القادر البعلي الدمشقي الأزهرى الحنبلي ، مفتي الحنابلة بدمشق . ولد ببعلبك عام ١٠٠٥ هـ و توفي بدمشق عام ١٠٧١ هـ .(٢)

وقد نصّ البرزنجي على سماعه منه و تتلمذه عليه و أنّ له به سنداً الى ابن حجر العسقلاني حيث قال " و أخبرنا الامام مفتي الحنابلة بدمشق الشام شيخنا الشيخ عبد الباقي الحنبلي عن الشيخ حجازى الواعظ عن ابن ارتكماس عن الحافظ أبي الفضل احمد بن علي بن حجر العسقلاني "(٣).

كما ذكر أنه أهدى رسالة " السنا و السنوت ... الى ابن شيخه العلّامة الشيخ عبد الباقي حيث قال " هدية لمولانا الشيخ أبي المواهب ابن شيخنا العلامة الشيخ عبد الباقي "(٤)

(٧) أحمد بن محمد بن يونس صفي الدين الدجاني المعروف بالقشاشي، المدني، ولد بالمدينة المنورة ، و توفي بها عام ١٠٧١ هـ . كان مالكي المذهب ثم تحوّل شافعيا ، فصار يفتي في المذهبين . (٦)

= (٣) خلاصة الاثر ج ٤ ص ٢٠٤ ، سلك الدرر ج ٤ ص ٢٧ ، الرحلة العياشية ج ٢ ص ٣٠ ، الأعلام ج ٦ ص ١٥١ ـ ١٥٢ .

(٤) مخطوط " النوافح للوافح " ق . ٥٠ أ

(٥) خلاصة الاثر ج ٤ ص ٣٩ ـ ٤٢ ، سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥ ، ج ١ ص ١٧١ ـ ،هدية العارفين ج ٢ ص ٢٦٠ .

---

(١) مخطوط " السنا و السنوت ... للبرزنجي ق. ٣٥ أ .

(٢) خلاصة الأثر ج ٢ ص ٢٨٣ ، سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥ ، هدية العارفين ج ١ ص ٤٩٧ ، الأعلام ج ٣ ص ٢٧٢ .

(٣) مخطوط : السنا و السنوت ... ق. ٣٥ ب

(٤) مخطوط السنا و السنوت ق . ٣٤ أ

=

(٨) أحمد بن أحمد بن محمد العجمي الأزهري المصري الشافعي،له اشتغال بالحديث ، ولد عام ١٠١٤ هـ ، و توفي عام ١٠٨٦ هـ .(١)

(٩) أحمد السلاحي . لم أجد له ترجمة ، غير أن المرادى ذكر أنّ البرزنجي أخذ عنه عندما كان في ماردين .(٢)

(١٠) اسحاق بن جعمان الزبيدى . لم أجد له ترجمة . غير أنّ المرادى ذكر أنه من الوافدين الى الحرمين الذين أخذ عنهم البرزنجي .

(١١) سلطان بن أحمد بن سلامة المزاحي الأزهري المصري الشافعي، كان شيخ الاقراء في القاهرة . ولد عام ٩٨٥ هـ ، و توفي بالقاهرة عام ١٠١٥هـ.(٣)

(١٢) عبد القادر بن مصطفى الصفوري الدمشقي الشافعي . ولد عام ١٠١١ هـ ، و توفي عام ١٠٨١ هـ .(٤)

(١٣) عبد الملك السجلماسي . لم أقف على ترجمته . غير أنّ المرادى عدّه من الوافدين الى الحرمين الذين جلس اليهم البرزنجي .

(١٤) علي الربيعي . لم أجد له ترجمة . غير أنّ المرادى عدّه من الوافدين الى الحرمين الذين أخذ عنهم البرزنجي .

(١٥) علي العقيبي التغرى . لم أجد له ترجمة غير ما ذكره المرادى أنه من الوافدين الى الحرمين الذين أخذ عنهم البرزنجي .

(١٦) علي بن علي الشبراملّسي المصري الشافعي من أشهر علماء القاهرة في وقته و عليه المعول في معضلات العلوم العقلية و النقلية . ولد بشبراملس قرية بمصر عام ٩٩٧هـ ، و توفي عام ١٠٨٧ هـ .(٥)

= (٥) انظر سلك الدرر للمرادى ج ٤ ص ٦٥ .

(٦) خلاصة الأثر ج ١ ص ٣٤٣ . الرحلة العياشية ج ١ ص ٤٠٧ ـ ٤١١ . هدية العارفين ج ١ ص ١٦١ . معجم المؤلفين ج ٢ ص ١٧٠ .

---

(١) خلاصة الأثر ج ١ ص ١٧٦ . الأعلام ج ١ ص ٩٢ ـ ٩٣ .

(٢) ماردين : قلعة مشهورة على قمة جبل الجزيرة مشرفة على دنيسر و دارا و نصيبين . انظر : معجم البلدان ج ٥ ص ٣٩ . =

(١٧) عيسى الجعفري . لم أقف على تركته، غير ما ذكره المرادي أنه من الوافدين الى الحرمين و الذين أخذ عنهم البرزنجي العلم . و ذكر أنه من الشيوخ الأجلاء .[١]

(١٨) الشيخ مدلج . لم أقف على ترجمته، غير ما ذكره المرادي أنّ البرزنجي أخذ عنه العلم عند ما كان في بغداد . و وصفه بالعلّامة.[٢]

(١٩) محمد بن الحسن بن أحمد الكواكبي الحلبي . مفتي الحنفيّة في حلب. ولد بحلب عام ١٠١٨، و توفي فيها عام ١٠٩٦ هـ .[٣]

(٢٠) محمد بن داود بن سليمان العناني القاهري الشافعي، توفّي عام ١٠٩٨.[٤]

و قد أشار البرزنجي الى تعدّد شيوخه حيث قال في كتابه " السنا و السنوت " : و لنا اليه (يعني ابن حجر العسقلاني) طرق كثيرة ليس هذا محلّ بسطها ".[٥] و ذكر العياشي أن للبرزنجي مشاركة في الأخذ من كثير من مشائخ العلّامة الكوراني .[٦]

= (٣) خلاصة الأثر ج ٢ ص ٢١٠ ، هدية العارفين ج ١ ص ٢٨٤، الأعلام ج ١٠٨/٣ .

(٤) سلك الدرر ج ١ ص ١٦٨، ١٧١ ، هدية العارفين ج ١ ص ٦٠٢ .

(٥) خلاصة الأثر ج ٣ ص ١٧٤ ـ ١٧٧، الرحلة العياشية ج ١ ص ١٤٥ ـ ١٤٨ ، هدية العارفين ج ١ ص ٧٦١، الأعلام ج ٤ ص ٣١٤ .

---

(١) سلك الدرر ج ٣ ص ٨٨ .

(٢) نفس المرجع ج ٣ ص ٤٦ .

(٣) خلاصة الأثر ج ٣ ص ٤٣٧، هدية العارفين ج ٢ ص ٢٩٨، الأعلام ج ٦ ص ٩٠ .

(٤) هدية العارفين ج ٢ ص ٣٠٠ ، الأعلام ج ٦ ص ١٢٠ .

(٥) السنا و السنوت ق. ٣٥ ب .

(٦) الرحلة العياشية ج ٢ ص ٥٧ .

تـــلاميـــذه :

قام البرزنجي بالتدريس والتأليف، والدعوة والمناظرة، فتتلمذ عليه نخبة من النابهين، منهم :

(١) اسماعيل بن محمد بن عبد الهادى الجراحي العجلوني، ثم الدمشقي الشافعي، محدّث الشام في أيّامه . ولد في عجلون عام ١٠٨٧، وتوفي بدمشق عام ١١٦٢ هـ . وقد ذكر في كتابه " حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمّل الرجال " أنه تتلمذ على البرزنجي حيث قال: " ومن مشايخنا المدنيين أيضا المرحوم العلّامة ذو التصانيف العديدة المفيدة الامام الهمام السيد محمد بن رسول الكردى البرزنجي ثم المدني ، فانّي اجتمعت به بدمشق الشام مرارا عديدة حين مروره عليها متوجّها الى بلاد الروم . ودخلت في اجازته العامّة حين قرأ عليه صاحبنا المرحوم العالم المحقق الشيخ محمد الخيال[1] شيئا من صحيح البخارى بحضورى ...[2] .

وللعجلوني مؤلفات قيّمة، منها كتابه : كشف الخفا ومزيل الالباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس"، وقد طبع في مجلدين .[3]

(٢) علي بن تاج الدين السنجارى المكّي الحنفي، خطيب وامام في البلد الحرام، وهو من المؤرخين والأدباء في مكة المكرمة . توفي عام ١١٢٥ هـ . ومن مؤلفاته كتاب :" الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة"، ذكر فيه أخذه العلوم عن البرزنجي .[4]

---

(١) ستأتي ترجمته في ص ١٥

(٢) حلية أهل الفضل والكمال ق ٣١ ب ـ ٣٢ أ . وانظر أيضا كتاب " عقيدة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية " ص ١٠٠ .

(٢) سلك الدرر ج ١ ص ٢٥٩ ـ ٢٧٢، هدية العارفين ج ١ ص ٢٢٠ ـ ٢٢١، الأعلام ج ٣٢٥/١

(٣) الأدلة الواضحة ل ٦ ، المختصر من كتاب نشر النور والزهر ... ج ١ ص ٣١٠ ـ ٣١١، نفحة الريحانة ج ٣ ص ١٣٤ـ١٣٦، ايضاح المكنون ج ٢ ص ٢٢٢، الأعلام ج٢٩٢/٤

(٣) محمد سعد بن حسين القرشي الكوكبي ، كاتب مخطوط " السنا و السنوت" حيث قال " تأليف شيخنا العلامة المحقق و الفهامة المدقق السيد السند مولانا السيد محمد بن رسول الحسيني الموسوى الكردى الكورانى الشهرزورى المدني "(١).

(٤) مصطفى بن فتح الله الحموى ثم المكي الشافعي ، مؤرخ من أدباء عصره ، أصله من حما و أكثر اقامته مجاورة بيت الله الحرام ، توفي عام ١١٢٣ هـ . و قد نصّ على تتلمذه على البرزنجي حيث قال " و تتبّع شيخنا السيد العلامة البرزنجي ..."(٢).

(٥) موسى بن ابراهيم البصرى ثم المدني، ناسخ مخطوط " النوافض للروافض" حيث ذكر في غلاف المخطوط " من تحرير شيخنا العلامة و النحرير الفهّامة السيد الشريف محمد البرزنجي ثم المدني " (٣).

و ذكر المرادى تلاميذ آخرين أخذوا عن البرزنجي و نهلوا من علومه ، منهم :

(٦) ابراهيم بن سليمان بن محمد الجنيني ثم الدمشقي الحنفي ، من فضلاء الحنفية ، مؤرخ أديب . ولد بجنين عام ١٠٤٠هـ و توفي بدمشق عام ١١٠٨هـ(٤)

(٧) ابراهيم بن محمد بن ابراهيم السفرجلاني الشافعي . كان أديبا بارعا في الرياضيات. ولد عام ١٠٥٥ هـ ، و توفي عام ١١١٢ هـ . أخذ الحديث عن البرزنجي عندما كان بدمشق .(٥)

(٨) ابراهيم بن محمد بن محمد المعروف بابن حمزة ، محدث نحوى حنفي . ولد بدمشق عام ١٠٥٤هـ، و توفي بها عام ١١٢٠هـ .(٦)

---

(١) مخطوط السنا و السنوت ق ٣٤ ، ٤٤ . ولم أجد له ترجمة .

(٢) العلم الشامخ ... ص ٥ . سلك الدرر ج ٤ ص ١٧٨، المختصر من كتاب النور و الزهر ج ٢ ص ٤٤٢-٤٤٣ . الأعلام ج ٧ ص ٢٣٨ .

(٣) لم أقف على ترجمته .

=

(٩) أحمد بن عبد الكريم بن سعودى الشافعي، الفقيه النحوى . مفتي الشافعية بدمشق و ابن مفتيها . ولد بدمشق عام ١٠٧٨ هـ ، و توفي بها عام ١١٤٣هـ، وقد أجازه البرزنجي .[1].

(١٠) الياس بن ابراهيم بن داوود الكردى الكوراني الشافعي . ولد عام ١٠٤٧هـ، و توفي بدمشق عام ١١٣٨ هـ . درّس بدمشق ثم جاور بالمدينة المنورة .[2]

(١١) سعدى بن عبد الرحمن بن محمد الحسيني الحنفي ، المحدث الفرضي ، له خبرة و معرفة بالهندسة و المساحة . ولد بدمشق عام ١٠٧٥هـ و توفي بها عام ١١٣٢ هـ . [3]

(١٢) صالح بن ابراهيم بن سليمان الجينيني الحنفي المحدث، لم يكن في وقته أعلى سندا منه في الحديث . ولد عام ١٠٩٤ هـ ، و توفي بدمشق عام ١١٧٠ هـ . [4]

(١٣) عبد الجليل بن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي البعلي الدمشقي الحنبلي، ولد بدمشق عام ١٠٧٦ هـ و توفي بها عام ١١١٩ هـ . [5]

(١٤) عبد الرحمن بن تاج الدين بن محمد التاجي . كان عالما بليغا أديبا ، في غاية من الجرأة ذا وقار و اعتبار . ولد ببعلبك عام ١٠٤٦ هـ ، و توفي بحلب عام ١٠٩١ هـ . [6]

= (٤) سلك الدرر ج ١ ص ٧ ، هدية العارفين ج ١ ص ٣٦ ، الأعلام ج ١ ص ٤١ ، معجم الموءلفين ج ١ ص ٣٦ .

(٥) سلك الدرر ج ١ ص ١٥ . نفحة الريحانة ج ١ ص ٤٧٦-٤٩٥، هدية العارفين ج ١ ص ٣٧ ،الأعلام ج ١ ص ٦٨، معجم الموءلفين ج ١ ص ٨١

(٦) سلك الدرر ج ١ ص ٢٣ . هدية العارفين ج ١ ص ٣٧ ، معجم الموءلفين ج١ ص ١٠٥

---

(١) سلك الدرر ج ١ ص ١١٨ ، هدية العارفين ج ١ ص ١٧١، معجم الموءلفين ج١ص٢٨٠

(٢) سلك الدرر ج ١ ص ٢٧٢، هدية العارفين ج ١ ص ٢٢٦، الأعلام ج ٢ ص ٨ =

(١٥) عبد الرحمن بن مصطفى بن حسن الشهير بابن شقيشقة الدمشقي ، الامام الحنفي بالجامع الشريف الأموي . ولد بدمشق عام ١٠٨٣ هـ و توفي عام ١١٧٣هـ . (١)

(١٦) عبد الكريم بن يوسف الأنصاري المدني ، حافظ فاضل أديب مؤرخ ، و كان أحد خطباء الحرم النبوي الشريف ، و كان يدرّس بالروضة المطهرة. ولد بالمدينة عام ١٠٨٥ هـ و توفي بمكة عام ١١٦٢ هـ(٢) وله ترجمة لشيخه البرزنجي، ذكره ابنه عبد الرحمن الأنصاري . (٣)

(١٧) محمد بن ابراهيم المدني الشهير بالبري ، نحوي حنفي ، أصله من تونس، ولد بالمدينة المنورة عام ١٠٨٣هـ ، و توفي بها عام ١١٥٧ هـ . تولّى مشيخة الخطباء مدة ثم رفع نفسه منها . (٤)

(١٨) محمد بن ابراهيم بن حسن الكوراني المدني الشافعي ، كان ولي افتاء الشافعية مدة . ولد عام ١٠٨١ هـ و توفي بالمدينة المنورة عام ١١٤٠هـ (٥)

(١٩) محمد بن عبد الرحمن بن تاج الدين التاجي البعلي ، فقيه حنفي ، ولي الفتوى في بعلبك . ولد عام ١٠٧٢ هـ و توفي عام ١١١٤ هـ . (٦)

= (٣) سلك الدرر ج ٢ ص ١٥٧، ١٥٨ .

(٤) سلك الدرر ج ٢ ص ٢٠٨ ، الأعلام ج ٣ ص ١٨٨ .

(٥) سلك الدرر ج ٢ ص ٢٣٥ . هدية العارفين ج ١ ص ٥٠١ ، الأعلام ج ٣ ص ٢٧٦

(٦) سلك الدرر ج ٢ ص ٢٨٥ ـ ٢٨٦ .

---

(١) سلك الدرر ج ٣ ص ١٠ ـ ١١

(٢) سلك الدرر ج ٣ ص ٨٠ ، تراجم أعيان المدينة المنورة ص ٥٠

(٣) تحفة المحبين و الأصحاب ص ٨٧ .

(٤) سلك الدرر ج ٤ ص ١٦ ـ ١٧ ، تراجم أعيان المدينة المنورة ص ١٠٤ ، الأعلام ج ٥ ص ٣٠٤ .

(٥) سلك الدرر ج ٤ ص ٢٧، هدية العارفين ج ٢ ص ٣٢١ ، الأعلام ج ٥ ص ٣٠٤ .

(٦) سلك الدرر ج ٤ ص ٥٢ـ٥٣ ، نفحة الريحانة ج ١ ص ٤٤٨ـ٤٥١، الأعلام ج٦ ص ١٦١

(٢٠) محمد بن عبد الله العباسي الخليفتي المدني ، حنفي خطيب أديب، توفي بالمدينة المنورة عام ١١٣٠ هـ .[١]

(٢١) محمد بن عبد الهادي السندي، حنفي محدث حافظ مفسر فقيه ، أصله من السند و مولده فيها ، توطن المدينة المنورة الى أن توفي فيها عام ١١٣٨ هـ . و كان شيخا جليلا ماهرا محققا في الحديث و التفسير و الفقه و الأصول .[٢]

و غيرهم كالشيخ محمد الحيال ، العالم المحقّق ، صاحب العجلوني، الذي قرأ على البرزنجي شيئا من صحيح البخاري .[٣] و أيضا ناسخ مخطوط " تنبيه الهلك و نجاة الملك " حيث ذكر في غلاف المخطوط " لأستاذنا العلامة المحقق و السيد الفهّامة المدقّق السيد محمد بن رسول البرزنجي ، ثم المدني" .[٤]

مؤلّفاته :

للبرزنجي مؤلفات في فنون متنوعة و علوم متعدّدة تنيف من ستين مؤلفا ، بين مختصر و مطوّل [٥]، منها :

(١) الاشاعة في أشراط الساعة . و الكتاب مطبوع[٦] و قد أشار البرزنجي في كتابه " النواقض للروافض " الى هذا الكتاب كثيرا .[٧] و موضوع الكتاب ـ كما هو المشار في عنوان الكتاب ـ حول أشراط الساعة و عن سبب تأليف الكتاب قال البرزنجي " فاني لمّا رأيت الحافظ جلال الدين

---

(١) سلك الدرر ج ٤ ص ٥٩ . هدية العارفين ج ٢ ص ٣١٥ . تراجم أعيان المدينة المنورة ص ٧٤ . الأعلام ج ٦ ص ٢٤١ .

(٢) سلك الدرر ج ٤ ص ٦٦ ، تراجم أعيان المدينة المنورة ص ٦٠ ، هدية العارفين ج ٢ ص ٣١٨ ، الأعلام ج ٦ ص ٢٥٣ ، معجم المؤلفين ج ١٠ ص ٢٦٢

(٣) مخطوط " حلية أهل الفضل و الكمال ... " ق ٣٤ أ

(٤) لم يذكر اسم ناسخ الكتاب .

(٥) تاريخ السليمانية ص ٢٧٧ .

(٦) طبعه دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان . =

أبا الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ذكر في خطبة كتابه الذى ألّفه في بيان حال البرزخ المسمّى "بشرح الصدور بشرح أحوال الموتى في القبور" ما نصّه :" وأرجو ان كان في الأجل فسحة أن أضمّ اليه كتابا - ان شاء الله تعالى - في أشراط الساعة ، وآخر في أحوال البعث والقيامة وصفة الجنّة والنار على وجه الاستيعاب أيضا ..." . وجدته قد ألّف في أحوال البعث وما بعده كتابا سمّاه :" البدور السافرة في أمور الآخرة "، ولم أجد كتابا في أشراط الساعة .... (فـ)[1] أحببت أن أولّف في أشراط الساعة كتابا مستوعبا لها كما أراد الحافظ السيوطي ... "[2].

كما نبّه البرزنجي الى مقصوده الأصلي من هذا التأليف، فهو :" حفظ بعض الأحاديث النبوية على المسلمين، رجاء شفاعته صلّى الله عليه وسلم "[3].

انتهى البرزنجي من اعداد كتاب الاشاعة يوم الأربعاء بين الصلاتين، حادى عشر من شهر الله الحرام ذى القعدة سنة ١٠٧٦ هـ . وذلك في منزله بالزقاق المعروف بالسويقة بالمدينة المنورة .[4]

= وفي مكتبة الحرم المدني نسخة خطّية لكتاب الاشاعة ، تحت رقم ٥/٨ / ١، كما توجد نسخة خطية أخرى في مكتبة عارف حكمت تحت رقم : ٢٣٢/١٤ الحديث .

(٧) انظر : ق· ٥٧ ب، ٦٠ أ، ٧١ ب، وغيرها . وانظر أيضا : الرحلة العياشية ج ٢ ص ٥٧، تراجم أعيان المدينة المنورة ص· ١١٦، سلك الدرر ج ٦٥/٤ .

---

(١) ليس من الأصل، وأثبته للحاجة اليها

(٢) الاشاعة لأشراط الساعة ص· ٢

(٣) نفس المصدر ص· ٤

(٤) نفس المصدر ص· ١٩٤ .

(٢) الاغارة المصبحة على مانعي الاشارة بالمسبحة . ذكره البرزنجي في كتابه " النواقض للروافض " ق. ١٢٩ ب.[١]

(٣) أنهار السلسبيل في شرح أنوار التنزيل . ذكره البرزنجي في كتابه النواقض للروافض ق. ١٢٩ ب .

(٤) رسالة في الانتصار لمذهب الامام الشافعي . ذكرها العياشي في رحلته ج ٥٧/٢.

(٥) مرقاة الصعود في بيان أوائل العقود . ذكره البرزنجي في كتابه النواقض ق. ٢٦ أ ، ١١٩ أ .

(٦) رسالة في الجهر بالبسملة . ذكرها العياشي في رحلته ج ٥٧/٢ . و قد اطلع العياشي عليها فأبدى ثناءه قائلا :" فتأمّلت الرسالة ، فوجدته (يعني البرزنجي) قد تصرّف فيها تصرّفا حسنا ... و لأجل ذلك قلت له عند مطالعتها : انها رسالة حسنة في بابها ..."

(٧) السنا و السنوت فيما يتعلّق بالقنوت . حيث كتبت على غلاف المخطوط العبارة الآتية :" تأليف شيخنا العلاّمة المحقق، الفهامة المدقق، السيد السند، مولانا السيد محمد بن رسول الحسيني الموسوى الكردي الكوراني الشهرزوري المدني ".[٢] و كذلك وردت في آخر المخطوط عبارة تدلّ على نسبة الكتاب الى البرزنجي، و هي عبارة " قال موءلفها الفقير الى الله المنجي محمد بن عبد الرسول العلوى الحسيني الموسوى الشهرزوري البرزنجي ثم المدني".[٣]

و قد انتهى البرزنجي من تأليف هذا الكتاب في عشية يوم السبت،تاسع شهر جمادى الثانية سنة احدى و تسعين بعد الألف، بمنزله بزقاق البدور الكائن بباطن المدينة النبوية .[٤]

(٨) شرح على ألفية المصطلح . ذكره البرزنجي في كتاب النواقض ق. ٦٦ أ ، و نسبه اليه أيضا تلميذه علي السنجاري في كتابه الأدلة الواضحة ق. ٧٠ .

---

(١) نسبه اليه أيضا البغدادي في ايضاح المكنون ج ١ ص ١٠٦

(٢) (٣) (٤) انظر: النسخة المصورة من المخطوط الموجودة في مكتبة الجامعة الاسلامية تحت رقم : ١٥٧٠ .

(٨) الصافي عن الكدر فيما جاء من سيد البشر في القضاء والقدر . ذكره البرزنجي في كتابه النواقض للروافض ق ٩٢ ب .[١] وقال فيه البرزنجي " جمعت في ذلك فوق ثلثمائة وثمانين حديثا وينيف من مائة من الصحابة وأكثرها أو كثير منها ورد بطرق متعددة ... وأردت بذلك نشر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصيحة عباد الله وآداء الأمانة المحمولة، وأن يوفقنا لاتباع السنن وأن يعصمنا من البدع والفتن"[٢].

(٩) عين التسنيم في حكم التصلية والتسليم . ذكره البرزنجي في النواقض للروافض ق ٢٠ أ[٣]

(١٠) غاية الاعذار لذوى الأعذار . ذكره البرزنجي في كتاب النواقض ق ١٠٠ ب[٤]

(١١) فلق الصبح في الحسن والقبح . ذكره البرزنجي في النواقض ق ٨١ أ .[٥]

(١٢) القول المختار في حديث تحاجت الجنة والنار . توجد نسخة خطية من الكتاب في مكتبة عارف حكمت تحت رقم ٢٣٢/٩٩ .

وعن سبب تأليف الكتاب يقول البرزنجي " فهذا القول المختار في حديث تحاجت الجنة والنار، سألني تحريره بعض فضلاء العصر المنتسبين الى خدمة الحديث ..."[٦].

وانتهى البرزنجي من تأليف الكتاب عام ١١٠٠ حيث يقول " قال مؤلفه السيد محمد بن السيد رسول البرزنجي حفظه تعالى : تمّ تسويده عند

---

(١) انظر أيضا : هدية العارفين ج ٢ ص ٣٠٣

(٢) مخطوط الصافي عن الكدر ... ق ٢ أ

(٣) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ٣٠٣

(٤) انظر أيضا : هدية العارفين ج ٢ص ٣٠٣

(٥) انظر أيضا نفس المرجع في نفس الصفحة .

(٦) مخطوط القول المختار ... ق ٥٦ أ .

الظهر ليوم شهر رمضان المبارك سنة ١١٠٠ هـ، بمنزله الذى بباطن المدينة بباب السلام وقف السلطان المرحوم قايتباى رحمه الله تعالى"(١).

(١٣) النفحة الفائحة الى مسائل الفاتحة . ذكره البرزنجي في كتابه النواقض الروافض (٢).

(١٤) النواقض للروافض . و هو الكتاب الذى أقوم بصدد دراسته و تحقيقه (٣)

(١٥) تنبيه الهلك و نجاة الملك ، أو رسالة " نجاة الهلك في فهم معنى مالك الملك " . و الرسالة عبارة عن تقرير و تفسير قوله تعالى " قل اللهم مالك الملك ..." الآية (٤). تقع الرسالة في سبع ورقات .

و توجد نسخة خطية منها في مكتبة الحرم المكي تحت رقم ١٤٥٦ .

و في تلك الرسالة توجد العبارة التالية " نجاة الهلك في فهم معنى مالك الملك، لأستاذنا السند العلامة المحقق و السيد الفهامة المدقق السيد محمد بن رسول البرزنجي ثم المدني "(٥).

و ذكر البغدادى مؤلفات أخرى للبرزنجي ، منها : (٦)

(١٦) ارشاد الأواه الى معنى حديث " من قرأ حرفا من كتاب الله "

(١٧) اضاء النبراس لازاحة الوسواس الخناس

(١٨) الأجوبة للأعمال المكتوبة

(١٩) ايقاظ ذوى الانتباه لفهم الاشتباه الواقع لابن نجيم في الأشباه .

(٢٠) التحرير الجديد لجناب القاضي ميرم .

(٢١) تحصيل الآمال بتعريف العمال مصرف بيوت الأموال .

---

(١) مخطوط " القول المختار ..." ق ٦٠ ب وانظر هدية العارفين ج ٢ ص ٢٠٣

(٢) انظر : هدية العارفين ج ٢ ص ٢٠٣

(٣) سيأتي التعريف بالمخطوط مفصلا في ص . ٤٤

(٤) سورة آل عمران : ٢٦

(٥) لم يذكره البغدادى أو الزركلي أو عمر رضا كحالة ضمن مؤلفات البرزنجي

(٦) هدية العارفين ج ٢ ص ٢٠٢ ــ ٢٠٤ .

(٢٢) التذييل و التكميل في جوابات الأنندى الخليل

(٢٣) الترجيح و التصحيح لصلاة التسبيح

(٢٤) الترغيم و الرخيم لمنكر التعظيم و التفخيم

(٢٥) تمقيل لوح الايمان بتنزيه عرش الرحمن

(٢٦) خالص التلخيص في مختصر تلخيص المفتاح . قال الزركلي " انها في ٣٧ ورقة في دار الكتب بمصر "(١)

(٢٧) دفع التعويل على نفع التأويل

(٢٨) رجل الطاووس بشرح القاموس للفيروز آبادي

(٢٩) رفع الاشتباه عن كلام الأشباه

(٣٠) رفع الأسر عن معنى كونه صلى الله عليه و سلم لم ينطق بالشعر

(٣١) رفع اللبس عن ترك مسح الرأس من أحد وضوءات الخمس

(٣٢) سواء السبيل في اعراب حسبنا الله و نعم الوكيل

(٣٣) السيف الصقيل في أكار القول الثقيل

(٣٤) السيف المسلول على القاضي رسول

(٣٥) شرح الخارق و جرح المارق

(٣٦) الصارم الهاشم لدماغ محمد هاشم

(٣٧) الضاوي على صبح فاتحة البيضاوي

(٣٨) الضوء الوهاج في قصة الاسراء و المعراج

(٣٩) طمّ السيل على حاطب ليل

(٤٠) العافية في شرح الشافية

(٤١) العقاب الهاوي في البحث مع الشاوي

(٤٢) فتح البر بشرح المحرر للقزويني في الفروع

(٤٣) الفصول في ترجمة عبد الرسول ، يعني والده ـ كذا قال البغدادي ـ(٢)

---

(١) الأعلام ج ٦ ص ٢٠٤

(٢) سبق أن بحثنا صحة اسم والد البرزنجي ، انظر ص .

(٤٤) الفوز والظفر بمعنى آيتي الوصية و السفر

(٤٥) قدح الزند في رد جهالات أهل سرهند [١]

(٤٦) سدد الدين في اثبات النجاة و الدرجات للوالدين

(٤٧) القسط الميزاني في بيان احصان الزاني

(٤٨) قضاية العابد في مختصر هداية الراشد

(٤٩) القول السديد في وجوب رسم الامام و التجويد [٢]

(٥٠) القول المختصر في ترجمة الحافظ ابن حجر

(٥١) القول المرضي في الفرق بين الصلاة و السلام و الترضي

(٥٢) القول المعول فيمن هو بمسجد المدينة هو الراتب الأول

(٥٣) الكواكب المضيئة في شرح بعض أبيات الخزرية

(٥٤) المقالة السنية في توضيح اعتراض الجامي على الخمرية .

(٥٥) المنباك في دخان التنباك

(٥٦) النبراس لإزاحة الوسواس الخناس

(٥٧) نشر اللواء في نصر الأولياء

(٥٨) نصاب الصنار، (كذا ، و لم يتضح لي معناه)

(٥٩) نفي الريب فيما ورد من ندب الاكتحال و كراهة نتف الشيب

(٦٠) مختصر النواقض على الروافض لميرزا مخدوم [٣]

(٦١) هداية الراشد الى كفاية العابد .

تنبيه : ذكر عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ج ١٠ ص ١٦٥ أن للبرزنجي رسالة " عقد الجوهر في الصلاة و السلام على الشفيع المشفع في يوم المحشر " ، و ليست الرسالة للبرزنجي محمد بن رسول ، انما هي للبرزنجي آخر و هو محمد معروف بن مصطفى بن أحمد النوحي الشهرزوري البرزنجي الشافعي، ذكره البغدادي في ايضاح المكنون ج ١ ص ٦٦ .

---

(١) انظر : تاريخ السليمانية ص ٣٧٧

(٢) انظر الأعلام ج ٦ ص ٢٠٤

(٣) لعله المختصر لكتاب ميرزا مخدوم قبل أن يزيد عليه البرزنجي

رحلاته العلمية :

بعد أن قرأ البرزنجي على علماء بلده، خرج يطلب العلم و يجلس الى العلماء، فقد رحل الى ماردين[١] و حلب[٢] و دمشق و بغداد و همذان[٣] و الآستانة[٤] و القاهرة و اليمن و الهند و مكة المكرمة، و المدينة المنورة حيث دخل اليها سنة ١٠٦٨ هـ و اتخذها مقرّا له ينكب فيها على التحصيل و التدريس و التأليف.[٥].

مكانته العلمية ، و ثناء العلماء عليه :

للبرزنجي مكانة علمية مرموقة، فقد تتلمذ عليه و نهل من علومه كثيرون ممن يعرفون بالعلماء و المفتين و الأدباء و المؤرخين ، منهم اسماعيل العجلوني و محمد بن عبد الهادي السندي و مصطفى بن فتح الله الحموي و محمد بن ابراهيم بن حسن الكوراني - و هو ابن شيخه الكوراني الذي لزمه البرزنجي و صار من أجلّ تلاميذه - [٦].

و ممّا يدل على مكانة البرزنجي العلمية ثناء العلماء عليه، فقد وصفه الشوكاني بـ" عالم مكة "[٧] و قال عنه الألوسي " العلامة البرزنجي "[٨].

---

(١) سبق التعريف بها في ص ٩

(٢) حلب : مدينة مشهورة ، و هي في قصبة قنسرين . انظر : معجم البلدان ج ٢ ص ٢٨٢

(٣) همذان : - كما ذكرها ياقوت الحموي - انها في الاقليم الرابع، طولها من جهة المغرب ثلاث و سبعون درجة و عرضها ست و ثلاثون درجة . معجم البلدان ج ٥ ص ٤١٠ .

(٤) الآستانة : ناحية بخراسان من نواحي البلخ . انظر : معجم البلدان ج ١ ص ١٧٤ .

(٥) تحفة المحبين و الأصحاب ص ٨٧ و ذكر أنه تزوج في المدينة المنورة بابنة الخواجة علي المغربي فأعقب منها بأحمد أحد خطباء المسجد النبوي في عصره و بعبد الكريم . انظر أيضا : تاريخ أعيان المدينة المنورة ص ١١٧، و من رحلات البرزنجي انظر : سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥، حلية أهل الفضل و الكمال ق ٣١ أ و النواقض للروافض ق ٦٢ ب ، و الكتب التي ترجمت للبرزنجي . =

كذلك قال اثنان من تلاميذ البرزنجي هما علي السنجاري و مصطفى بن فتح الله الحموي[١].

و قال عنه عبد الرحمن الأنصاري انه " العلامة المحقق و الفهامة المدقق ، .... اشتغل بالعلوم من منطوق و مفهوم ، و ألف التآليف العديدة و صنّف التصانيف المفيدة ... [٢].

و أما صالح بن مهدي المقبلي[٣] و قد التقى بالبرزنجي في مكة المكرمة فقد وصفه بأنّه " رجل شريف كردي ، ذو فضيلة ظاهرة و فطنة باهرة ، قد ألّف عدة رسائل تنبي عمّا في محفوظه ...[٤]

كذلك وصفه العجلوني أحد تلاميذ البرزنجي و قد التقى به مرارا، بأنّه " .... العلّامة ذو التصانيف العديدة المفيدة ، الامام الهمام ...[٥].

كما أثنى المرادي على البرزنجي حيث قال " و كانت له (أي للبرزنجي) قوة اقتدار على الأجوبة عن المسائل المشكلة في أسرع وقت و أعذب لفظ

= (٦) و لمعرفة مكانة البرزنجي العلمية ، ينظر أيضا تراجم حياة تلاميذه في الصفحات : ١٠ الى ١٥ .

(٧) البدر الطالع ج ١ ص ٢٨٩ .

(٨) مخطوط " صبّ العذاب على من سبّ الأصحاب " للألوسي ق ١٠

---

(١) الأدلة الواضحة ... ق ٦، العلم الشامخ (في المقدمة) ص ٥

(٢) تحفة المحبين و الأصحاب ص ٨٧ .

(٣) هو صالح بن مهدي بن علي المقبلي، من أعيان الفقهاء ، وصفه الشوكاني بالاجتهاد . ولد عام ١٠٣٨ أو ١٠٤٧ في قرية مقبل باليمن، و توفي بمكة عام ١١٠٨ هـ و هو أحد تلاميذ الشيخ ابراهيم الكردي شيخ البرزنجي . انظر البدر الطالع ج ١ ص ٢٨٨ _ ٢٩٢ ، الأعلام ج ٣ ص ١٩٧ .

(٤) العلم الشامخ ص ٣٤١ .

(٥) مخطوط : حلية أهل الفضل و الكمال ق ٣١ ب .

و أسهله و أوجزه و أكمله ، و بالجملة فقد كان من أفراد العالم علما و عملا .(١)

كما أثنى عليه العياشي - و قد اجتمع بالبرزنجي - فقال " صاحبنا ذو الحسب الزكي و النسب العلي و الخلق الشهي و العقل الذكي ... و له فهم رائع في علوم متعددة ..."(٢).

مذهبه :

تمذهب البرزنجي بمذهب الامام الشافعي ، و مما يدل على ذلك ما قاله البرزنجي في كتابه " النواقض للروافض " انه " اذا رأيت أئمتنا الشافعية ..."(٣). كما أن للبرزنجي رسالة ألفها للانتصار لمذهب الامام الشافعي ، بل ذكر العياشي أنه ربما درّس مذهب الامام الشافعي في الحرم النبوى الشريف.(٤)

و تقدم في مبحث شيوخ البرزنجي أن معظم أساتذته شافعيون ،و قد لازم الشيخ ابراهيم الكردى الشافعي حتى صار من أجلّ تلاميذه .(٥)

فلهذا وجدنا أن معظم المصادر التي ترجمت للبرزنجي تذكر أنه " الشافعي" أى أنه متمذهب بمذهب الامام الشافعي .

غير أن صاحب كتاب " مقتطفات من الرحلة العياشية " ذكر أن البرزنجي حنفي (٦)، أى أنه متمذهب بمذهب الامام أبي حنيفة . و لعله سبق قلم منه ، حيث ان صاحب الرحلة العياشية ذكر في رحلته أن للبرزنجي رسالة للانتصار على مذهب الامام الشافعي ردّا على بعض الحنفية ." (٧)

---

(١) سلك الدرر ج ٤ ص ٦٦

(٢) الرحلة العياشية ج ١ ص ٢٣٥ .

(٣) النواقض للروافض ق ٣ أ . الأدلة الواضحة ق ١٠٤ .

(٤) الرحلة العياشية ج ١ ص ٢٣٥ .

(٥) انظر ص ٦ - ١٠

(٦) مقتطفات من الرحلة العياشية ص . ١٩٣

(٧) الرحلة العياشية ج ١ ص ٢٣٥ .

عقيـــــدتـه :

سبـق أن ذكـرت أن البرزنجي لازم الشيخ ابـراهيم بن حسـن الكورانـي الشافعي حتـى أصبـح من أجلّ تـلاميـذه . و كان الشيخ ابراهيم الكورانـي سلفي العقيدة ذابّا عن عقيدة شيخ الاسـلام ابن تيمية و تلميذه الامام ابـن قيـم الجوزيـة ، و اللذين وصفهما البرزنجي بانهما : " الاماما ن الحافظان"(١) كما ذكـرت أنّ البرزنجي تتلمذ على مفتي الحنابلة في دمشـق - في وقتـه - العلامة عبد الباقـي المواهبي الحنبلـي و هو صاحب كتاب " العين و الاثر في عقائـد أهل الأثـر" و الذى ألفـه لتقـرير مذهب الامام أحمد بن حنبـــل في العقيدة (أى مذهب السلف الصالح) و الرد على الأشاعرة فيما خالفوا مذهب السلـف في العقيـدة .(٢)

و تبع البرزنجي شيخيـه(٣) في اعتقاد مذهب السلف أهل السنة و الجماعـة و الدفاع عنه ، و مما يـدل على ذلك اقراره بحقّيـة هذا المنهج السلفي و حثـه مريدى السنـة على العنايـة بـه ، فقد قال بعد نقلـه عقيـدة الامـام الشافعي السلـفيـة :"... فيهـا علم السـنة و اعتقاد الحـق، فليعتنـــن بهـا مريـد السنـــة".(٤)

---

(١) انظر ص ٦ ، و عن كلام البرزنجي المذكور انظر : النوافض للروافض ق ١١٩ أ .

(٢) انظر ص ٨ ، و الكتاب مطبوع بتحقيق عصام رواس قلعجي ، طبعه دار المأمون للتراث ، دمشق .

(٣) و للبرزنجي علاقة متميزة مع شيخيه المذكورين . فهو مع كونه أجل تلاميذ الكوراني، فقد تتلمذ عليه أحد أبناء شيخه النابهين محمد بن ابراهيم ابن حسن الكوراني . (انظر ص ١٤). و كما حدثه شيخه عبد الباقـــي المواهبي الحنبلي بأعلى سنده الى الحافظ ابن حجر العسقلاني فقد أهدى البرزنجي رسالة " السنا و السنوت فيما يتعلق بالقنوت " الى ابن شيخه أبي المواهب الحنبلي.(انظر ص ٨)، و قد تتلمذ على البرزنجي أحد أحفاد شيخه النابهين عبد الجليل بن أبي المواهب محمد بن عبد الباقي الحنبلي. انظر ص ١٣ .

(٤) انظر : النوافض للروافض ق ١٠٠ ب . و قد نقل البرزنجي هذه العقيدة من كتاب الحافظ عبد الغني المقدسي الذى ألفه في عقيدة الامام الشافعي، انظر : النوافض للروافض ق ٩٩ ب - ١٠٠ ب . و ملخص هذا الاعتقـــاد السلفي : اثبات صفات الله و أسمائه كما جاء بها كتاب الله و كما أخبر بها نبيه صلى الله عليه و سلم من غير تشبيه و تكييف، و ذلك على ضوء قوله تعالى :" ليس كمثله شيء و هو السميع البصير".(سورة الشورى: ١١)=

فلذالك وجدته يعرّف الفرقة الناجية ـ أهل السنة والجماعة ـ هم : " الصحابة والتابعون وأهل الحديث ومن قال بقولهم ..."[(١)]. فهو بهذا التعريف يخالف ويرد على الأشاعرة والماتريدية الذين زعموا أنّه " اذا اطلق أهل السنة والجماعة فالأشاعرة والماتريدية هم ".[(٢)] بل ان البرزنجي بتعريفه هذا يوافق ما ذهب اليه الامام أبو الحسن الأشعري في ابانته قول أهل الحق والسنة حيث يقول " ديانتنا التي ندين بها : التمسك بكتاب ربنا عزّ وجلّ، وبسنة نبينا صلى الله عليه وسلم وما روى من الصحابة والتابعين وأئمة الحديث ...".[(٣)]

ومما يدل على سلوك البرزنجي منهج أهل السنة والجماعة ما جاء في كلامه في وجوب اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد قال في ردّه على الرافضة الذين يؤوّلون النصوص الشرعية :" ان بيان الدين موكول الى الرسول صلى الله عليه وسلم ".[(٤)] وقال في موضع آخر :" انّ القرآن لا يفسّر بالرأي، وانما يطلب بيانه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ".[(٥)]

كما جعل البرزنجي مدى موافقة الرسول صلى الله عليه وسلم أو مخالفته

= وأن القرآن كلام الله غير مخلوق . وأن الايمان قول وعمل يزيد وينقص، وعلى الايمان بقضاء الله وقدره . وعلى تقديم أبي بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي، والامساك عما جرى بينهم صغيرهم وكبيرهم رضي الله عنهم . وغير ذلك من المعتقدات . كما ذكر الامام الشافعي أن الأمور الاعتقادية التي ذكرها هي التي عليه هو وأصحابه أهل الحديث الذين رآهم وأخذ عنهم كسفيان بن عيينة ومالك بن أنس وغيرهم .

(١) النواقض للروافض : ق. ٩٢ أ . وفي التعريف من أهل السنة والجماعة انظر أيضا : شرح العقيدة الواسطية لمحمد خليل هراس ص. ١٦ .

(٢) اتحاف السادة المتقين شرح احياء علوم الدين للزبيدى ج ١ ص ٤

(٣) الابانة عن أصول الديانة للأشعرى ص. ٥٢

(٤) النواقض للروافض ق. ٩٣ب . (٥) النواقض للروافض ق. ١١٢أ، ١١٦أ

عنـــوانا لنجاة الفرق أو هـــلاكها . فقال في كتابه النواقض للروافض : إن الفرقة الناجية هي الموصوفة بهذا الوصف (أي باتباع ما كان عليه رسول الله صلى الله عليه و سلم و أصحابه رضوان الله عليهـــم أجمعيـن)، فينظر الى الفرق و معتقداتها و أعمالها ، فما وافقـــت النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه فهي الناجـية ".[1] و قال أيضـــا " ... ان النبي صلى الله عليه و سلم قد نصّ على أن الناجية هي التـــي تكون على ما كان هو صلى الله عليه و سلم و أصحابه عليه ، فمن كان عليه العقـد و العمل هو الناجي الكامل، و من كان على بعضه كان الى النجاة قريبـا بقـدر متابعته . و أما من خالف ذلك كثيرا فهو عن النجاة بمعزل، بل هو الى الهلاك أقـرب منه الى النجاة ، بل هو الهالك قطعا ، اذ لا نجاة الاّ في الاتباع ".[2]

فلذالك كان البرزنجي يدافع عن حديث رسول الله و يحب نشره بين النـــاس ، فقال في كتابه " الماني عن الكـدر فيما جاء عن سيد البشـر في القضـاء و القـدر :" و أردت بذلـك ـ أي بتأليف الكتاب ـ نشر حديث رسول اللـه صلى الله عليه و سلم ،و نصيحة عباد الله و أداء الأمانة المحمولة ، و أن يوفقنا الله لاتباع السنـن، و أن يعصمنا من البدع و الفتن ".[3]

و مما يؤكدعلى انتهاج البرزنجي مذهب السلف في العقيدة اتباعه منهجهم في فهم آيات الصفات و أحاديثها من اثبات ما أثبته الله و رسوله و نفـي ما نفاه الله و رسوله ، من غير تكييف و تشبيه و تأويل و تعطيل ، فقال في كتابه " القول المختار في حديث تحاجت الجنة و النـار ":" القـدم صفة لله تعالى كسائر صفاته ، فـلا يحتاج الى تأويلها و صرفها الى مـــا لا علم لنا به . بل من المتشابه الذى يجب الايمان به[4] و يوكل علم كيفيتها

---

(١) (٢) النواقض للروافض ق· ٩٣ ب . و انظر : رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب ص· ٣١
(٣) الماني عن الكـدر ... ق· ٢ أ ـ ب . و انظر أيضا : الاشاعـــة لأشراط الساعة للبرزنجي ص· ٤

(٤) اى أن آيات الصفـات و أحاديثها متشابه باعتبار كيفية الصفات لا باعتبار المعنى،على حدّقول الامام مالك : " الاستواء معلوم و الكيف مجهول ..." انظر : عقيدة السلف و أصحاب الحديث ص· ١٧ـ١٨، العلوّ للعلي الغفار ص· ١٠٣، حلية الأولياء ج ٦/٣٢٥ ـ ٣٢٦، الأسماء و الصفات للبيهقي ص· ٤٠٨ .

الى الله تعالى . فلا يحتاج الى ما تكلفوا - يعني المتكلمون - به من التاويل بالوجوه البعيدة . و كذلك الرجل[1]..."[2]. و استشهد البرزنجي على صحة مذهبه بقول محي السنة البغوى[3] حيث قال " انّ القدم و الرجل في هذا الحديث[4] من صفات الله عز وجل المنزهة عن التكييف و التشبيه، فالايمان بها فرض، و الامتناع عن الخوض فيها واجب . فالمهتدى من سلك فيها طريق التسليم . و الخائض فيها زائغ، و المنكر معطّل، و المكيّف مشبّه، ليس كمثله شيء و هو السميع البصير ".[5]

و كذلك في مسألة الايمان بقضاء الله و قدره، فقد اتبع البرزنجي منهج السلف أهل السنة و الجماعة في طريقة تقريره من حيث الاعتماد على الادلة القرآنية و الحديثية[6] و من حيث نقله عقيدتهم في ذلك و اجماعهم على أنّ ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن[7].

و كذلك فيما يتعلق بالنظر الى صحابة رسول الله صلى الله عليه و سلم، فقد كان البرزنجي - اتباعا لمنهج السلف - يحبهم و يدافع منهم، **فقال** " و لكن هؤلاء - أى أبي بكر و عمر و عثمان رضوان الله عليهم أجمعين - من خواص الصحابة، فيجب القيام بنصرتهم ".[8]

و من أجل ذلك كله وجدت أنّ البرزنجي يدافع من عقيدة السلف و من منهجهم في الاعتقاد و يرد على الفرق التي تخالف منهج الحق - منهج الفرقة الناجية أهل السنة و الجماعة - ، فقد ردّ على المتكلمين

---

(١) أى أن الرجل صفة لـــه كسائر صفات الله عز وجل

(٢) انظر : القول المختار ... ق ٥٧ ب - ٥٨ أ

(٣) هو أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء، يلقب بمحي السنة، البغوى . محدث، مفسر، فقيه، من مؤلفاته : شرح السنة و مصابيح السنة و هما مطبوعان، و غيرهما . توفي سنة ٥١٦ . انظر : شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٨- ٤٩ . وفيات الأعيان ج ١ ص ١٤٥ .

(٤) أى حديث اختصام الجنة و النار . انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ١٣ ص ٤٣٤، صحيح مسلم ج ٤ ص ٢١٨٦- ٢١٨٧، مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٣٦٦، =

في تأويلهم لآيات الصفات وأحاديثها [١]، كما ردّ على القدرية من المعتزلة ومن سلك مسلكهم من الرافضة والزيدية، في انكارهم قدرالله في كل شيء[٢]. كما ردّ على الرافضة في جميع معتقداتهم وابتداعاتهم[٣]

وفاتـه :

قضى البرزنجي آخر حياته بالمدينة المنورة، حيث توفي فيها غرة المحرم عام ١١٠٣ هـ.، ودفن بالبقيع - رحمه الله تعالى -.[٤]

وورد في كتاب ايضاح المكنون ما يفيد أن البرزنجي توفي سنة ١١٢٣ هـ.[٥]

ولعله سبق قلم لمخالفته لما ذكره صاحب كتاب ايضاح المكنون في أماكن أخرى من الكتاب حيث لا يذكر فيها الا أنه توفي سنة ١١٠٣ هـ.[٦] ولمخالفته لما ذكرته معظم المصادر المؤرخة لحياة البرزنجي.

= (٥) القول المختار ... ق ٥٨ أ. وقد نقل البرزنجي كلام محي السنة البغوي بواسطة القسطلاني في كتابه ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ج ٧ ص ٣٥٤. وأما نصّ كلام البغوي ففي شرح السنة ج ١ ص ١٦٣-١٦٤.

(٦) انظر : الصافي عن الكدر .... ق ٤ أ - ٧ أ، النوافض للروافض ق ١٢٢ أ - ١٢٣ أ

(٧) انظر : الصافي من الكدر ... ق ٢ أ، ٣ ب، ٥ ب، ٥٣ أ. النوافض للروافض ق ١٢٥ أ.

(٨) النوافض للروافض ق ٥٩ أ

(١) انظر : القول المختار ... ٥٦ ب - ٥٧ ب

(٢) انظر : الصافي من الكدر ق ٣ ب - ٤ أ، النوافض للروافض ق ١٢٢ أ وما بعدها.

(٣) انظر : النوافض للروافض فهو وضع للرد على الرافضة.

وانظر أيضا : مرقاة الصعود للبرزنجي ق ٣ ب - ٤ ب.

(٤) حلية أهل الفضل والكمال ق ٣١ أ، تحفة المحبين والأصحاب ص ٨٧.

سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥، تاريخ أعيان المدينة المنورة ص ١١٦.

(٥) ايضاح المكنون ج ١ ص ٨٦

(٦) انظر : ايضاح المكنون ج ١ ص ٤٢٦. وانظر أيضا : هدية العارفين ج ٢ ص ٣٠٢.

الفصل الثاني

التعريف بالكتاب المحقق

فيه : تمهيد

المبحث الأول : التعريف بالكتاب المحقق

المبحث الثاني : التعريف بالمخطوط

التمهيد وفيه ثلاث مطالب :

المطلب الأول : تعريف الرافضة لغة واصطلاحا

المطلب الثاني: موقف بعض أئمة أهل البيت من الرافضة

المطلب الثالث: الكتب المفردة للرد على الرافضة .

المطلب الأول : تعريف الرافضة لغة و اصطلاحا

الرفض لغة : الترك . يقولون : رفض يرفض رفضا بمعنى ترك يترك تركا . تقول : رفضتني فرفضته بمعنى تركته .[١]

و في الاصطلاح، الرافضة : هم الذين يرفضون امامة الشيخين أبي بكر و عمر رضي الله عنهما ، و يتبرأون من أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم ، و يسبونهم و ينتقصونهم و يكفرونهم الا أربعة أبا ذرّ و عمار بن ياسر و المقداد بن عمرو و سلمان الفارسي ـ رضي الله عنهم .

فقد قال عبد الله بن الامام أحمد " سألت أبي من الرافضة ؟ فقال : الذين يشتمون أبا بكر و عمر[٢]. و قال الأشعرى " و انما سموا رافضة لرفضهم امامة أبي بكر و عمر".[٣]

و من تاريخ ظهور هذه النحلة يقول الامام ابن تيمية " قد ذكر أهل العلم أن مبدأ الرفض انما كان من الزنديق عبد الله بن سبأ ، فانه أظهر الاسلام و أبطن اليهودية ،وطلب أن يغير الاسلام كما فعل بولس النصراني الذى كان يهوديا في افساد النصارى".[٤]

و هذه الحقيقة ذكرتها المصادر الشيعية أيضا . فقد ذكر النوبختي الشيعي[٥] " حكى جماعة من أهل العلم من أصحاب علي عليه السلام أن عبد الله بن سبأ كان يهوديا فأسلم و والى عليا عليه السلام ، و كان يقول و هوعلى يهوديته في يوشع بن نون بعد موسى عليه السلام بهذه المقولة ،فقال في اسلامه بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ذلك ، و هو أول من

---

(١) القاموس المحيط ج ١ ص ٨٢٩ ، لسان العرب ج ٩ ص ١٦ ـ ١٧ .

(٢) كتاب السنة لعبد الله بن الامام أحمد ج ٢ ص ٥٤٨ . السنة للخلال ص ٤٩٢ .

(٣) مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٨٩ . انظر أيضا كتاب السنة للامام أحمد ص ٨٢ .

(٤) مجموع فتاوى ج ٢٨ ص ٤٨٣ .

(٥) هو الحسن بن موسى النوبختي، المتوفى بعد الثلاثمائة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ،كان اماميا متكلما فيلسوفا . انظر : فهرست الطوسي ص ٧٥ . و قال أغا بزرك من كتابه " فرق الشيعة " كتاب لطيف لمع مهذب معول عليه " انظر : الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ١٦ ص ١٧٩ .

شهر القول بفرض امامة علي عليه السلام و أظهر البراءة من أعدائه و كاشف مخالفيه ، فمن هناك قال من خالف الشيعة أن أصل الرفض مأخوذ من اليهودية "[١].

و قال القمي الشيعي " و كان عبد الله بن سبأ أول من أظهر الطعن على أبي بكر و عمر و عثمان و الصحابة ، و تبرأ منهم "[٢].

غير أن مصطلح " الرافضة " لم يظهر الا زمن زيد بن علي بن الحسين، قال الامام ابن تيمية " لكن لفظ الرافضة انما ظهر لما رفضوا زيدا بن علي بن الحسين في خلافة هشام . و قصة زيد بن علي بن الحسين كانت بعد العشرين و مائة : احدى و عشرين أو اثنين و عشرين في آخر خلافة هشام ."[٣].

و قال ابن كثير " فلما علمت الشيعة ذلك (أي بخروج يوسف بن عمر و طلبه لزيد) اجتمعوا عند زيد بن علي ، فقالوا له : ما قولك يرحمك الله في أبي بكر و عمر ؟ فقال " غفر الله لهما ، ما سمعت أحدا من أهل بيتي تبرأ منهما ، و أنا لا أقول فيهما الا خيرا ...." فرفضوه . ولذا سموا الرافضة من يومئذ ."[٤]

و قال الذهبي " قال عيسى بن يونس : جاءت الرافضة زيدا ، فقالوا : تبرأ من أبي بكر و عمر حتى ننصرك . قال " بل أتولاهما . قالوا : اذا نرفضك، فمن ثم قيل لهم الرافضة . و أما الزيدية فقالوا بقوله (أي زيد) و حاربوا معه ".[٥]

---

(١) فرق الشيعة للنوبختي ص ٢٢-٢٣ . انظر أيضا : رجال الكشي ج ١ ص ٧١

(٢) المقالات و الفرق للقمي ، ص ٢٠

(٣) منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٣٤ - ٣٥ .

(٤) البداية و النهاية ج ٩ ص ٣٤٣

(٥) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٨٠ . و من رفض الشيعة لزيد لسبب موالاته لأبي بكر و عمر ، انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٣٧ ، اعتقادات فرق المسلمين و المشركين ص ٥٢ . منهاج السنة ج ١ ص ٣٥ .

واختلفت الشيعة تجاه مصطلح "الرافضة"، فمنهم من وافق عليها واعتبرها صفة مدح، فقال الكليني عن عدة من أصحابنا، عن سهل بن زياد عن محمد بن سليمان، عن أبيه قال : كنت عند أبي عبد الله "ع" اذ دخل عليه أبو بصير ...... قال،قلت (أي أبو بصير) جعلت فداك فانا قد نبزنا نبزا انكسرت له ظهورنا وماتت له أفئدتنا ... فقال أبو عبد الله "ع" : الرافضة، قال : قلت نعم، قال : لا والله ما هم سموكم به ولكن الله سماكم به ...".(١)

ومن الشيعة من كره مصطلح الرافضة واعتبره صفة ذم، فقال محسن الأمين "الرافضة لقب ينبز به من يقدم عليا عليه السلام في الخلافة، وأكثر ما يستعمل للتشفي والانتقام، واذا هاجت هائجة الفتنة لم يتوقف في اطلاقه على كل شيعي . وشاع في جملة المؤلفات أن أصل هذا اللقب في عهد زيد بن علي بن الحسين عليهم السلام لما سئل عن الشيخين في الكوفة، فقال هما صاحبا جدي وضجيعاه في قبره، أو ما يشابه ذلك، فرفضوه، فسموا بذلك، ولا يبعد أن يكون من المختلقات .(٢)

غير ان محسن الأمين قدم الدعوى عارية عن الدليل . كما أنه يخالف بذلك المصادر الشيعية القديمة المعتمدة لديهم . وقد قال الامام جعفر الصادق، وقد تجمع عنده أناس من الرافضة، وقيل له أنهم يتبرأون من عمه زيد بن علي، "برأ الله ممن تبرأ منه، كان والله أقرأنا لكتاب الله وأفقهنا في دين الله،وأوصلنا للرحم، ما تركنا وفينا مثله". (٣)

---

(١) الكافي للكليني ج ٨ ص ٣٣-٣٤ .و انظر أيضا : كتاب الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم للنباطي الشيعي ج ٣ ص ٧٦ . والكليني هو محمد بن يعقوب المتوفى عام ٣٢٨ هـ . قال عنه الطوسي : ثقة عارف بالأخبار . انظر فهرست الطوسي ص ١٦٥ . وقال أغا بزرك عن الكافي " انه أجل الكتب الأربعة الأصول المعتمدة عليه (أي لدى الشيعة) ... الذريعة ج ١٧ ص ٢٤٥ .

(٢) أعيان الشيعة لمحسن الأمين ج ١ ص ٢٠-٢١ .

(٣) سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٩٠ .

المطلب الثاني : موقف بعض أئمة أهل البيت من الرافضة ·

سبق أن ذكرنا أن مبتدع القول بالرفض هو عبد الله بن سبأ اليهودي [١] وقد ذكرت المصادر الشيعية والسنية موقف الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه تجاه تلك المعتقدات وهو رفضه لها ونفيه عبدالله بن سبأ وحرقه بعض أتباع عبد الله بن سبأ [٢].

وهكذا كان علي بن أبي طالب ومن بعده من أئمة أهل البيت كانوا على نقيض معتقدات الرافضة، وقال الامام ابن تيمية " والنقل الثابت عن جميع علماء أهل البيت، من بني هاشم، من التابعين وتابعيهم، من ولد الحسين وولد الحسن وغيرهما : أنهم كانوا يتولون أبا بكر وعمر، وكانوا يفضلونهما على عليّ، والمنقول عنهم ثابتة متواترة ".[٣]

وثبت أن محمد بن الحنفية سأل أباه علي بن أبي طالب " أى الناس خير بعد رسول الله ؟ " قال " أبو بكر " قلت ثم من ؟ ، قال " ثم عمر " وخشيت أن يقول عثمان،قلت ثم أنت ؟ قال ما أنا الا رجل من المسلمين ·[٤] قال الامام ابن تيمية " وهذا يقوله لابنه بينه وبينه، ليس هو مما يجوز أن يقوله تقية، ويرويه من أبيه خاصة، وقاله على المنبر ".[٥]

وذكر المقدسي في كتابه ("الرد على الرافضة" أنّ " أبا جحيفة دخل على عليّ فقال : يا خير الناس بعد رسول الله · فقال - أى علي بن أبي طالب - مهلا ويحك يا أبا جحيفة ألا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله أبو بكر وعمر،

---

(٢) انظر : فرق الشيعة ص ٢٢ ، التنبيه والرد للملطي ص ٢٥ ، الفصل لابن حزم ج ٥ ص ٤٧، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٧، منهاج السنة ج ١ ص ٢٣ ·

(١) انظر ص ٣٢ - ٣٣

(٣) منهاج السنة ج ٧ ص ٣٦٦ .

(٤) رواه الامام البخارى في صحيحه مع الفتح ج ٥ ص ٧ ، كتاب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ··· وورد هذا الأثر مع اختلاف يسير في لفظه في : مصنف ابن أبي شيبة ج ١٢ ص ١٩، سنن أبي داوود ج ٤ ص ٢٨٨،سنن ابن ماجة ج ١ ص ٣٩ · وغيرها · وقال الحافظ ابن تيمية " روى هذا عنه =

ويحك لا يجتمع حبي و بغض أبي بكر و عمر في قلب مؤمن "(١).

و هذا أيضا موقف علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب تجاه الرافضة ، فقد نقل محمد بن علي الباقر قوله انه "أتاني نفر من أهل العراق، فقالوا في أبي بكر و عمر و عثمان رضي الله عنهم ، فلما فرغوا قال لهم علي بن الحسين " ألا تخبروني أنتم المهاجرون الأولون الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا و ينصرون الله و رسوله أولئكهم الصادقون " قالوا : لا . قال " فأنتم الذين تبوءوا الدار و الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم و لا يجدون في صدورهم حاجة مما أوتوا و يؤثرون على أنفسهم و لوكان بهم خصاصة و من يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون" قالوا لا . قال " أما أنتم فقد تبرأتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين،ثم قال، أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز و جل " و الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان و لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم " اخرجوا فعل الله بكم"(٢)أو قال " قوموا عني لا بارك الله فيكم و لا قرب دوركم و أنتم المستهزؤون بالاسلام و لستم من أهله "(٣).

و روى جعفر بن محمد عن أبيه محمد أنه جاء رجل الى أبي يعني علي بن الحسين ، فقال : أخبرني عن أبي بكر. قال : عن الصدّيق تسأل ؟ قال: تسميه الصديق ؟ قال : ثكلتك أمك قد سماه صديقا من هو خير مني و منك رسول الله صلى الله عليه و سلم و المهاجرون و الأنصار ومن لم يسمه صديقا فلا صدق الله قوله في الدنيا و لا في الآخرة . اذهب و أحب أبا بكر و عمر و تولهما ، وما كان من اثم ففي عنقي "(٤)

= من أكثر من ثمانين وجها . منهاج السنة ج ١ ص ٣٠٨، مجموع فتاوى ج ٤ ص ٤٢٢

---

(١) الرد على الرافضة ص ٣٠٦ ، و عزاه الى الطبراني و الحافظ أبو موسى .

(٢) حلية الأولياء ج ٣ ص ١٣٦ ـ ١٣٧ . سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٩٥ .

(٣) تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٤٣ ، البداية و النهاية ج ٩ ص ١١٢ .

=

و كذلك موقف محمد بن علي بن الحسين ، فقد قال " أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر و عمر خير ما يكون من القول"[١] . و سئل هل كان أحد من أهل البيت يسب أبا بكر و عمر، فقال " معاذ الله، بل يتولونهما و يستغفرون لهما و يترحمون عليهما ."[٢]

و قال لجابر الجعفي : يا جابر بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا و يتناولون أبا بكر و عمر و يزعمون أني أمرتهم بذلك، فأبلغهم أني الى الله منهم برئ . والذى نفس محمد بيده لو وليت لتقربت الى الله بدمائهم ، لا نالتني شفاعة محمد ان لم استغفر لهما و أرحم عليهما ، و ان أعداء الله لغافلون عنا "[٣].

و هو كذلك موقف زيد بن علي بن الحسين، فانه لما اجتمعت اليه جماعة من رؤوس الشيعة و قالوا له " رحمك الله ما قولك في أبي بكر و عمر " قال " رحمهما الله و غفر لهما ، ما سمعت أحدا من أهل بيتي يتبرأ منهما و لا يقول فيهما الا خيرا ".[٤] و قال " و أنا لا أقول فيهما الا خيرا "[٥]. و قال " البراءة من أبي بكر و عمر البراءة من علي رضي الله عنهم "[٦]. و قد سأله كثير النواء عن أبي بكر و عمر، فقال : تولهما ، قال كثير النواء " كيف تقول فيمن تبرأ منهما ؟ قال : يبرأ منه حتى يموت "[٧].

= (٤) فضائل الصحابة للدارقطني ق ٢١ ب ، تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٤٢-٤٣، سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٣٩٥ .

---

(١) فضائل الصحابة للدارقطني ق ٢٢ أ ، تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٧٠٤
(٢) طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٣٢١، فضائل الصحابة للدارقطني ٢٣ أ ، تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٧٠٤-٧٠٥ ، البداية و النهاية ج ٩ ص ٣٢١ .
(٣) حلية الأولياء ج ٣ ص ١٨٥، تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٧٠٥، البداية والنهاية ٣٢٣/٩
(٤) تاريخ الطبرى ج ٦ ص ١٨٠ (٥) البداية و النهاية ج ٩ ص ١١٢
(٦) فضائل الصحابة للدارقطني ق ٢١ أ ، تاريخ دمشق ج ٦ ص ٦٤٦ .
(٧) كتاب السنة لعبدالله بن الامام أحمد ج ٢ ص ٥٥٧ .

و ذلك هو موقف جعفر بن محمد بن علي ، فانه لما أتى اليه أهل العراق و هم يريدون أن يرتحلوا من المدينة قال لهم :" انكم ان شاء الله من صالحي أهل مصركم ، فأبلغوهم عني من زعم أني امام مفترض الطاعة فأنا منه بريء، و من زعم أني أبرأ من أبي بكر و عمر فأنا منه بريء "(١)

و قد دخل عليه سالم بن أبي حفصة ، و هو من روؤس من يبغض أبا بكر و عمر، و كان جعفر الصادق مريضا ، قال له " اللهم اني أحب أبا بكر و عمر و أتولاهما ، اللهم انكان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه و سلم "(٢).

و سأل سالم بن أبي حفصة أبا جعفر و جعفرا عن أبي بكر و عمر - رضي الله عنهما - فقالا : يا سالم تولهما و ابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي هدى. و قال له جعفر الصادق " يا سالم أيسب الرجل جده ، أبوبكر جدي ، لا نالتني شفاعة محمد يوم القيامة ان لم أتولهما و أبرأ من عدوهما "(٣).

تلك اذا مواقف علماء أهل البيت المتمثلة في توليهم لأبي بكر و عمر رضي الله عنهما و حثهم الناس على سلوك هذا النهج القويم، و المتمثلة أيضا في تبريهم من ضلالات الرافضة و تحذيرهم الناس منها .

و من خلال تلك المواقف نفهم علم أن الرافضة ما أخذوا مذهبم عن أهل البيت بل هم - كما قال الامام ابن تيمية " مخالفون لعلي رضي الله عنه و أئمة أهل البيت في جميع أصولهم التي فارقوا فيها أهل السنة و الجماعة : توحيدهم ، و عدلهم ، و امامتهم ، فان الثابت عن علي رضي الله عنه و أئمة أهل البيت من اثبات الصفات لله ، و اثبات القدر، و اثبات خلافة الخلفاء الثلاثة ، و اثبات فضيلة أبي بكر و عمر رضي الله عنهما .... و النقل بذلك ثابت مستفيض في كتب أهل العلم ، بحيث أن معرفة المنقول في هذا الباب من أئمة أهل البيت يوجب علما ضروريا بأن الرافضة مخالفون لهم لا موافقون لهم ".(٤)

---

(١) فضائل الصحابة للدارقطني ق. ٢٣ أ ، سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٢٥٩ .

(٢) فضائل الصحابة للدارقطني ق. ١٨ ب ، تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٧٠٥ .

(٣) كتاب السنة لعبد الله بن الامام أحمد ج ٢ ص ٥٥٨ ، طبقات ابن سعد ج ٥ ص. ٣٢١، فضائل الصحابة ق . ١٨ ب ، سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٤٠٢-٤٠٣ .

(٤) منهاج السنة ج ٤ ص ١٦-١٧، و أنظر أيضا ج ٢ ص ٣٦٨ - ٣٦٦ .

المطلب الثالث : المؤلفات المفردة في الرد على الرافضة

ذكرنا في المطلب السابق أن الرافضة ابتدعوا مقالة مخالفة لأهل البيت غير موافقة لهم . وكيف أن علماء أهل البيت قاموا يتبرأون منهم محذرين الناس من مدعياتهم الضالة المضلة . ومع كل ذلك فــإن الرافضة مازالوا ينشرون باطلهم ويدعون الناس اليه بكل الوسائل المتاحة لهم (١).

فلذا قام علماء المسلمين بالرد عليهم "وفاء بما أخذه الله من الميثاق على أهل العلم والايمان، وقياما بالقسط وشهادة لله كما قال تعالى "يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين ان يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وان تلووا أو تعرضوا فان الله كان بما تعملون خبيرا "(٢).... وقال تعالى "ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون × الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم "(٣)، لاسيما الكتمان اذا لعن آخر هذه الأمة أولها ، كما في الأثر : اذا لعن آخر هذه الأمة أولها فمن كان عنده علم فليظهره ، فان كاتم العلم يومئذ ككاتم ما أنزل الله على محمد . وذلك أن أول هذه الأمة هم الذين قاموا بالدين تصديقا وعلما وعملا وتبليغا ، فالطعن فيهم طعن في الدين، موجب للاعراض عما بعث الله النبيين".(٤)

وأفرد بعض العلماء في ردهم على الرافضة مؤلفات ، منهم :

١- جعفر بن محمد الصادق بكتابه "الرد على الرافضة"، ذكره عبد القاهر البغدادي في "الفرق بين الفرق" ص ٣٦٣ . وذكره فؤاد سيزكين في تاريخ التراث العربي ج ١ ص ١٥٤ .

---

(١) انظر الأساليب التي ابتدعها عبد الله بن سبأ لأجل نشر ضلالاته في تاريخ الطبري ج ٤ ص ٣٤٠ - ٣٤١

(٢) سورة النساء : ١٣٥ (٣) سورة البقرة : ١٥٩ - ١٦٠

(٤) منهاج السنة النبوية ج ١ ص ١٥ - ١٨ . وعن الأثر المذكور انظر : كتاب السنة للخلال ص ٤٩٥ . والسنن لابن ماجة ج ١ ص ٩٦-٩٧

٢ـ الحكيم الترمذي في كتابه " الرد على الرافضة "، ذكره فؤاد سيزكين في تاريخ التراث العربي ج ١ ص ١٥٤

٣ـ القاسم بن ابراهيم في كتابه " الرد على الروافض و أصحاب الغلو "، ذكره فؤاد سيزكين في تاريخ التراث العربي ج ١ ص ٣٣١ .

٤ـ أبو نعيم الاصبهاني بكتابه " الامامة و الرد على الرافضة " مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور علي ناصر فقيهي .

٥ـ شيخ الاسلام ابن تيمية بكتابه " منهاج السنة النبوية في نقض كلام الشيعة و القدرية " مطبوع بتحقيق الدكتور محمد رشاد سالم .

و اختصر الامام الذهبي الكتاب و سماه المنتقى من منهج الاعتدال ،و هو مطبوع بتحقيق الشيخ محب الدين الخطيب .

و للشيخ عبد الله بن محمد الغنيمان اختصار لكتاب منهاج السنة النبوية و هو مطبوع أيضا .

٦ـ الامام ابن قيم الجوزية ، بكتابه " الرد على الرافضة" ذكره أبو حامد المقدسي في كتابه " الرد على الرافضة " ص ٢٣٧ .

٧ـ الشيخ مجد الدين فيروز آبادى في رسالته المسماة بالقضاب المشتهر على رقاب ابن المطهر" ذكره أبو حامد المقدسي في كتابه الرد على الرافضة ص ٢٥١ .

٨ـ أبو حامد محمد المقدسي، في كتابه " الرد على الرافضة" مطبوع بتحقيق عبد الوهاب خليل الرحمن .

٩ـ الشيخ فضل الله الاصبهاني بكتابه " نهج الباطل و كشف اهمال القائل " في نقض كلام ابن المطهر الحلي . ذكره علي السنجارى في كتابه " الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة " ل ٦ .

١٠ـ الشريف الجرجاني في كتابه " المعارضة في ابطال مذهب الرافضة " ذكره علي السنجارى في " الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة ، ل ٦ .

١١ـ ابن فاس القرشي في كتابه " الرسالة السيدة و الرد على الرافضة " ذكره علي السنجارى في الأدلة الواضحة ... ل ٦

١٢ـ الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول صلى الله عليه و سلم لمحمد

ابن المبارك الشهير ببحرق اليماني ، والكتاب مطبوع بتحقيق حسنين محمد مخلوف .

١٢- ابن حجر الهيتمي ، في كتابه " الصواعق المحرقة في الرد على أهل الرفض والزندقة ، الكتاب مطبوع بدون تحقيق .

١٣- معين الدين ميرزا مخدوم في كتابه " النواقض لظهور الروافض" ، توجد نسخة خطية من الكتاب في مكتبة عارف حكت تحت رقم : ٢٤٠/٢٨٣، وفي الجامعة الاسلامية نسخة مصورة من مكتبة برلين.

كما توجد نسخة من المخطوط أو مصورة منه في كل من :

- مكتبة جامعة الملك سعود تحت رقم ١١٥١ .

- المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ١٤٥٩ .

- مكتبة رزارا مغور بالهند تحت رقم ١٩٥٥ .

كما ذكر فهرس المخطوطات العربية والأوقاف العامة في بغداد وجود نسخة خطية من الكتاب تحت رقم ٤٣٧٩ - ٤٣٧٨ . انظر الفهرس ج ٢ ص ٥٧٠ .

١٤- علي بن أحمد الهيتي بكتابه " السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر ، تحقيق الطالب : محمد موسى حجازى السويطي .

١٥- حمزة بن أبي القاسم اليمني ، في " القصيدة النافضة لعقائد الرافضة " توجد نسخة خطية منه في مكتبة المحمودية بالمدينة تحت رقم ٢/٢٧٢١

١٦- محمد بن رسول البرزنجي بكتابه النواقض للروافض ، الكتاب الذى أقوم بدراسته وتحقيقه بعون الله تعالى .

١٧- علي بن تاج الدين السنجارى في كتابه " الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة " توجد نسخة خطية من الكتاب في مكتبة الحرم المكي تحت رقم ١٢٧٦ .

١٨- زين العابدين بن يوسف الكوراني ، في كتابه " اليمانيات المسلولة على الروافض المخذولة ، توجد نسخة خطية من الكتاب في مكتبة عارف حكمت تحت رقم ٢٨٥ / ٢٤٠ .

١٩- الشيخ غلام محمد محي الدين الاسلمي في كتاب "المترجمة العبقرية والصولة الحيدرية للتحفة الاثنى عشرية". توجد نسخ خطية منه في مكتبة الحرم المدني تحت رقم ٢/٢١٤ . وفي مكتبة عارف حكمت تحت رقم ٢٤٠/٣٦ .

٢٠- علي بن سلطان محمد القاري في كتابه "سلالة الرسالة في الروافض من أهل الضلالة، توجد نسخة خطية منه في مكتبة المحمودية تحت رقم ٣٤/٢٦٦٨

٢١- عبد الغني النابلسي في كتابه "درر الحجج الداحضة على عصبة الغنة الرافضة، توجد نسخة خطية من الكتاب في المحمودية تحت رقم ١/٢٦٦٣

٢٢- عبد الله بن أحمد الموصلي، في كتابه "رسالة في الرد على الرافضة" توجد نسخة خطية من الكتاب في مكتبة الأوقاف العامّة ببغداد تحت رقم ٤٣٠٨ .

٢٣- عبد الله بن الحسين السويدي في كتابه نقض عقائد الشيعة. توجد نسخة خطية منه في مكتبة الأوقاف العامة بغداد تحت رقم ٤٣٧٢ .

٢٤- شهاب الدين الآلوسي، في كتابه رسالة في رد الرافضة، توجد نسخة خطية منها في مكتبة الأوقاف العامة تحت رقم ٤٣١٢ .

٢٥- الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه "رسالة في الرد على الرافضة"، مطبوع بتحقيق الدكتور ناصر بن محد الرشيد .

٢٦- الشيخ عبد الله بن الشيخ محمد بن عبد الوهاب في كتابه "جواب أهل السنة النبوية على الشيعة والزيدية"، الكتاب مطبوع . (١)

---

(١) ذكر عبد الله محمد الحبشي في كتابه "معجم الموضوعات المطروقة في التأليف الاسلامي" ص ١٨٥ كتبا أخرى في الرد على الرافضة وهي: (١) الرد على الرافضة للقغطي، (٢) السهم الروافض في نحر الروافض للمحجوب (٣) سمر العوارض في ذمّ الروافض للقاري (٤) القول الرائض في الرد على الروافض لابن هبة الله، (٥) النمائح المفترفة في فضائح الرافضة، (٦) هوادم الروافض لنعمان ابن عبد الله الرومي .

الفصل الثاني : التعريف بالكتاب المحقق و بالمخطوطة

المبحث الأول : التعريف بالكتاب المحقق

المبحث الثاني : التعريف بالمخطوطة .

المبحث الأول : التعريف بالكتاب المحقق

اسم الكتاب : النواقض للروافض . وقد نصّ البرزنجي على هذا العنوان حيث قال " وسميته بـ" النواقض للروافض " والنواقض بالفاء ".[1] وذلك تمييزا من كتاب ميرزا مخدوم الذى اختصره البرزنجي وكان عنوانه " النواقض لظهور الروافض " والنواقض بالقاف.[2]

وذكر علي السنجارى هذا العنوان أيضا ، فقال في كتابه " الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة " ... فألف كتابه (أى البرزنجي) النواقض بالفاء قبل الضاد للروافض ".[3]

ومع ضبط البرزنجي وتلميذه (أعني علي السنجارى) لعنوان الكتاب ، الا أن الكتّاب أو النسّاخ الذين نسبوا هذا الكتاب الى لبرزنجي ذكروه بغير العنوان الذى وضعه البرزنجي لكتابه : فالمرادى في سلك الدرر ذكره بعنوان " النواقض للروافض " وتبعه في ذلك البغدادى في ايضاح المكنون ، وعمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ، والزركلي في الأعلام وعبد الله محمد الحبشي في معجم المطبوعات المطروقة في التأليف الاسلامي[4] ،

وهذا العنوان هو المثبت في فهرست مكتبة عارف حكمت وكتبة مكة المكرمة (أى مكتبة وزارة الأوقاف بمكة المكرمة) ، وهو المثبت أيضا في غلاف نسخة الكتاب الموجودة في مكتبة عارف حكت ومكتبة مكة المكرمة[5] .

---

(١) النواقض للروافض ق ٣ ب

(٢) نفس المرجع ق ٣ أ

(٤) سلك الدرر ج ٤ ص ٦٥ ، ايضاح المكنون ج ٢ ص ٦٨٢، معجم المؤلفين ج ١٠/ ١٦٥، الأعلام ج ٦ ص ٢٠٤، معجم المطبوعات المطروقة في التأليف الاسلامي ص ١٨٥ .

(٥) نسخة مكتبة عارف حكمت تحت رقم ٢٤٠/٢٨٣ ونسخة مكتبة مكة المكرمة تحت رقم ٦٨/توحيد .

(٣) الأدلة الواضحة ل ٦ .

وأما فهرس مخطوطات مكتبة برلين فيذكره بعنوان " مختصر النواقض في رد مذهب الروافض "[1] كما يذكره فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الوطنية باريس بعنوان " النواقض بالروافض والنوافض "[٢].

ولعل السبب في عدم الضبط الصحيح لعنوان الكتاب راجع الي التصحيف لقرب الشبه بين (الفاء) و(القاف) .

توثيق نسبة الكتاب الى البرزنجي :

لا شك في نسبة الكتاب الى البرزنجي ، فهو هو الذى سمّى هذا الكتاب ونسبه الى نفسه[٣] كما أنه ذكر في هذا الكتاب مؤلفات أخرى كالاشاعة لأشراط الساعة ومرقاة الصعود الى أوائل العقود وأنهار السلسبيل في شرح أنوار التنزيل والصافي من الكدر فيما يتعلق بالقضاء والقدر وغير ذلك، وكلها للبرزنجي .[٤]

كما نسب علي السنجارى هذا الكتاب الى البرزنجي حيث قال " ولما رأى شيخنا العلامة السيد محمد بن رسول الكردى البرزنجي ثم المدني .... فألف كتابه النواقض بالفاء قبل الضاد للروافض "[٥].

كما نسب هذا الكتاب الى البرزنجي معظم الذين ترجموا لحياة البرزنجي كالمرادى في سلك الدرر والزركلي في الأعلام وعمر رضا كحالة في المستدرك على معجم المؤلفين .

تاريخ وسبب تأليف الكتاب :

قال البرزنجي كتابه النواقض للروافض " انّي كنت جمعت فيما مضى من هفوات الرافضة نبذة كنت لخصتها من رسالة مولانا السيد العلامة القاضي

---

(١) انظر فهرس مكتبة برلين ص ٤٧٠ .
(٢) انظر فهرس المخطوطات العربية في المكتبة الوطنية باريس ج ٤ ص ٦٨ .
(٣) النواقض للروافض ق ١أ و ٣ ب
(٤) انظر في مبحث مؤلفات البرزنجي ص ١٥ ـ ١٩
(٥) الأدلة الواضحة ل ٦ .

بالحرمين المحترمين معين الدين أشرف الشهير بميرزا مخدوم الحسيني الحسني .... ولما كان في كلامه طول مفرط حيث انه أدخل فيه وقائعه معهم و حكايات خارجة من المقصود ... لخصت منه هذه النبذة في مقدار كراسة لطيفة . ثم لما كان مفتتح عام سبعة و تسعين و ألف رأيت أن أزيد عليها ما يشد به أزر السنة ، فثنيت عنان العزم نحوها تتميما للنفع، و زدت عليها زيادات كثيرة مهمة لازمة ، و براهين واضحة قاطعة جازمة ساطعة ، لجنود الشبه هازمة .... "[1] ثم قال في آخر الكتاب " نجز اليوم السابع عشر من شهر ربيع الثاني العام سبع و تسعين و ألف ، ضحوة النهار بمنزلي بظاهر المدينة المنورة ..."[2]

و قال علي السنجاري ـ أحد تلاميذ البرزنجي ـ ،" و لما رأى شيخنا العلامة السيد امحمد بن رسول الكردى البرزنجي ثم المدني تفاقم هذه الفضيحة ، قام بوظيفة النصيحة فألف كتابه النواقض ـ بالقاف قبل الضاد ـ للروافض سنة ١٠٩٨ ."[3]

و يتلخص من هذا أن البرزنجي بدأ تأليف كتاب النواقض للروافض مفتتح عام سبعة و تسعين و ألف ، و أتمه انتهى منه في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الثاني من نفس العام . و لعل ما ذكره السنجارى أن البرزنجي ألف هذا الكتاب عام ١٠٩٨ تصحيف .

كما يتلخص أن سبب تأليف البرزنجي للكتاب يرجع الى سببين رئيسين هما تفاقم خطر الرافضة و انتشار معتقداتها و غيرة البرزنجي على السنة و رغبته في شد أزرها .

منهج المؤلف في كتابه النواقض للروافض :

صرّح البرزنجي في كتابه النواقض للروافض بالمنهج الذى سار عليه

---

(١) النواقض للروافض ق ٢ أ

(٢) نفس المرجع ق ١٣٠ ب ـ ١٣١ أ

(٣) الأدلة الواضحة ل ٦ .

في تأليفه كتاب " النواقض للروافض " فقال : " أتيت بالأدلة حيث احتاج الأمر اليها ، وذلك حيث يكون لهم شبهة في الجملة من كتاب أو سنة ، و أمّا ما هو من قبيل الافتراء على الله و رسوله و الاختراع منهم لفروعه و أصوله فلا يحتاج في ردهم الى دليل ، فانهم في ذلك من الشرع بسبيل ، و الله حسبي و نعم الوكيل "[١].

و بين البرزنجي طريقته في تمييز كلامه من كلام ميرزا مخدوم ، فقال " و ميزت ما زدته بـ"أقول" في أوله و بـ" بالله التوفيق " في آخره ."[٢]

و اعتمد البرزنجي في رده على الرافضة على النصوص القرآنية و الحديثية، و هذا هو السائد في مباحث كتابه ، كما اعتمد على أقوال و مواقف أئمة أهل البيت .

و لتوثيق مباحث كتابه رجع البرزنجي الى كتب الرافضة كقواعد الأحكام للحلي و تجريد الاعتقاد للطوسي و القلائد و الأسارو غيرها .

و تارة اعتمد البرزنجي على الثوابت التاريخية و القراءات و اللغة ، و ذلك عندما رد على هفوة الرافضة في زعمهم وجود النص للخلافة لعلي بن أبي طالب بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم بلا واسطة و أن معنى " مولى " في حديث " من كنت مولاه " يعني " الولىّ " [٣] .

<u>محتويات كتاب النواقض للروافض :</u>

احتوى كتاب النواقض للروافض على المباحث التالية :

١ـ خطبة الكتاب

٢ـ مقدمات الكتاب : ذكر فيها سبب تأليف الكتاب و تاريخ تأليفه و اسم الكتاب و منهجه في تأليف الكتاب .

٣ـ ذكر هفوات الرافضة و الرد عليها :

ـ زعمهم أن النبي صلى الله عليه و سلم لم يبلغ أمر الله في شأن خلافة

---

(١) و (٢) النواقض للروافض ق ٢ أ

(٣) انظر ص . ٩٤ ـ ٩٥

علي بن أبي طالب رضي الله عنه ·

- انكارهم صحة خلافة الصدّيق رضي الله عنه
- قولهم بارتداد الصحابة رضي الله عنهم
- زعمهم ان عثمان بن عفان رضي الله عنه نقّص القرآن
- ايجابهم سب الصحابة و لاسيما الخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم
- ايجابهم التقية ، و يحتوى هذا المبحث على مبحث رمي الرافضة آل البيت بالفضائح و الرذائل و أن عليا لم يخلص حق فاطمة من فدك و أن عمر اغتصب بنت علي بن أبي طالب ، و أن عمر ذهب الى بيت علي فأخافه و أن ذلك سبّب الى اسقاط فاطمة جنينها ·
- نسبتهم عائشة رضي الله عنها الى الفاحشة ·
- تكفيرهم من حارب عليا
- اهانتهم بأسماء الصحابة و لا سيما العشرة و لاسيما الشيخين ·
- دعواهم انحصار الخلفاء في اثني عشر و أنهم كلهم بالنص
- ايجابهم العصمة للأئمة الاثني عشر
- تفضيلهم الأئمة الاثني عشر على الأنبياء
- زعمهم بانقراض نسل الحسن رضي الله عنه
- زعمهم بخلود من عدى الاثني عشرية من الفرق الاسلامية في النار
- جعلهم مخالفة أهل السنة و الجماعة و الذين هم على ما هو عليه الرسول و أصحابه أصلا للنجاة ·
- قولهم بالرجعة
- زياداتهم في الأذان و الاقامة
- جمعهم بين العصرين و العشائين بدون عذر
- تركهم الجمعة و الجماعة
- تجويزهم الزنا باسم المتعة

- تجويزهم النكاح بلا ولي و لا شهود
- تجويزهم وطىء الأمة للغير بالاباحة
- تجويزهم الجمع بين المرأة و عمتها و بين المرأة و خالتها
- اباحتهم اتيان الزوجة في الدبر
- ايجابهم المسح على الرجلين و منعهم غسلهما و المسح على الخفين
- قولهم الطلاق بالثلاث في لفظ واحد و مجلس واحد لا يقع عليه الطلاق
- ابطالهم الصلاة في أواخرها بالحركات الكثيرة
- نفيهم قدر الله ·

٤- خاتمة ، و تحتوى على :
- ذكر مشابهة الرافضة لليهود
- ذكر مشابهة الرافضة للنصارى
- ذكر مشابهة الرافضة للمجوس ·

و أدرج البرزنجي في هذا الكتاب مبحثا خاصا سماه (تكميل و تبجيل) ذكر فيه الأحاديث الواردة في فضل الصحابة و ذمّ سابّهم ·

و بهذا احتوى كتاب النواقض للروافض على معظم هفوات الرافضة الاعتقادية و التعبدية ·

<u>مقارنة بين محتوى كتاب " النواقض لظهور الروافض " لميرزا مخدوم و بين كتاب " النواقض للروافض " للبرزنجي .</u>

تقدم أن البرزنجي اختصر كتاب " النواقض لظهور الروافض" لميرزا مخدوم و أنه ميّز ما زاد عليه بقوله " أقول" في أوله و بالله التوفيق في آخره ·

و قد احتوى كتاب " النواقض لظهور الروافض على المباحث الآتية :

١- توطئة : ذكر فيها ثناءه على السلطان مرادخان،و سبب خروجه من بلاد العجم · ذكر فيها أيضا سبب تأليفه للكتاب ،واسم الكتاب و تاريخ تأليف الكتاب و هو عام ٩٨٧ هـ ·وذكر فيها فهرس الكتاب .

٢ـ المقدمة : ذكر فيها الأدلة الدالة على حقية خلافة الخلفاء الأربعة

٣ـ ذكر هفوات الرافضة والرد عليها ، وهي

- ايجابهم التقية
- زعمهم أن عمر اغتصب أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب
- ايجابهم الرجعة
- تفضيلهم الأئمة الاثني عشر على الأنبياء
- ايجابهم العصمة
- تكفيرهم الصدر الأول
- زعمهم بنقص عثمان القرآن
- تكفيرهم غير الاثني عشرى
- انكارهم كتب الحديث الصحيحة
- تعطيلهم الأحكام الالهية
- تسهيلاتهم في الشريعة بحيث ضاهى مذهبهم الالحاد
- تجويزهم السجود للعبد
- استحلالهم المتعة ووطء الأمة للغير بالاباحة
- زعمهم بعظم ثواب زيارة قبر الحسين
- تركهم الجمعة والجماعة
- تحريفهم القبلة
- زعمهم بأن السلطان الحقيقي هو الامام المعصوم
- زعمهم بأن مسّ جسد المعصوم فضيلة
- زعمهم بأن يوم غدير خم أجلّ الأيام
- عاداتهم في لعن الصحابة
- نسبتهم كل الرذيلة الى الفاروق
- زعمهم أن جميع الكفريات والمعاصي مكفرة عندهم باطالة اللسان على كبار المقربين والصديقين .

- تعظيمهم يوم نيروز
- تخريبهم قبور العلماء و الصالحين
- تعيّدهم بعيد بابا شجاع الدين
- اجتماعهم في العشر الأول من المحرم

٤- الخاتمة . ذكر فيها هفوة الرافضة في إنكارهم القدر و رد المؤلف عليها .

٥- اكمال : ذكر فيه ترجمة حياة المؤلف و نسبه و مشايخه و مؤلفاته .

و كل هذه المباحث خللها المؤلف بذكر وقائعه مع الرافضة من محاولته دعوة الشاه اسماعيل الثاني الى اعتقاد مذهب أهل السنة و الجماعة و ترك سب الصحابة ، و من سوء معاملة الرافضة له و محاولتهم قتله و غير ذلك .

و بالمقارنة بين كتاب ميرزا مخدوم أي كتاب النواقض لظهور الروافض و كتاب البرزنجي أي كتاب النواقض للروافض ، وجدنا أن البرزنجي ترك بعض هفوات الرافضة التى ذكرها ميرزا مخدوم و هي :

- زعمهم عظم ثواب زيارة قبر الحسين
- تحريفهم القبلة
- زعمهم أن السلطان الحقيقي هو الامام المعصوم
- زعمهم بأن مسّ جسد المعصوم فضيلة
- زعمهم أن يوم غدير خم من أجلّ الأيام
- تعظيمهم يوم النيروز
- تخريبهم قبور العلماء و الصالحين
- تعيّدهم بعيد بابا شجاع الدين .

و لم يذكر البرزنجي الأسباب التي جعلته لا يذكر تلك الهفوات في كتابه .

و مع ذلك فان البرزنجي زاد على كتاب ميرزا مخدوم بذكر هفوات أخرى للرافضة هي :

- نسبتهم عائشة رضي الله عنها الى الفاحشة
- اهانتهم بأسماء الصحابة و لا سيما العشرة و لاسيما الشيخين
- دعواهم انحصار الخلفاء في اثني عشر و أنهم كلهم بالنص
- تجويزهم النكاح بلا ولي و لا شهود
- تجويزهم اتيان المرأة في الدبر
- قولهم ان الطلاق بالثلاث في لفظ واحد لا يقع
- ابطالهم الصلاة في آخرها بالحركات الكثيرة
- ذكر متابعاتهم لليهود و النصارى و المجوس

و يلاحظ أن البرزنجي لم يرتّب مباحث كتابه على الترتيب الذى وضعه ميرزا مخدوم لكتابه ، فالهفوة الأولى في كتاب البرزنجي هي زعم الرافضة بعدم تبليغ رسول الله آخر الامامة الي علي بن أبي طالب (و وقعت هذه الهفوة في كتاب ميرزا مخدوم ضمن هفوة ايجابهم العصمة) . بينما الهفوة الأولى في كتاب ميرزا مخدوم هي ايجابهم التقية . و هكذا دواليك .

" رسالة في الرد على الرافضة للامام محمد بن عبد الوهاب، هل هي مختصر لكتاب النواقض للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي ؟

لقد بيّن الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب أنّ الرافضة هم أوّل من أدخل الشرك في هذه الأمة المحمدية بدعوتهم عليا بن أبي طالب و غيره ، و بطلبهم منهم قضاء الحاجات و تفريج الكربات .(١)

و لمّا كانت دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية تتمحور في شيئين أساسيين هما الدعوة الى اخلاص العبادة لله وحده و الى اجتناب الشرك بجميع أنواعه ،فلا غرابة أن تكون للشيخ محمد بن عبد الوهاب رسالة في الرد على الرافضة ، يبصر بها المسلمين من حقيقة معتقدات الرافضة ويحذرهم منها ، و يدلهم بتلك الرسالة المنهج الحق منهج أهل السنة و الجماعة و يحثهم على

---

(١) انظر : مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب،القسم الخامس، الرسائل الشخصية ، الرسالة الخامسة ،ص. ٣٦ . و كتاب " عقيدة الامام محمد بن عبد الوهاب السلفية " ص. ٤٩٦ .

اتباعه ·

و " رسالة في الرد على الرافضة " للشيخ محمد بن عبد الوهاب طبعتها جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ضمن مطبوعاتها لمؤلفات الشيخ ،ملحق المصنفات، بتحقيق الدكتور ناصر بن سعد الرشيد ،من مخطوط في مكتبة الأوقاف ببغداد، ويذكر المحقق أنه لم يسبق لها أن طبعت.[(١)]

و مما يؤكّد نسبة الكتاب الى الشيخ وجود عبارات مثبتة في الورقة الأولى من المخطوط حيث وردت فيها هذه العبارة " رسالة في الرد على الرافضة تأليف الشيخ العالم العلامة المحدث محمد بن عبد الوهاب الحنبلي رحمة الله عليه آمين "[(٢)] و كذلك النص الوارد بعد مقدمة الرسالة و هو قوله " (فهذا مختصر جله من النوافض)[(٣)] للشيخ محمد بن عبد الوهاب تغمده الله بالرحمة و الرضوان في بيان بعض قبائح الرافضة الذين رفضوا سنة حبيب الرحمن ..."[(٤)].

و هذا النص (أى قوله : هذا مختصر جله من النوافض) هو الذى حملني على البحث و التحقيق من هذه الرسالة هل هي مختصرة من النوافض للروافض للبرزنجي أم أنها رسالة مستقلة كما توحي اليه الرسالة المطبوعة ؟ و بعد البحث و الدراسة رجحت كون الرسالة مختصر من كتاب النوافض للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي ، و ذلك من عدة أوجه :

الوجه الأول : وجود النص المثبت في مقدمة الرسالة و هو قوله " فهذا مختصر جله من النوافض للشيخ محمد بن عبد الوهاب "

الوجه الثاني : لم أعثر على مؤلف بعنوان " النوافض" الا هذا الكتاب الذى ألفه محمد بن رسول البرزنجي و الذى عنونه بـ" النوافض للروافض " ·

---

(١) انظر مقدمة مختصر تفسير سورة الأنفال للشيخ محمد بن عبد الوهاب، ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب ، ملحق المصنفات ·

(٢) انظر : الورقة الأولى من مخطوط الرسالة في الرد على الرافضة للشيخ ·

(٣)هذا هو النص المثبت في مقدمة مخطوط رسالة في الرد على الرافضة للشيخ · و في الرسالة المطبوعة " فهذا مختصر مفيد · و في الهامش (١) : في الأصل : فهذا مختصر جل من النواقض و هو من كلام الناسخ · انظر ص٥

(٤) مخطوط رسالة في الرد على الرافضة ق ٢أ

. الوجه الثالث : وجود التطابق شبه التام بين الكتابين (أي كتاب النواقض للروافض للبرزنجي و كتاب رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب) و ذلك من حيث ترتيب مباحث الكتابين و محتوى مباحثهما في الرد على الرافضة .

و هذه مقارنة بين الكتابين :

النواقض للروافض للبرزنجي	رسالة في الرد على الرافضة للشيخ محمد بن عبد الوهاب
من هفواتهم : زعمهم أن النبي لم يبلغ أمر الله في شأن خلافة علي.	من قبائحهم : مطلب الوصية بالخلافة (١)
- انكارهم صحة خلافة الصدّيق	انكار خلافة الخلفاء (٢)
- قولهم بارتداد الصحابة	دعواهم بارتداد الصحابة
- زعمهم أن عثمان بن عفان نقص القرآن	دعواهم نقص القرآن (٣)
- ايجابهم سب الصحابة لاسيما الخلفاء	السبّ (٤)
- ايجابهم التقية و يحتوى هذا المبحث على: رميهم آل البيت بالرذائل، و عدم تخليص علي حق فاطمة من فدك، و عدم تعرضه لعمر حين اغتصب ابنته، و اخافة عمر لعلي و تسببه الى اسقاط جنين فاطمة .	التقية و يحتوى هذا المبحث على رميهم علي بن أبي طالب بالرذائل و عدم تخليصه حق فاطمة من ارثها و عدم التعرض لعمر حين اغتصب بنته من فاطمة
- نسبتهم عائشة الى الفاحشة	نسبتهم عائشة رضي الله عنها المبرأة (٥)
- تكفيرهم من حارب عليا	تكفيرهم من حارب عليا
- اهانتهم بأسماء الصحابة و لاسيما	استهانتهم بأسماء الصحابة (٦)

(١) يلاحظ أن عناوين المطالب من وضع الناسخ، كما توصل الى ذلك الدكتور ناصر بن سعد الرشيد محقق الرسالة (مقدمة الرسالة ص ٤) .

(٢) كذا ، و لا يحتوى هذا المبحث الا على انكارهم صحة خلافة الصديق . (ص ٨)

(٣) و نص الرسالة " و منها ما ذكروه في كتبهم الحديثية و الكلامية أن عثمان رضي الله عنه نقص القرآن . (ص ١٤)

(٤) ونص الرسالة : و منها ايجابهم سب الصحابة لاسيما الخلفاء الثلاثة . (١٥)

(٥) و نص الرسالة : و منها نسبتهم الصديقة الطيبة المبرأة عما يقولون الى الفاحشة . (٢٢)

. العشرة ولاسيما الشيخين .

ـ دعواهم انحصار الخلفاء في اثني عشر	انحصار الخلافة في اثني عشر
ـ ايجابهم العصمة للأئمة الاثني عشر	العصمة [١]
ـ تفضيلهم الأئمة الاثنى عشر على الأنبياء	فضل الامام علي رضي الله عنه [٢]
ـ زعمهم بانقراض نسل الحسن رضي الله عنه	نفي ذرية الحسن رضي الله عنه [٣]
ـ زعمهم بخلود من عدى الاثني عشرية من الفرق الاسلامية في النار	خلافهم في خروج غيرهم من النار [٤]
ـ جعلهم مخالفة أهل السنة والجماعة والذين هم على ما هو عليه الرسول وأصحابه أصلا للنجاة .	مخالفتهم أهل السنة [٥]
ـ قولهم بالرجعة	الرجعة
ـ زياداتهم في الأذان والاقامة	زياداتهم في الأذان [٦]
ـ جمعهم بين العصرين والعشائين بدون عذر	الجمع بين الصلاتين [٧]

= (٦) ونص الرسالة : ومنها استهانتهم بأسماء الصحابة ولاسيما العشرة . (ص ٢٦)

---

(١) ونص الرسالة : ومنها ايجابهم العصمة للاثني عشر (ص ٢٧) وفي المخطوط : ومنها ايجابهم العصمة للأئمة الاثني عشر (ق ١١ ب)

(٢) ونص الرسالة : ومنها أنه قال ابن المطهر الحلي " اجتمعت الامامية على أن عليا بعد نبينا أفضل من الأنبياء ... (ص ٢٨)

(٣) ونص الرسالة : ومنها قولهم ان الحسن بن علي لم يعقب وأن عقبه انقرض (ص ٢٩)

(٤) ونص الرسالة : ومنها أنه قال الحلي في شرح التجريد : اختلف الأئمة في غير الاثني عشرية من الفرق الاسلامية هل يخرجون من النار ويدخلون الجنة أم يخلدون فيها بأجمعهم قال : والأكثرون على الثاني ...(ص ٣٠)

(٥) ونص الرسالة : ومنها أنهم جعلوا مخالفة أهل السنة والجماعة الذين هم على ما عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أصلا للنجاة .(ص ٣٠)

(٦) ونص الرسالة : ومنها زيادتهم في هذه الأزمنة في الأذان والاقامة (ص ٣٢)

(٧) ونص الرسالة : ومنها تجويزهم الجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء من غير عذر . (ص ٣٣)

ـ تركهم الجمعة و الجماعة	العصمة (١)
ـ تجويزهم الزنا باسم المتعة	المتعة
ـ تجويزهم النكاح بلا ولي و لا شهود	النكاح بلا ولي و شهود (٢)
ـ تجويزهم وطء الأمة للغير بالإباحة	وطء الجارية بالاباحة (٣)
ـ تجويزهم الجمع بين المرأة و عمتها و بين المرأة و خالتها	الجمع بين المرأة و عمتها (٤)
ـ ابلحتهم اتيان الزوجة في الدبر	اباحتهم أبعدهم الله اتيان المرأة في الدبر
ـ ايجابهم المسح على الرجلين و منعهم غسلهما و المسح على الخفين	مسح الرجلين (٥)
ـ قولهم الطلاق بالثلاث في لفظ واحد و مجلس واحد لا يقع عليه الطلاق	الطلاق بالثلاث في لفظ واحد
ـ ابطالهم الصلاة في أواخرها بالحركات الكثيرة	ـــــ
ـ نفيهم قدر الله	نفي القدر
ـ خاتمة	ـــــ
ـ مشابهتهم لليهود	مشابهتهم اليهود
ـــــ	تركهم الجمعة و الجماعة (٦)
ـ مشابهتهم للنصارى	مشابهتهم للنصارى
ـ مشابهتهم للمجوس	مشابهتهم للمجوس
ـــــ	الخاتمة رزقنا الله حسنها .

---

(١) كذا . و قد تقدم هذا المبحث (انظر ص ٥٥) ، و لعله خطأ من الناسخ واضع العناوين .

(٢) و نص الرسالة : و منها اباحتهم النكاح بلا ولي و لا شهود . (ص ٣٦)

(٣) و نص الرسالة : و منها تجويزهم وطء الجارية للغير بالاباحة (ص ٣٨)

(٤) ونص الرسالة : و منها تجويزهم الجمع بين المرأة و عمتها و بين المرأة و خالتها (ص ٣٨)

(٥) و نص الرسالة : و منها ايجابهم المسح على الرجلين و منعهم غسلهما و المسح على الخفين (ص ٤٠)

(٦) كذا . و قد تقدم . و لعله خطأ من الناسخ واضع العناوين، اذ أن هذا ـ المبحث مقده الشيخ لذكر مشابهة الرافضة لليهود فلا حاجة الى ذكر هذا العنوان هنا .

. و تبين من خلال المقارنة بين الكتابين ما بينهما من التطابق في المضمون، كما ظهر أن الامام محمد بن عبد الوهاب ترك مبحثا واحدا فقط من بين مباحث كتاب النواقض للبرزنجي و هو مبحث " ابطالهم الصلاة بالحركات الكثيرة "، و أن الشيخ خالف البرزنجي في مبحث خاتمة الرسالة ، حيث جعلها البرزنجي لذكر مشابهة الرافضة لليهود و النصارى و المجوس، بينما أدخل الشيخ هذا المبحث ضمن مبحث ذكر قبائح الرافضة و جعل خاتمة الرسالة بيان حقيقة شيعة علي بن أبي طالب .

الوجه الرابع : سبق أن ذكرت أن من بين الأوصاف التي وصف بها البرزنجي كونه من السادة و من المحققين ،فقد قال عنه عبد الرحمن الأنصاري ـ مثلا ـ " ... العلامة المحقق و الفهامة المدقق السيد ...."(١)

و في رسالة الرد على الرافضة للامام محمد بن عبد الوهاب نقول من المصدر الذي وصفه بالتحقيق و السيادة .

ففي مطلب "نسبتهم عائشة المبرأة الى الفاحشة" ذكر الشيخ محمد بن عبد الوهاب :" و قد قال بعض المحققين من السادة :" و أما قذفها الآن فهو كفر و ارتداد، و لا يكفي فيه بالجلد لأنه تكذيب لسبع عشرة آية من كتاب الله كما مرّ، فيقتل ردة . و انما اكتفى على الله عليه و سلم بجلدهم أي من قذفها في زمنه مرة أو مرتين لأن القرآن ما كان أنزل في أمرها ، فلم يكذبوا القرآن و أما الآن فهلو تكذيب للقرآن ، أما نتأمل في قوله تعالى " يعظكم الله أن تعودوا لمثله" الآية . و مكذب القرآن كافر، فليس له الا السيف و ضرب العنق "(٢).

و هذا بعينه كلام البرزنجي في كتابه النواقض للروافض في مبحث نسبة

---

(١) تحفة المحبين و الأصحاب ص ٠ ٨٧ .

(٢) رسالة في الرد على الرافضة ص ٠ ٢٤ ـ ٢٥ .

الرافضة عائشة رضي الله عنها الى الفاحشة .(١)

و في مطلب " النكاح بلا ولي و شهود" قال الامام محمد بن عبد الوهاب " . قال بعض السادة : و اذا طرق سمعك ما سردنا عليك من الأحاديث ، فقد ظهر لك بطلان مذهبهم في تجويزهم النكاح بغير ولي و لا شهود"(٢).

و هذا أيضا كلام البرزنجي في كتابه النواقض للروافض في مبحث النكاح بلا ولي و لا شهود"(٣).

و في مطلب " نفي القدر " قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب " و قد قال بعض السادة : لقد رويت (٤) في اثبات القدر و ما يتعلق به أحاديث رويت من أكثر من مائة صحابي(٥) رضي الله عنهم"(٦) . و أما نص كلام البرزنجي في مبحث " نفيهم قدر الله" فهو " قد جمعنا من الأحاديث فوق الثمانئة و ثمانين حديثا عن أكثر من مائة من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين."(٧).

و بهذا يمكن القول ان " رسالة في الرد على الرافضة " للشيخ محمد بن عبد الوهاب مختصر من كتاب النواقض للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي، أو على حد قول النص المثبت في مقدمة الرسالة انها " مختصر جاء من النواقض " . و "النواقض"هي كتاب النواقض للروافض لمحمد بن رسول البرزنجي . و الله تعالى أعلم .

مصادر كتاب النواقض للروافض :

لم يصرح البرزنجي من بعض المصادر التي اعتمدعليها في تأليفه كتابه " النواقض للروافض"(٨). و يتبين من طريق استقراء كتاب " النواقض للروافض" المصادر التي استفاد منها البرزنجي لتأليف

---

(١) النواقض للروافض ق. ٥٨ ب

(٢) رسالة في الرد على الرافضة ص ٣٨ . (٣) النواقض للروافض ق ١٠٧ ب

(٤) في مخطوط رسالة في الرد على الرافضة : وردت

(٥) في مخطوط رسالة في الرد على الرافضة : من الصحابة . =

كتابه النوافض للروافض فهو بعد القرآن الكريم و السنة النبوية المدونة في كتب الحديث ، اعتمد على كتاب النواقض لظهور الروافض لميرزا مخدوم ، و هو الكتاب الذى اختصره البرزنجي و ذكره في النوافض للرافض بـ" الأصل" .

و من بين المراجع التي استفاد منها البرزنجي في تأليفه كتاب النوافض للروافض هي :

- فتح البارى شرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر العسقلاني
- التلخيص الحبير تخريج أحاديث الرافعي الكبير (و ذكره البرزنجي بتخريج العزيز) للحافظ ابن حجر العسقلاني
- جواهر العقدين في فضل الشرفين للسمهودى
- عقيدة الامام الشافعي للحافظ عبد الغني المقدسي
- الصلواعق المحرقة في الرد على أهل البدع و الزندقة لابن حجر الهيتمي
- الابانة عن أصول الديانة للأشعرى
- شفاء العليل في مسائل القضاء و القدر و التعليل لابن قيم الجوزية
- عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لابن عنبة
- الاعتقاد للبيهقي
- الأنوار في عمل الأبرار للقزويني الشافعي
- المحصل للرازى
- المنتظم لابن الجوزى
- الذرية الطاهرة للدولابي
- الاكتفا في أخبار المصطفى و الثلاثة الخلفا للحافظ الكلاعي

= (٦) رسالة في الرد على الرافضة ص ٤٣

(٧) النوافض للروافض ق. ١٢١ ب .

(٨) فقد صرح البرزنجي في كتابه الاشاعة بالمصادر التي اعتمد عليها ،فقال " مأخذ ما نذكره في كتابنا هذا من الأحاديث غالبا كتب الحافظين الاما مين الحافظ ابن حجر العسقلاني و الحافظ جلال الدين السيوطي كشرح البخارى المسمى فتحا لبارى و كالدرر المنثور و الخصائص الكبرى ...و كتب الامام الشريف علي السمهودى كتاريخ المدينة و جواهر العقدين ..." انظر ص ٣ـ ٤ من الكتاب.

- الدر المنثور في التفسير بالمأثور للسيوطي
- الخصائص الكبرى للسيوطي
- توالي التأسيس بمعالي ابن ادريس للحافظ ابن حجر العسقلاني
- مناقب الامام الشافعي للرازى
- ميزان الاعتدال للحافظ الذهبي
- تذهيب تهذيب الهذيب للحافظ الذهبي
- الأمالي النحوية لابن حاجب ، و غيرها من المصادر السنية ٠

كما استفاد البرزنجي في تأليفه كتاب النواقض للروافض من المصادر الشيعية ككتاب العدة للقزويني

- و كتاب العقيدة لابن بابويه القمي
- و كتاب التجريد للطوسي
- و كتاب قواعد الأحكام للحلي
- و كتاب القلائد و الأساس و غيرها ٠

كما استفاد البرزنجي في تأليفه كتاب " النواقض للروافض" من مشاهداته الخاصة لأحوال الرافضة ، فذكر في كتابه مناظرته لهم فقال " ناظرت بعض علماء الرافضة "[١] و " باحثت مع رافضي عام خمسة و تسعين بعد الألف "[٢] و " ناظرت رافضيا من أهل البصرة "[٣]، و ذكر سماعه من رجال من بلاد شيراز الباقين على السنة ممن وردوا الحرمين[٤] و سماعه من أناس دخلوا بلاد الرافضة[٥] كما ذكر سماعه مناظرة اثنين من أهل البصرة : سني و شيعي[٦].

---

(١) النواقض للروافض ق ٠ ٧ ب
(٢) نفس المصدر ق ٠ ١٢ أ
(٣) نفس المصدر ق ٠ ١٦ أ
(٤) نفس المصدر ق ٠ ٦٥ أ
(٥) نفس المصدر ق ٠ ١٠٢ أ
(٦) نفس المصدر ق ٠ ٦٢ أ

قيمة الكتاب العلمية :

ذكر البرزنجي أنه لخّص كتاب " النواقض لظهور الروافض " لميرزا مخدوم - حفيد السيد الشريف الجرجاني . و هذا الملخّص هو الذى اتّخذه البرزنجي أصلا لمادّة كتابه " النواقض للروافض " .[١]

و بذلك اعتمد البرزنجي في ذكر هفوات الرافضة على مصدر مطلع خبير معايش لأحوال الرافضة وخفاياها ، فقد ذكر ميرزا مخدوم عن نفسه أنه كان " اطّلع على تفصيل كتبهم - أى الرافضة - و أقوالهم و شروح عاداتهم و أعمالهم "[٢] و قد صرّح أيضا بأنه كان على علم بأحوال كل بلاد الرفض[٣]. و مما مكّنه من الوصول الى هذه المكانة خلفيته الاجتماعية و العلمية و قربه من الأسرة الصفوية الحاكمة ، فقد ذكر أنه و أسرته كانوا من القضاة أيام الشاه طهماسب والد الشاه اسماعيل الثاني[٤]، كما صرّح ميرزا مخدوم أنه كان شيخا للشاه اسماعيل بن الشاه طهماسب و معلما له و مفتيا له و صاحب سرّه ومصاحبه ...[٥] و هو مع كل ذلك مرشدا للشاه اسماعيل الثاني الى طريق الصواب منذرا عنه البدعة المفضية الى شديد العذاب محييا السنة الغراء بعد أن أماتها الرافضة[٦]، و كان مظهرا للسنة و له مناظرات مع بعض كبار علماء الرافضة كالشيخ عبد العالي بن علي بن الحسين العاملي الكركي[٧].

---

(١) انظر ص : ٤٥ - ٤٦ .

(٢) انظر : ق. ٨٣ أ من مخطوط النواقض للروافض

(٣) انظر نفس المصدر ق. ١٥٦ أ

(٤) انظر نفس المصدر ق. ١٤٢ أ

(٥) انظر نفس المصدر ق. ١٤٠ ب - ١٤١ أ

(٦) انظر نفس المصدر ق. ٤ ب

(٧) انظر : أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٧، و كتاب النواقض للروافض ق. ١٣٣ أ

و بذلك استمد البرزنجي أصل مادة كتابه و في ذكره لهفوات الرافضة من مصدر موثوق مطلع معايش لأحوال الرافضة العلمية و العملية فلا يستطيع أن ينكر الرافضة ما نسب اليهم من هفوات . (١)

و بذلك تظهر قيمة كتاب النواقض للروافض للبرزنجي العلمية من حيث صحة معلوماته المتعلقة بذكر هفوات الرافضة المبنية على شهادة عالم مطلع معايش لمجتمع الرافضة ، و لاسيما و قد زاد البرزنجي في تأليفه كتاب النواقض للروافض و في ذكره لهفوات الرافضة من مشاهداته الخاصة ومن اطلاعه على كتب الرافضة و من مناظراته مع بعض الرافضة .

و مما يدل على قيمة الكتاب العلمية صحة منهج البرزنجي في الرد على هفوات الرافضة من حيث اعتماده على الكتاب و السنة، و مواقف أئمة أهل البيت البريئة من مفتريات الرافضة ، و من حيث اعتماده على علوم اللغة العربية و الثوابت التاريخية .

و مما يدل على قيمة الكتاب العلمية نقل المؤلف من أقوال أئمة السلف كالامام مالك و الامام الشافعي ، بل انه نقل عن الحافظ عبد الغني المقدسي أقوال الامام الشافعي في العقيدة من كتابه الذى ألفه الحافظ عبد الغني المقدسي في عقيدة الامام الشافعي . كما أنه نقل كلام الأشعرى

---

(١) و مما يؤكد صحة ما ذكره ميرزا مخدوم من هفوات الرافضة ، و بذلك يزيد على صحة الاعتماد عليه ، ما ذكره عالم مطلع سنّي آخر و هو علي بن أحمد الهيتي المتوفى سنة ١٠٢٩ هـ، فقد ألف كتاب " السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر" ذكر فيه أنه كان مجاورا للترة عين رسول الله صلى الله عليه وسلم و ريحانته و سيد شباب أهل الجنة ، حيث كان اماما و خطيبا و ملازما لذلك قرابة ثلاثين سنة من سنين هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، مجاهدا لاظهار دين الله و شريعته مشهرا لطريق مذهب أهل السنة و أدلته بين أهالي الرفض و الشيعة ،وبذلك اطلع على أقوال الرافضة و أفعالهم ، وقال انه شاهد و رأى عيانا و اطلع على مالم يطلع عليه الغير (أى من أحوال الرافضة)، و قال انه شاهد على أحوال الرافضة في ديار مشهد الحسين و في النجف و في الحلة و أطرافها . (انظر الصفحات : ٤٢ـ ٣٣٥،٤٣ ـ ٣٣٦، ٣٣٩ من الكتاب)، و ذكر الهيتي في هذا الكتاب قبائح الرافضة الاعتقادية و القولية =

في كتابه الابانة ، و هذا شهادة من البرزنجي لصحة نسبة كتاب الابانة من أصول الديانة الى أبي الحسن الأشعري .

و كذلك مما يدل على قيمة كتاب النواقض للروافض العلمية نقل العلماء منه ، فقد ذكرت أن للامام محمد بن عبد الوهاب رسالة في الرد على الرافضة و هي مختصر جعله من كتاب النواقض للروافض، و نقل فيه - رحمه الله - بعض نصوص أقوال البرزنجي .(١)

و من العلماء الناقلين من كتاب النواقض للروافض تلميذ البرزنجي هو علي السنجاري في كتابه " الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة "، فقد نقل منه نقولا مطوّلة في مواضع متعددة من كتابه و ذلك في مسألة تكفير الرافضة (ل. ٧٢) و انكار الرافضة صحة خلافة الصديق (ل. ١١٣) و مشابهة الرافضة لليهود (ل. ١٣٩) و غيرها .

و من الناقلين من كتاب النواقض للروافض علامة العراق السيد محمود شكري الألوسي صاحب مختصر التحفة الاثنى عشرية ، وذلك في كتابه " صب العذاب على من سبّ الأصحاب " وذلك في رد البرزنجي على الرافضة في دعوى الرافضة أنهم هم الفرقة الناجية . و قد نقل الألوسي في ذلك نقولا مطولة من نصوص كلام البرزنجي .(١)

= و الفعلية كنفيهم قدر الله ، و جمعهم الصلوات، و تركهم الجماعة و الجمعة ، و زيادتهم في الأذان و الاقامة ، و تأخيرهم الافطار ، و تجويزهم المتعة ، و تجويزهم نكاح المرأة في الدبر ، و عدم اعتبارهم الطلاق الثلاث بلفظ واحد ، و سبهم عائشة ، و بغضهم لعمر ، و تفضيلهم لعلي على الأنبياء ، و اجتماعهم في شهر المحرّم و طوافهم حول قبر الحسين ، و دعواهم بنقص القرآن . (انظر كتاب السيف الباتر من ص. ٢٤٧ الى ٣١٢). و هذه القبائح هي نفسها التي ذكرها من قبل ميرزا مخدوم في كتابه النواقض.

---

(١) انظر ص : ٥٢ ـ ٥٨

(٢) انظر ص : ١٠ الى ١٣ من كتاب صبّ العذاب على من سبّ الأصحاب ، و الكتاب مخطوط توجد نسخة منه في مكتبة الآثار العامة ببغداد تحت رقم ٨٥٨٧ .

الملاحظة على الكتاب :

ان كتاب " النوافض للروافض" رغم قيمته العلمية و مكانته بين العلماء، فانه ،كجهد أى بشر ،لا يخلو من بعض الملاحظات منها :

١- النقول المطوّلة من مصدر واحد : فقد نقل البرزنجي من كتاب المنتظم لابن الجوزى ثلاث ورقات كاملة و ذلك من ق. ٣٦ ب الى ٣٩ ب . و من فتح البارى لابن حجر العسقلاني من ورقة ٥٤ أ الى ٥٧ ب، و من كتاب المحصل للرازى من ورقة ٧٦ أ الى ٧٨ ب، و من كتاب عمدة الطالب لابن عنبة من ورقة ٨٣ ب الى ٨٦ ب ، و من كتاب التثبيت في دلائل النبوة للقاضي عبد الجبار من ورقة ٩٧ ب الى ٩٩ ب .

٢- ذكره لكثير من الحكايات، فقد وردت في الكتاب حكايات وصفها البرزنجي تارة بأنها موحشة (ق. ٥٠ أ) و أخرى لطيفة (ق٥١ ب) و غريبة (ق٦٦ ب) و عجيبة (ق٦٢ أ)[1] .

مع أنه ذكر سببا تلخيصه كتاب النواقض لظهور الروافض كثرة ايراد وقائع ميرزا مخدوم مع الرافضة و كثرة حكايات غريبة خارجة من المقصود .

٣- ذكره لكثير من أخبار المجاهيل، حيث وردت في الكتاب عبارات :

- أخبرني جمع من الثقات (ق. ١٦ ب - ١٧ أ)
- أخبرني بعض من دخل بلادهم (ق٢٥ أ)
- أخبرني رجل من أهل السنة دخل اصبهان (ق٦٦ أ)
- أخبرني جمع من ثقات أهل بلاد دلاران (ق٧٢ ب)
- سمعت بعض جهالهم (ق٩٢ ب)
- أخبرني من له اطلاع على مذهبهم (ق١٠٠ ب)
- أخبرني بعض علماء أهل السنة من أهل همذان (ق ١١٥ ب)

---

(١) انظر الحكايات الاخرى في الورقات : ٢١ أ ، ٢٩ أ ، ٦٢ أ، ٩٢ ب، ٩٤ أ ، ٩٤ ب، ١٠١ أ ، ١٠١ أ ، ١١٥ ب ، ١١٦ ب .

- أخبرني بعض علماء شيروان (ق ١١٦ ب) .

٤- نقله المعلومات من بعض المصادر الثانوية : ففي الحديث كثيرا ما أجد البرزنجي نقل من كتاب تلخيص الحبير للحافظ ابن حجر العسقلاني أو من كتاب فتح الباري ، شرح صحيح البخاري للحافظ ابن حجر العسقلاني .
وفي التفسير نقل البرزنجي مرويات الطبري من كتاب الدر المنثور للسيوطي،
وفي ذكر أقوال ومواقف أئمة أهل البيت اعتمد البرزنجي على ما نقله السمهودي في كتاب جواهر العقدين، وكذلك في أخبار تزويج علي ابنته أم كلثوم من عمر بن الخطاب رضي الله عنهما .
وفي سرد أقوال الفقهاء في حكم سبّ الصحابة نقل البرزنجي ما ذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ، ولم يرجع مباشرة الى مصادره الأصلية .

٥- استطراده بذكر مباحث خارجة من مقصود الرسالة في الرد على الرافضة ، كذكره لما سمّاه فوائد متعلقة بقوله تعالى "نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم" (ق ١١٦ أ)
وكذلك ذكره لاختلافات المتكلمين ضمن مبحث رده على الرافضة في انكارهم قدر الله في كل شيء . (ق ١٢٦ أ)

++++++++++++++++++++++++

المبحث الثاني : التعريف بالمخطوطة

وصف المخطوطة :

عثرت ـ بفضل الله ـ على ثلاث نسخ للمخطوطة :

أما النسخة الأولى فقد عثرت عليها في مكتبة المكة المكرمة (مكتبة وزارة الأوقاف بمكة المكرمة) تحت رقم : ٦٨ توحيد . و رمزت لها بـ " أ "، و يوجد ميكروفيلم لها في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، كما يوجد ميكروفيلم لها في قسم المخطوطات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

و عدد أوراق المخطوطة (١٣٣) ورقة ، و لكل ورقة لوحتان " أ ، ب " ، و في كل لوحة يتراوح عدد أسطرها ما بين ٢٣ الى ٢٥ سطرا ، و في كل سطر يتراوح عدد كلماتها بين ٢٨ الى ٣٨ كلمة .

و أما تاريخ نسخ المخطوطة فقد انتهى الناسخ من نسخ المخطوطة في ١٠ شعبان سنة ١١٠٦ هـ، بمنزله بظاهر المدينة المنورة .

و اسم الناسخ هو موسى بن ابراهيم البصرى ثم المدني . ولم أجد له ترجمة .

و العنوان المثبت في غلاف الكتاب هو " النواقض للروافض " ، ثم توجد عبارة :"تحرير شيخنا العلامة و النحرير الفهامة السيد الشريف محمد البرزنجي ثم المدني، قدس سره آمين . توفي موءلفه قدس سره في شهر محرم سنة ١١٠٣ بالمدينة ، و دفن ببقيع الغرقد، و تاريخ وفاته ..." .

و في الركن الأعلى من غلاف الكتاب توجد عبارة :" الحمد لله ، مما استكتبه و حصله مصطفى بن فتح الله الحموى عفى الله عنهما بمنّه و كرمه بمكة المشرّفة سنة ١١١٤ هـ ".

و في الناحية السفلى من غلاف الكتاب تذكر أسماء مقتني الكتاب : " ملك محمد ... سبل عفى الله عنه ، انتقل بالارث الشرعي الى الفقير الى الله عبدالله =

السقاف بن أبي بكر المحض باعلوى، ثم تملكه الفقير الى الله تعالى محفار بن عبد الله بن محمد السقاف رضي الله عنهم أجمعين، ثم تملكه الفقير الى الله تعالى عبد الحميد بن محمد علي قدس سره، عفى الله عنه " .

والمخطوطة مكتوبة بخط نسخ جيد و واضح إلاّ النادر منه لسبب الرطوبة و البلل، وقد أشرت الى هذه المواضع .

و من الملاحظة على المخطوطة وقوع بعض الأخطاء النحوية، و قد أشرت اليها و أثبت الصواب منها .

و أما النسخة الثانية فقد عثرت عليها في مكتبة مكة المكرمة (مكتبة وزارة الأوقاف بمكة المكرمة) أيضا، و هي تحت رقم : ٦٤ توحيد . و رمزت لها بـ " ب " . و يوجد ميكروفيلم لها في مكتبة مركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة، كما يوجد ميكروفيلم لها في قسم المخطوطات بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة .

و عدد أوراق المخطوطة : ١٥١ ورقة، لكل ورقة لوحتان " أ ،ب "، و في كل لوحة يتراوح عدد أسطرها ما بين ١٩ الى ٢٣ سطرا، و في كل سطر يتراوح عدد كلماتها ما بين ١٥ الى ٢٩ كلمة .

و أما تاريخ نسخ المخطوطة فقد صرّح الناسخ و هو عبد السلام بن حاجي عبد الباقي الشافعي (١) أنه أنتهى من نسخ الكتاب في الثامن من شهر رجب عام ١٢٢٠ هـ، بعد صلاة الظهر .

و العنوان المثبت في غلاف الكتاب هو " هذا كتاب النواقض للروافض"، ثم تليه عبارة " تحرير شيخنا العلامة و النحرير الفهامة السيد الشريف محمد البرزنجي ثم المدني، قدس سره العزيز" .

و على الركن الأعلى الأيمن من غلاف الكتاب توجد عبارة " ملك الفقير عبد الباقي

---

(١) انظر ق. ١٥٠ ب ـ ١٥١ أ من المخطوط .

مالسى بنوبة الانتفاع به للفقير الحقير الراجي عفو ربه العلي عبده عبد الله بن حميد النجدى الحنبلي، وفّقه الله آمين ·

والمخطوطة مكتوبة بخط نسخ حسن وعليها بعض الأخطاء النحوية ـ أشرت اليها في مواضعها ·

ويحتوي الكتاب على تعليقات مفيدة وتصحيحات املائية ·

ومما يلاحظ على الكتاب أن الصفحات الثلاث الأولى منه بخط مختلف وبأوراق مختلفة ، ولعل الأوراق الأصلية من الكتاب فقدت واستكملها بعض الفضلاء ·

والنسخة الثالثة : عثرت عليها في مكتبة عارف حكمت بالمدينة المنورة تحت رقم : ، ورمزت لها بـ " ج " · ويوجد ميكروفيلم من المخطوطة بقسم المخطوطة بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ·

وعدد أوراق هذه النسخة (٢١٥) ورقة ،لكل ورقة لوحتان " أ ، ب " ، وفي كل لوحة (١٩) سطرا ، وفي كل سطر (١٨) كلمة ·

والمخطوطة مكتوبة بخط نسخي ممتاز ·

وأما العنوان المثبت في غلاف الكتاب فهو " النواقض للروافض للبرزنجي " · ومما يلاحظ على هذه النسخة أنه لايذكر فيها اسم ناسخ الكتاب ولا تاريخ نسخ الكتاب ·

وهناك نسختان أخريان للكتاب المخطوط : احداهما في مكتبة برلين ـ بألمانيا تحت رقم ٢١٣٧،[1] وثانيتها في المكتبة الوطنية بباريس[2] ، ولم أتمكن من الحصول عليهما أو الاطلاع عليهما ·

---

(١) فهرس مخطوطة مكتبة برلين ص ٤٧٠ ·

(٢) فهرست المخطوطة العربية مكتبة الوطنية بارس ، ص ١٤٨ · والمخطوطة تحت رقم : ١٤٥٩ ·

أسباب اختيار النسخة الأم :

و بعد المقارنة و الدراسة بين نسخ المخطوطة الثلاث، قررت أن تكون نسخة " أ " أى احدى النسختين اللتين حصلت عليهما من مكتبة مكة المكرمة ، النسخة الأم ، و ذلك لأسباب منها :

أولا : أنها أكمل النسخ

ثانيا : أنها أقدم النسخ ، حيث انتهى الناسخ من نسخ المخطوطة سنة ١١٠٦ هـ ، أى بعد ثلاث سنوات من وفاة المؤلف .

ثالثا : قوة صلتها بالمؤلف ، فقد نسخها أحد تلاميذ المؤلف في مكان اقامة المؤلف بالمدينة المنورة . ثم انها انتقلت الى يد أحد تلاميذ المؤلف و هو مصطفى بن فتح الله الحموى بمكة المكرمة و ذلك سنة ١١١٤ هـ .

++++++++++++++++++++++++++++++

الفصل الثالث : منهج التحقيق .

أمّا منهجي في تحقيق كتاب " النواقض للروافض " فهو ما يلي :

أوّلا : ضبط نصّ الكتاب المحقق و تقويمه : وذلك بتصحيح ما اعتراه من تصحيف أو تحريف، و اكمال ما سقط منه سواء أكان ذلك لسبب البلل أو الرطوبة أو من سهو الناسخ، وذلك بمقابلة النسخة الأم بنسخ أخرى أو بمقابلتها بالمراجع التي أشار اليها البرزنجي .

ثانيا: عزوت الآيات القرآنية الى سورها مع بيان رقمها في السورة . و خرّجت الأحاديث النبوية وذلك بعزوها الى مصادرها من كتب الحديث . فاذا كان الحديث في الصحيحين أكتفي بهما و لا أعزوه الى غيرهما ، و اذا كان في غيرهما فأبحث عنه في كتب الحديث الأخرى قدر الاستطاعة أو في المصادر الأخرى التي ذكرت الحديث المشار اليه .

و في عزوي الحديث الى مصادره أكتفي - غالبا - بذكر الجزء و رقم الصفحة و ذلك لتخفيف الهوامش .

ثالثا : عزوت الكلام المشتمل على الأحاديث و الآثار و أقوال العلماء وآراءهم في مواضعها من الكتب التي أشار اليها البرزنجي .

رابعا : عرّفت لبعض البلدان وترجمت الأعلام غير المشهورين .

خامسا : علقت على بعض المواضع التي تحتاج الى التعليق .

سادسا : قمت بتغيير رسم بعض الكلمات حتى تتوافق مع قواعد الاملاء الحديثة .

سابعا : وضعت عنوانا لكل هفوة من هفوات الروافض على شكل المطالب ، و وضعته بين القوسين هكذا : (( ))

ثامنا : قمت بوضع أرقام جانبية تشير الى الورقة و اللوحة أ - ب .

تاسعا : ترجمت الكلمات الفارسية و الأشعار الفارسية الموجودة في الكتاب ، و ذلك بالاستعانة ببعض الاخوة الذين يجيدون اللغة الفارسية .

عاشرا : ذكرت المعلومات الكاملة من المصادر التي رجعت اليها في فهرست المصادر و المراجع، و اكتفيت في هوامش الكتاب بذكر اسم =

المصدر، وأحيانا ذكرت اسم مؤلف الكتاب، وذلك حيث خيف عليه اللبس لكثرة المؤلفات المتشابهة في عنوانها ككتاب السنة لابن أبي عاصم، والسنة لعبد الله بن الامام أحمد، والسنة للخلال، وغيرها .

حادي عشر : عملت فهارسا فنّية تشمل : فهرسا للآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والاثار المأثورة عن أئمة أهل البيت ومن بعض علماء السلف يتضمن الردّ على الرافضة ، وفهرسا للأديان والفرق، وفهرسا للكتب ،وفهرسا للأماكن والبلدان، فهرسا للشعر ،وفهرسا للمصادر والمراجع، وفهرسا لمحتويات الكتاب .

وأما القسم الثاني فهو القسم التحقيقي، الذي جعلته لتحقيق نصّ الكتاب والتعليق عليه - اذا احتاج الأمر الى ذلك - .

====================

نماذج مصورة من المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم الحمد لله رب الارباب الذي
التوب النزل الكتاب على سيد الاحباب الداعي الى الله الجناب الذي اذلة الحكمة
وفصل الخطاب محمد صلى الله عليه وسلم كلما ارفلت وآب وطلع نجم وغاب
ومشي مولود وشاب وتشهد وعاب وندم مذنب وتاب وعلى
جميع الآل والاصحاب وعلى التابعين لهم باحسان الى دار المآب وبعد
فيقول العبد المذنب الملوك الراجي عفو ربه محمد بن رسول الشريف الحسيني
الموسوي البرزنجي ثم المدني كان الله له عنه فما له وحقق آماله وحسن
ماله وختم بالصالحات اعماله اني كنت جمعت فيما سبق من هفوات
الرافضة نبذة كنت لخصتها من رسالة مولانا السيد العلامة النافع
البحر مفتي الحرمين معين الدين اشرف المشهور بميرزا مخدوم الحسيني
الحسني حفيد السيد السند المحقق العلامة نور الدين علي الجرجاني شارح المواقف
وغيرها صاحب النواقض لعقائد الرفضة والقبائح الشنيعة رحمه الله تعالى وجعل في
فانه تعرض لبعض عقائدهم الفاسدة وكشف لجماعة سماها النواقض على الروافض فرأى
بالناس بعض ما له من الهفوات المذكورة كاشفة لفضائحهم موضحة
لقبائحهم ان فيها لبيانهم من الجلائل الاسلام الى يجوه ما ينكرونه من
بحثهم احد نبرهنا بمثل ما اشتهر فانهم عليه بحولهم وتواتر الثالثة فانهم لم يطلع احد
على تفاصيل كتبهم وانما هم دثرع عاداتهم واعمالهم كما اطلعت عليه فلا يتمهد لذا
فيقولوا هذا مفترى علينا مثل ما يقولونه فيما نسبه مشايخنا في كتبهم الكلامية الى
الرافضة وذلك لانهم اصناف والشوكة في زمننا للاثني عشرية منهم وقد يكون
تلك المقالات لغير هؤلاء من فرق الروافض فلم ما ذكروه فيها اليهم لكن هؤلاء
حيطون الماسمون تابعهم فيقولون هذه مفتراة علينا والامر يحتاج الى ذلك مأخذ
الثالث الذي سمعناه من كتبهم ومولفاتهم واستنبطناه من اعمالهم وعاداتهم مزنه

من تتبع الاقوال وهي ادلة الحق التصوره منها انهم يلحقونها بمعناه والسيا الملكونية
والدولة من ذرية الشيخ صفي الدين جد ملوك العجم فلما عظم فيهم منذ كان
مدرسا في مذهبهم هما وعشرين سنة وكانت في الذين سماهم الشاه مؤخر
في مذهب الشافعي فما احصوا ابتلوا الناس وبرزوا انه فاختفى ثم هرب
الى الروم فنظره ودوله فيما الحرمين وغيرهما من المناصب العظام تمكن القتل
في الدم وللرسالة المذكورة وذكر فيها انتم ذكره والكلام ذكره حيث
طول سفرها حيث انه ادرج فيه وقائعه معهم ومكاتبات خارجة عن النص وكونه
دولة سلطاننا العثمانية ادام الله تعالى وجوده وحفظهم ودفع سلطهم
وعدو ما داولوه من المناصب وغيرنهم لحفظ منه هذه النبذة في مقدار كراسة
لطيفة ثم لما كان سنة ثمان وتسعين والف رأيت انه اريد ما ثار
به انار السنة فثبتت عقائدنا الزمر نحوها ثم بالشيخ ونرهت عنها بالات
كثيرة مهمة لاد ستور واحتراز واصحه فاطعة جازمة ساطعة لجنود الشبه
هاتفة تجاه بحمد الله كان لجامعها ما نالوا ودستورا لاوحاني جعلتهم كالمسلا
وهم مسائل كثيرا محاسن تبيانه واوله وانتبه بالادلة حيث للخاص الاسمي البليغ
حيث يكون لهم شبهة فيما من كتاب او سنة واما ما هو من قبيل الافتراء
على الله ورسوله والاختراع منهم لفروعه واصوله فلا يحتاج في رده
الى دليل فانهم في ذلك عن الشرع بمعزل فالسحيه ثم الكل ويبين مأخذه
انه فلحاله وبالله التوفيق في آخره وسميته النواقض للروافض ولنا
النائلين مقدمة افتتحتها اما انها ثابته الاحمدية انا الشوكة في
زماننا للاثني عشرية هو كما قال لكنا الان اختلطت فرقهم حيث انه لجامع
لهم بنقل الصحابة وسبهم وموالاة اهل البيت منهم بهم فلا يتمسك به
فيها الفرق جميع الكلام الشافعية فهذا الزمان فانهم متى نسبت اليهم
ليس لهم ان يقولوا هذا مفترى علينا لانهم صاروا يجمع الرفضات عنهم

الورقة الأولى من نسخة أ

ان هذا من القرآن انما استعلمه [illegible] ويكذبون الاكاذيب [illegible]

اعاظم اهل [illegible] لا اخبار ولا حجة [illegible]

ويشر [illegible] ويجعلون ذلك [illegible] من يجيء من اهل البيت زعمهم [illegible]

[illegible] والذين [illegible] اليهود [illegible]

جبرئيل [illegible] وما كان [illegible]

[illegible] ويقولون انه كان من [illegible] الوحي [illegible]

غلط [illegible] الفصل الثاني في بيان شبه النصارى فيها انهم عبيد المسيح [illegible]

عيسى [illegible] معتقدا انهم [illegible]

[illegible] النصارى عيسى [illegible] وهذه الاطراف [illegible] النصارى [illegible]

انهم [illegible] وقد [illegible] ابن عباس [illegible] اشتغوا [illegible] ذلك في [illegible]

النساء [illegible] الحيض [illegible] المراة [illegible] لا عذر [illegible] النساء [illegible]

مدة الحيض ويقولوا [illegible] النساء [illegible] الحيض ولا [illegible]

ومنها اكل [illegible] ويقولون ان [illegible]

ومنها ان النصارى قالوا [illegible] لا [illegible]

[illegible] ومنها ان النصارى [illegible] وصلحائهم [illegible]

[illegible] ذلك فلا ترى لهم [illegible]

هولاء فانهم [illegible] تصوير [illegible]

[illegible] ومنها ان النصارى [illegible]

[illegible] ومنها ان ليس هولاء [illegible]

[illegible] النصارى [illegible] وتقرب [illegible]

[illegible] وعلى ذلك [illegible]

[illegible] ومنها انهم قالوا بالتثليث [illegible] ثالث ثلاثة [illegible] الله [illegible]

[illegible] الاذان [illegible] الشهادة [illegible] الله [illegible]

[illegible] الله [illegible] الشهادة [illegible]

والذين [illegible] ومعناه انه لم [illegible]

[illegible] حكاية قول بعضهم ان [illegible]

[illegible] ومنها ان النصارى [illegible] الخنزير [illegible]

الخنزير ويقولون [illegible]

[illegible] الثالث في بيان [illegible] المجوس فيها اما المجوس [illegible]

[illegible] يزدان [illegible]

وكذلك هولاء [illegible] الشيطان [illegible]

[illegible] وقال الله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد

[illegible] الله خالق كل شيء [illegible]

[illegible] ومنها ان المجوس [illegible] محارمهم وكذلك هولاء [illegible]

[illegible] محارمه من البنات والامهات وغيرهن ومنها ان المجوس [illegible]

وكذلك هولاء [illegible] ويقولون ان [illegible]

[illegible] ومنها ان المجوس [illegible] النيروز [illegible]

[illegible] وكذلك هولاء [illegible]

[illegible] والنيروز [illegible]

[illegible] ابي حنيفة [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المجوس [illegible]

[illegible] عمر [illegible]

[illegible]

[illegible] لا اله الا الله [illegible]

[illegible]

[illegible] الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم [illegible]

[illegible] يوم القيامة [illegible]

[illegible] ورحم عبدا قال آمينا [illegible]

(٧٣)

[illegible] النهار [illegible] طابة المنورة على منورها افضل الصلاة وازكى السلام [illegible]
متوكلا على [illegible] اجابته [illegible]
فوقع الفراغ من تنميق هذا الكتاب بعون الملك الوهاب يوم السبت ٥ شعبان سنة ١١٩٩ [illegible]
بطيبة المنورة [illegible] على [illegible] افضل الصلاة
وازكى السلام على [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
آمين
ام

الورقة الأخيرة من نسخة « أ »

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما
الحمد لله رب الوهاب البر التواب المنزل الكتاب
على سيد الاحباب الداعي الى الله المجاب الذي اوتي الحكمة
وفصل الخطاب محمد صلى الله عليه وسلم كلما دار فلك وآب
وطلع نجم وغاب وشب مولود وشاب وسكت مردود وعاب
وندم مذنب وتاب وعلى جميع الآل والاصحاب وعلى التابعين
لهم باحسان الى دار المآب وبعد فيقول العبد المذنب
المملوك الراجي عفو ربه محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي
البرزنجي ثم المدني كان الله له عنه فيما له وحقق آماله وحسن
حاله وختم بالصالحات اعماله اني كنت جمعت فيما مضى من
هفوات الرافضة نبذة كنت لخصتها من رسالة مولانا السيد
العلامة القاضي بالحرمين المحترمين معين الدين اشرف الشهير
بميرزا مخدوم الحسيني الحسني حفيد السيد السند المحقق العلامة
نور الدين علي الجرجاني شارح المواقف وغيرها صاحب المؤلفات
العديدة والتحقيقات المفيدة رحمه الله تعالى ورحم اسلافه فانهم
طهم بيت العلم وعز السنة وكهف الجماعة سماها النواقض على
الروافض والنواقض بالقاف قال فيها ان هذه الهفوات
المذكورة كاشفة لفضائحهم موضحة لشناعتهم قامعة لبنيانهم

محرقة

محرقة لجنانهم اذ لا سبيل لهم الى جحودها وانكارها فانه لم يخفهم
احد قبل هذا بمثل ما اقدرني الله تعالى عليه بحوله وقوته
الغالبة فانه لم يطلع احد على تفاصيل كتبهم واتى لهم
وشرح عاداتهم واعمالهم كما اطلعت عليه فلا يقدرون
ان يقولوا هذا مفترى علينا مثل ما يقولون فيما نسبه
سلفنا في كتبهم الكلامية الى الرافضة وذلك لانهم اصناف
والشوكة في زمننا للاثني عشرية منهم وقد تكون
تلك المقالات لغير هؤلاء من فرق الروافض وهم
صادقون في نسبتها اليهم لكن هؤلاء يظنون انها منسوبة
اليهم فيقولون هذه مفتراة علينا والامر غير محتاج
الى ذلك بان الشنائع التي استخرجتها من كتبهم ومؤلفاتهم
واستنبطتها من اعمالهم وعاداتهم مغنية عن تلك الاقوال
وهي ادل على المقصود منها انتهى ملخصا بمعناه والسيد
المذكور كان والده من ذرية الشيخ صفي الدين جد ملوك
العجم ولهذا اعظم فيهم قدره وكان مدرسا في مذهبهم
خمسا وعشرين سنة وكان شافعي المذهب باسم الارشاد
وادخله في مذهب الشافعي فلما احسوا به قتلوا الشاد
وارادوا قتله فاختفى ثم هرب الى بلاد الروم فعظموه وولوه
قضاء الحرمين وغيرهما من المناصب العظام فاظهر التحنف
في الروم والف الرسالة المذكورة وذكر فيها ما تقدم
ذكره وما كان في كلامه رحمه الله طول مفرط حيث اندرج
فيه وقائعه معهم وتشكيات خارجة عن المقصود
كقواعد دولة سلاطيننا العثمانية ايدهم الله تعالى

وطنا ويرحم عبدا قال امينا قال مؤلفه انجز اليوم ثامن عشر رجب

علم عشرين وما يتين والف بعد صلواة الظهر الثلاثا وصلى الله

على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما امين يالله وبالله التوفيق

وكان الفراغ من كتاب النسخة الشريفة على يد الفقير الحقير المقر

والتقصير راجي عفو ربه اللطيف الخبير عبده عبد السلام

ابن حاجي عبد الباقي الشافعي مذهبا والرفاعي مشربا

غفر الله له ولوالديه ولمشائخه السلفا

والخلفاء ولجميع المسلمين والمسلمات

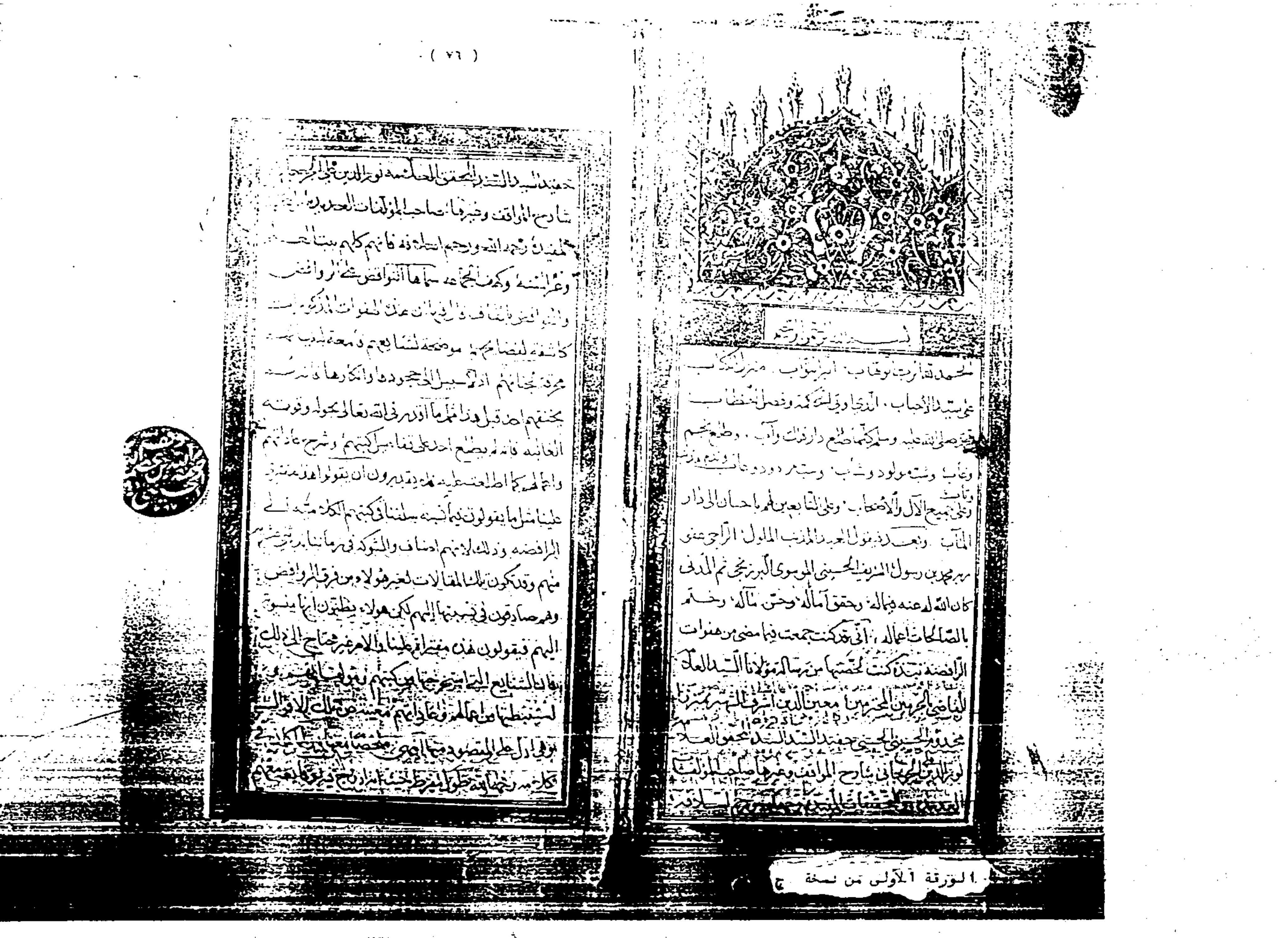
والمومنين والمومنات انك

الدافع مجيب الدعوات

ولمن تعالمه ولمن طبع

المسلمين والمومنين

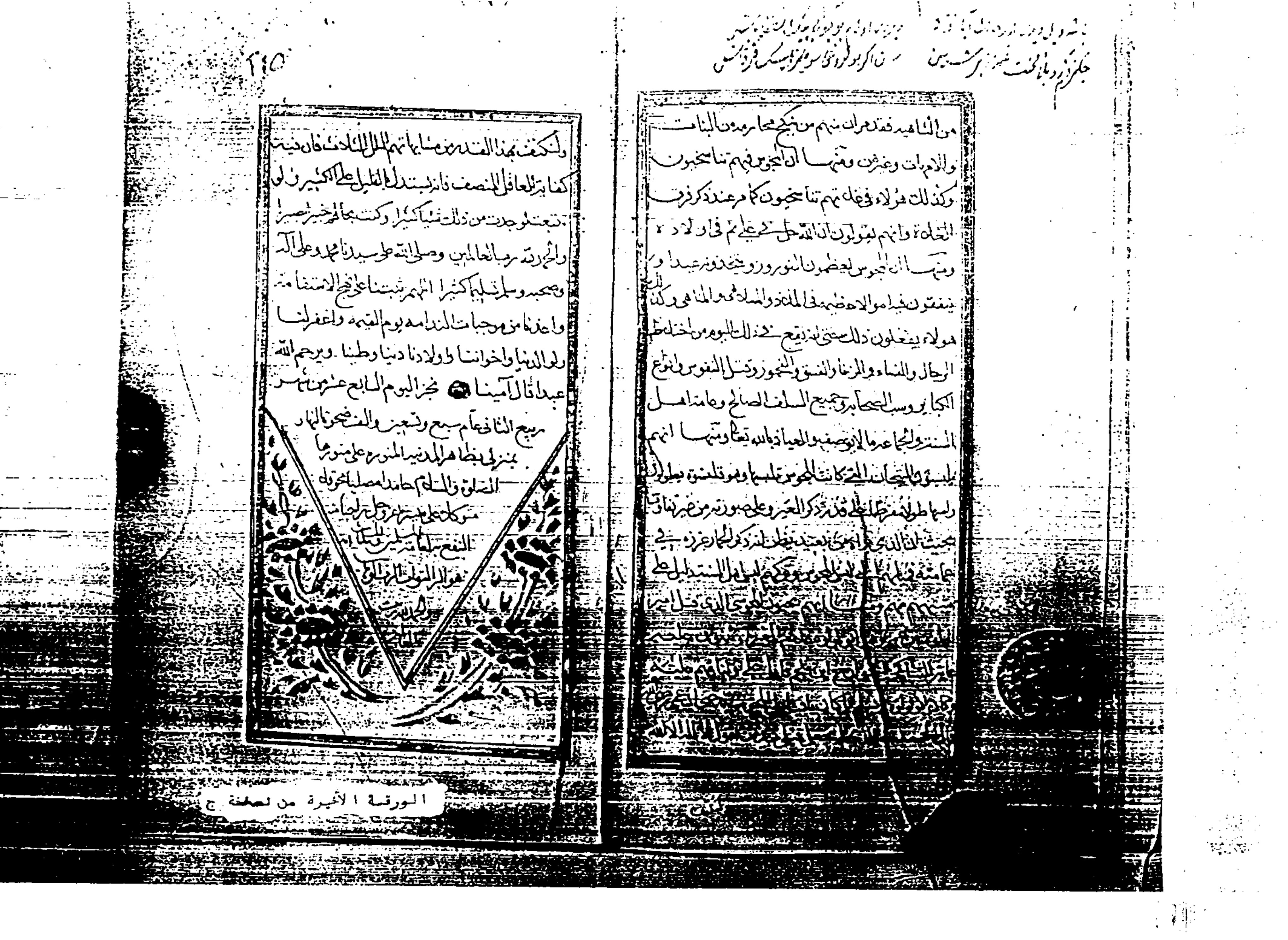
الورقة الأخيرة من نسخة : ب



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب الأرباب ومسبب الأسباب ومنزل الكتاب
على سيد الأحباب ... وفصل الخطاب
صلى الله عليه وسلم كلما طلع دارئ وآب وطلع نجم
وغاب ونبت مولود وشاب ...
وعلى جميع الآل والأصحاب وعلى التابعين لهم بإحسان إلى دار
المآب. وبعد فيقول العبد المذنب الملول الراجي عفو
ربه محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوي البرزنجي ثم المدني
كان الله له عنه بماله وحقق آماله وحسن ماله وختم
بالصالحات أعماله: إني قد كنت جمعت فيما مضى من هفوات
الرافضة نبذة كنت لخصتها من رسالة مولانا السيد العلامة
...

الورقة الأولى من نسخة ج


من الناهيه فقد عرفت منهم من نكح محارمه من البنات
والامهات وغيرهن ومنها ان المجوس فيهم تناسخيون
وكذلك هؤلاء في غلاتهم تناسخيون كما مر عند ذكر فرق
الغلاة وانهم يقولون ان الله حل في علي ثم في اولاده
ومنها ان المجوس يعظمون النوروز ويتخذونه عيدا و
ينفقون فيه اموالا عظيمة في الملاذ والملاهي والمناهي وكذا
هؤلاء يفعلون ذلك حتى انه يقع في ذلك اليوم من اختلاط
الرجال والنساء والزنا والفسق والفجور وقتل النفوس وانواع
الكبائر وسب الصحابة وجميع السلف الصالح وعامة اهل
السنة والجماعة ما لا يوصف والعياذ بالله تعالى ومنها انهم
يلبسون الطيلسان التي كانت المجوس تلبسها وهو قلنسوة يطول
ارسالها طول الشبر [illegible]
بحيث ان الذي [illegible]
[illegible]

ولنكتف بهذا القدر من مساويهم الملل الثلاث فان فيه
كفاية للعاقل المنصف اذ يستدل بالقليل على الكثير ولو
تتبعت لوجدت من ذلك شيئا كثيرا وكتب بما هو خير وصبرا
والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة
واعذنا من موجبات الندامة يوم القيمة واغفر لنا
ولوالدينا واخواننا ولاولادنا دينا وطينا ويرحم الله
عبدا قال آمينا تم في اليوم السابع عشر من شهر
ربيع الثاني عام سبع وتسعين والف في ضحوة النهار
بمنزلي بظاهر المدينة المنورة على منورها
الصلوة والسلام حامدا لله مصليا محوقلا
متوكلا على [illegible]
[illegible]

الورقة الأخيرة من النسخة ج



((نصّ الكتاب المحقّق))

٢ أ

بسم الله الرحمن الرحيم (و به نستعين، و صلى الله على سيدنا محمد وآله و صحبه و سلم)[١].

· الحمد لله الرب الوهاب، البر التواب ، المنزل الكتاب على سيد الأحباب ، الذى أوتي الحكمة و فصل الخطاب ، محمد صلى الله عليه و سلم ، كلما دار فلك و آب ، و طلع نجم و غاب ، و شب مولود و شاب ، و سب مردود [٢] و عاب ، و ندم مذنب و تاب · و على جميع الآل و الأصحاب و على التابعين لهم باحسان الى دار المآب ، و بعد ·

فيقول العبد المذنب الملول الراجي عفو ربه محمد بن رسول الشريف الحسيني الموسوى البرزنجي ثم المدني [٣] كان الله له منه فيما له وحقق آماله و حسن مآله و ختم بالصالحات أعماله : اني كنت جمعت فيما مضى من هفوات الرافضة [٤] نبذة كنت لخصتها من رسالة السيد العلامة القاضي بالحرمين المحترمين معين الدين أشرف الشهير بميرزا مخدوم الحسيني الحسني[٥] ، حفيد السيد السند المحقق العلامة نور الدين علي الجرجاني [٦] شارح المواقف و غيرها ،صاحب المؤلفات العديدة والتحقيقات المفيدة ، رحمه الله تعالى و رحم أسلافه ، فانهم كلهم بيت العلم و عز السنة و كهف الجماعة[٧]، سماها " النواقض على الروافض " و النواقض بالقاف ،

---

(١) في ب : زيادة كلمة " تسليما "·
و ما بين التوسين ساقط من : ج

(٢) كذا في جميع النسخ الموجودة لدىّ · و لعله : مرذول · اشارة الى من يسبّ الصحابة و يبغضهم ، اذ هو في غاية الرذالة ·

(٣) سبقت ترجمته في ص· ٤ ـ ٢٩ ·

(٤) سبق التعريف بها في ص· ٤٥ ـ ٤٦ ·

(٥) هو : محمد بن عبد الباقي الشيرازى ثم الرومي،معين الدين أشرف الشهير بميرزا مخدوم ، قاض فاضل ، من مؤلفاته : ذخيرة العقبى في ذم الدنيا · توفي سنة ٩٨٨ هـ كما ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ج ١ ص ٨٢٣ · و تبعه عمر رضا كحالة في معجم المؤلفين ج ١٢ ص ٣١٢ · أو في سنة ٩٩٥ على حسب ما ذكره البغدادى في هدية العارفين ج ٢ ص ٢٥٨ـ٢٥٩ · و له ترجمة ذاتية لحياته ذكرها في النواقض للروافض ق· ٢٠٣ أ ـ ٢٠٧ ب · و انظر : روضات الجنات ص· ٤٧٥ · الكواكب السائرة ج ٣ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ · وقد ذكرت جزءاً من ترجمته في ص· ٦١ ـ ٦٢ ·

(٦) هو : علي بن محمد بن علي الحنفي الجرجاني الشهير بالسيد الشريف · من مؤلفاته : كتاب التعريفات ، العارضة في ابطال مذهب الرافضة (ذكره علي السنجارى في الادلة الواضحة ق· ٦) · توفي رحمه الله سنة ٨١٦ و قيل سنة ٨١٤ · انظر : الضوء اللامع ج ٥ ص ٣٢٨ـ٣٣٠، البدر الطالع ج ١ ص ٤٨٨ـ٤٩٠، الفوائد البهية في تراجم الحنفية ص· ١٢٥ ـ١٣٥، روضات الجنات ص· ٤٧٥ـ٤٧٧·

(٧) أي [illegible] أنهم [illegible] أهل السنة و الجماعة ·

قال فيها " ان هذه الهفوات المذكورة كاشفة لفضائحهم ، موضحة لشنائعهم ، قامعة لبنيانهم ، محرقة لجنانهم ، اذ لا سبيل (لهم)[1] الى جحودها و انكارها ، فانه لم يخنقهم أحد قبل هذا بمثل ما أقدرني الله تعالى بحوله و قوته الغالبة ، فانه لم يطلع أحد على تفاصيل كتبهم (و أقوالهم)[2] و شرح عاداتهم و أعمالهم كما اطلعت عليه[3] ، فلا يقدرون أن يقولوا هذا مفترى علينا ، مثل ما يقولون فيما نسبه سلفنا في كتبهم الكلامية الى الرافضة ، و ذلك لأنهم أصناف . و الشوكة في زمننا للاثنى عشرية منهم[4] ، وقد تكون تلك المقالات لغير هؤلاء من فرق الروافض ، و هم صادقون في نسبتها اليهم ، و لكن هؤلاء يظنون أنها منسوبة اليهم ، فيقولون هذا مفترى علينا . و الأمر غير محتاج الى ذلك،فان الشنائع التي استخرجتها من كتبهم و مؤلفاتهم ، و استنبطتها من أعمالهم و عاداتهم مغنية/ من تلك الأقوال و هي أدل على المقصود منها " انتهى ملخصا بمعناه[5] [6] ٢ ب

---

(١) ساقطة من ج

(٢) ساقطة من ج

(٣) و ذلك لقرب منزلة المؤلف من الشاه اسماعيل بن طهماسب ، ولا يعني هذا عدم اطلاع غيره على حقيقة الرافضة و ردهم عليها كما حصل ذلك لأبي نعيم الاصبهاني صاحب كتاب " الامامة و الرد على الرافضة " ، و شيخ الاسلام ابن تيمية و كتابه " منهاج السنة المحمدية ..." .

(٤) الشوكة : القوة و البأس . (انظر : المعجم الوسيط ج ٥٠١/١) . و لعل مقصود المؤلف هنا : الشوكة فيما بين الشيعة .
و الاثنى عشرية : فرقة من الشيعة اعتقدت امامة اثني عشر اماما و أنهم كلهم بالنص ، و هؤلاء الأئمة في معتقدهم هم : علي بن أبي طالب المرتضى ٢- الحسن بن علي الزكي . ٣- الحسين بن علي . ٤- علي بن الحسين زين العابدين . ٥- محمد بن علي الباقر . ٦- جعفر بن محمد الصادق . ٧- موسى بن جعفر الكاظم . ٨- علي بن موسى الرضا . ٩- محمد بن علي الجواد . ١٠- علي بن محمد الهادي . ١١- محمد بن الحسن العسكري . ١٢- محمد بن الحسن و هو مهديهم المنتظر . انظر : عقائد الامامية ص ٦٢ - ٦٣ .

(٥) انظر النواقض للروافض ق ٨٣ / ١ ب

(٦) - و في حاشية أ : توفي السيد المذكور سنة ٩٩٥ تسعمائة و خمس و تسعين ، كما في كشف الظنون . (كذا ، و يبدو أنه وهم من المعلق، اذ ذكر كشف الظنون أن سنة وفاته هي ٩٨٨ ، و أما سنة ٩٩٥ فهي السنة التي ذكرها كتاب هدية العارفين ، و انظر : الهامش رقم : ٥ ص ٧٩) .

و (و السيد المذكور كانت والدته من ذرية الشيخ صفي الدين جد ملوك العجم [١]، فلهذا عظم فيهم قدره، و كان مدرسا في مذهبهم خمسا و عشرين سنة، و كان شافعي المذهب، فاشتمال الشاه[٢] و أدخله في مذهب الشافعي. فلما أحسوا به قتلوا الشاه و أرادوا قتله، فاختفى، ثم هرب الى بلاد الروم [٣]، فعظموه و ولوه قضاء الحرمين و غيرهما من المناصب العظام، فأظهر التحنف في الروم، والف الرسالة المذكورة [٤] ذكر فيها ما تقدم)[٥].

و لما كان في كلامه رحمه الله طول مفرط حيث انه أدرج فيه وقائعه معهم، و حكايات خارجة عن المقصود كقواعد سلاطيننا العثمانية - أيدهم الله تعالى - و عدد عساكرهم و ممالكهم و خروج مطبخهم و عدد ما ولوه من المناصب و غير ذلك[٦]، لخصت منه هذه النبذة في مقدار كراسة لطيفة .

ثم لما كان مفتتح عام سبعة و تسعين و ألف، رأيت أن أزيد عليها ما يشد به أزر السنة، فثنيت عنان العزم نحوها تتميما للنفع، و زدت عليها زيادات كثيرة مهمة لازمة، و براهين واضحة قاطعة جازمة ساطعة، لجنود الشبه هازمة، فجاء بحمد لله كتابا جامعا حافلا و دستورا بادحاض حجة الخصم كافلا، و عروسا في حلل محاسن تبيانه رافلا.

و أتيت بالأدلة حيث احتاج الأمر اليها، وذلك حيث يكون لهم شبهة في الجملة من كتاب أو سنة، و أمّا ما هو من قبل الافتراء على الله و رسوله، و الاختراع منهم لفروعهم و أصوله، فلا يحتاج في ردهم الى دليل، فانهم عن الشرع بسبيل، و الله حسبي و نعم الوكيل .

و ميّزت ما زدته بـ" أقول" في أوله " و بالله التوفيق" في آخره .

و سمّيته " النواقض للروافض" و النواقض [٧] بالضاء .

---

(١) هو صفي الدين اسحاق بن أمين الدين جبريل، المتوفى عام ٧٣٥هـ، و هو مؤسس الطريقة الصفوية و اليه تنتسب الدولة الصفوية . انظر : أعيان الشيعة ج٢ ص ١١٤، الكواكب السائرة ج٣ ص ١٣٥ - ١٣٦، .

(٢) الشاه : كلمة فارسية الأصل و تعني الملك. انظر : لسان العرب لابن منظور ج ١٣ ص ٥١١ ، و معجم الألفاظ الفارسية المعربة لسيد أدى سير ص ١٠٤

(٣) الروم بلد يحده شرقا و شمالا الترك و الخزر و الروس، و جنوبا الشام، و غربا البحر و الأندلس . انظر معجم البلدان لياقوت الحموي، ج ٣ ص ٩٧ - ٩٨ .

=

أقول : مقدمات

احداها : ما أشار اليه الأصل من أن الشوكة في(زمانا)[1] للاثني عشرية[2]، هو كما قال ، لكن الآن اختلطت فرقهم حيث ان الجامع لهم بغض الصحابة و سبهم ، و موالاة أهل البيت بزعمهم و حبهم [3]، فلم يبق تمييز بين الفرق، فيجمع الكل اسم " الشاهية في هذا الزمان " [4].

لأى مقالة نسبت اليهم ليس لهم أن يقولوا هذا مفترى علينا ، لأنهم صاروا مجمع الرذالات و منبع الجهالات، فانّنا لم يبلغنا أنهم نكلوا بأحد من الستة عشر فرقة من الغلاة المجمع على كفرهم[5] كالخطابية [6] و السبائية [7] ٣ أ

= (٤) انظر النواقض للروافض : ق٠ ٢ أ ـ ٣ ب ٠

(٥) انظر : النواقض للروافض ق٠ ١٣٥ ب

(٦) انظر النواقض للروافض ق٠ ٤ب ـ ٥ أ ، ٧٤ب، ٩٢ أ ـ ب ، ١٠٦ أ ، ١١٢ أ ـ ب، ١١٧ أ ، ١١٩ ب، ١٢٥ ب، ١٢٩ أ ، ١٣٠ أ ، ١١٨ أ ، ١٣٩ أ ، ١٤٨ ب، ١٦١ ب وغيرها ٠

(٧) ساقطة من ب

---

(١) ساقطة من ب و ج

(٢) تقدم التعريف بها في ص : ٨٠ و انظر : النواقض للروافض ق٠ ٨٣ أ

(٣) والشوكة هنا شوكة بين الفرق الشيعية لا شوكة الشيعة الاثني عشرية على أهل السنة و الجماعة ٠ (٣) ج : و بزعمهم حبهم

(٤) هذه التسمية لم أقف على من يطلقها على الشيعة قبل البرزنجي،حتى ان محسن الأمين في أعيان الشيعة ج ١ ص ١٨ ـ ٢٣ عندما عدد أسماء الشيعة لم يذكر اسم " الشاهية " أيضا ٠ و أما علي شريعتي فاطلق اسم التشيع الصفوى على الشيعة المتبنية لمعتقدات الدولة الصفوية و مفترياتها ٠ انظر : التشيع العلوى ص٠ ١٧٨ ـ ١٧٩ ٠

(٥) الغلاة : مجموعة فرقه شيعية غلت في علي بن أبي طالب و غيره من أئمة أهل البيت و ألبستهم الأوصاف الالهية ٠ انظر : فرق الشيعة ص ٤٦،مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٦٦، التنبيه و الرد ص ٢٥ ٠
و نقل الاجماع على كفر الغلاة : الملطي في التنبيه و الرد ص ٣٠، عبد القاهر البغدادى في الفرق بين الفرق ص٠ ١٣ ـ ١٤ ، ابن حزم في الفصل ج ٢ ص ٢٦٧ ـ ٢٧٢، و ابن تيمية في مجموع فتاوى ج ٣٥ ص ١٦٢، و ابن حجر العسقلاني في هدى السارى ص٠ ٣٨٥، الهيتمي في السيف الباتر ص٠ ٣٢١ـ٣٢٦ ٠

والغرابية [1]، والنصيرية [2]، والدرزية [3]، والمغيرية [4]، والبنانية [5] والباطنية [6]، هم الاسماعيلية ، والقرامطة [7] وغيرهم كما سيأتي تفصيلهم [8]، أو ناكفوه أو عزروه ، فدل على أنهم صاروا فرقة واحدة يجمعهم ما ذكرنا : بغض الصحابة و سبهم .

فكل ما نسب اليهم فهو حق و صدق .

---

* (٦) الخطابية : فرقة من الشيعة الغالية التابعة لأقوال أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع الأسدى، زعمت أن الله حلّ في عليّ ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في علي زين العابدين ثم في الباقر ثم في جعفر الصادق . وقد تبرأ جعفر الصادق من مقولاتهم ومزاعمهم . انظر : فرق الشيعة ص ٤٢، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٧٦، الملل و النحل للشهرستاني ج ٢ ص ١٥ .

(٧) السبأية : فرقة من الشيعة الغالية تابعة لأقوال عبد الله بن سبأ اليهودى تزعم ألوهية علي بن أبي طالب و رجعته و التبرى من أبي بكر و عمر، و قد تبرأ علي بن أبي طالب من معتقداتهم و أحرق بعضهم و نفى ابن سبأ الى المدائن . انظر : فرق الشيعة ص ٢٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٣٠٩، التنبيه و الرد ص ٢٥ .

---

(١) الغرابية : فرقة من الشيعة الغالية تزعم أن الله أرسل جبريل الى علي فغلط جبريل و أدى الرسالة الى محمد، وذلك لتأكد المشابهة بين علي و محمد، لأنهم قالوا إن عليا و محمد أشبه من الغراب بالغراب . انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٥٠، اعتقادات فرق المسلمين و المشركين ص ٥٩ ــ ٦١ .

(٢) النصيرية : فرقة من الشيعة الغالية التابعة لأقوال محمد بن نصير النميرى، كان من أصحاب الحسن العسكرى ، فلما مات الحسن العسكرى ادعى وكالة لابن الحسن الغائب، و أظهر الغلو في الأئمة وقال بتناسخ الأرواح، ثم ادعى الرسالة لنفسه، ثم ادعى بعد ذلك الربوبية . انظر : فرق الشيعة ص ٩٤، شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٠٩ ــ ٣١٠، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٨٦ .

(٣) الدرزية : فرقة من الشيعة الغالية تابعة لأقوال هشتكين محمد بن اسماعيل الدرزى، وكان من موالي الحاكم بأمر الله الفاطمي و من دعاته الى الاهيته . انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٣٥ ص ١٦١ ــ ١٦٢، الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ص ١٩٩ ــ ٢٠٠ .

(٤) المغيرية : فرقة من الشيعة الغالية تابعة لأقوال المغيرة بن سعيد البجلي، فزجره الباقر على غلوّه، و ضربه أبو هاشم بن محمد بن الحنفية لسبب الغلو أيضا . انظر : فرق الشيعة ص ٥٩، شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٠٩، الفرق بين الفرق ٢٣٨

(٥) هي فرقة شيعية غالية تتبع مقالة بيان بن سمعان النهدى، و الذى زعم أنّ أبا هاشم نصّ على امامته، فادّعى النبوة، فقتله خالد بن عبد الله القسرى . انظر : فرق الشيعة ص ٣٤، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٦٦ــ٦٧، الفرق بين الفرق ص ٢٣٦

(٦) الباطنية : فرقة من الشيعة الغالية تزعم أن لكل ظاهر باطنا و لكل تنزيل تأويلا . انظر : بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص ٣ــ٤، الفرق بين الفرق ص ٢٨١ .

(٧) تدعي الاسماعيلية بامامة اسماعيل بن جعفر، و أما القرامطة فهم أتباع حمدان القرمط و هم يدعون امامة اسماعيل بن جعفر أيضا . انظر : فرق الشيعة ص ٦٨، أعيان الشيعة ج ١ ص ١٨ــ٢٣، مقالات الاسلاميين ج١ ص ١٠٠ .

ثـانيتها :

ان هوءلاء قد شاركوا المعتزلة [١] في القول بخلق القرآن و خلق أفعال العباد، و نفي القدر ، و نفي الصفات، و نفي الروءية، و قالوا بالحسن و القبح العقليين[٢].

و بالجملة فقد جمعوا خبائث المذاهب .

و قد رد عليهم جهابذة السنة و أنصار دين الله و أطواد العلم [٣] أبلغ الرد و أوضحه و أبينه ، فلانشتغل بذلك، لأنا قد كفينا ، انما نذكر هنا ما اختص به هولاء الشاهية المتفردون بالملك و الدين[٤]، و باينوا سائر فرق المسلمين ، و صاروا يتجاهرون بها و يتفاخرون من الزلات العظيمة و الهفوات الجسيمة .

ثالثتها [٥] :

أصل مذهب التشيع انما تقديم علي في الفضل (٦) ، و منهم من زاد فقال " و في الخلافة "، قالوا " و كان علي أولى بالخلافة ، لكن لما تقدم عليه غيره ، و رضي هو به و بايعه صحت خلافة ذلك الغير و نفذت أحكامه [٧]

فانا رأيت أئمتنا الشافعية [٨] أو غيرهم [٩] يقولون " ان الامامية لا يكفرون " فمرادهم الذين على أصل التشيع .

---

(١) من مشاركتهم للمعتزلة انظر : منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٧٠-٧٢، ج٤ ص ١٣١، ج ٨ ص ١٠ .
و المعتزلة هي فرقة من المتكلمين،سموا بهذا لسبب اعتزال واصل بن عطاء مجلس حسن البصري، و هم متفقون على القول بالاصول الخمسة وهي : التوحيد و العدل و الوعد و الوعيد، و المنزلة بين المنزلتين، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر . انظر: فرق و طبقات المعتزلة ص ٣ و ١٢، الملل و النحل ج ١ ص ٥٤ ، التنبيه و الرد ص ٤١، مقالات الاسلاميين ج١ ص ٢٣٥-٢٣٦ .

(٢) انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٢٣٥-٢٣٦، أيضا كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٢٤،٢٣، ٢٣٤، ٢٣٩، أيضا عقائد الامامية ص ١٣، ١٦ .

(٣) كما فعل ذلك الأشعرى في كتاب " الابانة من أصول الديانة " و البيهقى في كتاب " الاعتقاد الى سبيل الرشاد" و ابن تيمية في كتاب " منهاج السنة النبوية ..." .

(٤) أى التفرد بالملك و الدين في الدولة الصفوية ، حيث انهم أجبروا الناس على اعتقاد مذهب الرافضة ، و يعملون السيف فيمن يرفض هذا الاتجاه . =

والغرابية [١]، والنصيرية [٢]، والدرزية [٣]، والمغيرية [٤]، والبنانية [٥] والباطنية [٦] وهم الاسماعيلية ، والقرامطة [٧] وغيرهم كما سيأتي تفصيلهم [٨]، أو ناكفوه أو عزروه ، تدل على أنهم صاروا فرقة واحدة يجمعهم ما ذكرنا : بغض الصحابة و سبهم .

فكل ما نسب اليهم فهو حق و صدق .

= (٦) الخطابية : فرقة من الشيعة الغالية التابعة لأقوال أبي الخطاب محمد بن أبي زينب الأجدع الأسدي، زعمت أن الله حلّ في علي ثم في الحسن ثم في الحسين ثم في علي زين العابدين ثم في الباقر ثم في جعفر الصادق . وقد تبرأ جعفر الصادق من مقولاتهم ومزاعمهم . انظر : فرق الشيعة ص ٤٢، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٧٦، الملل و النحل للشهرستاني ج ٢ ص ١٥ .

(٧) السبأية : فرقة من الشيعة الغالية تابعة لأقوال عبد الله بن سبأ اليهودي تزعم ألوهية علي بن أبي طالب و رجعته و التبرى من أبي بكر و عمر، و قد تبرأ علي بن أبي طالب من معتقداتهم و أحرق بعضهم و نفى ابن سبأ الى المدائن . انظر : فرق الشيعة ص ٢٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ٣ ص ٣٠٩، التنبيه و الرد ص ٢٥ .

---

(١) الغرابية : فرقة من الشيعة الغالية تزعم أن الله أرسل جبريل الى علي فغلط جبريل و أدى الرسالة الى محمد ،وذلك لتأكد المشابهة بين علي و محمد، لأنهم قالوا ان عليا و محمد أشبه من الغراب بالغراب . انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٥٠، اعتقادات فرق المسلمين و المشركين ص ٥٩ ــ ٦١ .

(٢) النصيرية : فرقة من الشيعة الغالية التابعة لأقوال محمد بن نصير النميري، كان من أصحاب الحسن العسكري ، فلما مات الحسن العسكري ادعى وكالة لابن الحسن الغائب، و أظهر الغلو في الأئمة وقال بتناسخ الأرواح، ثم ادعى الرسالة لنفسه، ثم ادعى بعد ذلك الربوبية . انظر : فرق الشيعة ص ٩٤،شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٠٩ ــ ٣١٠، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٨٦ .

(٣) الدرزية : فرقة من الشيعة الغالية تابعة لأقوال هشتكين محمد بن اسماعيل الدرزي،وكان من موالي الحاكم بأمر الله الفاطمي و من دعاته الى الالهية . انظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٣٥ ص ١٦١ ــ ١٦٢، الحركات الباطنية في العالم الاسلامي ص ١٩٩ ــ ٢٠٠ .

(٤) المغيرية : فرقة من الشيعة الغالية تابعة لأقوال المغيرة بن سعيد البجلي، فزجره الباقر على غلوّه، و ضربه أبو هاشم بن محمد بن الحنفية لسبب الغلو أيضا . انظر : فرق الشيعة ص ٥٩،شرح نهج البلاغة ج ٣ ص ٣٠٩، الفرق بين الفرق ٢٣٨

(٥) هي فرقة شيعية غالية تتبع مقالة بيان بن سمعان النهدي، و الذي زعم أن أبا هاشم نصّ على امامته ،فادعى النبوة ، فقتله خالد بن عبد الله القسري . انظر : فرق الشيعة ص ٣٤، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٦٦ــ٦٧، الفرق بين الفرق ص ١٢٦

(٦) الباطنية : فرقة من الشيعة الغالية تزعم أن لكل ظاهر باطنا و لكل تنزيل تأويلا . انظر : بيان مذهب الباطنية وبطلانه ص ٣ــ٤، الفرق بين الفرق ص ٢٨١ .

(٧) تدعي الاسماعيلية بامامة اسماعيل بن جعفر، و أما القرامطة فهم أتباع حمدان القرمط و هم يدعون امامة اسماعيل بن جعفر أيضا . انظر : فرق الشيعة ص ٦٨، أعيان الشيعة ج ١ ص ١٨ــ٢٣،مقالات الاسلاميين ج١ ص ١٠٠ .

ثانيتها :

ان هؤلاء قد شاركوا المعتزلة [١] في القول بخلق القرآن، و خلق أفعال العباد، و نفي القدر، و نفي الرؤية، و قالوا بالحسن و القبح العقليين.[٢] و بالجملة فقد جمعوا خبائث المذاهب ·

و قد ردّ عليهم جهابذة السنة و أنصار دين الله و أطواد العلم [٣] أبلغ الردّ و أوضحه و أبينه، فلا نشتغل بذلك، لأنا قد كفينا · انما نذكر هنا ما اختصّ به هؤلاء الشاهية المتفردون بالملك و الدين، [٤] و باينوا سائر فرق المسلمين، و صاروا يتجاهرون بها، و يتفاخرون من النزلات العظيمة، و الهفوات الجسيمة ·

ثالثتها [٥]:

أصل مذهب التشيّع انّما تقديم عليّ في الفضل [٦]، و منهم من زاد فقال : و في الخلافة، قالوا :" و كان عليّ أولى بالخلافة، لكن لمّا تقدّم عليه غيره و رضي هو به، و بايعه، صحّت خلافة ذلك الغير، و نفذت أحكامه ·[٧]

فاذا رأيت أئمّتنا الشافعيّة [٨] أو غيرهم [٩] يقولون : انّ الاماميّة لا يكفرون " فمرادهم الذين على أصل التشيّع ·

---

(١) المعتزلة هي فرقة من المتكلمين، سموا بذلك لسبب اعتزال واصل بن عطاء مجلس الحسن البصري· و هم فرق مختلفة، و هي متفقة على القول بالأصول الخمسة هي : التوحيد، و العدل، و الوعد و الوعيد، والمنزلة بين المنزلتين، و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر · انظر : فرق و طبقات المعتزلة ص· ٣، ١٢، مقالات الاسلاميين ج ٢٣٥/١ـ ٢٣٦ ، التنبيه و الرد ص· ٤١، الملل و النحل ج ١/ ٥٤ ·

(٢) انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ / ٢٣٥ ـ ٢٣٦ ،· و انظر أيضا : كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص· ٢٢٤ـ٢٤٤، ٢٣٩، عقائد الامامية ص· ١٣، ١٦ ·

(٣) كما فعل ذلك الأشعري في كتابه الابانة من أصول الديانة، و اللمع في الردّ على أهل الزيغ و البدع ، و ابن تيمية في كتابه منهاج السنة النبوية ·

(٤) أي التفرد بالملك و الدين في دولتهم الصفوية · حيث انهم أجبروا الناس على اعتقاد مذهبهم، و يعملون السيف فيمن يرفض مسلكهم ·

وأما في هذه الأزمنة فقد زاد هؤلاء بدعا منكرات، فأوقعوا بين الصحابة عداوات، وافتروا عليهم افتراءات، ونسبوا عليا الى النقائص العظيمة من الجبن والذل والرضى بالظلم، وترك وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى انتهوا الى احداث ما تسمعه من الفضائح والقبائح بحيث صاروا أمة غير أمة محمد صلى الله عليه وسلم، فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم، انا لله وانا اليه راجعون .

وبالله التوفيق .

ولنرجع الى المقصود بعون الملك المعبود، فنقول :

= (٥) ب، ج : ثالثها

(٦) انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٦٥ . الهدى السارى لمقدمة شرح صحيح البخارى ص ٤٥٩ . فتح المغيث ج ١ ص ٣٠٦، منهاج السنة ج٢ ص ٤٧٠

(٧) انظر : فرق الشيعة ص ١٩

(٨) انظر : الأدلة الواضحة ق ١٠٤

(٩) انظر : مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ١٢ ص ٤٨٦ .

((المطلب الأول : زعم الرافضة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يبلغ أمر الله في شأن ولاية علي بن أبي طالب))[١]

من هفواتهم العظيمة و زلاتهم الجسيمة التي اختصوا بها ، انهم قالوا ان النبي صلى الله عليه و سلم لم يبلغ أمر الله في شأن خلافة علي رضي الله عنه .

قال/ مفيدهم ابن المعلم[٢] في كتابه المسمّى " روضة الواعظين"[٣] - وليس ٣ ب الكتاب المذكور بعزيز ، يكاد يوجد عند أكثر طلبتهم - ، " ان الله تعالى أنزل جبريل على النبي صلى الله عليه و سلم بعد الفراغ من حجة الوداع و التوجه الى المدينة في الطريق،فقال : يا محمد، ان الله يقرئك السلام و يقول لك " انصب عليا للامامة و نبّه أمتك على خلافته "،فقال النبي " يا أخي جبريل، ان الله يعلم بغض أصحابي لعلي ، اني أخاف منهم أن يجتمعوا على اضراري، فاستعف لي ربي " ، فصعد جبريل و عرض جوابه على الله، فأنزله الله تعالى مرة أخرى ، و قال للنبي صلى الله عليه و سلم مثل ما قال أولاً ، فاستعفى النبي صلى الله عليه و سلم كما في المرة الأولى . ثم صعد جبريل فكرر جواب النبي صلى الله عليه و سلم ، فأمره الله تعالى بتكرير نزوله معاتبا له مشددا عليه بقوله " يا أيها الرسول بلغ ما أنزل اليك من ربك و ان لم تفعل فما بلغت رسالته " الآية[٤]، فجمع أصحابه و قال " يا أيها الناس ان عليا أمير المؤمنين و خليفة رسول رب العالمين،ليس

---

(١) هذا العنوان و العناوين التي تليه ليست من الأصل ، انما هو من وضعي .

(٢) هو : محمد بن محمد بن النعمان ، أبو عبد الله ، ولد بعكبرا سنة ٣٣٦ هـ انتهت اليه رئاسة الشيعة الاثني عشرية في وقته، له مصنفات عديدة أكثر فيها الطعن على السلف . توفي عام ٤١٣هـ . انظر : فهرست الطوسي ص ١٩٠ - ١٩١ ، روضات الجنات ج ٤ ص ٢٤ ، أعيان الشيعة ج ٩ ص ٤٢٠ - ٤٢٤ ، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ١٣١ .

- و من زعم الرافضة في أن الرسول لم يبلغ أمر الله في أمر امامة علي، انظر أيضا : كشف الاسرار للخميني ص ١٥٥

لأحد أن يكون خليفة بعدى سواه ، من كنت مولاه فعلي مولاه ، اللهم وال من والاه وعاد من عاداه " .(١)

أقول :

ان في هذا من الكذب والبهتان والافتراء والكفر وجوها :

الأول :

اعتقاد (عدم)(٢) امتثال النبي صلى الله عليه وسلم (أمر)(٣) ربه وهو المعصوم من المخالفة ، وهو كفر .

الثاني :

كيف يخاف وقد عصمه الله من الناس قبل هذه القصة - أعني حجة الوداع - بدهر ، ويلزم على هذا أن لا يكون الله عصمه من الناس الا في آخر عمره - صلى الله عليه وسلم - بأيام ، فانه صلى الله عليه وسلم توفي بعد رجوعه من حجة الوداع بأقل من ثلاثة أشهر ، وقد صح واشتهر أنه صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه " والله يعصمك من الناس " (٤) قال " لا تحرسوني ، فان الله قد عصمني من الناس " (٥).

=

(٣) لم أجد هذا الكتاب المنسوب الى ابن المعلم ضمن مؤلفاته : انظر فهرست الطوسى ص ١٩١ ، أعيان الشيعة ج ٩ ص ٤٢٣ ، هدية العارفين ج ٢ ص ٦١-٦٢ ، الأعلام ج ٧ ص ٢١ .

انما وجدت هذا الكتاب بهذا العنوان لابن الفتال النيسابورى ، والبرزنجي نقل هذه المعلومات من ميرزا مخدوم (انظر النواقض للروافض ق ٩٦ أ) .

(٤) سورة المائدة : ٦٧

---

(١) النواقض للروافض ق ٩٦ أ ، انظر أيضا روضة الواعظين لابن الفتال ص ٩٠ - ٩٢ ، الاحتجاج للطبرسي ص ٥٥- ٥٧ . وسيأتي تخريج الحديث في ص ٩٢

(٢) ساقطة من ب و ج

(٣) ساقطة من ب و ج

و أي فائدة من هذه العصمة - ما زار حتى و دمّا -[1] .

الثالث :

انّ الناس المرادون في الآية[2] انما هم الكفار[3]، و هؤلاء الأشقياء قد الحقوا الصحابة بالكفار في خوف النبي صلى الله عليه و سلم منهم أن يجمعوا على اضراره، و هم كانوا يفدونه بآبائهم و أبنائهم و أنفسهم، و يقونه وقاية اليد للعين - رضي الله عنهم - ، و كيف يخاف بعد ما أنزل الله / ٤٤ أ عليه يوم فتح مكة - و هو قبل هذه القصة بعامين " اذا جاء نصر الله و الفتح و رأيت الناس يدخلون في دين الله أفواجا "[4]، فدخل الناس كلهم تحت طاعته، كيف و لم يخف و هو فريد و حيد في الأرض و قد عاداه جميع من في الأرض و لاسيما كفار قريش الذين كانوا أئمة الكفر و فراعنة العرب في عتوهم و غلوهم، و هو يصدع بما يؤمر و يصرخ بالحق و يغشاهم في مجالسهم، و يقول لهم " لقد بعثت اليكم بالذبح "[5]، فكيف يخاف و قد دانت له

= (٤) المائدة : ٦٧

(٥) انظر تفسير الطبري ج ٤ ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ، الدر المنثور ج ٣ ص ١٢٠ . و انظر : منهاج السنة النبوية ج ٧ ص ٣١٥ .

---

(١) كذا في سائر النسخ

(٢) أي الآية ٦٧ من سورة المائدة

(٣) انظر تفسير الطبري ج ٤ ص ٣٠٨ .

(٤) النصر : ١ - ٢ ، و انظر الدر المنثور ج ٨ ص ٦٦٠

(٥) رواه الامام أحمد في المسند ج ٢ ص ٥٠ ، ولفظه " عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " بعثت بين يدي الساعة بالسيف .... " الحديث . قال الهيثمي : و فيه عبد الرحمن بن ثابت، و ثقه ابن المديني و غيره و ضعفه أحمد و غيره . (مجمع الزوائد ج ٦ ص ٤٩).

و قال الشيخ ناصر الدين الألباني : صحيح (صحيح الجامع الصغير ج ١ ص ٥٤٥ - ٥٤٦).

و انظر : سيرة ابن هشام ج ٢ ص ٣٣ - ٣٤، تاريخ الاسلام (الجزء الخاص للسيرة النبوية) للذهبي ص ١٦٥ .

أهل الأرض بالطول و العرض اما بالاسلام أو بالجزية ، و طهّر الله جزيرة العرب من الكفر ، و قد أسلم جميع بني هاشم و المطلب(بل)[1] و جميع قريش، سبحنك هذا بهتان عظيم ·

الرابع :

نسبة جميع الصحابة الى بغض عليّ ، و هو مع كونه كذبا لأنهم كانوا اخوانا كما تواترت به الأحاديث، فانه يقتضي أن يكونوا شر أمة أخرجت للناس، و قد شهد الله تعالى بأنهم " خير أمة أخرجت للناس "[2] ، و أنه تعالى جعلهم أمة وسطا[3] (أي)[4] عدولا[5] ، و انهم شهداء الله يوم القيامة[6] ، و أنهم خير القرون[7] ، و انكار هذه الأمور كلها تكذيب لله و للرسول، و هو كفر ·

الخامس :

انه تحريف للآية لفظا و معنى ، أما لأول ،فلأنه قرأ " فانصب "[8] بكسر الصاد، جعله متعديا كضرب يضرب ، و قدر مفعوله محذوفا و هو عليا ،[9] و اجماع القراء على فتح الصاد من نصب بالكسر في الماضي ينصب بالفتح في المضارع نصبا بالتحريك في المصدر،و هو لازم كتعب يتعب تعبا وزنا و معنى· و منه قوله تعالى " لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا "[10].

---

(١) ساقطة من ب

(٢) آل عمران : ١١٠

(٣) مشيرا الى قوله تعالى في سورة البقرة الآية ١٤٣

(٤) ساقطة من ج

(٥) انظر تفسير الطبرى ج ٢ ص ٧ و الدر المنثور ج ١ ص ٣٤٨ ـ ٣٤٩

(٦) مشيرا الى حديث رسول الله صلى الله عليه و سلم رواه الامام البخارى باب فضائل أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم (صحيح البخارى مع فتح البارى ج ٧ ص ٣ ، و رواه الامام مسلم ،باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم (ج ٤ ص ١٩٦٣) حيث قال " خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ··· " الحديث

(٨) الانشراح : ٧ ، و لم يسبق ذكر الآية فيما استدل بها الرافضة · =

وأما الثاني : فلأنه فسّر " فرغت " (١) بالفراغ من حجة الوداع، وإجماع المفسرين أنه الفراغ من تبليغ الرسالة وضروريات أمر المعاش(٢)، والمعنى : اذا فرغت من تبليغ الرسالة وضروريات أمر المعاش فاتعب في عبادة ربك واجتهد وارغب اليه(٣).

ولا شك أن تحريف القرآن لفظاً أو معنى عمداً كفر ، فكيف بتحريفهما جميعاً .

السادس)(٤)

وقوله " ان علياً أمير المؤمنين " وما بعده الى قوله " سواه " (٥)، كذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانه لم يرد شيء (٦) من طرق الحديث، انما الوارد " من كنت مولاه فعلي مولاه "(٧). ولا دلالة فيه على الامامة فضلاً من أن يكون نصّاً .

وذلك ان بعض المنافقين كانوا يبغضون علياً ببغض رسول الله صلى الله عليه وسلم لقرابته منه، فحثّ رسول الله صلى الله عليه وسلم على محبته، فقال " من كنت مولاه " أى محبوبه أو ناصره فعلي كذلك، أى فليفعل بعلي ما يفعل بي من الموالاة .

ولهذا قال بعض أئمة أهل البيت " والله انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أفصح من ذلك ، لو أراد الامامة لقال " يا أيها الناس ان علياً خليفتي فيكم وولي أمركم، فاسمعوا منه وأطيعوه"، لكنه لم يرد الخلافة"(٨). ٤ ب

= (٩) وهي قراءة شاذة ضعيفة المعنى لم يثبت عن عالم ،قاله ابن عطية ، انظر تفسير الرازى ج ٨ ص ٤٨٩ وتفسير الألوسي ج ١٥ ص ٢٢٠.

(١٠) الكهف : ٦٢

---

(١) الانشراح : ٨

(٢) و (٣) انظر تفسير الطبرى ج ٣٠ ص ٢٣٧ ، وتفسير ابن كثير ج ٤ ص ٥٢٦ وتفسير الألوسي ج ١٥ ص ٢١٩ ـ ٢٢٠

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب و ج

(٥) انظر ص ٨٦ ـ ٨٧

=

فهذا هو الانصاف .

والكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، إمّا كفر كما ذهب اليه جمع من أعلام العلماء كالشيخ أبي محمد الجويني [١] من الشافعية ، وابن المنيّر من المالكية [٢] وغيرهما [٣]. وإمّا كبيرة توعد عليها [٤] بتبوء [٥] المقعد من النار [٦] .

وقد بلغ [٧] التواتر ، ولا شك أن مستحلّ الكبيرة المتواترة كافر.

السابع [٨] :

= (٦) ب : في شيء

(٧) انظر ص ٨٧

(٨) وهو قول الحسن بن الحسن ، انظر : الاعتقاد الى سبيل الرشاد ص ٢٣٢ـ٢٣٣ ، وفي شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة ج ٨ ص ١٤٥٥ انه قول الحسين بن الحسن بن الحسن .

---

(١) هو عبد الله بن يوسف بن عبد الله أبو محمد الجويني ، والد الامام أبي المعالي الجويني ، له معرفة تامة بالفقه والأصول والنحو والتفسير ، توفي رحمه الله سنة ٤٣٨ هـ . انظر تبيين كذب المفتري ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ ، طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٧٣ .

(٢) هو عبد الواحد بن منصور بن محمد بن المنيّر الاسكندراني ، من أئمّة المالكية ، ولد عام ٦٥١ هـ وتوفي عام ٧٣٣هـ . انظر : البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٦٣ ، الدرر الكامنة ج ٣ ص ٣٦ ـ ٣٧ .

(٣) انظر فتح الباري ج ٦ ص ٢٠٢ ، الكشف الحثيث ص ٢٦ .

(٤) ب و ج : عليه

(٥) ج : يتبوأ

(٦) انظر : فتح الباري ج ٦ ص ٢٠٢ ، الكشف الحثيث ص ٢٦ ، الباعث الحثيث ص ١٠٢ .

(٧) أي حديث : من كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار .

(٨) ب و ج : السادس

يلزم من هذا اما أن النبي صلى الله عليه و سلم خالف أمر ربه بعد هذا التأكيد و التشديد حين وصوله الى المدينة حيث قدم أبا بكر[١] في الصلاة مدة مرضه، و أخر عليا[٢] الامام من عند الله -بزعمهم- و سبب بذلك لبيعة علي لأبي بكر و تركه الخلافة مستدلا بذلك فقال " قدمه رسول الله صلى الله عليه و سلم في الصلاة و اختاره لديننا، فاخترناه لدنيانا "[٣]، و لا شك أن مخالفة النبي صلى الله عليه و سلم أمر ربه كفر، و أن اعتقاد ذلك كفر.

أو أنه نسخ الحكم الأول و جاء أمر آخر رباني بتقديم أبي بكر، و حينئذ فلا متمسك بالحديث في اثبات الامامة لعلي[٤].

(فهذه سبعة أوجه من الباطل ارتكبوها و فتحوا بها على أنفسهم سبعة أبواب جهنم فافتتحوها ، و العياذ بالله .)[٥].

ذكر الحديث المذكور و الكلام عليه .

اعلم أن الشيعة يدعون أن هذا الحديث نص في امامة علي رضي الله عنه و هو أقوى شبههم .[٦].

و القدر الذى ذكرناه و هو " من كنت مولاه فعلي مولاه " من دون تلك الزيادة من الحديث صحيح ،[٧] و روى من طرق كثيرة ، و طعن فيه كثير من الحفاظ ، لكن الأصح صحته ،ولكن لا حجة لهم فيه ، و ذلك من وجوه :

---

(١) أى أبا بكر الصديق ،خليفة رسول الله صلى الله عليه و سلم .

(٢) أى علي بن أبي طالب رضي الله عنه

(٣) انظر : الرياض النضرة ج ١ ص ٢١٨ - ٢١٩، و عزاه السمهودى الي الدارقطني، انظر جواهر العقدين ج ٢ ص ١٠٠ .

(٤) في هامش ب : قف

(٥) ما بين القوسين ساقطة من ب و ج

(٦) انظر : تجريد الاعتقاد ص ٢٩٠

(٧) رواه الامام أحمد في فضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٦٩، و قال محققه : اسناده صحيح . و رواه أيضا في المسند ج ٤ ص ٣٦٨، و الترمذى في السنن ج ٥ ص ٥٩١ وقال : هذا حديث حسن صحيح . و ابن ماجة في السنن ج ١ ص ٤٥ . - و الحديث صححه الألباني كما في سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ٤ ص ٣٣٠-٣٤٣، و الأرناؤوط في جامع الأصول ج ٨ ص ٦٤٩ .

الأول : ان فرق الشيعة اتفقوا على أن التواتر شرط فيما يستدل به في مقام الامامة [1]، والخلاف في صحة الحديث ينفي تواتره ،بل يخرجه من كونه صحيحا متفقا عليه . والطاعنون جمع من أئمة الحديث أجلاء كأبي داوود السجستاني [2] وأبي حاتم الرازي [3] وغيرهما [4]. فاحتجاجهم بهذا الحديث نقض لأصلهم من اعتبار التواتر . [5]

الثاني : انه بتسليم صحته بل وتواتره ، ليس فيه دليل ولا نص على المدعى ، لأن القدر المصرح بذكر الخلافة موضوع - كما مر التنبيه عليه - [6] والقدر الصحيح غير صريح فيه ، لأنا لا نسلم (أن المولى) [7] معناه الأولى بالتصرف حتى يقال ان الأولى بالتصرف هو الامام ، بل له معان كثيرة ،فانه مشترك بين الناصر والمعتق والعتيق والمتصرف في الأمر والمحبوب وابن العم والقريب وغيرها . فقد نقل البخاري في صحيحه عن أبي عبيدة معمر بن المثنى [8] امام أهل اللغة " ان المولى يطلق على مولى اليمين وهو الحليف ، والمولى أيضا ابن العم ، والمولى المنعم المعتق - أي بكسر المثناة - ، والمولى المعتق - أي بفتحها - ، والمولى المليك ، والمولى مولى في الدين" انتهى . [9] (قال الحافظ ابن حجر [10]" وما لم يذكره وذكره غيره من أهل

٥ أ

---

(١) انظر : أثر الامامة في الفقه الجعفري وأصوله ، ص ٢٧٤ ،الصواعق المحرقة ص ٦٤ .

(٢) هو سليمان بن الأشعث بن اسحاق الأزدي ، وهو صاحب السنن أحد الكتب الستة ، توفي عام ٢٧٥ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٥٢ ، وفيات الأعيان ج ١ ص . ٢١٤ .

(٣) هو محمد بن ادريس بن المنذر ،حافظ للحديث ،من أقران الامام البخاري والامام مسلم ، توفي عام ٢٧٧ هـ ،انظر : تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٣٢٦ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٤٧ .

(٤) ب و ج : وغيرهم . انظر : الصواعق المحرقة ص ٦٤ ، جواب أهل السنة النبوية ص ٦٢ ،انظر أيضا : منهاج السنة النبوية ج ٧ ص ٣١٩ - ٣٢١ .

(٥) غير أن الرافضة لا يعتبرون مخالفة من خالفهم في المذهب قدحا في مروياتهم ، انظر : أثر الامامة في الفقه الجعفري وأصوله ص ٢٧٦ . ولكن لا يعني ذلك صحة مدعى الرافضة ،فان البرزنجي نفسه سيأتي بأدلة أخرى تدحض مزاعم القوم.=

اللغة : المولى المحب و المولى الجار و المولى الناصر و المولى المصهر و المولى التابع و المولى القرار، و المولى الولي، و المولى الموازى ٠ و ذكروا أيضا العم و العبد و ابن الأخ و الشريك و النديم ، و يلتحق بهم معلم القرآن جاء فيه حديث مرفوع " من علم عبدا آية من كتاب الله فهو مولاه" أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة" انتهى ٠)[١].

و هو حقيقة في الكل، و تعيين بعض معاني المشترك من غير دليل يقتضيه تحكّم لا يعتدّ به ، و تعميمه في معانيه كلها لا يصح لعدم امكان بعضها ، و في تعميمه للممكن منها خلاف ، و الأكثر على منعه[٢].

و على القول بصحته[٣]، فنحن نقول: ان عليا حبيبنا و ناصرنا[٤] فاتفقنا على هذين المعنيين و اختلفنا في الأولى الذى هو الامام ، فنأخذ المتفق عليه و نترك المختلف(فيه)[٥].

على أنّ كون المولى بمعنى الأولى لا يعهد في اللغة و لا في الشرع[٦] ، أمّا الثاني فواضح ، و أمّا الأول فلم يقل أحد انّ مفعلا يأتي بمعنى أفعل[٧]،

= (٦) انظر ص ٠ ٩١

(٧) ما بين القوسين ساقط من ب و ج

(٨) هو أحد أئمة العلم في الأدب و اللغة توفي عام ٢٠٩ هـ ٠ انظر : بغية الوعاة ج ٢ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦، و فيات الأعيان ج ٢ ص ١٠٥ ٠

(٩) صحيح البخارى مع فتح البارى ج ٨ ص ٢٧٤، انظر أيضا : لسان العرب ج ١٥ ص ٤٠٦ ـ ٤١٠، النهاية في غريب الحديث ج ٥ ص ٢٢٨ ٠

(١٠) أى الحافظ ابن حجر العسقلاني ٠

---

(١) فتح البارى ج ٨ ص ٢٤٨ ، و ما بين القوسين ساقطة من ب و ج

(٢) انظر : الصواعق المحرقة ص ٦٥

(٣) أى حديث الغدير المار ذكره

(٤) أى كونه حصل منه النصر في زمانه

(٥) ج : عليه

(٧) انظر : الصواعق المحرقة ص ٦٥، صب العذاب على من سبّ الأصحاب،ق ٣٨،

(٦) انظر : التمهيد للباقلاني ص ٤٥٤ـ٤٥٥،لسان العرب ج ١٥ ص ٤٠٦ـ٤١٠، الصواعق المحرقة ص ٠ ٦٥ ٠

و قوله تعالى (و مأواكم[1] النار هي مولاكم)[2] معناه : مقركم و ناصرتكم مبالغة في التهكم بهم و نفي النصرة لهم[3]، كقوله صلى الله عليه و سلم في رجوعه من بدر حين أمر بضرب عنق النضر فقال " فمن للصبية يا محمد ، قال " النار " ، أي النار للصبية من دون الله و رسوله[4]. أو هو كقولهم : الجوع زاد من لا زاد له[5].

و الاستعمال يمنع أن يكون مفعل بمعنى افعل فيقال : هذا أولى من هذا و أولى الرجلين، و لا يقال مولى من كذا و لا مولى الرجلين. فظهر أن معنى المولى ما ذكرنا[6] لا ما ذكرتم ، فان القصد بالتنصيص على موالاته اجتناب بغضه ، لأن التنصيص عليه أوفى بمزيد شرفه و علو مقامه و حق قرابته و سابقته .

و صدّره صلى الله عليه و سلم - كما في بعض الروايات بـ " ألست أولى بكم " ثلاثا ، ليكون أبعث لهم على القبول ، و كذلك ختمه[7] بالدعاء لأجل ذلك أيضا[8] ه ب

و يرشد الى هذا وجوه :

أحدها : حثه صلى الله عليه و سلم في هذه الخطبة - كما في بعض الروايات ، بل في كثير منها - على حب أهل البيت و التمسك بهم عموما و على عليّ خصوصا ، و كأنه صلى الله عليه وسلم لمّا علم أن الخلافة في آخر الزمان تصير لغيرهم و أنهم يؤذون أشدّ الايذاء ، و نصّ بهم حتى يرتدع بعضهم عن أذاهم ، و قد صرّح صلى الله عليه و سلم في بعض الأحاديث فقال " سيلقى أهل بيتي من أمتي بلاء و تشريدا

---

(١) ب : هاويكم

(٢) الحديد : ١٥

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٣٣٢

(٤) رواه أبو داوود في السنن ج ١ ص ٤٢٠ (كتاب الجهاد)، ورجاله موثقون ، انظر : بذل المجهود ج ١٢ ص ٢٣٤ - ٢٣٥ .

(٥) انظر : الصواعق المحرقة ص ٦٥

(٦) في ب : ذكرناه

(٧) في أ : لو ختمه

(٨) انظر : الصواعق المحرقة ص ٦٥ .

و تشريدا " الحديث [١]، و على هذا ففائدة [٢] التوصية لهم [٣] تظهر بالنسبة لمن بعد الخلفاء الثلاثة لا بالنظر اليهم، فانهم أعرف الأمة بحقوق أهل البيت، و يوضح ما ذكرنا الوجه [٤] الثاني و هو : أنّ [٥] السبب في هذه الوصية - كما رواه الحافظ شمس الدين بن الجزري [٦] عن ابن اسحاق صاحب المغازي [٧] : أنّ عليّا رضي الله عنه لمّا رجع من اليمن تكلم فيه بعض من كان معه من اليمن، فلمّا قضى صلى الله عليه و سلم حجه خطب هذه الخطبة، تنبيها على علوّ قدره و ردّا على من تكلم فيه كبريدة [٨] رضي الله عنه كما في البخاري [٩]، و سببه - كما

---

(١) رواه ابن ماجه في السنن، كتاب الفتن باب خروج المهدي ج ٢ ص ١٣٦٦، و الحاكم في المستدرك، كتاب الفتن باب ذكر خروج المهدي، و قال عنه الذهبي : هذا - موضوع، ج ٢ ص ٤٦٤ .

(٢) ب : فبفائدة

(٣) ب و ج : بهم

(٤) ب و ج : أنّ الوجه

(٥) ساقطة من ب و ج

(٦) هو محمد بن محمد بن محمد، أبو الخير، من حفاظ الحديث، و شيخ الاقراء في زمانه، توفي عام ٨٣٣هـ . انظر : الضوء اللامع ج ٩ ص ٢٥٥-٢٦٠، الشقائق النعمانية ج ١ ص ٣٩ .

(٧) هو محمد بن اسحاق بن يسار المدني، من أقدم مؤرخي العرب، توفي عام ١١٩هـ، انظر : طبقات ابن سعد ج ٧ ص ٦٧، تهذيب التهذيب ج ٩ ص ٣٨

(٨) هو بريدة بن الحصيب بن عبد الله الأسلمي، أسلم حين مرّ به رسول الله صلى الله عليه وسلم للهجرة الى المدينة، توفي زمن خلافة يزيد بن معاوية . انظر : طبقات ابن سعد ج ٤ ص ٢٤١ - ٢٤٣، الاصابة ج ١ ص ٢٨٦ .
و رواية ابن اسحاق المذكورة رواها ابن هشام في السيرة النبوية ج ٤ ص ١٨٤ - ١٨٥ . و أما رواية ابن الجزري فذكرها ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص . ٦٦ .

(٩) صحيح البخاري مع فتح الباري ج ٨ ص ٦٦، كتاب المغازي، باب بعث علي ابن أبي طالب ....
و في حاشية ب : ففي صحيح البخاري عن بريدة بن الحصيب الأسلمي قال " بعث النبي صلى الله عليه و سلم عليا الى اليمن خالد (كذا) ليقبض الخمس =

صححه الحافظ الذهبي أنه خرج معه الى اليمن فرأى منه جفوة ، فنقّصه للنبي صلى الله عليه و سلم ، فجعل وجهه صلى الله عليه و سلم يتغيّر و يقول " يا بريدة ، ألست أولى بالمؤمنين من أنفسهم ،قلت : بلى يا رسول الله ،قال " من كنت مولاه فعلي مولاه " [١]. و في رواية ابن معين[٢] " يا بريدة لا تقع في عليّ، فانّ عليا منّي و أنا منه " فرجع بريدة من ذلك ، و صار محبّا لعليّ رضي الله عنه .[٣]

فقد روى البيهقي في كتاب الاعتقاد من بريدة أنه شكى عليا ، فقال له النبي صلى الله عليه و سلم " أ تبغض عليا يا بريدة ،فقلت [٤] نعم ،فقال " لا تبغضه و ازدد[٥] له حبّا ، قال بريدة " فما كان من الناس أحد أحبّ اليّ من عليّ بعد قول رسول الله [٦] صلى الله عليه و سلم .[٧]

= و كنت أبغضعليا و قد اغتسل، فقلت لخالد ألا ترى الى هذا ، فلما قدمنا الى النبي صلى الله عليه و سلم ذكرت ذلك له ،فقال " يا بريدة أ تبغض عليا ،فقلت : نعم ،قال لا تبغضه ،فان له في الخمس أكثر من ذلك . و معنى ذلك أنه رآه أخذ جارية من المغنم و اغتسل منها ، فظن أنه غلّ، فلمّا أعلمه النبي صلى الله عليه و سلم أنه أخذ أقلّ من حقه ، أحبّه ، فكان بريدة بعدها ممن يحب عليا و يتولاه .

و روى خارج الصحيحين أنّ الجارية وقعت في الخمس ،ثم خمّس فصارت في سهم ذوي القربى ،ثم صارت في سهم علي رضي الله عنه . و في هذا يزول الاشكال، فعلي كرّم الله وجهه أتقى و أورع من أن تستفزه عليه الشهوة على ارتكاب محارم الله تعالى ، و فيه من الدين المتين و الورع الحاجز و الزهادة في الدنيا و جماع الفضائل ما لم يجتمع في أحد سواه .

---

(١) المستدرك ج ٣ ص ١١٠، كتاب معرفة الصحابة ،و قال الحاكم صحيح على شرط مسلم و لم يخرجاه ، و سكت عنه الذهبي ،و أخرجه الامام أحمد في فضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٨٤،وقال محققه : اسناده صحيح و أورده النسائي في الخصائص ص ٥١ .

(٢) هو يحي بن معين بن عون،أبو زكريا ،من أئمة الحديث و مؤرخي رجاله ،توفي عام ٢٣٣ هـ . تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٦ ، وفيات الأعيان ج ٢ ص ٢١٤ .

(٣) انظر : المسند ج ٥ ص ٣٥٦ ،فضائل الصحابة للامام أحمد ج ٢ ص ٦٨٨ _ ٦٨٩ ، و قال محققه اسناده حسن . و لم أعثر على رواية ابن معين . =

فظهر[1] بهذا أنه ليس المراد بالمولى الامام و الخليفة .

و يدل على ذلك أيضا الوجه الثالث ، و هو أنّ أبا بكر و عمر[2] وهما من فصحاء العرب و أرباب البلاغة و البيان،لمّا سمعا[3] الحديث قالا له : هنيئا ٦ آ لك يا ابن أبي طالب،أصبحت مولى كل موءمن و موءمنة . رواه الدارقطني.[4] —

وروى أيضا أنه قيل لعمر " انّك تصنع بعليّ - يعني من الاكرام - شئيا لا تصنعه بأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فقال " انّه مولاى"[5].

فلو أنّ ما فهماه هو المراد من الحديث لقال لهما [6] النبي صلى الله عليه وسلم " ليس هذا مرادى و انما مرادى الامامة " أو كان يقول لهما ذلك عليّ رضي الله عنه ، أو كان يقول " اذا علمتما أنّي مولاكما فلما تقدمتما عليّ ".

و يوءيده أضا الوجه الرابع : و هو أنّ العباس رضي الله عنه كان مع النبي صلى الله عليه و سلم في غدير خم [7] و أنه سمع ذلك،ومع هذا فقد قال حين مرض رسول الله صلى الله عليه و سلم مرضه الذى مات فيه لعليّ رضي الله عنه " يا ابن أخي ، أنت و الله بعد ثلاث [8] عبد العصى، انّي لأعرف الموت في وجوه بني عبد المطلب، و اني خائف أن لا يقوم النبي صلى الله عليه و سلم من وجعه هذا ، فاذهب بنا اليه فلنسأله [1] فان كان هذا الأمر فينا

= (٤) ب : فقال

(٥) ج : فازدد (٦) ب : النبي

(٧) الاعتقاد ص . ٢٣١ — ٢٣٢ .

---

(١) ب و ج : فقد ظهر

(٢) أى أبا بكر الصديق و عمر الفاروق ؛ رضي الله عنهما .

(٣) ب : سمعوا

(٤) فيض القدير ج ٦ ص ٢١٨ ، جواهر العقدين ج١ ص ٩٧، الصواعق المحرقة ص ٦٥

(٥) الرياض النظرة ج ٣ ص ١٢٨ ، فيض القدير ج ٦ ص ٢١٨،جواهر العقدين ج ١ ص ٩٧— ٩٨

(٦) ج : لها

(٧) غدير خم هو موقع بين مكة و المدينة ، بينه و بين الجحفة ميلان ، انظر معجم البلدان ج ٤ ص ١٨٨ .
=

علمناه ، و ان لا يكون فينا أمرناه أن يوصي بنا . و انّ عليا أبى ذلك ،و انه اعتذر اليه فيما بعد بقوله " و الله لئن منعناها رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يعطناها بعده أحد الى يوم القيامة " [(١)].

هذا معنى كلامه ، فلو فهم عباس الامامة من الحديث، لقام بالدعوة الى عليّ و لم يحتجّ الى مراجعة رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و لكان عليّ قال لــه " الأمر فينا ، أما سمعت أمس في غدير خم ،فلا يحتاج الى سؤال ".

ثانيا [(٢)] مع قرب العهد جدا بيوم الغدير [(٣)] اذ بينهما نحو الشهرين، و تجويز النسيان على سائر الصحابة السامعين و هم أهل الحفظ و الذكاء و حملة الشرع، و هذا من أهمّ مسائل الشرع الذى عليه مدار الدين و الجهاد ممّا تحيله العادة ـ و لا يظنّ بهم من يعرف حالهم انهم تغافلوا عنه و فرّطوا في ذلك ـ فانه باطل ، ألا تراهم كيف رجعوا الى قول أبي بكر و هو واحد انفرد بحديث فيه بحسب الظاهر جرّ النفع اليه ، و مع ذلك فلم يكذبوه ، و لم يتهموه و لم يعارضوه و بايعوه . و في ذلك دليل على أنهم كانوا برآء من الكذب و الخيانة ، فكيف اذا شهد لعلي ألوف ممن سمع الحديث من أهل الغدير ، حاشا و كلا .

٦ ب

و يؤيده أيضا الوجه الخامس : و هو ما رواه ابن المظفر [(٤)] و ابن أبي الدنيا [(٥)] من أبي سعيد الخدرى رضي الله عنه قال " خرج علينا رسول الله صلى الله عليه و سلم في مرضه الذى توفي فيه و نحن في صلاة الغداة ،فقال " اني تركت فيكم كتاب الله عز و جلّ و سنتي ، فاستنطقوا القرآن بسنتي ،

= (٨) ب : ثلاثة . (٩) ج : فلسأله

---

(١) المغازى لابن شهاب الزهرى ص ١٣٣ ـ ١٣٤ ،و رواه البخارى في صحيحه ، كتاب الاستئذان ، باب المعانقة ... ،صحيح البخارى مع الفتح ج ١١ ص ٥٧ .
انظر أيضا : سيرة ابن هشام ج ٤ ص ٢٢٣ .

(٢) لم يذكر المؤلف "أوّلا" حتى يأتي بقوله "ثانيا "،و لعل الأول هو القسم الأول من الوجه الرابع .

=

فانه لن تعمى أبصاركم و لن تزلّ أقدامكم، و لن تقصر أيديكم ما أخذتم بهما، ثم قال " أوصيكم بهذين - و أشار الى علي و العباس - لا يكفّ عنهما أحد و لا يحفظهما عليّ الا أعطاه الله نورا حتّى يرد به عليّ يوم القيامة ".[1]

فهذا الحديث قد بيّن[2] معنى " من كنت مولاه "، و أنه ليس المراد به الامامة من وجهين : أحدهما قوله " لا يكفّ عنهما أحد" الى آخره، و هو دليل على أنّ المراد بالموالاة الكفّ عن أذاه و حفظه . و الثاني : مشاركة العباس له في الوصية، فان العباس ليس خليفة اتفاقا منا و منهم، و لأن الامامة لا تقبل الشركة، و كأنه صلى الله عليه و سلم بلغه قول العباس لعليّ " نسأل رسول الله صلى الله عليه و سلم ان كان هذا الأمر فينا علمنا، و الا سألناه أن يوصي الناس فينا "، و علم رسول الله صلى الله عليه و سلم أنّ الامامة (عقب وفاته صلى الله عليه و سلم)[3] ليست لهما، فوصى فيهما الناس آخر أيام عمره، لأن - خروجه الى صلاة الغداة كان آخر أيامه، كما ذكره الحافظ .[4]

= (٣) أي اليوم الذى خطب فيه رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو في غدير خم . و انظر : الصواعق المحرقة ص. ٦٨ .

(٤) هو محمد بن المظفر أبو الحسين البزاز، محدث العراق في وقته ،توفي عام ٣٧٩هـ . تاريخ بغداد ج ٣ ص ٢٦٢ - ٢٦٤ ، تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٧٨

(٥) هو عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا ،من حفاظ الحديث،توفي عام ٢٨١ . تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٢٤، تهذيب التهذيب ج ٦ ص ١٢ .

---

(١) جواهر العقدين ج ١ ص ٨٦

(٢) ب و ج : بين

(٣) ما بين القوسين ساقطة من ب

(٤) أى الحافظ ابن حجر العسقلاني . و انظر كلامه في فتح الباري ج ٨ ص ١٤٣ .

و يؤيده أيضا الوجه السادس : و هو ما رواه أبو نعيم[1] عن الحسن المثنى بن الحسن السبط[2]، قيل له " انّ خبر الغدير نصّ في امامة علي ، فقال " أما و الله لو يعني النبي صلى الله عليه و سلم الامارة و السلطان لأفصح لهم به، فان رسول الله صلى الله عليه و سلم كان أنصح الناس للمؤمنين و لقال لهم " يا أيها الناس هذا وليّ أمركم و القائم عليكم بعدي،فاسمعوا له و أطيعوه، ما كان من هذا شيء . فو الله لئن كان الله و رسوله اختارا عليا لهذا الأمر و القيام به للمسلمين من بعده ثم ترك علي أمر الله و رسوله أن يقوم به أو يعذر فيه الى المسلمين،أن كان أعظم الناس خطيئة لعليّ ، اذ ترك أمر الله و رسوله ، و حاشاه من ذلك "[3]. /

١٧ أ

و في رواية " و لو كان هذا الأمر كما تقول ، و أن الله اختار عليا للقيام على الناس ، لكان علي[4] أعظم الناس خطيئة - اذ ترك أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يقم به ،فقال الرجل " ألم يقل رسول الله صلى الله عليه و سلم " من كنت مولاه فعلي مولاه " ، فقال الحسن " أما و الله لو عنى به القيام على الناس و الامرة لأفصح به و أفصح عنه كما أفصح عن الصلاة و الزكاة و لقال " أيها الناس انّ عليا وليّ أمركم من بعدي و القائم في الناس بما يرى، فلا تعصوا أمره ".[5]

---

(١) هو أحمد بن عبد الله بن أحمد، أبو نعيم الاصبهاني ، محدث عصره ،توفي عام ٤٣٠ هـ . تبيين كذب المفتري ص ٢٤٦ - ٢٤٧ ، تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٠٩٢ - ١٠٩٣ .

(٢) هو كبير الطالبيين في عهده ، و كان وصيّ أبيه و وليّ صدقة جده - أي علي بن أبي طالب ،توفي عام ٩٧ هـ . و كان صدوقا . انظر تقريب التهذيب ص ١٥٩

(٣) جواهر العقدين ج ١ ص ١٠١ ، الصواعق المحرقة ص ٧٢ ، الرياض النضرة ج ١ ص ٢٤٦ - ٢٤٧ . كتاب السنة للخلال ص ٣٥٠

(٤) ساقطة من ب ، و في ج : عليا

(٥) الاعتقاد ص ٢٣٢ - ٢٣٣ ، تهذيب ابن عساكر ج ٤ ص ١٦٢ . الرياض النضرة ج ١ ص ٧٠

و يؤيّده أيضـا الوجه السابع: و هو ما سنذكره من أنه صلى الله عليه و سلم لم ينصّ على الخلافة لأحد، و ان وقع اشارة قريبة من النصّ فهو لأبي بكر لا لعليّ [١]، و الله أعلم .

ثم نرجع و نقول : سلّمنا أنّ المراد بـ"المولى" في الحديث السابق [٢] " الأولى" لكن لا نسلّم أن المراد أنه الأولى بالامامة بل الاتباع و الاقتداء به و الاهتداء بهديه ، كما ورد في حديث سيأتي [٣]" و تمسكوا بهدي ابن مسعود" [٤]، و في آخر " تمسكوا بهدى عمّار و ما حدثكم ابن مسعود فصدقوه " [٥]. أو أنه الأولى بالقرابة ، كما يدل عليه قوله " علي منّي و أنا منه" [٦] فهو نظير قوله تعالى((انّ أولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه و هذا النبي و الذين آمنوا)) [٧]، و لا نافي لهذا الاحتمال، بل هو الواقع الذى فهمه أبو بكر و عمر و سائر الصحابة ، كما مرت الاشارة اليه (٨).

---

(١) انظر ص ١١٠ ـ ١١٣

(٢) أى حديث " من كنت مولاه فعلي مولاه "

(٣) انظر ص ١١٣

(٤) رواه الترمذى ،كتاب المناقب ،ج ٥ ص ٦٧٢، و قال حديث حسن غريب . و رواه أبو نعيم في الحلية ج ١ ص ١٢٨، و انظر الاصابة ج ٢ ص ٣٦٩ .

(٥) رواه الامام أحمد في المسند ج ٥ ص ٣٥٨ ،و رواه في فضائل الصحابة ج ١ ص ١٨٦ ـ ١٨٧ من حذيفة ، و قال محققه : اسناده حسن .

(٦) رواه أحمد في المسند ج ٤ ص ١٦٥ ، و في فضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٥٩ ،وقال محققه : اسناده حسن صحيح لغيره . ورواه ابن أبي عاصم في السنة ص ٥٨٤، و ابن ماجه في السنن ج ١ ص ٤٤ باب فضائل أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم .

(٧) آل عمران : ٦٨ .

(٨) انظر : الصواعق المحرقة ص ٦٧ .
و قد مرت الاشارة الى هذه المسألة في ص ٩٨

سلّمنا أن المراد الأولى بالامامة ، لكن في المستقبل دون الحال ، والا كان هو الامام مع وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا تعرّض في الحديث لتعيين [١] وقت المستقبل ، فكان المراد " فعلي مولاه اذا آل اليه الأمر وبايعه الناس " ونحن نقول بذلك بعد الأئمة الثلاثة ٠

والدليل على ذلك المراد اجماع الصحابة حتى بني هاشم حتى عليّ نفسه ، حيث [٢] بايعهم كلهم واحدا بعد واحد ٠ والقول بأنّه بايع تقيّة [٣] باطل بوجوه :

الأول : انه كان أشجع الخلق وأعزّهم قبيلة ، وأقربهم قرابة ، ومعه في ذلك الوقت بنو هاشم ، وحوارى رسول الله وابن عمته البطل الضرغام الزبير بن العوام ، وعمه العباس يقول له " مد يداك [٤] أبايعك ، حتى يقول (الناس بايع) [٥] عمّ رسول الله ابن عمه ، فلا يختلف عليك اثنان " [٦] ، وأبو سفيان شيخ بني أمية يقول له " يا علي غلبكم على هذا الأمر أذلّ بيت في قريش - يعني بهم قبيلة أبي بكر - ، قم في هذا الأمر لا يذهب به أخو بني تيم ، والله لأملأنّها خيلا جردا ورجالا مردا " فيرد عليه أشد الردّ " يا عدو الاسلام لازلت جاهلية ، واسلاماً ، عدوا للاسلام وأهله ، فما ضر ذلك الاسلام وأهله ، أتريد أن تشقّ عصا المسلمين " ٠ [٧]

٧ ب

الثاني : أنّ الأنصار كانوا يكرهون امرة أبي بكر ويحبون عليا ٠ وكانت قبيلة أبي بكر - تيم - أضعف القبائل في قريش ، فلم يخف أبو بكر أن يقول " الأئمة من قريش " [٨] ، ولم يخالفه الأنصار ٠ فكيف يخاف علىّ

---

(١) ج : لتعين

(٢) ب : حين

(٣) ب : نفسه

(٤) ج : يديك

(٥) ج : بايع الناس

(٦) انظر تهذيب تاريخ دمشق ج ٧ ص ٢٤٨ ٠

(٧) انظر : تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٩ ، المغازى لابن شهاب الزهرى ص ١٤٨ ، المستدرك ج ٣ ص ٨٧ ، الرياض النضرة ج ١ ص ٢١٩ ٠

(٨) أخرجه الامام أحمد في المسند ج ٣ ص ١٨٣ ، ج ٤ ص ٤٢١ ، وابن أبي عاصم في السنة ، وقال الألباني : حديث صحيح ، ص ٥١٨ - ٥١٩ ٠

مع قوة شوكته، وكيف يخالفه الأنصار مع حبهم له، حتى أنّ شاعرهم حسّان[١]

يقول: ما كنت أحسب أنّ الأمر منصرف عن هاشم ثم منه عن أبي الحسن
أليس أوّل من صلّى لقبلتكم وأعلم الناس بالآيات والسنن"[٢].

الثالث: انه تأخّر عن البيعة كما في رواية ستة أشهر.[٣] والخائف لا يقدر على التأخّر ستة أيّام. فلو كان خائفا لما تأخّر نصف يوم، ولكن تحرّى واجتهد وبذل الجهد في سبر الآيات والأحاديث،وظهر له بعد ستّة أشهر أنّ الحق مع أبي بكر حيث قدّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة،فأرسل اليه أن تعال نبايعك، فذهب اليه أبو بكر الى بيته، وعنده بنو هاشم أجمعون، والزبير، فبايعه وبايعه بنو هاشم عن طوع واختيار وحسن نظر للاسلام وأهله، وأصاب وأصابوا.[٤].

الرابع: انّ فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت عنده، وما كان الناس يعدلون بها خلقا، فلو أرادها عليّ لما عارضه أحد لمكان فاطمة رضي الله عنها.

الخامس: انّ أبا بكر حين جاء علي لمبايعته خطب وقال " أيها [٥] الناس انّ هذا علي بن أبي طالب[٦] ليس لي[٧] في ذمته بيعة وهو بالخيار في أمره، وأنتم بالخيار، (فمن يشاء فليبايع غيرى)[٨] وأنا واحد من المسلمين، فان رأيتم خيرا منّي فأنا أوّل من يبايعه"،فقال عليّ " بل نبايعك،ولا أحد خير منك "[٩]. الحديث كما سيأتي.[١٠]. فكيف يخاف بعد هذا الحال.

---

(١) أى حسان بن ثابت الخزرجي الأنصارى، شاعر الأنصار في الجاهلية وشاعر النبي في الاسلام، توفي عام ٥٤ هـ. الاصابة ج ١ ص ٣٢٦، تهذيب التهذيب ج ٢ ص ٢٤٧.

(٢) لم أقف على البيتين في ديوان حسان بن ثابت، وعزّاهما اليعقوبي الى عتبة بن أبي لهب، انظر تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٢٤.

(٣) انظر: صحيح البخارى مع فتح البارى ج ٧ ص ٤٩٣، الامامة والرد على الرافضة للاصفهاني ص ٢٦١،٢٧٣. الرد على الرافضة للمقدسي ص ٢٨٠ - الرياض النضرة ج ١ ص ٢٤٣

(٤) انظر: المغازى لابن شهاب الزهرى ص ١٦٥ - ١٦٦. كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ٢٢٨ - ٢٢٩. =

حكايـة لطيفـة ٠

ناظرت بعض علماء الامامية في خلافة الصدّيق رضي الله عنه، فقـالت " الدليل عليها اجماع أهل البيت و مبايعة رئيسهم علي كرّم الله وجهه "، فقال " انما بايع تقية "، فقلت " انّما(يتقي و يخاف)[1] من الروح أو من العرض أو من المال، أمّا الأوّل : فقد كان رسول الله صلى الله عليه و سلم أخبره أنه لا يقتله الا ابن ملجم[2]، فكان يعلم أنهم لا يقتلونه قبل أوانه٠ و أمّا المال و الجاه[3]، فقد كان/طلّق الدنيا بالثلاث(طلاقا)[4] لا رجعة فيها[5]. ١٠٨ آ و أمّا العرض، فلم تبقوا[6] أنتم له مرضا ، حيث قلتم " أخذوا خلافته و أهانوه حتى أسقطوا[7] لفاطمة ولدا " الى غير ذلك ٠ و كيف يخاف مثل هذا الأسد الغالب "، فقال " و الله انّه كان أخوف منّي (و أنا بمنى)[8] بين الحاج الشامي و المصرى "،و كان هذا الرجل قد رجع من الحج و رأى من الحجّاج (الشاميين و المصريين)[9] الاهانة عظيمة ٠ فقلت " ان الأبعد كفر لأنك بمنى بين المصريين و الشاميين أذلّ و أخوف من الكلب و من الدجاجة ، فحيث جعلت هذا الامام أخوفة منك و أنت بمنى ، فقد أهنته غاية الاهانة ، و من(أهانه أو)[10]

= (٥) ب و ج : يا أيها
(٦) ساقطة من ب
(٧) ساقطة من ج
(٨) ج : فمن شاء فليبني و من شاء فليبايع غيرى
(٩) الاعتقاد ص ٢٢٩ ٠ وانظر : الرياض النضرة ج ١ ص ٢٥١ ــ ٢٥٢
(١٠) انظر ص : ١١٠

---

(١) ج : يخاف و يتقي
(٢) وردت روايات تذكر أن الرسول صلى الله عليه و سلم أخبر عليا بأنه المقتول ، انظر : معرفة الصحابة ج ١ ص ٢٢٩ـ٢٣٢، البداية و النهاية ج ٦ ص ٢٢٤ ٠ و لم تذكرالروايات تعيين اسم القاتل ٠
و أما ابن ملجم فهو عبد الرحمن المرادى الخارجي، قتل عام ٤٠ هـ ،انظر طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٢٣، لسان الميزان ج ٣ ص ٤٣٩ ٠
(٣) ج : الحياة
(٤) ب : ساقطة

واحدا من الصحابة ،أو من أهل البيت،أو من العلماء دون هذه الاهانة كثير".

و ضربته ضربا شديدا ، فهرب و اختفى . و هذا في طريق العراق بأرض نجد،[(١)]

و معظم الحجاج منهم

السادس : ان معاوية [(٢)] في قوته و شوكته و سلطانه حين أخذ البيعة ليزيد[(٣)]

و بايعه أهل الشام بل و أهل الآفاق، لمّا جاء الى الحج و عرض ذلك على

الصحابة كابن عمر و ابن الزبير و ابن العباس و ابن أبي بكر و غيرهم [(٤)] ردوا

عليه أشد الرد و قالوا له " ان سمتها فردها على المسلمين يقوم بهـا

غيرك ".[(٥)]

فاذا كان هذا حالهم مع معاوية في سلطانه ، و يقدرون على مثل هذا الرد

فكيف لا يقدر عليّ أن يردّ على أبي بكر .

الى غير ذلك من الأدلة كما سيأتي .[(٦)]

= (٥) انظر : مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٣ ، حلية الأولياء ج ١ص ٨٥،منها ج السنة ج٢ ص٢٨٧

(٦) ب : تيقنوا (٧) ب : أسقطت

(٨) ما بين القوسين ساقطة من ج

(٩) ب : الشاميين و المصريين و الشاميين

(١٠) ج : أهان .

---

(١) نجد هو كل ما ارتفع من تهامة . انظر معجم البلدان ج ٥ ص ٢٦٢ .

(٢) أي معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه،انظر ترجمته في التقريب ص ٥٣٨

(٣) أي يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ، انظر ترجمته في التقريب ص ٦٠٥

(٤) و قد عرض على الحسين بن علي . انظر تاريخ الطبري ج ٥ ص ٣٠٣ ـ ٣٠٤،

البداية و النهاية ج ٥ ص ٨٣، تاريخ الخلفاء ص ١٩٦ .

(٥) و هو قول عبد الرحمن بن أبي بكر،انظر المصادر المتقدمة .

(٦) انظر : ١٠٨ ـ ١١٠

((المطلب الثاني : انكارهم صحة خلافة أبي بكر الصدّيق))

و من هفواتهم : انكارهم صحة خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه [١] و هذا من العظائم التي توسلوا بها الى ابطال الدين، و تفسيق الصحابة، لأنه اذا لم تصح خلافته بطلت أحكامه، و بطل الجهاد، و بطل القرآن، لأنه أول من جمعه . الى غير ذلك من المفاسد .

و هذا المطلب يحتاج الى أمرين :

أحدهما : بيان أنه لا نص على تقديم علي كرم الله وجهه .

و ثانيهما : اثبات خلافة أبي بكر .

أما الأول : فقد تقدم الكلام على حديث الغدير، [٢] و أنه لا دلالة فيه لذلك فضلا عن كونه نصا . و هو أعظم حججهم التي عدوها نصوصا جلية . ومما عدوه نصا قوله تعالى " و أولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض في كتاب الله " [٣] و هي تعم الخلافة / و غيرها ، و عليّ من أولي الأرحام دون أبي بكر . [٤] ٨ ب

و الجواب من وجوه :

الأول : لا نسلم عموم الآية ،بل هي مطلقة ، فلا تكون نصا في الخلافة ، و فرق ظاهر بين المطلق و العام ، اذ عموم الأول بدلي و عموم الثاني شمولي، فجاز أن تكون الأولية في غير الخلافة كغسله و تكفينه و دفنه و النزول في قبره ، والتزويج بابنته في الكفاءة ، و كونه يبلغ عنه سورة براءة ، و كون

---

(١) النواقض لظهور الروافض ق٩٧ب انظر أيضا : الكافي للكليني ج ١ ص ٢٨٥_٢٨٦ و ٢٨٨ . كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد للحلي ص ٢٩٢ . و انظر قول الحلي في منهاج الكرامة و رد شيخ الاسلام ابن تيمية عليه في منهاج السنة ج ٥ ص ٤٦١ .

(٢) انظر ص . ٩٠

(٣) سورة الأنفال : ٧٥

(٤) انظر : الكافي للكليني ج ١ ص ٢٨٥_٢٨٦ و ٢٨٨ .

أولاده ينتسبون اليه ، الى غير ذلك ٠

الثاني : ان كان سبب الامامة و موجبها هي القرابة فقط رد[1] عليهم أن العباس أقرب منه في القرابة و الرحم ، فليكن هو العباس أو غيره ممن في رتبة علي ، كعقيل بن أبي طالب و أبي سفيان بن الحارث و عتبة أو عتيبة بن أبي لهب ، و أولاد العباس ، فان العلة مشتركة بينهم ، فتخصيص علي من بينهم بها و تقديمه عليهم فيها تحكم ٠

و ان كان أمرا آخر فوق القرابة ، فلم لا يجوز أن يكون في أبي بكر أمر أو أمور امتاز بها من جميع الصحابة ، اقتضى ذلك الأمر أو الأمور تقديمه عليهم ، و هذا هو الحق ، ككونه مشارا الى مقامه و تقدمه عند رسول الله صلى الله عليه و سلم و مكانته و جلالته عنده و عند الناس ، و اختصاصه بسبقه الى الاسلام ، و بذله جميع ماله في سبيل الله تعالى ، و فصاحته ، و شجاعته ، و علمه بأنساب العرب و بتعبير الرؤيا ، و بأحكام الشرع ، فكم من معضلة حكم تحيروا فيها لم يجدوا فيها مخلصا الا عند أبي بكر ، وكمال تصديقه ، وقوة يقينه ، و كونه معه في هجرته و في الغار ، و تقديمه له في الصلاة و في الحج و في الزكاة ، الى غير ذلك مما تضيق عنه بطون الدفاتر[2] و قد اعترف علي بتقدم أبي بكر في جميع ذلك على نفسه ، كما سنورد بعض ذلك ٠[3]

الثالث : سلمنا انه عام لكنه مخصوص ، لأن الكفار ليسوا أولى مع كونهم من أولي الأرحام ، و كذلك النساء لأنهن لا يصلحن للامامة ، و كذلك من لم يكن جامعا لشروط الاجتهاد ٠ و العام اذا دخله التخصيص المبهم سقط به الاستدلال ، فلا تمسك بالآية المذكورة في مطلب الامامة ٠

و من أدلتهم [4] : قوله تعالى " انما وليكم الله و رسوله و الذين

---

(١) في جميع النسخ : و رد ، و لعل الصواب ما أثبته ٠

(٢) انظر أيضا : منهاج السنة النبوية ج ٥ ص ٤٦٢

(٣) انظر ص ١٥٠

(٤) أي من أدلة الرافضة في انكارهم صحة خلافة الصديق ٠

آمنوا "[١]، قالوا : الولي اما بمعنى الأحق و الأولى بالتصرف كولي الصبي، و اما المحب و الناصر، و ليس في اللغة معنى آخر، و الناصر غير مراد لعموم النصرة لكل المؤمنين الموصوفين بما في الآية بنص قوله تعالى " والمؤمنون و المؤمنات بعضهم أولياء بعض "[٢]، فتعين أن المراد به المتصرف في الأمر و هو الامام .

و قد أجمع أهل التفسير على أن الآية نزلت في علي حين تصدق بخاتمه و هو راكع، و أجمعوا أن غيره كأبي بكر غير مراد، فتبين أنه المراد في الآية، فكانت الآية نصا في امامته .[٣]

و الجواب من وجوه :

الأول : أنّ (من القواعد الأصولية المقررة)[٤] أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، و ان كان السبب يدخل دخولا أوّليا ، فكل من اتصف بتلك الأوصاف كانت الآية شاملة له، و هذا واضح .[٥]

الثاني : أنه لو كان المراد بالموصول عليّا ، أفاد القصر بانّما انحصار الامامة فيه، و يلزم أن لا يكون بعد موت علي امام الى يوم القيامة ، لأنّ الحكم المحصور في شخص لا يتعداه ، و هو واضح .

الثالث : ان تعليق الحكم بالموصول يشعر بعلّية الصلة ، فيكون المعنى حصر الامامة فيمن يتصدق في الصلاة ، و كون التصدّق في الصلاة شرطا في الامامة لم ينقل به أحد من المسلمين، بل و لا من أهل الملل .

الرابع : دعوى اجماع المفسرين على أن المراد عليّ و أن غيره

---

(١) سورة المائدة : ٥٥

(٢) سورة التوبة : ٧١

(٤) ما بين القوسين ساقطة من : ب و ج

(٣) انظر : كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٨٩-٢٩٠ ، الكافي للكليني ج١ ص ٢٨٨، ٢٨٩ . مجمع البيان للطبرسي ج ٢ ص ٢١٠ ، منهاج الكرامة للحلي و رد الامام ابن تيمية عليه في منهاج السنة ج ٧ ص ٥

(٥) في ب : أوضح ، و في ج : يوضح .

غيـر مراد، باطل في الأمـرين :

أما الأول : فلما قال بعض المفسرين أن المراد عبد الله بن سلام و أصحابه (١) و بعضهم أنه عبادة بن صامت[٢] حين تبرأ من خلفائه من اليهود.

و أما الثاني : فقد قال الحسن البصري و ناهيك به جلالة ، انها عامة في سائر المسلمين [٣] وقال أبو جعفر الباقر وقد سئل عمن نزلت فيه الآية أ هو علي، فقال : علي من المؤمنين .[٤] و لا شك أن أبا بكر من المؤمنين فيكون مرادا بالآية .

و أصرح من ذلك ما رواه عكرمة أنها نزلت في أبي بكر .[٥]

الخامس : أن كون الولي بمعنى المتصرف لا يناسبه ما قبل الآية و هو قوله تعالى " لا تتخذوا اليهود و النصارى أولياء " الآية [٦]، اذ الولي فيها بمعنى الناصر جزما ، و كذلك ما بعدها و هو قوله تعالى " و من يتول الله و رسوله " الآية [٧] فان التولي فيها بمعنى النصرة أيضا ، فوجب حمل ما بينهما على ذلك لتتلائم أجزاء الكلام .[٨]

و أما الأمر الثاني و هو اثبات خلافة أبي بكر ففيه أدلة :

الأول : روى الدارقطني عن علي رضي الله عنه قال " دخلنا على رسول الله صلى الله عليه و سلم فقلنا : يا رسول الله استخلف علينا ، قال (لا أن)[٩]

---

(١) انظر : زاد المسير لابن الجوزي ج ٢ ص ٣٨٢ـ٣٨٣ ، و الدر المنثور في التفسير بالمأثور ج ٢ ص ٢٩٣ـ٢٩٤ . و بسنده فيه ضعف لسبب الكلبي فقد اتهم بالكذب و التشيع الغالي . انظر تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٧٨ـ١٨١

(٢) و في سائر النسخ : سعد بن عبادة ، و لعله خطأ من الناسخ ، و لعل الصواب ما أثبته فهو الذي ذكرته كتب التفسير : انظر تفسير الطبري ج ٦ ص ٢٨٨ ،زاد المسير ج ٢ ص ٣٨٣ ،تفسير ابن كثير ج ٣ ص ١٣١ ،الدر المنثور ج ٢ ٢٨٣ ، فتح القدير ج ٢ ص ٥٢ .

(٣) انظر :زاد المسير ج ٢ ص ٣٨٣

(٤) تفسير الطبري ج ٦ ص ٢٨٨ ، تفسير القرطبي ج ٦ ص ٢٢١ ، تفسير ابن كثير ج ٣ ص ١٣٠ ، الدر المنثور ج ٢ ص ٢٩٤ .

(٥) زاد المسير ج ٢ ص ٣٨٣ . و في تفسير القرطبي : قال ابن عباس : نزلت في أبي بكر ، انظر تفسير القرطبي ج ٦ ص ٢٢١ . و منهاج السنة ج ٦ ص ٢٢١ و من نقض دعوى الاجماع انظر منهاج السنة ج ٧ ص ١١ـ١٥ و ١٩ ـ ٢٠ . =

يعلم الله فيكم خيرا يولّ عليكم خيركم" فقال عليّ رضي الله عنه " فيعلم الله فينا خيرا فولى علينا خيرنا أبا بكر"(١)

وفي هذا الحديث فوائد :

احداها : اعتراف علي بأن الله ولى عليهم أبا بكر، وأنه خليفة حق، لأن ما يفعله الله تعالى حق.

الثانية : اعترافه بأن أبا بكر خير هذه الأمة، وقد تواتر منه هذا المعنى.(٢)

الثالثة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينص على خلافة أحد بحيث يستخلفه ويقول " استخلفتك" ، وان كان صدرت منه اشارات قريبة من التصريح في حق أبي بكر (كما سنذكرها

الثاني (٣) : روى البخاري ومسلم عن جبير بن مطعم (قال)(٤) :" أتت امرأة الى النبي صلى الله عليه وسلم فأمرها أن ترجع اليه، فقالت " ان جئت(٥) ولم أجدك - كأنها تقول الموت - قال " ان لم تجديني فأتي أبا بكر".(٦) ٩ ب

= (٦) سورة المائدة : ٥١ (٧) سورة المائدة : ٥٦

(٨) انظر : التفسير الكبير للرازي ج ١٢ ص ٣٠

(٩) ب : الان

---

(١) لم أقف على هذه الرواية فيما اطلعت من مؤلفات الدارقطني . وقد عزاه اليه ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٤٧ . والحديث رواه الحاكم أيضا ج ٣ / ١٤٥، وسكت عنه الذهبي .

(٢) تقدم نقل هذا التواتر في ص ٣٦

(٣) أي الثاني من الأدلة في اثبات خلافة الصديق رضي الله عنه

(٤) ما بين القوسين ساقطة من : ب

(٥) ب : جئتك

(٦) الحديث باختلاف يسير في ألفاظه رواه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ج ٧ / ١٢، ومسلم ج ٤ ص ١٨٥٤ - ١٨٥٦

الثالث : روى ابن[١] عساكر(عن ابن عباس)[٢] رضي الله عنهما قال " جاءت امرأة الى رسول الله صلى الله عليه و سلم تسأله شيئا، فقال لها " تعودين " فقالت " يا رسول الله ان عدت فلم أجدك - تعرض بالموت - فقال " ان جئت فلم تجديني فأتي أبا بكر - رضي الله عنه -[٣] فانه الخليفة من بعدي "(٤).

الرابع : روى أبو القاسم البغوى بسند حسن عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال : " سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول " يكون خلفي اثنا عشر خليفة أبو بكر لا يلبث الا قليلا "(٥)

الخامس : روى أحمد و الترمذى و حسنه و ابن ماجة و الحاكم و صححه من حذيفة رضي الله عنه قال " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " اقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر و عمر" و رواه الطبراني من حديث أبي درداء ، و رواه الحاكم من حديث ابن مسعود(٦) و هذا السادس و السابع .(٧)

الثامن : روى أحمد و الترمذى و ابن ماجة و ابن حبان في صحيحه من حذيفة رضي الله عنه قال " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم اني لا أدرى

---

(١) ب : عن

(٢) ما بين القوسين ساقطة من : ج (٣) ساقطة من : ج

(٤) لم أقف على هذه الرواية فيما اطلعت من كتب ابن عساكر . و قد عزاه اليه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٠١ - ١٠٢ ، كما عزاه اليه ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٣٣

(٥) عزاه اليه ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٣٣، و لم أجده فيما وقفت عليه من كتب البغوى . و انظر : تاريخ الخلفاء للسيوطي ص ١٠٠ ، و عزاه الهيثمي في مجمع الزائد ج ٣ ص ١٧٨ الى الطبراني في الأوسط و الكبير . و انظر : صفوة الصفوة لابن الجوزى ج ١ ص ٢٣٥ .

(٦) المسند ج ٥ ص ٣٨٢ و ٣٨٥، و سنن الترمذى ج ٥ ص٥٦٩ و سنن ابن ماجه ج ١ ص ٣٧، و المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٧٦ . و صححه الألباني كما في صحيح الجامع ج ١/ ٢٥٤

(٧) انظر : الصواعق المحرقة ص ٣٥، حيث ورد فيه هذا الترتيب وما يحتويه من الأدلة الحديثية .

ما قدر بقائي فيكم ، فاقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر، و تمسكوا بهدي عمار، و ما حدثكم ابن مسعود فصدقوه "[١].

و كان هذا الحديث و أمثاله السبب في أن أصحاب عليّ رضي الله عنه كانوا يوم صفين يتبعون عمّارا حيثما توجّه ، و لاشك أن عمارا بايع الخليفتين و رضي بخلافتهما . و أمر بتصديق ابن مسعود و هو ممن روى حديث الأمر[٢] بالاقتداء بهما كما مرّ آنفا[٣].

التاسع و العاشر و الحادي عشر : روى الترمذي عن ابن مسعود و الروياني عن حذيفة و ابن عدي عن أنس رضي الله عنهم مرفوعا " اقتدوا باللذين من بعدي أبي بكر و عمر، و اهتدوا بهدي عمار و تمسكوا بعهد ابن مسعود "[٤].

الثاني عشر : روى الحاكم و صححه عن أنس رضي الله عنه قال " بعثني بنو المصطلق الى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن أسأله الى من تدفع صدقاتنا بعدك، فقال " الى أبي بكر "[٥]، و من لازم دفع الصدقة اليه كونه خليفة ، اذ هو[٦] الذي يتولى قبضها .[٧]

الثالث عشر : روى مسلم في صحيحه عن عائشة رضي الله عنها قالت " قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في مرضه الذي مات فيه " ادعي لي أباك و أخاك حتى أكتب كتابا ، فاني أخاف أن يتمنى متمنّ و يقول قائل : أنا أولى،

---

(١) المسند ج ٥ ص ٣٨٥،٣٩٩ . سنن الترمذي ج ٥ ص ٥٧٠، سنن ابن ماجه ج ١ ص ٣٧ الاعتقاد للبيهقي ص ٢٢٠_ ٢٢١ . ولم أقف على رواية ابن حبان في صحيحه ، وعزاه اليه ابن حجر الهيتمي في الصواعق ص ٣٥ . و الحديث رواه ابن أبي عاصم في السنة ص ٥٣١ ،و صححه الألباني .

(٢) ب ، ج : الأخبار (٣) انظر ص ١١٢

(٤) سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٠٩ و قال حديث حسن . و انظر : الصواعق المحرقة ص ٣٥ حيث أورد فيه هذه الأحاديث . و الحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع ج ١ ص ٢٥٤

(٥) المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٧٧، تاريخ الخلفاء ص ٦٢،

(٦) ب و ج : و هو

(٧) انظر الصواعق المحرقة ص ٣٦

و يأبى الله و المؤمنون الاّ أبا بكر ".[١]

و روى الامام أحمد و غيره عنها [٢] من طرق، و في بعضها : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم في مرضه الذى مات فيه :" ادعي لي عبد الرحمن ابن أبي بكر أكتب لأبي بكر كتابا ، لا يختلف عليه أحد ". ثم قال :" معاذ الله أن يختلف المؤمنون على أبي بكر ".[٣]

و في رواية عبد الله بن أحمد :" أبى الله و المؤمنون أن يختلف عليك يا أبا بكر ". و في رواية البزار عنها : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لما اشتدّ وجعه قال :" ايتوني بدواة و كتف و قرطاس أكتب لأبي بكر كتابا أن لا يختلف عليه الناس". ثم قال :" معاذ الله أن يختلف الناس على أبي بكر ".[٤]

(فهذا الحديث بهذه الطرق[٥] نصّ صريح أو ظاهر في خلافة أبي بكر)[٦].

و تبيّن بهذه الروايات أنّ ما في صحيح البخارى من أنّ رسول الله صلى الله عليه و سلم أراد أن يكتب فتنازعوا عنده [٧] انما هو الكتاب لأبي بكر . و أن تركه صلى الله عليه و سلم لذلك لم يكن لمجرد التنازع، بل لما انضمّ اليه من تعويله صلى الله عليه و سلم على الله و على المؤمنين.

---

(١) صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٥٧ . و الحديث رواه الامام أحمد في المسند ج ١٠٦/٦ و صححه الألباني كما في صحيح الجامع ج ١ / ١٠٨ .

(٢) ج : منها

(٣) مسند الامام أحمد ج ٦ ص ١٤٤، و انظر أيضا : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ١٣ ص ٢٠٥، السنة لابن أبي عاصم ص ٥٤١، طبقات ابن سعد ج ٣ ص ١٨٠ .

(٥) في أ : الطرف . و المثبت من : ج

(٤) عزاه اليهما ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٣٧

(٦) ما بين القوسين ساقطة من : ب

و من هذه المسألة انظر أيضا : منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٥٠٧ - ٥٢٢

(٧) انظر صحيح البخارى (مع الفتح) ج ١ ص ٢٠٨، ج ٨ ص ١٣٢ .

و لا ينافيه قول[1] ابن عباس " المصيبة كل المصيبة انهم لم يدعوا رسول ١٠ ب الله صلى الله عليه و سلم يكتب الكتاب " [2]، و هو صادق ، لأنه لو كتب ذلك لم يسع الرافضة و لا غيرهم أن يجحدوا خلافته ، و كانوا سلموا من عداوة الصحابة و سبهم و تكفيرهم ، فلا شك أن ترك الكتابة كانت مصيبة في الدين ، فما تدعيه الرافضة من أنه صلى الله عليه و سلم أراد أن يكتب لعليّ و علم ذلك عمر فمنعه ، فمن افترائهم و بهتانهم[3] قاتلهم الله .

تنبيه : قوله صلى الله عليه و سلم في الروايات السابقة " معاذ الله أن يختلف المؤمنون على أبي بكر" فيه اشارة الى أن الرافضة ليسوا بمؤمنين لأنهم لو كانوا مؤمنين لما اختلفوا على أبي بكر، و لما نفوا خلافته .

الرابع عشر : روى الدارقطني و الخطيب و ابن عساكر عن علي رضي الله عنه قال " قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم " سألت الله أن يقدمك ثلاثا ، فأبى الا تقديم أبي بكر "[4].

و في رواية زيادة " و لكني خاتم الأنبياء و أنت خاتم الخلفاء "[5].

الخامس عشر : روى ابن حبان عن سفينة مولى رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " لما بنى رسول الله صلى الله عليه و سلم المسجد و ضع في البناء حجرا ، و قال لأبي بكر : ضع حجرك الى جنب حجري، ثم قال لعمر " ضع حجرك الى جنب حجر أبي بكر، ثم قال لعثمان " ضع حجرك الى جنب حجر عمر" ثم قال :"هؤلاء الخلفاء بعدي)" [6]

---

(١) ساقط من : ب ،و في هامش ب : لعله و لا ينافيه قول ابن عباس الخ أن الناسخ أسقط لفظ قول .

(٢) البخاري مع الفتح ج ٨ ص ١٣٢ .

(٣) منهاج السنة النبوية ج ٦ ص ٢٥ ، الامامة و الرد على الرافضة ص ٢٣٤- ٢٣٦، البداية و النهاية ج ٥ ص ٢٢٧ - ٢٢٨

(٤) تاريخ بغداد للخطيب ج ١١ ص ٢١٣، و عزاه الى ابن عساكر و الدارقطني ابن حجر الهيتمي في الصواعق ص ٤١ و لم أقف على روايتهما فيما اطلعت على كتبهما . و انظر أيضا : تاريخ الخلفاء ص ١٠٥، الرياض النضرة ج ١ ص ١٦٥

(٥) في هامش ب : فان قيل لما أخر علي ، قيل لأن الله أحب أن يختم الخلافة بعلي كما أحب أن يختم النبوة بالنبي صلى الله عليه و سلم ، و ليس المخالفون =

قال أبوزرعة الرازي من أئمة الحديث و حفاظه : اسناده قوي لا بأس به[1]، و قد أخرجه الحاكم في المستدرك و صححه[2] و رواه البيهقي في دلائل النبوة [3] و غيرها .

السادس عشر : روى أبوبكر الشافعي[4] في الغيلانيات و ابن عساكر من أم المؤمنين حفصة رضي الله عنها انها قالت لرسول الله صلى الله عليه و سلم " اذا أنت ترضيت قدمت أبا بكر رضي الله عنه ،قال " لست أنا أقدّمه و لكن الله قدمه "[5].

(السابع عشر : روى البغوي في معالم التنزيل في تفسير قوله تعالى " واذ أسرّ النبي الى بعض أزواجه حديثا " الآية [6] من سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه أسرّ أمر الخلافة بعده الى حفصة ، فحدّثت به حفصة .[7]

قال الكلبي[8] " أسرّ اليها أن أباك و أبا عائشة يكونان خليفتين على أمتي

= أن يتوهم و يكابر و يقول كما أن الرسول هو خير الأنبياء و هو أفضلهم ، و كذلك علي خاتم الخلافة فهو أفضل الخلفاء الأخبار التي ذكرناها . و قد صدقت بتفضيلهم و تحيير أولاده لاتباع السنة (كذا و العبارة الأخيرة غير واضحة المعنى)

(٦) عزاه اليه ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٣٩، و لم أجده في ابن حبان . و في المطالب العالية : رواه أبو يعلى و البزار و الحاكم ، (المطالب العالية ج ٤ ص ١٨) وانظر أيضا : مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٧٦-١٧٧

---

(١) ذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق ص ٣٩

(٢) المستدرك ج ٣ ص ١٣

(٣) دلائل النبوة ج ٢ ص ٥٥٣ ،و أورد الحديث الامام ابن أبي عاصم في السنة و قال الشيخ ناصر الدين الألباني : اسناده ضعيف (ص ٥٣٦)،

(٤) هو أبوبكر محمد بن عبد الله المعروف بالشافعي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ، محدث ثقة . انظر : كشف الظنون ج ٢ ص ١٢١٤، الأعلام ج ٦ ص ٢٢٤

(٥) ذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٤٠ ، و الهيتي و في السيف الباتر ص ١٠٦-١٠٧ . و أورد هذا الحديث : أبو نعيم في الحلية ج ٩ ص ٢٣٠، و الامام أحمد في فضائل الصحابة ج-١ ص ٢٤١،و الخلال في السنة ص ٣٠٤ وقال محققه : اسناده ضعيف . و أورد الحديث السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٦٤ =

من بعدي "[١]، و قال ميمون بن مهران[٢] " أسرّ اليها أن أبا بكر خليفتي من بعدي"[٣]. و قال الحسن[٤]" ان النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى الكراهية في وجه حفصة و أراد أن يترضاها أسرّ اليها شيئين تحريم الأمة على نفسه و يبشرها بأن الخلافة بعده في أبي بكر و في أبيها عمر، فأخبرت به حفصة عائشة رضي الله عنها ، و أطلع الله نبيه صلى الله عليه و سلم ، عرّف حفصة و أخبر ببعض ما أخبرت به عائشة و هو تحريم الأمة ، و أعرض عن بعض يعني ذكر الخلافة ، كره رسول الله صلى الله عليه و سلم أن ينتشر ذلك في الناس "[٥])[٦]

فهذه نصوص صرائح[٧] على خلافة أبي بكر .

و أما الاشارات فكثيرة لا تكاد تنحصر (فلنذكر منها أوجها)[٨]

= (٦) سورة التحريم : ٣

(٧) معالم التنزيل للبغوى ج ٤ ص ٣٦٤ . و انظر أيضا زاد المسير ج٨ص ٣٠٨ .

(٨) هو محمد بن السائب بن بشر الكلبي ، مفسر نسابة ، متهم بالكذب و الغلو في علي . تهذيب التهذيب ج ٩ ص ١٧٩_١٨١، ميزان الاعتدال ج ٣ ص ٦١، طبقات المفسرين للداوودى ج ٢ ص ١٤٩ .

---

(١) معالم التنزيل للبغوى ج ٤ ص ٣٦٤ .

(٢) هو ميمون بن مهران الرقّي ، كان ثقة في الحديث كثير العبادة ، توفي عام ١١٧هـ . تهذيب التهذيب ج ١٠ ص ٣٩٠_٣٩٢، تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٩٨، الكامل لابن الأثير ج ٥ ص ٥٢ .

(٣) معالم التنزيل ج ٤ ص ٣٦٤، زاد المسير ج ٨ ص ٣٠٨ .

(٤) أى التابعي الجليل الحسن البصرى

(٥) معالم التنزيل ج ٤ ص ٣٦٤ . وانظر تفسير ابن كثير ج ٤ ص ١١، و فتح البارى ج ١١ ص ٢٠، و الدر المنثور ج ٨ ص ٢١٦ _ ٢١٧ .

(٦) ما بين القوسين (أى السابع عشر الى هذا الحد) ساقط من ب و ج .

(٧) في أ : نصوص و صرائح ، و أثبتها من ب و ج

(٨) ما بين القوسين ساقطة من ب و ج .

الأول : الآية التي في المائدة " يا أيها الذين آمنوا من يرتدّ منكم من دينه " الى قوله " والله واسع عليم "[١] روى البيهقي عن الحسن البصري أنه قال " هو والله أبوبكر حين ارتدت العرب جاهدهم أبوبكر وأصحابه حتى ردهم الى الاسلام "[٢].

و روى يوسف بن بكير عن قتادة نحوه و زاد " فكنا نتحدث أن هذه الآية نزلت في أبي بكر. "[٣]

الثاني :"قل للمخلفين من الأعراب ستدعون الى قوم أولي بأس شديد" الآية[٤]. روى ابن أبي حاتم عن جويبر أن هؤلاء القوم بنو حنيفة ، و الذى دعا الى قتالهم أبوبكر، وقد توعد الله على التولي عن أمره ، و لا يكون الوعيد الا على ترك الواجب، و لا تجب الطاعة الا للامام الحق، فأبو بكر هو الامام الحق . و من فسر " القوم " بفارس أو الروم ،فكذلك،لأن أبا بكر أوّل من دعا الى قتالهما (و تمّ على يد عمر، و هو فرع أبي بكر[٥]

فائدة)[٦].

روى الحافظ عبد الغني المقدسي[٧] في كتابه الذى ألفه في عقيدة الشافعي

---

(١) سورة المائدة : ٥٤

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ١٠٢ ، و انظر تفسير الطبرى ج ٦ ص ٢٨٣،زاد المسير ج٢ ص ٣٨١ .

(٣) تفسير الطبرى ج ٦ ص ٢٨٣ ، الدر المنثور ج ٦ ص ١٠١-١٠٢ .

(٤) سورة الفتح : ١٦

(٥) تفسير الطبرى ج ٢٦ ص ٨٢-٨٣، زاد المسير ج ٧ ص ٤٣٢، معالم التنزيل ج ٤ ص ١٩٢، الدر المنثور ج ٧ ص ٥٢٠ .

(٦) ما بين القوسين ساقطة من ب و ج

(٧) هو الحافظ الامام تقي الدين عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الجماعيلي في زمانه انتهى اليه حفظ الحديث متنا و اسنادا و معرفة بفنونه، توفي عام ٦٠٠ هـ . تذكرة الحفاظ ج ٤ ص ١٣٧٢ - ١٣٨١ ، شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٤٥ .

بسنده الى أبي حامد البوشنجي[١] قال : صحبت المزني[٢] (ستة عشر)[أ٢] سنة فسمعته يقول " لقد أعظم الله بركة الشافعي على مجالسه[٣]، حضرته و سألوه عن الامامة ، فقال " امامة أبي بكر حق قضاها الله في سمائه و جمع عليه قلوب أصحاب نبيه صلى الله عليه و سلم بالدلالة[٤] المجمع عليها من كتاب الله عزّ و جل"، فقال له بعض جلسائه " و أين ذلك " قال " قال الله تعالى " قل للمخلفين من الأعراب " الآية الى قوله " يعذبكم عذابا أليما "[٥]، فقال له بعض جلسائه " قد اختلف في تفسير هذه الآية، فقال قوم هم بنو حنيفة ، و قال قوم هم فارس[٦]" فقال الشافعي " أي الأمرين يعني كان فهو الدلالة على امامة أبي بكر، ان كانوا بني حنيفة فهو تولى قتالهم ، و ان كانوا فارس فعمر تولى قتالهم و هو المستخلف[٧]"، فقال بعض جلسائه " يا أبا عبد الله لقد ناصبت[٨] الطالبية و شيعتهم " فقال " لا يضرنك من ناصبت[٩] في رضا الله عزّ و جل "[١٠] .

١١ ب

فانظر (الى)[١١] هذا الاستدلال الواضح، و انظر الى اخلاص هذا الامام الذى لا يخاف في الله لومة لائم ، رضي الله عنه و نفعنا (الله)[١٢] بعلومه .

---

(١) هو محمد بن ابراهيم البوشنجي، شيخ أهل الحديث في زمانه بخراسان، توفي عام ٢٩١ هـ . تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٦٥٧-٦٥٩ . العبر ج ١ ص ٤٢١، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٠٥ .

(٢) هو اسماعيل بن يحي المزني ،صاحب الامام الشافعي و ناصر مذهبه و أعرف الشافعيين بطرقه و فتاواه و ما ينقل عنه ، توفي عام ٢٦٤ هـ . طبقات الشافعية الكبرى ج ١ ص ٢٣٨-٢٤٧ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٢١٧- ٢١٩ .

(٣) ب و ج : مجالسته

(٤) ب و ج : بالأدلة

(٥) سورة الفتح : ١٦

(٦) ب : قومهم

(٧) ب و ج : المستخلف له

(٨) ب : ناجيت

(٩) ب : ناجيت

(١٠) لم أقف على هذا الكتاب . و قد ذكره الامام ابن القيم في مختصر الصواعق ج ٢ ص ٣٧٥ ، و ذكره البغدادى في هدية العارفين ج ١ ص ٥٨٩.

و أورد أبو حامد المقدسي هذه الرواية من المزني ، انظر الرد على الرافضة للمقدسي ص ٣٢٣ - ٣٢٥ .

(١١) ساقط من : ب .

(١٢) ساقط من : ج

(أ٢) كذا في سائر النسخ،و الصواب : ست عشرة .

الثالث : قوله تعالى " وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم "[(١)]، و هو الاسلام لقوله تعالى " رضيت لكم الاسلام دينا "[(٢)]، وقد مكن الاسلام بأبي بكر و عمر، فكانا خليفتين حقين لوجوب صدق و عد الله.[(٣)]

الرابع : الحديث الصحيح الوارد من طرق كثيرة صحيحة شهيرة " الخلافة بعدى ثلاثون سنة "[(٤)]، لأن الثلاثين مدة الخلفاء الأربعة و الحسن بن علي، وقد سماها خلافة، و سماها في بعض الطرق خلافة رحمة، و في بعضها خلافة النبوة.[(٥)]

الخامس : ما رواه البخارى و مسلم في صحيحيهما عن أبي موسى الأشعرى، قال " مرض النبي صلى الله عليه و سلم، فاشتد مرضه، فقال " مروا أبا بكر فليصل بالناس. قالت عائشة رضي الله عنها " يا رسول الله[(٦)]؟ انه رجل رقيق اذا قام مقامك لم يستطع[(٧)] أن يصلي بالناس" فقال " مرى أبا بكر فليصل بالناس " فعادت، فقال " مرى أبا بكر فليصل بالناس فانكن صواحب يوسف، فأتاه الرسول، فصلى بالناس في حياة رسول الله صلى الله عليه و سلم".[(٨)]

---

(١) سورة النور : ٥٥ (٢) سورة المائدة : ٣

(٣) انظر تفسير ابن كثير ج ٣ ص ٣١٣

(٤) المستدرك للحاكم ج ٣ ص ١٤٥،٧١ و صححه و وافقه الذهبي، المسند ج٥ ص ٢٢٠،جامع بيان العلم و فضله لابن عبد البر ج ٢ ص ٢٢٥،و قال " قال أحمد ابن حنبل حديث سفينة في الخلافة صحيح و اليه أذهب في الخلفاء "،و كتاب السنة لعبدالله بن الامام أحمد ج ٢ ص ٥٧٣،٥٩١، و كتاب السنة للخلال ص ٤٢٤، و كتاب السنة لابن أبي عاصم ص ٥٤٩ ـ ٥٤٨ و قال الألباني : حديث صحيح، و انظر ايضا تصحيحه للحديث في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ٤٦٠ . و السنن لأبي داوود ج ٤ ص ٢١١، و السنن للترمذى ج ٤ ص ٥٠٣ .

(٥) المسند ج ٤ ص ٢٧٣ و مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٨٩ ، و انظر هامش رقم ٤

(٦) ساقط من : ب (٧) ب : فليستطع

(٨) صحيح البخارى مع فتح البارى ج ٨ ص ٢٠٢ـ ٢٠٣،ج ٩ ص ١٣ و صحيح مسلم ج ٤ ص ١٨٥٤ ـ ١٨٥٦ .

و في رواية أنها لما راجعته فأبى قالت لحفصة " قولي له يأمر عمر" فقالت له حفصة فأبى حتى غضب وقال " أنتن أو انكن صواحب يوسف، مروا أبا بكر ليصل بالناس "(١).

واعلم أن هذا الحديث بلغ مبلغ التواتر عند المحدثين، فانه رواه علي ابن أبي طالب كما سيأتي ، و عائشة ، و حفصة ، و ابن مسعود و ابن عباس، و ابن عمر، و عبد الله بن زمعة ، و أبو سعيد الخدرى و غيرهم ،رضي الله عنهم أجمعين.(٢)

و في بعض طرقه من عائشة " لقد راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك، و ما حملني على كثرة المراجعة الا أنه لم يقع في قلبي أن يحب الناس رجلا قام مقامه(أبدا)(٣)، و الا كنت أرى أنه لن يقوم أحد مقامه الا تشاءم الناس به ، فأردت أن يعدل رسول الله صلى الله عليه و سلم عن ذلك "(٤).

و في رواية " أمرهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة ، فكان أبوبكر غائبا ، فتقدم عمر، فصلى، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم " لا لا لا(٥) يأبى الله و المسلمون الا أبا بكر " .

و في رواية " أنه صلى الله عليه و سلم قال " فليصل بالناس أبوبكر ،فقال " يا عمر صل بالناس " فلما كبّر و كان ميّتا و سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم صوته قال " يأبى الله و الموءمنون الا أبا بكر، مرتين "،

١٢ أ

و في حديث ابن عمر " كبّر عمر، فسمع رسول الله صلى الله عليه و سلم تكبيره ، فأطلع رأسه مغضبا فقال "(ابن أبي قحافة؟" (٦) (٧).

---

(١) رواه مسلم في صحيحه ج ١ ص ٣١٤ ، و أحمد في المسند ج ٦ ص ٢١٦، و الترمذى في السنن ج ٥ ص ٥٧٣ . و انظر : الرياض النضرة ج ١ ص ١٦٩ .

(٢) انظر : البداية و النهاية ج ٥ ص ٢٣١ - ٢٣٤ ، الصواعق المحرقة ص ٣٧

(٣) ساقط من : ب

(٤) رواه الامام مسلم في صحيحه ج ١ ص ٣١٣ .

(٥) ساقط من : ب (٦) ج : أين أبي قحافة

(٧) من هذه الأحاديث انظر : الصواعق المحرقة ص ٣٧، فقد أوردها ابن حجر بنفس الترتيب الذى ذكره البرزنجي . وانظر أيضا : السنة لابن أبي عاصم ص ٥٤٠، الاعتقاد للبيهقي ص ٢١٩، البداية و النهاية ج ٥ ص ٢٣٢-٢٣٣

و روى ابن عساكر عن علي رضي الله أنه قال " لقد أمر النبي صلى الله عليه و سلم أبا بكر أن يصلي بالناس و اني لشاهد غير غائب " و في رواية عنه " لقد أرادت بعض نسائه أن تصرفه عنه ، فقال " انكن صواحب يوسف (مروا أبا بكر فليصل بالناس)[١] [٢].

و اعلم أن تقديم أبي بكر في الصلاة من أقوى أمارات الخلافة ، وبه استدلّ أجلاء[٣] الصحابة كعمر و أبي عبيدة و عليّ رضي الله عنهم أجمعين . فقد روى الدارقطني و ابن عساكر و الذهبي و غيرهم من الحفاظ عن علي رضي الله عنه أنه قال " ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يقتل و لم يمت فجأة ، مكث في مرضه أياما و ليالي، يأتيه المؤذن فيؤذنه بالصلاة ، فيأمر أبا بكر ، فيصلي بالناس و هو يرى مكاني، و لقد أرادت امرأة من نسائه تصرفه عن أبي بكر، فأبى و غضب و قال " أنتن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصلّ بالناس" فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم نظرنا في أمرنا[٤]، فاخترنا لدنيانا من رضيه رسول الله صلى الله عليه و سلم لديننا ، و كانت الصلاة أعظم شعار الاسلام و أقواها ، فبايعنا أبا بكر، و كان لذلك أهلا،فلم يختلف عليه منا اثنان " [٥].

١٢ ب و لقد وقعت لنا حكاية عجيبة و هي أني باحثت مع رافضي في أمر خلافة الصدّيق رضي الله عنه عام خمسة و سبعين بعد الألف، فقلت " من الأدلة على ذلك تقديم النبي صلى الله عليه و سلم له في الصلاة " فقال " لم يقدمه النبي، و انّما تقدّم هو مرة بنفسه ، فلما سمع النبي صوته أمر باخراجه من المحراب

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) لم أقف على هذه الرواية فيما اطلعت على كتب ابن عساكر . و قد عزاها اليه السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ١٠٤، و ابن حجر الهيتمي في الصواعق ص ٣٨

(٣) ب : أحد   (٤) ب : أمورنا

(٥) انظر : جواهر العقدين ج ١ ص ١٠٠ ـ ١٠١، الرد على الرافضة للمقدسي ص ٢٦٦، المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية ج ٤ ص ٢٩٤ (وقال البوصيري : رواه اسحاق بسند صحيح). تاريخ مدينة دمشق ج ١٢ ص ٣٥١ .

فأخرجوه ولم يعد الى ذلك " فقلت " قد صح بل تواتر أنه صلى الله عليه وسلم مرض احد عشر يوما فأكثر، وانه لم يخرج الى الصلاة نحو ثمانية أيام، وانهم كانوا يصلون جماعة وباتفاق منا ومنكم لم يكن عليّ يصلّي بالناس، فبيّن لنا من كان يصلّي " فبهت ولم يحر[1] جوابا .[2]

فصـــل :

قد تبين أنه لا نص على خلافة عليّ، وأن على خلافة الصديق نصوصا كثيرة ولكن نحن[3] نتنزّل ونعارض نصوصنا [4] التي في خلافة أبي بكر بأكاذيب الرافضة في خلافة علي رضي الله عنه، فنقول " هذه بتلك تعارضا فتساقطا ، ومعاذالله أن تعارض أحاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بأكاذيب الرافضة ، ولكن هذا من باب التنزل وارخاء العنان والمطاولة مع هوءلاء الأغبياء ، فندعي أن لا نص من الطرفين كما دلت عليه آثار من الصحابة ، منها ما رواه البزار في مسنده من حذيفة رضي الله تعالى عنه أنه قال " قالوا يا رسول الله ألا تستخلف علينا ؟ قال " اني أخاف ان أستخلف عليكم فتعصون خليفتي فينزل عليكم العذاب "[5]. و[6]رواه الحاكم في المستدرك،لكن في سند الحاكم ضعف .[7]

ومنها ما رواه البخارى ومسلم في صحيحيهما عن عمر أنه لما طعن قيل له " استخلف" فقال " ان أستخلف فقد استخلف من هو خير مني يعني أبا بكر - وان أترككم فقد تركك من هو خير مني رسول الله صلى الله عليه وسلم "[8]، وقوله هذا

---

(١) ب : يجد ، ج : يجر (٣) ساقط من : ب

(٢) وهذه الحكاية شبيهة بالتي أوردها الباقلاني في التمهيد ص ٤٨٦ - ٤٨٧

(٤) ب : نصوصا

(٥) كشف الأستار من زوائد البزار ج ٢ ص ٢٢٤ - ٢٢٥، الصواعق المحرقة ص ٤٣ .

(٦) ساقط من : ج

(٧) المستدرك ج ٣ ص ٧٠ ، وانظر : الصواعق المحرقة ص ٤٣

(٨) صحيح البخارى مع فتح البارى ج ٩ ص ٨١، وصحيح مسلم ج ٣ ص ١٤٥٤- ١٤٥٥، وانظر منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٤٦٧ - ٤٦٨ .

. بمحضر من الصحابة، و سكوتهم عليه في حكم الاجماع .

و منها ما رواه أحمد و البيهقي بسند حسن عن علي كرم الله وجهه و رضي الله عنه أنه قال يوم الجمل لما ظهر " أيها الناس ان رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يعهد الينا في هذه الامارة شيئا حتى رأينا من الرأى أن أستخلف، فاستخلفنا أبا بكر، فأقام و استقام حتى ضرب الدين بجرانه " الى أن قال " ثم ان أقواما طلبوا الدنيا فكانت أمور يقضي الله فيها ما يشاء "[١]، يريد أهل الجمل و معاوية و حزبه[٢]. و الجران بكسر الجيم باطن عنق البعير، يقال " ضرب البعير بجرانه أى استقر و ثبت، فان البعير اذا استراح وضع باطن عنقه على الأرض "[٣]. ١٣ أ

و منها ما رواه الحاكم و صححه أنه قيل لعلي لما ضربه ابن ملجم " ألا تستخلف علينا " فقال " ما استخلف رسول الله صلى الله عليه و سلم فأستخلف، و لكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدى على خيرهم كما جمعهم بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم على خيرهم "[٤].

و منها ما رواه ابن سعد[٥] عن علي كرم الله وجهه أنه قال " لما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم نظرنا في أمرنا فوجدنا النبي صلى الله عليه و سلم قد قدّم أبا بكر في الصلاة، فرضينا لدنيانا ما رضيه النبي صلى الله عليه و سلم لديننا، فقدمنا أبا بكر "[٦].

و في رواية للدارقطني و ابن عساكر و الذهبي و غيرهم " أن عليّـــــا

---

(١) المسند للامام أحمد ج ١ ص ١١٤، و قال الشيخ الألباني في تحقيق كتاب السنة لابن أبي عاصم ص ٥٣٨ رجاله ثقات رجال الشيخين غير الرجل الذى لم يسمّ. قال : و ذكر نحوه الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٧٥ .

و أما رواية البيهقي ففي كتاب الاعتقاد ص ٢٣٤، و انظر الصواعق المحرقة ص ٤٣ .

(٢) ليس الأمر على هذا الاطلاق اذ ثبت أن عائشة و طلحة و الزبير رضي الله عنهم - و هم أصحاب الجمل- كانوا يخرجون لقصد الاصلاح بين المسلمين، و ظنوا انهم في خروجهم مصلحة للمسلمين (انظر منهاج السنة ج ٤ ص ٣١٦ و ٣٤٣) و البداية و النهاية ج ٧ ص ٢٥٩-٢٦٠ و كذلك معاوية بن أبي سفيان فانه ما كان يريد من خروجه طلبا للدنيا بل كان مجتهدا في ذلك. انظر : منهاج السنة ج ٤ ص ٣٨٣ و ٣٩١-٣٩٢ . البداية و النهاية ج ٧ ص ٢٧٧ =

. كرم الله وجهه لما قدم[1] البصرة قام اليه رجلان فقالا له " أخبرنا من مسيرك هذا الذى سرت فيه تستولي فيه على الأمر" أو قال " على الأمة تضرب بعضهم ببعض أعهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم عهده اليك فحدثنا[2] فأنت الموثوق به والمأمون على ما سمعت " فقال " أما أن يكون عندى عهد من النبي صلى الله عليه و سلم عهده الي فلا، و الله لئن كنت أوّل من صدّقه فلا أكون أول من كذّب عليه ، ولو كان عندى عهد في ذلك ما تركت أخا بني تيم ابن مرة و عمر بن الخطاب يثبوا على منبره و لقاتلتهما بيدى،ولو لم أجد الا بردتي هذه ، و لكن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يقتل و لم يمت فجأة مكث في مرضه أياما و ليالي، يأتيه المؤذن ... " الى آخر ما مرّ عنه[3]؛ زاد في رواية " فأديت الى أبي بكر حقه و عرفت له طاعته ، و غزوت معه في جنوده ، و كنت آخذ اذا أعطاني، و أغزو اذا أغزاني، و أضرب بين يديه الحدود بسوطي، فلما قبض ولاها عمر ، فأخذها بسنة صاحبه ، و ما يعرف من أمره ، فبايعنا عمر لم يختلف عليه (منا)[4] اثنان ، فأديت له حقه ، و عرفت له طاعته ، و غزوت معه في جيوشه ، و كنت آخذ اذا أعطاني، و أغزو اذا أغزاني،

= (٣) انظر : لسان العرب ج ١٣ ص ٨٦

(٤) المستدرك ج ٣ ص ٧٩ ، و وافقه الذهبي ،و انظر الصواعق المحرقة ص ٤٣ .
و قد تكلم الشيخ الألبني على تصحيح الحاكم و موافقة الذهبي له ،انظر تحقيق الشيخ لكتاب السنة لابن أبي عاصم ص ٥٣٧-٥٣٨ .
و أخرج ابن أبي عاصم الأثر و قال عنه الألباني اسناده ضعيف ...
و قد توبع (ص ٥٣٧) .

(٦) طبقات ابن سعد ج ٣ ص ٣٤ . و انظر : الصواعق المحرقة ص ٤٣

(٥) ب : سعد كر

---

(١) ج : قام

(٢) ج : فحدثنا به

(٣) انظر ص : ١٢٢

(٤) ساقط من : ب

و أضرب بين يديه الحدود بسوطي، فلما قبض أى قرب قبضه، تذكرت في نفسي

و قرابتي و سابقتي و فضيلتي، و أنا أظنّ أن لا يعدل بي، لكن خشي أن لا يعمل ١٣ ب

الخليفة بعده شيئا إلّا لحقه في قبره، فأخرج(منها)(١) نفسه و ولده،

و لو كان له محاباة لآثر ولده بها فلم يفعل، و برئ منها، فجعلها بين رهط

أنا أحدهم الى أن قال ثم بايعنا عثمان، فأديت له حقه، و عرفت له طاعته،

و غزوت معه في جيوشه، و كنت آخذ اذا أعطاني و أغزو اذا أغزاني و أضرب بين

يديه الحدود بسيفي، فلما أصيب، نظرت، فاذا الخليفتان اللذان أخذاها

بعهد رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة قد مضيا، و هذا الذى (٢)أخذ

له ميثاقي قد أصيب، فبايعني أهل الحرمين و أهل هذين المصرين أى الكوفة

و البصرة، فوثب فيها من ليس مثلي و لا قرابته كقرابتي، و لا علمه كعلمي،

و لا سابقته كسابقتي، و كنت أحق بها منه - يعني معاوية -ورواه اسحاق بن

راهويه (٣)أيضا ،قال الذهبي " و هذه طرق يقوى بعضها بعضا، قال و أصلحها ما

رواه ابن علية (٤)وذكره و فيه انه لما قيل لعلي أخبرنا من مسيرك هذا أعهد

عهده اليك النبي صلى الله عليه و سلم أم رأى رأيته ،فقال " بل رأى رأيته "(٥).

و في هذا الحديث فوائد نشير إليها :

احداها : عدم النص من رسول الله صلى الله عليه و سلم على خلافة أحد، و هو

المقصود بايراده (٦).

---

(١) ساقط من : ب (٢) ب : الذى قد

(٣) هو اسحاق بن ابراهيم بن مخلد التميمي المروزى عالم خراسان في وقته، من كبار حفاظ الحديث، كان ثقة في الحديث ،توفي عام ٢٣٨ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ج ١ ص ٢١٦، ميزان الاعتدال ج ١ ص ٨٥،حلية الأولياء ج ٩ ص ٢٣٤ .

(٤) هو اسماعيل بن ابراهيم بن مقسم الأسدى بالولاء ،من كبار حفاظ الحديث و كان حجة فيه ثقة مأمونا، توفي عام ١٩٣ هـ . انظر : تهذيب التهذيب ج ١ ص ٢٧٥-٢٧٩، ميزان الاعتدال ج ١ ص ١٠٠ .

(٥) انظر : تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ج ١٢ ص٣٥١، السنة لأبي داوود ج ٥ ص ٥٠، و كتاب السنة لابن الامام أحمد ج ٢ ص ٥٤٥ و قال محققه اسناده صحيح ،و في جواهر العقدين ج ١ ص ١٠٠ - ١٠١

(٦) ب : بارادها

ثانيتها [١] انهم استدلوا على استحقاق الصديق للخلافة بتقديمه في الصلاة .

ثالثتها : انهم أجمعوا على بيعته لم يختلف عليه(منهم)[٢] اثنان .

رابعتها : انه رضي الله عنه قام بالحق و استقام عليه حتى استقر الدين و أهله بسببه .

خامستها : ان خلافة عمر فرع خلافة الصديق لقوله في آخر الحديث " فانا الخليفتان اللذان أخذاها بعهد رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصلاة " يعني بعهده الى أبي بكر بها و عهد أبي بكر الى عمر، فكانا أخذاها بذلك العهد .

سادستها : ان عليا كرم الله وجهه كان اليه اقامة الحدود، و جلد من أتى شيئا مما يوجب الجلد في زمن رسول الله صلى الله عليه و سلم و الخلفاء الثلاثة .

سابعتها : ان عمر انما لم يوص الى عليّ خشية أن يلحقه في قبره / ما يفعله الخليفة من بعده، و علم بسماعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم أن الفتن تقع بعده، فخاف من ذلك،و لو أنه كان ولّى أحدا لولّى عليا لا كما تقوله الرافضة انه انما جعلها شورى ليصرفها عن علي رضي الله عنهما . ١٤ آ

ثامنتها : ان عمر رضي الله عنه برّأ من الخلافة ولده، و لم يحاب ولده فضلا من الأجانب .

تاسعتها : ان عليا رضي الله عنه كان يرى نفسه أحق بها من عثمان و لكن لما أخذ عبد الرحمن بن عوف ميثاقه ليبايع من بايعه قبل أن يبايع عثمان لم يمكنه نقض ميثاقه .

عاشرتها : انه لم يكن معه عهد من رسول الله صلى الله عليه و سلم بالخلافة، ولوكان معه لما ترك أبا بكر و لا عمر يصعدان على منبره .

حادية عشرها : انه لم يكن خائفا من أحد و لا كتم شيئا من العهود لقوله " ولقاتلتهما و لو لم أملك الا بردتي " لا كما تقوله الرافضة انه كان معه عهد و لكنه كتم خوفا و تقية .

---

(١) ب و ج : ثانيها (٢) ساقط من : ب

ثانية عشرها : ان ما تقوله الامامية من أنه كان النبي أوصى اليه و لكنه منعه من سل السيف كذب و زور لقوله " ولقاتلتهما " ، و لأنه قاتل معاوية في شوكته و جنوده و ضربهم بالسيف حتى استقرّ الأمر ، و قاتل أصحاب الجمل وهزّمهم ، وقاتل أصحاب النهروان وأبادهم ، فلوكان ممنوعا من سلّ السيف لما سلّه .

ثالثة عشرها : ان معاوية كان حين خروجه على عليّ باغيا لأنه وثب فيها من غير بيعة و لا استحقاق مع وجود من هو أقرب نسبا و أسبق سابقة و أكثر علما ، وهو علي كرم الله وجهه .(١)

رابعة عشرها : ان النبي صلى الله عليه و سلم مكث مدة أياما و ليالي في مرضه ، و ان أبا بكر هو الذى كان يصلي بالناس في جميع تلك المدة .

خامسة عشرها (٢): ان عليا كان حاضرا في جميع تلك المدة ، لم يكن غائبا .(٣)

سادسة عشرها : ان عائشة رضي الله عنها لم تكن راغبة في تقديم أبي بكر بناء على ظنها أن الناس يتشاءمون بمن يقوم مقام رسول الله صلى الله عليه و سلم فلا تتّهم في روايتها من رسول الله صلى الله عليه و سلم انه طلب الدواة و القرطاس و أراد الكتابة لأبي بكر كما تتهمها الرافضة .

سابعة عشرها : ان عليا رضي الله عنه كان عنده علم بارادة عائشة صرفها عن لأبي بكر رضي الله عنه . ١٤ ب

ثامنة عشرها : ان عليا (بايع)(٤) كل واحد من الأئمة الثلاثة ، و أطاعهم حقّ الطاعة ، و غزا معهم و نصحهم و أخذ من عطائهم الى غير ذلك من الفوائد التي لا تحصى .

على أنهم قد عدوا في مطاعن أبي بكر و عمر ـ كما في التجريد ـ (أنهما)(٥)(٦)

---

(١) لم يكن معاوية رضي الله عنه حين خروجه و قبل تحكيم الحكمين يثب يطلب الخلافة و يدعو الى نفسه ، وانما كان يجتهد في الطلب بدم عثمان رضي الله عنه ، كما أن من اجتهاد علي رضي الله عنه أن يدخل معاوية في بيعته أولا . انظر : منهاج السنة ج ٤ ص ٣٨٣ ، ٣٨٤ ، ٣٨٥ ، ٣٩١ ، ٣٩٢ . و البداية و النهاية ج ٧ ص ٢٧٧ . و انظر : وقعة صفين لنصر بن مزاحم ص ١٩٠

(٢) في أ : ثامنة عشرها ، و هو خطأ ، و في ب : هذا العدد غير مذكور . وأثبته من ج .

خالفا رسول الله صلى الله عليه و سلم حيث انه صلى الله عليه و سلم لم يستخلف و لم يجعلها شورى، و أبوبكر استخلف و عمر جعلها شورى ٠

فهذا اعتراف منهم بأن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يستخلف و لم يعهد الى عليّ و هو المطلوب ٠

واذا تعارضت الأدلة من الطرفين ، بقي لنا الاجماع دليلا على خلافة الصديق سالما عن معارض ٠ و الاجماع حجة قاطعة عند جمهور المسلمين و عند كثير من الشيعة كالزيدية ،وعند الامامية و من وافقهم اجماع أهل البيت حجة [١].

و نحن(معنا)[٢] اجماع أهل البيت ، فان اجماع الأمة يستلزم اجماع أهل البيت، و الّا لم يثبت اجماع الأمة ، لأن أهل البيت من الأمة بل من أفضلهم ، و معلوم أن بني هاشم و بني المطلب كانوا في الاجماع ـ كما مرّ ـ [٣] عن عليّ رضي الله عنه انه لم يختلف عليه منا اثنان [٤]و حينئذ وجب اعتقاد صحة خلافة أبي بكر و حقيتها قطعا لأن دليلها قطعي، واذا صحت خلافته وجب صحة خلافة عمر و عثمان لأنهما فرع على خلافة أبي بكر ٠

وبالله التوفيق ٠

= (٣) ب : في جميع تلك المدة انّ عليا كان حاضرا لم يكن غائبا ٠

(٤) ساقط من : ب

(٥) و هو كتاب تجريد الاعتقاد للطوسي ٠ و يقع كلامه في ص ٢٢٥، ٢٢٨ من كتاب كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد لابن مطهر الحلي ٠

(٦) ساقط من : ب

(١) انظر : أثر الامامة في الفقه الجعفري و أصوله ص ٣٦٣ ـ ٣٦٦ ٠

(٢) ساقط من : ب

(٣) ب : كلهم

(٤) انظر ص : ١٢٥ ٠ و انظر أيضا : منهاج السنة النبوية ج ٧ ص ٣٩٦ـ ٣٩٧ ٠

((المطلب الثالث : قولهم بارتداد الصحابة رضوان الله عليهم))

و من هفواتهم العظيمة : قولهم بارتداد الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين ، و أعاذهم من ذلك ·

روى الكشي[١] [٢] منهم و هو عندهم أعرفهم بحال الرجال و أوثقهم في رجاله ، و غيره[٣] من الامام جعفر الصادق رضي الله عنه ـ و حاشاه من ذلك ـ أنه قال " لما مات النبي صلى الله عليه و سلم ارتدت الصحابة كلهم الا أربعة : مقداد و حذيفة و سلمان و أبوذر · فقيل له : فكيف حال عمّار ابن ياسر ؟ قال : انه حاص حيصة ثم رجع "[٤].

فها هو قد هدّم هذا الشقيّ أساس الدين، فان القرآن و الأحاديث والشرائع و الأحكام انما رواها لنا الصحابة ، فاذا ارتدوا ـ و العياذ بالله ـ كان الناس في الردة ، لأنهم تبع لهم · انّ[٥] في هذه الزلة تكذيبا صريحا للآيات القرآنية و الأحاديث النبوية ، و هو كفر صراح · ١٥ أ

أقول :

ذكر ابن حجر في الصواعق [٦] " ان الرافضة زعموا أن الصحابة علموا النصّ الجليّ في خلافة عليّ و لم ينقادوا له عنادا و مكابرة بالباطل فكفروا بسبب ذلك، بل زاد أبو كامل من رؤوسهم [٧] فكفّرعليا أيضا زاعما أنه أعان

---

(١) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز الكشي، توفي عام ٣٤٠ و عند الامامية يعتبر المترجم من فقهائهم · انظر روضات الجنات ص ٥٥٦ ·

(٢) ب : الشكنى ج : الكشى

(٣) الكليني في الفروع من الكافي ج ٣ ص ١١٥

(٤) رجال الكشي ص ١٢ـ١٣ و انظر ص ١٥ و كتاب كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٣١٤ ـ ٣١٥ ·

و في هامش ب : قف على قولهم بارتداد الصحابة رضي الله عنهم · و في هامش ج : الهفوة الثالثة ·

(٥) ب و ج : ثم انّ

(٦) أي ابن حجر الهيتمي صاحب كتاب الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع و الزندقة · المتوفى سنة ٩٧٤ هـ

الكفار على كفرهم و أقرهم على كتمان ذلك و على ستر ما لا يتمّ الدين الآ بسه أى لأنه لم يحتجّ قط بالنصّ و لم يدّع [١] الخلافة ، بل تواتر عنه القول بتفضيل أبي بكر و عمر و مبايعته اياهما و قبل ادخال عمر اياه في الشورى. [٢]

و قد اتخذ الملاحدة كلام هوءلاء الرافضة حجّة لهم ، فقالوا " كيف يقول ـ الله تعالى " كنتم خير أمة أخرجت للناس " [٣] و قد ارتدوا بعد وفاة نبيهم الّا نحو خمسة أو ستة أنفس منهم لامتناعهم من تقديم علي على أبي بكر [٤] و هو الموصى [٥] به " . فانظر الى كلام هذا الملحد تجده عين كلام الرافضة . فهؤلاء أشد ضررا على الدين من اليهود و النصارى، و قد صرح بذلك [٦] الامام علي كرم الله وجهه حيث قال " ستفترق هذه الأمة الى ثلاث و سبعين فرقة شرّها من ينتحل حبنا [٧] و يفارق أمرنا ". [٨] انتهى . [٩]

= (٧) هو رئيس الفرقة الكاملية الرافضية ، و لم تذكر المصادر اسم الرجل، و لا معلومات أخرى عن تاريخ حياته ،و انه زاد على ضلالته في تكفير الصحابة في منهم علي بن أبي طالب الى القول بالرجعة . انظر : ـ الفرق بين الفرق ص ٥٤، التبصير في الدين ص ٢١، اعتقادات فرق المسلمين و المشركين ص ٦٠ .

(٨) ج : روءسائهم

---

(١) أ : يتبح ، و أثبتها من : ب و ج

(٢) انظر : الفرق بين الفرق ص ٥٤، التبصير في الدين ص ٢١، اعتقادات فرق المسلمين و المشركين ص ٦٠، الصواعق المحرقة ص ٦٩ .

(٣) سورة آل عمران : ١١٠

(٤) في هامش ب : لعله من تقديم أبي بكر على علي

(٥) ب : الوصي

(٦) ساقط من : ب

(٧) ب و ج : جدا

(٨) رواه الدارقطني في العلل الواردة ج ٤ ص ١٨٨ ، و انظر الصواعق المحرقة ص ٦٩ .

(٩) الصواعق المحرقة ص ٦٩

وفي هذه الهفوة الفساد من وجوه :

الأول : انه ابطال للدين . قال القاضي أبوبكر الباقلاني "ان[١] فيما صبت الرافضة مما ذكر ابطالا للاسلام رأسا ، لأنه اذا أمكن اجتماعهم على الكتم أمكن (منهم)[٢] نقل الكذب والتواطؤ عليه لغرض، فيمكن أن تكون سائر الأحاديث زورا ، ويمكن أنّ القرآن عورض بما هو أفصح كما تدّعيه اليهود والنصارى، فكتمه الصحابة ، وكذا ما نقله سائر الأمم من جميع الرسل يجوز فيه الكذب والزور والبهتان اذا ادعوا ذلك في الأمة التيهي خير أمّة أخرجت للناس ففي الأمم الباقية بالأولى". [٣]

الثاني : اذا جاز كتم النصوص جاز كتم القرآن وتغييره[٤] بل سيأتي قولهم ان عثمان غيّره [٥]، فكيف يجوز لهم الاستدلال بالآيات القرآنية على امامة علي، وكيف يثقون بها والقرآن لم يروه لنا الّا الصحابة .

الثالث : (مات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو)[٦] عنهم راض، وأخبرنا ١٥ ب الله في كتابه " لقد رضي الله عن المؤمنين "[٧]، وقال " رضي الله عنهم ورضوا عنه "[٨] ولم ينزل بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم كتاب ولا نبيّ فمن أخبرهم بأنهم ارتدوا .[٩]

الرابع : قد أخبرنا الله تعالى بأن الذين آمنوا من قبل الفتح والذين آمنوا من بعد الفتح كلهم وعدهم الله الحسنى، والحسنى هي الجنة[١٠]، والله

---

(١) ساقط من : ب (٢) ساقط من : ج

(٣) نقله ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٦٩، وانظر : اعجاز القرآن للباقلاني ص ١٨ ـ ٢٠ .

(٤) ب : وتفسيره

(٦) ب : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مات

(٥) انظر ص . ١٣٧

(٧) سورة الفتح : ١٨ (٨) سورة التوبة : ١٠٠

(٩) ج : ارتد

(١٠) انظر : تفسير الطبرى ج ٥ ص ٢٣٠، تفسير ابن كثير ج ١ ص ٥٥٤ .

لا يخلف الميعاد، والجنة لا يدخلها كافر، فكيف يجوز ارتداد هم وهم موعودون من الله بالجنة .

الخامس : قال الله تعالى في حق المهاجرين والأنصار : "أولئك هم الصادقون"[1]، والصادق لا يكذب وكتمان النص كذب . وقولهم لأبي بكر[2]"يا خليفة رسول الله"[2] ان لم يكن كذلك كذب . وقولهم بأن طاعته واجبة اذا لم يكن خليفة كذب . والله تعالى قد شهد لهم بالصدق، فالقول بعدم صدقهم[3] تكذيب للقرآن، وهو كفر .

السادس : ان الله تعالى جعلهم شهداء على الناس يوم القيامة، ومن يكون شاهدا لله كيف يكون كافرا .

السابع : قال الله تعالى "كنتم خير أمة أخرجت للناس"[4]، والكافر شرّ الناس، فكيف يكون شرّ الأمم خير الأمم .

الثامن : قد تواتر من أحوالهم أنهم في جميع الأمور كانوا يقتدون برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى في الأكل والشرب واللبس وقضاء الحاجة ومعاشرة النساء، واذا لم يكن عندهم علم تشاوروا لعلّه يكون عند أحدهم علم بذلك، واذا لم يرض أحد بحكم رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلوه كما فعل عمر، وانّ من حقر رسول الله فيقول صاحبكم أو نحوه قتلوه كما فعل خالد[5]، فكيف يتصور مع ذلك أن يرتكبوا أمرا عظيما فيخالفوا أمره ويكتموا وصيته ويقطعوا رحمه، ويبعدوا قرابته، ويولّوا من لم يولّه ويعزلوا من ولاّه، ان هذا الاّ افك مفترى .

---

(١) سورة الحشر : ٨ (٢) ساقطة من : ب

(٢) انظر : منهاج السنة النبوية ج ٥ ص ٥٢٣ _ ٥٢٥ .

(٣) ب : تصديقهم

(٤) سورة آل عمران : ١١٠

(٥) انظر : الشفا للقاضي عياض ج ٢ ص ٩٣٥، البداية والنهاية ج٦ ص ٣٦٣

التاسع : يعلم العاقل أن مخالفة النبي لا تكون الّا لأجل[1] طمع أو رئاسة ، و أبوبكر لم يكن عنده مال ليعطيهم ، و الرئاسة انما كان (يحصل بها)[2] استخلافه كما قالت الأنصار " منا أمير و منكم أمير " ، و كما قال أبو سفيان لعلي " لم ترض أن يذهب بها أخو بني تيم "[3] ، فكان القياس[4] أن تختلف آراؤهم فيدعي الخلافة رئيس كل قبيلة لنفسه ، فعدم طلبهم المال و الرئاسة و اجتماعهم على رجل ليس منهم ، و انقيادهم له و لاسيما و قد رماهم بالدواهي حيث أمرهم بقتال العرب و الروم و فارس فأطاعوه و امتثلوا الأمر أدلّ[5] دليل على أنهم متبعون للحق ممتثلون لأمر الله و رسوله ، طالبون الثواب الأخروي، بريئون من شائبة الحظوظ النفسانية ، منزّهون عما نسب اليهم هؤلاء الحمير المؤفكة الذين خرجوا من دائرة الشرع و العقل .

١٦ أ

العاشر : قال الله تعالى "كُنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر"[6] ، و على قول هؤلاء تكون[7] الصحابة آمرين بالمنكر ناهين عن المعروف، و لا شك أن ذلك تكذيب لقول الله تعالى و ردلشهادة الله تعالى،و هو كفر اجماعا .

الحادى عشر : ان أبابكر و عمر و عثمان لم يختصّوا بشيء من بيت مال المسلمين مقدار درهم ، و لم يوصوا بالخلافة لأولادهم ، و لم يتأثلوا أموالا و لم يكنزوا كنوزا ، و لم يبنوا قصورا ، و لم يعطلوا[8] حدّا و لم يقطعوا حقّ أحد ، و ان عليا لم يخالفهم في أمر و لم يخرج لهم عن طاعة ، و حين تولّى لم يمش الّا على طريقتهم ، و لم يغيّر شيئا من سنّتهم ، فدلّ هذا على أنهم عاشوا على الحق، و ماتوا على الحق، وانهم كما قال الله تعالى " كنتم خير أمة

---

(١) ب : جل

(٢) ج : يحصل لهم بعدم

(٣) انظر : الامامة و الرد على الرافضة ص ٢١٥ . تاريخ اليعقوبي ج٢ ص ١٢٣، ١٢٦ .

(٤) ب : العباس

(٥) ب : أول

(٦) سورة آل عمران : ١١٠

(٧) ب ، ج : يكون

(٨) أ : يعطوا . و المثبت من : ب ، ج

أخرجت للناس"(١) و أنّ (٢) الرافضة شرّ الفرق كما قال الامام علي كرّم الله وجهه. (٣)روى البيهقي عن الامام الشافعي رضي الله عنه قال " ما من أهل الأهواء أشهد بالزور من الرافضة " و كان اذا ذكرهم عابهم أشدّ العيب. (٤)
وروى غير البيهقي عنه أنه قال " الرافضة شر الخليقة "(٥)، قال أصحابه : و قد صدق رحمه الله تعالى. (٦)
و قال بعضهم " الرافضة شرّ من اليهود و النصارى، لأنه لو قيل لليهود من خيركم قالوا أصحاب موسى، ولو قيل للنصارى من خيركم قالوا أصحاب عيسى، ولو قيل للرافضة من شرّ الناس قالوا أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم "(٧)(٨)

---

(١) سورة آل عمران : ١١٠ (٢) ب و ج : و أما
(٣) تقدم في ص ١٣١
(٤) مناقب الامام الشافعي للبيهقي ج ١ ص ٤٦٨ . و انظر منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٦٠ ـ ٦٢ . شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج ٨ ص ١٤٥٧
(٥) في مناقب الشافعي للبيهقي ج ١ ص ٤٦٨ : روى البيهقي بسنده عن يونس ابن عبد الأعلى قال " سمعت الشافعي اذا ذكر الرافضة عابهم أشدّ العيب، فيقول : شر عصابة " .
(٦) انظر : جواهر العقدين ج ١ ص ١١٣
(٧) و هو قول الشعبي . انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ج ٨ ص ١٤٦٢ ـ ١٤٦٣، و ابن الجوزي في الموضوعات ج ١ ص ٣٣٨ـ٣٣٩، و ابن تيمية في منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٢٧،٣٣ـ ٣٤ .
(٨) في هامش ب : قال يحي بن عامر في كتابه خلاصة السير :" و من حسن فراسته أي أبي حنيفة ، ما قال أبو يوسف رحمه الله تعالى، كان لأبي حنيفة رضي الله عنه جار متهما بالرفض و كان يوما يقول : ان عثمان بن عفان رضي الله عنه يهودي، فأخبر به الامام فقال لأصحابه " قوموا بنا نناظر"، فحضرنا به ، فخرج الرجل و أكرم الامام و قال " بما جئتم " قال " جئنا لحاجة " قال " بينوا ها فهي مقضيّة" قال الامام " ان فلانا الحجام يخطب ابنتك" فقال " يا سيدى هل يكون الحجام كفوا لي ـ كذا ـ و هل يليق أن أكون صهرا له" فقال "أخبرني ان النبي صلى الله عليه و سلم ممّن زوّج بناته"؟ قال : من علي و عثمان" فقال " أما تخاف الله تعالى، انك لا ترضى الحجام لابنتك و هو مسلم و هل يرضى رسول الله صلى الله عليه و سلم أن تكون بنته تحت يهودى ؟"، ففطن الرجل ما قاله ، فقال:رضي الله تعالى عنك و عن علي و عثمان يا امام المسلمين و قد كنت في جهالة و أنا تائب الى الله تعالى . و رجع عن الرفض و دخل في مذهب السنة ببركة تعريفه بفراسته .

حكايـة غريبـــة :

ناظـرت رافضيا من أهل البصـرة فقلت " كيـف نسبتم العجز الى علي وكيف ترك ما هو واجب عليه و كتم وصيـة رسول اللـه ؟ فقال " ما معنى هذه الآية "وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل أفان مات أو قتـل انقلبتم على أعقابكـم "(١) ١٦ ب

ففطنـت لأنه يريـد أن يقول(انهم)[٢] ارتدوا على أعقابهم بعد موت رسـول اللـه صلى اللـه عليه و سلم فقلت " يا عدوا اللـه ، لوكان التعليق بـان الشرطيّة يقتضـي الوقـوع لكان قوله تعالى " لئن أشركت ليحبطـن عملـك"[٣] اثباتا لوقوع الشــرك منه صلى اللـه عليه و سلم و العياذ باللـه ،بـل التعبير بـإن[٤] يبعدهم عن ذلك لأنـه يدلّ على عدم الـوقـوع "، فبهت الذى كـفـر و اللـه لا يهدى القوم الظالمين [٥]

فان قلت ان حـرف الشـرط، دخل على الموت دون انقلابهم بخـلاف ما جعلته نظيرا فإنّه[٦] فيه داخل على الشرك، قلـت : دخـول ان على الموت ليـس له نكتة فإنه لا شــك في موته صلى اللـه عليه و سلم فانّ كل نفس ذائقة الموت ، وانما لـكتة الشـكّ في وقوع الانقلاب بعد الموت المحقق و ترتبه عليه كأنه يقول " لئــن وقع منكـم انقلاب بعد موته صلى اللـه عليه و سلم لم تضـرّوا الآ أنـــفسكم" بدليل قولـه " ومن ينقلـب على عقبيـه فلـن يضـرّ اللـه شيئا "[٧](و لو ذلك لقيل " أفإذا ـ مات أو قتـل " فتفطـن لذلك فإنّه مهـمّ)[٨].

و باللـه التوفيـق .

---

(١) سورة آل عمران : ١٤٤

(٢) سـاقـط من : ب

(٣) سورة الزمـر : ٦٥

(٤) ب : بـأن

(٥) ب : الكافـرين

(٦) ب : فان كان

(٧) سورةآل عمران : ١٤٤

(٨) ما بين القوسين ساقـط من ب و ج

(٩) انظـر أيضـا : روح المعاني ج ٢ ص ٧٤ـ٧٥ .

((المطلب الرابع : زعمهم أنّ عثمان رضي الله عنه نقّص القرآن))

و من هفواتهم ما ذكروه في كتبهم الحديثية و الكلامية أنّ عثمان رضي الله عنه نقّص من القرآن . فانه كان في سورة الانشراح بعد قوله :" و رفعنا لك ذكرك " " ز عليّا صهرك"، فأسقطها بحد اشتراك الصهرية . قالوا : وكانت سورة الأحزاب مقدار سورة الأنعام، فأسقطها عثمان ما كان في فضل ذوى القربى.[1]

(أقول : قال الامام الرازى في التفسير المسمى " مفاتيح الغيب" في تفسير سورة البقرة : قال قوم من الرافضة : انّ هذا الذى عندنا ليس هو القرآن الذى جاء به محمد صلى الله عليه و سلم، بل قد غيّر و بدّل". انتهى[2].

و ذكره غيره من الأئمة المعتبرين .[3] بل أخبرني جمع من الثقات أنهم في هذه الأزمان أظهروا سورتين يزعمون أنهما من القرآن الذى أخفاه عثمان، كل سورة مقدار جزء، و ألحقوها بآخر المصحف، سموا احداهما سورة النورين و الأخرى سورة الولاة[4] ـ و ما أحقهما أن تسمّيا سورة الظالمين و سورة الضلالة، قاتلهم الله، ما أجرأهم على الله و على رسوله[5]! و لعمرى هل هذا هو القرآن المخلوق، فلعن الله مختلقه و مؤتفكه .)[6]

١٧ أ

---

(١) انظر : الاحتجاج للطبرسي ج ١ ص ٢٢٢، ٣٧٧ـ٣٧٨، تذكرة الأئمة للمجلسي ص ٤٩، فصل الخطاب للنورى الطبرسي ص ١١٠، النواقض ق ٩٩ أ

(٢) لم أقف على قول الرازى في تفسيره " مفاتيح الغيب" في تفسير سورة البقرة . و لعلها في نسخة أخرى من التفسير . و للدلالة على صحّة قول انظر ما قاله الرافضة كما هو المثبت في كتبهم كالاحتجاج للطبرسي و تذكرة الأئمة للمجلسي و فصل الخطاب للنورى الطبرسي .

(٣) انظر : الباقلاني في كتابه اعجاز القرآن ص ١٨

(٤) كذا في أ . و لعل الصواب : الولاية

(٥) انظر أيضا : السيف الباتر ص ٣١١ ـ ٣١٢، مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٣٠ ـ ٣١

(٦) ما بين القوسين ساقطة من : ب ، ج

(و لا شك أنّ هذا باطل من وجوه)[١] :

الأول : يلزم من ذلك تكفير جميع الصحابة حتى علي، حيث رضوا بذلك و قبلوه. فهي كالتي قبلها في المفاسد المتقدّمة .[٢]

الثاني : أنه تكذيب لقوله تعالى :" لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ".(٣)، و لقوله " انّا نحن نزّلنا الذكر و انّا له لحافظون ".[٤] و ما يكون الله حافظه من أين يأتيه الباطل، و كيف يتطرّق اليه التغيير و التبديل و الزيادة و النقص .

الثالث : لم لم يردّه عليّ كرّم الله وجهه في خلافته و بين أظهر شيعته . و لم أبقى القرآن على تغييره و تبديله . فان كان لم يردّه (لأنه)[٥] كان منسوخا أو لأنه هكذا أنزل من عند الله، فقول هؤلاء زور و بهتان . و الله المستعان . و ان كان رضي بما فعل[٦] عثمان (فسبيله)[٧] فيما ينسبونه اليه في الزيادة و النقصان و تبديل القرآن . و قد أعاذهما الله تعالى من ذلك و سائر أهل الايمان .

و لعلهم يقولون : انما سكت عنه و لم يردّه تقيّة . فيقال لهم : يا حمير، اذا لم يقدر أن يبيّن الحقّ في خلافته فأيّ فائدة في خلافة مثل هذا الجبان، وجودها و عدمها سيّان، بل و عدمها أصلح، فانه يقال : لو تولّى لبيّن الشرع و الدين، و أما اذا تولّى و لم يبيّن فيتوهّم أنّ هذا هو الدين بيقين، و ذلك هو الضلال المبين . ألا لعنة الله على الكاذبين .

الرابع : يلزم من هذا رفع الوثوق بالقرآن كلّه ، لأن من ينقص من القرآن

---

(١) ب ، ج : أقول : في هذا كفر من وجوه .

(٢) انظر مبحث قولهم بارتداد الصحابة في ص ١٣٠ و ما بعدها .

(٣) سورة فصلت : ٤٢ (٤) سورة الحجر : ٩

(٥) ب : و لأنه

(٦) ب : فعله

(٧) ما بين القوسين مكررة في : ب، ج

مدح غيره يقدر أن يزيد فيه مدح نفسه أو صديقه (١) و أن يبدل ما لا يهواه من الأحكام بما يهوى، و هذا موجب للشك في كل آية و هذا خروج من الدين .

الخامس : ان من المعلوم عندنا و عندكم أن عليا كرم الله وجهه جلس بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه و سلم في بيته حتى جمع القرآن كله ،وهذا بعض ما اعتذر به الى أبيبكر في تخلفه عنه ، فلولا أنّ جمعه موافق لجمع عثمان رضي الله عنهما (٢) لأظهر جمعه و ترك جمع عثمان، و لما وافقه على جمعه ،ألا ترى أن عثمان لما نهى عن التمتع ظنّا منه أن العمرة في أشهر الحج كانت مخصوصة بحجة الوداع خالفه علي و قال " ما تريد (٣) الى شيء فعله رسول الله صلى الله عليه و سلم تنهى عنه "(٤) و أحرم بالعمرة و دخل مكة متمتعا . و هذا ١٧ ب الحكم دون تبديل القرآن بمراحل(٥) فكيف يقوم في هذا الجزئي و(٦) ينكره و يسكت عن أمر هو أساس الدين . هذا زور و بهتان .

السادس : اذا كان القرآن بهذه المثابة ، فما لكم تستدلون بآياته و تأخذون بأحكامه و تتعبدون بتلاوته ، و أى دليل في كلام يبدل(٧) و أى حكم يؤخذ منه ، و أى ثواب بتلاوته . نسأل الله العفو و العافية .

و لقد أخبرني جمع انهم في بلادهم أظهروا أجزاء يتداولونها فيما بينهم يدعون أن هذا من القرآن الذى كتمه عثمان و أسقطه و أخفاه . فان صحّ (هذا)(٨) فقد خرجوا من(٩) الدين رأسا . ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا ، اللهم يا مقلب القلوب ثبت قلوبنا على دينك ، آمين .

---

(١) ب : صديقك

(٢) ب : عنه

(٣) أ : ترى ، و أثبته من ب و ج

(٤) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ٣ ص ٤٢١-٤٢٢، سنن النسائي ج٥ ص ١٥٢

(٥) أ : بمن أحل و أثبته من ب و ج

(٦) ج : أى و

(٧) ب و ج : مبدل

(٨) ساقط من : ب

(٩) ب و ج : عن

(السابع : روى البخاري في صحيحه في كتاب فضائل القرآن : ثنا قتيبة ابن سعيد ثنا سفيان عن عبد العزيز عن رفيع قال دخلت أنا و شداد بن معقل على ابن عباس رضي الله عنهما فقال له شداد بن معقل " أترك النبي صلى الله عليه و سلم من شيء ؟" قال " ماترك الا ما بين الدفتين " و في رواية الاسماعيلي " الا ما بين اللوحين " و في رواية له " الا ما في هذا المصحف "(١).

قال الحافظ أبو الفضل بن حجر العسقلاني في كتابه المسمى بفتح الباري شرح صحيح البخاري " و هذه الترجمة للرد على من زعم أن كثيرا من القرآن قد ذهب، و هو شيء اختلقه الرافضة لتصحيح دعواهم ان النص على امامة علي ، و استحقاقه الخلافة عند وفاة النبي صلى الله عليه و سلم كان ثابتا في القرآن، و أن الصحابة كتموه ، و هي دعوى باطلة ، لأنهم لم يكتموا مثل " أنت مني بمنزلة هارون من موسى " و نحوها من الظواهر التي قد يتمسك بها من يدعي امامته "(٢) انتهى .

و هذا الاستدلال من البخاري في غاية الوضوح، فان ابن الحنفية(٣) ولد علي من صلبه و قد ادعى فيه بعضهم أنه المهدي و قال فيه قائلهم :

ألا ان الأئمة من قريش	ولاة الحق أربعة سواء
علي و الثلاثة من بنيه	هم الخلفا ليس بهم خفاء
فسبط سبط ايمان و بر	و سبط غيبته الكربلاء
و سبط لا يذوق الموت حتى	يقود الخيل يقدمها لواء
هو المهدي حقا و هو حيّ	برضوى(٤) عنده عسل و ماء(٥) (٦)

و ابن عباس ابن عمه و أخص بني العباس به ، فلوكان من ذلك شيء لكان هما أحق

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح ج ٩ ص ٥٣ـ ٥٤، كتاب فضائل القرآن باب من قال لم يترك النبي صلى الله عليه و سلم الا ما بين الدفتين قال و دخلنا على محمد ابن الحنفية فسألناه فقال : ما ترك الا ما بين الدفتين .

(٢) فتح الباري ج ٩ ص ٥٤ .

(٣) اشارة الى عنوان الباب الذى عقده الامام البخاري. انظر الهامش رقم (١) =

الناس بمعرفته و الاطلاع عليه، على أنه، قد ورد ذلك من عليّ نفسه كرم الله وجهه، ففي البخاري في كتاب العلم انه سئل من ذلك فقال " ما عندنا الآ كتاب الله و ما في هذه الصحيفة "[1]، و ما في الصحيفة كان جملة من الأحكام ليس فيها شيء من أمر الامامة، و لا تنافي بين الحديثين لأن مراد ابن الحنفية و ابن عباس أنه لم يترك من القرآن شيئا غير ما في المصحف و أنّ الذى في المصحف هو جميع ما ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم، فهو بمنزلة قول أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه " الا كتاب الله "، و أما الذى في الصحيفة فلم يكن من القرآن بل كان من الأحاديث .)[2]

و بالله التوفيق :

=

(٤) رضوى : جبل بالمدينة المنورة على سبعة مراحل و هو من ينبع على مسيرة يوم . معجم البلدان ج ٤ ص ٢٦٠ .

(٥) و هو قول كثير بن عبد الرحمن الشاعر . انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٩٣ و الفرق بين الفرق ص ٤١ . و قد ورد الشعر فيهما باختلاف يسير في بعض ألفاظه .
و الذين ادعوا في محمد بن الحنفية المهدية هم المختارية و الكيسانية أتباع مختار بن أبي عبيد الثقفي، و الكربية أتباع ابن كرب . انظر فرق الشيعة للنوبختي ص ٢٦ ـ ٢٧، و مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٩٢ـ٩٣، الفرق بين الفرق ص ٣٨ ـ ٤١ .

---

(١) صحيح البخاري مع الفتح ج ١ ص ١٤٠، المسند للامام أحمد ج ١ ص ١٠٠ . صحيح الامام مسلم ج ٢ ص ٩٩٤ ـ ٩٩٥ .

(٢) ما بين القوسين (أى الوجه السابع) ساقط من ب و ج .

((المطلب الرابع : ايطابهم سب الصحابة ٠))

و من هفواتهم : ايطابهم سب الصحابة و لاسيما الخلفاء الثلاثة ـ و العياذ بالله (تعالى ـ) ٠[1]

فقد رووا في كتبهم المعتبرة عندهم [أ] رواياتهم الموضوعة عن رجل من أتباع هشام الأحول أنه قال " كنت يوما عند أبي عبد الله بن محمد، فجاء رجل خياط من شيعته و بيده قميصان فقال " يا ابن رسول الله خطت أحدهما و بكل غرزة ابرة وحدت الله الأكبر، و خطت الآخر و بكل غرزة (ابرة)[2] لعنت الأبعد أبا بكر و عمر، ثم نذرت لك ما أحببته منهما ، فما تحبه خذه[3] و ما لا تحبه رده" فقال الصادق " أحب ما تمّ بلعن أبي بكر و عمر، و أرد اليك الذى[4] خيط بذكر الله الأكبر " ٠

فانظر الى هؤلاء الخذلة كيف ينسبون الى أئمة أهل البيت تقديم سبّ الصحابة على ذكر الله تعالى ٠ حاشاهم من ذلك ٠

أقول :

الثابت من أئمة اهل البيت حسن الثناء و الترضي من الخلفاء و جميع الصحابة و التبرى من هذه الشناعة و أهلها[5] فلنذكر جملة منها ليظهر لك أن هؤلاء قوم مفترون باهتون ٠

قال الحافظ الذهبي " قد تواتر من علي كرم الله وجهه انه كان يثني على[6] أبي بكر و عمر و يفضلهما على نفسه في خلافته و كرسي مملكته و بين الجمّ الغفير من[7] شيعته ٠ ثم بسط الأسانيد الصحيحة في ذلك ٠(8)

(أ) لم أجده في كتب الشيعة التي وقفت عليها ، و ذكر هذه الرواية ميرزا مخدوم في النواقض للروافض ق ١٤٨٠ ب ٠ (١) ساقطة من : ج

و في هامش ب : قف على قولهم سب الصحابة ٠ و ج : الهفوة الخامسة ٠

(٢) ساقط من : ج (٣) ج : خذ

(٤) ب : ما (٥) انظر ص : ٣٥ ٠

(٦) ب : عن (٧) ب : و من

(٨) هذا الكلام بنصه ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ١ ص ١٠٤، وانظر المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٣٦١،و منهاج السنة النبوية ج ١ ص ١١ ـ ١٢

ـ ٦ ص ١٣٧ ٠

قال : و يقال رواه من عليّ رضي الله عنه نيّف و ثمانون نفسا . و عدّ منهم جماعة .(١)

و في صحيح البخاري من محمد بن الحنفية عنه كرم الله وجهه أنه قال " خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر ثم عمر ثم رجل آخر، فقال ابنه محمد بن الحنفية " ثم أنت " فقال " انما أنا رجل من المسلمين"(٢).

و صحّح الذهبي و غيره طرقا أخرى عن علي بذلك و في بعضها " ألا انه بلغني ١٨ ب أن رجالا(٣) يفضلونني عليهما ، فمن وجدته يفضلني عليهما فهو مفتر عليه ما على المفتري،ألا و لو كنت تقدمت في ذلك لعاقبته ، ألا و اني أكره العقوبة قبل التقدم "(٤).

و روى الدارقطني عنه " لا أجد أحدا يفضلني على أبي بكر و عمر الا جلدته جلد(٥) المفترى " (٦).

(و روى الحافظ أبو الربيع الكلاعي في كتابه الاكتفا (٧)" أنه لمّا توفي أبو بكر رضي الله عنه ارتجت المدينة بالبكاء، و دهش القوم كيوم قبض

---

(١) نقل هذا الكلام بنصه السمهودي في جواهر العقدين ج ١ ص ١٠٤ ، و انظر أيضا : الصواعق المحرقة ص ٩١، المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٣٦١ .

(٢) سبق تخريج هذا الحديث في ص ٣٥ و انظر : صحيح البخاري مع الفتح ج ٧ ص ٢٠ .

(٣) ب : أنه رجالا .

(٤) انظر المنتقى من منهاج الاعتدال ص ٣٦١ . و انظر : الصواعق المحرقة ص ٩١ .

(٥) أ : حد و أثبته من : ب و ج

(٦) العلل الواردة ج ٤ ص ٩٥، و انظر : كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٨٤ . و عزاه أبو حامد المقدسي في الرد على الرافضة ص ٢٩٨ الى الحافظ أبو موسى و ابن عبد البرّ . وأورد الأثر الامام عبد الله في كتاب السنة ج١ص ٥٦٢

(٧) هو سليمان بن موسى بن سالم الكلاعي الحميري أبو الربيع : محدث الأندلس و بليغها في عصره ، توفي عام ٦٣٤ هـ . و من مؤلفاته : الاكتفا بسيرة المصطفى و الثلاثة الخلفا " ، قال الزركلي : انه في أربعة أجزاء و طبع الجزء الأول منها و بقيته مخطوطة . انظر : الأعلام ج ٣ ص ١٣٦ . ايضا كشف الظنون ج ١ ص ١٤١

النبي صلى الله عليه و سلم ، فأقبل علي بن أبي طالب رضي الله عنه مسرعا باكيا مسترجعا حتى وقف على باب البيت الذى فيه أبوبكر وقد سجي بثوب فقال " رحمك الله يا أبا بكر ، كنت أول القوم اسلاما و أخلصهم ايمانا و أشدهم يقينا ، و أخوفهم لله عز و جل ، و أعظمهم غناء و أحزبهم على الاسلام و أيمنهم على أصحابه ، و أحسنهم صحبة و أفضلهم مناقب، و أكثرهم سوابق، و أرفعهم درجة ، و أقربهم من رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و أشبههم به هديا و خلقا و سمتا و فعلا، و أشرفهم منزلة ، و أكرمهم عليه ، و أوثقهم عند الله تعالى، فجزاك الله عن الاسلام و عن رسوله و عن المسلمين خيرا ، صدقت رسول الله حين كذبه الناس فسماك الله في كتابه صديقا فقال " و الذى جاء بالصدق" محمد صلى الله عليه و سلم و " صدق به " أبوبكر. و واسيته حين بخلوا ، و قمت معه حين قعدوا ، و صحبته في الشدة أكرم الصحبة ، ثاني اثنين و صاحبه في الغار و المنزل عليه السكينة ، و رفيقه في الهجرة و مواطن الكريهة ، ثم خليفته في أمته أحسن الخلافة حين ارتد الناس .

و قمت بدين الله قياما لم يقم به خليفة نبي قط . قويت حين ضعف أصحابك، و بدرت حين استكانوا و نهضت حين وهنوا ، و لزمت منهاج رسوله (ان أهبهم أصحابه)[1]، كنت خليفة حقا لم تنازع و لم تصرع برغم المنافقين و صغر الفاسقين و غيظ الكافرين و كره الحاسدين، فقمت بالأمر حين فشلوا ، و نطقت حين تتعتعوا و مضيت ثم[2] بنور الله اذ وقفوا فاتبعوك فهدوا ، و كنت أخفضهم صوتا و أعلاهم فوقا ، و أقلهم كلاما و أصوبهم منطقا و أطولهم صمتا و أبلغهم قولا، و كنت أكبرهم رأيا و أشجعهم قلبا و أحسنهم عملا، و أعرفهم بالأمور . ١٩ أ

كنت والله للدين يعسوبا أولا حين تفرق عنه الناس و آخرا حين أقبلوا ،وكنت للمؤمنين أبا رحيما اذ صاروا عليك عيالا، فحملت أثقال ما عنه ضعفوا و حفظت ما ضيعوا ، و رعيت ما أهملوا ، و شمرت اذ خنعوا و علوت اذ هلعوا و صبرت

---

(١) في الأصل : اذ هم حزبوا أصحابه . و أثبته من الاكتفا ق. ١٣٨ ب

(٢) زائدة على الاكتفا . انظر ق. ١٣٨ ب.

اذ جزعوا ، فأدركت أوتار ما طلبوا و نالوا بك ما لم يحتسبوا . كنت على الكافرين عذابا صبّا ، و كنت للمسلمين غيثا و خصبا ، فطرت والله بغنائها و فزت بحبائها و ذهبت بفضائلها و أحرزت سوابقها ،لم تفلل حجتك، و لم يزغ قلبك و لم تضعف بصيرتك و لم تجبن نفسك و لم تخن . و كنت كالجبل الذى لا تحركه العواصف و لا تزيله القواصف . كنت كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " أمنّ الناس عليه في صحبتك و ذات يدك " او كما قال.
ضعيفا في بدنك قويا في أمر الله ، متواضعا في نفسك عظيما عند الله، جليلا في الأرض كبيرا عند المؤمنين . لم يكن لأحد فيك مهمز و لا لقائل فيك مغمز و لا لأحد فيك مطمع و لا عندك هوادة لأحد، الضعيف الذليل عندك قوى عزيز حتى تأخذ له بحقه ، و القوىّ العزيز عندك ضعيف ذليل حتى تأخذ منه الحق . القريب و البعيد عندك في ذلك سواء . شأنك الحق و الصدق و الرفق، و قولك حكم و حتم ، و رأيك علم و عزم، فأقلعت و قد نهج السبيل و سهل العسير و أطفئت النيران . اعتدل بك الدين و قوى الايمان و ظهر دين الله [1] و لو كره الكافرون . فسبقت و الله سبقا بعيدا ، و أتعبت من بعدك اتعابا شديدا ، و فزت بالحق فوزا مبينا ، فجللت عن البكاء ، و عظمت رزيتك في السماء ، و هدّت مصيبتك الأنام - فانّا لله و انّا اليه راجعون - رضينا عن الله قضاءه ،و سلمنا لله أمره ، لن يصاب المسلمون بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم بمثلك أبدا . كنت للدين عزا و كهفا و للمؤمنين حصنا و فيئة و أنسا و على المنافقين غلظة و غيظا و كظما [2]، فألحقك الله بميتة نبيك صلى الله عليه و سلم و لا حرمنا أجرك و لا أضلّنا بعدك ، فانّا لله و انّا اليه راجعون ".
و أنصت الناس حتى قضى كلامه ،ثم بكى و بكوا ، و قالوا " صدقت يا ابن

---

(١) في الاكتفاء ق. ١٣٩ أ : أمر الله .
(٢) ساقط من الاكتفاء .

عـم رسـول الله صلى الله عليه و سلـم " انتهى بلفظـه).[١].[٢]

و روى مالك بسـنـد صحيـح عن جعفـر الصادق عن أبيه الباقر أن عليا رضي الله عنه وقـف على عمـر بن الخطاب رضي الله عنه و هو مسجّى و قال " ما أقلّـت الغبراء و لا أظلـت الخضراء أحدا أحبّ الـيّ أن ألقى الله بصحيفته من هــذا المسجى ".[٣]

و في روايـة صحيـحة أنه قال له و هو مسجى " صلى الله عليك يا عمر" و دعا له .[٤] قال سفيان[٥] في روايـة " قلـت للباقـر " أليست الصلاة على غيـر الأنبياء منهيا عنها ؟ فقال " هكـذا سمعت " .[٦] و فيـه دليـل على أن عليـا كان قـائلا بجوازها عملا بصـلاته صلى الله عليه و سلم في قوله "(اللهم[٧] صل على آل أبي أوفى ." (٨) و قـد بينت هذه المسألة في رسالة سميتها " عيـن التسنيـم في حكم الصـلاة و التسليـم " أتـم البيان .[٩]

و روى الحافـظ الكلاعي و غيـره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال " لمّـا وضـع عمر في أكفانه اكتنفه الناس يصلون عليه و يدعون له، فاذا أنا برجـل قد زحمني من خلفي، فنظرت فاذا علي بن ابي طالب، فقام فدعا له و ترحّـم عليـه ثم قال " و الله ما أصبح أحدا أحب اليّ من ألقى الله بمثل صحيفته منك، و انّـي

---

(١) الاكتفا من ق. ١٣٨ أ ـ ١٣٩ ب، مخطوط بمكتبة الحرم المدني تحت رقـم $\frac{١٨٠}{٨}$. و أنظـر : السنة للخـلال ص. ٢٨٣ ـ ٣٨٨ . شـرح أصول اعتقاد أهـل السنة و الجماعة ج ٨ ص. ١٢٩٦ ـ ١٢٩٨ ، كشـف الأستار للبزار ج ٣ ص ١٦٥ ـ ١٦٧، و مجمع الزوائـد ج ٩ ص. ٤٧ ـ ٤٨ وقال الهيثمي : فيه عمر بن ابراهيم و هو كذاب . و أخرج الأثر الحافظ السمان الرازي انظر الرياض النضرة ج١ص٢٦٢ـ٢٦٤ و الباقلاني في كتابه " اعجاز القرآن " ص. ١٤٣ ـ ١٤٥ .

(٢) ما بيـن القوسيـن (رواية الكلاعي) ساقطة من ب و ج .

(٣) ذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق ص. ٩١، و عزاه السمهودي في جوهـر العقدين ج ٢ ص ٤٤١ الى الـدارقطني . و انظر: تاريخ دمشق ج ١٣ ص. ١٨٦

(٤) ذكـره السمهودي في جواهر العقدين ج ٢ ص. ٤٤٢ وانظر : تاريخ دمشق ج١٣ص١٨٧

(٥) و هو سفيان بن عيينـة، الثقة الحافظ الفقيه . انظر ترجمته في التقريب ص. ٢٤٥

(٦) ذكـره السمهودي في جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٢

(٧) سـاقط من : ب

(٨) رواه البخاري في صحيـحه مع الفتـح ج ١١ ص ١٦٩ والامام أحمد في المسنـد=

لأرجو أن يجعلك الله مع صاحبيك لأني كثيرا ما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " خرجت أنا و أبوبكر و عمر، و دخلت أنا و أبو بكر و عمر ، و فعلت أنا و أبو بكر و عمر، فاني أرجو أن يجعلك الله تعالى مع صاحبيك " هذا لفظ الكلاعي[1] و قد روى هذه القصة غير واحد من الحفّاظ بروايات صحيحة و ألفاظ مختلفة .[2]

(و روى ابن عساكر عن أبي مطر قال " سمعت عليا يقول " دخلت على عمر ابن الخطاب رضي الله عنه حين وجأه أبولؤلؤة و هو يبكي فقلت " ما يبكيك يا أمير الموءمنين ؟ قال " خبر السماء أ يذهب بي الى الجنة أم الى النار" فقلت " أبشر يا أمير الموءمنين فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما لا أحصيه " سيد كهول أهل الجنة أبوبكر و عمر " وانعما ، فقال " أشاهد لي أنت يا علي بالجنة ؟ " فقلت " نعم " قال " و أنت يا حسن/فأشهد على أبيك عن رسول الله أنّ عمر من أهل الجنة ".[3]

و عن أوفى بن حكيم قال " لما كان اليوم الذى مات فيه عمر قلت " والله لآتين باب عليّ رضي الله عنه فانّ الناس يرقبونه ، فما لبث أن خرج علينا ، فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال " لله درّ باكية عمر قالت " واعمراه " قوّم الأود و أبّد العمد، واعمراه مات نقي الثوب بريئا من العيب، و اعمراه ، ذهب بالسنة و أبقى الفتنة ، صدقت، أصابوالله ابن الخطاب خيرها و نجا من شرها ".[4])[5]

و روى أبوبكر[6] عن أبي جحيفة سمعت عليا على منبر الكوفة يقول " انّ

= ج ٤ ص ٣٥٣ـ ٣٥٤، ٣٨١ . و ابن ماجه ج ٥٧١/١، و النسائي ج ٢٢/٥، و أبوداود ج ١٤٢/٢

(٩) لم أقف على هذا الكتاب .

---

(١) لم أقف على رواية الكلاعي في الكتاب المطبوع أو المخطوط .

(٢) انظر رواية البخارى في صحيحه مع الفتح ج ٧ ص ٢٢، ورواية مسلم في صحيحه ج ٤ ص ١٨٥٨ـ ١٨٥٩، و اللالكائي في شرح أصول السنة ج ٧ ص ١٢١٤ و ابن عساكر في تاريخ دمشق ج ١٣ ص ١٨٨ .

(٣) لم أقف على هذه الرواية ، و أما كون أبي بكر و عمر سيدا كهول أهل الجنة فقد وردت روايات : أحمد في المسند ج ١ ص ٨٠ ، و في فضائل الصحابة ج ١ ص ١٨٨، و ابن ماجه ج ١ ص ٣٦، و الترمذى ج ٥ ص ٥٧٠ .

(٤) تاريخ دمشق ج ١٣ ص ١٨٩ . (٥) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج

خير هذه الأمة بعد نبيها أبوبكر ثم خيرهم (عمر)(١) و رواه الحافظ أبو ذر الهروى من طرق متنوعة ..(٢)

(و روى الدارقطني و غيره (من)(٣) أبي جحيفة(٣أ) أيضا قال " دخلت على عليّ في بيته فقلت " يا خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقال " مهلا يا أبا جحيفة ألا أخبرك بخير الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم : أبوبكر و عمر، ويحك يا أبا جحيفة لا يجتمع حبي و بغض أبي بكر و عمر، و لا بغضي و حب أبي بكر و عمر في قلب مؤمن "(٤))(٥).

و روى الدارقطني أن أبا جحيفة كان يرى عليا أفضل الأمة ، فسمع أقواما يقولون بخلاف قوله فحزن حزنا شديدا ، فقال له (٦) علي كرم الله وجهه بعدما أخذ بيده و أدخله بيته " ما حزنك يا أبا جحيفة ؟ " فأخبره الخبر، فقال له " ألا أخبرك بخير هذه الأمة ، خيرها أبوبكر ثم عمر " قال أبوجحيفة " فأعطيت الله (٧) عهدا أن لا أكتم هذا الحديث بعد أن شافهني (٨) به علي(٩) ما بقيت"(١٠).

فانظروا معاشر العقلاء هل يتصور في هذا تقيّة أن يخبر امام معصوم

= (٦) أى أبوبكر أحمد بن الحسن الآجرى المتوفى سنة ٣٦٠ .

---

(١) ساقط من : ج

(٢) ذكرها السمهودى في جواهر العقدين ج ١ ص ١٠٢ .

(٣) ساقط من : أ و أثبته من ب و ج

(٤) ذكره السمهودي في جواهر العقدين ج ١ ص ١٠٢ ـ ١٠٣ ، و عزاه الى أبي ذر الهروى أيضا . و عزاه اليه أبوحامد المقدسي في الرد على الرافضة ص ٣٠٦ الى الطبراني و الحافظ أبي موسى . (٥) ما بين القوسين ساقط من : ب .

(٦) ساقط من : ب (٧) ساقط من : ب

(٨) ب : شافهين (٩) ج : علي بن أبي طالب

(١٠) ذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٦٢، و عزاه الى الدارقطني و انظر : فضائل الصحابة للامام أحمد ج ١ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

(٣أ) هو : وهب بن عبد الله ، و يقال ابن وهب السوائي . انظر : المقتنى في سرد الكنى ج ١ ص ١٤٣ . و انظر ترجمته في تهذيب التهذيب ج١١/١٦٤

أو محفوظ في (خلافته)(١) رجلا[٢] من خلّص محبّيه و شيعته ممّن يحزن لعدم تفضيله من شدة حبه له في خلوته[٣] في داخل بيته و هو بصدد نصيحته و ارشاده و تعليمه، فان جاز ههنا تقية فلا يصح أخذ الدين من عليّ أبدا معاذ الله. و لا يخاف الّا من الأحياء وقد مات اذ ذاك الخلفاء الثلاثة و قتل أنصارهم و أعوانهم .

و قد صح عن الباقر رضي الله عنه أنه سئل عن أبي بكر و عمر رضي الله عنهما فقال : (اني أتولاهما)[٤] فقيل له " انهم يزعمون أن ذلك تقية " فقال " انما يخاف الأحياء و لا يخاف الأموات، فعل الله بهشام بن عبد الملك كذا و كذا " رواه الدارقطني وغيره[٥]، ومعنى قوله[٦] " اني لو كنت أخاف لخفت هشام بن عبد الملك فانه حيّ، و انه ملك ذو سطوة و شوكة و عدو لأهل البيت و قد قتل أخي زيدا فها أنا أسبّه و لا أخافه ، فكيف أخاف الشيخين و هما قد ماتا منذ دهور" و اذا كان (هذا)[٧] حال الباقر في عدم الخوف في زمن الجور و قلة[٨] الأنصار، فكيف بعليّ في زمن خلافته ، على أنه لا نسبة بين شجاعة علي و شجاعة الباقر، فانّ شجاعة الباقر قطرة من بحر شجاعة عليّ .

٢٠ ب

و روى الدارقطني و أبوذر الهروي من طرق : أن بعضهم مرّ بنفر يسبّون أبا بكر و عمر، فأخبر بذلك عليّا رضي الله عنه فنهض و أخذ بيد ذلك الرجل المخبر له بذلك و أدخله المسجد ثم صعد المنبر، ثم قبض على لحيته و هي بيضاء، فجعلت دموعه تتحادر على لحيته و جعل ينظر للبقاع حتّى اجتمع الناس،

---

(١) ساقط من : ب
(٢) ج : رجل
(٣) ب : خلواته
(٤) ساقط من : ب
(٥) فضائل الصحابة للدارقطني ق ٢٠ ب، انظر أيضا : تاريخ دمشق ج ١٥ ٧٠٦، جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٣٨ ، الصواعق المحرقة ص ٩٢
(٦) ب و ج : كلامه .
(٧) ساقط من أ و أثبته من : ب و ج
(٨) ب : قتل .

ثم خطب خطبة بليغة من جملتها :" ما بال أقوام يذكرون أخوي رسول الله صلى الله عليه و سلم و وزيريه و صاحبيه و شيخي قريش و أبوي المسلمين بسوء. و أنا مما يذكرون برئ و عليه معاقب . صحبا رسول الله صلى الله عليه و سلم بالصدق و الوفاء و الجد في أمر الله ، يأمران و ينهيان و يقضيان و يعاقبان، لا يرى رسول الله صلى الله عليه و سلم كرأيهما رأيا ، و لا يحب كحبهما حبا لما يرى من عزمهما في أمر الله ، فقبض صلى الله عليه و سلم و هو عنهما راض، و المسلمون راضون، فما تجاوزا في أمرهما و سيرتهما رأي رسول الله صلى الله عليه و سلم و أمره في حياته و بعد مماته ، فقبضا على ذلك، رحمهما الله تعالى، فوالذي فلق الحبة و برأ النسمة لا يحبهما الا موءمن فاضل، و لا يبغضهما و(لا [1])يخالفهما الا شقيّ مارق، و حبهما قربة و بغضهما مروق "، ثم ذكر تقديم النبي صلى الله عليه و سلم أبا بكر في الصلاة و هو يرى مكان عليّ، ثم ذكر مبايعته اياه كما مرّ، ثم قال " ألا لا يبلغني من أحد أنه يبغضهما الا جلدته حدّ[2] المفترى ".[3].

و في رواية قيل له " انهم ما اجترأوا على سبهما الا أنهم يرون أنك مضمر لهما ذلك " فقال " معاذ الله أن أضمر لهما ذلك، لعن الله من أضمر[4] لهما الا الحسن الجميل،وسترى[5] ذلك انشاء الله(تعالى)[6]" ثم خطب خطبته المارة ، ثم أرسل الى ابن سبأ و كان يسبهما ، و نفاه الى المدائن و قال " لا تساكنّي في(بلدة)[7] أبدا ".[8].

قال الأئمة و كان ابن سبأ هذا يهوديا فأظهر الاسلام ، و كان كبير طائفة من الروافض ينسبون الى ابن سبأ هذا يقال لهم السبأيّة ، ادعوا في علي الألوهية فأحرقهم بالنار .[9]

٢١ أ

---

(١) ساقط من : ب و ج (٢) ب و ج : جلد

(٣) ذكره السمهودي في جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٠ ـ ٤٤١ و عزاه اليهما .

(٤) ب : ضمر (٥) أ : سرّى و أثبته من : ب و ج

(٦) ساقط من : ب و ج (٧) ساقط من : ب =

و روى الداقطني أن عليا كرم الله وجهه بلغه أن رجلا يعيب[١] أبا بكر و عمر، فأحضره و عرض له بعيبهما[٢] لعله يعترف[٣] ففطن فقال له " أما والذى بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بالحق نبيا [٤] لو سمعت منك الذى بلغني عنك أو قال الذى نبئت منك ببينة[٥] لأفعلن بك كذا و كذا "[٦].

و روى الداقطني أيضا عن محمد بن حاطب قال " ذكر عثمان عند الحسن و الحسين رضي الله عنهما فقالا " هذا أمير المؤمنين أى علي أتاكم الآن — يخبركم عنه اذا جاء عليّ " قال الراوى : لا أدرى أسمعهم يذكرون عثمان أم سألوه عنه، فقال " عثمان من الذين اتقوا و آمنوا ثم اتقوا و أحسنوا و الله يحب المحسنين " [٧].

وروى أيضا عن ابن حاطب من طرق قال " دخلت على عليّ رضي الله عنه، فقلت " يا أمير المؤمنين اني أردت الحجاز و ان الناس سيسألون[٨] فما تقول في قتل عثمان ؟ و كان متكئا فجلس و قال " يا ابن حاطب و الله لأرجو أن — أكون أنا و هو كما قال الله تعالى " و نزعنا ما في صدورهم من غلّ اخوانا على سرر متقابلين"[٩] [١٠].

و روى أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال " كنت جالسا عند محمد بن الحنفية، فذكروا عثمان، فنهانا محمد و قال " كفّوا عنه " فغدونا يوما آخر فنلنا منه أكثر مما كان قبل، فقال " ألم أنهكم عن هذا الرجل" و كان ابن عباس جالسا عنده فقال " يا ابن عباس تذكر عشية الجمل و أنا عن يمين علي و في

= (٩) نفس المصدر نفس الصفحة، و انظر المواعق المحرقة ص ٦٢، و قد تقدم ص ٨٢
(٨) ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٠ .

---

(١) ب : معيب
(٢) ب : ببيعهما
(٣) ب و ج : يعرف
(٤) ساقط من : ب
(٥) ج : ببينيه
(٦) ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٣٩ .
(٧) نفس المصدر ج ٢ ص ٤٥١ .
(٨) ب و ج : يسألون
(٩) سورة الحجر : ٤٧ .
(١٠) ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥١ .

يدي الراية وأنت على يساره، اذ سمع هدة في المربد فأرسل رسولا، فجاء الرسول فقال " هذه عائشة تلعن قتلة عثمان في المربد " فرفع علي يديه حتى بلغ بهما وجهه مرتين أو ثلاثا وقال "(و)[1] أنا ألعن قتلة عثمان، لعنهم الله تعالى في السهل والجبل " قال : فصدّقه ابن عباس، ثم أقبل علي فقال " فيّ وفي هذا لكم شاهدا عدل "[2].

وروى أيضا عن الحسين بن محمد بن الحنفية أنه قال " يا أهل الكوفة، اتقوا الله ولا تقولوا في أبي بكر وعمر ما ليسا به[3] بأهل، انّ أبا بكر الصدّيق رضي الله عنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين، وانّ عمر أعزّ الله به الدين "[4].

٢١ ب

حكاية لطيفة

دخل عليّ[5] وأنا بالهند عام خمسة وتسعين وألف اثنان من الرافضة، فذكرا أمر الامامة، فبدأت أذكر ما بين الخلفاء من المودة وما كان يصنع عمر بعلي من الاكرام له ولأولاده ولاسيما الحسنين، وبسطت في بيان حسن سيرة عمر وشفقته على عباد الله تعالى وهما ساكتان يستمعان الى أن قلت " وبالجملة فكان عزّ الاسلام ما بين اسلام عمر الى حين وفاته، وأما بعد وفاته فأي شيء فعلوا غير أنهم سلوا السيوف وقتل بعضهم بعضا، ولم يغمد ذلك السيف الى يومنا هذا ولا يغمد الى يوم القيامة[6]" ثم قلت " واعمراه وأين مثل عمر رضي الله عنه " فلم يطيقا سماع ذلك وقاما وخرجا ولم يودعا . والله أعلم .

---

(١) ساقط من : ب (٣) ب و ج : له

(٢) ذكره السمهودي في جواهر العقدين ج ٢ ص ٠ ٤٥١

(٤) نفس المصدر ج ٢ ص ٠ ٤٥٣ ٠ فضائل الصحابة للدارقطني ق٠ ٢١ ب

(٥) أي المؤلف البرزنجي

(٦) ولعل البرزنجي يقصد حصول ذلك زمن خلافة علي بن أبي طالب حيث توقفت الفتوحات وظهرت الخوارج وذلك بعد حدوث فتنة قتل الخليفة الراشد عثمان بن عفان، وأما قبل ذلك وكذالك ما بعد عهد خلافة علي بن أبي طالب فان الفتوحات مستمرة وأعزوا بذلك الاسلام . والله أعلم .

و روى الدارقطني أيضا عن سالم بن أبي حفصة قال " قلت لمحمد بن الحنفية هل كان أبوبكر أول القوم اسلاما " قال " لا " قلت " لما علا أبوبكر و سبق حتى لا يذكر أحد غير أبي بكر " قال " لأنه كان أفضلهم اسلاما حين أسلم حتى لحق بربه "(١)

و روى أيضا عن الباقر عن أبيه علي بن الحسين أنه قال لجماعة خاضوا في أبي بكر و عمر ثم في عثمان " ألا تخبروني أ أنتم المهاجرون الأولون الذين أخرجوا من ديارهم و أموالهم يبتغون فضلا من الله و رضوانا و ينصرون الله و رسوله أولئك هم الصادقون ؟ " قالوا " لا " قال "أفأنتم الذين تبوؤوا الدار و الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم الى قوله أولئك هم المفلحون ؟ قالوا " لا " قال " أما أنتم فقد برئتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين و أنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز و جل فيهم " و الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان و لا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤوف رحيم "(٢) (٣). و معناه أن الله قسّم المسلمين ثلاثة أقسام : المهاجرون و الأنصار و التابعين لهم الذين يدعون لهم ، فحيث أنكم لستم من الفرق الثلاث فقد خرجتم من الاسلام .

و روى أيضا عن جعفر الصادق عن أبيه الباقر أن رجلا جاء الى أبيه علي بن الحسين زين العابدين فقال " أخبرني عن أبي بكر " فقال " عن الصدّيق " فقال " و سميته الصديق" فقال " ثكلتك أمك قد سماه صدّيقا رسول الله صلى الله عليه وسلم و المهاجرون و الأنصار ، و من لم يسمه الصدّيق فلا صدّق الله قوله في الدنيا و الآخرة ، اذهب فأحبّ أبا بكر و عمر "(٤).

---

(١) فضائل الصحابة للدارقطني ق· ٢٤ أ

(٢) سورة :الحشر : ١٠

(٣) فضائل الصحابة للدارقطني ق· ١٩ أ – ٢٠ ب ، و سبق تخريج الأثر في ص · ٣٦ ، و انظر : جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٩

(٤) فضائل الصحابة ق· ٢٢ ب · و انظر : تاريخ دمشق ج ١٢ ص· ٤٢ – ٤٣ ، سير أعلام النبلاء ج ٤ ص· ٣٩٥ · جواهر العقدين ج ٢ ص· ٤٤٧ ·

وروى هو أيضا و الحافظ عمر بن شبة[1] من كثير قال " قلت لأبي جعفر محمد بن علي[2] يعني الباقر " أخبرني أظلمكم أبوبكر و عمر من[3] حقكم شيئا ؟ فقال " لا و منزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل " قال قلت " أفتتولاهما - جعلني الله فداك -" قال " نعم يا كثير تولهما في الدنيا و الآخرة " قال و جعل يصك عنق نفسه و يقول " ما أصابك فبعنقي " ثم قال " برئ الله و رسوله من المغيرة بن سعيد[4] و بنان فانهما كذبا علينا أهل البيت "[5].

و روى أيضا عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر رضي الله عنهما أنه قيل له " انّ فلانا حدثني أن أباك علي بن الحسين قال " و الله ان هذه الآية : و نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين "[6] نزلت في أبي بكر و عمر و علي " فقال " أي و الله انها لفيهم نزلت، ففيمن نزلت[7] الاّ فيهم" قيل " فأى غلّ هو؟ " قال " غل الجاهلية ، انّ بني تيم و بني عدى و بني هاشم كان بينهم شيء في الجاهلية ، فلما أسلم هؤلاء القوم تحابّوا، فأخذ أبوبكر[8] الخاصرة فجعل عليّ يسخّن يده و(يكمد بها خاصرة)[9] أبي بكر، فنزلت هذه الآية فيهم". [10]

و في رواية منه أيضا : قلت لأبي جعفر و سألته عن أبي بكر و عمر، فقال " من شك فيهما فقد شك في السنة " ثم ذكر أنه كان بين تلك القبائل شحناء، فلما أسلموا تحابوا ، و نزع الله ذلك من قلوبهم ، حتى ان أبا بكر (لما)[11]

---

(١) ب و ج : شيبة

(٢) ب : يعني محمد بن علي (٣) ب : في

(٤) ب : سعد . و قد تقدم التعريف به، و ببنان بن سمعان في ص. ٨٣

(٥) فضائل الصحابة ق. ١٨ ب، جواهر العقدين ج. ٢ ص. ٢٤٤، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج٧ ص ١٣٠٠

(٦) سورة الحجر : ٤٧ (٧) ج : أنزلت

(٨) أ : أبا بكر، و أثبته من ب و ج (٩) ب : يكمدها

(١٠) ذكره السمهودي في جواهر العقدين ج ٢ ص. ٤٤٧ - ٤٤٨ . الدر المنثور ج. ٥ ص. ٨٥، و عزاه السيوطي الى ابن أبي حاتم و ابن عساكر .

(١١) ساقط من : ب

اشتكى خاصرته فسخن عليّ يده و ضمدها به ، فنزلت(فيهم الآية " و نزعنا ما في صدورهم من غل ")[1].

و روى أيضا عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه " ان هذه الآية " و نزعنا ما في صدورهم من غل" نزلت)[2] في هذه البطون الثلاثة تيم و عدى و بني هاشم" ثم[3] قال " منهم أنا و أبو بكر و عمر"[4].

و روى(أيضا أى)[5] الدارقطني عن عبد الله المحض بن الحسن المثنى أنه قال " و الله لا يقبل الله توبة عبد تبرأ من أبي بكر و عمر، و انهما ليعرضان على قلبي فأدعو الله عز و جل لهما أتقرب به الى الله تعالى "[6]. ٢٢ ب

و روى هو أيضا عن عبد الجبار الهمداني ان جعفر الصادق أتاهم و هم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال " انكم ان شاء الله (تعالى من)[7] صالحي أهل مصركم ، فأبلغوهم عني : من زعم أنّي أبرأ من أبي بكر و عمر فأنا منه بريء"[8].

و روى الطبراني أيضا عن الصادق أنه سئل عن أبي بكر و عمر فقال "انّي أبرأ ممن ذكرهما الا بخير" فقيل له " لعلك تقول ذلك تقية " فقال " أنا اذا من المشركين و لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم "[9].

و ستأتي طرق أخرى ان شاء الله تعالى .[10]

و روى الطبراني أيضا عن جعفر الصادق أنه قال " ان الخبثاء من أهل العراق يزعمون أنّا نقع في أبي بكر و عمر و هما ولداني "[11]، و قد مرّ معنى الولادة .[12]

---

(١) ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٨،وأنظر : الرياض النضرة ج١ ص ٦٧ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج

(٣) ب و ج : و

(٤) ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٨ . الدر المنثور ج ٥ ص ٨٤

(٥) ساقط من : ب و ج

(٦) فضائل الصحابة ق ٢٢ أ ، جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٣ .

(٧) ساقط من : ب

(٨) فضائل الصحابة ق ٢٣ أ ، سير أعلام النبلاء ج ٦ ص ٢٥٩، جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٤ . =

فانظر بعين [١] الانصاف في هذه الرواية من جعفر الصادق رضي الله عنه وفي الروايات الآتية عنه [٢] و قابل بينها و بين قول [٣] الأحول أنه قال " أخذ جعفر (الصادق) [٤] القميص المخيط بسبّ أبي بكر و عمر و ردّ الذي خيط بذكر الله أكبر " [٥] يتبين لك ما عليه هؤلاء الرافضة من الوقاحة و قلّة الحياء و التجرؤ على الله و رسوله و أهل بيته [٦]، فانّا لله و انّا اليه راجعون، ولا حول و لا قوة الاّ بالله العليّ العظيم ·

و روى الداقطني من أبي جعفر الباقر (أنه) [٧] قال " من لم يعرف فضل أبي - بكر و عمر فقد جهل السنة " [٨].

قال بعض أئمة أهل البيت " صدق و الله انما [٩] نشاء من الشيعة و الرافضة و غيرهما كل ما نشأ من البدع و الجهالات لجهلهم بالسنة " [١٠].

و في الطيوريات بسنده الى جعفر بن محمد من أبيه قال :" قال رجل لعلي بن أبي طالب نسمعك تقول في الخطبة " اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين المهديين ، فمن هم ؟ · فاغرورقت عيناه ، فقال " هما

= (٩) فضائل الصحابة للدارقطني ق· ٢٣ ب، و عزاه السمهودى في جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٥ الى الدارقطني أيضا ·

(١٠) و انظر : الرياض النضرة ج ١ ص ٦٩

(١١) فضائل الصحابة للدارقطني ق· ٢٤ أ ، و عزاه السمهودى في جواهر العقدين الى الدارقطني أيضا (ج ٢ ص ٤٤٥)

(١٢) لم يمر علينا هذا المبحث، بل سيأتي في ص · ١٦٢ـ ١٦٣

---

(١) ب : بين

(٢) انظر ص· ١٥٦ـ١٥٧، ١٥٩

(٣) أ : قو ب : قولا، و أثبته من : ج

(٤) ساقط من : ب

(٥) تقدم في ص· ١٤٢

(٦) ب : البيت

(٧) ساقط من أ و أثبته من ب

(٨) فضائل الصحابة ق · ١٩ ب · تاريخ مدينة دمشق ج ١٥ ص ٢٠٧ ، الرد على الرافضة للمقدسي ص· ٣٠٨

(٩) ب : ما

(١٠) انظر : جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٥

حبيباي أبوبكر و عمر اماما الهدى و شيخا الاسلام و رجلا قريش المقتدى بهما بعد رسول الله صلى الله عليه و سلم ، من اقتدى بهما عصم ، ومن اتبع آثارهما هدى الصراط المستقيم ،و من تمسك بهما فهو في حزب الله تعالى"(١).

و عن زين العابدين علي بن الحسين أنه قال للرافضة " أيها الناس أحبونا حبّ الاسلام ، فان أطعنا الله أحبونا ، و ان عصينا الله فابغضونا ، و الله ما برح (بنا)(٢) حبكم حتى صار علينا عارا "(٣).

و في رواية " حتى بغضتمونا الى الناس "(٤)، أي بسبب ما نسبوه اليهم من الأكذاب(٥) الموغرة(٦) للصدور و المنفرة(٧) للقلوب، و هم كما علمت برآء منه .(٨)

---

(١) ذكره السيوطي في تاريخ الخلفاء ص ٢٨٤

(٢) ساقط من : ب

(٣) السنة للخلال ص ٥٠٠ ، طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٢١٤، حلية الأولياء ج ٣ ص ١٣٦ـ ١٣٧ ، تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٣٦، البداية و النهاية ج ٩ ص ١١٧ . وانظر : جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٥، الرياض النضرة ج١ ص ٦٦

(٤) انظر : جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٦ . البداية و النهاية ج ٩ ص ١١٧

(٥) ج : الكذب (٦) ج : الموغر

(٧) ج : المنفر

(٨) في هامش ب : قال في خلاصة السير تأليف الشيخ يحي العامرى رحمه الله عن عبد الله بن المبارك قال : حج الامام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ، فلقي في المدينة محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فقال " أنت خالفت جدى و أحا ـ كذا ـ دينه بالقياس " فقال " معاذ الله من ذلك ، اجلس فان لك حرمة كحرمة جدك عليه أفضل الصلاة و السلام و على أصحابه " فجلس و قعد أبو حنيفة بين يديه و قال لأبي جعفر " أسألك عن ثلاث مسائل فأجبني، فقال أبوحنيفة " الرجل أفضل أم المرأة ؟ فقال: المرأة فقال أبوحنيفة : كم سهم الرجل و سهم المرأة نصف سهم الرجل ، لو قلت بالقياس لقلبت الحكم لأن المرأة أضعف من الرجل . و الثانية :الصلاة أفضل أم الصوم ؟ قال : الصلاة . قال : لو قلت بالقياس لقلت الحائض تقضي الصلاة لا الصوم . الثالثة : البول أنجس أم النطفة ؟ قال : البول،قال : لو قلت بالقياس لقلت لا غسل من المني انما الغسل من البول . معاذ الله أقول كذا ـ على غير الحديث بل أحوم حوله . فقام و قبّل وجه أبي حنيفة .

و روى السيد الجليل نور الدين علي السمهودي في كتابه جواهر العقدين[1] من طريق الدارقطني عن الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال " قدمت المدينة فأتيت أبا جعفر محمد أي الباقر بن علي فقال " يا أخا أهل العراق لا تجلس الينا " قال " فجلست اليه فقلت :" أصلحك الله ما تقول في أبي بكر و عمر ؟ " فقال " رحم الله أبا بكر و عمر " قلت " انهم يقولون عندنا بالعراق انك تبرأ منهما " قال " معاذ الله، كذبوا و ربّ الكعبة " ثم ذكر تزويج علي ابنته أم كلثوم من عمر كما سيأتي[2] قال : قلت " فلو كتبت اليهم و كذّبت من نفسك" قال " لا يطيعونني[3] بالكتب، هذا أنت قلت لك عيانا لا تجلس اليّ فعصيتني فكيف يطيعونني بالكتب" [4].

و روى الدارقطني بسنده ان أبا جعفر الباقر سئل ما كان يعمل علي رضي الله عنه في سهم ذوي القربى ،قال " عمل فيه بما عمل فيه أبو بكر و عمر رضي الله عنهما و كان يكره أن يخالفهما "[5].

و روى الدارقطني عن سيام الصيرفي قال " قلت لأبي جعفر يعني الباقر: ما تقول في أبي بكر و عمر؟ فقال " و الله لأني لأتولاهما و أستغفر لهما ، و ما أدركت أحدا من أهل بيتي الاّ و هو يتولاهما "[6].

و روى أيضا عن أبي جعفر الباقر أنه قيل له " هل كان أحد من أهل البيت يسبّ أبا بكر و عمر ؟ قال " معاذ الله بل يتولونهما و يستغفرون لهما و يترحمون عليهما " [7].

---

(٧) فضائل الصحابة ق. ٢٣ أ ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج٧ص ١٣٠٠ ،جواهر العقدين ج٢ ص٤٤٩ .

(٢) انظر ص. ١٨٣ (٣) ب و ج : يطيعوني

(٤) جواهر العقدين ج ١ ص ١٤٢ ، و أورده المقدسي في الرد على الرافضة ص. ٣٠٩

(٥) ذكره السمهودي في جواهر العقدين ج ٢ ص. ٤٤٧

(٦) فضائل الصحابة ق. ٢٠ أ ، جواهر العقدين ج ٢ ص. ٤٤٦ ، و انظر: الرد على الرافضة للمقدسي ص. ٣٠٤، البداية و النهاية ج ٩ ص. ٣٠٩ . الرياض النضرة ج١ ص ٦٧

(١) هو علي بن عبد الله السمهودي الحسني الشافعي، مؤرخ المدينة المنورة و مفتيها ، توفي عام ٩١١هـ. و من مؤلفاته : جواهر العقدين في فضل الشرفين، شرف العلم الجلي و النسب العلي،مطبوع و محقق،و الذي ذكر في هذا المبحث هو القسم الثاني من الكتاب . انظر ترجمته في : الضوء اللامع ج ٥ ص ٢٤٥، هدية العارفين

و روى أيضا عن عروة عن عبد الله قال " سألت أبا جعفر الباقر عن حلية السيف " قال " لا بأس به قد حلى أبوبكر الصدّيق سيفه " قال قلت " وتقول الصدّيق " قال " نعم الصدّيق ، نعم الصدّيق ، فمن لم يقل الصدّيق فلا صدّق الله قوله في الدنيا و الآخرة "(١).

و رواه ابن الجوزي في صفوة الصفوة و زاد فقال " فوثب وثبة استقبل القبلة فقال " نعم الصديق " بمثله ·(٢).

و روى الدارقطني أيضا عن جعفر الصادق عن أبيه الباقر أنه قال " أجمع بنو فاطمة رضي الله عنها على أن يقولوا في الشيخين أحسن ما يكون من القول"·(٣) فهذا نقل اجماع أهل البيت من هذا الامام الجليل و ما بعده لمحبيه دليل، فحسبنا الله و نعم الوكيل ·

و روى أيضا عن سالم بن أبي حفصة - و هو شيعي لكنه ثقة (٤) قال" سألت أبا جعفر محمد بن علي و جعفر بن محمد عن أبي بكر و عمر فقالا " يا سالم تولهما و ابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي هدى "(٥)

و روى الدارقطني عن زيد بن علي أخي الباقر و هو الذى تنتسب اليه الزيدية أنه قال لمن تبرّأ من أبي بكر و عمر " اعلم ان البراءة من أبي بكر و عمر براءة من عليّ ، فتقدّم أو تأخّر "(٦).

---

(١) فضائل الصحابة ق· ٢٣ أ ، تاريخ دمشق ج ١٥ ص ٧٠٤، سير أعلام النبلاء ج ٤ ص ٤٠٨، البداية و النهاية ج ٩ ص· ٣١١، الرد على الرافضة للمقدسي ص· ٣٠٢، جواهر العقدين ج ٢ ص · ٤٤٨ - ٤٤٩ ·

(٢) ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٩ · وانظر : حلية الأولياء ج ٣ ص ١٨٠ ·

(٣) فضائل الصحابة ق· ٢٢ أ ، تاريخ دمشق ج ١٥ ص· ٧٠٤، الرد على الرافضة للمقدسي ص· ٣٠٢،

(٤) قال الذهبي " كان سالم فيه تشيع ظاهر و هو مع هذا يثبت هذا القول الحق، و انما يعرف الفضل لأهل الفضل ذو الفضل· و كذلك ناقلها ابن فضيل شيعي ثقة ··· " سير أعلام النبلاء ج ٤ ص· ٤٠٢ - ٤٠٣

(٥) فضائل الصحابة ق· ١٨ أ - ب ، طبقات ابن سعد ج ٥ ص· ٣٢١، تاريخ دمشق ج ١٥ ص· ٧٠٥، سير أعلام النبلاء ج ٤ ص · ٤٠٢،كتاب السنة لعبدالله بن الامام - أحمد ج ٢ ص· ٥٥٨، الرد على الرافضة للمقدسي ص· ٣٠٢، جواهر العقدين =

و معنى هذا ما مرّ من عليّ أنه لا يجتمع حبّه و بغضهما و لا بغضه و حبهما في قلب مؤمن [١]، و اذا[٢] كان كذلك فالبراءة منهما براءة منه .

و روى أيضا من زيد هذا [٣] أنه قال " انطلقت [٤] الخوارج فبرئت ممن دون أبي بكر و عمر، و لم يستطيعوا أن يقولوا فيهما شيئا ، و انطلقتم أنتم فطفرتم - أى الطاء المهملة يعني وثبتم فوق ذلك - فبرأتم منهما [٥] فمن بقي ، و الله ما بقي أحد الاّ برأتم منه "[٦].

و كان زيد هذا حين خرج حضره كثير من الشيعة فقالوا [٧] " ابرأ من أبي بكر و عمر لنبايعك " فأبى، فقالوا " اذا نرفضك" فقال " اذهبوا فأنتم الرافضة " فمن حينئذ سموا الرافضة ، و سميت شيعته بالزيدية .[٨]

و روى الدارقطني من عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط شيخ بني هاشم في وقته أنه سئل من المسح على الخفين فقال " امسح فقد مسح

= ج ٢ ص ٤٤٤، الاعتقاد للبيهقي ص ٢٣٥

(٦) فضائل الصحابة ق ٢١ ب ، تاريخ دمشق ج ٦ ص ٦٤٧، شرح أصول السنة ج ٧ ص ١٣٠٢ . جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٢، الرياض النضرة ج١ ص ٦٨

---

(١) انظر ص : ١٤٨

(٢) ب : وان

(٣) ساقط من : ج

(٤) ب : انطلق

(٥) ب : منهم

(٦) فضائل الصحابة ق ٢١ أ ، جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٢ .

(٧) ب : فقالوا له

(٨) تاريخ دمشق ج ٦ ص ٦٤٨ ، سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٩٠، تاريخ الطبرى ج ٦ ص ١٨٠ ، البداية و النهاية ج ٩ ص ٣٤٣ .

عمر" فقال " انما أسألك أنت[١] تمسح" قال " ذلك أعجز لك ، أخبرك عن عمر و تسألني من رأيي ، فعمر خير منّي و من علي[٢] الأرض مثلي " فقيل لي " هذه (منه)[٣] تقية" فقلت " انهم[٤] يقولون ان هذه منك تقية (فقال : نحن بين القبر و المنبر اللهم هذا قولي[٥] في السر و العلانية فلا تسمع قول أحد بعدي")[٦] ثم قال " من هذا الذى يزعم أنّ عليا كان مقهورا و أنّ النبيّ أمره بأمر فلم ينفذه ، فكفى ازراء و منقصة له "[٧].

و روى أيضا عن محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض هذا و هو من أهل البيت و مجتهديهم أنه سئل عن أبي بكر و عمر فقال " لهما عندي أفضل من علي "[٨].

و روى أيضا عن جعفر الصادق رضي الله عنه امام الشيعة الامامية و مقتداهم أنه قال " ما أرجو من شفاعة علي شيئا الاّ و أنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله ، و لقد ولداني مرتين "[٩]. ٢٤ أ

و روى الدارقطني أيضا عن سالم بن أبي الجعد قال " دخلت على جعفر ، و في رواية " على أبي جعفر ،فقال و أراه[١٠] قال ذلك من أجلي " اللهم اني أتولى أبا بكر و عمر و أحبهما ، اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه و سلم يوم القيامة "[١١].

و في رواية أنه قال " دخلت على جعفر بن محمد و هو مريض ، فقال "(اللهم اني أحب أبا بكر و عمر و أتولاهما)[١٢] اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا

---

(١) ب : أن
(٢) ب و ج : على
(٣) ساقط من : ج
(٤) ج : لما
(٥) ج : قولي هذا
(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب
(٧) فضائل الصحابة ق ٢٠ أ ـ ب ، الاعتقاد للبيهقي ص ٢٣٣، جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٠ .
(٨) ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٣
(٩) فضائل الصحابة ق ١٩ أ ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج ٧ ص ١٣٠١ =

نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه و سلم "(١).

و في رواية عنه قال لي " يا سالم أ يسبّ الرجل جدّه ؟ أبوبكر جدي،لا نالتني شفاعة محمد ان لم أكن أتولاهما و أبرأ من عدوهما "(٢).

و روى الدارقطني أيضا من جعفر الصادق(٣) أنه قيل له " انّ فلانا يزعم أنك تتبرأ من أبي بكر و عمر، فقال " برئ الله من فلان انّي لأرجو أن ينفعني الله بقرابة أبي بكر و عمر، و لقد مرضت فأوصيت الى خالي عبد الرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر رضي الله عنهما " (٤).

فائدة :

كانت أسماء بنت عميس رضي الله عنها ذات هجرتين ، كانت تحت جعفر بن أبي طالب أخي علي رضي الله عنهما ، فلما مات جعفر تزوجها أبو بكر الصدّيق رضي الله عنه ، فجاءت منه(٥) بمحمد بن أبي بكر ،(فلما مات أبو بكر تزوجها علي رضي الله تعالى(٦) عنه . فكان محمد بن أبي بكر)(٧) ربيب عليّ و في حجره ، و كان معه في جميع حروبه ، ثم ولاه علي مصر فقتل هناك، و كان علي رضي الله عنه لما جيء في خلافة عثمان رضي الله عنه ببنات يزدجرد الثلاث اشتراهن و أعطى واحدة منهن لابنه الحسين فجاءت منه(٨) بزين العابدين علي ابن الحسين، و أعطى واحدة لعبد الله بن عمر (رضي الله عنه)(٩) فجاءت منه بسالم بن عبد الله بن عمر، و أعطى الثالثة لمحمد بن أبي بكر فجاءت منه بالقاسم بن محمد رضي الله عنه (١٠)، فهؤلاء الثلاثة أبناء الخالات : علي بن الحسين و القاسم بن محمد و سالم بن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهم)(١١)

= (١٠) ب : رآه (١٢) ما بين القوسين ساقط من : ب

(١١) فضائل الصحابة ق ١٨ ب، جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٤

---

(١) فضائل الصحابة ق ١٨ ب- ١٩ أ ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج ٧ ص ١٣٠١ جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٤

(٢) فضائل الصحابة ق ١٩ أ ، السنة لعبد الله بن الامام أحمد ج ٢ ص ٥٥٨ ، الاعتقاد للبيهقي ص ٢٣٥،شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج ٧ ص ١٣٠١ ،جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٤ . الرياض النضرة ج ١ ص ٦٧ =

و كلهم كانوا فقهاء أجلاء مجتهدون . و كان بين القاسم و بين عروة بن الزبير قرابة أيضا ، لأن أم عروة أسماء بنت أبي بكر أخت محمد بن أبي بكر ، و كان هو أيضا من الفقهاء المجتهدين .

فلما كانت بين زين العابدين و بين القاسم هذه القرابة زوّج القاسم بنته أمّ فروة لابن زين العابدين محمد الباقر، فجاءت منه بجعفر ، فهذا معنى قوله " أبو بكر جدي[1] و أرجو أن ينفعني الله بقرابته ". الى غير ذلك كما مرّ عنه .[2]

٢٤ ب

فانظر الى هؤلاء الأشقياء كيف ألقوا العداوة بين هؤلاء الأرحام - قاتلهم الله أنّى يؤفكون - .

و أما قوله " ولدني أبوبكر مرتين" فهو أن أم فروة والدة جعفر هي أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، فيكون القاسم بن محمد تزوّج بنت(عمه)[3] عبد الرحمن، و الباقر تزوّج بنت خالة أبيه زين العابدين .[4]

= (٣) ساقط من : ب و ج

(٤) فضائل الصحابة ق. ١٩ ب ، جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٥، الرياض النضرة ج١ ص٦٩

(٥) ساقط من : ب — (٦) ساقط من : ج

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب — (٨) ساقط من : ب و ج

(٩) ما بين القوسين ساقط من : ب

(١٠) ذكر ابن بابويه القمي الشيعي بأن شهربانو - احدى بنات يزدجرد الثلاث - سبيت في عهد عثمان بن عفان . و المشهور في الروايات السنية و الشيعية أنها و أختيها سبين في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه. قال الامام ابن كثير " و ذكر الزمخشري في ربيع الأبرار أن يزدجرد كان له ثلاث بنات سبين في زمن عمر بن الخطاب ، فحصلت واحدة لعبد الله بن عمر فأولدها سالما ، و الأخرى لمحمد بن أبي بكر الصديق فأولدها القاسم ، و الأخرى للحسين بن علي فأولدها عليا زين العابدين هذا ، فكلهم بنو خالة " - البداية و النهاية ج ٩ ص ١١٦ . و انظر أيضا :"الشيعة و أهل البيت" لاحسان الهي ظهير حيث ذكر فيه الروايات الشيعية الموافقة لما قاله ابن كثير . ص ٧٩- ٨٠، ١١٢ من الكتاب المذكور .

(١١) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج

---

(١) أ : جده ، و أثبته من ب و ج — (٢) انظر ص : ١٦١

(٣) ساقط من : ب

(٤) شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج ٧ ص ١٣٠١، الاعتقاد للبيهقي ص ٢٣٥ .

و روى الدارقطني من الشافعي من عبدالله بن جعفر بن أبي طالب أنه قال " ولينا أبوبكر، خير خليفة و أرحمه لنا و أحناه علينا "[١]، و في رواية " فما ولينا أحد من الناس مثله "[٢] و في أخرى " فما رأينا قط أحدا كان خيرا منه "[٣].

و روى الدارقطني من فضيل بن مرزوق قال " سمعت ابراهيم بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط أخا عبد الله بن الحسن يقول " و الله لقد[٤] مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على عليّ كرم الله وجهه "[٥].

و روى منه أيضا قال " سمعت حسن بن الحسن يقول لرجل من الرافضة " و الله لئن أمكننا الله منكم لنقطعنّ أيديكم و أرجلكم من خلاف و لا نقبل منكم توبة "[٦].

و روى أيضا من جندب الأسدى أن محمد بن عبد الله بن الحسن أبي محمد الملقب بالنفس الزكية أتاه قوم من أهل الكوفة و الجزيرة فسألوه عن أبي بكر و عمر، فالتفت اليّ و قال " انظر الى أهل بلادك[٧] يسألونني عن أبي بكر و عمر، لهما عندي[٨] أفضل من عليّ "[٩].

و قد ألّف (يحي بن) حمزة[١٠] المؤيد من أئمة الزيدية و مجتهديهم رسالة سماها " أطواق الحمامة في حمل الصحابة على السلامة "[١١] ذكر[١٢] فيها عن جميع أهل البيت الاجماع على أن جميع الصحابة لا يجوز تكفيرهم و لا تفسيقهم و لا تبديعهم و لا سبّهم و لا بغضهم، و أنهم يحملون في جميع أقوالهم و أفعالهم

---

(١) فضائل الصحابة ق. ١٨ أ ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج ٧ ص ١٢٩٩

(٢) فضائل الصحابة ق. ١٨ أ و انظر : الرياض النضرة ج ١ ص ١٣٨، الرد على الرافضة للمقدسي ص. ٣٠١ .

(٣) فضائل الصحابة ق. ١٨ أ .

(٤) أ و ج : لو ، و أثبته من: ب

(٥) فضائل الصحابة ق. ١٩ أ ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج ٨ ص. ١٤٥٥، جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٠ .

(٦) فضائل الصحابة ق. ١٩ أ ، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج ٨ ص ١٤٥٥، جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٠ .

(٧) ساقط من : ب

(٨) أ : عند، و أثبته من : ب و ج =

على السلامة ، وأنهم يحبون بحبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم[١]، إلا ما كان من شرذمة قليلة في شأن معاوية وعمرو بن العاص.[٢]

وقد مرّ عن الباقر نقل اجماع أهل البيت على محبة الشيخين وموالاتهما.[٣]

نعلم أنّ هذه الضلالة العظيمة من مفتريات هؤلاء الرافضة الناهية، قاتلهم الله[٤] وأبادهم بقهره وقوته آمين.

وبالله التوفيـــق.

<u>حكايــة لطيفـة نقلها الأصـل</u> : (٥)

قال رحمه الله تعالى[٦]" كنت[٧] في مجلس فيها جمع من[٨] الرافضة فذكروا[٩] رجلا بسوء، فقال بعضهم " لا تذكروا فلانا بسوء فانه خدم[١٠] الشيخ علي العالم[١١] ستين فلا يجوز ذكره إلا بخير " قال : والشيخ المذكور كان يصلي جنبا بالتيمم في بيته ولا يتوضأ ، فقيل له في ذلك فاعتذر بأن الأبعد يتمتع كل يوم بعدة نساء ولا يقدر أن يغتسل بالماء البارد، وفي اتيانه الحمام كل يوم مرات خرم[١٢] لمروته لأنه من أكابرهم وعلمائهم ورؤسائهم فلهذا صلى بالتيمم، فقيل له " ابن حماما في دارك حتى لا تحتاج الى البروز الى الحمام وانك ذو ثروة ومال " فقال " ان بناء الحمامات من[١٣] فروض الكفايات، والحمام

٢٠ أ

= (٩) فضائل الصحابة ق ٢١ ب ـ ٢٢ أ ، جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٥٣ .

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : ب

(١١) ولد يحي بن حمزة المؤيد عام ٦٦٩ هـ ، وتوفي بحصن حران عام ٧٤٩ هـ، وذكر البغدادي في هدية العارفين ج ٢ ص ٥٢٦ ـ ٥٢٧ أن له " طوق الحمامة في مباحث الامامة " ؛ وانظر ترجمته في : أعيان الشيعة ج ١٠ ص ٢٨٩ـ ٢٩٠، البدر الطالع ج ٢ ص ٣٣١ .

(١٢) مكرر في : ب

---

(١) وبمثل هذا الكلام قال السيد السمهودي،انظر جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٣٥ـ٤٣٧ .

(٢) بل لم يرد أي دليل صريح يخرجهما من عموم الصحابة ، فنتذكر محاسنهم ونمسك مما جرى بينهم . وانظر أيضا : منهاج السنة النبوية ج ٧ ص ٣٩٦ ـ ٣٩٧ .

(٣) انظر : ص ١٥٩ (٤) ج : الله تعالى

(٥) انظر : النواقض لظهور الروافض ق ١٢٣ ب

=

في البلد موجود، فلا يلزمني بناءها، (ولا ينكر عليّ الا)[1] شقي متعصّب ". فهذا جوابه ، و هذا (هو)[2] الذى قالوا فيه : ان من خدمه سنتين لا يجوز أن يذكر الا بخير. قال " فقال رجل من الحاضرين " سبحان الله من خدم الشيخ[3] علي العال سنتين لا يذكر الا بخير فما بال من خدم رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثا و عشرين سنة و فداه (بنفسه و آثره بماله)[4] و قدمه على أهله و عياله، و هاجر الأوطان معه، و زوجه ابنته، و خلفه في أهله و أمته بكل خير، كيف يذكر بسوء و يبغض و يسبّ على رؤوس الأشهاد، ألم يكن رسول الله (صلى الله عليه و سلم.)[5] عندكم في منزلة علي العال الشيخ الضال"، فبهتوا و لم يحروا[6] جوابا " انتهى بمعناه .

أقول :

و قد أخبرني جمع من الثقات أن مجتهدهم في حدود خمسين بعد الألف خليل القزويني[7] قال لهم : ان أهل اصفهان[8] و قزوين[9] و همذان[10]

= (٦) ساقط من : ب و ج
(٧) أى ميرزا مخدوم صاحب كتاب النواقض.
(٨) سواد في : ب
(٩) ب : و قد ذكروا
(١١) ساقط من : ب . و الشيخ علي العال هو عبد العالي بن علي بن الحسين العاملي الكركي المتوفى سنة ٩٩٣ هـ . و كان رأس الامامية في وقته و كان معاصرا لميرزا مخدوم و بينهما مناظرات و مباحثات . انظر: أعيان الشيعة ج ٨ ص ١٧، هدية العارفين ج ١ ص ٥٧٥ .
(١٠) ج : أخدم
(١٢) ب : ثلاث مرات
(١٣) أ : الحماما و أثبتها من ب و ج

(١) أ : و لا ينكر الا عليّ ، و أثبته من ب و ج
(٢) ساقط من : ب
(٣) ساقط من : ب و ج
(٤) ب : بماله و نفسه ،ج : بنفسه و ماله
(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب
(٦) ب: يجروا ، ج : يجيبوا
(٧) هو خليل بن الغازى القزويني، توفي سنة ١٠٨٩، من أكابر علماء الامامية ، و كان معظما عند سلاطين الدولة الصفوية . انظر : أعيان الشيعة ج ٦ ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦، هدية العارفين ج ١ ص ٣٥٤، الأعلام ج ٢ ص ٣٢١ .
(٨) اصفهان : بالألف المفتوحة عند الأكثر و بكسرها عند البعض، مدينة عظيمة مشهورة ، فتحت في عهد الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله عنه . انظر: معجم البلدان ج ١ ص ٢٠٦ ـ ٢٠٩ .
=

و شيراز[١] و شروان[٢] و غيرها كانوا كلهم قديما من أهل السنة و الجماعة ، و أن أولادهم لا يتركون دين آبائهم و لا يترفضون، فينبغي أن يعلم أطفالهم السبّ من الصغر حتى ينشأوا على الرفض، و عمد الى كتابة دفتر ادرج فيه سب جميع عظماء أهل السنة مبتدئا بأبي بكر و عمر الى أن وصل الى علماء السنة الذين في زمنه الأحياء و الأموات، فدفع الى كل معلم مكتب نسخة منه ليعلم أطفال المكتب ما فيه من السب ٠

و أخبرني بعض من دخل بلادهم أنه كان في مجلس فجاؤوه بنسخة منه حين علموا أنه من أهل السنة فناولوها اياه وقالوا له " انظر ما أحسنه" قال " فقلت لهم لقد أوجدتم لأنفسكم مسبة و ملعنة عظيمة تكفيكم زادا لآخرتكم حين تقفون بين يدى الجبار عزّ و جلّ " قال : فنظر بعضهم الى بعض وقالوا " لقد كنتم في غنى من سماع مثل هذا الكلام" و أخذوا ذلك الدفتر و غيّبوه من المجلس ٠ أخبرني بذلك من فيه ٠ و الى الله المشتكى و به المستعان ٠

و قد ورد في ذمّ الرافضة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة فيها الحكم بأنهم[٣] مشركون و الأمر بقتلهم . و أمر علي بذلك و قال : " يا علي يأتي قوم في آخر الزمان لهم نبز يعني لقب يقال لهم الرافضة ،فاذا أدركتهم فاقتلهم فانهم مشركون، و علامة ذلك أنهم يسبون أبا بكر و عمر"[٤]

= (٩) مدينة مشهورة بينها وبين الري سبعة و عشرون فرسخا ، و فتحت في عهد الخليفة عثمان بن عفان، انظر : معجم البلدان ج ٤ ص ٣٤٢ ٠

(١٠) مدينة مشهورة ،قال ياقوت الحموى " طولها من جهة الغرب ثلاث و سبعون درجة و عرضها ست وثلاثون درجة" و كان فتحها في أيام خلافة عمر بن الخطاب ٠ انظر : معجم البلدان ج ٥ ص ٤١٠ ٠

---

(١) بلد مشهور بوسط بلاد فارس ، بينها وبين نيسابور مائتان و عشرون فرسخا ٠ انظر : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٠ ٠

(٢) مدينة في نواحي باب الأبواب بناها كسرى أنوشروان ٠ انظر : معجم البلدان ج ٣ ص ٣٣٩ ٠ (٣) ج : كأنهم

(٤) أخرجه عبد الله بن الامام أحمد في كتاب السنة ج ٢ ص ٥٤٧ ـ ٥٤٨ ٠ و أخرجه اللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج ٨ ص ١٤٥٤، وانظر : ـ الامامة و الرد على الرافضة للاصفهاني ص ٢٤١ ٠

وفي بعضها " يقرظونك بما ليس فيك " و في[1] بعضها " يطروتك كما أطرت النصارى عيس بن مريم "[2].

و قد ذكرنا جملة صالحة من ذلك(من)[3] رواية فاطمة بنت الحسين من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، و من رواية علي نفسه ،في كتابنا " الاشاعة لأشراط الساعة "، فمن أراد الاحاطة بها فليراجعه[4] فانه نفيس جدا ، لم أسبق الى مثله ٠

و سنعود الى ذكر جملة من ذلك انشاء الله تعالى ٠

و بالله التوفيق ٠

---

(١) أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ص ٤٦٠، و قال الألباني : اسناده ضعيف، و رجاله كلهم ثقات غير محمد بن أسعد التغلبي،قال أبو زرعة " منكر الحديث ٠ انظر : كتاب السنة لابن أبي عاصم ص ٤٦٠ ـ ٤٦١ ٠

(٢) انظر : كتاب السنة لعبد الله بن الامام أحمد ج ٢ ص ٥٤٩ ـ ٥٥٠ ٠ تاريخ دمشق ج ١٢ ص ٢٧٠ ٠

(٣) ساقط من : ج

(٤) انظر الصفحة ٤٠ ـ ٤١ من كتاب الاشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي ٠

و انظر كلام الامام ابن تيمية في مثل هذه الأحاديث، في كتابه " الصارم المسلول ص ٥٨٣ ٠

((المطلب الخامس : ايجابهم التقية .))

و من هفواتهم الشنيعة : ايجابهم التقية .[1] حتى ان بعضهم فسّر قوله تعالى " ان أكرمكم عند الله أتقاكم "[2] بأنّ أكرمكم : أكثركم تقية و أشدكم خوفا من الناس[3]. و هذا (لا يثمر الا عدم)[4] الوثوق بأقوال الأئمة و الأنبياء، اذ على ذلك يجوز أن ابتلاهم الله تعالى بالخوف أن يفتروا على الله - حاشا الله من ذلك و حماهم .

٢٥ ب

نقل علماؤهم عن أحد ثقاتهم أنه قال أن جعفر بن محمد الصادق رضي الله عنهما قام ليلة عندنا في خلوته الخاصة ولم يكن عنده الا من لم نشك في شيعته، فقام للتهجد، فتوضأ ماسحا أذنيه غاسلا رجليه، وصلى ساجدا على اللبد عاقدا يديه، فكنا نقول لعل الحق ذلك، حتى سمعنا صيحة فرأينا رجلا ألقى نفسه على قدميه يقبلهما و يبكي و يعتذر، فسئل عن حاله فقال " كان الخليفة و أركان دولته يشكون فيك، و أنا كنت من جملتهم، فتعهدت لهم بالفحص عن مذهبك، و قد انتهزت الفرصة مدة مديدة حتى ظفرت بهذه الليلة بأن دخلت الدار و اختفيت و لم يطلع علي أحد، فالحمد لله الذى أذهب عني ذلك و حسّن اعتقادى بابن بنت نبيه صلى الله عليه و سلم، و لم يبقني على سوء ظنّي) ، قال الراوى : فعلمنا أن الله لا يخفى عن المعصوم شيئا ، و علمنا أن هذه انما كانت تقية منه .[5]

أقول :

ان التقية بالمعنى الذى يريدونها هؤلاء انما هي النفاق - أعاذنا الله

---

(١) في هامش ب : قف على قولهم بايجابهم التقية . و في ج : الهفوة الثامنة

(٢) سورة الحجرات : ١٣

(٣) انظر تفسير الصافي ج ٥ ص ٥٥ ، تفسير العسكرى ص ١٦٢

(٤) أ : لا يثمر الا بعدم . و أثبته من : ب و ج

(٥) النواقض لظهور الروافض ق ٤٤ ب - ٤٥ أ ، انظر : الكافي للكليني ج ٢ ص ٢١٩ ،

تعالى منه . والدليل(على كذب هذه القصة وجوه :

الأول :)[١] ان مسح الأذنين و غسل الرجلين أمور فرعية غير داخلة في التشيع،

فان التشيع (هو)[٢] تقديم علي في الفضل أو في الخلافة ـ كما مر

أوائل الكتاب[٣] . و هذه الأشياء من الأمور الفرعية المنوطة بالاجتهاد، ٢٦ أ

(و لا ارتباط بين الفروع و الأصول)[٤]، فكم من شخص في الاعتقاد سنّي و يقول

بمسح الرجلين و ارسال[٥] اليدين، و كم من شخص في اعتقاده شيعي فيقول بغسل

الرجلين(و عقد اليدين . كيف وهذا مالك بن أنس امام أهل السنة ويقول

بارسال[٦] اليدين)[٧] و باستحباب السجود على الأرض و تثنية التكبير في

أول الأذان و غير ذلك .[٨]

و الزيدية فرقة[٩] من الشيعة و هم يقولون بغسل الرجلين[١٠]،و ابن جرير

الطبرى من أكابر أهل السنة و قد اشتهر منه القول بالمسح على الرجلين.[١١]

لكن التحقيق خلافه كما بيّنا في " مرقاة الصعود" [١٢] و تفصيل هذا

يطول .

و كان النزاع في الفروع في زمن بني العباس منتشرا [١٣] بين العلماء، و كان

الامام جعفر مجتهدا ، و لا انكار على المجتهد فيما يؤدي اليه اجتهاده، فليس

في ذلك ما يخاف منه و يتقى . وانما[١٤]كان منكرا في زمن بني العباس القول[١٥]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) ساقط من : ب و ج

(٣) انظر ص :٨٤

(٤) ب : و الارتبطا بين الأصول و الفروع

(٥) ب : اسبال (٦) ب : اسبال

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج (٩) ب : فرق

(٨) انظر : المدونة الكبرى ج ١ ص ٧٤، ٧٥، ٥٧ـ٥٨ . أوجز المسالك

الى موطأ مالك ج ٢ ص ٢ ص ٨٤، ٢١ .

(١٠) انظر كتاب البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ج ١ ص ٦٧

(١١) انظر تفسير الطبرى ج ٦ ص ١٣٠ .

=

بانحصار الامامة في بني الزهراء لأنه كان موجبا لاخراج بني العباس من الخلافة ، بل المأمون منهم كان شيعيا مجاهرا ،[1] ولهذا عهد الى الامام علي الرضى بن موسى الكاظم ، فاذا كان الخليفة و أركان الدولة اتهموا الصادق بشيء من ذلك ، فليس في مسح الأذنين و غسل الرجلين و عقد اليدين ما يدفع عنه تلك التهمة ، اذ لا تلازم كما علمت بين الاعتقاد والعمل .

الثاني : بفرض تسليم أن جعفرا صدر منه التقية ، فيقال " اذا جاز أن يتقي رجلا واحدا جاز أن يتقي الأكثر من واحد بالأولى ، و كانت الشيعة كثيرين ، و كانوا يبغضون الصحابة ، و في اعتقادهم آن، يجب قتل من لا يتبرأ من الصحابة ، فجاز أن جعفرا ظنّ أنه لو أظهر لهم حبّ الصحابة لقتلوه . فلم لا يجوز أن يكون اتقى شر الشيعة و غدرهم فتكون التقية فيما فعل أو قال موافقا لهم و الحق في مخالفتهم .

الثالث : قد مرّ في الفصل الذي قبل هذا نصوص أئمة أهل البيت حتى الباقر و الصادق في انكار التقية المشئومة و تكذيب الشيعة في دعواهم عليهم التقية ،[2] فراجعها فانها قاصمة لظهور هؤلاء الكذابين المفترين .

الرابع : يلزمهم أنهم جوزوا التقية على رسول الله صلى الله عليه و سلم كما فهم من كلامهم في تقديم النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر في الصلاة ، لأنه اذا كان الله تعالى أمره بنصب علي للامامة و أكد عليه ٢٦ ب

= (١٢) انظر ق . ٦٤ ب من مخطوط كتاب مرقاة الصعود للبرزنجي
(١٣) ب : مشتهرا (١٤) ج : ولما
(١٥) ساقط من : ج

---

(١) انظر : مروج الذهب ج ٤ ص ٥ ، البداية و النهاية ج ١٠ ص ٢٦٦ - ٢٦٧ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٧ .

(٢) انظر ص : ١٤٩ ، ١٥٥ .

و شدّد عليه ثم لم ينص عليه في مرض موته ، بل قدّم أبا بكر و أخّر من هو الخليفة بأمر الله من السماء ، لاشك أن هذا تقية .

و يؤيد هذا الاستنباط ما أخبرني رجل من علماء شروان[1] و كان قرأ في أصبهان و هو من أهل السنة و الجماعة أنهم كانوا يقرأون كتاب الكليني في الحديث، فجاء حديث عن علي كرم الله وجهه قال " دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء، فوصف وضوء النبي صلى الله عليه وسلم و أنه غسل رجليه ثلاثا و مسح أذنيه الى آخر الوضوء . قال فأشار الطلبة الىّ أن أسأل المدرس و هو مجتهدهم اليوم آقا حسين[2]، قال : فسألته، فقال " ارجعوا الشرح[3] فاذا الشارح قد أجاب عنه بأن هذا كان تقية من النبي صلى الله عليه وسلم . قال: فكره ذلك المدرس وقال : اذا اتقى النبي فمن يبيّن [4] الشرع . قلت " فما تقول أنت " فتفكر ساعة ثم قال " ينبغي أن يقدح في رآويه " . انتهى .

وما أشبه هذا (بحال من ذمّه الله)[5] بقوله تعالى " انه فكّر و قدّر × فقتل كيف قدّر × ثم قتل كيف قدر × ثم نظر × ثم عبس و بسر × ثم أدبر واستكبر × فقال ان هذا الا سحر يؤثر × ان هذا الاّ قول البشر ×"[6] .

و ذلك أنه لا يدرى المسكين أنّ ما هرب منه في حق النبي لازمه في حق الأئمة ، لأن الأئمة عندهم معصومون كالأنبياء . فاذا اتقوا فمن يبيّن الشرع .

و أيضا فالقدح في الرجال بمجرد التشهي خلاف المشروع و المعقول، لأن فائدة القدح بيان حال الراوى في الواقع، فقد يكون عدلا في الواقع و أنت تشتهي

---

(١) تقدم التعريف بها في صفحة : ١٦٧ .

(٢) هو الآقا حسين الخوانسارى بن جمال الدين العاملي العيناني ، قال محسن الأمين في كتاب أعيان الشيعة ج ٥ ص ٤٦٧، انه عالم محقق مدقق،كان حيّا سنة ١١٠٨ هـ .

(٣) ب : ارجعوا الشرح،قال فراجعوا الشرح

(٤) ب : يدين، و في الهامش : لعله يبيّن

(٥) ما بين القوسين ساقط من ب و ج

(٦) سورة المدثر : ١٨ ـ ٢٦ .

فسقه حتى تسقط روايته، والواقع لا يتبع شهوتك. والحديث صحيح عن علي كرم الله وجهه مروى في الصحيحين وغيرهما [١] كما أوردناه بطرق مع أحاديث كثيرة في كتابنا "مرقاة الصعود في تفسير أوائل العقود" [٢]، وهو كتاب نفيس جدًا، (وسنذكر جملة منها في هذا الكتاب أيضا انشاء الله تعالى) [٣]. [٤]

فهذا حال هؤلاء الطائفة، ومن سبر حالهم وتتبع أقوالهم وشاهد أوضاعهم وأفعالهم علم أنهم ليسوا على شيء، نسأل الله العفو والعافية مما ابتلاهم به وأماتنا على سنة نبيه (محمد) [٥] صلى الله عليه وسلم وعلى محبة صحابته وأهل بيته، آمين. ١٢٧ أ

فصل:

وتوسلوا بايجاب هذه التقية المشئومة الى فضائح ورذائل رموا بها أهل البيت، وهي من شنائع هفواتهم. [٦]:

الأول: ان عليا كرم الله وجهه كتم النص الذى كان معه، وترك المنازعة في الخلافة والقيام بها (تقية) [٧]، وقد مرّ بطلانه. [٨].

الثاني [٩] انه انما بايع الخلفاء الثلاثة تقية، فانه لا يجوز مبايعة الامام لغيره، وقد مرّ فيما تقدم تكذيب علي وأهل بيته لهم بأوفى وجه [١٠]

ويكفي في ردّ الأمرين جميعا قوله فيما روى الدارقطني وغيره من طرق كثيرة "والذى فلق الحبة وبرأ النسمة لو عهد الي رسول الله صلى الله عليه وسلم عهدا لجاهدت عليه، ولو لم أجد الا بردتي هذه" أو قال "ردائي هذا" لم أترك ابن أبي قحافة يصعد درجة واحدة من منبره صلى الله عليه وسلم،

---

(١) انظر: صحيح البخارى مع الفتح ج ١ ص ٢٥٨، صحيح مسلم ج ٢ ص ١٢٧

(٢) انظر مخطوط مرقاة الصعود ق ٦٥ ب

(٣) ما بين القوسين ساقط من: ب و ج (٤) انظر ص: ٥٥٤ - ٥٥٧

(٥) ساقط من أ و ج، وأثبته من: ب

(٦) في هامش ب: قف على رميهم أهل البيت بالرذالة والفضيحة.

(٧) ساقط من ب و ج (٨) انظر ص: ١٢٥

(٩) ب و ج: ثانيها (١٠) انظر ص: ١٤٩

ولكن النبي صلى الله عليه وسلم لم يقتل ولم يمت فجأة ..." الى آخر ما مرّ.[١]

فان فيه تصريحا بعدم العهد وبعدم التقية و الخوف، و هو معصوم عندهم و محفوظ عندنا ، و على القولين فهو صادق، و قتاله البغاة مع شوكتهم شاهد صدق لكلامه ، و استدلاله بالتقديم في الصلاة دليل على أنه لم يبايع تقية ، بل بايع طوعا و اختيارا بعد الاجتهاد و التروي التام .

الثالث : انه لم يخلص حق فاطمة من ارثها(فدكا تقية)[٢]، فقد كان أبوبكر ظلمها - وحاشاه من ذلك - .

و هذا أيضا من هفواتهم القبيحة ، و هو باطل كما مرّ من الباقر أن أبا بكر لم يظلمهم مثقال حبة خردل .[٣] (فقد)[٤]روى الدارقطني و ابن شبة عن كثير قال[٥] قلت لأبي جعفر محمد بن علي رضي الله عنهم " أخبرني أظلمكم أبوبكر و عمر من حقكم شيئا ؟ " فقال " لا و منزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ، ما ظلمانا من حقنا ما يزن حبة خردل "[٦].

و روى ابن شبة عن زيد بن علي أخي الباقر امام الزيدية ، أنه قيل له أنّ أبا بكر انتزع من فاطمة فدكا ، فقال " انه كان رحيما ، و كان يكره أن يغيّر شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأتته فاطمة رضي الله تعالى عنها فقالت " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطاني فدكا " فقال " هل لك بيّنة " فشهد لها علي و أم أيمن،فقال " فبرجل و امرأة تستحقينها " ثم قال زيد " والله لو رجع الأمر فيها اليّ الاّ قضيته بقضاء أبي بكر - أى لأن نصاب الشهادة و هو اما رجلان أو رجل و امرأتان . لم يتم على ان في قبول شهادة

---

(١) انظر ص : ١٢٥

(٢) ساقط من : ب ، و في أ : تقية ، و أثبته من : ج

(٣) انظر ص : ١٥٤

(٤) بياض في : ب (٥) ساقط من : ب و ج

(٦) فضائل الصحابة ق. ١٨ ب، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج. ٧ ص ١٣٠٠، جواهر العقدين ج ٢ ص ٢٤٤ . و قد مرّ ذكر هذا الأثر في ص. ١٥٤ .

الزوج للزوجة خلافا بين العلماء .[(١)]

و زعم أن الحسنين و أم كلثوم شهدوا لها كذب و افتراء، لأنهم كانوا اذ ذاك ـ صغارا ، و لأن شهادة الفرع للأصل لا تقبل .

و قولهم ان عليا و فاطمة معصومان ممنوع عند الخصم ،فانه لا عصمة الا للأنبياء .

و أيضا فان شريحا القاضي [(٢)] في زمن خلافة عليّ فعل بعليٍّ نظير ما فعل أبوبكر بفاطمة ، فان عليا ادعى بدرع على يهودى و شهد له الحسن ابنه و قنبر مولاه ، فلم يقبل شريح و قال " شهادة الفرع للأصل لا تقبل" ولم يقل له عليّ اني معصوم و ان الحسن معصوم ، و أقر شريحا على قضائه و لم ينكر عليه .[(٣)]

و أما الارث فقد عمل أبوبكر بما سمعه من رسول الله صلى الله عليه و سلم " نحن معاشر الأنبياء لا نورث، ماتركناه صدقة "[(٤)]. و ليس هذا من قبيل خبر الواحد كما ادعوه ، بل هو خبر الرسول لأن أبا بكر سمعه من الرسول ، فهو مفيد للعلم القطعي، لأن أسباب العلم ثلاثة : الحسّ و التواتر و خبر الرسول، و فاطمة (عليها السلام) لعلها لم يبلغها الخبر . وقد وافق أبا بكر على روايته [(٥)] الحديث كثير من الصحابة : منهم علي و العباس و غيرهم ،كما يدلّ عليه خبر البخارى ، ولنسقه بلفظه فان فيه فوائد جمة تزيل ما في نفوس[(٦)] ـ القاصرين من الشبه المدلهمّة : روى البخارى في صحيحه بسنده الى ابن شهاب الزهرى [(٧)] قال : أخبرني مالك بن أوس بن حدثان النصرى أن عمر بن الخطاب ـ دعاه يوما ، فبينما هو جالس و أنا عنده اذ جاءه حاجبه فقال " هل لك في عثمان و عبد الرحمن و الزبير و سعد يستأذنون ؟ : " قال " نعم ". فأدخلهم ،

---

(١) من الأثر المذكور انظر : فضائل الصحابة ق. ٢١ أ ، تاريخ دمشق ج ٦ ص ٦٤٧، جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٤٣ .

(٢) هو : شريح بن الحارث بن قيس الكندى، من أشهر القضاة في صدر الاسلام ، و كان ثقة في الحديث . توفي عام ٧٨ هـ . انظر : طبقات ابن سعد ج ٦ ص. ٩٠ ـ ١٠٠ ، وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٢٤ . حلية الأولياء ج ٤ ص ١٣٢ .

(٣) انظر : البداية و النهاية (تحقيق د. أحمد أبوملحم و آخرون) ج ٨ ص ٥

(٤) رواه البخاري في صحيحه ،انظر صحيح البخارى مع الفتح ج ٤ ص ٧٩،ج ٥ ص. ٨٩ـ ٩٠ ،و مسلم في صحيحه ج ٣ ص ١٣٧٦، و أبو داوود في السنن ج ٣ ص ١٤٢

=

فلبث قليلا ثم جاءه الحاجب فقال " هل لك في عباس و علي فانهما يستأذنان؟
قال " نعم " ، فلما دخلا قال عباس " يا أمير المؤمنين اقض بيني و بين
هذا ، و هما يختصمان في الذى أفاء الله على رسوله من بني النضير، فاستبّ علىّ
و العباس، فقال الرهط " يا أمير المؤمنين اقض بينهما و أرح أحدهما من ٢٨ أ
الآخر" فقال " تيدكم [1] أنشدكم الله الذى باذنه تقوم السماء و الارض هل
تعلمون أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال " لا نورث ما تركناه صدقة" يريد
بذلك نفسه ، قالوا " قد قال ذلك" فأقبل عمر على عليّ و العباس فقال " أنشدكما
بالله هل تعلمان أن رسول الله قد قال ذلك " قالا " نعم " قال " فاني أحدثكم
من هذا الأمر ان الله (كان خصّ رسوله في هذا الفيء بشيء لم يعط أحدا غيره
فقال " ما أفاء الله على رسوله منهم فما أوجفتم عليه من خيل و لا ركاب الى
قوله ـ قدير " [2] فكانت هذه خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم ،ثم والله
ما اختارها دونكم و لا استأثر بها عليكم ، و لقد أعطاكموها و قسمها فيكم حتى
بقي هذا المال منها ، و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينفق على أهله نفقة
سنة من هذا المال، ثم يأخذ ما بقي فيجعله مجعل مال الله ، فعمل بذلك رسول ـ
الله صلى الله عليه وسلم مدة حياته ، ثم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال أبوبكر " أنا [3] ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقبضه أبوبكر
فعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنتم حينئذ ـ و أقبل
على عليّ و العباس و قال ـ تذكران :أنّ أبا بكر كان فيه كما تقولون، والله
يعلم انه فيه لصادق بار،راشد، تابع للحق، ثم توفى الله أبا بكر، فقلت
" أنا ولي رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبي بكر " فقبضته سنتين من

= (٥) ب و ج : رواية . وانظر في هذا المبحث : منهاج السنة ج ٤ ص ١٩٥ـ١٩٦.
(٦) ب : صدور (٧) في ب زيادة : في دخول الصحابة على عمر في خلافته

---

(١) في جميع النسخ : اتئدوا ، و أثبته من صحيح البخارى ج ٦ ص ٢٠٦ .
(٢) سورة الحشر : ٦
(٣) أ : فأنا ، و أثبته من ج

امارتي أعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم و أبوبكر، والله يعلم أني فيه لصادق ، بارّ، راشد، تابع للحق ، ثم جئتماني كلاكما و كلمتكما واحدة و أمركما جميع ، جئتني ـ يعني العباس ـ تطلب ارثك من ابن أخيك، وجاء علي يطلب ارث امرأته من أبيها ، فقلت لكما " ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا نورث ما تركناه صدقة " فلما بدالي أن أدفعه اليكما قلت " ان شئتما دفعته اليكما أفتلتمساني في قضاء غير ذلك،فوالله الذى باذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة ، فان عجزتما عنه فادفعاه اليّ فأنا أكفيكماه ".[1] قال فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير، فقال : صدق ٢٨ ب مالك بن أوس ، أنا سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول " أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى أبي يسألنه ثمنهنّ ممّا افاء الله على رسوله ، فكنت أنا أردهن فقلت لهن " ألا تتقين الله ، ألم تعلمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول " نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة" يريد بذلك نفسه ، " انما يأكل آل محمد في هذا المال " فانتهين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبرتهن . قال " فكانت هذه الصدقة بيد عليّ ، منعها عليّ عباسا فغلبه عليها ، ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله عنه ، ثم بيد الحسين بن علي رضي الله عنهما ، ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد حسن بن حسن ، و كلاهما يتداولانها ، ثم بيد زيد بن حسن، وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا ".[2]

ثم ذكر البخارى بسنده أن فاطمة عليها السلام و العباس رضي الله عنه أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما أرضه فدكا و سهمه خيبر، فقال أبوبكر رضي الله عنه " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " لا نورث ما تركناه صدقة ، انما

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح ج ٦ ص ١٩٧ ـ ١٩٨

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٠٧ .

امارتي أعمل فيه بما عمل فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبوبكر، والله يعلم أني فيه لصادق، بارّ، راشد، تابع للحق، ثم جئتماني كلاكما وكلمتكما واحدة وأمركما جميع، جئتني - يعني العباس - تطلب ارثك من ابن أخيك، وجاء علي يطلب ارث امرأته من أبيها، فقلت لكما "ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال "لا نورث ما تركناه صدقة" فلما بدالي أن أدفعه اليكما قلت "ان شئتما دفعته اليكما أفتلتمسان في قضاء غير ذلك،فوالله الذى باذنه تقوم السماء والأرض لا أقضي فيه بقضاء غير ذلك حتى تقوم الساعة، فان عجزتما عنه فادفعاه الىّ فأنا أكفيكماه"[1] قال فحدثت بهذا الحديث عروة بن الزبير، فقال: صدق ٢٨ ب مالك بن أوس، أنا سمعت عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم تقول "أرسل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم عثمان الى أبي يسألنه ثمنهنّ مما افاء الله على رسوله، فكنت أنا أردهن فقلت لهن "ألا تتقين الله، ألم تعلمن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول "نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركناه صدقة" يريد بذلك نفسه، "انما يأكل آل محمد في هذا المال" فانتهين أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لما أخبرتهن. قال "فكانت هذه الصدقة بيد عليّ، منعها عليّ عباسا فغلبه عليها، ثم كانت بيد الحسن بن علي رضي الله عنه، ثم بيد الحسين بن علي رضي الله عنهما، ثم بيد علي بن الحسين ثم بيد حسن بن حسن، وكلاهما يتداولانها، ثم بيد زيد بن حسن، وهي صدقة رسول الله صلى الله عليه وسلم حقا"[2].

ثم ذكر البخارى بسنده أن فاطمة عليها السلام والعباس رضي الله عنه أتيا أبا بكر يلتمسان ميراثهما أرضه فدكا وسهمه خيبر، فقال أبوبكر رضي الله عنه "سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول "لا نورث ما تركناه صدقة، انما

---

(١) صحيح البخارى مع الفتح ج ٦ ص ١٩٧ - ١٩٨

(٢) نفس المصدر ج ٦ ص ٢٠٧ .

يأكل آل محمد في هذا المال " والله لقرابة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحبّ اليّ أن[١] . أصل من قرابتي " [٢].

وفي هذا الحديث الصحيح المجمع على صحته فوائد نفيسة فلنشر اليها :

احداها : أن هذا الحديث سمعه أبوبكر من رسول الله صلى الله عليه وسلم . فهو بالنسبة الى أبي بكر قطعي الدلالة خلافا لما تقول الرافضة أنه خبر الواحد[١]، فلا تعارض المتواتر يعني الآية .

ثانيتها : ان أبابكر لم ينفرد بروايته بل سمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم عمر و عثمان و عبد الرحمن بنعوف و الزبير بن العوام و سعد بن مالك و علي بن أبي طالب و العباس بن عبد المطلب و عائشة أم المؤمنين بل و سائر أمهات المؤمنين فان قول عائشة " ألم تعلمن أن رسول الله كان يقول ... الخ. و انتهاؤهن من طلب الميرات دليل على أنهن سمعن الحديث لكن كنّ نسينه ، فلما ذكرتهن عائشة تذكّرن فانتهين، و ان تصديق أولئك الرهط عمر و كذلك تصديق علي و العباس اياه رواية منهم للحديث .

ثالثتها : ان غلبة عليّ في النظر على الصدقة و انفراده بها من دون العباس دليل على أنه لم يكن ميراثا ، و الا لكان علي ظالما العباس آخذا حقه ،و ننزّه جانب علي من الظلم .)[٣] ٢٩ أ

رابعتها : انفراد واحد بعد واحد من أولاد علي عليها دليل على ذلك أيضا ، — و الاّ لاشتركوا فيها اذ الحسن و الحسين في درجة واحدة ، و هكذا من بعدهم .

خامستها : لوكان الشيخان ظلما فاطمة و العباس كما تزعمه هؤلاء الجهلة ، لكان علي في زمن خلافته ردها الى بني فاطمة و بني العباس، و لم يفعل،و من هنا

---

(١) ج : من أن .

(٢) جمع المؤلف بين حديثي عائشة رضي الله عنها : ١ـ أن فاطمة و العباس أتيا يلتمسان ميراثهما من رسول الله صلى الله عليه و سلم و هما حينئذ يطلبان أرضيهما من فدك و سهمهما من خيبر . فقال لهما أبوبكر : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : لا نورث، ما تركنا صدقة، انما يأكل آل محمد من هذا المال ... رواه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ج ١٢ ص ٥، و مسلم ج ٣ ص ١٣٨١ ،و أحمد ج ١ ص ٤ . ٢ـ ان فاطمة أرسلت الى أبي بكر تسأل ميرثها ......فتكلم أبوبكر فقال : و الذى نفسي بيده لقرابة رسول الله صلى الله عليه و سلم أحب اليّ أن أصل من قرابتي "رواه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ج ٧ ص ٧٧ـ٧٨ ،مسلم ج ٣ ص ١٣٨٠ـ١٣٨١ ، أحمد ج ١ ص ٦ـ ١٠ .

(٣) ما بين القوسين (أى من ص ١٧٦ الى هذا الحد) ساقط من : ب

قال الباقر لما قيل له " ما كان يعمل علي في سهم ذوى القربى ؟ قال " عمل[١] فيه بما عمل أبوبكر و عمر، و كان يكره أن يخالفهما " رواه الدارقطني و غيره .[٢]

سادستها : ان بني العباس استولوا على الملك أكثر من خمسمائة سنة ، فلو كان ارثا لردوه الى أنفسهم ولم يفعلوا ، فهذا دليل على أنها كانت صدقة و لا ارثا .

سابعتها : ان مما يزوّره الرافضة من أن " صدقة " بالنصب و(انه قيد)[٣] لما تركناه ،[٤] و المعنى أن ما تركناه على وجه الصدقة أى[٥] الوقف، يعني ما وقفناه لا نورثه و لا يرثه ورثتنا ،كلام[٦] لغو لوجوه :

الأول : أن هذا لا يختص بالأنبياء بل كل أحد هذا حكمه ، و الحديث مسوق لبيان خصائص الأنبياء بدليل قوله " نحن معاشر الأنبياء " .

الثاني[٧] : ان عليا و فاطمة أفصح من أن يخفى عليهما ذلك ، فكان ينبغي أن يقولا انها[٨] ليست صدقة بل هي ملك .

الثالث : ان الرواية بالرفع في " صدقة " لا بالنصب، فنصبها تحريف للحديث، و العمدة في الرواية على الحفاظ، و هم متفقون على الرفع .[٩]

و الله أعلم .

<u>حكاية</u> :

جاء علوى الى بعض بني العباس، و في يده المصحف فقال " يا أمير المؤمنين خذ حقي ممن ظلمني و غصبني مما في هذا الكتاب" قال " و من ذلك" قال " أبوبكر و عمر " قال " وما الذى غصباك" قال " ارث فاطمة " قال " فمن (ولي[١٠] بعدهما ؟ " قال " عثمان"، قال " فما صنع ؟ " قال " مضى على سبيلهما "

---

(١) ساقط من أ و أثبته من : ج ، و في ب : قال ما عمل فيه أبوبكر و عمر

(٢) تقدم هذا الأثر في ص : ١٥٨

(٣) ب : وفيه

(٤) تقدم ذكر الحديث في ص ١٧٥

(٥) ج : أن

(٦) ب : كلا

(٧) : بياض في : ب

(٨) ساقط من : ب

(٩) انظر الحديث و تخريجه في ص ١٧٥ (الهامش رقم : ٤)

(١٠) ساقط من ب

قال " فمن ولي بعد عثمان ؟" قال " علـيّ " قال " فما صنـع ؟" قال " مشى على طريقتهم ".(١) قال " أفظلمك عليّ ؟ " فسكت و أرخى رأسه، فقال " لولا أنـك من أولاد علـي لقتلتك ". أو كلاما هذا معناه " أ تنسب الظلم الى (أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم)(٢) لو كان (ما تقوله حقا) (٣) لكان لي فيه نصيب "، فطرده و توعّده ان عاد الى مثله .(٤)

٢١ ب

فهذه جملة في رد هؤلاء الجهال بالوجه الأوضح الأجلى، و الحق أحق أن يتبع، و الرجوع الى الحق أولى .

فائدة :

(ما اشتهرت أن) (٥) فاطمة ماتت و هي غضبى على أبي بكر غير صحيح - و لا ثابت.(٦) فقد قال الحافظ البيهقي في كتاب الاعتقاد " و قد دخل أبوبكر على فاطمة في مرض موتها و ترضاها حتى رضيت عنه، فلا طائل لسخط غيرها ممن يدعي موالاة أهل البيت ثم شطعن على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، و يهجر من يواليه و يرميه بالضعف و العجز و اختلاف السر والعلانية في القول و الفعل.(٧) ثم روى بسنده عن الشعبي أنه قال " لما مرضت فاطمة رضي الله عنها (أتاها أبوبكر الصدّيق، فاستأذن عليا، فقال علي كرم الله وجهه)(٨) " يا فاطمة هذا أبوبكر يستأذن عليك " فقالت " أتحبّ أن آذن له ؟" قال "نعم" فأذنت له، فدخل عليها يترضاها و قال " و الله ما تركت الدار و المال والأهل و العشيرة الاّ ابتغاء مرضات الله و مرضاة رسوله و مرضاتكم أهل البيت"

---

(١) أ و ب : طريقتهم، و أثبته من : ج

(٢) ب : صحابة رسول الله (٣) ب : الى ما تقوله حق

(٤) انظر : الحسام المسلول على منتقصي أصحاب الرسول ص ١٠٨ - ١٠٩ .

(٥) ب و ج : ما اشتهر من أن

(٦) في هامش ب : قف على أن فاطمة ماتت وهي راضية عن أبي بكر .

(٧) كتاب الاعتقاد ص ٢٣٠ .

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب

ثم رضاها حتى رضيت " [١]. فالحمد لله على هذه النعمة، فان القول بأن فاطمة ماتت و هي غضبى على أبي بكر يوغر الصدور، و يوجب النفور، وحاشا أبا بكر من ذلك .

الرابع : [٢]

من الأمور التي توصلوا بايجاب التقية [٣] و هو من أشنع هفواتهم أنهم قالوا ان عمر اغتصب بنت علي من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأن عليا سكت تقية . [٤]

و اعلم أن هؤلاء أرادوا أن يقيموا لدعاواهم الباطلة وجها، و أن يقيموا لعلي - بزعمهم عذرا، فلم يقدروا، فرموا عليا بكل رذيلة، و ضموا الى قلة الدين قلة العقل، فتكلموا بكلمات تمجها الأسماع و يسمجها الطباع، و تردها العقول، و يأباها المسموع و المعقول، ونعوذ بالله من ذلك، فقال ثقاتهم "ان عمر لما تولى أبوبكر أراد أن يغصب من علي أم كلثوم، فأبى علي، فأخبر بذلك أبابكر، فنادى أبوبكر خالد بن الوليد و أمره بقتل علي، فجاء خالد الى علي ليقتله، فندم أبوبكر على ماقاله لخالد [٥] فنادى " ياخالد لا تفعل ما أمرتك به" ففطن علي لذلك و قال " أ [٦] هذا يقتلني " فأخذ السيف من يد خالد و جعله طوقا، و شد بسه يديه الى عنقه ثم قال أبوبكر " لابد أن تعطي بنتك لعمر " فقال علي " أنا لا أعطي " فأمر أبوبكر عمر فأخذ البنت من بيت علي و ذهب بها . [٧] ٣٠ أ

و روى ثقاتهم أيضا أنه سئل جعفر الصادق من ذلك فقال " ذلك أول فرج غصبناه [٨]

فانظروا معاشر العقلاء الى هذه الرذالات الفاضحة و الأكاذيب و التناقض و المحالات الواضحة [٩]، و هذا باطل من وجوه :

---

(١) كتاب الاعتقاد ص ٢٣١، و عزاه محب الطبري في الرياض النضرة ج ١ ص ١٧٦ الى ابن السمان في الموافقة .

(٢) تقدم الأول، و الثاني في ص ١٧٣، و الثالث في ص ١٧٤، ثم هنا الرابع .

(٣) في هامش ج : الهفوة الثامنة .

(٤) انظر: ميرزا مخدوم في النواقض للروافض ق ٤٥ ب . =

أحدها : أن في زمن أبي بكر أم كلثوم كانت صغيرة جدا بنت ثلاثة أو أربعة أعوام . و مثل هذا لا يتصور في الحس الميل اليها و قربانها .

ثانيها : ان خالد بن الوليد من حين تولّى أبوبكر أرسله الى بني حنيفة لقتال مسيلمة ، و أرسله من هناك الى العراق، و منها الى الشام و لم يرجع الى المدينة الى أن مات بالحمص .

ثالثها : ان من يقدر أن يشد يدى خالد الى عنقه بسيفه بين جميع الصحابة كيف يخشى من عمر حتى يغتصب بنته .

رابعها : كيف يقول جعفر انها مغصوبة ، و الروايات الصحيحة عنه و عن كبار أهل البيت طافحة بأن عليا زوجها عمر بعد أن شاور أخويها الحسن و الحسين و أنهما قالا " يا أبه من مثل عمر في سابقته و محبته و دينه وورعه " فزوجها ايّاه .[1] و سيأتي ذكر الأحاديث [2].

(خامسها[3]: ان هذا القول المكذوب على جعفر يتضمن غصب فروج كثيرة من آل محمد و هذا أولها . و قد صان الله آل محمد من ذلك . لعن الله من كذب على أهل هذا البيت .

سادسها : على هذا الافك و البهتان أيّ عرض بقي لعلي، و أيّ استحقاق للخلافة ، و أى حميّة و أى دين و أى شجاعة و أى رجولية ، و بأى وجه ينظر الى الناس و يأخذ السيف و هل هذا الا الديانة و القيادة [4] حمى الله تعالى

= (٥) ب : خالد (٦) ساقط من : ب

(٧) انظر تفسير القمي ج ٢ ص ١٥٨ ـ ١٥٩

(٨) انظر : الفروع من الكافي ج ٢ ص ١٤١

(٩) ب : الغاضحة .

---

(١) انظر ص ١٨٩ ـ ١٩٠

(٢) انظر ص : ١٨٣ ـ ١٩١ (٣) ساقط من : ب

(٤) كذا في سائر النسخ، ولعل الصحيح " الغباوة " .

عنها آل بيت النبوة المطهرين من الأرجاس، الهم اني أبرأ اليك مما يفتريه هؤلاء الخذلة ، قاتلهم الله أنّى يؤفكون، ولعنهم الله بلعنته التي لعن بها ابليس، و استغفر الله العظيم من رواية مثل هذا و كتابته و قرائته ، و أتوب اليه .

ذكر الأحاديث الواردة في تزويج علي ابنته أم كلثوم بنت فاطمة من عمر رضي الله عنهم أجمعين .

قال الامام الشريف الحسيني نور الدين علي السمهودي ثم المدني مؤرخ ـ ٣٠ ب ـ المدينة (المنورة)[١] في كتابه " جواهر العقدين في فضل الشرفين " : روى الدارقطني عن الامام أبي حنيفة رحمه الله تعالى قال " قدمت المدينة[٢] فأتيت أبا جعفر الباقر فقال " يا أخا أهل العراق لا تجلس الينا ، فانكم قد نهيتم عن الجلوس الينا " قال " فجلست اليه فقلت " أصلحك الله ، ما تقول في أبي بكر و عمر ؟" فقال " رحم الله أبا بكر وعمر" قلت " انهم يقولون عندنا بالعراق انك تتبرأ منهما " قال " معاذالله كذبوا و رب الكعبة ، أولست تعلم أنّ عليا بن أبي طالب زوّج ابنته أم كلثوم رضي الله عنها من فاطمة عليها السلام[٢] من عمر بن الخطاب، و هل تدرى من هي لا أمّ لك ، جدتها خديجة سيدة نساء أهل الجنة ، وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين ورسول رب العالمين، و أخواها[٣] الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة ، و أبوها علي بن أبي طالب ذو الشرف و المنقبة في الاسلام ، و أمها فاطمة الزهراء و عمّاها حمزة و جعفر بن[٤] أبي طالب ، فلو لم يكن لها أهلا ـ يعني عمر بن الخطاب ـ لا أبا لك ـ لما زوّجها ايّاه " قال : قلت " فلو كتبت اليهم

---

(١) ساقط من : ب .

(٢) في هامش ب : قف على قول الباقر لأبي حنيفة لا تجلس الينا

(٣) ب : أخوها

(٤) ب : بني

و كذبت من نفسك " قال " لا يطيعونني بالكتب، هذا أنت قد قلت لك لا تجلس الي فعصيتني، فكيف يطيعونني (بالكتب)[١]» [٢].

(و رواه الحافظ أبوبكر الخطيب البغدادى بسنده الى سفيان بن عبد الرحمن من عبد ربه اليشكرى قال " سمعت أبا حنيفة رحمه الله تعالى يقول " قدمت المدينة، فأتيت أبا جعفر محمد بن علي رضي الله عنهما فقال " يا أخا أهل العراق لا تجلس الينا، فانكم قد نهيتم عن الجلوس الينا " فجلست، فقلت " أصلحك الله، ما تقول في أبي بكر و عمر" فقال " رحم الله أبا بكر وعمر " قلت " انهم يقولون بالعراق انك تتبرأ منهما " فقال " معاذ الله، كذبوا و رب الكعبة، أولست تعلم أن عليا زوج ابنته أم كلثوم بنت فاطمة من عمر بن الخطاب و هل تدرى من هي لا أبا لك، جدتها خديجة سيدة نساء أهل الجنة، وجدها رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين و سيد المرسلين ورسول رب العالمين، و أمها فاطمة سيدة نساء العالمين، و أخواها الحسن و الحسين سيدا شباب أهل الجنة و أبوها علي بن أبي طالب ذو الشرف و المنقبة في الاسلام، فلو لم يكن لها أهلا لا أبا لك - لم يزوجها اياه - بنحو ما هو)[٣].

٣١ أ

و روى أبو صالح المؤذن في أربعينه في فضل الزهراء، و الحافظ أبو محمد عبد العزيز بن الأخضر، و أبو نعيم في معرفة الصحابة " أن عمر بن الخطاب خطب الى علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم، فاعتلّ عليّ[٤] بصغرها، فقال " اني لم أرد الباءة، ولكن سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " كل سبب و نسب منقطع يوم القيامة (ما خلا سببي ونسبي، و كل ولد أب فانّ عصبتهم لأبيهم)[٥] ما خلا ولد فاطمة، فاني أنا عصبتهم و أبوهم " و أخرجه

---

(١) ساقط من أ و ب، و أثبته من : ج

(٢) جواهر العقدين ج ١ ص ١٤٢ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب و ج ، و الأثر ذكره السمهودى في ج١ ص١٤٣

(٤) ب و ج : عليه

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب

ابن السمان عن المستظل قال " خطب عمر - بمثله " (١)

و رواه الطبراني في الكبير ورجاله موثقون، ورواه الدارقطني و الطبراني في الأوسط كلاهما عن حديث ابن عيينة عن جعفر الصادق عن أبيه محمد الباقر عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه (أنه)(٢) قال " سمعت عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول حين تزوج ابنة علي رضي الله عنهما " ألا تهنوني ؟ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " ينقطع يوم القيامة (٣) كل سبب و نسب الا سببي و نسبي "(٤) ورواه البيهقي من طريق وهب بن خالد عن جعفر بن محمد عن أبيه أن عمر رضي الله عنه خطب أم كلثوم الى عليّ بمثله "(٥).

و رواه الدارقطني من طرق عن جعفر بن محمد عن أبيه، و رواه أيضا من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده علي بن الحسين السبط فقال الدارقطني قرىء على أبي محمد الحسن بن محمد بن يحي العلوى و أنا أسمع ، قال له حدثك جدك يحي بن الحسن أى ابن جعفر بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين ابن الحسين السبط قال " حدثني أبي الحسن بن جعفر عن ابراهيم بن محمد عن جعفر بن محمد عن أبيه عن جده أى علي بن الحسين السبط أن عليا رضي الله عنه عزل بناته لولد أخيه جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه، قال " فلقي عمر عليا فقال " يا أبا الحسن أنكحني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقال علي " قد حبستهن لولد أخي جعفر " فقال عمر " انه و الله ما على وجه الأرض أحد يرصد من حسن صحبتها ما أرصد ، فأنكحني يا أبا الحسن" فقال " قد أنكحتكها " قال " فعاد عمر الى مجلسه بالروضة ٣١ ب بين القبر والمنبر حيث مجلس المهاجرين والأنصار، فقال عمر " رفئوني(٦)

---

(١) جواهر العقدين ج ١ ص ١٣٨- ١٣٩ (٢) ساقط من : ب

(٣) نفس المرجع . ج ١ ص ١٣٩ (٤) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٥) نفس المصدر ج ١ ص ١٤٠

(٦) أ : دفئوني ، ب : رفعوني و أثبته من : ج و من جواهر العقدين ج ١ ص ١٤١.
و معنى : رفئوني أى ادعولي بالرفاء و البنين . انظر : النهاية ج ٢٤٨/٢ ، و معجم الوسيط ج ١ ص ٣٥٨

قالوا " بمن يا أمير المؤمنين ؟ فقال " بأم كلثوم بنت علي " وابتدأ يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم بمثل ما مرّ ".[١]

قال السمهودى : و يحي بن الحسن جد شيخ الدارقطني في هذا الحديث هو صاحب أخبار المدينة[٢]، كان فقيها محدثا نسّابة ، و هو أصل بيت بني مهنا أمراء المدينة من الولاة و المعزوليين، لأن مهنا المذكور هو ابن داوود بن القاسم بن عبيد الله بن طاهر بن يحي المذكور، بل غالب من في المدينة اليوم من أشراف بني الحسين من نسله ، فالعجب مع هذا كيف يقبلون من الجهلة ما يلقون اليهم من تكذيب هذا ،(ورجال)[٣] هذا الاسناد جميعهم من أهل بيتهم ، وانما أوجب لهم ذلك بعدهم من مخالطة العلماء و استيلاء الجهال ممن يزعم أنه من شيعتهم عليهم ، فسرى ضررهم اليهم . والله المستعان "[٤].

قال [٥]" و خبر تزويج علي رضي الله عنه لابنته من عمر رضي الله عنه لا يرتاب فيه من مارس الأخبار أدنى ممارسة " انتهى "[٦].

و روى ابن السكن[٧] في صحاحه من طريق حسن بن حسن عن أبيه عن عمر[٨]، و رواه الفقيه أبو الحسن بن المغازلي في المناقب من طريق عبدالله

---

(١) جواهر العقدين ج ١ ص ١٤١

(٢) في جواهر العقدين : كتاب أخبار المدينة .

(٣) ساقط من : ب و ج

(٤) جواهر العقدين ج ١ ص ١٤١

(٥) أى السمهودى

(٦) جواهر العقدين ج ١ ص ١٤١

(٧) هو سعيد بن عثمان بن السكن البغدادى ، من حفاظ الحديث ، توفي سنة ٣٥٣ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ١٤٠، تهذيب ابن عساكر ج ٦ ص ١٥٤ شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢

(٨) ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ١ ص ١٤٣ .

ابن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب قال " سمعت عبد الله بن عمر - بنحوه[١]

و رواه الدارقطني أيضا من حديث يونس بن أبي يعفور[٢] عن أبيه عن عبد الله ابن عمر بنحوه .[٣]

و رواه الدارقطني من حديث الليث بن سعد عن موسى بن علي بن رباح عن أبيه عن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال " خطب عمر الى علي ابنته من فاطمة ، و أكثر تردده اليه ، فقال علي " يا أمير المؤمنين ما عندي الا صغيرة " فقال عمر " ما يحملني على كثرة ترددي اليك الا (أني)[٤] سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " كل حسب و نسب و سبب و صهر منقطع يوم القيامة الا حسبي و نسبي (و سببي)[٥] و صهري" فقام علي فأمر بابنته من فاطمة فزينت وبعث بها الى عمر ، فلما رآها قام اليها فأجلسها في حجره و قبّلها و دعا لها ، فلما قامت أخذت بساقها و قال لها " قولي لأبيك قد رضيت (قد رضيت)[٦] ، فلما جاءت الجارية الى أبيها قال لها " ما قال لك أمير المؤمنين" قالت " لما رآني قام اليّ فأجلسني في حجره و قبلني و دعا لي ، فلما مضيت أخذ بساقي وقال لي " قولي لأبيك قد رضيت قد رضيت " فأنكحها اياه ، فولدت زيد ٣٢ أ ابن عمر ، فعاش حتى كان رجلا ثم مات ".[٧]

وروى الدارقطني أيضا من طريق بشر بن مهران من حديث شريك بسنده الماضي أن عمر لما خطبها من علي ، فاعتل عليه بأنه أعدّها[٨] لابن جعفر قيل لعلي انه يقدر أنك تضن بها عليه (فأرسل علي بها)[٩] اليه ليعلم صغرها ، وقال

---

(١) ذكره السمهودي في جواهر العقدين ج ١ ص ١٤٣

(٢) في : ب : يعقوب ،

(٣) ذكره السمهودي في جواهر العقدين ج ١ ص ١٤٣

(٤) ساقط من : ب

(٥) ساقط من : ب

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٧) ذكره السمهودي في جواهر العقدين ج ١ ص ١٤٤ - ١٤٥

(٨) ب : عدها

(٩) ب : و أرسل بها علي اليه .

" ان رضيتها فهي امرأتك" فقال عمر " انّي والله ما طلبتها لباه، ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وذكر الحديث بمثل ما مر "(١)

و روى الدولابي في الذرية الطاهرة (٢) من عاصم بن عمر بن قتادة قال " خطب عمر بن الخطاب الى علي بن أبي طالب ابنته فاطمة، فاعتل عليّ عليه و قال له "(هي)(٣) صغيرة " فقال عمر " لا والله ما ذلك بك ولكن أردت منعي، فان كانت كما تقول فابعثها اليّ " فرجع علي فدعاها فأعطاها حلّة، وقال " انطلقي بهذه الى أمير المؤمنين فقولي : يقول لك أبي كيف ترى هذه الحلة " فأتته وقالت له ذلك، فأخذ عمر بذراعها فاجتذبتها منه و قالت " أرسل " فأرسلها، وقال " حصان كريم، انطلقي فقولي ما أحسنها و الله و أجملها، ليست والله كما قلت " فزوّجها اياه "(٤).

و في هذه الرواية اشارة الى أن عمر فعل بها ذلك امتحانا لها .

(و رواه الدولابي)(٥) في الذرية الطاهرة من حديث واقد بن محمد بن عبد الله (بن عمر من بعض أهله قال " خطب عمر الى علي رضي الله عنهما ابنته أم كلثوم و أمها)(٦) فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال له علي " انّ عليّ فيه - أي في هذا الشأن أمراء حتى استأذنهم "، فأتى ولد فاطمة فذكر ذلك لهم فقالوا " زوّجه "، فدعا أم كلثوم و هي يومئذ صبية فقال " انطلقي الى أمير المؤمنين فقولي له : انّ أبي

---

(١) ذكره السمهودي في جواهر العقدين ج١ ص ١٤٥

(٢) هو محمد بن أحمد بن حماد ابو البشر الدولابي، مؤرخ من حفاظ الحديث توفي عام ٣١٠ هـ . انظر : تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٩١، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٦٠ . وكتاب " الذرية الطاهرة " مطبوع، حققه سعد المبارك الحسن.

(٣) ساقط من : ب و ج

(٤) الذرية الطاهرة ص ١١٤، و قال محققه : اسناده منقطع ضعيف

(٥) ب : الدولابي ، و في ج : الدارقطني الدولابي

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

يقرئك السلام و يقول لك " انّا قضينا حاجك التي طلبت" فأخذها عمر و ضمها اليه، و قال " انّي خطبتها الى أبيها فزوجنيها " فقيل " يا أمير المؤمنين ما كنت تريد اليها صبيّة صغيرة " فقال " اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ... وذكر الحديث بمثل ماتقدّم.[1]

و روى الدولابي عن زيد بن أسلم عن أبيه أسلم مولى عمر بن الخطاب قال ٣٢ ب
" خطب[2] عمر الى عليّ بن أبي طالب أم كلثوم، فاستشار علي العباس و عقيلا فنهاه عقيل، فقال علي للعباس " والله ماذلك منه نصيحة " ثم قال لعقيل " أما والله ما ذلك يعني خطبة عمر - لرغبة فيك يا عقيل، ولكن أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " كل سبب ونسب منقطع يوم القيامة الاّ سببي و نسبي ".[2]

و روى ابن السمان[3] معناه ، ولفظه " أن عمر قال لعلي " انّي أحب أن يكون عندي عضو من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم " فقال له علي " ما عندي الاّ أم كلثوم و هي صغيرة " فقال " ان تعش تكبر" فقال " انّ لها أميرين معي " قال " نعم " فرجع الى أهله، وقعد عمر ينتظر ما يردّ عليه فقال علي " ادعوا الحسن و الحسين " فجاءا فدخلا فقعدا بين يديه، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال لهما " ان عمر خطب اليّ أختكما ، فقلت له انّ لها معي أميرين، و انّي كرهت أن أزوجها أنا حتى أؤامركما " فسكت الحسين وتكلم الحسن : فحمد الله و أثنى عليه ثم قال " يا أبتاه من بعد عمر صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم و توفي و هو عنه راض ، ثم ولي الخلافة فعدل" قال " صدقت ، ولكني كرهت أن أقطع أمرا دونكما " ثم ذكر معنى ما تقدم[4]

قلت : وبهذا الحديث - و الذي قبله المصرحين باشارة الحسنين على

---

(١) الذرية الطاهرة ص ١١٤-١١٥ . و قال محققه : اسناده ضعيف منقطع . والحديث رواه ابن سعد في الطبقات ج ٨ ص ٤٦٣، و الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٤٢ وقال صحيح الاسناد، و تعقبه الذهبي بقوله : منقطع . و الحديث ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ١ ص ١٤٥ - ١٤٦ .

(٢) الذرية الطاهرة ص ١١٥ . وقال محققه : اسناده ضعيف جدا .

أبيهما بالتزويج ورضاهما بذلك، تبيّن أن ما رواه البيهقي من طريق ابن أبي مليكة عن الحسن بن الحسن عن أبيه عن عمر (عن النبي صلى الله عليه وسلم)[1] وفيه " فقال علي للحسن والحسين : زوّجا عمّكما " قالا " هي امرأة من النساء تختار لنفسها " فقام علي مغضبا ، فأمسك الحسن رضي الله عنه بثوبه وقال " لا صبر لنا على هجرانك يا أبتاه " فزوّجاه " انتهى[2]، وهم فاحش سرى الى الراوى من حكاية أخرى وهي مع أم كلثوم أيضا ، فانّها بعد موت عمر خطبها بعض الأعيان وأصدقها شيئا كثيرا ،ورضي الحسنان ولم يرض(علي)[3] رضي الله عنه وأرادها لابن أخيه عون بن جعفر، فاستشارهما فقالا ذلك .

وبيان وجه الوهم هو ما رواه الدولابي في الذرية الطاهرة عن حسن بن حسن بن[4] علي بن أبي طالب قال "أيمت أم كلثوم بنت علي من عمر بن الخطاب(رضي الله عنها)[5] فدخل عليها حسن وحسين أخواها ، فقالا لها " انك ممن عرفت سيدة نساء المسلمين وبنت سيدتهن، وانك والله لئن أمكنت عليا من رمتك لينكحنّك بعض أيتامه ، ولئن أردت أن تصيبي ما لا عظيما لتصيبنّه " فوالله ما قاما حتى طلع علي بن أبي طالب يتكيء على عصاه ، فجلس فحمد الله وأثنى عليه ، ثم ذكر منزلتهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال " قد[6] عرفتم

٣٣ أ

= (٣) هو اسماعيل بن علي بن الحسين السمان الرازى، حافظ من علماء المعتزلة ، وهو حنفي المذهب،توفي عام ٤٤٧ هـ . وهو صاحب كتاب " الموافقة بين أهل البيت والصحابة ، ذكر الزركلي أنه لا زال مخطوطا .
انظر : لسان الميزان ج ١ ص ٤٢١، الأعلام ج ١ ص ٣١٩ .

(٤) ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ١ ص ١٤٦ ـ ١٤٧ .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) الأثر ذكره السمهودى في جواهر العقدين ج ١ ص ١٤٢ ـ ١٤٣

(٣) ساقط من : ب

(٤) ب : بني علي بن

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج

(٦) ب : ما

منزلتكم يا بني فاطمة و اثرتكم عندي على سائر ولدي لمكانتكم من رسول الله صلى الله عليه وسلم و قرابتكم منه " قالوا " صدقت رحمك الله، فجزاك الله عنا خيرا " فقال " أي[1] بنية ان الله قد جعل أمرك بيدك، فأنا أحبّ أن تجعليه بيدي" فقالت " أي أبه و الله انّي لا مرأة أرغب فيما ترغب فيه النساء ، و أحب أن أصيب ما تصيب النساء من الدنيا و أنا أريد أن أنظر في أمر نفسي" فقال " لا والله يا بنية ، ما هذا من رأيك الا رأي هذين" ثم قام فقال " و الله لا أكلم رجلا منهما أو تفعلين" فأخذا بثيابه فقالا "اجلس يا أبتاه فوالله ما لنا على هجرانك من صبر، اجعلي أمرك بيده" فقالت "قد فعلت " فقال " انّي قد زوجتك من عون بن جعفر، و انه لغلام" ثم رجع الى بيته فبعث اليها بأربعة آلاف درهم، وبعث الى ابن أخيه فأدخلها عليه فقال حسن " ما سمعت بمثل عشق منها له منذ خلقك الله تعالى". قال ابن اسحاق " فما نشب عون أن هلك فرجع اليها علي[2] فقال " يا بنية اجعلي أمرك بيدي " ففعلت فزوّجها من محمد بن جعفر، ثم خرج فبعث اليها بأربعة آلاف درهم، ثم أدخلها عليه، فمات محمد عنها، فتزوجها عبد الله بن جعفر، ومات عنها ولم يصب منها ولدا [3]، و في رواية أنها ماتت عنده .[4]

فهذا الحديث بيّن أنّ في الحديث المتقدم وهما ، وأيضا فانّ أم كلثوم لم تكن حين خطبها عمر امرأة تختار لنفسها لما مرّ (من الأحاديث)[5] أنها صبية صغيرة ، ولأنها[6] ولدت في آخر حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم (وأبوبكر لم يعش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الا سنتين)[7] و –

---

(١) ب : لأي (٢) ساقط من : ج

(٣) الذرية الطاهرة ص. ١١٧ – ١١٨ ،وقال محققه : اسناده معضل ضعيف .

(٤) نفس المصدر ص. ١١٨،قال محققه : و في اسناده عبيد الله بن أبي زياد و هو صدوق كما في التقريب .

(٥) ب : من الحديث (٦) أ : ولا ،وأثبته من ب و ج

(٧) ب : الا سنتين و أبوبكر لم يعش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

أقل، فيكون عمرها حين خطبها عمر نحوا من خمس سنين أو أقل أو أكثر . ٣٣ ب
وأيضا فانّ الثابت من الحسنين الاشارة بالتزويج من عمر كما مرّ، دون -
الاباء منه، والله أعلم .

فائدة :

فهم من مجموع [1] الروايات أن في الأحاديث المارة نكات :

احداها [2]: أن عمر خطبها في زمن خلافته لا في خلافة أبي بكر، كما صرح به قول
الحسن بن علي حين استشاره علي " ثم ولي فعدل " [3].

ثانيتها : انه أكثر التردد الى علي، وتوسل اليه بأنّ قصده مصاهرة رسول -
الله صلى الله عليه وسلم، وأن يكون عنده عضو من أعضاء رسول -
الله صلى الله عليه وسلم حين فاته [4] تزوج فاطمة عليها السلام.

ثالثتها : ان عليا وولديه رضوا بذلك، ورأوا عمرا كفوءاً لها، وكيف لا
وقد رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عثمان كفوءاً لبنتيه؛
ومعلوم أن عمر أفضل من عثمان بالاجماع. [5] وأن بنتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم أفضل من بنت علي .

رابعتها : ان تقبيل عمر لها واجلاسه لها في حجره من قبيل الشفقة، كما
نبه عليه السيد السمهودي [6]، وكما يدل عليه صريح الروايات
" ما تريد اليها صبية صغيرة " [7].

خامستها : أنه يندفع بهذا ما استشكله الحافظ ابن حجر في " تخريج العزيز " [8]

---

(١) ب : جميع (٢) ب : احدها
(٣) تقدم هذا الأثر في ص ١٨٩
(٤) ب : وفاته
(٥) انظر: صحيح البخاري مع الفتح ج ٧ ص ١٦ - ١٧
(٦) انظر : جواهر العقدين ج ١ ص ١٤٦ - ١٤٧ .
(٧) مرّ ذكر هذا الأثر في ص ١٨٩ .
(٨) هو الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢ هـ أمير المؤمنين في الحديث، له مؤلفات عديدة، منها " تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي

قال " روى عبد الرزاق و سعيد بن منصور و ابن أبي عمر[1] من سفيان عن عمرو بن دينار عن محمد بن علي بن الحنفية : أن عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)[2] خطب الى علي ابنته أم كلثوم، فذكر له صغرها، فقال " أبعث بها اليك، فان رضيت فهي امرأتك، فأرسل بها اليه، فكشف من ساقها، فقالت "لولا أنك أمير المؤمنين لصككت عينيك". قال الحافظ " وهذا يشكل على من قال انه لا ينظر غير الوجه و الكفين "[3].

وجه الاندفاع أنها لصغرها ما كانت حرم نظرها، فكشفه ساقها ليس بأعظم من تقبيلها، وهذا هو الظاهر من حديث عقبة بن عامر الجهني حيث قال بعد قول عمر " قد رضيت قد رضيت" فأنكحها اياه.[4] فان ظاهره وقوع النكاح[5] بعد رؤيته لها ورضاه بها، ويجوز أن يكون علي زوجها اياه ثم طلب عمر أن يدخلها عليه فقال " انها صغيرة ". ٣٤ أ

ويدل لهذا المعنى أمور :

أحدها : ما مرّ من رواية الدارقطني من طريق بني حسين أن عمر لقي عليا فقال " يا أبا الحسن أنكحني " الحديث[6] وفيه " فقال علي" قد أنكحتكها "[7]، فان هذه صيغة لايجاب، وقد تقدمها قبول عمر و هو قوله " أنكحني ابنتك أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم "[8]، و لابد أن يكون هذا اللقاء بحضور شخصين فتم العقد.

= الكبير. (مطبوع بتحقيق : عبد الله هاشم اليمني، و اخر بتحقيق د. شعبان محمد اسماعيل). و كتاب " تخريج العزيز" الذى ذكره البرزنجي هو كتاب تلخيص الحبير لابن حجر العسقلاني. ولعل وجه تسمية البرزنجي الكتاب بتخريج العزيز أن الكتاب يبحث عن موضوع "تخريج" أحاديث كتاب الرافعي المسمى "بالعزيز" (و عن تسمية كتاب الرافعي، انظر : مجموع شرح المهذب ج ١ ص ٧٥، فى الهامش).

(١) ب : أبي عمر بن الخطاب
(٢) ما بين القوسين ساقط من ب و ج
(٣) انظر تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٤٧
(٤) مرّ ذكر هذا الحديث في ص. ١٨٧
(٥) ب و ج : الانكاح
(٦) مرّ ذكر الحديث في ص. ١٨٥ –
(٧) و (٨) انظر ص. ١٨٥–١٨٦ .

الثاني : أن عمر عاد بعد هذا الى مجلسه وقال " رفئوني[١] و لا ترفئة الآ ـ بعد العقد عرفا .

الثالث : ان قوله " ان رضيته فهي امرأتك "[٢] كناية ، فيكون ايجابا في عقد النكاح عند من يجوزها بالكناية و بالتعليق، كما ورد ذلك في رواية في نكاح فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، حيث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلي غائب " زوجتها عليا على كذا ان[٣] رضي علي ". فقد روى أبو الخير القزويني الحاكمي[٤] عن أنس رضي الله عنه أن عليا خطب فاطمة بعد أن خطبها أبوبكر و عمر، فقال النبي صلى الله عليه وسلم " قد أمرني ربي بذلك" قال أنس " ثم دعاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد أيام فقال " ادع[٥] أبابكر و عمر و عثمان و عبد الرحمن ابن عوف و عدة من الأنصار" فلما اجتمعوا و اخذوا مجالسهم ، وكان علي غائبا ، فقال صلى الله عليه وسلم " الحمد لله المحمود بنعمته" وذكر خطبته ثم قال " ان الله عز وجل آمرني أن أزوج فاطمة من علي بن أبي طالب ، فاشهدوا أني قد زوّجته على أربعمائة مثقال فضة ان رضي بذلك علي " ثم دعا بطبق من البسر فقال " انتهبوا " فانتهبنا " قال ابن حجر : يحتمل أن عليا قبل فورا حين بلغه الخبر[٦] قال و عندنا[٧] أن من زوّج غائبا بإيجاب صحيح ـ كما هنا ـ فبلغه الخبر فقال " تزوجتها " أو " قبلت نكاحها " صحّ " انتهى[٨] و هنا[٩] كذلك قال علي " ان رضيتها فهي امرأتك " فقال عمر " قد رضيت"[١٠] قبولا لايجابه ، فتمّ العقد . وقد جوّزبعضهم طول الفصل بين الايجاب و القبول.

---

(١) مرّ ذكر الحديث في ص ١٨٥
(٢) مرّ ذكر الحديث في ص ١٨٨
(٣) ب : وان
(٤) لم أقف على ترجمته
(٥) ب : لا أدع
(٦) ساقط من : ب
(٧) ب : و عدنا
(٨) لم أقف على مصدر قول ابن حجر
(٩) بياض في : ب
(١٠) مرّ ذكر الحديث في ص ١٨٧ .

الرابع : ما في رواية الدولابي أن عليا قال لها حين بعثها " قولي له انّ ـ أبي يقرئك السلام و يقول لك انّا (قضينا)[١] حاجتك التي طلبت"[٢] و أن عمر ضمها اليه و قال " اني كنت خطبتها الى أبيها فزوجنيها " فان ظاهر هذا ان عمر فهم من قول علي " انّا قضينا حاجتك " أنه زوجها فقال "زوجنيها " ، وبالجملة (فالوجه الأول)[٣] أوجه (و أوضح)[٤].

٣٤ ب

فائدة :

صحّ من أم كلثوم هذه أنها كانت يوم طعن ابن ملجم عليا في صلاة (الصبح)[٥] تبكي و تقول " ما لي ولصلاة الصبح، قتل زوجي عمر أمير المؤمنين في صلاة الصبح ، و قتل أبي عليّ (أمير المؤمنين)[٦] في صلاة الصبح".[٧]

و صحّ أيضا أن كعبا الأحبار رضي الله عنه رآها يوما فقال " (يا امرأة بعلك في النار، فقال " انّا نجد في التوراة انك على باب من أبواب جهنم)[٨] ، فأخذت تبكي ، فدخل عليها عمر و هي تبكي، فقال " ما يبكيك" قالت " ألا تسمع ما يقول هذا اليهودى يقول كذا و كذا " فقال عمر " ما شاء الله" فاستدعاه و قال " ما هذا الذى بلغني منك " فقال " يا أمير المؤمنين و الذى نفسي بيده لا ينسلخ ذو الحجة حتى تدخل الجنة (فقال " ما هذا مرة في الجنة ومرة في النار" فقال " انّا لنجدك في كتاب الله على باب من أبواب)[٩] جهنم تمنع الناس أن يقتحموا فيها ، فاذا متّ اقتحموا[١٠]" رواه الخطيب في الرواة من مالك.[١١]

(و في معناه ما في البخارى أن عمر رضي الله عنه سأل حذيفة رضي الله عنه من الفتنة التي تموج كموج البحر، قال " يا أمير المؤمنين لا بأس عليك،

---

(١) ساقط من : ب
(٢) مرّ ذكر الأثر في ص ١٨٨ ـ ١٨٩ .
(٣) ب : فالأول
(٤) ج : أصح
(٥) ساقط من : ب
(٦) ساقط من : ب
(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب
(٧) انظر : البداية و النهاية ج ٨/ ١٤
(٩) ما بين القوسين ساقط من : ب
(١٠) ج : اذا اقتحموا
(١١) ذكرها ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ج ١٣ ص ٥٠

منها أن بينك و بينها بابا مغلقا " فقال " أيفتح الباب أم يكسر" قال " بل يكسر" قال " ذاك أجدر أن لا يغلق أبدا "، فسئل حذيفة " من الباب ؟ " قال " عمر " .(١)(٢)

و في(صحيح البخاري أن عمر قسم مروطا بين نساء من نساء المدينة ، فبقي منها مرط جيد، فقال له بعض من عنده " يا أمير المؤمنين اعط هذا بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم التي عندك - يعنون أم كلثوم بنت علي - فقال عمر " أم سليط أحق به ، فانها كانت تزفر لنا القرب يوم أحد(٣) و أم سليط من نساء الأنصار ممن بايع رسول الله صلى الله عليه وسلم .(٤)

و الحكايات المتعلقة بأم كلثوم هذه كثيرة ، لو ذهبت أنقلها صارت مجلدا ، فلعن الله الرافضة ، كيف ينكرون هذا الأمر المتواتر بين الناس، وكيف ٣٥ أ ينسبون الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين و أهل البيت الى كل رذيلة و عيب، قاتلهم الله أنى يؤفكون .

و لنبسط الكلام فيه بعض البسط :

قال الحافظ أبو الربيع الكلاعي المؤرخ في كتابه الذى سماه " الاكتفا في سيرة النبي المصطفى و الثلاثة الخلفا " في غزوة سلمة بن قيس الأشجعي الأكراد ما لفظه ذكره الطبرى من طريقين كلاهما ينمي الى سليمان بن بريدة و اللفظ في الحديثين متقارب، وساق الكلام الى أن قال " فبعث سلمة بن قيس بالخبر - يعني خبر الفتح - الى أمير المؤمنين عمر، قال الرسول - فدفعت(٥) اليه ضحى و الناس يتغدون ، و هو متكيء على عصى كهيئة الراعي في غنمه يطوف في تلك القصاع (٦) " يا يرفا زد هؤلاء لحما و هؤلاء خبزا و هؤلاء مرقة

---

(١) ما بين القوسين ساقط من ب و ج

(٢) انظر : صحيح البخاري مع الفتح ج ١٣ ص ٤٨

(٣) و في ب و ج : ان عمر أتى بكساء ،وكان فيها كسوة حسنة فقالوا " اكسها بنت رسول الله التي عندك" يعني أم كلثوم بنت علي من فاطمة ،فقال " لا ولكن أكسوها أم سليم انها كانت تنقل الماء على ظهرها يوم أحد و تفرغها في أفواه الناس " أو ما في هذا معناه . و الرواية في صحيح البخاري مع =

الى أن قال " ثم أدبر فاتبعته ،فدخل داره ثم دخل حجرته ، فاستأذنت وسلمت ، فأذن لي، فدخلت، فاذا هو جالس على مسح متكيء على وسادتين من أدم ـ محشوين ليفا ، فنبذ اليّ أحدهما ، فجلست، فقال " يا أم كلثوم هات غدا ءنا " فجاءوا اليه بقصعة فيها خبز و زيت في عرضها ملح لم يدق،فقال لي "كل" الحديث بطوله .[١]

و في رواية أن هذا كان في غزوة " فَسَا وَ دَرَابجَرد "[٢]، وكان أمير العسكر (سارية بن زنيم)[٣]، و أم كلثوم هذه هي بنت علي رضي الله عنهما التي تزوجها عمر رضي الله عنه .

و في رواية أنه قال لها خلف الستارة " ألا تخرجين الى الضيف " فقالت "وهل كسوتني ما أخرج به " فقال عمر " امرأة أمير المؤمنين و ابنة علي بن أبي طالب ما تجد جلبابا تلبسه تخرج به "[٤].

فانظر[٥] الى هذا الزهد الذى كان لعمر رضي الله عنه، فانه في خلافته سيقت له خزائن ملوك الأرض ، و مع ذلك لم يدخر جلبابا لأحبّ نسائه وأشرفهن أم كلثوم بنت علي رضي الله عنهم أجمعين .

(و روى في المستطرف في الباب الحادى و الستين عن أنس بن مالك رضي الله ٣٥ ب عنه قال " خرج أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه في ليلة من الليالي يطوف و يسأل عن أحوال الناس، فرأى بيتا من الشعر مضروبا لم يكن قد رآه بالأمس، فدنا منه فسمع منه أنين امرأة و رأى رجلا قاعدا ، فدنا منه ،

= الفتح ج ٧ ص ٣٦٦ ـ ٣٦٧ .
(٤) الاستيعاب ج ص ٢٢٦
(٥) ب : فدنق
(٦) ب : النصاع

---

(١) لم أقف على رواية الكلاعي، وانظر رواية الطبرى في تاريخه ج ٤ ص ١٨٦ ـ ١٨٩،و أورد ابن كثير الرواية مختصرة ،انظر البداية والنهاية ج ٧ ص١٣٧ .
(٢) ب : فسا ودا ربحرد "، وفي ج : بياض قدر كلمة ثم عبارة " بحرد"
(٣) ب : قد سار به .و من هذه الرواية انظر : البداية والنهاية ج٧ ص ١٤٣ـ١٤٤ و تاريخ الطبرى ج ١٧٨/٤ . و لم أقف على ترجمة سارية بن زنيم فيما اطلعت من كتب التراجم .
(٤) انظر : البداية و النهاية ج ١٤٤/٧، تاريخ الطبرى ج ٤ / ١٧٩
(٥) ب : فانظر فانظر

و قال " من الرجل " فقال " رجل من البادية ، قدمت الى أمير المؤمنين لأصيب من فضله " قال " فما هذا الأنين ؟ " قال " امرأة تتمحض قد أخذها الطلق " قال " فهل عندها أحد " قال " لا " ، فانطلق و أخذ[1] الرجل و هو لا يعرفه ، وجاء به الى منزله وقال لامرأته أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب - رضي الله عنه " هل لك في أجر ساقه الله تعالى اليك " قالت " و ما هو " قال " امرأة قد أخذها الطلق و ليس عندها أحد " فقالت " ان شئت فعلت " - فقال " خذى ما يصلح للمرأة من الخرق و الدهن و ائتيني بقدر و نحم و حبوب " فجاءته بما طلب ، فحمله و مشت خلفه حتى أتى البيت ، فقال " ادخلي الى المرأة " ثم قال للرجل " أوقد لي نارا " ففعل ، فجعل عمر يوقد النار و ينفخها ، فصار الدخان يخرج من خلال لحيته رضي الله عنه حتى انضجّ ما في القدر ، و شاله من فوق النار ، ووضعه للمرأة ، فقالت أم كلثوم رضي الله عنها " يا أمير المؤمنين بشّر صاحبك بغلام " ، فلما سمعها الرجل تقول " يا أمير المؤمنين " ارتاع و خجل و قال " واخجلتاه منك يا أمير المؤمنين أهكذا تفعل بنفسك " فقال أمير المؤمنين " يا أخا العرب من ولي شيئا من أمور المؤمنين ينبغي له أن يطلع الى صغير أمرهم و كبيره ، فانه عنهما مسئول ، و من غفل عنهم خسر الدنيا و الآخرة " ، ثم قام عمر و أخذ القدر من النار و حملها الى باب البيت ، فأخذتها أم كلثوم و أطعمت المرأة . فلما استقرت و سكنت طلعت أم كلثوم (وقالت " يا أمير المؤمنين ، قل لأخيك هذا يدخل البيت و يأكل /ما بقي في البرمة ، فأمره بذلك عمر وقال له " في غداة هلمّ الينا)[2] . فلما أصبح الأعرابي جاء الى دار الخلافة فجهّزه أمير المؤمنين و أمر له بماله (خبطه)[3] و انصرف " انتهى[4])[5] .

٣٦ أ

---

(١) ساقط من كتاب المستطرف المطبوع

(٢) في كتاب المستطرف المطبوع " فقال عمر رضي الله تعالى عنه للرجل " قم الى بيتك و كل ما بقي في البرمة ، وفي غد ائت الينا " فلما أصبح جاء ، فجهزه بما أغنا به " . ج٢ ص ٩٣ .

(٣) كذا ، والعبارة غير واضحة المعنى . (٤) ما بين القوسين أى رواية المستطرف

(٥) المستطرف في كل فن مستطرف ج ٢ ص ٩٣ . ساقط من : ب و ج

ذكرابن كثير القصة مختصرا في البداية و النهاية ج ٧ ص ٧٤٩ .

و روى الدولابي في الذرية الطاهرة عن عبد الله بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده أن عمر بن الخطاب تزوج أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب على أربعين ألف درهم "(١). فانظر اكرام عمر رضي الله عنه لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم، فانه أصدق أم كلثوم أربعين ألف درهم، وقد زوّجها أبوها علي مرتين فلم يصدقها الا أربعة آلاف درهم - كما مرّ -(٢).

و روى الدولابي أيضا عن الزهرى قال " أم كلثوم بنت علي من فاطمة رضي الله عنها تزوجها عمر بن الخطاب فولدت له زيد بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم "(٣).

و روى أيضا عن ابن اسحاق قال " و تزوج أم كلثوم بنت علي عمر بن الخطاب(٤) فولدت له زيد بن عمر و امرأة معه، فمات عمر عنها "(٥).

و روى أيضا عن يحي بن حسن عن أبيه قال " وأم كلثوم الكبرى ابنة عليّ من فاطمة ولدت لعمر بن الخطاب زيدا و رقيّة، وقد انقرضا، فلم يبق لعمر ولد من أم كلثوم ".(٦)

(وبينت)(٧) هذه الرواية اسم بنت أم كلثوم التي عبر عنها في الرواية الأولى بـ"امرأة " و أنها رقية، و انما عبر في الأولى بامرأة اشارة إلى أنها عاشت و كبرت حتى صارت امرأة كما مرّ في حديث عقبة بن عامر الجهني " فولدت زيدا بن عمر، فعاش حتى كان رجلا ثم مات"(٨) فعبر بـ"رجلا" لهذه النكتة، و كأنها سمتها باسم خالتها رقية بنت رسول الله صلى الله عليه

---

(١) الذرية الطاهرة ص ١١٦ ،وقال محققه : اسناده حسن ان شاء الله .

(٢) مرّ ذكر الأثر في ص ١٩١

(٣) الذرية الطاهرة ص ١١٦ ، وقال محققه : اسناده ضعيف منقطع .

(٤) ب و ج : زيادة عبارة : رضي الله عنه

(٥) الذرية الطاهرة ص ١١٦ ، و قال محققه : اسناده ضعيف معضل .

(٦) الذرية الطاهرة ص ١١٨ ،و قال محققه : اسناده ضعيف معضل .

(٧) بياض في : ب

(٨) مرّ ذكر الأثر في ص ١٨٧ .

وسلم ، كما أن فاطمة سمت بنتها أم كلثوم باسم أختها أم كلثوم بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التي كانت عند عثمان رضي الله عنها .

و روى أيضا عن عمار بن أبي عمارة أن أم كلثوم ابنة علي و زيد بن عمر يعني ابنها (ماتا أى في يوم)[1] واحد ، فكفنا وصلى عليهما سعيد بن العاص[2] و خلفه الحسن و الحسين و أبوهريرة "[3].

و روى أيضا عن اسماعيل بن أبي خالد قال " تذاكرنا عند عامر جنائز الرجال و النساء ، فقال عامر " جئت وقد صلى عبدالله بن عمر على أخيه زيد بن عمر و أمه أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب "[4]. ٣٦ ب

(و روى أبوداوود والنسائي عن عمار بن أبي عمار أنه قال " شهدت جنازة أم كلثوم بنت علي وابنها أى زيد بن عمر ، فجعل الغلام مما يلي الامام ، فأنكرت ذلك، وفي القوم ابن عباس و أبو سعيد و أبو قتادة و أبوهريرة ، فقالوا " هذه السنة "[5].

و للبيهقي نحوه ، وفيه " و كان في القوم الحسن و الحسين و أبوهريرة ونحو من ثمانين صحابيا "[6].

و في رواية " و الامام يومئذ سعيد بن العاص "[7])[8].

و في هذا الحديث فوائد :

احداها : أن زيدا و أمه ماتا في يوم واحد .

ثانيتها : انهما ماتا في زمن معاوية ، بدليل أن الحسن بن علي صلى عليهما ، وهو مات في زمن معاوية .

ثالثتها : انما صلى عليهما سعيد بن العاص لأنه كان أميرا على المدينة من

---

(١) ب : ماتا في أى يوم　　(٢) ج : العاصي
(٣) الذرية الطاهرة ص ١١٨　　(٤) نفس المصدر نفس الصفحة .
(٥) أبوداوود (٣١٩٣) و النسائي ج ٤ ص ٧١
(٦) البيهقي ج ٤ ص ٣٣
(٧) رواه الدولابي في الذرية الطاهرة ص ١١٨ . و قال محققه : اسناده جيد .
(٨) ما بين القوسين ساقط من ب و ج

قبل معاوية ، ولهذا قدمه الحسين في جنازة أخيه الحسن وقال " لتعلم أنها سنة و الا لما قدمتك " [١]

رابعتها : ما مر المذكور أظنه الشعبي[٢].

خامستها : قوله " جنائز الرجال و النساء " يعني اذا اجتمعوا أيهم يقدم الى جهة القبلة ، و كان المقدم في هذه القصة زيد لكونه رجلا على أمه أم كلثوم ، كذا ورد في رواية .[٣] و قد استدل الفقهاء على هذا الحكم بهذه القصة و أمثالها . و الله أعلم .

(فصل :[٤]

فيه تهذيب النفوس الرائفة و تكذيب النحوس الرافضة .

اعلم أنه قد علم بما أسلفنا من النصوص من أن تزويج علي رضي الله عنه ابنته أم كلثوم من عمر رضي الله عنه صحيح ثابت[٥] ، و أنه كان برضا علي و رضا الحسنين رضي الله عنهم ، و أن الكفاءة ثابتة بينهما .

و قد ذهب المرتضى الشيعي الرافضي[٦] تارة الى أن ذلك كان بغير اختياره بل اغتصبها ، و تارة أن المناكحة بين الكفار و المسلمين جائز عقلا، و تارة الى أنه فعلها تقيّة ، وقد خرج من الحدّ و تعدّى طوره فأجرى ذلك في بناته صلى الله عليه وسلم ونسائه أمهات المؤمنين رضي الله عنهن،وما مله الله تعالى بعدله .

و لننقل كلامه في ذلك تبصيرا لأحواله،و تحذيرا لأقواله : ٣٧ أ

قال الحافظ ابن الجوزي [٧] رحمه الله تعالى في تاريخه المسمى بالمنتظم

---

(١) الذرية الطاهرة ص ٧٢ ، وقال محققه : اسناده ضعيف جدا .
(٢) أقول : وهو كذلك، فقد ورد التصريح في رواية ابن سعد في الطبقات الكبرى ج ٨ ص ٤٦٤ - ٤٦٥ .
(٣) لم أقف على هذه الرواية فيما اطلعت من المصادر .
(٤) هذا الفصل و النقول المطولة من المنتظم ساقط من نسخة : ب و ج
(٥) و ثبت هذا أيضا عند الشيعة كما دلت على ذلك كتبهم المعتبرة كالكافي (في الفروع ج ٢ ص ١٤١) وغيره . انظر كتاب " الشيعة و السنة لاحسان الهي ظهير ص ١٩٤ - ١٩٥ ،و كتاب (الشيعة و أهل البيت ص ١٠٦ - ١٠٩) حيث النقول المتضافرة من كتب الشيعة الدالة على ثبوت تزويج أم كلثوم من عمر رضي الله عنهما .
=

في ذكر من توفي سنة (ست)[1] و ثلاثين وأربعمائة ما نصه " أنبأنا محمد بن ناصر الحافظ، ثنا أبو الفضل أحمد بن الحسين بن خيرون المعدل أنه نسخ من نسخة ذكر ناسخها أنه كتبها من المرتضى من تأليفه و كلامه، قال المرتضى " سألني الرئيس الأجل من السبب في انكاح أمير المؤمنين بنته عمر بن الخطاب فكيف صحّ ذلك مع اعتقاد الشيعة الامامية في عمر أنه على حال لا يجوز معها انكاحه . قال و أنا أذكر من الكلام في ذلك جملة كافية . اعلم أن الزيدية القائلين بالنص على أمير المؤمنين بالامامة بعد الرسول يذهبون الى أن رفع النص فسق يستحق بيه فاعله الخلود في نار جهنم، وليس بكفر، و الفاسق يجوز انكاحه و النكاح اليه، بخلاف الكافر . و يبقى الكلام مع الامامية الذين يذهبون الى أن رفع النص كفر، ويسألون "

= (٦) هو علي بن الحسين بن موسى، نقيب الطالبيين وشيخ الشيعة في وقته ،توفي عام ٤٣٦ هـ . و قال الامام الذهبي في لسان الميزان ج ٤ ص ٢٢٣، " و هو المتهم بوضع كتاب " نهج البلاغة "، و من طالع نهج البلاغة جزم بأنه مكذوب على أمير المؤمنين علي رضي الله، ففيه السبّ الصراح و الحط على السيدين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ، و فيه التناقض والأشياء الركيكة و العبارات التي من له معرفة بنفس القرشيين الصحابة وبنفس غيرهم من بعدهم من المتأخرين ، جزم بأن الكتاب أكثره باطل " .
ونقل الامام ابن حجر هذا الكلام بنصه في لسان الميزان ج ٣ ص ١٢٤ .
و انظر أيضا في ترجمة المرتضى : شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٥٦ ـ ٢٥٨ .

(٧) هو عبد الرحمن بن علي ،أبو الفرج ابن الجوزي، الواعظ،علامة عصره في الحديث والتاريخ،ذو التصانيف العديدة ، توفي سنة ٥٩٧ هـ . انظر : وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٧٩، شذرات الذهب ج ٤ ص ٣٢٩ ـ ٣٣٠ .

---

(١) ساقط من : أ ، و أثبته من كتاب المنتظم ج ٨ ص ١٢١ . و هو الموافق لسنة وفاة المرتضى كما ذكر ذلك المؤرخون . انظر لسان الميزان ج ٤ ص ٢٢٣، شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٥٦ . البداية والنهاية ج ١٢ ص ٥٣ .

ذلك مسائل منها : انكاح النبي صلى الله عليه وسلم عثمان بن عفان بنتيه واحدة بعد واحدة ، و أن ذلك مع القول بأنه يكفر بجحد النصّ على أمير المؤمنين غير جائز، وليس لكم أن تقولوا جحد النصّ انما كان بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ، فهو غير مناف كما وقع في حياته ، لأن رفع النصّ اذا كان كفرا ـ و الكافر عندكم لا يجوز أن يقع منه ايمان متقدم ، بل المستقر في مذاهبهم أن من آمن بالله طرفة عين لا يجوز أن يكفر بعد ايمانه فعلى هذا المذهب أن كل من كفر برفع النصّ لا يجوز أن يكون له حالة ايمان متقدمة ، و ان أظهر الايمان فهو مبطن لخلافهم ، و المسألة لازمة مع هذا التحقيق .

و من مسائلهم أيضا : أن عائشة اذا كانت بقتالها أمير المؤمنين قد كفرت، و بدفعها أيضا امامته ، و كانت حفصة أيضا شريكتها مع اتكار امامته و الاختلاف عليه ، فقد اشتركتا في الكفر، وعلى مذاهبهم لا يجوز أن يكون الايمان واقعا في حالة متقدمة ، فمن كفر ومات على كفره ، فكيف ساغ للنبي صلى الله عليه وسلم أن ينكحهما و هما في تلك الحالة غير مؤمنتين .

و من المسائل تزويج أمير المؤمنين بنته عمر بن الخطاب، و تحقيق الكلام في ذلك كتحقيقه في عثمان . ٣٧ ب

قال المرتضى : و الجواب: " أن نكاح الكافرة ونكاح الكافر أمر لايدفعه العقل، وليس في مجرده ما يقتضي قبحه ، وانما يرجع في قبحه أو حسنه الى أدلة السمع، و لا شيء أوضح و أدلّ على الأحكام من فعل النبي صلى الله عليه وسلم أو فعل أمير المؤمنين ، فاذا رأيناهما نكحا و أنكحا من ذكرت حاله و فعلهما حجة ، و ما لا يقع الا صحيحا صوابا قطعنا على جواز ذلك، و أنه غير قبيح و لا محظور، و بعد ، فليس حال و نكاحه بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحال نكاح عائشة و حفصة كحال عمر في نكاحه بنت أمير المؤمنين لأن

عثمان كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم لم يظهر منه ما ينافي الايمان، وانما كان مظهرا بغير شك الايمان، وكذلك عائشة و حفصة، وعمر في حال نكاح بنت أمير المؤمنين كان مظهرا من جحد النص أ هو كفر و الحالة مفترقة ، فاذا قيل و أى انتفاع الآن باظهار الايمان و النبي صلى الله عليه وسلم يقطع على كفر مظهره في الباطن لأنه اذا علم أنه سيظهر فمن أظهر الايمان في تلك الأحوال كفر،و يموت عليه فلا بد أن يكون في الحال قاطعا على أن الايمان المظهر انما هو نفاق ، فان الباطن بخلافه ، وقد عدنا الى أنه أنكح و نكح مع القطع على الكفر، قلنا غير ممنوع أن يكون عليه السلام في حال نكاح عثمان لم يكن الله أطلعه على أنه سيجحد النص بعده ، فان ذلك مما لا يجب الاطلاع عليه ، ثم اذا ظهر في مذاهب الامامية أنه عليه السلام كان مطلعا على ذلك، فليس معنا تاريخ بوقت اطلاعه ، ويجوز أن يكون عليه السلام انما علم ذلك بعد الانكاح أو بعد موت المرأتين المنكوحتين، وكذلك القول في عائشة و حفصة يجوز[1] أن يكون ما علم بأحوالهما الا بعد النكاح لهما ، فاذا قيل " فكان يجب أن يفارقهما بعد العلم بما لا يجوز استمرار الزوجية معه"، أمكن أن يقال :ليس معنا قطع على أنه عليه السلام علم أن المرأتين تجحدان[2] النص ، فان ذلك مما لم ترد به رواية ، و أكثر ما وردت به الرواية و ان كانت من جهة ٣٨ أ الآحاد ومما لا يقطع بمثله أنه عليه السلام قال " ستقاتلينه و أنت ظالمة له"[3]، وهذا اذا صح وقطع عليه أمكن أن يقال فيه أن محض القتال ليس بكفر ، وانما يكون كفرا اذا وقع على سبيل الاستحلال له والجحود لامامته و نفي فرض طاعته ، واذا جاز أن يكون عليه السلام لم يعلم بأكثر من مجرّد القتال الذى يجوز أن يكون فسقا أو يجوز أن يكون كفرا فلا يجب أن يكون

---

(١) في أ : يحور ، و أثبته من كتاب المنتظم

(٢) في أ : يجدان، و أثبته من كتاب المنتظم .

(٣) ذكره ابن مطهر الحلي أيضا في كتابه " منهاج الكرامة "؛ انظر : منهاج السنة ج ٤ ص ٣٠٨، وقال الامام ابن تيمية " و أما الحديث الذى رواه و هو قوله =

قاطعا على نفاق في الحال لأن الفاسق في المستقبل لا يمتنع ان يتقدم منه الايمان ، وهذه المحاسبة والمناقشة لم تمض في كتب أحد من أصحابنا ، وفيها سقوط هذه المسألة ، على أنّا اذا سلمنا على أشدّ الوجوه أنه عليه السلام علم أنهما في الحال على نفاق ، وعلم أيضا في عثمان مثل ذلك في حال نكاحه لا بعد ذلك، جاز أن نقول ان نكاح المنافق أو انكاحه جائز في الشريعة ، ولا يجب أن يجرى المنافق مجرى مظهر الكفر ومعلنه، واذا جاز أن تفرق الشريعة بين الكافر الحربي والمرتدّ وبين الذمي في جواز النكاح ،فيبيح نكاح الذمية عند مخالفينا كلهم مع الاختيار وعدم الضرورة وفقد المؤمنات، ولا يبيح نكاح الحربية على كل حال جاز أن نفرق بين مظهر الكفر ومبطنه في جواز النكاح، فاذا فرقت الشريعة بين نكاح الذمي والنكاح اليه ، جاز الفرق بين مظهر الكفر والمنافق في جواز انكاحه .

والشيعة الامامية يقولون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يعرف جماعة من المنافقين بأعيانهم ، ويقطع على أن في بواطنهم الكفر بدلالة قوله تعالى " ولا تصلّ على أحد منهم مات أبدا ولا تقم على قبره "[1] ،ومحال أن يتعبده بترك الصلاة والقيام على قبره الا وقد ميّزه تعالى له عليه

= تقاتلين عليا وأنت ظالمة له "، فهذا لا يعرف في شيء من كتب العلم المعتمدة ، ولا له اسناد معروف، وهو بالموضوعات المكذوبات أشبه منه بالأحاديث الصحيحة بل هو كذب قطعا ، فان عائشة لم تقاتل ولم تخرج لقتال، وانما خرجت لقصد الاصلاح بين المسلمين، وظنت أن في خروجها مصلحة للمسلمين، ثمّ تبيّن لها فيما بعد أن ترك الخروج كان أولى، فكانت اذا ذكرت خروجها تبكي حتى تبلّ خمارها " . انظر : منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ٣١٦ .

---

(١) سورة التوبة : ٨٤ . وليس في الآية ما يدل على صحة دعوى الرافضة من اظهار عثمان الاسلام حين نكاحه ببنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابطانه الكفر، اذ الآية نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين، فقد روى البخاري في صحيحه عن ابن عباس عن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما أنه لما مات عبد الله بن أبي بن سلول دعي له رسول الله صلى الله عليه وسلم ليصلي عليه ، فلما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم وثبت اليه فقلت " أتصلي على ابن أبي وقد قال يوم كذا وكذا كذا وكذا ـ أعددت عليه قوله ـ فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال أخر عني يا عمر . فلما أكثرت عليه قال " اني خيرت فاخترت،لو أعلم أني زدت على السبعين يغفر له لزدت عليها . قال فصلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم انصرف، فلم يمكث الا يسيرا حتى نزلت الآيتان من براءة " ولا تصلي على أحد منهم مات أبدا الى وهم فاسقون" .... " الحديث،صحيح البخاري مع الفتح ج ٣ ص ٢٢٨ . وانظر أيضا

و بدلالة قوله تعالى :" و لو نشاء لأريناكهم فلعرفتهم بسيماهم و لتعرفنّهم في لحن القول"(١)، واذا كان عليه السلام عارفا بأحوال الناس ومميّزا لهم من غيرهم ، ومع هذا فما رأيناه فرّق بين أحد منهم و بين زوجته و لا خالف بين أحكامهم و أحكام المؤمنين، وكان على الظاهر يعظمهم كما يعظّم المؤمن الذى لا يطّلع على نفاقه، فقد بان أن الشريعة قد فرقت بين مظهر الكفر و مبطنه في هذه الأحكام.

٣٨ ب

فان قيل " أفيجوزون أن يكون نكح أو أنكح من يعلم خبث باطنه ؟" قلنا " فعله لذلك يقتضي أنه مباح، غير أننا نبعد أن ينكح أحدنا غيره مع قطعه على أنه عدو في الدين، وان جاز أن تبيح ذلك الشريعة ، و الأشبه أن يكون عليه السلام اذا فرضنا أنه عالم بخبث باطن من أنكحه في الحال أن يكون انما فعل ذلك لتدبير وسياسة و تألف، والا فمع الاثبات و ارتفاع الأسباب لا يجوز أن يفعل ذلك، و من حمله نفسه من غفلة أصحابنا على أن دفع كون رقية و زينب بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الحقيقة ، و انهما بنتا خديجة من أبي هاله دفع ظاهرا معلوما لأن العلم بذلك كالعلم بغيره من الأمور، والشك في أمر معلوم ، و ما بنا الى المكابرات و دفع المعلومات حاجة .

فأما الكلام في نكاح عمر فقد تقدم أن العقل لا يمنع من مناكحة الكفار، و أن فعل أمير المؤمنين أقوى حجة دليل، و هذه الجملة كافية لو اقتصرنا عليها لكنا نقول " ان أمير المؤمنين لم ينكح عمر مختارا بل مكرها ،وبعد مراجعة و تهديد و وعيد ، وقد ورد الخبر بأنه راسله فدفعه بأجمل دفع، فاستدعى عمه العباس فقال " ما لي أي بأس له به(٢)" فقال له العباس " و ما الذى اقتضى هذا القول " فقال له " خطبت الى ابن أخيك فدفعني ، و هذا يدل

---

(١) سورة محمد : ٣٠ ، وليس في الآية ما يدل كذلك على صحة دعوى الرافضة . وانظر كلام شيخ الاسلام ابن تيمية حول هذه الآية في كتابه " منهاج السنة ج ٧ ص ١٤٦، و ج ٨ ص ٤٧٤ .

(٢) في كتاب المنتظم : بي

على عداوته لي و نبوّه [1] عني ، والله لأعلنّ كذا و كذا ، و لأبلغنّ الى كذا [2] .

و انما كنينا عن التصريح بالوعيد [3] لفحشه و قبحه و تجاوزه كل حدّ ، والألفاظ مشهورة في الرواية معروفة .

فعاد العباس الى أمير المومنين،فعاتبه و خوّفه ،وسأله ردّ أمر المرأة اليه فقال له " افعل ما شئت "، فمضى وعقد عليها .

و مع الاكراه و التخويف قد تحلّ المحارم كالخمر و الخنزير .

و قال المرتضى " روى أن أبا عبد الله الصادق سئل عن ذلك، فقال " ذاك فرج غصبنا عليه " .

و بعد، فاذا كانت التقية [4] وخوف المخارجة ، و قطع مادة المظاهرة ، ٣٩ أ و ما حمل مجموعه وتفصيله على بيعة من جلس في مكانه و استولى على حقه ، و اظهار طاعته و الرضا بامامته ، و أخذ عطيته ، فاهون من ذلك انكاحه في النكاح بأعظم مما ذكرنا ، فاذا حسن الغدر في هذه الأمور كلها ـ و لولاه لكانت قبيحة محظورة ـ فكذلك الغدر بعينه قائم في النكاح .

و بعد، فان النكاح أخفّ حالا و أهون خطبا مما عددنا ، لأنه جائز في العقول أن يبيح الله انكاح الكفار مع الاختيار ، فليس في ذلك وجه ثابت لابد له من حصوله ، وليس تبيح العقول مع الايثار و الاختيار أن يسمى بالامامة من لا يستحقها و ان يطاع و يقتدى بمن [5] لم يكن فيه [6] شرائط الامامة .

فاذا أباحت الضرورة ما كان لا يجوز مع الايثار في العقول اباحته ، كيف لا تبيح الضرورة ما كان يجوز مع الايثار في العقول استباحته .

---

(١) في المنتظم : شنوه

(٢) في المنتظم : كذا و كذا (٣) في المنتظم : بالوعيد عما روى

(٤) في أ : الذمية ، و أثبته من كتاب المنتظم

(٥) في أ : لمن، و أثبته من المنتظم .

(٦) في أ : له ، و أثبته من المنتظم .

و من حمل نفسه من أصحابنا على ايثار هذه الظاهرة كمن حمل نفسه على
كون رقية و زينب بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم في دفع الض
والاشمات بنفسه أعداؤه و أنه يطرق[1] عليه أنه لا يعلم حقائق ا
و أنه في كل مذاهبه و اعتقاداته على مثل هذه الحال التي لا تخفى عل
ضرورة (و مرتكبها)[2]. و من قال من جهال أصحابنا أن العقد وقع
الله كان يبدل هذه المعقود عليها بشيطانة عند القصد الى التمتع بها
يضحك الثكلى، لأن المسألة باقية عليه في العقد الكافر سواء تمتع
يتمتع، فما يتعذر به من ايقاع العقد الكافر على مؤمنة هذا المطلو
فلا معنى لذلك المنع من التمتع، كيف سمح بالعقد المبيح للتمتع من لا
مناكحته و لا عقد النكاح له ، و اذا أباح بالعقد المبيح للتمتع من ا
مناكحته و لا عقد النكاح له فكيف منعه من لا يقتضيه العقد، و المنع من
أولى من ايقاعه، و المنع من مقتضاه، و انما أخرجه[3] الى ذلك ال
ذكر العذر الصحيح، و هذه جملة مغنية عما سواها " انتهى.[4]

قال الحافظ ابن الجوزى رحمه الله تعالى " من تأمّل ما صنعه
من الفقه المتقدم، و كلامه في الصحابة و أزواج رسول الله صلى الله
وسلم و بناته، علم أنه أحقّ بما قذف به سواه، ولو لا أن هذا الكتاب ا
التطويل فيه بالردّ، لبينت عوار كلامه، على أن الأمر ظاهر لا يخفى ع
فهم .

و أول ما أذكر فيما ادعاه النص على عليّ رضي الله عنه ، و هل يو
في الأحاديث الموضوعات المحالات، و انما يكفر الانسان بمخالفة النصّ

---

(١) في أ : تطرق، و أثبته من المنتظم

(٢) كذا في أ

(٣) في المنتظم : أحوج

(٤) المنتظم في تاريخ الملوك و الأمم ج ٨ ص ١٢١ ـ ١٢٥ .

الصريح الذى لا يحتمل التأويل ، و ما لنا ههنا بحمدالله نصّ أصلا حتى يدّعي على الصحابة الكفر و الفسق بمخالفته ، و من التخرّص[1] وعيد عمر لعلي عليه السلام اذ أبى تزويجه ، و غير ذلك من المحالات ·

و العجب أنه يقول " قد روى حديث قتال عائشة لعلي عليه السلام من طريق الآحاد افترى النص عليه ثبت عنده بطريق التواتر، ولكن اذا لم تستح فاصنع ما شئت " انتهى ·[2]

أقول : انظروا معاشر المسلمين الى هذا الضال المضل الذى اتخذ الهه هواه ، و أضله الله على علم ، و ختم على سمعه و قلبه ، و جعل على بصره غشاوة ، كيف تهافت في القول حتى خرج كلامه من سنن العقل و الرشاد ، و نادى على نفسه بالتناقض و الفساد ، وذلك أنه ادّعى النصّ على امامة علي ، وقد سبق بطلان تلك الدعوى بأوضح عبارة [3]، و مع ذلك فقد نصّ النبي صلى الله عليه وسلم على عشرة من قريش بأسامبهم و أعيانهم بأنهم في الجنة منهم أبوبكر و عمر و عثمان [4]، و ليس الكافر من أهل الجنة ، فهؤلاء قد دفعوا النص فلزمهم الكفر بعين دليلهم الذى زعموه و هو دفع النص · مع أن نفي الامامة تأويل للنص لا دفع له كما مرّ بيانه من أن "المولى" عدّة معان؛[5] بخلاف ما لزمهم ، فانه دفع صريح غير قابل للتأويل ·

فان قيل انما يكفر بدفع المتواتر ، و الحديث المذكور غير متواتر قلنا : أما الأول : فكذلك ما ادعوه نصا ، فانه آحاد ، و أكثر كلماته موضوعة مدرجة من رواة الشيعة ، كما مرّ بيانه[6]، و القدر الصحيح منه لا دلالة فيه على الامامة ، فضلا عن أن يكون / نصّا · ٤٠أ

---

(١) في أ : التحريص و أثبته من المنتظم

(٢) المنتظم ج ٨ ص ١٢٥ _ ١٢٦ ·

(٣) انظر ص : ٩٢ _

(٤) اشارة الى حديث صحيح عن عبد الرحمن بن عوف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " أبو بكر في الجنة ، وعمر في الجنة ، و عثمان في الجنة ······" =

و أما ثانيا : فقدورد[1] في معنى الحديث آيات من القرآن كقوله تعالى " وكلا وعد الله الحسنى "[2]، وقوله " رضي الله عنهم و رضوا عنه "[3]، وقوله " لقد رضي الله عن المؤمنين "[4]، و قوله " محمد رسول الله و الذين معه أشداء على الكفار "[5] الآيات . فقد دفع هؤلاء الجهلة النصوص المتواترة بنسبتهم الصحابة الى الكفر، فانقلب عليهم الدست .[6] و تهافتو في القول ثم في النار .

و كذلك الكلام في أمهات المؤمنين اللاتي منهن[7] عائشة و حفصة رضي الله عنهما ، فقد ورد النص أن عائشة زوجه صلى الله عليه وسلم في الجنة عن علي كرّم الله وجهه ، عن عمار بن ياسر، و كثير من الصحابة الذين[8] تعتبر الشيعة روايتهم .[9]

و أما جوابه بأن نكاح الكافر أمر لا يدفعه العقل الى آخره [10]، فهو مع كونه باطلا و زورا من القول (...)[11] و نقض لأصل مذهبه من أن الحسن و القبح عقليان، و أن الشرع في ذلك تابع للعقل مبين لحكمه ، فلا يحسّن الشرع ما قبّحه العقل و بالعكس . و هذا الضال قد حكم بأن نكاح الكافرة و الكافر حسن عقلا، وقد قبحه الشرع فينتقض أصله ، و حكم بأن الشرع قد نقض حكم العقل ، و مع ذلك فيردّ عليه أنّ عمر على قول هذا مرتدّ، حماه

= الحديث . رواه الامام أحمد في فضائل الصحابة ج ١ ص ٢٢٩ . و روى الحديث الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٤٤٠، و ابن ماجه في السنن ج ١ ص ٤٨، و الامام أحمد في المسند ج ١ ص ١٨٧، و الترمذي في السنن ج ٥ ص ٦٠٥ _ ٦٠٦، ٦١٠ ،وقال الألباني في صحيح الجامع ج ١ ص ١٧ : صحيح .

(٥) انظر ص ٩٣ _ ٩٤ (٦) انظر ص ٩٢

---

(١) في أ : ورد.

(٢) سورة النساء : ٩٥

(٣) سورة التوبة : ١٠٠

(٤) سورة الفتح : ١٨

(٥) سورة الفتح : ٢٩

(٧) في أ : منهم

(٦) الدست : اللباس أو صدر المجلس . انظر : المعجم الوسيط ج ١ ص ٢٨٢

(٨) في أ : الدين.

(٩) انظر : صحيح البخاري مع الفتح ج ١٣ ص ٥٣، و ج ٧ ص ١٠٦، فضائل الصحابة للامام أحمد ج ٢ ص ٨٦٨، كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ٢١٣ _ ٢١٤، البداية و النهاية ج ٧ ص ٢٥٨،و ج ٨ ص ١٠١ .

=

الله من ذلك -، وليس حكم المرتد كالكافر الأصلي بل أمره أغلظ، فانه يجب قتله و لا يرث ورثته. و مع وجوب قتله كيف يزوج و يناكح و يصاهر.

و أما اختياره أن عليا كرم الله وجهه لم ينكح عمرا مختارا بل مكرها الى آخر ما تخرف به ، فقد علمت أنه كذب و زور، و أنه غاية الشناعة والرذالة ، و أن اسناد مثل ذلك الى أشجع الأمة و أغيرها نهاية في الانتقاص ، و انتقاصه كرم الله وجهه كفر .

ثم كيف يظن ذلك،ولم يصدر من أهل البيت مع بني أمية - مع ملكهم و شوكتهم- مثل ذلك، فانّ معاوية في ملكه أرسل مروان وهو عامله على المدينة أن يخطب لابنه يزيد زينب بنت عبد الله بن جعفر، و أمها أم كلثوم بنت علي[1]، وأعطى من المال ما لا يحصى كثرة ، فردّه الحسين بن علي، و زوّجها ابن عمها قاسم بن محمد بن جعفر، ولم يخش الحسين سطوة معاوية و بني أمية . فكيف يخشى عليّ سطوة عمر و بني عدى . هذا مما تمجّه الأسماع و تشمئزّ منه القلوب، و تقشعرّ منه الجلود . ٤٠ ب

و ما عزاه الى أبي عبد الله جعفر الصادق فكذب و زور و بهتان، و قد مرّ عن جعفر و أبيه الباقر ضدّ هذا القول، فراجعه .[2]

و أما نفي بعضهم أن تكون[3] رقية و أم كلثوم بنتي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و حكمه بأنهما بنتا أبي هاله ، فمع كونه من أغلظ الافتراء و أفظع الاجتراء المقتضي بقائله الى الكفر ،لا يجديه ، لأنهما مؤمنتان، وعثمان - في زعمهم الفاسد - غير مؤمن، فالاشكال بحاله .

و أما دعوى بعضهم أن عمر اذا أراد الاستمتاع بابنة علي حالت دونها شيطانة

= (١٠) انظر ص : ٢٠٣، ٢٠٦ . (١١) كلمة غير واضحة ورسمها : والها

---

(١) ذكر ابن سعد في طبقاته ج ٨ ص ٤٦٣، و كذلك الدولابي في الذرية الطاهرة ص ١١٨ : أن أم كلثوم بنت علي ماتت عند عبد الله بن جعفر و لم يصب منها ولدا . و لم أقف على هذه القصة فيما اطلعت من المراجع .

(٢) انظر ص : ١٥٩، (٣) في أ : يكون ، وهو خطأ نحوي .

فقد رد(١) عليه شيخهم المرتضى .

أقول : و يكذبه أنها ولدت منه زيدا و رقية ، كما مرّ مبيّنا ،(٢) ولو كان كما زعم هذا الجاهل الرافضي لكانت بكرا و لما ولدت .

فانظروا رحمكم الله بعين الانصاف، الى هذه الطائفة ، هل لهم دين أو عقل أو حياء ، كلاّ ثم كلا، فنسأل الله تعالى أن يعاملهم بعدله ، و أن يثبتنا على جهادنا اياهم برحمته(٣) و فضله ، انه جواد كريم ، رؤوف رحيم .

فائدة غريبة لعلها تصحّ :

قال الحافظ ابن الجوزي في التاريخ المذكور " أنبأنا ابن الناصر عن أبي الحسين بن الطيوري قال : سمعت أبا القاسم بن برهان يقول ' دخلت على الشريف المرتضى أبي القاسم العلوي في مرضه ، واذا قد حوّل وجهه الى الجدار، فسمعته يقول " أبوبكر و عمر وليا فعدلا، و استرحما فرحما ، أفأنا(٤) أقول ارتدا بعد ما أسلما " فقمت، فما بلغت عتبة الباب حتى سمعت الزعقة عليه " انتهى (٥))(٦).

الخامس(٧) من الأمور التي توصلوا بها الى ايجاب التقية ، وهو(٨) من هفواتهم الدالة على قلة معقولهم أنهم قالوا : ان عمر بن الخطاب ذهب الى دار علي وهو مندسّ فيها من خوف عمر(٩)، فدخل عليه و أخرجه من الدار، وقاده بحمائل سيفه . وخافت فاطمة منه و أسقطت ولدا اسمه المحسن.(١٠)

و قصدوا بهذه الافتراءات ايغار(١١) صدور المسلمين على الشيخين ، ٤١ أ

---

(١) في أ : ورد ، والصحيح ما أثبته

(٢) انظر ص : ١٨٧، ١٩٩ .

(٣) في أ : من رحمته ، ولعل الصواب ما أثبته

(٤) في كتاب المنتظم : أمّا أنا ، و في البداية والنهاية : فأنا .

(٥) المنتظم ج ٨ ص ١٢٦، و ذكر ابن كثير الرواية أيضا انظر : البداية والنهاية ج ١٢ ص ٥٣ .

(٦) ما بين القوسين (أي من ص ٢٠١ الى هذا الحد) ساقط من : ب و ح .

(٧) تقدم الأول والثاني في ص ١٧٣، والثالث في ص ١٧٤، والرابع في ص ١٨١ .

بل و على جميع الصحابة - قاتلهم الله تعالى - ، و لم يغطنوا ، ولم يبالوا بما يترتب بهذه الفرية القبيحة و الغباوة و الفضيحة التي أورثتهم العار و البوار و صلي النار على جناب الأسد الغالب و ليث بني غالب و مفرق الكتائب مولانا علي بن أبي طالب من الذل والعجز و الخور[1]، بل و نسبة جميع بني هاشم و هم أهل النخوة و النجدة و الأنفة ، الى ذلك العار الذى لا أقبح منه عليهم ،بل و نسبة جميع الصحابة و جميع المسلمين (لأن هذا حق رسول الله صلى الله عليه وسلم ،و نصرته[2] صلى الله عليه وسلم واجب على جميع المسلمين)[3] ، وكيف يصح من له أدنى ذوق أن ينسبهم الى ذلك مع ما استفاض و تواتر من غيرتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم ، و شدّة غضبهم عند انتهاك حرماته ، حتى قاتلوا بين يديه أقاربهم ، وقتلوا آباءهم (و أبناءهم[4] في طلب رضاه ، وفدوه بأنفسهم ، و آثروه بأموالهم .

و لعل (مثل هذه)[5] الأكاذاب هو الحامل لهم على القول بكفر الصحابة ، فانهم لما رأوا أن هذه الأكاذاب لا يقبلها الشرع و العقل، التجأوا[6] الى كذب آخر أكبر من تلك الأكاذاب فقالوا بكفر جميع الصحابة ، و لا يجديهم ذلك، فانّا نعلم قطعا أنّ كفّار ذلك الزمان كانوا مع كفرهم لا يرضون بمثل هذه الفضائح ، فيفرض أنهم[7] يكفروا ، فشهامتهم[8] و نخوتهم لا تزول، بل

---

* (٨) ب : و هو
(١٠) انظر : شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ج ١ ص ١٣٥ .
(٩) في هامش ب : قف على قولهم ان عمر ذهب الى بيت علي وهو خائف منه ، و في هامش ج : الهفوة التاسعة .
(١١) أ : ايغال، و أثبته من : ب و ج

---

(١) ب : الجبور
(٢) كذا ، و الأولى : نصره
(٣) ما بين القوسين ساقط من : ج
(٤) ب : و أمهاتهم
(٥) ب : هل
(٦) ج : التجاوز
(٧) أ : أن ، و أثبته من : ب
(٨) ب : فشامتهم .

بل كفارهم في الحميّة والنخوة كانوا خيرا من هؤلاء الأرجاس، فانهم يرسلون بناتهم وأخواتهم ونسائهم الى شاههم ليفجر بهنّ، و يرسلون اليه أبناءهم المرد ليلوط بهم وهم راضون بذلك و يفتخرون به[1]، حتى انه اذا لم يفجر شاههم بهم تألموا و عدّوه عارا.[2] فأين كفر أولئك من اسلام هؤلاء _ ألا لعنة الله على الكاذبين _ .

لا يقول بهذه القبائح و لا يصدق بها الا عبد أضلّه الله و خذله، فباء (من الله)[3] بعظم الخسار و البوار، و أحله الله عزّ وجلّ جهنّم و بئس القرار. نسأل الله السلامة .

و الدليل على بطلان قولهم هذا أن فاطمة عليها السلام ولدت أولادها كلهم في[4] حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،(و هو الذى سمّاهم ، و لم يقل أحد من أهل العلم بالأخبار أن فاطمة كانت حبلى بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم)[5] و لم[6] تعش بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (الا ستة)[7] أشهر .

و روى الدولابي في الذرية الطاهرة من طريق الليث قال " ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي في شهر رمضان سنة ثلاث، و ولدت الحسين في ليال خلون من[8] شعبان سنة أربع "[9].

و روى[10] أيضا من طريق يونس بن بكير عن ابن اسحاق يقول " ولدت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي بن أبي طالب حسنا و حسينا و محسنا ، فذهب محسن صغيرا ، و ولدت أم كلثوم و زينب ."[11] يعني بعد محسن.

---

(١) ب : بل ويفتجرون

(٢) انظر : الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة لعلي المنجاري ق. ١١٥

(٣) ساقط من : ب

(٤) غير واضحة في أ ، و أثبتها من ب،ج

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٦) ساقط من : ب

(٧) ساقط من : ب

(٨) ب : من شهر

(٩) الذرية الطاهرة ص. ٦٩

(١٠) ساقط من : ب

(١١) الذرية الطاهرة ص. ٦٢ . وقال محققه : اسناده (وكذلك اسناد الأثر في الهامش رقم : ٩) معضل ضعيف .

و روى أيضا من طريقين من أبي اسحاق من هانيء بن[1] هانيء عن علي رضي الله عنه قال " لما ولد الحسن سميته حربا ، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " أروني ابني ما سميتموه" قلنا " حربا " قال " بل هو حسن" فلما ولد الحسين سميته حربا ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال "أروني ابني ما سميتموه" قلنا " حربا " قال " بل هو حسين"، فلما ولد الثالث سميته حربا ، فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال " أروني ابني ما سميتموه" قلنا " حربا " قال " بل هو محسن"، ثم قال [سميتهم][2] بأسماء ولد هارون[3] : شبر، و شبير و مشبر"[4] أي على وزن حسن و حسين و محسن و بمعناها بالسريانية .[5]

فهذا دليل على أن محسنا ثالث أولاد فاطمة ، و أن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذى سماه كما سمى أخويه الحسن و الحسين .

و الظاهر أنه ولد في السنة الخامسة من الهجرة .

و بهذه الأحاديث تبيّن كذب الرافضة وافتراؤهم و بهتانهم العظيم .

و الله أعلم .

و بالله التوفيق .

---

(١) ب : عن

(٢) ساقط من أ ، ب ، ج و أثبته من كتاب الذرية الطاهرة ص ٦٧ .

(٣) ب : هارون دون

(٤) الذرية الطاهرة ص ٦٧ . و أورده الامام أحمد في فضائل الصحابة ج ٢ ص ٧٧٣ ـ ٧٧٤ وقال محققه : اسناده صحيح . و الحاكم ج ٣ ص ١٦٥،١٦٨، وقال الحاكم : صحيح الاسناد و لم يخرجاه، و وافقه الذهبي .

(٥) القول الأصيل فيما في العربية من الدخيل للدكتور ف . عبد الرحيم ، ص ١٢٩ ـ ١٣٠ .

((المطلب السادس : نسبتهم الصدّيقة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها الى الفاحشة .))

أقول :

و من هفواتهم العظام : نسبتهم الصدّيقة أمّ المؤمنين عائشة بنت الصدّيق رضي الله عنها الى الفاحشة ـ و العياذ بالله من الخذلان ـ .[1] فقد شاع في هذه الأزمنة بينهم ذلك .

و اعلم أنّ السبب في ضلال طائفتين هما بنو أميّة و الرافضة أمر واحد، و هو ما ظنوا أن عليا رضي الله عنه تكلم في الافك ـ حاشاه الله تعالى من ذلك ـ، فقالت بنو أمية كفر علي لأنه تكلّم في الافك،[2] و قالت الرافضة لو كانت عائشة بريئة من الافك لما تكلم فيه عليّ ، فضلّت الفرقتان ضلالا مبينا . فصارت بنو أمية تسبّ عليا ، وصارت الرافضة تسبّ عائشة . فلعن الله الفرقتين (المارقتين)[3] الا الصالحين من بني أمية .

فلنذكر أوّلا حديث الافك، ثم نبيّن كذب الطائفتين ، و افتراءهما ـ قاتلهم الله تعالى ـ، و براءة أمير المؤمنين عليّ منه و خروجه من البين[4].

فنقول :

قد روى حديث الافك من الصحابة سبعة : عائشة ، و أم رومان،[5] و ابن الزبير ، و ابن عباس، و ابن عمر ، و أبو هريرة ، و أبو اليسر.[6] [7] .

و رواه عن عائشة من التابعين بضعة عشر : عروة بن الزبير، و سعيد بن

---

(١) في هامش ب : قف على قولهم في نسبتهم عائشة الى الفاحشة . و في هامش ج : الهفوة العاشرة . ١
من هذه المسألة انظر : الصيف الباتر ص ٢٧٤

(٢) هذا الاطلاق فيه نظر، فقد نسب الى الوليد بن عبد الملك و هشام بن عبد الملك القول بأن عليا من الذين تولوا كبر الافك، وقد ردّ عليهما الزهري. انظر الدر المنثور ج ٦ ص ١٥٧ * و أما نسبة هذا القول الى عموم بني أمية ، فلم أقف على مستندها ، و معلوم أن الخليفة عمر بن عبد العزيز الأموي و الصالحين من بني أمية براء من مثل هذا القول . =

* انظر أيضا : حلية الأولياء ج ٣/ ٣٦٩، فتح الباري ج ٧/ ٤٣٧

مسيّب [١]، و علقمة بن وقّاص [٢]، و عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود [٣]، و عمرة بنت عبد الرحمن [٤]، و عبد الله بن أبي بكر بن حزم، و(أبو) [٥] سلمة بن عبد الرحمن بن عوف [٦]، و القاسم بن محمد بن أبي بكر، و الأسود بن يزيد [٧]، وعباد بن عبد الله بن الزبير [٨]، و مقسم مولى ابن

= (٣) ساقط من ب و ج (٤) كذا ، ولعل الصحيح : خروجه البيّن

(٥) هي أم رومان بنت عامر الفراسية ، زوج أبي بكر الصديق و أم عائشة وعبد الرحمن، صحابية ، يقال ان اسمها زينب،وقيل دعد · المقتنى في سرد الكنى للذهبي ج ٢ ص ١٦٩، تقريب التهذيب ص ٧٥٦ ·

(٦) أبو اليسر هو كعب بن عمرو بن عباد السلمي الأنصاري، صحابي بدري جليل، مات في المدينة سنة خمس و خمسين · المقتنى في سرد الكنى ج ٢ ص ١٥١، تقريب التهذيب ص ٤٦١ ·

(٧) انظر : فتح الباري ج ٨ ص ٤٥٧ ·

---

(١) هو أحد الفقهاء السبعة و أحد العلماء الأثبات الكبار، من كبار الثانية ، جمع بين الحديث و الفقه و الزهد والورع، و كان أحفظ الناس بأقضية عمر و أحكامه حتى سمي راوية عمر، مات بعد التسعين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم و قد ناهز الثمانين · انظر : طبقات ابن سعد ج ٥ ص ٨٨ ، تقريب التهذيب ص ٢٤٢ ·

(٢) علقمة بن وقاص الليثي المدني، ثقة ثبت، قيل انه ولد في عهد النبي و مات في خلافة عبد الملك الأموي · تقريب التهذيب ص ٣٩٧ ·

(٣) هو أحد الفقهاء السبعة ،ثقة ثبت فقيه ، و هو كان مؤدب عمر بن عبد العزيز ، توفي عام ٩٤ وقيل عام ٩٨ هـ · تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٧٤، تقريب التهذيب ص ٣٧٢ ·

(٤) عمرة بنت عبد الرحمن بن أسعد الأنصارية ، فقيهة ثقة عالمة بالحديث، أخذت الحديث من عائشة ، توفيت عام ٩٨ هـ · طبقات ابن سعد ج ٨ ص ٣٥٣ ، تقريب التهذيب ص ٧٥٠ ·

(٥) ساقط من نسخة أ ،ب ، ج · و أثبته من فتح الباري ج ٨ ص ٤٥٦ ·

(٦) أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني، قيل اسمه عبد الله و قيل اسماعيل،ثقة مكثر، مات سنة أربع و تسعين أو أربع و مائة · تقريب التهذيب ص ٦٤٥ · المقتنى في سرد الكنى ج ١ ص ٢٨٢ ·

(٧) الأسود بن يزيد بن قيس النخعي، تابعي جليل فقيه ، ثقة مكثر، مات عام ٧٤ أو ٧٥ من هجرة المصطفى · تذكرة الحفاظ ج ١ ص ٤٨، تقريب التهذيب ص ١١١ ·

=

عباس وغيرهم[1]، والكل عن عائشة ·

فلنشرع في سرد الأحاديث :

أمّا حديث عائشة رضي الله عنها ، فقد روى عبد الرزاق[2] وأحمد وعبد ابن حميد[3] والبخارى ومسلم وابن جرير وابن المنذر[4] وابن أبي حاتم[5] وابن مردويه[6] والبيهقي في شعب الايمان عن عائشة[7] رضي الله عنها قالت " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد أن يخرج (الى سفر)[8] أقرع بين أزواجه فأيتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله صلى الله

= (٨)عباد بن عبد الله بن الزبير بن العوام ،ثقة من الثالثة ، كان قاضي مكة زمن أبيه وخليفته اذا حجّ · تقريب التهذيب ص ١٩٠ ·

---

(١) هو مقسم بن بجرة ويقال نجدة ، ويقال له مولى ابن عباس للزومه له ، صدوق وكان يرسل، من الرابعة · تقريب التهذيب ص ٥٤٥ · وعن التابعين الذين رووا عن عائشة هذا الحديث انظر : فتح البارى ج ٨ ص ٤٥٦-٤٥٧

(٢) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الصنعاني، ثقة حافظ، مصنف شهير ، وكان يتشيع، من التاسعة ، مات سنة احدى عشرة ومائتين · تقريب التهذيب ص ٣٥٤ · شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٧ ·

(٣) هو عبد بن حميد بن نصر الكشي، قيل اسمه عبد الحميد، ثقة حافظ،من الحادية عشرة ، مات سنة تسع وأربعين ومائتين · تقريب التهذيب ص ٣٦٨ · شذرات الذهب ج ٢ ص ١٢٠ ·

(٤) هو محمد بن المنذر بن سعيد الهروى، حافظ ثقة ، توفي عام ٣٠٣ هـ · انظر شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٤٢

(٥) هو عبد الرحمن بن محمد أبي حاتم الرازى ، الحافظ العلم الثقة ، صاحب الجرح والتعديل، توفي سنة ٣٢٧ · تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ٢٣٤ · شذرات الذهب ج ٢ ص ٣٠٨ ·

(٦) هو أحمد بن موسى بن مردوية الاصبهانى، صاحب التفسير والتاريخ،كان اماما في الحديث بصيرا بهذا الشأن · توفي سنة ٤١٦ · تذكرة الحفاظ ج ٣ ص ٢٣٨ · شذرات الذهب ج ٣ ص ١٩٠ (وفيها أنه توفي سنة ٤١٠) ·

(٧) انظر : صحيح البخارى مع الفتح ج ٨ ص ٤٥٢ - ٤٥٥ ، وصحيح مسلم ج ٤ ص ٢١٢٩ - ٢١٣٦ · وانظر : الدر المنثور ج ٦ ص · ١٤٠ - ١٤٣ حيث ذكر جميع هوءلاء الرواة الذين اخرجوا هذا الحديث ·
والحديث أخرجه النسائي أيضا في " عشرة النساء "ص ٧٠ - ٧٩ ·

(٨) في صحيح البخارى كتاب المغازى « سفرا (انظر : صحيح البخارى مع الفتح ج ٧ ص ٤٣١) وكذا في صحيح مسلم ج ٤ ص ٢١٣٠ ·
وما بين القوسين ليس فيصحيح البخارى كتاب التفسير (صحيح البخارى مع الفتح ج ٨ ص ٤٥٢) · والكلمة المثبتة توجد في الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٠ ·

عليه وسلم معه . قالت عائشة " فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج سهمي،فخرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما نزل الحجاب، فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه، فسرنا حتى اذا فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوته تلك (و قفل و دنونا)[١] من المدينة قافلين آذن ليلة بالرحيل، فقمت حين آذنوا [٢] بالرحيل، فمشيت حتى جاوزت الجيش، فلما قضيت شأني أقبلت الى رحلي فاذا (عقد لي من جزع ظفار)[٣] قد انقطع، فالتمست عقدي ، و حبسني ابتغاؤه ، و أقبل الرهط الذين[٤] كانوا يرحلون لي، فاحتملوا هودجي ،فحملوه ٤٢ ب على بعيري الذي كنت ركبت، و هم يحسبون أنّي فيه ، و كان النساء اذ ذاك خفافا لم يثقلهن اللحم ، انما نأكل العلقة [٥] من الطعام ، فلم يستنكر القوم خفة الهودج حين رفعوه ، و كنت جارية حديثة السن، فبعثوا الجمل فساروا ، فوجدت عقدي بعد ما استمرّ الجيش ، فجئت منازلهم و ليس فيها داع و لا مجيب،فأممت منزلي الذي كنت به ، فظننت أنهم سيفقدونني فيرجعون اليّ . فبينا أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت، و كان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني عرس من وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي، فرأى سواد انسان نائم ، فأتاني فعرفني حين رآني ـ و كان يراني قبل الحجاب ـ،(فقال : انّا لله و انّا اليه راجعون)[٦]، فاستيقظت باسترجاعه حين رآني[٧]، فخمرت وجهي بجلبابي ، والله ما كلمني كلمة و لا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته ، فوطئ على يديها فركبتها ، فانطلق يقود بي الراحلة حتى آتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في الظهيرة ،(فهلك فيّ من هلك)[٨]، و كان الذي تولّى الافك عبد الله

---

(١) أ : اذ قفل و دنونا ، ب : اذا قفل و نولنا ، و أثبته من رواية البخاري و مسلم و ما ذكر في الدر المنثور .

(٢) أ،ب ، ج : آذنونا . و أثبته من رواية البخاري و مسلم و الدر المنثور .

(٣) عقد : أي قلادة تعلق في العنق للتزين بها . جزع : خرز معروف، ظفار: مدينة باليمن . انظر : فتح الباري ج ٨ ص ٤٥٨ ـ ٤٥٩، وفي رواية البخاري كتاب التفسير (صحيح البخاري مع الفتح ج ٨ ص ٤٥٢) : أظفار بدل ظفار ، و قال الحافظ ابن حجر : و ان ثبتت الرواية أن جزع أظفار فلعل عقدها كان من الظفر أحد أنواع القسط و هو طيب الرائحة يتبخر به ..." فتح الباري ج ٨ ص ٤٥٩ .

=

(ابن)[1] أبي بن سلول، فقدمنا (المدينة)[2] فاشتكيت حين قدمت شهرا والناس يفيضون في قول أصحاب الافك لا أشعر بشيء من ذلك، و هو يريبني في وجعي، انّي لا أعرف من رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[3] اللطف الذي (كنت)[4] منه حين أشتكي، انما يدخل عليّ فيسلّم ثم يقول " كيف تيكم[5] "، ثم ينصرف، فذاك الذي يريبني، و لا أشعر بالشرّ حتّى خرجت بعد ما نقهت[6] فخرجت معي أمّ مسطح[7] قبل المناصع[8] و هو متبرزنا، و كنا لا نخرج الّا ليلا الى ليل و ذلك قبل أن تتخذ الكنف[9] قريبا من بيوتنا، و أمرنا أمر العرب الأوّل في التبرز قبل الغائط، فكنا نتأذى بالكنف أن نتخذها عند[10] بيوتنا، فانطلقت أنا و أم-

---

= (٤) أ، ب، ج،: الذى، و أثبته من رواية البخارى و مسلم و الدر المنثور ٠
(٥) العلقة : القليل ٠ انظر فتح البارى ج ٨ ص ٤٦٠
(٦) ما بين القوسين ليس من رواية البخارى و مسلم و الدر المنثور ٠
(٧) أ : واني، و أثبته من : ب و ج و رواية مسلم و البخارى و الدر المنثور
(٨) في صحيح البخارى كتاب التفسير و كتاب المغازى : فهلك من هلك ٠ وفي رواية مسلم : فهلك من هلك في شأني ٠

---

(١) ساقط من : ب (٢) ساقط من : ب
(٣) ما بين القوسين ليس في صحيح البخارى و صحيح مسلم و الدر المنثور ٠
(٤) ساقط من : ج (٥) ب : بنتكم
(٧) في صحيح البخارى كتاب التفسير : أم مسطح : و هي ابنة أبي رهم بن عبد مناف، و أمها صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق و ابنها مسطح بن آثاثة ٠ انظر : صحيح البخارى مع الفتح ج ٨ ص ٤٥٣ ٠ و قال الحافظ ابن حجر :قيل ان اسمها سلمى ٠٠٠" فتح البارى ج ٨ ص ٤٦٥ ٠وقال الحافظ الذهبي " أم - مسطح المطلبية : سلمى، وقيل : ريطة ٠ انظر : المقتنى في سرد الكنى ج ٢ ص ١٧١ ٠
(٦) ب : نهقت
(٨) ب : المصانع ٠ و المناصع صعيد أفيح خارج المدينة ٠ قاله الحافظ ابن حجر في فتح البارى ج ٨ ص ٤٦٥ ٠
(٩) الكنف جمع كنيف و هو الساتر، و المراد به هنا " المكان المتخذ لقضاء الحاجة ٠ قاله الحافظ ابن حجر في فتح البارى ج ٨ ص ٤٦٥ ٠
(١٠) ب : منسن عند ٠

مسطح ، فأقبلت أنا و أم مسطح قبل بيتي وقد فرغنا من شأننا ، فعثرت أم مسطح

في مرطها فقالت " تعس مسطح "[1] فقلت لها " بئس ما قلت، أ تسبين رجلا ١٤٣ أ

شهد بدرا " فقالت " أى هنتاه [2] أولم تسمعي ما قال ؟" قلت " و ما قال"

فأخبرتني بقول أهل الافك، فازددت مرضا على مرضي . فلما رجعت الى بيتي،

و دخل عليّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال " كيف تيكم " فقلت " أتأذن

لي أن آتي أبويّ ؟ قالت " و أنا حينئذ أريد أن استيقن الخبر من قبلهما .

قالت : فأذن لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فجئت أبويّ فقلت لأمّي " يا

أمتاه ما يتحدث الناس ؟" قالت " يا بنية [3] هوّني عليك، فو الله لقلما

كانت امرأة وضيئة عند رجل يحبها و لها ضرائر الاّ أكثرن عليها " فقلت

" سبحن الله و لقد تحدث الناس بهذا "، فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ

لي دمع و لا أكتحل بنوم . ثم أصبحت أبكي . و دعا رسول الله صلى الله عليه

و سلم علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حين استلبث الوحي يستأمرهما في أمر

فراق أهله . فأما أسامة فأشار على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذى يعلم

من براءة أهله و بالذى يعلم لهم في نفسه من الودّ، فقال " يا رسول الله

أهلك وما نعلم الاّ خيرا ". و أما علي بن أبي طالب فقال " يا رسول

الله ، لم يضيق الله عليك و النساء سواها كثير، و ان تسأل الجارية تصدقك"،

فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة [4] فقال " أى بريرة ، هل رأيت

من شيء يريبك" قالت بريرة " لا والذى بعثك بالحق، ان رأيت عليها أمرا

---

(١) في هامش ب : تعس، قال النووى فقيل معناه هلك، و قيل سقط، وقيل عثر، وقيل لزمه الشر، وهو بكسر العين و فتحها و الفتح أشهر، ولم يذكر الجوهرى في صحاحه غيره . اعلم أن مسطحا هذا هو ابن أثاثة القرشي المطلبي ، و أمه بنت خالة أبي بكر الصديق كرم الله تعالى وجهه ، فربّاه أبوبكر بينما في حجره مع عياله ، وكان ينفق عليه و على أمه ، ثم استمرّ على ذلك الى أن أسلم ،وشهد. وكان من المهاجرين الأولين بحلول أبي بكر رضي الله تعالى عنهما . هـ . ـ أسنى المطالب .

أقول : قال الحافظ ابن حجر في فتح البارى ج ٨ ص ٤٦٥ " مسطح ... ابن عباد بن المطلب، فهو المطلبي من أبيه و أمه، و المسطح عود من أعواد الخباء و قيل اسمه عوف، وقيل عامر، و الأول هو المعتمد " ... و كانت وفاة مسطح سنة أربع و ثلاثين و قيل سنة سبع و ثلاثين بعد أن شهد صفين مع علي . =

أغمضه أكثر أنها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله"، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاستعذر يومئذ من عبد الله ابن أبي، فقال و هو على المنبر " يا معشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي، فوالله ما علمت على أهلي الا خيرا ، ولقد ذكروا لي[(1)] رجلا ما علمت عليه الا خيرا ، و ما كان يدخل على أهلي الا معي "،فقام سعد بن معاذ الأنصاري[(2)] فقال " يا رسول الله أنا أعذرك منه ، ان كان من الأوس ـ ضربت عنقه[(3)]، و ان كان من اخواننا من الخزرج آمرتنا ففعلنا أمرك، فقام سعد بن عبادة و هو سيد الخزرج و كان من قبل ذلك رجلا صالحا و لكن احتملته الحمية فقال لسعد" كذبت، لعمر الله لا تقتله و لا تقدر على قتله"، فقام أسيد بن حضير و كان ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة " كذبت لعمر الله لنقتلنه ، فانك منافق تجادل عن المنافقين"، فتثاور الحيان الأوس والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم على المنبر، فلم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخفضهم حتى يسكتوا وسكت . فمكثت يومي ذلك لا يرقأ لي دمع ، و أبواى يظنان أن البكاء فالق كبدى. فبينما هما جالسان عندى و أنا أبكي فاستأذنت علىّ امرأة من الأنصار فأذنت[(4)] لها فجلست تبكي معي، فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله صلى الله عليه

٤٣ ب

= (٢) ج : عنشاه

(٣) أ ، ب، ج، : بنبي ، و أثبته من رواية البخارى و مسلم و الدر المنثور.

(٤) قال الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح البارى ج ٥ ص ١٨٨ :" وكانت بريرة لناس من الأنصار كما وقع عند أبي نعيم ، و قيل لناس من بني هلال قاله ابن عبد البر، و يمكن الجمع، وكانت تخدم عائشة قبل أن تعتق... و عاشت الى خلافة معاوية ...".

---

(١) ليس من رواية البخارى و مسلم و الدر المنثور .

(٢) ب : ضربت عنقه ـ و هو سيد الأوس ـ .

(٣) انظر : فتح البارى ج ٨ ص ٤٧١ ـ ٤٧٢ .

(٤) ج : قال فأذنت .

و سلم ثم جلس ، و لم يجلس عندى منذ قيل فيّ ما قيل قبلها ، و قد لبث شهرا لا يوحى اليه في شأني، فتشهّد حين جلس ثم قال " أما بعد، يا عائشة ، فانه بلغني عنك كذا وكذا ، فان كنت بريئة فسيبرئك الله تعالى، و ان كنت ألممت بذنب فاستغفرى الله و توبي اليه ، فانّ العبد اذا اعترف بذنبه ثم تاب، تاب الله عليه"، فلما قضى رسول الله صلى الله عليه و سلم مقالته قلص دمعي (حتى[1]) ما أحسّ منه قطرة ، فقلت لأبي " أجب رسول الله صلى الله عليه وسلم " (قال " و الله ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت لأمّي " أجيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم " قالت " ما أدرى ما أقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم)[2]، فقلت و أنا جارية حديثة السنّ لا أقرأ كثيرا من القرآن " انّي و الله لقد علمت أنكم سمعتم هذا الحديث حتى استقرّ في أنفسكم و صدقتم به، فلئن قلت لكم انّي بريئة والله يعلم أني بريئة لا تصدقونني[3]، و لئن اعترفت لكم بأمر و الله يعلم أني منه لبريئة لتصدّقنّي، و الله ما أجد لي و لكم مثلا الا قول أبي يوسف " فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون"[4]، ثم تحولت فاضطجعت على فراشي، و أنا حينئذ أعلم أني بريئة و أن الله يبرئني ببراءتي، و لكن و الله ما كنت أظنّ أنّ الله منزّل في شأني وحيا يتلى، و لشأني في نفسي كان أحقر من أنّ الله يتكلم فيّ بأمر يتلى، و لكن كنت أرجو أن يرى رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم رؤيا يبرئني الله بها ، فو الله ما رام رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسه و لا - ٤٤ أ خرج أحد من أهل البيت حتى (أنزل عليه)[5] فأخذه ما كان يأخذه من البرحاء[6] عند الوحي حتى انه ليتحدر منه مثل الجمان من العرق و هو في يوم شات من ثقل

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ما بين القوسين ساقط من أ و ب، و أثبته من : ج و من صحيح البخارى و مسلم و الدر المنثور .

(٣) ج : يصدقوني

(٤) سورة يوسف : ١٨

(٥) ب : أنزله الله تعالى عليه

(٦) هي شدة الحمى ، وقيل شدة الكرب، وقيل شدة الحرّ. انظر : فتح البارى ج٨ ص ٤٧٦ .

القول الذى أنزل عليه ،فلما سرى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم و هو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها أن قال " أبشرى يا عائشة ، أما والله فقد برّأك" ـ فقالت أمي " قومي اليه" فقلت " والله لا أقوم اليه و لا أحمد الاّ الله تعالى و هو الذى أنزل براءتي" و أنزل الله " انّ الذين جاءوا بالافك عصبة منكم "[1] ـ العشر آيات كلها . فلما أنزل الله هذا في براءتي قال أبوبكر ـ و كان ينفق على مسطح بن أثاثة لقرابته منه و فقره " والله لا أنفق على مسطح شيئا أبدا بعد الذى قال لعائشة ما قال"، فأنزل الله " و لا يأتل أولو الفضل منكم و السعة أن يؤتوا أولي القربى و المساكين" الى قوله "رحيم "[2] فقال أبو بكر " بلى والله انّي أحبّ أن يغفر الله لي" فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه و قال " والله لا أنزعها منه أبدا " .

قالت عائشة " و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسأل زينب بنت جحش عن أمري فقال " يا زينب ماذا[3] علمت أو رأيت " فقالت " يا رسول الله أحمي سمعي و بصري، ما علمت الاّ خيرا " قالت[4] و هي التي كانت تساميني من أزواج ـ رسول الله صلى الله عليه وسلم فعصمها الله بالورع، وطفقت أختها حمنة[5] تحارب لها فهلكت فيمن هلك من أصحاب الافك ".[6]

و روى البخارى و الترمذى و ابن جرير و ابن أبي حاتم و ابن مردويه عن عائشة قالت " لما ذكر من شأني (الذى)[7] ذكر و ما علمت به قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيّ خطيبا، فتشهّد فحمد الله و أثنى عليه ثمّ قال " أمّا بعد أشيروا عليّ في أناس أبنوا أهلي، و أيم الله ما علمت على أهلي من سوء

---

(١) سورة النور : ١١

(٢) سورة النور : ٢٢

(٣) ب : ما   (٤) ب : فقالت و كانت

(٥) هي حمنة بنت جحش الأسدية ، أخت زينب بنت جحش، لها صحبة ، و كانت تحت مصعب بن عمير ثم طلحة بن عبيد الله . انظر : تقريب التهذيب ص ٧٤٥ .

(٦) سبق تخريج الحديث في ص ٢١٨ ، و الحديث رواه الامام أحمد في المسند ج٦ ص١٩٤ ـ

(٧) أ : ما ، و أثبته من ب و ج و صحيح البخارى و الدر المنثور و صحيح مسلم ١٩٧ .

وأبنوهم بمن ؟، والله ما علمت عليه من سوء قط، ولا يدخل بيتي قط الآ ـ وأنا حاضر، ولا غبت في سفر الآ غاب معي"، فقام سعد بن معاذ فقال " ائذن لي يا رسول الله أن أضرب أعناقهم "، وقام رجل من بني الخزرج، وكانت أم ـ حسان بن ثابت من رهط ذلك الرجل[1]، فقال " كذبت ، أما والله لو كان من الأوس (ما أحببت أن تضرب أعناقهم "حتى كاد أن يكون بين الأوس)[2] والخزرج شرّ في المسجد، وما علمت، فلمّا كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي، ومعي أم مسطح، فعثرت وقالت " تعس مسطح" فقلت[3]" أي أم تسبّين ابنك" ثم عثرت الثانية فقالت " تعس مسطح" فقلت لها " أي أم تسبين ابنك" ثم عثرت الثالثة فقالت " تعس مسطح" فانتهرتها ، فقالت " والله ما أسبّه الآ فيك" فقلت " في أيّ شأني" فبقرت لي الحديث، فقلت " وقد كان هذا " قالت " نعم والله" فرجعت الى بيتي كأن الذى خرجت له لا أجد منه قليلا ولا كثيرا ، ووعكت فقلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم " أرسلني الى بيتي أبي "، فأرسل معي الغلام ، فدخلت الدار، فوجدت أم رومان في السفل وأبا بكر فوق البيت يقرأ ، فقالت أم رومان " ما جاء بك يا بنية "، فأخبرتها ، وذكرت لها الحديث، واذا هو لم يبلغ منها مثل ما بلغ مني، فقالت " يا بنية خفّضي عليك الشأن، فانّه والله لقلما كانت امرأة حسناء عند رجل يحبها لها ضرائر الا حسدنها وقيل فيها "، قلت " وقد علم به أبي " قالت " نعم "(" ورسول الله ؟" قالت " نعم)[4] فاستعبرت وبكيت، فسمع أبوبكر صوتي وهو فوق البيت يقرأ ، فنزل فقال لأمّي " ما شأنها ؟" قالت " بلغها الذى ذكر من شأنها "، ففاضت عيناه وقال " أقسمت عليك يا بنية الآ رجعت الى بيتك" فرجعت، ولقد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بيتي وسأل عنّي خادمتي فقالت " لا والله ما علمت عليها عيبا الآ أنها

---

(١) أ : الرحل . وأثبته من ب وج ومن صحيح البخارى وسنن الترمذى و ـ الدر المنثور .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٣) ب : فقلت لها

(٤) ما بين القوسين ساقط من : أ ، و ـ ب،ج،و صحيح البخارى والدر المنثور.

كانت ترقد حتى تدخل الشاة فتأكل خميرها [١] أو عجينها و انتهرها [٢] بعض أصحابه فقال " اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم" حتى أسقطوا لها به، فقالت " سبحان الله، و الله ما علمت عليها الا ما يعلم الصائغ على تبر الذهب الأحمر"و بلغ الأمر الى ذلك الرجل الذى قيل له، فقال " سبحن الله، و الله ما كشفت كنف أنثى قط"، قالت عائشة " فقتل شهيدا في سبيل الله" [٣]، و أصبح أبواى عندى عن يميني و عن شمالي، فحمد الله و أثنى عليه ثم قال " أما بعد، يا عائشة ان كنت قارفت سوءا أو ظلمت فتوبي الى الله، انّ الله يقبل التوبة من عباده" ، قالت " و قد جاءت امرأة من الأنصار فهي بالباب ،فقلت " ألا تستحي من هذه المرأة أن تذكر شيئا "، فوعظ رسول الله صلى الله عليه وسلم فالتفت الى أبي فقلت " أجبه " قال " ماذا أقول "، فالتفتّ الى أمّي فقلت " أجيبيه"، قالت " أقول ماذا "، فلمّا لم يجيباه تشهّدت فحمدت الله تعالى و أثنيت عليه ثم قلت " أما بعد، فوالله لئن قلت لكم أني لم أفعل - والله يشهد انّي لصادقة - ماذاك بنافعي عندكم، ولقد تكلمتم به و أشربته قلوبكم، و ان قلت اني فعلت - والله يعلم أني لم أفعل - لتقولنّ قد باءت به على نفسها ، و اني و الله ما أجد لي ولكم مثلا - و التمست اسم يعقوب فلم أقدرعليه الا أبا يوسف قال : فصبر جميل و الله المستعان على ما تصفون". و أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم من ساعته، فسكتنا [٤]، فرفع عنه، و انّي لأتبيّن السرور في وجهه و هو يمسح جبينه و يقول "أبشري يا عائشة فقد أنزل الله براءتك"، قالت " و كنت أشدّ مما كنت غضبا "فقال - لي أبواى " قومي اليه"، فقلت " و الله لا أقوم اليه، و لا أحمده و لا أحمدكما و لكن أحمد الله الذى أنزل براءتي، لقد سمعتموه فما أنكرتموه و لا غيّرتموه"، و كانت عائشة تقول " أما زينب ابنة جحش فعصمها الله لدينها فلم تقل الا

٤٠ أ

---

(١) أ : حميرها . و أثبتها من ب و ج و صحيح البخارى و الترمذى و الدر المنثور.

(٢) ب : أو انتهرتها (٤) أ : فسكتنا .

(٣) و هو الصحابي الفاضل صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني ،ذكر ابن اسحاق أنه استشهد في غزاة أرمينية في خلافة عمر سنة تسع عشرة ،وقيل بل عاش الى سنة أربع و خمسين فاستشهد بأرض الروم في خلافة معاوية . انظر : فتح البارى ج ٨ ص ٤٦١ .

الا خيرا ، و أما أختها فهلكت فيمن هلكت .. و كان الذى يتكلم فيه مسطح و حسان بن ثابت و المنافق عبد الله بن أبي و هو الذى كان يستوشيه و يجمعه وهو الذى تولى كبره منهم هو و حمنة .

فحلف أبوبكر ألاّ ينفع مسطح بنافعة أبدا فأنزل الله " و لا يأتل أولو الفضل - يعني أبا بكر - و السعة أن يؤتي أولو القربى و المساكين - يعني مسطحا - الى قوله - ألا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم "[1]. قال أبوبكر " بلى والله يا ربنا ، انّا لنحبّ أن تغفر لنا "، و أعاد له ما كان يصنع ".[2].

و أما حديث أم رومان رضي الله عنها ، فقد أخرج سعيد بن منصور[3] وأحمد و البخارى و ابن مردويه عن أم رومان قالت " بينا أنا عند عائشة رضي الله عنها اذ دخلت عليها امرأة من الأنصار و قالت " فعل الله بابنها و فعل "،فقالت عائشة " و لم " قالت" انه كان فيمن حدّث الحديث، قالت عائشة " و أىّ حديث" ، قالت " كذا و كذا "، قالت وبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم " قالت " نعم "، فخرت عائشة مغشيا عليها ، فما قامت الاّ و عليها حمى بنافض[4] ، فقمت فدثرتها، و جاء النبي صلى الله عليه وسلم فقال " ما شأن هذه " قلت " يا رسول الله أخذتها حمى بنافض" قال " فلعله من حديث تحدث به " قالت فاستوت عائشة قاعدة فقالت " والله لئن حلفت لا تصدقوني، ولئن اعتذرت اليكم لا تعذروني ، فمثلي و مثلكم كمثل يعقوب و بنيه " والله المستعان على ما تصفون "، و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله عذرها ، فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم و معه أبوبكر ،فدخل فقال " يا عائشة انّ الله قد أنزل عذرك" فقالت " بحمد

---

(١) سورة النور : ٢٢

(٢) صحيح البخارى مع الفتح ج ٨ ص ٤٨٧-٤٨٨، سنن الترمذى ج ٥ ص ٣١٠-٣١٣، و الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٣-١٤٥ حيث ذكر فيه هؤلاء الرواة الذين ذكرهم البرزنجي .

=

و انظر أيضا : مسند الامام أحمد ج ٦ / ٣٦٧- ٣٦٨

الله لا بحمدك"، فقال لها أبوبكر " أتقولين هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم "، قالت " نعم " ٠

قالت : و كنا ن فيمن حدث الحديث رجل كان يعوله أبوبكر ، فحلف أبوبكر أن لا[1] يصله ، فأنزل الله " و لا يأتل أولو الفضل منكم و السعة " الى آخر الآية ٠ قال أبوبكر " بلى " فوصله ٠[2]

و أما حديث ابن الزبير فرواه البخاري في الشهادات ولم يسق لفظه[3].

و أما حديث ابن عباس رضي الله عنهما فقد أخرج ابن مردويه عن ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا سفر جاء ببعض نسائه ، وسافر بعائشة ، وكان لها هودج، و كان الهودج له رجال يحملونه و يضعونه٠ فعرس رسول الله صلى الله عليه وسلم و أصحابه ، و خرجت عائشة للحاجة ، فتباعدت، فلم يعلم بها،فاستيقظ النبي صلى الله عليه وسلم و الناس قد ارتحلوا ، وجاء الذين يحملون الهودج فحملوه و لا يعلمون الا أنها فيه ، فساروا ، و أقبلت عائشة فوجدت النبي صلى الله عليه وسلم و أصحابه قد ارتحلوا ، فجلست مكانها ، فاستيقظ رجل من الأنصار يقال له صفوان بن المعطل، و كان لا يقرب النساء، فتقرب منها و معه بعير له،فلما رآها و كان قد عرفها و هي صغيرة ، قال " أم المؤمنين"، ولوّى و جهه و حملها ، ثم أخذ بخطام الجمل،و أقبل يقوده حتى لحق الناس، و النبي صلى الله عليه وسلم قد نزل و فقد عائشة ٠ فأكثروا القول، فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فشقّ عليه حتى اعتزلها ، فاستشار فيها زيد بن ثابت و غيره فقال " يا رسول الله دعها لعل الله أن

٤٦ أ

= (٣) هو سعيد بن منصور الخراساني نزيل مكة ، ثقة مصنف، مات سنة سبع و عشرين و مائتين،وقيل بعدها ٠ انظر : تقريب التهذيب ص ٢٤١ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٦٢ ٠

(٤) ج : تنافس

---

(١) أ : لا، و أثبته من ب و ج، و صحيح البخاري و الدر المنثور ٠
(٢) صحيح البخاري مع الفتح ج ٧ ص ٤٣٥ ـ ٤٣٦ ٠ و المسند للامام أحمد ج ٦ ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨ ٠ و الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٥ ـ ١٤٦ حيث ذكر فيه هؤلاء الرواة٠
(٣) صحيح البخاري مع الفتح ج ٥ ص ٢٤٨ ٠

يحدث لك فيها "، فقال علي بن أبي طالب " النساء كثير". و خرجت عائشة ليلة تمشي في نساء فعثرت أم مسطح فقالت " تعس مسطح"، قالت عائشة " بئس ما قلت" فقالت " انك لا تدرى[1] ما يقوله" فأخبرتها ، فسقطت عائشة مغشيا عليها. ثم أنزل الله " انّ الذين جاءوا بالافك"، الآيات [2]. و كان أبو بكر يعطي مسطحا و يصله و يبره ، فحلف أبوبكر لا يعطيه ، فنزل " و لا يأتل أولوا الفضل منكم و السعة "[3] فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يأتيها و يبشّرها ، فجاء أبوبكر فأخبرها بعذرها و ما أنزل الله فيها فقالت "(بحمد الله لا بحمدك و لا بحمد صاحبك)[4] [5].

و أما حديث ابن عمر رضي الله عنهما ، فقد أخرج الطبراني وابن مردويه من ابن عمر قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه ثلاثا ، فمن أصابته القرعة خرج بها معه ، فلما غزا بني المصطلق أقرع بينهن، فأصابت عائشة و أم سلمة ، فخرج بهما معه ، فلما كانوا في بعض الطريق مال رحل أم سلمة فأناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها ،و كانت عائشة تريد قضاء حاجة ، فلما أبركوا ابلهم قالت عائشة " فقلت في نفسي الى ما يصلح رحل أم سلمة أقضي حاجتي" ،قالت فنزلت من الهودج و لم يعلموا بنزولي، فأتيت خربة فانقطعت قلادتي فاحتبست في جمعها و نظامها ، وبعث القوم ابلهم و مضوا ، وظنوا أني في الهودج، فخرجت / و لم أر أحدا فاتبعتهم حتى أعييت . قلت " ان القوم سيفقدونني فيرجعون في طلبي " . فقمت على بعض الطريق ، فمرّ بي صفوان بن المعطل و كان يسأل النبيّ صلى الله عليه وسلم أن يجعله على الساقة فجعله ، و كان اذا رحل الناس قام يصلي

٤٦ ب

---

(١) ب : لما تدرى

(٢) سورة النور : ١١ (٣) سورة النور : ٢٢

(٤) في أ ،ب،ج : لا بحمدك و لا بحمدك صاحبك . و أثبته من كتاب الدر المنثور حيث ذكر فيه رواية ابن مردويه . انظر ج ٦ ص ١٤٦ _ ١٤٧ .

(٥) انظر : الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٦ _ ١٤٧ .

ثم يتبعهم، فما سقط منهم من شيء حمله حتى يأتي به أصحابه . قالت عائشة رضي الله عنها " فلمّا مرّ بي ظنّ أنّي رجل فقال " يا نومان قم فانّ الناس قد مضوا "، فقلت " اني لست رجلا، أنا عائشة"، قال " انّا لله وانّا اليه راجعون" ثم أناخ بعيره فعقل يديه ثمّ ولّى منّي فقال " يا أمة قومي فاركبي، فاذا ركبت فآذنيني" قالت فركبت فجاء حتّى حلّ العقال ثمّ بعث جمله، فأخذ بخطام الجمل . قال ابن عمر " فما كلمها كلاما حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال عبد الله بن أبي بن سلول المنافق"فجر بها ورّب الكعبة"، وأعانه على ذلك حسان بن ثابت ومسطح بن أثاثة وحمنة، وشاع ذلك في العسكر وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فكان في قلب النبي صلى الله عليه وسلم مما قالوا حتى رجعوا الى المدينة، وأشاع عبد الله بن أبي هذا الحديث في المدينة، واشتدّ ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت عائشة " فدخلت ذات يوم أم مسطح فرأتني وأنا أريد المذهب فحملت معي السطل[1] وفيه ماء فوقع السطل منها فقالت " تعس مسطح"، قالت لها عائشة " سبحن الله تسبين رجلا من أهل بدر وهو ابنك" قالت لها أم مسطح "انه سال بك السيل وأنت لا تدرين" وأخبرتها الخبر . فلما أخبرتني أخذتني الحمّى[2] فتقلص ما كان ولم أجد المذهب، قالت عائشة " وقد كنت أرى من النبي صلى الله عليه وسلم قبل ذلك جفوة، ولم أدر من أى شيء هو، فلما حدثتني أم مسطح (علمت أنّ جفوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت لما أخبرتني أم مسطح)[3] فقلت للنبي صلى الله عليه وسلم " أتأذن لي أن أذهب الى أهلي " قال / " اذهبي"[4] فخرجت عائشة حتى أتت أباها فقال لها " ما لك "قالت " أخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته" ٤٢ أ

---

(١) السطل هو اناء من معدن كالمرجل له علاقة كنصف الدائرة مركبة في عروتين. انظر المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٢٩ ـ ٤٣٠ . وانظر أيضا : لسان العرب ج ١٢ ص ٣٣٥ .

(٢) ج : الحما

(٣) ما بين القوسين ساقط من: ج

(٤) ج : اذهبي الى أهلك

قال لها أبوبكر " فأخرجك رسول الله صلى الله عليه وسلم وآويك أنا ،والله لا آويك أبدا حتى يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم "، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤويها " فقال لها أبوبكر " والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قطّ ، فكيف وقد أعزّنا الله تعالى بالاسلام "، فبكت عائشة وأمها أم رومان،وأبوبكر وعبد الرحمن وبكى معهم أهل الدار، وبلغ ذلك النبي صلّى الله عليه وسلّم ، فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه فقال" أيّها الناس من يعذرني فيمن يؤذيني"، فقام اليه سعد بن معاذ فسلّ سيفه فقال"يا رسول الله أنا أعذرك منه، ان يكن من الأوس أتيتك برأسه، وان يكن من الخزرج أمرتنا بأمرك فيه" ،فقام سعد بن عبادة فقال " كذبت والله ما تقدر على قتله ، انما طلبتنا بدخول كانت بيننا وبينكم في الجاهلية فقال هذا (قال الأوس وقال هذا قال الخزرج)[1] فاضطربوا بالنعال والحجارة وتلاطموا فقام أسيد بن حضير فقال " فيم الكلام ، هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرنا بأمره فينفذ على رغم أنف من رغم "، ونزل جبريل وهو على المنبر، فلما سرى منه تلا عليهم ما نزل به جبريل " وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا " الى آخر الآيات[2] فصاح الناس " رضينا بما أنزل الله "،وقام بعضهم الى بعض فتلاوموا وتصالحوا ، فنزل النبي صلى الله عليه وسلم عن المنبر وانتظر الوحي في عائشة ، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم الى علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد وبريرة ، وكان اذا أراد أن يستشير في أمر أهله لم يعد عليا وأسامة بعد موت أبيه زيد، فقال لعليّ " ما تقول في عائشة ،فقد أهمّني ما قال الناس " قال له " يا رسول الله قد قال الناس وقد حلّ لك طلاقها "، وقال لأسامة " ما تقول أنت " قال " سبحن الله ، ما يحلّ لنا أن نتكلم

---

(١) كذا في نسخة أ ،ب ، ج . وفي الدر المنثور : ياللاوس وقال هذا يا للخزرج الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٩ .

(٢) سورة الحجرات : ٩

بهذا سبحنك هذا بهتان عظيم"، فقال لبريرة " ما تقولين/يا بريرة " قالت ٤٧ ب
والله يا رسول الله ما علمت على أهلك الا خيرا ، الا أنها امرأة نئوم
تنام حتى تجيء الداجن[1] فتأكل عجينها ، وان كان شيء من هذا ليخبرنك
الله "، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتى منزل أبي بكر فدخل عليها
فقال لها " يا عائشة ان كنت فعلت هذا الأمر فقولي لي حتى أستغفر الله
لك" فقالت " والله لا أستغفر الله منه أبدا ، ان كنت قد فعلته فلا غفرالله
لي،و ما أجد مثلي و مثلكم الا مثل أبي يوسف - و ذهب عنها اسم يعقوب - من
الأسف قال " انما أشكو بثي و حزني الى الله و أعلم من الله ما لا تعلمون[2]"،
فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يكلمها اذ نزل جبريل بالوحي فأخذت
النبي صلى الله عليه وسلم نعسة ، فسري عنه و هو يبتسم فقال " يا عائشة
انّ الله قد أنزل عذرك " فقالت " بحمد الله لا بحمدك "، فتلا عليها سورة
النور الى الموضع الذى انتهى خبرها و عذرها و براءتها ، فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم " قومي الى البيت" فقامت، و خرج رسول الله صلى الله
عليه الى المسجد، فدعا أبا عبيدة بن الجراح ، فجمع الناس، ثم تلا عليهم
ما أنزل الله من البراءة لعائشة ، و بعث الى عبد الله بن أبي، فجيء به ،
فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدّين، و بعث الى حسان و مسطح و حمنة
فضربوا ضربا وجيعا و جيئوا في رقابهم . قال ابن عمر" انما ضرب رسول
الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حدّين فانه من قذف أزواج النبي
صلّى الله عليه وسلم فعليه حدان"، فبعث أبوبكر رضي الله عنه الى مسطح
" لا وصلتك بدرهم أبدا ، و لا عطفت عليك بخير أبدا "، ثم طرده أبو بكر رضي الله
عنه و أخرجه من منزله ، فنزل القرآن " و لا يأتل أولو الفضل منكم و السعة[3]

---

(١) ج : يجيء الداجن

(٢) سورة يوسف : ٨٦

(٣) سورة النور : ٢٢

الى آخر الآية، فقال أبوبكر رضي الله عنه " أما اذا نزل القرآن يأمرني فيك لأضاعفنّ لك". وكانت[1] امرأة عبد الله بن أبي منافقة معه فنزل القرآن " الخبيثات - يعني امرأة عبد الله - للخبيثين - يعني عبد الله / والخبيثون للخبيثات - عبد الله وامرأته -، والطيبات - يعني عائشة وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم - للطيبين - يعني النبي صلى الله عليه وسلم ".[2]

٤٨ أ

وأما حديث أبي هريرة رضي الله عنه، فقد أخرج البزار[3] وابن مردويه بسند حسن عن أبي هريرة قال " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا أراد سفرا أقرع بين نسائه، فأصاب عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق فلما كان في جوف الليل انطلقت عائشة لحاجتها فانحلّت قلادتها فذهبت في طلبها، وكان مسطح يتيما لأبي بكر وفي عياله، فلمّا رجعت عائشة لم تر العسكر، وكان صفوان بن المعطل السلمي يتخلف عن الناس فيصيب القدح والجراب والاداوة فيحمله، فنظر فاذا عائشة، فغطّى وجهه عنها، ثم أدنى بعيره منها، فانتهى الى العسكر، فقالوا قولا وقالوا فيه. قال: ثم ذكر الحديث حتى انتهى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجيء فيقوم على الباب فيقول " كيف تيكم"، حتى جاء يوما فقال " أبشري يا عائشة فقد أنزل الله عذرك "، فقالت " بحمد الله لا بحمدك"، وأنزل الله في ذلك عشر آيات " انّ الذين جاءوا بالافك عصبة منكم "[4]، فحدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا وحمنة وحسان ".[5]

وأمّا حديث أبي اليسر رضي الله عنه، فقد أخرج الطبراني وابن مردويه عن أبي اليسر الأنصاري " أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعائشة

---

(١) أ : كان، وأثبته من ب و ج

(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٧ - ١٥٠، وقال السيوطي : سنده حسن .

(٣) هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، الحافظ صاحب المسند، قال الدارقطني : ثقة يخطىء ويتكل على حفظه، توفي سنة ٢٩٢هـ. انظر : تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٩٣ . شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٠٩ .

(٤) سورة النور : ١١

(٥) الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٦ .

" يا عائشة قد أنزل الله عذرك" قالت " بحمد الله لا بحمدك" فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند عائشة ، فبعث الى ابن أبي فضربه حدّين و بعث الى مسطح و حمنة (فضربهم)[1][2]

فصل :

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري " أخرج البخارى هذا الحديث في الجهاد ثم في الشهادات ثم في التفسير ثم في الأيمان و النذر ثم في التوحيد[3]، و أخرجه النسائي في عشرة النساء و في التفسير" ، قال " و قد جاء عن الزهرى من غير رواية هؤلاء الأربعة[4] الذين ساق عنهم البخارى ملفقا ، فأخرج أبو عوانة[5] في صحيحه من جماعة و أبو داوود من جماعة ، و الترمذى من جماعة ، و الطبراني من جماعة ، و ابن مردويه من جماعة " قال " و عدتهم ثمانية عشر نفسا عن الزهرى، منهم من طوّله و منهم من اختصره" ، قال " و سأذكر في أثناء شرح هذا الحديث ما في/رواية هؤلاء من فائدة زائدة ان شاء الله تعالى"[6]، ثم ذكر ما وعده ، فلنتبعه في ذلك تكميلا للفائدة : ٤٨ ب

" قوله :"كان رسول الله اذا خرج" زاد معمر في روايته سفرا أى الى سفر . قوله : "في غزوة غزاها "هي غزوة بني المصطلق صرح به محمد بن اسحاق في روايته ، و كذا أفلح بن عبد الله[7] عند الطبراني وعنده في رواية أبي أويس " فخرج سهم عائشة في غزوة بني المصطلق من خزاعة "، و عند البزار من حديث أبي هريرة " فأصابت عائشة القرعة في غزوة بني المصطلق. قوله " فأنا أحمل في هودجي " في رواية ابن (أ[8])ويس " و أنا أحمل في المحفة[9]". قوله

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : أ ، و أثبته من ب و ج و الدر المنثور .
(٢) الدر المنثور ج ٦ ص ١٥٠
(٣) رواية البخارى للحديث في صحيحه مع الفتح : كتاب الجهاد (ج ٦ ص ٧٧)،كتاب الشهادات (ج ٥ ص ٢٦٩)، كتاب التفسير (ج ٨ ص ٤٥٢ـ ٤٥٥)، كتاب الأيمان و النذر (ج ١١ ص ٥٤٦)،كتاب التوحيد (ج ١٣ ص ٣٤٤). و أخرجه أيضا في كتاب المغازى (ج٧ ص ٤٣١ ـ ٤٣٥)، و كتاب الاعتصام بالكتاب و السنة (ج ١٣ ص ٣٣٩ـ ٣٤٠) .
=

" آذن بالرحيل" زاد ابن اسحاق في روايته " فنزل منزلا، فبات به بعض الليل ثم آذن بالرحيل "، (و بهذه يتم معنى الحديث ، فانّها تدلّ على أنّها خرجت بالليل، فلهذا راحوا و لم يفتقدوها)[1]. قوله " فمشيت حتى جاوزت الجيش" يعني لقضاء حاجتها ، و في ذلك دلالة أن ما في حديث ابن عمر[2] أن أم سلمة كانت معها و أنّ رحل أم سلمة مال فأناخوا بعيرها ليصلحوا رحلها (قالت عائشة " فقلت الى أن يصلحوا رحلها)[3] أقضي حاجتي" قال الحافظ " شاذ منكر و أنها كانت منفردة كما هو في الصحيح"[4]. قوله " من جزع ظفار" في رواية الواقدي[5] زيادة " كانت أمي أدخلتني به على رسول الله صلى الله عليه وسلم. قوله " فاذا عقدي " في رواية فليح " فلمست صدري فاذا عقدي " .

= (٤) هؤلاء الأربعة أي عروة بن الزبير و سعيد بن المسيب، و علقمة بن الوقاص، و عبيد الله بن عبد الله بن مسعود، و هم التابعون الذين أخذ عنهم الزهري الحديث .

(٥) هو وضاح بن عبد الله اليشكري البزاز مشهور بكنيته ،حافظ ثقة ثبت، تقريب التهذيب ص ٥٨٠، شذرات الذهب ج ١ ص ٢٨٧ . (مات المترجم سنة خمس أو ست و سبعين و مائة)، و انظر : المقتنى في سرد الكنى ص٤٤٦ .

(٦) انظر : فتح الباري ج ٨ ص ٤٥٦ ـ ٤٥٧ .

(٧) ب : أفلح بن عبد الله

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٩) ب : المحققة .

---

(١) ما بين القوسين ليس من فتح الباري

(٢) أ : الحديث ابن عمر، ب : حديث بن عمر، و أثبته من ج و من فتح الباري .

(٣) ما بين القوسين مكرر في : أ

(٤) انظر : فتح الباري ج ٨ ص ٤٥٨ .

(٥) هو محمد بن عمر بن واقد الأسلمي ، قاضي بغداد ، متروك مع سعة علمه ، من التاسعة ، مات سنة سبع و مائتين . انظر : تقريب التهذيب ص ٤٩٨ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ١٨ .

قوله : " انقطع " في رواية ابن اسحاق " قد انسل من منقس , أنا لا أدرى"
قوله : " فالتمست عقدى" في رواية فليح " فرجعت فالتمس عقدي و حبسني ابتغاؤه" و في رواية ابن اسحاق " فرجعت عودى على بدئي إلى المكان الذى ذهبت اليه " و في رواية الواقدى " و كنت أن القوم لو لبثوا شهرا لم يبعثوا بعيرى حتى أكون في هودجي" .
قوله : " فاستيقظت[1] باسترجاعه" في رواية ابن اسحاق " فقال انا لله وانا اليه راجعون"(و هو المراد بالاسترجاع)[2] و كأنه شق عليه ما جرى لعائشة ، أو خاف أن يتهم بها ان حملها و أن يؤاخذه الله تعالى ان تركها ، و رفع صوته تأدبا معها و اكتفى به من مناداتها .
قوله : " والله ما يكلمني كلمة و ما سمعت منه كلمة /غير استرجاعه "وفي رواية ابن اسحاق أنه قال لها " ما خلفك " و أنه قال لها " اركبي و استأخر. و في رواية أبي أويس " فسألني من أمرى، فضربت وجهي عنه بجلبابي و أخبرته بأمرى، فقرب بعيره ،فوطىء على ذراعه ، فولاني قفاه "ـ و في حديث ابن عمر " فلما رآني ظنّ أنّي رجل " فقال يا نومان قم فقد سار الناس،فقلت " اني لست رجلا أنا عائشة "، و قد مرّ،و لا معرضة بين هذه الروايات لأنه يمكن أنه بعد ما علم أنها عائشة لم يكلمها ، و انما كلمها قبل ذلك، فانه ظنها رجلا أوّلا فقال " يا نومان قم فقد سار الناس " ثم لما علم أنه امرأة قال " ما شأنك" فلما علم أنها عائشة أناخ لها البعير و قادها و لم يكلمها بعد ذلك . و يؤيده ما في حديث ابن عمر المذكور بعد هذا الكلام " فما كلمها كلاما حتى أتى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم "، و في حديث أبي هريرة " فغطّى و جهه عنها ثم أدنى بعيره منها ")[3].
قوله : فهلك(فيّ)[4] من هلك "، زاد صالح[5] في روايته " في شأني" و في رواية

٤٩ أ

---

(١) ب : فاستقيمت
(٢) ما بين القوسين ليس من فتح البارى
(٣) ما بين القوسين ليس من فتح البارى .
(٤) ساقط من ب و ج .
(٥) هو صالح بن كيسان المدني، ثقة ثبت فقيه ، مات بعد سنة ثلاثين أو بعد الأربعين و مائة . تقريب التهذيب ص ٢٧٣ .

أبي أويس " فهنالك (قال)[1] فيّ و فيه أهل الافك ما قالوا " .

أما الخائضون في الافك، فالمشهور في جميع الروايات الصحيحة أنهم عبد الله بن أبي و مسطح بن أثاثة و حمنة بنت جحش . قال تعالى " انّ الذين جاءوا بالافك عصبة منكم "[2]، و العصبة ما بين ثلاثة الى عشرة، و قد يطلق على الجماعة من غير حصر في عدد .[3]

و زاد أبو الوليد[4] بن سالم تبعا لابن دحية : عبد الله و أبا أحمد ابني جحش . و زاد فيهم الزمخشرى في الكشاف مع الأربعة الأول : زيد بن رفاعة، قال الحافظ ابن حجر " و لم أره لغيره ".

و عند ابن مردويه من طريق ابن سيرين[5] حلف أبوبكر أن لا ينفق على يتيمين كانا عنده خاضا في أمر عائشة أحدهما مسطح، قال ابن حجر " و لم أقف على تسمية رفيق مسطح .

و أما قولهم الذى قالوا فوقع في حديث ابن عمر (كما مرّ)[6] فقال عبد الله ابن أبي " فجر بها و رب الكعبة " و أعانه على ذلك جماعة، و شاع ذلك في العسكر . و في مرسل سعيد بن جبير " وقذفها عبد الله بن أبي فقال " ما برئت عائشة من صفوان و لا برئ منها "، (و في رواية قال : انظروا امرأة نبيكم باتت/مع رجل الى الصبح ثم جاء يقودها).[7]

٤٩ ب

قوله : " و الذى تولى كبره عبد الله بن أبي" في المغازى من طريق صالح ابن كيسان عن عروة أنه كان يشاع[8] و يتحدث به[9] عنده فيقره و يستمعه و يستوشيه (أى يستخرجه بالبحث و التنقيب)[10]

---

(١) ساقط من : ب (٢) سورة النور : ١١

(٣) و انظر : لسان العرب ج ١ ص ٦٠٥، القاموس المحيط ج ١ ص ١٠٩ .

(٤) كذا في نسخة أ، ب، ج، و في فتح الباري : أبو الربيع .

(٥) هو محمد بن سيرين الأنصارى البصرى، ثقة ثبت كبير القدر، توفي سنة عشر و مائة . تقريب التهذيب ص ٤٨٤، شذرات الذهب ج ١ ص ١٣٨-١٣٩ .

(٦) ما بين القوسين ليس من فتح الباري .

وقيل هو حسان، والصحيح هو الأول (أى فقد) قال[1] حسان في قصيدة يمدح بها عائشة رضي الله عنها :

فان كنت قد قلت الذى زعموا لكم × فلا رفعت سوطي اليّ أناملي

وانّ الذى قد قيل ليس بلائق × بك الدهر بل قيل امرئ متماحل

ومنها :

عقيلة حي من لؤى بن غالب × كرام[2] المساعي مجدهم غير زائل

مهذبة قد طيب الله خيمها × وطهرها من كل سوء وباطل

ومنها :

حليلة خير الخلق دينا ومنصبا × نبي الهدى والمكرمات الفواضل

رأيتك وليغفر لك الله حرة × من المحصنات غير ذات الغوائل

ومنها :

حصان رزان ما[3] تزن بريبة × وتصبح غرثى من لحوم الغوافل[4]

وبالجملة، فحدّ رسول الله صلى الله عليه وسلم اياه، وضرب صفوان له بالسيف يدلّ على أنه كان من الخائضين في الافك، لكنه ليس الذى تولّى كبره .[5] وفي رواية ابن اسحاق " وكان الذى تولّى كبر ذلك عبد الله بن أبي في رجال من الخزرج "[6].

فصل : فيه تنبيهان :

أحدهما : تبيّن، وبما سيأتي - أن عليا كرم الله وجهه برئ من حديث الافك، قد طهر الله منه قلبه ولسانه، فضلا من أن يكون هو الذى

= (٧) ما بين القوسين ليس من فتح الباري

(٨) ساقط من ب و ج

(٩) في فتح الباري : أى يستخرجه بالبحث منه والتفتيش .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج (٢) ب : كريم

(٣) في أ ،ب،ج،: لا ، وأثبته من فتح الباري وديوان حسان بن ثابت .

(٤) انظر : فتح الباري ج ٨ ص ٤٨٥ - ٤٨٦ . ديوان حسان بن ثابت ج ١ ص ٥١٠ .

(٦) انظر لقول البرزنجي من فتح الباري في الصفحات : ٤٥٧، ٤٥٨، ٤٥٩، ٤٦٣، ٤٦٤، من الجزء الثامن . والملاحظ أن هذه النقول بدأت من ص ٣٢٥ - الى ص ٣٣٩ من صفحات هذه الرسالة .

(٥) انظر : الدر المنثور ج ٦ ص ١٥٨ .

تولى كبره - نسأل الله تعالى العفو - حاشاه من ذلك، و كيف يتصور هذا ماقيل، فانّ عليا مع رسول الله كهارون مع موسى[١]، بل كنفسه، فقد نزّله رسول الله صلى الله عليه وسلم منزلة نفسه في حديث [٢]، و هل يرضى أحد بما هو عار نفسه أن يتكلم به، فضلا من أن يشيعه - معاذ الله - .

فما ظنّه[٣] بنو مروان بعلي كرم الله وجهه من عداوتهم و طغيانهم، و من ارادة تنفير الناس عنه و من أولاده،[٤] و الاّ فهو بريء من ذلك كما علمت.

و يزيدك وضوحا ما رواه البخارى و ابن المنذر و الطبراني و ابن مردويه و البيهقي/في الدلائل من الزهرى قال " كنت عند الوليد بن عبد الملك،فقال " الذى تولى كبره منهم عليّ " فقلت " لا، حدثني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير و علقمة بن وقاص وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود كلهم سمع عائشة تقول : الذى تولى كبره عبد الله بن أبي"[٥]. ٥٠ أ

و قال يعقوب بن شيبة[٦] في مسنده حدثنا الحسن بن علي الحلواني ثنا الشافعي ثنا عمي قال : دخل سليمان بن يسار[٧] على هشام بن عبد الملك فقال له" يا سليمان الذى تولى كبره من هو ؟" قال " عبد الله بن أبي" قال كذبت، هو علي " قال " أمير المؤمنين أعلم بما يقول." فدخل الزهرى فقال " يا ابن شهاب من الذى تولى كبره ؟" فقال " ابن أبي " قال" كذبت هو علي " قال " أنا أكذب لا أبالك، و الله لو نادى مناد من السماء انّ الله قد أحلّ الكذب ما كذبت، حدثني عروة و سعيد و عبيد الله و علقمة من

---

(١) الاشارة الى حديث صحيح عن سعد بن أبي وقاص قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي" أنت منّي بمنزلة هارون من موسى الاّ أنه لا نبي بعدى"، - رواه البخارى في صحيحه (مع الفتح ج ٧ ص ١٧) و مسلم ج ٤ ص ١٨٧٠ واللفظ له . و رواه الامام أحمد في فضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٦٧، و النسائي في الخصائص ص ٣٨ .

(٢) اشارة الى حديث صحيح عن أبي ذرّ قال، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم" لينتهين بنو وليعة أو لأبعثنّ اليهم رجلا كنفسي ينفذ فيهم أمرى، فيقتل المقاتلة و يسبي الذرية"، فما راعني الاّ و كفّ عمر في حجزتي من خلفي من يعني ؟ فقلت : ما اياك يعني و لا صاحبك، قال : فمن يعني ؟ قلت : خاصف النعل. قال : و علي يخصف النعل . رواه النسائي في الخصائص ص ٨٩، و الامام أحمد في فضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٧١-٥٧٢، و الحاكم ج ٢ ص ٣٠ -٣١ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الاسناد و لم يخرجاه .
=

عائشة أن الذى تولى كبره عبد الله بن أبي".[1]

حكاية موحشة :

كنّا في عام تسع و ثمانين و ألف بالمسجد النبوى في مجلس شيخنا المرحوم محمد بن سليمان المغربي[2] و هو يقرأ البخارى، فجاء حديث وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنّ عائشة رضي الله عنها قالت " خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يهادى بين رجلين أحدهما العباس " فقال ابن عباس للراوى أتدرى الرجل الآخر الذى لم تسمّه عائشة ؟" قال : لا ، قال هو علي بن أبي طالب"[3]. فقال الشيخ " ان الشيخ العارف بالله ابن أبي حمزة[4] ذكر أنّ عليا لم يشر على رسول الله صلى الله عليه وسلم (بطلاق عائشة)[5] و لكن عدم تسمية عائشة لعلي في مثل هذا الحديث يدلّ على أنه كان منه شيء"[6]، فقلت " معاذ الله أن يكون في عليّ من ذلك شيء "، فقال رجل من

= (٣) في : أ ،ب،ج : ظنته ، و هو خطأ نحوى .

(٤) سبق أن علقت على هذه المسألة في ص ٢١٦ . وانظر أيضا : فتح البارى ج ٧ ص ٤٣٧ .

(٥) الدر المنثور ج ٦ ص ١٥٧ ،فقد ذكر فيه هؤلاء الرواة الذين خرجوا هذا الأثر . و رواية البخارى في صحيحه (مع الفتح ج ٧ ص ٤٣٥). وانظر فتح البارى ج ٧ ص ٤٣٦ .

(٦) هو يعقوب بن شيبة بن الصلت السدوسي البصرى، الحافظ ، أحد الأعلام ، الثقة ، توفي سنة اثنتين و ستين و مائتين . انظر : تذكرة الحفاظ ج ٢ ص ١٤١ . شذرات الذهب ج ٢ ص ١٤٦ .

(٧) هو سليمان بن يسار الهلالي المدني، ثقة فاضل ، أحد الفقهاء السبعة ، من كبار الثالثة ،مات بعد المائة و قيل قبلها . تقريب التهذيب ص ٢٥٥. وفي شذرات الذهب ج ١ ص ١٣٤ أنه توفي سنة سبع و مائة .

---

(١) فتح البارى ج ٧ ص ٤٣٧ ، الدر المنثور ج ٦ ص ١٥٧ .

(٢) سبقت ترجمته في القسم الدراسي ص ٧ (٣) صحيح البخارى مع الفتح ج ٢ ص ١٥٢

(٣) هو عبد الله بن سعد الأزدى الأندلسي ، من العلماء بالحديث، له كتاب" جمع النهاية " اختصر به صحيح البخارى، توفي بمصر سنة ٦٩٥ هـ . انظر : البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣٤٦، الأعلام ج ٤ ص ٨٩ وفيه : ابن أبي جمرة . و كذلك في كشف الظنون ج ١ ص ٥٩٩ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ج (٥) أ : يشيء، وأثبته من : ب و ج .

الحاضرين و هو يعد نفسه شريفا من جهة أمه و يعد نفسه من العلماء " بلى و قد كان منه ذلك"، فقلت له " اذا علي ممن تولى كبره" قال " نعم" قلت " و الله لقد قلت شيئا عظيما، و لقد أقمت برهانا لبني أمية و الرافضة، فانهما لم يقدرا على اثبات ذلك" ثم قلت " لو كان علي / كما قلت - و حاشاه - كان يجب على رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يحده مع من حدّ من أهل الافك، فان قلت " حدّه " بؤت بالافتراء و الزور و البهتان و خالفت صريح العقل و النقل، و خرقت اجماع المسلمين من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة، و ان قلت " لم يحده" و هو الواقع ، نسبت رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المحاباة في دين الله، و ترك ما أمره الله تعالى به واضاعة حق أمّ المؤمنين رضي الله تعالى عنها "، فبهت و لم يجد جوابا ، و لكنه لم يرجع الى الحق و أصرّ على العناد، فقلت " لولا صاحب المجلس لكان لي و لك شأن و أي شأن و لكن صبر (جميل[1] و الله المستعان " .

٥٠ ب

و سيأتي في آخر هذا المبحث اكرام كل من علي و عائشة للآخر،والثناء من كل منهما على الآخر، و أن ما وقع بينهما من حرب الجمل ناشيء عن الاجتهاد في نصرة الحق و أنه لم يكن من حظوظ الأنفس - و حاشاهم من ذلك - و لا يظنّ مثل ذلك بأولئك الأئمة الأجلاء . (٢)

التنبيه الثاني :

انّ الرافضة ورثة رأس النفاق عبد الله بن أبي بن سلول و أتباعه ،ولكنهم شرّ منه ، لأنّ ابن سلول[3] قال ذلك قبل نزول القرآن، و قبل تبرئة الله تعالى لها في سبع عشرة [4] آية من كتابه ، و أن هؤلاء يقولون بعد ذلك كله .

و قد أجمع المسلمون - من عدا هؤلاء الخذلة - على أنّ من قذف عائشة أو غيرها

(١) ساقط من : ب (٢) انظر ص : ٢٦٦ - ٢٦٧

(٣) أي عبد الله بن أبي بن سلول . (٤) في : أ ، ب، ج : سبعة عشرة و هو خطأ

من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم أو أزواج غيره من الأنبياء أنه كافر حلال الدم، واجب القتل[١] فهؤلاء الخذلة قد خرجوا بعقده الرذيلة من الذين، والعياذ بالله تعالى.

قال صاحب الكشاف[٢] في قصة الافك " ولو فليت القرآن كله وفتشت عما أوعد به العصاة، لم تر الله عز وجلّ[٣] غلظ في شيء كتغليظه في افك عائشة رضي الله تعالى عنها، ولا أنزل من الآيات القوارع المنحونة بالوعيد الشديد، والعقاب البليغ، والزجر العنيف، واستعظام ما ركب من ذلك، واستفظاع ما أقدم عليه، ما أنزل فيه على طرق[٤] مختلفة، وأساليب متفننة، كل واحد منها كاف في بابه، ولو لم ينزل الا هذه الآيات الثلاث ١٥١ أ - يعني قوله تعالى " انّ الذين يرمون المحصنات الغافلات" الآية وما بعدها[٥] لكفى بها، حيث جعل القذفة ملعونين في الدارين[٦] جميعا. وتوعدهم بالعذاب العظيم في الآخرة، وبأنّ ألسنتهم وأيديهم وأرجلهم تشهد عليهم بما أفكوا أو بهتوا، وأنه يوفيهم جزاءهم الحق الواجب الذى هم أهله حتى يعلموا عند ذلك أنّ الله هو الحق المبين.

فأوجز في ذلك وأشبع وفصّل وأجمل، وأكّد وكرّر، وجاء بما لم يقع في وعيد المشركين عبدة الأوثان الا ما هو دونه في الفظاعة وما ذلك الا لأمر. وعن ابن عباس " انه كان في البصرة يوم عرفة، وكان يسأل عن تفسير القرآن، حتى سئل عن هذه الآيات فقال " من أذنب ذنبا ثم تاب منه قبلت توبته الا من خاض في أمر عائشة رضي الله عنها "[٧]، وهذا منه مبالغة وتعظيم لأمر الافك.

---

(١) نقل الاجماع ابن كثير في البداية والنهاية ج ٨ ص ٩٩
(٢) أى الزمخشرى. وفي هامش أ: قف على قول صاحب الكشاف.
(٣) أ: العز وجل، وأثبته من ب و ج
(٤) أ: طريق، وأثبته من ب و ج
(٥) سورة النور: ٢٣ - ٢٥
(٦) ج: الدار
(٧) انظر: الدر المنثور ج ٦ ص ١٦٥. وقال السيوطي: أخرجه سعيد بن منصور وابن جرير والطبراني وابن مردويه عن ابن عباس.

ولقد برّأ الله أربعة بأربعة : برّأ يوسف صلى الله عليه وسلم بلسان الشاهد " وشهد شاهد من أهلها "[1]، وبرّأ موسى صلى الله عليه وسلم من قول اليهود فيه بالحجر الذي ذهب بثوبه، وبرّأ مريم عليها السلام بانطاق ولدها حين نادى من حجرها " اني عبد الله " الآية[2]، وبرّأ عائشة رضي الله تعالى عنها بهذه الآيات العظام في كتابه المعجز المتلو على وجه الدهر مثل هذه التبرئة بهذه المبالغات . فانظر كم بينها وبين تبرئة أولئك، وما ذاك الا لاظهار علوّ منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم والتنبيه على أناقة محل سيد ولد آدم، وخيرة الأولين والآخرين وحجة الله على العالمين .

ومن أراد أن يتحقق عظمة شأنه، وتقدم قدمه، واحرازه لقصب السبق دون كلّ سابق، فليتلق ذلك من آيات الافك، وليتأمّل كيف غضب الله تعالى له في حرمته، وكيف بالغ في نفي التهمة عن حجابه " انتهى كلام الكشاف[3]، وهو بمكان الانصاف من أهل الاعتساف .

وقال[4] قبل هذا " فان قلت كيف جاز أن تكون امرأة النبي صلى الله عليه وسلم كافرة كامرأة نوح ولوط ولم يجز أن تكون فاجرة "، قلت " لأن الأنبياء مبعوثون الى الكفار ليدعوهم ويستعطفوهم/ فيجب أن لا يكون معهم ما ينفّر عنهم، ولم يكن الكفر عندهم مما ينفر، وأما الكشخنة[5] فمن أعظم المنفرات لهم " انتهى[6]. ٥١ ب

حكاية لطيفة :

أرسل الخليفة العباسي الامام سيف السنة القاضي أبا بكر الباقلاني

---

(١) سورة يوسف : ٢٦ (٢) سورة مريم : ٣٠

(٣) وهو في الكشاف ج ٣ ص ٦٧ ـ ٦٨ . ونقل ابن حجر العسقلاني كلام الكشاف المذكور مختصرا . انظر فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٧ ـ ٤٧٨ .

(٤) أى صاحب الكشاف

(٥) ج : الكشحنة . والكشخنة هي الدياثة، أصلها فارسية . انظر : معجم الألفاظ الفارسية المعربة ص ١٣٥ .

(٦) الكشاف ج ٣ ص ٦٦ .

الى ملك الروم بالرسالة ، فلما اجتمع به ، وقع بينهما محاورات، كان من جملة ما ذكره ملك الروم حديث الافك، فقال القاضي " هما اثنتان[١] مريم وعائشة رضي الله عنهما ، أما مريم فرمتها اليهود بالفاحشة فبرّأها ولدها ، وأما عائشة فرماها المنافقون بالفاحشة فبرّأها الله تعالى بثمان عشرة آية من كتابه فهي تتلى الى يوم القيامة[٢]، فبهت الذى كفر .

واعلم أنّ في هذا الجواب من هذا الامام الجليل نكات :

احداها : اننا ان ترمى امرأة نبينا ، فأنتم قد رمي ربكم لأنكم تدعون لمريم الألوهية .

ثانيتها : انّ (رمي)[٣] عائشة كانت من قوم كفرة أهل نفاق، لم يدخل الايمان في قلوبهم ،أعداء للنبي صلى الله عليه وسلم[٤] وكلام العدوّ فيمن يعاديه الى الكذب أقرب منه الى الصدق . وأما مريم فقد رميت من قوم علماء مسلمين أهل الكتاب، وهم يدعون الصداقة ، وكلام مثل أوليك الى الصدق أقرب . فقد رميت مريم بأعظم من عائشة ، فليس ببدع أن ترمى عائشة حتى تفرحوا .

ثالثتها : انّ النقص في رمي مريم العائد على عيسى أعظم من النقص العائد الى محمد صلى الله عليه وسلم ،لأن مريم أم عيسى وعائشة زوجة محمد صلى الله عليه وسلم ، والنقص في الأمّ أعظم بلا شك .

ولأن ما رميت به مريم يؤول الى كون عيسى(عليه السلام)[٥] لغير رشدة[٦]، ولا كذلك رمي عائشة .

رابعتها : انّ براءة عائشة أقوى وأعظم من براءة مريم ، كما مرّ بيانه

---

(١) ب : ثنتان

(٢) انظر: تبيين كذب المفترى ص ٢١٨ ــ ٢١٩، تاريخ بغداد ج ٥ ص ٣٧٩ ــ ٣٨٠، منهاج السنة النبوية ج ٢ ص ٥٦ .

(٣) ساقط من : ب

(٤) يريد بذلك من كان منافقا كعبد الله بن أبي، وأما من كان ليس منافقا كحسان بن ثابت فليس بذلك .

(٥) ب : صلى الله عليه وسلم

(٦) ب : لغير رشوده: والعبارة فيها خفاء المعنى .

في كلام الكشاف .(١)

خامستها : كيف تفرحون بنقص علينا في زعمكم الفاسد الباطل، و أنتم متمضون بأكبر منهما في زعم اليهود، فان قلتم كذبت اليهود و لا يضرنا كذبهم، قلنا كذلك كذبتم أنتم و (كذبكم لا يضرنا)(٢)

سادستها : اننا ندفع من نبيكم و من والدته، و أنتم تنسبون الى نبينا والى/ ٥٢ أ أهله ما هي بريئة منه و هو برئ منه، فنحن أحق منكم بمكارم الأخلاق .

سابعتها : كما قيل " الكلام صفة المتكلم ، و كل يعمل على شاكلته "، فنحن حيث جئنا بالكمال(٣) كنا أهلا للكمال ، و أنتم حيث جئتم بالنقص في الكلام صرتم أهلا للنقص .

الى غير ذلك من الفوائد الجليلة . و الله أعلم .

حكاية أخرى نفيسة :

كان أبو عبد الله الداعي الكبير بطبرستان(٤)، و هو من بني حسن، من أئمة الزيدية، يوما جالسا في دست ملكه و بين شيعته، و بين يديه بركة ماء ، فجاء رجل من الرافضة و قذف عائشة رضي الله عنها ، فأمر الداعي باغراقه في البركة و قتله . فقام بعض العلويين و قال " كيف تقتل رجلا من الشيعة ؟ و من محبي أهل البيت ؟ " فقال الداعي " اسكت ، انّ الله تعالى يقول " الخبيثات للخبيثين و الخبيثون للخبيثات و الطيبات للطيبين و الطيبون للطيبات"(٥)، فلو كانت عائشة كما يقول هذا الرافضي لزم أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أيضا كذلك ـ و العياذ بالله ـ

---

(١) انظر ص ٢٤٤

(٢) ب : لا يضرنا كذبكم

(٣) ب : بالكمال في الكلام

(٤) هي بلدان واسعة كثيرة يشملها هذا الاسم، و هذه البلاد مجاورة لجيلان وديلمان، و هي بين الرى و قومس و البحر وبلاد الديلم والجيل . انظر معجم البلدان ج ٤ ص ١٣ .

(٥) سورة النور : ٢٦ .

ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم (طيب[١])، فلابدّ أن تكون عائشة طيّبة و من قال غير ذلك فقد كفر، فهذا(قد كفر)[٢]. ثمّ أمر[٣] به ، فأغرق في البركة ثم رمي بجيفته .

حكى هذه الحكاية في الأصل .[٤]

و لنرجع الى ما كنّا بصدده من بيان زيادات روايات الحديث[٥]، فنقول:

قوله : " فقدمنا المدينة ، فاشتكيت حين قدمت شهرا "، في رواية ابن اسحاق " انها مرضت بضعا و عشرين ليلة " .

قوله : " و الناس يفيضون في قول أصحاب الافك، و لا أشعر بشيء من ذلك"، في رواية ابن اسحاق " و قد انتهى الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والى أبوىّ، و لا يذكرون لي شيئا من ذلك"، و في رواية ابن عمر " فشاع ذلك في العسكر، و بلغ النبي صلى الله عليه وسلم فلما قدموا المدينة أشاع عبد الله بن أبي ذلك في الناس، فاشتدّ على رسول الله صلى الله عليه وسلم ".[٦]

فائدة :

قال الحافظ ابن حجر " وقع في مرسل مقاتل بن حيان [٧]: أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه قول أهل الافك ، و كان شديد الغيرة ، قال " لا تدخل عائشة رحلي "، فخرجت تبكي حتى أتت أباها ، فقال " أنا أحقّ أن أخرجك"، فانطلقت تجول لا يؤويها أحد حتى أنزل الله تعالى عذرها ". قال[٨] : وهو منكر شديد النكارة ، و انما نبهت عليه/ مع ظهور نكارته لايراد الحاكم[٩] ٥٢ ب له في الاكليل و تبعه بعض من تأخر عنه غير متأمّل لما فيه من النكارة

---

(١) ساقط من : ب (٢) ب : فقد كفرتم ، ج : قد كفرتم

(٣) ب : أمور

(٤) أى حكى ميرزا مخدوم هذه الحكاية في كتابه النواقض لظهور الروافض ق ١٤٨ ب

(٥) أى حديث الافك المروى عن عائشة رضي الله عنها

(٦) فتح الباري ج ٨ ص ٤٦٤_٤٦٥ .

(٧) مقاتل بن حيان النبطي البلخي الخراساني ، صدوق فاضل، مات قبل الخمسين و مائة . انظر : ميزان الاعتدال ج ٥ ص ٢٩٦_٢٩٧، تقريب التهذيب ص ٥٤٤.

(٨) أى ابن حجر العسقلاني

=

والمخالفة للحديث الصحيح من عدة وجوه، فهو باطل". انتهى.[1]

أقول : يريد أنه باطل من حيث الرواية ومن حيث المعنى،لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أجلّ وأعلم وأحلم من أن يؤاخذها بكلام الناس من غير تبيّن وتثبّت في الأمر، كيف وقد أنزل الله عليه " يا أيها الذين آمنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة"[2] الآية وأي فاسق أفسق من رأس المنافقين ابن سلول، وأي مؤمن أعظم ايمانا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، مع أنه لو صحّ لكان ابتلاء عائشة (رضي الله عنها)[3]، وعظم أجرها ولا نقص عليها في ذلك، نعم قد وقع في حديث ابن عمر السابق : " فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم " أتأذن لي أن أذهب الى أهلي" قال " اذهبي"، فخرجت عائشة حتى أتت أباها فقال لها " ما لك" قالت" أخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته"، فقال لها أبوبكر " (أفأخرجك)[4]رسول الله صلى الله عليه وسلم وأؤويك[5] - أنا، والله لا أؤويك حتى يأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم"، فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يؤويها ، فقال أبوبكر " والله ما قيل لنا هذا في الجاهلية قط، فكيف وقد أعزنا الله بالاسلام "[6]، وهذا يمكن تأويله بأن قوله[7] أخرجني رسول الله صلى الله عليه وسلم من بيته" أنها لما رأت منه الجفاء، خرجت من بيته، فكأنه هو الذى ألجأها الى الخروج بجفائه[8] لها ، وهذا التأويل لابدّ منه ، كيف ولم تخرج الا باذنه

= (٩) هو محمد بن عبد الله بن حمدويه الحاكم النيسابورى، من حفاظ الحديث المتقنين، وهو صاحب كتاب المستدرك على الصحيحين، توفي سنة ٤٠٥ هـ . انظر : تبيين كذب المفترى ص ٢٢٧-٢٣١، هدية العارفين ج ٢ ص ٥٩ . كشف الظنون ج ١ ص ١٤٤ .

---

(١) فتح البارى ج ٨ ص ٤٦٤ - ٤٦٥ .

(٢) سورة الحجرات : ٦

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج

(٤) ب : فأخرجك

(٥) ب : أنفيك

(٦) تقدم ذكر الحديث في ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

(٧) كذا في سائر النسخ، ولعل الصحيح : قولها .

(٨) ب : بجفا

لها بعد استئذانها منه ، فنسبتها الاخراج الى النبي صلى الله عليه وسلم من باب مجاز السبب، و فهم أبوبكر كلامها على الحقيقة ، فتأنّى و توقّف في ايوائها حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأمره بايوائها ،وأخبره بأنها لم تخرج الاّ برضاه، و(الله)[1] أعلم .

قوله [2] " انما يدخل فيسلم ثم يقول " كيف تيكم "، و في رواية ابن اسحاق " كان اذا دخل قال لأمي و هي تمرضني " كيف تيكم "، و في رواية أبي أويس [3] الاّ أنه [4] يقول و هو مار [5] كيف تيكم ، و لا يدخل عندى و يسأل عنّي أهل البيت "، و في حديث ابن عمر " و كنت أرى منه جفوة و لا أدري عن أيّ شيء ".

قوله : "فخرجت مع أم مسطح"، في/رواية أبي أويس[6]" فقلت : يا أم مسطح خذى الاداوة فاملئيها ماء، فاذهبي بنا قبل المناصع[7] أى و المناصع صعيد أفيح خارج المدينة . ٥٣ أ

قوله : "فأقبلت أنا و أم مسطح قبل بيتي، و قد فرغنا من شأننا "، في رواية أبي أويس[8]" فذهب عني ما كنت أجد من الغائط و رجعت عودى على بدئي ". في رواية ابن اسحاق " قالت فوالله ما قدرت أن أقضي حاجتي"، و في حديث ابن عمر " فأخذتني الحمى و (قد)[9] تقلص ما كان مني" .

قوله : فقالت تعس مسطح، فقلت لها : أتسبين رجلا شهد بدرا "، في رواية هشام بن عروة [10] " انها عثرت ثلاث مرات ، كل ذلك تقول : تعس مسطح ،

---

(١) مكرر في : أ

(٢) عودة مرة أخرى الى نقل البرزنجي من فتح الباري

(٣) ب : ابن أبي أويس . و المثبت من أ و ج و فتح الباري .
و أبو أويس هو عبد الله بن عبد الله بن أويس المدني، صدوق يهم ،توفي سنة سبع و ستين و مائة . المقتنى في سرد الكنى ص ٩٧ . تقريب التهذيب ص ٣٠٩ .

(٤) ب : لأنه

(٥) ب : عار

(٦) ب : ابن أبي أويس

(٧) ب : المماتع

(٨) ب و ج : ابن أبي أويس

(٩) ساقط من : ب

=

وأنّ عائشة تقول لها " أي أم (أ)[1] تسبين ابنك ؟" وأنها انتهرتها في الثالثة فقالت " ما أسبّه إلا فيك "، وفي رواية الطبراني " فقالت أتسبين ابنك[2] وهو من المهاجرين الأولين[3]"، وفي رواية ابن حاطب عن علقمة بن وقاص " أتقولين هذا لابنك وهو صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ ففعلت مرتين فأعدت[4] عليها ، فحدثتني بالخبر، فذهب عني الذي (كنت)[5] خرجت له حتى ما وجدت منه شيئا "، وفي رواية أبي أويس[6]" فقالت لها " انك لغافلة عما يقوله الناس" وفيها : أن مسطحا وفلانا وفلانة يجتمعون في بيت عبد الله بن أبي يتحدثون عنك وعن صفوان، يرمونك به "، وفي رواية ابن مقسم[6]" أشهد انك من الغافلات المؤمنات"، وعند سعيد ابن منصور من مرسل أبي صالح قالت " وما تدري ما قال " قالت "لا والله" فأخبرتها بما خاض فيه الناس، فأخذتها الحمى"، وعند الطبراني باسناد صحيح عن أيوب عن ابن أبي مليكة[7] قالت عائشة " لما بلغني ما تكلموا به هممت[8] أن آتي قليبا فأطرح نفسي فيه " وكذلك عند أبي عوانة .

= (١٠) ب و ج : ابن هشام بن عروة . والمثبت من أ ومن فتح الباري . وهو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام ، ثقة فقيه ربما دلس ، مات سنة خمس أو ست وأربعين ومائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٥٧٣ .

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ب : انت

(٣) ب : في الأولين

(٤) ب : فأعدلت (٥) ساقط من : ب و ج

(٦) أ : ابن أويس ، والمثبت من فتح الباري

(٧) ابن مقسم هو عبيد الله بن مقسم المدني ، ثقة مشهور ، من الرابعة ، تقريب التهذيب ص ٣٧٥ .

(٨) في أ ، ب ، ج : ابن مليكة ، والمثبت من فتح الباري . وابن أبي مليكة هو عبد الله بن عبيد الله بن عبد الله بن أبي مليكة التيمي المدني ـ أدرك ثلاثين من الصحابة ، ثقة فقيه ، مات سنة سبع عشرة ومائة . تقريب التهذيب ص ٣١٢ .

(٩) ب : هممت، ج : فهممت .

قوله : فلما رجعت الى بيتي و دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم، قلت " أ - تأذن لي أن آتي بيتي ؟"،(في) [1] رواية لهشام بن عروة " فقلت أرسلني الى بيت أبي" فأرسل معي الغلام . قال الحافظ ابن حجر : لم أقف على اسم هذا الغلام .

قوله : فقلت لأمي : يا أمتاه، ما يتحدث الناس، فقالت : يا بنيتي [2] هوّني عليك"، و في رواية هشام بن عروة " فقالت يا بنيتي،خفّضي عليك الشأن"

قوله : فقلت سبحان الله، أو لقد تحدث الناس / بهذا "، زاد الطبري من طريق معمر عن الزهري " و بلغ رسول الله صلى الله عليه و سلم ؟، قالت " نعم "، و في رواية [3] " فقلت : وقد علم به أبي؟ قالت : نعم " و رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قالت نعم و رسول - الله صلى الله عليه وسلم. و في رواية ابن اسحاق فقلت لأمي " يغفر الله لك، يتحدث الناس بهذا ولا تذكرين لي "، و في رواية ابن حاطب عن علقمة " فرجعت الى أبوى فقلت " أما اتقيتما الله (فيّ و ما) [4] وصلتما رحمي، يتحدث الناس بهذا ولم تعلماني ". و في رواية هشام بن عروة " فاستعبرت فبكيت " فسمع أبوبكر صوتي و هو فوق البيت يقرأ فقال لأمي " ما شأنها " فقالت " بلغها الذى ذكروا من شأنها " ففاضت عيناه "، و في رواية عند الطبراني فقالت له أمي " لم تكن علمت ما قيل لها" فأكبّ يبكي ساعة ثم قال " اسكني يا بنية ". و في رواية مسروق [5] من أم رومان " فخرت مغشيا عليها، فما أفاقت الا و عليها حمى

٥٣ ب

---

(١) ساقط من : ب
(٢) أ و ب : يا بني، و أثبته من : ج و من فتح الباري
(٣) و هي رواية هشام، ذكرها الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٨ ص ٤٦٧
(٤) ب : فيما
(٥) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الوادعي، ثقة فقيه عابد،مات سنة اثنتين و يقال سنة ثلاث و ستين. تقريب التهذيب ص ٥٢٨ .

بنافض، فطرحت عليها ثيابها فغطيتها [١]"، وفي رواية الأسود [٢] عن عائشة "فألقت عليها أمي كل ثوب في البيت". [٣]

تنبيه :

قال الحافظ ابن حجر : " طرق حديث الافك مجتمعة أنّ عائشة [٤] بلغها الخبر من أم مسطح، لكن وقع في حديث أم رومان ما يخالف ذلك، ولفظه (" بينا) [٥] أنا قاعدة وعائشة، اذ ولجت علينا امرأة من الأنصار فقالت " فعل الله بفلان وفعل "، فقلت " ومن ذاك" قالت " كذا وكذا " هذا لفظ البخاري في المغازي. ولفظه في قصة يوسف قالت " انه نمى الحديث" قالت عائشة " أي حديث" فأخبرتها "، فسمعه أبوبكر" قالت " نعم "، قالت [٦] ورسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ " قالت " نعم "، فخرت مغشيا عليها ".

قال [٧] وطريق الجمع أنها سمعت ذلك من أم مسطح ثم ذهبت الى أبيها لتستيقن الخبر فأخبرتها (أمها) [٨] بالأمر مجملا كما مضى من قولها " هوّني عليك" وما أشبه ذلك. ثم دخلت عليها الأنصارية فأخبرتها مثل ذلك بحضرة أمها، فقوى عندها القطع بوقوع ذلك، فسألتها هل سمعها أبوها وزوجها ترجّيا أن لا يكونا سمعا ذلك، فيكون أسهل، فلما قالت لها أنهما سمعاه /غشي عليها ". ٥٤ أ

قال [٩] ولم أقف على اسم هذه الأنصارية (ولا على اسم ولدها " انتهى. [١٠]

قلت " ويؤيد هذا الجمع ما يأتي" ان امرأة من الأنصار) [١١] استأذنت [١٢] في اليوم الثاني من دخولها بيت أبيها، والظاهر أنها هي التي عنتها

---

(١) ب : فغطيناها

(٢) هو الأسود بن يزيد النخعي، ثقة عابد فقيه مكثر، مات سنة أربع أو خمس وسبعين. تقريب التهذيب ص ١١١ . وشذرات الذهب ج ١ ص ٨٢ وفيه أنه توفي سنة خمس وسبعين .

(٣) نقول البرزنجي من فتح الباري في الصفحات ٤٦٥، ٤٦٦، ٤٦٧ ،من الجزء الثامن،

(٤) ب و ج : عائشة انما

(٥) ساقط من : ب

(٦) ب : قاله

(٧) أي ابن حجر العسقلاني

(٨) ساقط من : أ و ج، والمثبت من ب و فتح الباري .

(٩) أي ابن حجر العسقلاني

(١٠) فتح الباري ج ٨ ص ٤٦٩ ــ ٤٧٠

(١١) ما بين القوسين ساقط من : ج

(١٢) ب : استأذنت عليها .

أم رومان ، و يؤكد ذلك ما في حديث أم رومان " أن النبي دخل عليها في الحالة التي كانت بعائشة رضي الله عنها الحمى النافض . و قد صرّح[١] في حديث عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل (عليها)[٢] - اليوم الثاني من رجوعها الى بيت أبيها .

قوله[٣]: " فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا و أسامة ". قال الحافظ ابن حجر " ظاهر هذا أن السؤال وقع بعد ما علمت[٤] عائشة بالقصة لأنها عقبت بكاءها تلك الليلة بهذا ثم عقبت هذا بخطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم . و رواية هشام بن عروة تشعر بأن السؤال و الخطبة وقعا قبل أن تعلم عائشة بالأمر ، فانّ في أول روايته عن عائشة " لما ذكر من شأني الذى ذكر ، و ما علمت[٥] به ، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيبا " فذكر قصة الخطبة الآتية . قال[٦] ويمكن الجمع بأنّ الفاء في قوله " فدعا " (عاطفة[٧] على شيء محذوف تقديره " و كان رسول الله صلى الله عليه وسلم - قبل ذلك سمع ما قيل فدعا)[٨] عليا " انتهى[٩].

قلت[١٠] : و لا مانع من كون ذلك بعد ما سمعت عائشة ، بل هو الأقرب. بيانه : أنه قبل أن تسمع عائشة كانت ساكنة غافلة ،فلم يكن عندها جزع، فربما ظنّ أنّ سكوتها لكونها اقترفت شيئا ، فلما سمعت ضجّت و بكت حتى كادت أن تهلك، ضاق صدره صلى الله عليه وسلم لذلك فنادى في ذلك[١١] اليوم عليا و أسامة و سأل بريرة و زينب، فغلب على ظنّه من بكاء عائشة و من شهادتهم لها بالبراءة (أنها بريئة)[١٢] فغضب

---

(١) ب : صح
(٢) ساقط من : ب
(٣) عودة مرة أخرى الى نقل البرزنجي من فتح البارى في ذكر الفائدة الزائدة من رواية حديث الافك .
(٤) أ : سمعت، و المثبت من : ب و ج و فتح البارى .
(٥) ب و ج : علمته به
(٦) أى ابن حجر العسقلاني
(٧) ج : عطف
(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب
(٩) فتح البارى ج ٨ ص ٤٦٨
(١٠) أى البرزنجي
(١١) سواد في : ب قدر كلمة
(١٢) ب : ببراءة أنها بريئة .

رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابن سلول[١]، و خطب و استعذر فيه فلما لم يعذره أحد منه خوفا من قيام الفتنة، دخل على عائشة رضي الله عنها ليسمع جحودها فيطلب من ابن أبي الشهود أو يجلده، فما برح حتى أنزل الله براءتها، فخرج و رجع الى الناس، فقرا عليهم V لآيات، ثم أمر بجلده، و جلد من تولى كبره . و على هذا الوجه فيحتاج ردّ رواية[٢] هشام الى الرواية الأولى بأن تقال " معناها لما ذكر لي من شأني الذي ذكر قبل ذلك، و ما كنت علمت به، قام رسول الله ... الى آخره " أي قام (بعد ما ذكر لي)[٣] لكن يعكّر عليه ما (مضى في الرواية)[٤] الثانية عن عائشة من قولها " قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فيّ خطيبا الى قولها حتّى كاد أن يكون بين الأوس و الخزرج شرّ في المسجد، و ما علمت، فلما كان مساء ذلك اليوم خرجت لبعض حاجتي ومعي أم مسطح، فعثرت الى آخره". فهذه الرواية صريحة في تأخر علمها من الخطبة و من مشاورة علي و أسامة .

٥٤ ب

و يؤيّد الأول ما في حديث ابن عمر أن عائشة بعد أن ذهبت الى أهلها بكت عائشة و أمها أم رومان و أبوبكر و عبد الرحمن، و بكى معهم أهل الدار[٥]، و بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم، فصعد المنبر، فحمد الله، فذكر نحو ما مرّ. و يجمع بينهما بتعدد الخطبة - والله أعلم .

قوله[٦]: " عليا و أسامة بن زيد" في حديث ابن عمر " و كان اذا اراد أن يستشير أحدا في أمر أهله لم يعدل من علي و اسامة "، و في رواية عن ابن عباس عند الطبراني : أنه صلى الله عليه وسلم استشار زيد بن

---

(١) كذا في جميع النسخ، ولعل الصواب أن يقال : ابن أبي بن سلول

(٢) ب : بعد ما ذكر لي في الرواية الثانية .

(٣) ب : روايته (٤) ج : روى في الرواية الماضية الثانية

(٥) ب : أهل البيت

(٦) عودة مرة أخرى الى نقل البرزنجي من فتح الباري في ذكر الفائدة الزائدة من ذكر رواية حديث الافك .

ثابت فقال " دعها فلعل الله أن يحدث بعد ذلك أمرا ". قال ابن حجر : وأظنّ في قوله " ابن ثابت" تغيير، وأنه كان في الأصل " ابن حارثة ".[1]

وفي رواية الواقدى : أنه سأل أم أيمن[2] فبرّأتها . وأم أيمن هي والدة أسامة بن زيد، وسيأتي أنه سأل زينب بنت جحش أيضا .[3]

(ولعل تخصيصها [4] بالسؤال من بين أمهات المؤمنين لمكان أختها حمنة لاحتمال أنّ عندها علما ، وأنها أخبرت زينب به ، فلما برّأتها زينب أيضا ظهر كذب أولئك، وقوى قلب النبي صلى الله عليه وسلم ، فاستعذر من ابن أبيّ كما مرّ)[5].

قوله : " وأما علي بن أبي طالب فقال يا رسول الله لم يضيّق الله عليك والنساء سواها كثير"، وفي رواية الواقدى[6]" قد أحلّ الله لك، وأطاب، طلّقها وأنكح غيرها"، (أى أحلّ الله لك نكاح من أردت من النساء من غير حصر وأطابهنّ لك، وهو مأخوذ من قوله تعالى " يا أيها النبي انّا أحللنا /لك " الآية [7] أى فان أردت طلاقها طلّقها وأنكح غيرها . وهذا معنى قوله في الرواية [8] الأخرى " لم يضيّق الله عليك")[9].

55 أ

قال العلماء[10]" وهذا الكلام الذى[11] قاله عليّ رضي الله عنه حمله عليه ترجيح[12] جانب النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى عنده من القلق والغمّ بسبب القول الذى قيل، وكان النبي صلى الله عليه

---

(1) فتح الباري ج ٨ ص ٤٦٨

(2) أم أيمن هي حاضنة النبي صلى الله عليه وسلم ، من المهاجرات، قيل أن اسمها بركة ، وهي والدة أسامة بن زيد ،ماتت في خلافة عثمان بن عفان رضي الله عنه . المقتنى في سرد الكنى ص ١٦٧، تقريب التهذيب ص ٧٥٥

(3) فتح الباري ج٨ ص ٤٧٨ (4) أى زينب بنت جحش

(5) ما بين القوسين ليس من فتح الباري (6) أ ب،ج : الواحدى، والمثبت من

(7) سورة الأحزاب : ٥٠ فتح الباري .

(8) أ : الوراية ،والمثبت من : ب و ج (9) ما بين القوسين ليس من فتح الباري

(10) وهم الحافظ ابن حجر، والنووي والشيخ أبو محمد بن أبي جمرة . انظر

=

وشديد الغيرة (كما قال " انّ سعدا لغيور و أنا أغير من سعد و الله أغير منّي)[1]، فرأى عليّ رضي الله عنه أنه اذا فارقها سكن[2] ما عنده من القلق و الانزعاج الذى حصل له لسببها الى أن يتحقق براءتها فيمكن استرجاعها ، و هو ارتكاب لأخفّ[3] الضررين لدفع أشدهما . قال النووى " رأى علي رضي الله عنه أنّ ذلك هو المصلحة في حقّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، و رأى ذلك لما رأى من انزعاجه ، فبذل جهده في النصيحة لارادة راحة قلبه صلى الله عليه وسلم" . و قال الشيخ أبو محمد بن أبي جمرة " لم يجزم عليّ رضي الله عنه بالاشارة بفراقها، لأنه عقب ذلك بقوله " واسأل الجارية تصدقك "، ففوّض الأمر الى أن يتطلع على براءتها ، لأنه كان يتحقق أن بريرة لا تخبره الاّ بما علمته ، و هي لم تعلم من عائشة الاّ البراءة المحضة " .

(قال العلماء)[4]: والعلة [5] في اختصاص علي و أسامة بالمشاورة أنّ عليا كان عنده كالولد لأنه صلى الله عليه وسلم ربّاه من حال صغره ، ثم لم يفارقه ، بل و ازداد[6] اتصاله بتزويجه فاطمة ، فلذلك كان مخصوصا بالمشاورة فيما يتعلق بأهله لمزيد اطلاعه على أحواله أكثر من غيره ، و كان أهل مشورته فيما يتعلق بالأمور العامة [7] أكابر الصحابة كأبي بكر و عمر . و(أما)[8] أسامة فهو كعليّ في طول

= فتح البارى ج ٨ ص ٤٦٨ .

(١١) ساقط من : ب — (١٢) ب : ترجح .

---

(١) ما بين القوسين ليس من فتح البارى . و الحديث رواه البخارى في صحيحه (مع الفتح) ج ١٣ ص ٣٩٩، ومسلم في صحيحه ج ٢ ص ١١٣٥-١١٣٦ .

(٢) أ : بسكن، و المثبت من : ب،ج و فتح البارى

(٣) ب : لأخفق — (٤) ما بين القوسين ليس من فتح البارى

(٥) ب : ولعلة — (٦) ب : ازاد ، ج : و زاد

(٧) أ : العمية ، و المثبت من : ب ، ج ، و فتح البارى .

(٨) ساقط من : ب

الملازمة و مزيد الاختصاص و المحبة ، ولذلك [١] كانوا يطلقون عليه أنه " حبّ رسول الله صلى الله عليه وسلم " [٢] ، و (خصّه) [٣] دون أبيه و أمه لكونه كان شابّا كعلي [٤] ، و ان كان علي أسنّ منه ، وذلك لأن للشابّ من صفاء الذهن ما ليس لغيره ، و لأنه أكثر جرأة على الجواب بما يظهر له من المسنّ لأن المسنّ غالبا يحب [٥] العاقبة ، فربما أخفى بعض ما يظهر له رعاية للسائل تارة وللمسئول منه أخرى .

مع أنه ورد في بعض الروايات أنه استشار أبوى أسامة و زينب و غيرهما كما مرّ قريبا " انتهى . [٦]

٥٥ ب

أقول :

استعمل علي رضي الله تعالى عنه اسلوب الحكيم في هذه القضية ، وذلك لأنه [٧] صلى الله عليه و سلم لكمال غيرته قد كان ضاق صدره ، و حصل عنده بعض التوهم كما يدل له قوله " يا عائشة ان كنت اقترفت شيئا فاستغفرى الله (تعالى) [٨] و توبي اليه " [٩] ، و كل من شاوره غير علي أشاروا عليه بالامساك ، فخاف علي رضي الله عنه أنه ان أشار هو أيضا بالامساك صريحا انحصر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث انهم سدوا عليه باب الفراق ، فوسّع له علي الدائرة و رخّص له في الفراق ظاهرا ، ثم لوّح الى امساكها بقوله [١٠] " واسأل الجارية تصدقك " ثم انه انتهر الجارية قدّام رسول الله صلى الله عليه وسلم اظهارا للنصح ، و ليعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن هذا الكلام هو الذى عند الجارية ظاهرا وباطنا ، اذ لو كان عندها [١١] غيره

---

(١) ب : كذلك

(٢) انظر : فتح البارى ج ٨ ص ٤٦٩

(٣) ساقط من : ب

(٤) ب : لعلي

(٥) ب : يحسب

(٦) فتح البارى ج ٨ ص ٤٦٨ - ٤٦٩ .

(٧) ب : انه

(٨) ساقط من ب و ج

(٩) مرّ ذكر الحديث في ص ٢٢٣ .

(١٠) ساقط من : ب

(١١) ج : عنده .

لباحت به عند[1] التهدد والتوعّد بل و الضرب كما في رواية [2]، فحيث انها لم تظهر غير ذلك، علم النبي صلى الله عليه وسلم أنّ هذا الذى أظهرت الجارية هو الواقع عندها . فلله دره من امام حكيم عليم ناصح للنبي الكريم الذى بالمؤمنين رؤوف رحيم .

ثم أقول : انّ في قول علي " لم يضيق الله عليك و ان النساء سواها كثير"[3] معنى لطيفا ينبغي ان يكون هو (مراد الامام)[4] علي كرم الله وجهه لا غير، و هو أنّ معنى قوله " لم يضيق الله عليك انّ الله تعالى هو الذى أمرك بنكاح عائشة رضي الله عنها و أرسل اليك بصورتها مع جبريل[5] فلم يكن الله ليضيق عليك فيأمرك بنكاح[6] زانية ، مع أنّ النساء سواها كثير ليس بهنّ قلّة حتى يأمرك بها لأجل الضرورة ، فاذن لا يجوز بعد أمر الله تعالى ايّاك بنكاحها أن تكون كما يقول هؤلاء، و يناسبه كل المناسبة "واسأل الجارية" الى آخره.[7] فهو نظير قول عمر رضي الله عنه حين استشاره رسول الله صلى الله عليه وسلم في أمرها " من زوّجكها يا رسول الله" قال " الله" قال " أفتظنّ أنّ ربّك دلّس عليك فيها ،سبحنك هذا بهتان عظيم"[8] فنزلت كذلك .

فحينئذ فرواية / الواقدى المارّة [9] رواية بالمعنى بحسب فهم الراوى و هي لا تعارض رواية الصحيح، و هذا من سوانح الدهر منح الله به ليشتدّ به من السنة الظهر، و يستوى به من الايمان السر و الجهر، فالحمد لله على جميع نعمه ، و أسأله المزيد من فضله و كرمه و علومه و حكمه .

٥٦ أ

---

(١) ب : عنده

(٢) و هي رواية ابن اسحاق و أبي أويس ذكرهما ابن حجر في فتح البارى ج ٨ ص ٤٦٩ .

(٣) مرّ ذكر الحديث في ص ٢٢١ (٤) ب : دار الامام

(٥) اشارة الى حديث عائشة رضي الله عنها رواها الترمذى في السنن ج ٥ ص ٦٦٠-٦٦١ قالت عائشة (ان جبريل جاء بصورتها في خرقة حرير الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ان هذه زوجتك في الدنيا والآخرة). وقال الترمذى هذا حديث حسن غريب . و رواه الحاكم في المستدرك ج ٤ ص ١٠ وقال : هذا حديث صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وانظر الدر المنثور ج ٦ ص ١٤٦، ١٧٠ .

(٦) ب : بنكاح ينكح (٧) مرّ ذكر الحديث في ص ٢٢١ =

قوله [١] " فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بريرة "، في رواية مقسم " فأرسل الى بريرة فقال " أتشهدين أني رسول الله ، قالت " نعم ". قال " فاني أسألك من شيء فلا تكتمينه " قالت " نعم "، قال " هل رأيت من عائشة ما تكرهينه ؟" قالت " لا " . و في رواية هشام ابن عروة " فانتهرها بعض أصحابه ، فقال " اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم "، و في رواية أبي أويس [٢] " أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال لعليّ " شأنك بالجارية "، فسألها علي و توعدها فلم تخبره الاّ بخير ثم ضربها و سألها فقالت " و الله ما علمت على عائشة (الا خيرا) [٣]، و في رواية ابن اسحاق " فقام اليها علي فضربها ضربا شديدا يقول " اصدقي رسول الله صلى الله عليه وسلم ". [٤]

تنبيه :

لا يشكل عليك ضرب علي لها ، فانّ النبي صلى الله عليه وسلم لما قررها بنبوّته توطئة للصدق ثم انها لم تنقل الاّ خيرا ،(و لم تزل) [٥] شبهة النبي صلى الله عليه وسلم (بقبولها) [٦]. أمر [٧] عليا بتقريرها بقوله شأنك بالجارية ، فلما سألها علي فلم تقل الاّ خيرا ضربها علي عند ذلك تطييبا لنفس النبي صلى الله عليه وسلم ، اذ لو كان عندها غير ذلك لأقرّت به عند الضرب . و امتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم " شأنك بالجارية ". فلا يظن جاهل أنّ له كرم الله وجهه غرضا في ذلك، أو أنه أحبّ أن يقول [٨] عليها

= (٨) لم يذكر الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح الباري هذه الرواية و لم يذكر أن الرسول صلى الله عليه وسلم استشار عمر بن الخطاب في هذا الأمر ، و انما ذكر أنه صلى الله عليه وسلم استشار عليا و أسامة و بريرة و أم أيمن و زينب بنت جحش، كما ذكر أنه استشار أبا بكر و عمر فيما يتعلق بالأمور العامة . انظر : فتح الباري ج ٨ ص ٤٦٨ ـ ٤٦٩ . و لم أقف على هذه الرواية فيما اطلعت من المراجع .

(٩) انظر ص ٢٥٥

---

(١) عودة الى نقل البرزنجي من فتح الباري في ذكر الفائدة الزائدة من رواية حديث الافك .

(٢) أ ،ب،ج : ابن أويس، و المثبت من فتح الباري

(٣) كذا في جميع النسخ ،وفي فتح الباري : سوءا =

كذبا - معاذ الله -، كيف و هو لم يطلب [1] منها الاّ الصدق ، و لم يأمرها برمي عائشة بسوء، و هذا من حكمته التي سبقت الاشارة اليه وا تنبيه عليه [2]، و الله أعلم .

قوله [3]: " فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم "،في رواية أبي أويس [4]" ثمّ خرج حين سمع من بريرة ما قالت " (أي و من جملة ما قالت: والله لعائشة أطيب من الذهب، ولئن كانت صنعت ما قاله ليخبرنّك الله . فعجب الناس من فقهها .) [5]

و في رواية هشام بن عروة " فقام خطيبا ،فتشهد و حمد الله و أثنى عليه بما هو أهله ثم / قال " أما بعد". و زاد عطاء الخراساني [6] ٦٥ب من الزهري في هذا المحلّ قبل قوله : فقام [7] " و كانت أم أيوب الأنصارية [8] قالت لأبي أيوب " أما سمعت ما يتحدث الناس" فحدثته بقول أهل الافك فقال " ما يكون لنا أن نتكلم بهذا سبحنك هذا بهتان عظيم "

= (٤) فتح الباري ج ٨ ص ٤٦٦
(٥) ب : و لم تزل الا
(٦) أ : لما قررها بنبوته توطئة للصدق بقولها . و المثبت من : ب
(٧) أ : مر . و المثبت من : ب و ج
(٨) أ : تقول، و المثبت من : ب و ج

---

(١) ب : يطيب

(٢) انظر ص . ٢٥٨

(٣) عودة مرةأخرى الى نقل البرزنجي من فتح الباري في ذكر الفائدة الزائدة من رواية حديث الافك .

(٤) في أ ، ب، ج،: ابن أبي أويس، و المثبت من فتح الباري

(٥) انظر : فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٠، و هي رواية ابن حاطب من علقمة .

(٦) هو عطاء بن أبي مسلم الخراساني، صدوق يهم كثيرا و يرسل ويدلس،مات - سنة خمس و ثلاثين و مائة . انظر : تقريب التهذيب ص. ٣٩٢ .

(٧) ساقط من : ب

(٨) أم أيوب الأنصارية هي زوج أبي أيوب الأنصاري، و هي بنت قيس بن سعد . تقريب التهذيب ص. ٧٥٥ .

(وفي رواية له " وقال رجل من الأنصار " ما يكون لنا أن نتكلم، سبحنك هذا بهتان عظيم)[1]، فيستفاد معرفته من رواية عطاء هذه،(وأنّ ذلك الأنصاري المبهم أبو أيوب).[2]

وروى الطبري[3] من حديث ابن عمر قال: قال أسامة " ما يحل لنا أن نتكلم بهذا سبحنك (هذا بهتان عظيم)[4]. وقد مرّ قريبا انّ عمر قاله أيضا.[5]

وفي مرسل سعيد بن جبير أن سعد بن معاذ ممن قال ذلك. وروى الطبري أيضا من طريق ابن اسحاق " حدثني أبي عن بعض رجال بني النجار أن أبا أيوب قالت له أم أيوب " أما تسمع ما يقول الناس في عائشة؟ قال: بلى، وذلك الكذب، أكنت فاعلة ذلك يا أم أيوب؟ قالت: لا، والله، قال " فعائشة والله خير منك" قالت " صدقت"، فنزل القرآن " لولا اذ سمعتموه " الآية[6]. وللحاكم من طريق أفلح مولى أبي أيوب (عن أبي أيوب مثله)[7]. وله من طريق أخرى قال: قالت أم الطفيل[8] لأبي بن كعب، فذكر نحوه.[9]

قوله: " فاستعذر من عبد الله بن أبي وقال " يا معشر[10] المسلمين من يعذرني من رجل بلغني أذاه في أهل بيتي"، وفي رواية هشام بن عروة " أشيروا عليّ في أناس أبنوا أهلي" بتخفيف " أبنوا وتشديده، أي عابوا واتهموا. وفي رواية الغساني " من يعذرني في قوم يسبون أهلي،وما علمت عليهم من (سوء قط).[11] وفي رواية ابن اسحاق " ما بال

---

(١) ما بين القوسين ساقط من: ج.
(٢) ما بين القوسين ليس من فتح الباري
(٣) ب: الطبراني
(٤) في فتح الباري: الآية
(٥) انظر ص ٢٥٨، والهامش رقم ٨
(٦) سورة النور: ١٤. والأثر أخرجه: ابن إسحاق وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه وابن عساكر أيضا: انظر: الدر المنثور ج ٦ ص ١٥٦
(٧) أ: مثله، والمثبت من: ج وفتح الباري
(٨) ب: أم الفضل
(٩) فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٠
(١٠) ب: يا معاشر
(١١) ب: سوء بيت قط.

الناس[١] يؤذونني في أهل بيتي)[٢]، و في رواية ابن حاطب " من يعذرني فيمن يؤذيني[٣] في أهلي و يجمع في بيته من يؤذيني ".[٤].

و لنكتف بهذا القدر من ذكر الروايات،فانّ فيها كفاية للمنصف.[٥] والله أعلم .

فصل : فيه ثلاثة تنبيهات .

أحدها :

أنزل الله تعالى في براءة عائشة رضي الله عنها من عند قوله تعالى " انّ الذين جاءوا بالافك)[٦] الى قوله " الخبيثات للخبيثين "[٧] وقد اختلف في عددها .   ٥٧ أ

ففي صحيح البخاري في حديث الافك " فأنزل الله " انّ الذين جاءوا بالافك " العشر آيات، يعني الى قوله " والله يعلم و أنتم لا تعلمون ".[٨].

و في رواية عطاء[٩] الخراساني عن الزهري " فأنزل الله : انّ الذين جاءوا بالافك الى قوله " أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم ".[٩]. و عدد الآى الى(هنا)[١٠] (ثلاث عشرة)[١١] آية .

و في رواية الحكم بن عتيبة[١٢] مرسلا عند الطبراني " لما خاض الناس في أمر عائشة " فذكر الحديث مختصرا ، و في آخره " فأنزل الله خمس عشرة آية من سورة النور حتى بلغ " الخبيثات للخبيثين "[١٣]، و هذا فيه تجوّز لأنّ عدّة الآى الى هذا الموضع ست عشرة آية[١٤].

و في مرسل سعيد بن جبير عند[١٥] ابن أبي حاتم و الحاكم في الاكليل "فنزلت

---

(١) ب : أناسي ، ج : ناس

(٢) كذا في جميع النسخ، و في فتح الباري : أهلي

(٣) ب : يؤذونني

(٤) فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٠ ـ ٤٧١ .

(٥) الملاحظة : بدأ نقل البرزنجي من ص ٢٣٥ (ق ٤٨ ب) الى هذا الموضع ص ٢٦٢ (ق ٥٧ ب)، و سيعود البرزنجي الى النقل من فتح الباري .

(٦) ب : بالافك عصبة

(٧) سورة النور : ١١ ـ ٢٦

(٨) صحيح البخاري مع الفتح ج ٨ ص ٤٥٥،و انظر قول الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٧ .

ثماني عشرة آية متوالية كذبت من قذف عائشة " انّ الذين جاءوا بالافك الى قوله و رزق كريم "[1]، قال الحافظ ابن حجر : (فيه تجوّز ، و تحرير العدد سبع عشرة آية)[2]. انتهى .

قال العلامة ابن حجر المكي في الصواعق[3]" علم من حديث الافك أى من الآيات النازلة فيه، أن من نسب عائشة رضي الله عنها الى الزنا كان كافرا، و هو مما صرّح به أئمتنا و غيرهم لأن في ذلك تكذيب الآيات القرآنية، ومكذبها كافر باجماع المسلمين . و به يعلم القطع بكفر[4] كثير من غلاة الروافض، لأنهم ينسبونها الى ذلك ـ قاتلهم الله أنى يؤفكون"، انتهى كلام ابن حجر بلفظه .[5] و كفى به حجة . و سيأتي كلام غيره أيضا ان شاء الله تعالى .[6]

الثاني من التنبيهات :

ورد عند أصحاب السنن من طريق محمد بن اسحاق عن عبد الله بن أبي بكر بن حزم عن عمرة[7] عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم أقام حدّ القذف على الذين تكلموا بالافك لكن لم يذكر فيهم عبد الله بن أبي[8]، وكذا في حديث أبي هريرة عند البزار[9]، و بنى على ذلك ابن القيم في الهدى فأبدى حكمة في ترك[10] الحدّ على عبد الله بن أبي .[11] قال الحافظ ابن حجر "

= (٩) ساقط من أ و ب، و المثبت من : ج و من فتح البارى

(١٠) سورة النور : ١١ ـ ٢٢

(١١) في جميع النسخ : ثلاث عشر، و المثبت من فتح البارى

(١٢) في جميع النسخ : الحكم بن عيينة ، و المثبت من فتح البارى، و الحسن ابن عتيبة هو الحسن بن عتيبة أبو محمد الكندى الكوفي ،ثقة ثبت فقيه الا أنه ربما دلّس ، مات سنة خمس عشرة و مائة . انظر : تقريب التهذيب ص ١٧٥، شذرات الذهب ج ١ ص ١٥١

(١٣) سورة النور : ١١ ـ ٢٦ (١٤) فتح البارى ج ٨ ص ٤٧٧

(١٥) ب،ج : من

---

(١) سورة النور : ١١ ـ ٢٦، انظر : فتح البارى ج ٨ ص ٤٧٧

(٢) كذا في جميع النسخ ،وفي فتح البارى : و فيه ما فيه، وتحريرالعدة سبع عشرة . فتح البارى ج ٨ ص ٤٧٧ .

(٣)هو أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي الشافعي المكي المتوفى سنة ٩٧٤، و كتابه الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع و الزندقة مطبوع. انظر: =

وفاته أنه ورد أيضا أنه ذكر فيمن أقيم[1] عليه الحدّ، و قسم ذلك في رواية أبي أويس من حسن بن زيد عن عبد الله بن أبي بكر أخرجه الحاكم في الاكليل.[2] وفيه ردّ على الماوردي[3] حيث[4] صحح أنه لم يحدّهم مستندا الى أنّ الحدّ لا يثبت الاّ ببيّنة أو اقرار، ثم قال: وقيل انّه حدّهم[5]، قال[6]: و ما ضعّفه هو الصحيح المعتمد[7]" انتهى.[8] ٤٧ ب

أقول: لا شك أنه لا يحتاج الى التنبيه مع شهادة الله تعالى، ألا ترى أنه صلى الله عليه وسلم كيف اقتصّ ممن أخبره جبريل أنه قتل مسلما غيلة يوم أحد بالوحي قبل أن يثبت عليه بينة أو اقرار.[9] على انه قد مرّ في حديث أبي هريرة عند البزار وابن مردويه قال " فحدّ[10] رسول الله صلى الله عليه وسلم مسطحا و حمنة و حسان"، و هو حديث حسن كما مرّ.[11]

= خلاصة الأثر ج ٢ ص ١٦٦، هدية العارفين ج ١ ص ١٤٦ وفيه أن عنوان ـ الكتاب الكامل هو: الصواعق المحرقة على أهل الرفض و الزندقة.
(٤) ساقط من: ب
(٥) الصواعق المحرقة ص ٢٧٠
(٦) انظر ص:
(٧) في سائر النسخ: عمر، و المثبت من فتح الباري
(٨) فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٩
(٩) نفس المرجع نفس الصفحة. (١٠) ساقط من: ب
(١١) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٩، وانظر قول ابن القيم في زاد المعاد في هدى خير العباد ج ٣ ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤

---

(١) ج: أقام
(٢) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٩
(٣) هو علي بن محمد بن حبيب الماوردي الشافعي أقضى قضاة عصره، توفي سنة ٤٥٠ هـ. انظر: طبقات الشافعية الكبرى للسبكي ج ٣ ص ٣٠٣، ـ شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٨٥.
(٤) ب: في حديث
(٥) ذكره الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٩
(٦) أي ابن حجر العسقلاني
(٧) ب: المعتدل (٨) انظر: فتح الباري ج ٨ ص ٤٧٩
(٩) لم أقف على مصدر هذه الحادثة
(١٠) ب: فحدث (١١) مرّ ذكر الحديث و تخريجه في ص ٢٣٤.

و في حديث ابن عمر عند الطبراني وابن مردويه " و خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المسجد فدعا أبا عبيدة بن الجراح فجمع الناس ، ثم تلا عليهم ما أنزل الله [١] من البراءة لعائشة ، و بعث (الى عبد الله ابن أبي فجيء به ، فضربه النبي صلى الله عليه وسلم حدين، وبعث) [٢] الى حسان و مسطح و حمنة فضربوا ضربا وجيعا ، و جيئوا في رقابهم "،قال ابن عمر " انما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أبي حدّين لأنه من قذف أزواج النبي صلى الله عليه وسلم فعليه حدان ". [٣]

و في حديث أبي اليسر عنهما أيضا " فخرج (رسول الله صلى الله عليه وسلم من عند عائشة ، فبعث الى عبد الله بن أبي فضربه حدين، و بعث الى مسطح و حمنة و حسان [٤] فضربهم) [٥].

قلت : و ما ذكره ابن عمر رضي الله عنه في حكمة ضرب ابن أبي حدين يقتضي أن يكون ضرب الأربعة كل واحد حدين، و العبارة لا تعطي ذلك الا أن يجعل الضرب الوجيع عبارة عن الحدين، و هو خفي . و يحتمل أن يكون ضربه حدين لكونه قذف عائشة و صفوان فيكون قذفين و في كل قذف حد حيث قال " ما برئت عائشة من صفوان و ما برئ [٦] صفوان من عائشة ".[٧]

و يحتمل لكونه (تولى كبره أو لكونه) [٨] آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم .

و في حديث ابن عباس عند الطبراني في تفسير قوله " انّ الذين جاءوا بالافك " الآيات [٩]: و الله عليم بما في قلوبكم من الندامة فيما ختم به

---

(١) ساقط من : ب
(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب
(٣) سبق ذكر الحديث و تخريجه في ص ٢٣٢ (٤) ساقط من : ج
(٥) سبق ذكر الحديث و تخريجه في ص ٢٣٥
(٦) ب و ج : و لا برئ
(٧) انظر : الدر المنثور ج ٦ ص ١٥٢
(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب
(٩) سورة النور : ١١ .

حكيم حكم في القذف ثمانين جلدة .[1]

و في مرسل[2] سعيد بن جبير " لعنوا[3] يعني جلدوا في الدنيا و في الآخرة / ١٥٨ أ يعذبون بالنار - يعني عبدالله بن أبي لأنه المنافق،له عذاب عظيم .[4]

و هذه الاحاديث كلها تدل على خلاف ما ذهب اليه الماوردى رحمه الله تعالى . والله أعلم .

الثالث من التنبيهات :

قد علم مما سبق أنه لم يكن بين علي وعائشة شيء من البغضاء والشحناء، وأن الذى وقع بينهما يوم الجمل لم يكن الا على[5] اجتهاد طلبا لاظهار الحق، وأن عائشة لم تخرج الى البصرة الا بقصد الصلح، كما بينا ذلك في كتابنا " الاشاعة لأشراط الساعة "[6].

وقد كان كل منهما يثني على الآخر بوجوه من الثناء الجميل، و يكفي في ذلك أن عائشة حين سئلت[7] عن المسح على الخفين قالت للسائل : اسأل عليا فانه أعلم .[8]

و حين سئلت يوم قتل عثمان : من نتبع ؟، قالت : عليك بالطائفة التي تدعو الى أمر علي فانه على الحق.[9]

و روى[10] الحافظ ابن كثير في تاريخه[11] أنه لما عقر يوم الجمل جمل عائشة ، أمر علي رضي الله عنه أخاها محمد بن أبي بكر و عمارا أن يضربا عليها قبة ، ففعلا[12]، فجاء علي مسلما فقال " كيف أنت يا أم المؤمنين؟"

---

(١) انظر : الدر المنثور ج ٦ ص ١٥١

(٢) ب : مراسيل (٣) سورة النور : ٢٢

(٤) الدر المنثور ج ٦ ص ١٥٤، وقال السيوطي : أخرجه ابن أبي حاتم والطبراني. الدر المنثور ج ٦ ص ١٥٢

(٥) ب : عن

(٦) انظر : الاشاعة لأشراط الساعة ص ١٥

(٧) أ : سالت

(٨) انظر فضائل الصحابة للامام أحمد ج ٢ ص ٧٠٢ و قال محققه : اسناده صحيح و أخرجه ابن ماجة في السنن ج ١ ص ١٨٣ والنسائي في السنن ج ١ ص ٨٤،و الامام أحمد في المسند ج١ ص ١١٣ .

(٩) انظر : المطالب العالية ج ٤ / ٢٩٤ .

قالت " بخير"، قال " يغفر الله لك". و جاء بوجوه الناس (و الاعيان يعلمون)[1] عليها ، فلما كان الليل دخلت البصرة و معها اخوها محمد، ونزلت في دار عبد الله بن خليفة الخزاعي [2] و هي اعظم دار بالبصرة على مغيثة بنت الحارث بن ابي طلحة العبدري و هي ام طلحة الطلحات[3].

و أقام علي بظاهر البصرة ثلاثا ، ثم دخلها فبايعه اهلها أجمعون حتى الجرحى ثم جاء الى أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها فاستأذن عليها ، و دخل وسلّم عليها فردّت السلام ورحّبت به ، فقال له رجل " يا أمير المؤمنين انّ بالباب رجلين ينالان من عائشة "، فأمر القعقاع بن عمرو أن يجلد كل واحد منهما مائة جلدة و أن يجردهما من ثيابهما .

ولما أرادت الخروج من البصرة ، بعث اليها علي بكل ما ينبغي من مركب وزاد و متاع و غير ذلك، و أذن لمن نجا من الجيش الذى معها أن يرجع الاّ أن يحبّ المقام . و أرسل معها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات / و سيّر معها أخاها محمداً، فلما كان اليوم [4] الذى ارتحلت فيه ، جاء عليّ فوقف على الباب، و حضر الناس ، و خرجت من الدار في الهودج فودّعت الناس و دعت لهم ، و قالت " يا بنيّ لا يعتب بعضنا بعضا ، ان والله ما كان بيني و بين علي في القديم الاّ ما يكون بين المرأة و أحمائها (و انه لمن الأخيار) (٥).

٥٨ ب

= (١٠) بل لم يذكرها ابن كثير بالاسناد ، و التعبير الصحيح أن يقال " وذكر".
(١١) هو اسماعيل بن عمر بن كثير، مؤرّخ، حافظ و مفسر، توفي سنة ٧٧٤ هـ. و هو صاحب كتاب البداية و النهاية في التاريخ .

(١٢) ساقط من : ج

---

(١) ب : يلمون، ج : يسلمون
(٢) أ : عبد الله بن خليد، ب : عبد الله بن خليا ، والمثبت من :ج و البداية و النهاية ج ٧ ص ٢٦٧
(٣) و هي صحابية لها من عائشة، و ذكرها ابن حبان في التابعين . انظر : تقريب التهذيب ص ٧٤٩، البداية و النهاية ج ٧ ص ٢٦٧
(٤) ج : في اليوم .
(٥) كذا في جميع النسخ ، و في البداية والنهاية : وانه على معتبتي لمن الأخيار.

فقال عليّ رضي الله عنه و كرم الله وجهه " صدقت و الله ما كان بيني و بينها الاّ ذلك، و انّها لزوجة نبيكم في الدنيا و الآخرة" . و سار معها مودّعا مشيّعا أميالا ، و سرح بنيه معها بقية ذلك اليوم.[1]

فانظر الى هذين في فعلهما هذا ، هل تحسّ بينهما شائبة بغض أو عداوة - معاذ الله -، و انما هؤلاء الخذلة أصحاب الدجال يوقعون بين الصحابة العداوة[2] و(يروون)[3] أحاديث أكاذيب ليوغروا صدورالعوام الذين لا خبرة لهم بالأحاديث والآيات على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و أزواجه ، نسأل الله العفو والعافية .

فقد علمت أن من يقذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها أنه من حزب عبد الله بن أبي بن سلول المنافق، فلسان حال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " يا معشر المسلمين، من يعذرني فيمن آذاني في أهلي، فأين أنصار دينه ليقولوا نحن نعذرك يا رسول الله فيقوموا بسيوفهم الى هولاء الأشقياء فيبيدوهم و يتقربوا بذلك الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و يستوجبوا بذلك شفاعته".

و تذكّر ما مرّ قريبا من أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه كيف أمر بجلد من نال من عائشة مائة[4]، و تجريده من الثياب .[5]

هذا في سب غير القذف، و أما قذفها فهو الآن كفر و ارتداد ، و لا يكتفي فيه بالجلد ، لأنه تكذيب لسبع عشرة آية من كتاب الله تعالى كما مرّ ، فيقتل ردة .

و انما اكتفى رسول الله صلى الله عليه وسلم بجلدهم مرة أو مرتين لأن

---

(١) البداية والنهاية ج ٧ ص ٢٦٧ - ٢٦٩ ، و انظر : تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٥٤٤
(٢) انظر : مسائل لخصها الامام محمد بن عبد الوهاب من كلام شيخ الاسلام ابن تيمية (ملحق المصنفات من مجموع مؤلفات الشيخ) ص ١٤٨
(٣) ساقط من : ب
(٤) ب : و سب مائة
(٥) انظر ص: ٢٦٧ و انظر : تاريخ الطبرى ج ٤ ص ٥٤٠ .

ما كان أنزل في أمرها فلم يكذبوا القرآن / وأما الآن فهو تكذيب ٥٩ أ للقرآن، أما نتأمّل في قوله تعالى " يعظكم الله أن تعودوا لمثله " الآية[1]، ومكذب القرآن كافر، فليس له إلاّ السيف وضرب العنق، (فقد روى سعيد ابن منصور وابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قرأ هذه الآية " ان الذين يرمون المحصنات الغافلات"[2]، قال :هذه فيعائشة رضي الله عنها وأزواج النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجعل لهم التوبة ثم قرأ " والذين يرمون المحصنات ثمّ لم يأتوا الىٰ قوله الفاسقون"[3] فجعل لهم التوبة بقوله " الاّ الذين تابوا "[4] لمن قذف امرأة من المؤمنين ولم يجعل لمن قذف امرأة من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم توبة ".[5]

وروى الطبراني عن الضحاك بن مزاحم[6] قال " نزلت هذه الآية في نساء النبي صلى الله عليه وسلم خاصّة " .[7]

وروى الغريابي[8] وابن جرير وابن أبي حاتم في تفاسيرهم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال " ما بغت امرأة نبي قط "[9].

فهذه الأخبار تؤكّد ما ذكرته)[10]، والله أعلم .

وبالله التوفيق .

---

(١) سورة النور : ١٧

(٢) سورة النور : ٢٣

(٣) سورة النور : ٤ (٤) سورة النور : ٥

(٥) الدر المنثور ج ٦ ص ١٦٥

(٦) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي الخراساني، صدوق كثير الارسال، فقيه، مات سنة اثنتين ومائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٨٠، شذرات الذهب ج ١ ص ١٢٤ ـ ١٢٥ .

(٧) الدر المنثور ج ٦ ص ١٦٤ وقال السيوطي أخرجه : عبد بن حميد وابن جرير

(٨) هو : محمد بن يوسف بن واقد الغريابي . ثقة فاضل،مات سنة ٢١٢ . انظر : تقريب التهذيب : ص ٥١٥

(٩) انظر : الدر المنثور ج ٨ ص ٢٢٨

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج .

((المطلب السابع : تكفيرهم من حارب عليا .))

و من هفواتهم الشنيعة : تكفيرهم من حارب عليا ، مرادهم بذلك عائشة و طلحة و الزبير و أصحابهم ، و معاوية و أصحابه .[1]

و هو أيضا باطل . فلنذكر أدلة بطلانه ، و ان كانت هذه الهفوة داخلة في هفوة قولهم بارتداد الصحابة كلهم،[2] لأن البعض داخل في ضمن الكل، لكن هؤلاء من خواص الصحابة ، فيجب القيام بنصرتهم .

قال الطوسي المنجم في التجريد[3] في مبحث الامامة : و محاربو علي كفرة و مخالفوه فسقة.[4] قال الشارح[5] لقوله صلى الله عليه وسلم " يا علي حربك حربي ".[6]

أقول :

و هذا أيضا باطل من وجوه :

أحدها : ما مرّ في ردّ قولهم بارتداد الصحابة[7]، فانّ هؤلاء من خواصّ الصحابة ، فكل ما كان دليلا لمطلق الصحابة كان دليلا لخواصهم بالطريق الأولى الأحرى.

الثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نصّ على أن عشرة من الصحابة في الجنة منهم طلحة و الزبير[8]، و ما أخبر به الصادق فهو صدق و حق / ٥٩ ب فلابد من دخولها الجنة .

و قد صحّ أن عائشة زوجه صلى الله عليه وسلم في الجنة[9] و قد صح ذلك من علي بالبصرة كما مرّ قريبا[10] و صحّ من عمّار على منبر الكوفة[11].

---

(١) انظر قول ابن المطهر الحلي في منهاج الكرامة و ردّ الامام ابن تيمية عليه . (منهاج السنة النبوية ج ٧ ص ٤٠٢ ـ ٤٠٨ .)

(٢) انظر ص . ١٣٠

(٣) أى كتاب تجريد الاعتقاد

(٤) انظر كلامه في : كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٣١٤ .

(٥) أى ابن المطهر الحلي . و هو صاحب منهاج الكرامة .

(٦) انظر : كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد لابن مطهر الحلي ص ٣١٤ ـ ٣١٥ . و انظر : رد الامام ابن تيمية على دعوى ابن مطهر الحلي في كفر محارب علي . و ذلك في كتابه القيم : منهاج السنة النبوية ج ٧ ص ٤٠٣ .

و اذا كانت زوجة النبي في الجنة فلابد من دخولها (الجنة)[1] . و من ضروريات الدين أن الكافر لا يدخل الجنّة . فثبت أنهم ليسوا بكفار ، فهم (مؤمنون)[2]، اذ لا واسطة بين الكفر و الايمان .

الثالث : أن عليا و هو امام الهدى لم يكفرهم، بل قال لما جاءه عمران[3] بن طلحة بعد قتل أبيه " مرحبا يا ابن أخي، انّي لأرجو أن أكون أنا و طلحة و الزبير من الذين قال الله تعالى فيهم " و نزعنا ما في صدورهم من غلّ اخوانا على سرر متقابلين"[4].

ولما جاءه عمرو بن جرموز وقد قتل الزبير و جاء بسيفه و استأذن عليه فلم يأذن له، فقال " أنا قاتل الزبير"، فقال " أ بقتل ابن صفية تفتخر، سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول " قاتل ابن صفية في النار[5]"[6].

= (٧) انظر ص ١٣٠

(٨) فعن سعيد بن زيد قال : .... فأنا أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم بما سمعته أذناي و وعاه قلبي من رسول الله صلى الله عليه وسلم فانّي لم أكن أروى منه كذبا يسأني منه اذا لقيته يوم القيامة أنه قال : أبو بكر في الجنة .... و طلحة في الجنة و الزبير في الجنة ...." الحديث .رواه الامام أحمد في المسند ج ١ ص ١٨٧، و أبو داوود ـ رقم ٤٦٤٨، و الترمذي ج ٥ ص ٦٠٩ ـ ٦١٠ .و قال : حديث حسن صحيح ،و ابن ماجه ج ١ ص ٤٨، و النسائي في فضائل الصحابة ص ٣٣ .و صحّحه الألباني في صحيح الجامع ج ١ ص ٧١ .

(١٠) انظر ص ٢٦٨

(٩) انظر صحيح البخاري مع الفتح ج ٧ ص ١٠٦، مسند الامام أحمد ج ٤ ص ٢٦٥ سنن الترمذي ج ٥ ص ٦٦١ .

(١١) انظر : صحيح البخاري مع الفتح ج ١٣ ص ٥٣، فضائل الصحابة للامام أحمد ج ٢ ص ٧٧٨،٨٦٨، مسند الامام أحمد ج ٤ ص ٢٦٥، الاعتقاد للبيهقي ص ٢١٤ . و الترمذي ج ٥ ص ٢٢٤، و قال : حديث حسن

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ساقط من أ ، و المثبت من : ب و ج

(٣) في سائر النسخ : عمر بن طلحة ، و المثبت من فضائل الصحابة للامام أحمد ج ٢ ص ٧٤٦، و من المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٣٧٦ .
و عمران بن طلحة بن عبيد الله التيمي المدني، له رؤية ،ذكره العجلي في ثقات التابعين . انظر : تقريب التهذيب ص ٤٢٩ . =

وقد مرّ قريبا أنه شهد أن عائشة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم (في الجنة)[1].

(واذا لم يكفرهم عليّ وهو أعلم الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم)[2] وباب مدينة العلم وهو - بزعمهم - امامهم[3] وجب عليهم أن يقولوا بقول امامهم، وبطل ما ادعوه من كفرهم .

الرابع :

قال الله تعالى " والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم " الآية[4]، ومن رضي الله عنه فهو من أهل الايمان وممن أهل الجنة ، لأن الله لا يرضى عن الكفار ولا يرضى لعباده الكفر ولا يرضى عن القوم الظالمين .[5]

الخامس :

ان طلحة والزبير وعائشة كلهم بايعوا عليا وماتوا[6] على بيعته .
أما طلحة فقد روى الحاكم عن ثور بن مجزأة أنه قال : مررت بطلحة يوم الجمل في آخر رمق، فقال لي : من أنت ؟" قلت " من أصحاب أمير المؤمنين علي"

= (٤) الآية رقم ٤٧ من سورة الحجر . والأثر أخرجه الامام أحمد في فضائل الصحابة ج ٢ ص ٧٤٦، والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٢٢٤ وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبي . وابن جرير في تفسيره ج ١٤ ص ٢٥-٢٦، وابن سعد في الطبقات ج ٣ ص ٢٢٤ .

(٥) ب وج : في النار فليتبوأ مقعده في النار، انه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٦) أخرجه الامام أحمد في فضائل الصحابة ج ٢ ص ٧٣٧ (باختلاف في اللفظ) - قال محققه : اسناده حسن . وأخرجه ابن أبي عاصم في السنة ص ٥٨٦، وابن سعد في الطبقات ج ٣ ص ١٠٥، والحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٣٦٧ قال : هذا حديث صحيح عن أمير المؤمنين علي ووافقه الذهبي والدينوري في الأخبار الطوال ص ١٤٨ - ١٤٩

---

(١) ساقط من : ب ، ومن شهادة عليّ انظر ص : ٢٦٨،

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٣) وهذا على حدّ قول الرافضة . وأما الحق - وهو ما ذهب اليه أهل السنة - والموافق للدليل أن عليا ليس أعلم الخلق بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذا الاطلاق، بل أبو بكر أعلم منه (انظر : منهاج السنة =

قال : ابسط يدك أبايعك "، فبسطت يدي فبايعني و قال :" هذه بيعة / علي" ٦٠ أ وفاضت[1] نفسه . فأتيت عليا فأخبرته، فقال : الله أكبر، صدق الله و رسوله، أبى الله أن يدخل طلحة الجنة الا و بيعتي في عنقه[2]، ثم جمع الناس فبايعهم[3].

فها هو قد حكم بدخول طلحة (الجنة)[4]، و جعل بيعته في عنقه، و اعتد بمبايعته شورا نيابة من علي .

و أما الزبير، فقد ناداه علي و خلا به، و ذكره بقول النبي صلى الله عليه و سلم للزبير :" لتقاتلن عليا و أنت له ظالم"، فقال : لقد ذكرتني شيئا أنسانيه الدهر، لا جرم، لا أقاتلك أبدا ".[5] فخرج من العسكر و قتل بوادي[6] السباع مظلوما .

و أما عائشة، فقد بايعته بالبصرة بعد انهزام أصحابها، و تماقت[7]

= النبوية ج ٧/٥١٣-٥١٥، ٥١٧-٥٢٢، و الفصل لابن حزم ج ٤ / ٢١٢-٢١٥، و مجموع - فتاوى ابن تيمية ج ٤/٣٩٨-٤١٣ .
و أما دعوى الرافضة أن عليا باب مدينة العلم فدعوى باطلة، اذ انها مستندة الى حديث موضوع و هو حديث : أنا مدينة العلم و علي بابها . و قد تكلم الحافظ ابن الجوزي على طرق الحديث و ألفاظه فقال انه موضوع . وانظر أيضا : الفوائد المجموعة للشوكاني ص ٣٤٨-٣٤٩، و ضعيف الجامع للألباني ج ٢ / ٠١٣ .
و تكلم ابن تيمية على متن الحديث و بين أن الحديث كذب على رسول الله .
انظر : منهاج السنة النبوية ج ٧/٥١٥ .

(٤) سورة التوبة : ١٠٠ (٦) ج : أولاو ماتوا
(٥) اشارة الى قوله تعالى في سورة التوبة : ٩٦، و سورة الزمر : ٧

---

(١) أ : فاظت . والمثبت من : ب،ج و المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٣٧٣
(٢) المستدرك للحاكم ج ٣ ص ٣٧٣ (مع اختلاف في اللفظ)، و سكت عنه الحاكم و تبعه الذهبي .
(٣) كذا في جميع النسخ، و لعل الصواب : فبايعوه
(٤) ساقط من : ج
(٥) أخرجه الحاكم مع اختلاف في اللفظ (ج ٣ ص ٣٦٦-٣٦٧ و قال : هذه أحاديث صحيحة عن أمير المؤمنين علي و ان لم يخرجاه بهذه الأسانيد . و وافقه الذهبي . و أخرجه البيهقي في الاعتقاد ص ٢٤٦.
(٦) أ : بواد . و المثبت من : ب ، ج (٧) ب : تصافحت

هي و علي، وردّها مكرمة الى الحجاز، كما مرّ قريبا ـ[1].

واذا كانوا ماتوا على بيعة الامام الحق و تحت طاعته، و الأعمال بالخواتيم، و التوبة تجب ما قبلها، كانوا مؤمنين حقّا . و هذا على تسليم أنهم عصوا بالخروج .

السادس: لا نسلم أنهم كانوا عاصين بل كانوا طالبين للحق . فانهم بعد أن بايعوا عليا كانوا يتنظرون أن عليا يأخذ بثأر عثمان، و أنه لا يدني اليه قتلة عثمان .

فلما لم يفعل، و بايعهم و استدناهم، ظنوا أن عليا كان له رضى بذلك ـ حاشاه ـ، و انما كان علي ينتظر ورثة عثمان أن يأتوا اليه و يبايعوه و يطلبوا بدم عثمان . و كان ورثة عثمان حين قتله هربوا (الى الشام)[2] ولم يأتوا اليه . هذا وجه .

و الوجه الثاني : أن قاتله كان غير معلوم، حيث انهم دخلوا عليه و لم يكن عنده[3] الا امرأته ولم تعرفهم . و أما محمد بن أبي بكر فدخل عليه و لم يقتله، شهدت له بذلك امرأة عثمان ـ كما بينا ذلك في كتابنا الاشاعة لأشراط[4] الساعة ـ.[5]

واذا لم يكن القاتل[6] معلوما، كيف يتصور الاقتصاص لعثمان . وما كان[7] يجوز قتل عامة[8] من خرج (على عثمان)[9] لوجوه :

أحدها : أنهم كانت لهم شبهة ـ كما ذكرنا في الاشاعة .[10]

الثاني : أن لكل ما كانوا مريدين لقتله (بل ولا)[11] لعزله، انما كانوا طالبين[12] عزل ولاته و أن يسلم اليهم مروان[13].

---

(١) انظر ص ٢٦٦ ـ ٢٦٨ .　　(٢) ب ج : الى معاوية الى الشام

(٣) ب : عنده أحد . ج: أحد عنده　　(٤) ب : لاشتراط

(٥) انظر ص : ١٠ ، البداية والنهاية ج٧ص٢٠٢ .　　(٦) ب : القصاص

(٧) ب : و أما يكون يجوز　　(٨) ج : عامة المسلمين

(٩) ج : علي و عثمان　　(١٠) انظر ص : ١٠

(١١) ب : و　　(١٢) ب : كالطالبين

(١٣) أي مروان بن حكم . لعل المؤلف يقصد بذلك محمد بن أبي بكر و من معه من أبناء الصحابة . و أما الخارجون على عثمان بن عفان أمثال كنانة بن بشر =

الثالث : انهم كانوا [١] جيشا كثيفا ، و كان قتلهم يؤدى الى القتال و الفتنة العظيمة ، و ربما أدى الى قتل علي رضي الله عنه أيضا . / ٦٠ ب

فهذا وجه سكوت علي . و الحق معه .

و أدى اجتهاد هؤلاء الى أن يقوموا بسيوفهم و يقتلوا قتلة عثمان،فكان مطلبهم طلب الثأر و ازالة العار لا البغي على الامام الحق .

و اذا كانوا مجتهدين ، والمجتهد له الأجر، كيف يكونون عاصين، فضلا[٢] من أن يكونوا كافرين . بل هم مثابون و مأجورون أجرا واحدا ،و علي مأجور أجرين .

و أما معاوية و أصحابه، فانهم لم يبايعوا عليا ، و كانوا بغاة على الامام الحق[٣]، و لكن كانت لهم شبهة الطلب بدم عثمان، لأن ورثة عثمان انحازوا اليه و طلبوا منه أن يقوم معهم و يأخذ بثأرهم. فظن أن امامة علي لا يتم الا باجراء الشرع و من ذلك قتله [٤] قتلة عثمان، و تأكدت عنده هذه الشبهة بقيام من هو أبعد منه نسبا و أقدم سابقة في طلب ذلك ، وهم طلحة و الزبير وعائشة ،فقال " لولا أن ذلك حق لما قام فيه هؤلاء السابقون الأولون و هم أهل الشورى .

و جرأه على قتال علي كونه وضع السيف في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و حارب أمه و أباح دم أمة محمد، وان كان محقا في ذلك[٥]، و لكن الكلام في قوة شبهة معاوية و أصحابه ..

و لهذا لم يحكم أحد بكفره، حيث ولوه الخلافة و أجمعوا على بيعته ،

= التجيبي و رجل من بني سدوس المعروف بالموت الأسود فانهم يؤلبون الناس على قتل عثمان أو خلعه من الخلافة أيضا. انظر: تاريخ خليفة بن خياط ص ١٧٤ ،مروج الذهب ج ٢ ص ٣٥٣، البداية والنهاية ج ٧ ص ١٩٠، ١٩٤، ٢٠٢ .

(١) ساقط من : ب (٢) سواد في أنحو حرفين، و المثبت من ب

(٣) لم يكن معاوية رضي الله عنه يخرج على علي بن أبي طالب رضي الله عنه وينازعه بالخلافة ، و انما كان يطالب بقتل قتلة عثمان. فقد جاء أبو مسلم الخولاني و أناس معه الى معاوية وقالوا : أنت تنازع عليا أم أنت مثله ؟ فقال : لا و الله اني لأعلم أنه أفضل بالأمر مني، ولكن ألستم تعلمون أن عثمان قتل مظلوما و أنا ابن عمه و الطالب بدمه ،فائتوه فقولوا له =

وفيهم علماء الصحابة وعظماؤهم كالحسنين وابن عمر وابن الزبير وابن عباس وأمهات المؤمنين وغيرهم ألوفا ، ولم يقل أحد أنه كافر لا يصلح للخلافة . وكيف يبايعون كافرا .

ولأن عليا في حياته لم يكفرهم بل ترحم على موتاهم ، وحين سئل منهم : أكفّار هم ؟ قال : لا اخواننا بغوا علينا . وقال : انّ الله جعل سيوفنا لهم طهرا .[1]

ولأن الله أثبت لهم الايمان في حالة[2] بغيهم حيث قال " وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا " الآية[3]، فسماهما مؤمنين مع قوله " فان بغت احداهما على الأخرى "[4]. وهذا الدليل من القوة بمكان .

ولأنه صلى الله عليه وسلم دعا له وقال " اللهم اهده[5] واهد به "[6]. وقال " يا معاوية اذا وليت فأحسن "[7]. فبشّره بأنه[8] يتولى وأمره بالاحسان . والكافر لا يكون من أهل الاحسان .

٦١ أ

ولأن الله تعالى بعد أن ذكر الذين آمنوا من قبل الفتح وقاتلوا والذين آمنوا من بعد وقاتلوا وفضل السابقين على اللاحقين قال " وكلا وعد الله الحسنى ".[9] والحسنى هي الجنة[10]

= فليدفع اليّ قتلة عثمان وأسلم له . فأتوا عليا فلم يدفعهم اليه . انظر سير أعلام النبلاء للحافظ الذهبي ج ٣ ص ١٤٠ . وانظر : البداية والنهاية ج ٨ ص ١٢٩ . وتاريخ مدينة دمشق ج١٦ ص ٧١٠ (٤) ساقط من : ج

(٥) هذا الاطلاق فيه نظر، فلم يكن علي وضع السيف في أصحاب رسول الله ، ولا أباح دم أمة محمد ولا حارب أمه ، ولم يكن ذلك شبهة خروج معاوية .

---

(١) انظر : منهاج السنة النبوية ج ٧ ص ٤٠٦ . تاريخ الطبرى ج ٥ ص ٨٨ ، السنن الكبرى للبيهقي ج ٨ ص ١٧٣ (٢) ج : حال

(٣) سورة الحجرات : ٩ (٤) سورة الحجرات : ٩ وانظر : منهاج السنة النبوية ج ٨ ص ٥٢٩ ـ ٥٣٠ .

(٥) ب : اهد له . وفي هامش ب : في دعاء النبي لمعاوية .

(٦) أخرجه الترمذى وقال : حديث حسن غريب . السنن ج ٥ ص ٦٤٥ . وأخرجه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ١٦ ص ٦٨٥ ـ ٦٨٧، والخلال في السنة ص ٤٥٠، ٤٥٢ . وانظر : سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٢٥ ـ ١٢٦ .

(٧) وردت رواية بلفظ : يا معاوية ان ملكت فأحسن. أخرجها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ١٦ ص ٦٩٩ وقال : قال البيهقي : اسماعيل بن ابراهيم (وهو ـ أحد رجال اسناد الحديث) ضعيف، الا أن الحديث له شواهد . وانظر : سير =

و وعده تعالى حق ، فلابد من دخولهم الجنة . و من وعد من الله بالجنة لا يكون كافرا ، لأن الكفار موعودون بالنار و ليسوا موعودين[1] بالجنة .
و لأنه ثبت من علي كرم الله وجهه أنه قال يوم صفين و سئل عن موتى أصحاب معاوية " من قصد منا و منهم وجه الله نجا "[2].

فائدة :

روى ابن عساكر قال : جاء رجل الى أبي زرعة الرازى[3] فقال " اني أبغض معاوية . قال : ولم ؟ ، قال : لأنه قاتل عليا رضي الله عنه . فقال أبو زرعة : ربّ معاوية ربّ رحيم ، و خصمه (خصم)[4] كريم فما دخولك فيهما "[5]

ولقد أحسن من قال :

لعمرك ان في ذنبي لشغلا × بنفسي عن ذنوب بني معاوية[6]
الى ربي حسابهم تناهي × اليه علم ذلك لا اليّه
و ليس بضائرى ما قد أتوه × اذا ما الله يغفر ما لديّه[7]

و أما أهل نهروان[8] فلسنا نحتاج الى الاعتذار عنهم بعد أن سمّاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم " مارقة "[9] و أنهم يمرقون من الدين مروق السهم من الرمية .[10] و مع ذلك فلم يكفرهم عليّ كرم الله وجهه .

= أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣١ . ووردت رواية بلفظ : يا معاوية اذا وليت أمرا فاعدل. أخرجها ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ١٦ ص ٦٦٨ ـ ٦٦٩ . و الذهبي في سير أعلام النبلاء ج ٣ ص ١٣١، و ابن كثير في البداية و النهاية ج ٨ ص ١٢٣ .
(٩) سورة النساء : ٩٥
(١٠) انظر : الدر المنثور ج ٢ ص ٦٤٣

---

(١) ج : موعودون
(٢) انظر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٦ ص ٧١٥ .
(٣) هو عبيد الله بن عبد الكريم أبو زرعة الرازى ، امام حافظ ثقة مشهور. مات سنة أربع و ستين و مائتين . انظر : تاريخ بغداد ج ١٠ ص ٣٢٦ـ ٣٣٧، تاريخ مدينة دمشق ج ١٠ ص ٦٨٨ ـ ٧٠٢، تقريب التهذيب ص ٣٧٣ .
(٥) تاريخ مدينة دمشق ج ١٦ ص ٧١٥ . البداية و النهاية ج ٨ ص ١٤١.
(٤) ساقط من : ج (٦) في جواهر العقدين : أمية (ج ٢ ص ٣٩٨)
(٧) و هو مما أنشده العباس بن الفرج بن علي الرياشي البصرى المتوفى سنة ٢٥٧ . انظر تاريخ بغداد ج ١٢ ص ١٣٨ . و القصيدة ذكرها السمهودى في جواهر العقدين ج ٢ ص ٣٩٨ مع اختلاف في بعض الألفاظ .
=

فقد روى الحسن قال : لما قتل عليّ الحرورية قالوا : و ما هؤلاء يا أمير المؤمنين أكفار هم ؟ قال : من الكفر فروا . قيل : فمنافقون ؟ قال : ان المنافقين لا يذكرون الله الّا قليلا ، و هؤلاء يذكرون الله كثيرا . قيل : فما هم ؟ قال : قوم أصابتهم فتنة فعموا[1] و صموا .[2]

قال صاحب الأنوار [3] في كتاب البغاة : " والبغاة ليسو بكفرة و لا فسقة ، لكنهم مخطئون فيما يفعلون و يذهبون اليه ،فلا[4] يجوز الطعن في معاوية فانه من كبار الصحابة .

قال المتولي[5] و غيره [6] : حرم على الواعظ رواية مقتل الحسين رضي الله عنه و حكاياته ، و ما جرى بين الصحابة من التخاصم و التشاجر ،فانّه مهيّج على بغض الصحابة و الطعن فيهم ، و هم أعلام الدين الذين تلقى الأئمة الدين منهم رواية ، ونحن من الأئمة دراية . فالطاعن فيهم / ٦١ ب مطعون، و طاعن في[7] نفسه و دينه .

= (٨) أى الخوارج

(٩) اشارة الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي سعيد الخدرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : تمرق مارقة عن فرقة من المسلمين يقتلها أولى الطائفتين بالحق . أخرجه مسلم ج ٤ ص ٧٤٥_٧٤٦، و أحمد في المسند ج ٣ ص ٤٨، و عبد الله بن الامام أحمد في السنة ج ٢ ص ٦٣٤ .

(١٠) انظر : صحيح البخارى مع الفتح ج ٩ ص ٩٩، صحيح مسلم ج ٢ ص ٧٤٦_٧٤٧، السنة لعبد الله بن الامام أحمد ج ٢ ص ٦٢١ ، أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ج ٧ ص ١٢٣١ _ ١٢٣٢ .

---

(٢) انظر : البداية و النهاية ج ٧ ص ٣١٧ . و فتح البارى ج ١٢ ص ٣٠١ . و قد اختلف العلماء في تكفير الخوارج و عدمه . انظر : فتح البارى ج ١٢ ص ٢٩٩ _ ٣٠١ .

(١) ب و ج : فعموا فيها

(٣) و هو يوسف بن ابراهيم الأردبيلي الشافعي المتوفى سنة ٧٩٩ هـ. ألف كتابه الأنوار لعمل الأبرار في فقه الشافعي .(والكتاب مطبوع) . انظر : كشف الظنون ج ١ ص ١٩٥ _ ١٩٦ .

(٤) مكررة في : ب

(٥) هو : عبد الرحمن بن مأمون بن علي المعروف بالمتولي الشافعي الفقيه المتوفى سنة ثمان و سبعين و أربعمائة . انظر : طبقات الشافعية للسبكي ج ٣ ص ٢٢٣_٢٢٥، شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٥٨ .

(٦) في كتاب الأنوار : و الغزالي (٧) ب : من ، ج : على .

وقال ابن الصلاح[1] والنووي في الارشاد (وغيرهما من أئمة الحديث أي قبلهم الامام الشافعي في كتاب الرسالة)[2] أن الصحابة كلهم عدول .

وفي كتاب الكلام : ونسكت من(ذكر[3]) أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الا بخير.

وكان للنبي صلى الله عليه وسلم مائة ألف وأربعة عشر ألف صحابي عند وفاته[4]، والقرآن والأخبار مصرحان بعدالتهم وجلالتهم ولما جرى بينهم محامل[5]" انتهى .[6]

وقال العلامة ابن حجر[7] في الصواعق المحرقة " ان الذى أجمع عليه أهل السنة والجماعة أنه يجب على كل أحد تزكية جميع الصحابة باثبات العدالة لهم والكف من الطعن فيهم والثناء عليهم ، فقد أثنى الله عليهم في آيات من كتابه .... ثم ساق جملة كثيرة من الآيات، قال : وأخذ الامام مالك في رواية عنه من قوله تعالى " وليغيظ بهم الكفار "[8] كفر الروافض الذين يبغضون الصحابة . قال : لأن الصحابة يغيظونهم ، ومن غاضه الصحابة فهو كافر .

قال ابن حجر : وهو مأخذ حسن يشهد له ظاهر الآية ، ومن ثم وافقه

---

(١) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥. وقول الامام النووي في شرحه على صحيح مسلم ج ١٥ ص ١٤٩ .

(٢) ما بين القوسين ليس من كتاب الأنوار . ولم أقف على قول الامام الشافعي المذكور . . ومن العلماء الذين ذكروا الاجماع على عدالة الصحابة الخطيب البغدادى في الكفاية ص ٦٧، ابن حجر العسقلاني في الاصابة ج ١ ص ٩ . السخاوى في فتح المغيث ج ٣ ص ١٠٨ . وابن عبد البر في الاستيعاب ج١ ص ١٩ .

(٣) ساقط من : ب

(٤) في هامش ب : عدد الصحابة مائة ألف وأربعة عشر ألفا عند وفاة النبي صلى الله عليه وسلم .

(٥) في كتاب الأنوار ج ٢ ص ٣٠١ : محامل لا يحتمل ذكرها الكتاب

(٦) كتاب الأنوار ج ٢ ص ٣٠٠ ـ ٣٠١

(٧) أى ابن حجر الهيتمي

(٨) سورة الفتح : ٢٩ .

الشافعي في قوله بكفرهم، و وافقه أيضا جماعة من الأئمة .[1]

قال[2]: و جميع ما قدمناه من الآيات و الأحاديث الكثيرة الشهيرة يقتضي القطع بتعديلهم ،(و لا يحتاج مع تعديل الله لهم الى تعديل أحد من الخلق، فيجب القطع بتعديلهم)[3] و اعتقاد نزاهتهم ، و أنهم أفضل من الجائين بعدهم ، و المعدلين الذين يجيئون من بعدهم . هذا مذهب كافة العلماء و من يعتمد قوله ، و لم يخالف فيه الا شذوذ من المبتدعة الذين ضلوا و أضلوا ، فلا يلتفت اليهم و لا يعول عليهم " انتهى[4].

(و بالله التوفيق)[5].

---

(١) انظر : تفسير ابن كثير ج ٤ ص ٢٠٥ ، تفسير القرطبي ج ١٦ ص ٢٩٦، وروح المعاني للألوسي ج ٢٦ ص ١٢٧ ، السنة للخلال ص ٤٧٨ .
و في هامش ب : قف على تكفير الروافض عند الامام مالك و الشافعي و غيرهم .

(٢) أي ابن حجر الهيتمي

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٤) الصواعق المحرقة ص ٣١٧ _ ٣١٨

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج

((المطلب الثامن : اهانتهم بأسماء الصحابة .))

أقول :

و من هفواتهم الجسيمة اهانتهم[١] بأسماء الصحابة و لا سيما العشرة، و لاسيما الخلفاء الثلاثة و لاسيما الشيخان، و لاسيما (أمير المؤمنين)[٢] عمر رضي الله عنهم أجمعين .

فانهم يسمون دوابهم و كلابهم بأسماء الصحابة، و يكتبون اسم عمر تحت نعالهم و مداساتهم حيث يداس به النجاسات، و تحت نعال دوابهم / و على فرشهم التي[٣] يداس[٤] عليها . ٦٢ أ

و اذا شتموا أحدا الشتم الغليظ قالوا : أي عمر - كما يقول أحدنا (أي[٥]) ابليس . (و اذا ذموا أحدا قالوا انه عمر، أو حشرني الله مع عمر الى غير ذلك)[٦]. و انهم يعلمون أولادهم بغض عمر في زمن الطفولة بأن يخطفوا ما بيد الطفل[٧] من طعام أو شيء يلعب به فيبكي، فيقولون انّ عمر أخذه فاشتمه . أو أخذه أبو بكر مثلا .

و انهم لا يسمون قط باسم الخلفاء الثلاثة أحدا من أولادهم أو عبيدهم أو دوابهم المقبولة عندهم المحبوبة[٨] لهم[٩] كالخيل والجمال، و انما يسمّون بذلك أخسّ ما عندهم كالبغل الشموس أو الحمير أو الكلاب - فنعوذ بالله من غضب الله - .

حكاية غريبة :

(قال الدميرى في)[١٠] حياة الحيوان الكبرى[١١] في حرف الباء في

---

(١) ب : امتهانهم
(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج
(٣) ب : الذمي
(٤) ب، ج : يجلس
(٥) ساقط من : ب
(٦) ب و ج : واذا حلفوا قسما غليظا قالوا ان لم يكن كذا يكون عمر، أو حشرني الله مع عمر الى غير ذلك، واذا ذموا أحدا قالوا انه عمر .
(٧) ب و ج : الطفولية
(٨) ساقط من ب و ج
(٩) ساقط من : ب
(١٠) ما بين القوسين ساقط من ب و ج
(١١) هو محمد بن عيسى الدميرى الشافعي المتوفى سنة ٨٠٨ هـ . و كتابه حياة الحيوان مطبوع . انظر : كشف الظنون ج ١ ص ٦٩٦-٦٩٧، الأعلام ج٧ ص ١١٨

ذكر البغل[1] : انّ اسماعيل بن حمّاد بن الامام أبي حنيفة [2] رحمه الله قال : كان عندنا [3] طحّان رافضي وكان له بغلان [4] سمى أحدهما أبا بكر والآخر عمر. فرفسه أحدهما فقتله،(فبلغ ذلك أبا حنيفة)[5] فقال : انظروا ترون الذى قتله هو الذى سماه عمر . فنظروا فوجدوه (كما قال رحمه الله تعالى)[6].[7]

فانظروا الى شقاوة هؤلاء الخذلة كيف تركوا ابليس واشتغلوا بعمر. قاتلهم الله تعالى وأبادهم .

حكاية لطيفة :

سمعت[8] اثنين من أهل البصرة يتناظران، أحدهما سنّي والآخر رافضي،(وأنا أسمعهما . فقال السني للرافضي)[9]: أخبرني أيما أفضل محمّد صلى الله عليه وسلم أم علي بن أبي طالب رضي الله عنه ؟، فقال : ما هذا السؤال ؟، فقال له : انما عليك الجواب . فقال الرافضي : بل محمد أفضل ولا شك . فقال السنّي : أبو جهل شرّ أم عمر ؟. فقال الرافضي : بل أبو جهل شر[10]! فقال له : عداوة أبي جهل لمحمد صلى الله عليه وسلم أشدّ (أم عداوة عمر لعلي في زعمكم ؟ قال : عداوة أبي جهل لمحمد أشدّ)[11] قال السنّي : فما لكم تركتم أبا جهل واشتغلتم بعمر - لا أبا لكم -. فبهت الرافضي وسكت . فقلت أنا عند ذلك للسنّي : لقد لقنت حجتك لله درك.[12]

---

(١) ب : البعض

(٢) اسماعيل بن حماد بن أبي حنيفة الكوفي القاضي، حفيد الامام أبي حنيفة، تكلموا فيه، من التاسعة، مات في خلافة المأمون العباسي . انظر : تقريب التهذيب ص ١٠٧ .

(٣) في كتاب حياة الحيوان ج ١ ص ١٧٩ : كان عندنا بالكوفة

(٤) في كتاب حياة الحيوان ج ١ ص ١٧٩ : بغلان يطحن عليهما وكان

(٥) في كتاب حياة الحيوان ج ١ ص ١٧٩ : فأخبر جدى أبو حنيفة بذلك

(٦) في كتاب حياة الحيوان ج ١ ص ١٧٩ : كذلك

(٧) حياة الحيوان الكبرى ج ١ ص ١٧٩ .

(٨) أى البرزنجي

(٩) ما بين القوسين ساقط من : ب

(١٠) ج : أشر (١١) ما بين القوسين ساقط من : ج

(١٢) وانظر "النواقض لظهور الروافض ق. ١٦٨ب - ١٦٩ أ ، فقد ذكرت فيه حكاية شبيهة بالتي ذكرها البرزنجي .

حكاية عجيبة :

غزا[١] بعض الملوك بلد سيزوار[٢] و بذل فيه / السيف ، فطلبوا ٦٢ ب الأمان، فقال : لا أمان لكم حتّى تأتوني برجل يسمى أبا بكر (شفيعا فيكم)[٣] فطلبوا فلم يجدوا . فأتوا الى مريض مشرف على الهلاك و قالوا : سمّوا هذا (آبا بكر)[٤] و قالوا (له)[٥]: انك ميّت و لاشك فلنسمّك أبا بكر وتنقذ أهل بلدك من الهلاك . و أخذ المريض يبكي و يقول " انّي لا أبالي بالموت، و انّي قد أيست من حياتي، و انما بكائي أن أموت و أسمى أبوبكر، فيختم لي بخاتمة السوء، و آتي يوم القيامة بهذا الاسم". فقالوا له : انّ هذا مباح للتقية ، و لا تؤاخذ بذلك ان متّ ، و ان تعافيت أغنيناك و فعلنا بك و فعلنا[٦]. فأرضوه و أتوا به ذلك الملك . فلما رآه قال : ولم تجدوا من تسمونه أبا بكر الاّ هذا ؟. قالوا : لا يكون أبوبكر في سيزوار الاّ هكذا . فأمر (بذل)[٧] السيف فيهم (حتى استأصلهم)[٨].[٩]

و من[١٠] العجب أنهم يتجنبون التسمية بأسماء الصحابة و يسمون بأسماء الكلاب فيسمون : بوره و بازه، و نحوهما ، و تلك أسماء كلابهم .

و يسمون بأسماء المشركين : فيسمون شاه قولي،و عباس قولي، و صفي قولي . (و قولي بالتركي)[١١] معناه : العبد . فالمعنى عبد الشاه و عبد

---

(١) ب : عن

(٢) لم أقف على ترجمة هذا البلدفيما اطلعت من المراجع ، الاّ أن يكون فيه تصحيف من :"سيروان" احدى القرى بالجبل . ذكره ياقوت الحموى في معجم البلدان ج ٣ ص ٢٩٦ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج

(٤) ما بين القوسين ساقط من : أ و المثبت من ب و ج

(٥) ساقط من : ب

(٦) ج : يكفك ما فعلنا

(٧) ساقط من : ج

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٩) هذه الحكاية شبيهة بالتي ذكرها ياقوت الحموى في معجم البلدان ج ٤ ص ٣٩٨

(١٠) ساقط من : ب

(١١) أ : و معنى قولي و قول بالتركي، و المثبت من ب و ج .

العباس و عبد صفي،و غير ذلك من أسماء من كانوا أو يكونون ملوكهم ـ فقاتلهم الله [١] ما أضلهم و ما أجهلهم و ما أكفرهم بالله و رسوله وأصحابه، و ما[٢] أجحدهم لفضلهم و كرامتهم على الله تعالى.

(و مما يناسب هذا المقام و يلتئم به غاية الالتئام، ما أخبرني به بدمشق الشام جماعة من الثقات بها عام ألف و مائة وواحد، أنه قبل هذا التاريخ بنحو خمس و عشرين سنة أو أقل أو أكثر، وقعت بقرية من بعلبك[٣] يقال لها أبودى[٤] حادثة غريبة[٥] وهي أنّ قوما من الرافضة عملوا بها عرسا لهم و استمروا فيه ليالي . فلما كانت الليلة الأخيرة من تلك الليالي أتوا برجلين من أنذالهم [٦] و أليسوهم[٧] أردى اللباس و أوسخها و أخلقها ،و سخموا وجوههما ، و سموا أحدهما أبابكر و الثاني عمر، و أخذوا في ضربهما بالمداسات و العصي ، و في سبّهما و لعنهما و الضحك / منهما ، و السخرية و الاستهزاء بهما .

٦٣ أ

فبينما هم في ذلك اذ بذئبين أو أكثر هجموا على الجمع، و قعد منها واحد خلف الناس و أخذ يصرخ بهم ، و البقية دخلت وسط القوم فشرعت تعضهم و تجرحهم الى أن جرحت منهم مائة نفس، و مات منهم في المجلس عشرة ، و سرى فيهم الموت الى أن وصلت الموتى ثلاثين . و يقال انّ ممن مات منهم العروس . و قاسى بقيتهم من الجراحات تعبا شديدا ، و طال عليهم المدى، و أبطأ عليهم البرؤ، و تشتت جمعهم و تفرقوا ، و كانت عليهم أسوأ ليلة

---

(١) ساقط من : ج
(٢) ساقط من : ب
(٣) بعلبك : مدينة قديمة بينها وبين دمشق اثنا عشر فرسخا من جهة الساحل. انظر : معجم البلدان ج ١ ص ٤٥٣ .
(٤) لم أقف على ترجمة هذا البلد فيما اطلعت من المصادر
(٥) في هامش أ : قف على هذه القضية الحادثة الغريبة
(٦) كذا في الأصل، و لعله : أرذلهم .
(٧) كذا في الأصل، و الصواب : و ألبسوهما .

وأنحسها، وشمت بهم أهل السنة وفرحوا، ولله الحمد.

شعر: ليلة اللعبة التي كان في طالع الرفض × وبال عليهم وبلاء
أمسى أشربت قلوبهم الكفر × فداء الضلال فيهم عياء[1]

وفي هذه الحكاية على شهرتها أعظم اتعاظ واعتبار، فاعتبروا يا أولي البصائر والأبصار)[2].

وبالله التوفيق ومنه الهداية الى سواء الطريق.

---

(١) لم أقف على قائل هذا الشعر، إلا أن يكون البرزنجي هو قائله ومنشده.
(٢) ما بين القوسين ساقط من: ب و ج.
ومن اهانتهم بأسماء الصحابة وبغضهم لعمر انظر أيضا: السيف الباتر ص ٢٧٥.

فصل : نختم به حكم هفواتهم التي صدرت منهم في ذكرهم الصحابة بنقص ونبيّن فيه حكم من انتقصهم أو نسبهم الى كفر [١] أو الى فسق (على المذاهب الأربعة) [٢] تتميما للفائدة، التقطناه من الأنوار [٣] وغيره :

قال صاحب الأنوار [٤] في كتاب الردة : " من جحد [٥] جواز بعثة الرسل وأنكر نبوة نبي أو كذّبه، أو جحد آية مجمعا عليها، أو زاد في القرآن كلمة واعتقد أنها منه، أو سبّ نبيا أو ملكا، أو استخفّ به أو بالتوارة أو بالانجيل أو بالزبور أو الصحف [٦] كفر. أو استحلّ محرّما مجمعا عليه (أو حرم حلالا مجمعا عليه) [٧] أو نفى وجوب [٨] مجمع على وجوبه [٩] كفر. ولو نسب عائشة الى الفاحشة كفر، ولو ادعى النبوة في زماننا أى لنفسه أو لغيره أو صدق مدعيا عليها أو اعتقد نبيا في زمانه أو قبله ممن لم يكن نبيا كفر. أو قال : أبوبكر لم يكن من الصحابة كفر، ولو قال ذلك لغير أبي بكر لم يكفر، قال [١٠] وفيه نظر لأن الاجماع منعقد على صحابية غيره - أى ممن ثبتت صحبته بالاجماع كالخلفاء الأربعة والعشرة. قال والنص / وارد شائع، ولو قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أسود ٦٣ ب أو توفي قبل أن يلتحي أو ليس بقرشي كفر . ولو قال ان النبوة مكتسبة أو انه لم يبلغ بصفاء القلب الى رتبتها، أو ادعى أنه يوحى اليه وان لم يدّع النبوّة، أو أنه يدخل الجنة ويأكل من ثمارها ويعانق الحور كفر اجماعا .

قال : ونقطع [١١] بتكفير كل قائل قولا يوصل به الى تضليل الأمة أو

---

(١) أ : الكفر، والمثبت من ب و ج

(٢) ما بين القوسين ساقط من ب و ج (٣) أى كتاب الأنوار لعمل الأبرار

(٤) وهو يوسف بن ابراهيم الأردبيلي الشافعي . وقد تقدم في ص ٢٧٨

(٥) ب : أنكر (٦) أ : الصحب، والمثبت من ب و ج

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ج (٨) ب : جواب

(٩) ب : جواب (١١) ب : ينقطع

(١٠) أى يوسف الأردبيلي تعليقا على قول الرافعي . انظر : الأنوار ج ٢ ص ٣٠٧ .

تكفير الصحابة. وكذا من أنكر مكة أو الكعبة أو المسجد الحرام أو صفة الحج، أو قال ليس على هذه الهيئة المعروفة، أو قال لا أدري ان هذه المسماة بمكة (مكة أو غيرها)[١] فهذا وأمثاله كفر، ولو غيّر شيئا من القرآن أي أو اعتقد أنه مغيّر أو أنه ليس بمعجز كفر، ولو أنكر الجنة أو النار أو البعث والنشور والحساب أو اعترف بذلك لكن قال المراد بها غير معانيها كفر، ولو قال الأئمة أفضل من الأنبياء أو الوليّ أفضل من النبي أو المرسل اليه أفضل من الرسول أو أعزّ أو أعلى[٢] مرتبة كفر، أو استحل افك أحد من الصحابة أو نفي علم الله بالمعدوم أو بالجزئيات كفر، ومن أنكر خلافة الصديق يبتدع ولم يكفر. قلت[٣]: قياس ما مرّ من أن انكار المجمع[٤] عليه كفر وان كل قول يؤدي الى تضليل الامة وتكفير الصحابة كفر، أن انكار خلافة الصديق كفر. وهو مذهب الامام أبي حنيفة كما سيأتي.[٥]

قال[٦]: ومن سبّ الصحابة أو عائشة رضي الله عنها ولم يستحل فسق ولم يكفر. قلت[٧]: ومفهومه انه لو استحل يكفر، وهو كذلك. ولا شك أن الرافضة يستحلون سبّ الصحابة بل يعدونه ركنا من أركان الدين، ويتقربون به في زعمهم الى ربّ العالمين.

قال[٨] ولو سبّ أبا بكر وعمر فهل يكفر؟ خلاف. قلت[٩]: محله اذا لم يستحل كما مرّ آنفا.

أقول[١٠]: قد تقدم أن الطائفة الشاهية قد تلقفوا من الغلاة وغيرهم

---

(١) ب : الغيرها
(٢) ب : على
(٣) أي البرزنجي
(٤) ب : المجموع
(٥) انظر ص : ٢٩٨
(٦) أي الأردبيلي صاحب الأنوار
(٧) أي البرزنجي
(٨) أي الأردبيلي صاحب الأنوار. وانظر نقول البرزنجي من كتاب الأنوار في ج ٢ ص ٣٠٣ _ ٣٠٧.
(٩) أي البرزنجي
(١٠) أي البرزنجي.

وكل هذه الكفريات موجود في مجموعهم . فكل طائفة منهم يقولون بشيء من ذلك : من تفضيل الأئمة على الأنبياء ، واستحلال سبّ الصحابة ، وانكار صحبة أبي بكر ، واعتقاد تغيير القرآن كما نسبوه الى عثمان ، أو نفي علم الله بالأشياء قبل أن تكون ، أو نفي علم الله تعالى بالجزئيات ، أو ادعاء تكفير / الصحابة ، أو قذف عائشة ، أو استحلال افك أحد من الصحابة ، ٢٠٤ أ فانهم ينسبون خالدا والمغيرة بن شعبة الى الفاحشة [1] أو ادعاء الاهية عليّ ، أو اعتقاد كفر محارب عليّ ، أو اعتقاد حصول مرتبة النبوة للأئمة الاثنى عشر ، كما مرّ مفصلا [2] وكما سيأتي [3] . وعلى هذا فلا توقف في تكفير هؤلاء الشاهية ، فانهم قد جمعوا [4] بين هذه الكفريات باعتبار مجموعهم ان لم يكن باعتبار جميعهم .

وقال [5] في كتاب النكاح : " قال الاستاذ أبو منصور البغدادي [6] : ومن الكفرة الذين لا يحلّ نكاحهم وذبيحتهم ولا يقرون بالجزية اجماعا السوفسطائية النافون للعلم بحقائق الأشياء [7] . (وساق الكلام الى أن قال) [8] " وغلاة الروافض الذين يزعمون [9] أنّ روح الله حلّ في الأنبياء ثمّ في الأئمة ، والباطنية الذين تأولوا جميع شرائع الاسلام على وفق مذهب المجوس ، وأهل التناسخ الذين يزعمون أنّ الأرواح تنتقل في الأجساد ويكون ثوابها وعقابها في قوالب سوى القوالب [10] التي أطاعت فيها أو عصت . والخرمدية الذين أباحوا كلّ ما يميل اليه الطبع من نكاح المحارم والخمر

---

(١) انظر منهاج السنة النبوية

(٢) انظر : ص ٢٧٠

(٣) انظر ص : ٢٨٩ ، ٢٩١

(٤) ب : أجمعوا

(٥) أي يوسف الأردبيلي صاحب الانوار

(٦) هو : أبو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ، صاحب كتاب الفرق بين الفرق ، المتوفى سنة ٤٢٩ . انظر : تبيين كذب المفترى ص ٢٥٣–٢٥٤ .

(٧) انظر التعريفات ص ١١٨–١١٩

(٨) ليس من كتاب الأنوار

(٩) ج : زعموا

(١٠) ج : القلوب

والميتة وغيرها . وأسقطوا الفرائض، وهو دين المزدكية (أتباع مزدك)[1]
الذى قتله أنو شروان والذين أنكروا الأنبياء والشرائع وأثبتوا
التكليف من جهة خواطر العقول، وحرموا ذبح البهائم[2].

وقال القاضي أبوبكر الباقلاني في الملل والنحل[3] (ولا خلاف)[4] بين
الأئمة في تكفير غلاة الروافض[5] قال وهم البنانية أصحاب بنان بن
سمعان الذى ادّعى الالهية لعليّ رضي الله عنه و(لأولاده)[6] ثم لنفسه .
والسبأية أصحاب عبد الله بن سبأ الذى ادعى الالهية[7] لعلي رضي الله
عنه، وزعم أصحابه أن عليا في السحاب وأن الرعد صوته والبرق
سوطه . والكاملية[8] أصحاب أبي كامل الذى كفّر الصحابة بظلمهم
عليا، وكفّر عليا بترك طلب حقه . والمغيرية أصحاب مغيرة بن أسد
الذى يصف المعبود بالأعضاء على حروف الهجاء[9]. والجناحية الذين
يكفرون بالقيامة والجنة والنار ويبيحون جميع المحرمات . والبيغية
الذين بما وراء / النهر في جبال ايلاق[10] يستحلون الميتة والمحارم، ٦٤ ب
وكل يستمتع بامرأة الآخر بلا غيرة ولا حميّة . والخطابية أصحاب أبي
الخطاب الأسدى كان يقول بالاهيّة جعفر الصادق ثم ادعاها لنفسه .

---

(١) ساقط من : ب و ج

(٢) ب : بهائمه

(٣) ذكره الأردبيلي في كتاب الأنوار ج ٢ / ٦٦ ، ولم أقف على كتاب الملل والنحل للباقلاني هذا .

(٤) ب : الاختلاف

(٥) سبق ذكر معظم فرق الروافض والتعريف بها في ص . ٨٢ـ ٨٣

(٦) ب : وأولاده (٧) ج : الألوهية

(٨) ب : الكابل

(٩) زعموا بأن الألف في لفظ الجلالة موضع قدم الاله لاعوجاجها ، وذكر الهاء فقال : لو رأيتم موضعها منه لرأيتم أمرا عظيما - يعرض لهم بالعورة وبأنه قد رآه . انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٧٢، الملل والنحل ج ٢ ص ١٣ .

(١٠) هو جبل في مدينة من بلاد الشاس المتصلة ببلاد الترك المتصل ظهره بحدود فرغانة . انظر : معجم البلدان ج ١ ص ٢٩١ .

والغرابية الذين زعموا أن جبريل غلط في النزول على محمد صلى الله عليه وسلم، وانما كان مبعوثا الى علي رضي الله عنه .

قلت[1] وانما سموا غرابية لأنهم ذكروا في وجه غلط جبريل أن محمدا كان أشبه بعلي من الغراب بالغراب، فلهذا غلط . وقال شاعرهم :

خان[2] الأمين فصدها عن حيدر × تا الله ما كان الأمين أمينا .[3]

يحكى أن بعضهم كان يصلي اماما بالناس فقرأ : انّ الله وملائكته يصلّون على علي النبيّ[4]، فانتقم الله منه وأقعد وبقي كالحجر الملقاة، والله أعلم .[5]

قال[6] والذمّية - بالذال المعجمة[7]- الذين ذموا محمدا صلى الله عليه وسلم زاعمين أنّ عليا أرسله ليدعوهم اليه فادعى الأمر لنفسه[8] .

والهشامية أصحاب هشام بن سالم الذى زعم أن معبوده انسان أعلاه مجوّف وأسفله مصمّت .

والزرارية أصحاب زرارة بن أعين الذى قال بحدوث علم الله وقدرته وسائر صفاته .

والشيطانية أصحاب شيطان الطاق الذى زعم أن الله تعالى لا يعلم شيئا حتى يكون، وأن الله لا يعلم الجزئيات .

والبدائية الذين أجازوا على الله تعالى البداء[9] - تعالى الله عن ذلك .

---

(١) أى البرزنجي (٢) ب و ج : غلط

(٣) انظر : الفرق بين الفرق ص ٢٥٠، اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٥٩-٦٠ لوامع الأنوار البهية ج١ ص ٨٢

(٤) ساقط من : ب (٥) لم أقف على مصدر هذه الحكاية .

(٦) أى الباقلاني (٧) ب و ج : بفتح الذال

(٨) ب : بنفسه

(٩) ب : السيد . والبداء هو ظهور الرأى بعد أن لم يكن . انظر : التعريفات ص ٤٣ .

والمفوضة الذين قالوا ان الله خلق محمدا و فوّض اليه خلق الدنيا فهو الذى خلقها". انتهى.[1]

أقول[2] :

و منهم القائلون بطاعة لم يوجبها الله تعالى، و من مذهبهم استحلال المحرمات.

و منهم النصيرية و هم يستحلون نكاح المحارم و ينكرون الصوم والصلاة.[3]

و منهم الكاكأية[4] و هم يستحلون المحارم، و كلّ يجامع امرأة صاحبه مباحة له،و لا غيرة لهم. و يبيحون للضيف نساءهم، و لهم يوم في السنة يجمعون[5] فيه نساءهم و محارمهم فيغلقون عليهم الباب و يظلمون عليهم المكان ان / كان نهارا، و يطفئون السراج ان كان ليلا، ثم يمسك كل أحد من الى جنبه سواء كانت أمه أم بنته أم أخته،و يجمعون منيّهم كله فيعجنون به دقيقا، و يقسمون ذلك فيما بينهم قليلا قليلا، و يضعونه في طعامهم للبركة، يزعمون ـ و أنا أستغفر الله من نقله ـ أنّ فاطمة فعلت ذلك ـ حاشاها من ذلك لعنهم الله ـ، و تسمى هذه الطائفة الخبيثة السياه منصورية أيضا و الشاه باباثية والعارولية[6]. و من اعتقاد هؤلاء الخذلة : ان شاء الله تعالى حلّ في عليّ ثمّ في أولاده واحدا بعد واحد، ثم في شيخهم الذى يكون في الوقت.

و منهم الدرزية و يسمون الحاكمية، و هم طائفة بجبال الشام يعتقدون

---

(١) الأنوار لعمل الأبرار ج ٢ ص ٦٦ ـ ٦٧ .(وهو نقول البرزنجي من كتاب الأنوار من هذا الجزء بدأت من ص ٢٨٨ من صفحات هذه الرسالة الى هذا الحد)

(٢) أى البرزنجي

(٣) تقدم ذكر هذه الفرقة في ص ٨٣

(٤) ب : الكائية . و لم أقف من ذكر هذه الفرقة غير البرزنجي

(٥) ب : يجتمعون

(٦) انفرد البرزنجي بذكر هذه الفرق و معتقداتها ، و لم أقف على من ذكها من قبل البرزنجي و من بعده .

أنّ الحاكم العبيدى[1] الذى كان بمصر ربهم، وأنه اختفى ثم يرجع، وأنّ الشرائع ليست على ظواهرها بل لها بواطن، ولا يغسلون من الجماع الاّ الذكر، وأنهم يقولون صونوا ولا تصوموا يعنون صونوا سرّ الامام ولا تفشوه فان ذلك من الصوم.[2]

ومنهم التيمانية[3] وهم طائفة بالشام لا يحرمون حراما ولا يتدينون الاّ ببغض الصحابة، ويعدون أنفسهم من خلّص الشيعة، وقتل السني اذا ظفروا به عندهم من أعظم القربات.

ومنهم الاسماعيلية وهم طائفة بالهند ينسبون الى اسماعيل بن جعفر الصادق، لأنهم ادعوا له الالهية فتبرأ منهم[4]، وهم لا يقرون بشئ من فرائض الاسلام، ويبيحون نكاح المحارم، وغالبهم أصحاب أموال. ويصلّون اذا كانوا بين الناس تقيّة، ويفعلون جمع الرجال والنساء كما مرّ.

ومنهم المهدوية وهم طائفة بالهند، يعتقدون أن المهدى جاء ومات، وأن من لم يعتقد ذلك فهو كافر. ولا يخفون مذهبهم، ولا يجوّزون التقيّة، وكل من ذمّ مذهبهم قتلوه، ولو كان واحد منهم بين الألوف لا يهابهم، ويقتل من يقدر عليه منهم، ويسمون القتالية لذلك.[5]

ومنهم طوائف من بدو الشامية يعتقدون أن عليا ربهم، ويأكلون الميتة وما أكل السبع، ويقولون ان الميتة قتلها الله، والثاني أكله

---

(١) هو : منصور بن نزار الحاكم بأمر الله العبيدى، أحد خلفاء الدولة الفاطمية الاسماعيلية. أعلن الدعوة الى تأليهه سنة ٤٠٧ هـ. ومات سنة ٤١١ هـ. انظر : الخطط المقريزية ج ٢ ص ٢٨٥ ـ ٢٨٩، وفيات الأعيان ج ٢ ص ١٢٦.

(٢) انظر : فضائح الباطنية للغزالي ص ٥٥، الفرق بين الفرق ص ٢٦٣ـ ٣٠٧.

(٣) لم أقف على من ذكر هذه الفرقة ومعتقدها الباطل غير البرزنجي

(٤) ب : منهما

(٥) لم أقف على من ذكر هذه الفرقة ومعتقدها غير البرزنجي.

كلب علّي يعنون لسبع ، و هما [1] أحلّ / من مذبوحنا بأيدينا ، و يأكلون ٦٥ ب
لحم الخنزير،ويقولون انه بقر علّي ، و يعتقدون ان عليا أقوى من الله
و أجلّ ـ تعالى الله مما يقول الظالمون علوّا كبيرا ـ، و لا يعقدون على
نسائهم ، و أنهم يدخلون العروس على زوجها في الشتاء و هم في بلاد السنّة ـ
فيقولون : ادخلزها عارية الى الصيف حتى نأتي الى بلادنا فيعقد بها
علماء الشيعة .[2]

و لقد سمعت بعض الثقات يقولون " لقيت رجلا منهم ، في يده مشعاب طويل
متين ـ و كلهم هذه [3] عادتهم ـ فسأله : ما بال طوائفكم يستعملون هذا ؟
فقال : انّ هذا له شأن . قلت : و ما هو . قال : انّ الله و محمدا
وعليا ثلاثتهم مشوا في طريق، فوصلوا الى نهر كبير، فقالوا خوضوا ،
فشاوروا فيمن يقدم ، و كان بيد علي مثل هذا المشعاب، فاتفقوا على أنّ
عليا يخوض قبل لأنه أقواهم . فخاض علّي فقطع النهر و سلم . ثم خاض
محمد و تزلزل و كاد الماء يأخذه ، فمدّ علّي له المشعاب فتمسّك به
و نجا . ثم خاض الله النهر فلم يثبت و أخذه الماء ،فمدّ عليّ له
المشعاب، فلم يقدر أن يمسكه ، فجعله علّي(في[4]) رقبة الله تعالى و أخرجه
من الماء ـ أستغفر الله العظيم و أتوب اليه من حكاية مثل هذا ، تعالى
الله مما يقول الجاهلون و الظالمون علوّا كبيرا ، و أشهد أن لا اله الا الله

---

(١) ج : ما
(٢) انفرد البرزنجي بذكر هذه الفرق و معتقداتها الباطلة
(٣) ج : هذا
(٤) ساقط من : ب

وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله ـ، وهم طوائف : اللكية[1]، والزندية ، والكرانية ، والكليائية ، والاقشارية ، والمقدية ، والجرادوروية[2]، والجيلوندية ، والخواجندية وغيرهم مما لا يحصى، وكلهم على هذه الاعتقادات .[3]

ولقد لقيت رجلا من الزند[4] فأردت أن أمتحنه لما كنت أسمع منهم فقلت " بلغني أن الزند لا يحبون عليا "، فقال " استغفر الله، أنحن لا نحبّ عليا . انّ عليا ربنا ومرشدنا ، انما أولئك السنية هم الذين لا يحبون عليا ."

وقد طلبت من واحد منهم ـ وقد جاوز المائة ـ أن يتشهد الشهادتين ،فلم يقدر، فأخفته وسللت عليه السلاح، فكان يقول مكان الشهادتين " علىّ ولىّ بير بيغم خدا " / معناه علىّ ولىّ ومرشد نبي الله . هذا ٦٦ أ لفظ شهادته ولم يزد على ذلك، ولم يعرف أن[5] يقول " أشهد أن لا اله الاّ الله وأشهد أنّ محمدا رسول الله .

وبالجملة فهذه الطائفة الشاهية عبارة عن مجمع القبائح والرذالات والجهالات، اختلطت فيها ملل الكفر بأسرها ، وجهة واحدة [6] جمعهم حبّ علىّ وبغض الصحابة ـ كما أسلفناه في المقدمات التي مرّت بعد الخطبة ـ[7]، ومع ذلك يعتقدون[8] أنّ الشاه هو المرشد الكامل لهم ، ولا يحلفون الاّ برأس الشاه، ولا يفتخرون الاّ بوطئه نساءهم[9] ولا يدهلون

---

(١) ب : للمكانية (٢) ج : الجرداوردية

(٣) انفرد البرزنجي بذكر هؤلاء الفرق، ولعلها كانت فرق محلية غير مشهورة انقرضت بعدوفاة البرزنجي .

(٤) الزند قرية ببخارى . انظر : معجم البلدان ج ٣ ص ١٥٣

(٥) ساقط من : ج (٦) ج : وحدة

(٧) انظر ص : ٨٣

(٨) ج : فيعتقدون

(٩) انظر : الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة ص ١١٥

الاّ له، و لا يعبدون الاّ اياه .

و أخبرني رجل من أهل السنة دخل أصبهان مع بعض أمرائهم من أهل السنة ، فلما ظهر لهم أن ذلك الأمير سنّي ، أمر الشاه بقتله، فجاء الجلاد، و وقف عليه بالسيف، فاستقبل المقتول القبلة، فقال له الجلاّد :لا تمت كافرا ، استقبل الى باب الشاه . فقال الشاه : عبد ظالم استقبل الى باب الله ، استقبل القبلة . فأمر الجلاّد أعوانه فأداروه الى باب الشاه. ثم أراد المقتول أن يستقبل القبلة فمنعوه فلوّى رقبته الى القبلة ، و ضرب عنقه .

فانظر كيف قدّم باب الشاه على القبلة . نسأل الله العفو والعافية .

و من عادة هؤلاء الشاهية أنهم اذا خاطبهم الشاه أو خاطبوه قالوا : يا ديني و ايماني (أو قبلتي)[1] ، و اذا سبّوا أحدا سبّا بليغا قالوا : يا عدوّ الشاه ، كما يقول المسلم للكافر : يا عدوّ الله . و اذا حلفوا الحلف الغليظ قالوا : يكون الأبعد عدو الشاه ان كان قال ذلك أو فعله .

لا يقال المنقول من الشافعي رحمه الله تعالى و أجلة أصحابه أنهم لا يكفرون الرافضة ، لأنّا نقول انّ الشافعي انما لم يكفّر الشيعة الباقين على أصل التشيع الموجودين في زمانه من الذين ليسوا بغالين، و كان لهم تمسّك بالدين ، و لم يكونوا خرجوا من ملة الاسلام ، و كان الرفض منهم عبارة من المبالغة في حبّ أهل البيت لا الى حدّ يخرجون (به)[2] من ملة الاسلام ، يدلّ لذلك أشعاره التي كالدر المكنون، كقوله :

ان كان رفضا حب آل محمد × فليشهد[3] الثقلان أني رافضي[4]

و كقوله : ان كان حبّ الوليّ رفضا × فانني / أرفض العباد[5] ٦٦ ب

فانّها ظاهرة بل صريحة في أنّ حبّ أهل البيت ليس من الرفض في شيء،

(١) ب : أو يا قبلتي (٢) ساقط من : ج

(٣) ب : له الثقلان ، ج : الثقلين

(٤) مناقب الامام الشافعي للبيهقي ج ٢ ص ٧١، طبقات الشافعية الكبرى ج ١ ص ٢٩٩ و قال البيهقي : وانما قال هذه الأبيات حين نسبته الخوارج الى الرفض حسدا و بغيا . نفس المرجع السابق في نفس الصفحة . =

وانما الرفض سبّ أصحاب رسول الله[1] صلى الله عليه وسلم والتبرى منهم .[2] ويدلّ لذلك أيضا ما قال ابن حجر[3] أنّ الشافعي وافق مالكا رحمهما الله في تكفير الرافضة، وقد مرّ . وسيأتي ان شاء الله أنّ الشافعي رحمه الله تعالى كان يقول : انّ الرافضة شرّ الخليقة، وأنهم أشهد الناس بالزور، وكان اذا ذكرهم عابهم أشدّ العيب .[5]

فقد نقل الحافظ ابن حجر[6] والحافظ السخاوى[7] والحافظ السيوطي[8] ومن قبلهم من الحفاظ من الشافعي أنه ردّ رواية الرافضة وردّ (شهادتهم)[9] وأنهم جعلوا قوله هذا رجوعا من قوله " لا أردّ شهادة أهل البدع والأهواء الاّ الخطابية "[10] وقد ذكرنا هذا بأحسن بيان في شرحنا على ألفيـــة

= (٥) ذكره السمهودى في جواهر العقدين من الجمال الزرندى، ج ١ ص ١١١

---

(١) ب و ج : محمد

(٢) انظر : كتاب السنة لعبدالله بن الامام أحمد ج ٢ ص ٥٤٨، طبقات الحنابلة ج ١ ص ٣٣، كتاب السنة للخلال ص ٤٩٢، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٨٩ .

(٣) أى ابن حجر الهيتمي . وانظر قوله في : الصواعق المحرقة ص ٣١٧ .

(٥) انظر ص : ٢٩٧ . ومن قول الشافعي انظر : مناقب الامام الشافعي للبيهقي ج ١ ص ٤٦٨، السنن الكبرى ج ١٠ ص ٢٠٨، حلية الأولياء ج ٩ ص ١١٤، مناقب الشافعي لابن أبي حاتم ص ١٨٧، مناقب الشافعي للرازى ص ٥٢، توالي التأسيس ص ١١١

(٦) أى الحافظ ابن حجر العسقلاني، وانظر : نخبة الفكر ...ص ١٢٢

(٧) هو محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوى الشافعي، مؤرخ حجة عالم بالحديث والتفسير والأدب ، توفي بالمدينة المنورة سنة ٩٠٢ هـ . الضوء اللامع ج ٨ ص ٢ ـ ٣٢ . شذرات الذهب ج ٨ ص ١٥ ـ ١٦ .

(٨) هو الحافظ عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي الشافعي، المسند المحقق المدقق، صاحب المؤلفات الفائقة النافعة، توفي سنة ٩١١ هـ . انظر : الضوء اللامع ج ٤ ص ٦٥، شذرات الذهب ج ٨ ص ٥١ ـ ٥٥ .

(٩) ب و ج : قبول شهادتهم

(١٠) انظر : مقدمة ابن الصلاح ص ١٠٣ . وقد قال أبوحاتم الرازى سمعت يونس بن عبد الأعلى يقول : سمعت الشافعي يقول : أجيز شهادة أهل الأهواء كلهم الاّ الرافضة فانهم يشهد بعضهم لبعض. ذكره البيهقي في مناقب الامام الشافعي ج ١ ص ٤٦٨ . وانظر قول السخاوى في فتح المغيث ج ١ ص ٢٤٠، ٣٠٤ـ٣٠٥ . وقول السيوطي في تدريب الراوى ج ١ ص ٣٢٥، ٣٢٧ .

السيوطي[١] التي في مصطلح الحديث التي اختصر فيها ألفية الحافظ زين الدين العراقي الشهرزوري الرازناني الكردي رحمه الله تعالى.[٢]

هذا كله مع قطع النظر من قولهم بالرجعة كما سيأتي[٣]، فانّ القول بالرجعة كفر صريح باجماع (المسلمين)[٤]. قال السيوطي في شرح التقريب للنووي في المصطلح " الصواب إنه لا تقبل رواية الرافضة و سابّ السلف كما ذكره النووي في الروضة، لأن سباب المسلم فسوق، فالصحابة و السلف من باب أولى ".[٥]

و قد صرّح بذلك الذهبي في الميزان فقال " البدعة على ضربين : صغرى كالتشيع بلا غلوّ و كبرى كالرفض الكامل والغلوّ فيه و الحطّ على أبي بكر و عمر و الدعاء الى ذلك، فهذا النوع لا يحتجّ بهم و لا كرامة، و ليس في هذا الضرب[٦] صادق و لا مأمون، بل الكذب شعارهم و التقية و النفاق دثارهم ".[٧] قال السيوطي " وهذا الذى قاله هو الصواب الذى لا يحلّ لمسلم أن يعتقد خلافه".[٨] قال[٩] و قد قال الشافعي رحمه الله تعالى " لم أر أشهد بالزور من الرافضة ".[١٠]

(فهذا مذهب الشافعي رحمه الله تعالى)[١١].

---

(١) ج : الحافظ السيوطي

(٢) هو عبد الرحيم بن الحسين الشافعي، المعروف بالحافظ العراقي ، و هو حافظ عصره، توفي سنة ٨٠٦ هـ . انظر : الضوء اللامع ج ٤ ص ١٧١ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٥٥_٥٧ .

و لعل البرزنجي وهم في قوله" اختصر فيها ألفية ..." حيث ان كتاب ألفية السيوطي ليس مختصرا لألفية الحافظ العراقي لما فيه من زيادة _ فائدة و استيعاب، بل هو شرح من شروح ألفية العراقي . انظر : كشف الظنون ج ١ ص ١٥٦ . و لم أقف على كتاب البرزنجي الذى ألفه لشرح ألفية السيوطي .

(٣) انظر ص : ٤٤٣

(٤) ب و ج : المسلمين لأنه منابذة الضروريات الشرع المبين و فرق اجماع _ سائر المسلمين .

(٥) انظر : تدريب الراوى شرح تقريب النووى ج ١ ص ٣٢٦

(٦) ب : الطرب

و لنذكر بقية المذاهب، فنقول :

بسط الكلام في تحقيق المقام .

قال العلامة ابن حجر في الصواعق المحرقة :" اعلم أنّ مذاهب العلماء في حكم سابّ / الصحابة مختلفة .

فمذهب أبي حنيفة رحمه الله تعالى أن منكر خلافة أبي بكر و عمر أو ـ ٦٧ أ أحدهما كافر، على خلاف حكاه بعضهم"، وقال[1] والصحيح أنه كافر .

والمسألة مذكورة في كتبهم : في الغاية للسروجي[2] و في الفتاوى الظهيرية[3] و في الأصل لمحمد بن الحسن[4]، و في الفتاوى البديعية[5] (فانه قسم)[6] الرافضة الى كفار و غيرهم و ذكر الخلاف في بعض طوائفهم[7] و قال ان الصحيح أنه يكفر .

و في المحيط[8] من محمد[9] : لا يجوز الصلاة خلف الرافضة" ثم قال : لأنهم ينكرون خلافة أبي بكر و قد أجمعت على خلافته الصحابة .

و في الخلاصة من كتبهم[10] " أنّ من أنكر خلافة الصدّيق فهو كافر ".

= (٧) ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤ . و انظر : تدريب الراوى ج ١ ص ٣٢٦-٣٢٧ .

(٨) تدريب الراوى ج ١ ص ٣٢٧ . (٩) أى السيوطي

(١٠) تدريب الراوى ج ١ ص ٣٢٧ . و قد مرّ ذكر هذا الأثر و تخريجه في ص ٢٩٦ .

(١١) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج .

---

(١) أى ابن حجر الهيتمي

(٢) هو أحمد بن ابراهيم بن عبد الغني السروجي، الحنفي ، قاضي القضاة، توفي سنة ٧١٠ هـ . من مؤلفاته : الغاية في شرح الهداية للمرغيناني. انظر : الدرر الكامنة ج ١ ص ٩١، كشف الظنون ج ٢ ص ٢٠٣٣، هدية العارفين ج ٥ ص ١٠٤ .

(٣) و هي لظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد الحنفي القاضي المحتسب ببخارى المتوفى سنة ٦١٩ . انظر : كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٢٦ . وأشار الزركلي الى أن الكتاب مخطوط . الأعلام ج ٥ ص ٢٢٠

(٤) هو محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني، أحد صاحبي الامام أبي حنيفة و هو الذى نشر علم أبي حنيفة ، توفي سنة ١٧٩ . و من مؤلفاته : الأصل في الفروع . انظر : الفوائد البهية ص ١٦٣، كشف الظنون ج ١ ص ١٠٧ .=

و في تتمة (الفتاوى)[1] : و الرافضي المتغالي[2] الذى ينكر خلافة أبي بكر ، يعني لا تجوز الصلاة خلفه ·

و في المرغيناني[3] " و تكره الصلاة خلف صاحب هوى أو بدعة ، و لا تجوز خلف الرافضي" ثم قال " و حاصله ان كان هوى[4] يكفر به لا تجوز والا فتجوز و تكره ·

و في شرح المختار[5]" و سبّ أحد من الصحابة و بغضه لا يكون كفرا ،لكن يضلل، فانّ عليا لم يكفّر شاتمه ·

و في الفتاوى البديعية : من أنكر امامة أبي بكر فهو كافر، و قال بعضهم هو مبتدع، و الصحيح أنه كافر، و كذلك من أنكر خلافة عمر في أصحّ الأقوال، و لم يتعرض أكثرهم للكلام على ذلك ·[6]

= (٥) لم أقف على معلومات مفصلة من الكتابّ

(٦) فيأ : فانهم قسموا · و المثبت من الصواعق المحرقة

(٧) أ : طرائقهم ، و المثبت من : ب و من الصواعق المحرقة

(٨) المحيط كتاب في الفقه الحنفي ألفه محمد بن محمد بن محمد السرخسي المتوفى سنة ٥٤٤ هـ · و يقع الكتاب في عشر مجلدات ـ قاله البغدادى في هدية العارفين ج ٥ ص ٩١، و انظر : كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٢٠ ·

(٩) أى محمد بن الحسن الشيباني

(١٠) و هو كتاب : خلاصة الفتاوى للشيخ الامام طاهر بن أحمد بن عبد الرشيد البخارى المتوفى سنة ٥٤٢ · قال صاحب كشف الظنون : و هو كتاب مشهور معتمد · و أشار الزركلي الى أن الكتاب مخطوط - الأعلام ج ٣ ص ٢٢٠

---

(١) أ ، ب، ج : العبادى ، و المثبت من الصواعق المحرقة · و كتاب تتمة الفتاوى ألفه محمود بن أحمد بن عبد العزيز المرغيناني، ألفقيه الحنفي، المتوفى سنة ٦١٦ هـ · كشف الظنون ج ١ ص ٣٤٣ـ٣٤٤ · و قال الزركلي انّ الكتاب مخطوط · الأعلام ج ٧ ص ١٦١

(٢) أ : ساقط من أ و ب، و المثبت من ج و الصواعق المحرقة ·

(٣) أ و ج : المرميات ، و المثبت من ب و من الصواعق المحرقة · والمرغيناني هو علي بن أبي بكر الحنفي المتوفى سنة ٥٩٣، و هو صاحب كتاب الهداية في الفقه الحنفي · كشف الظنون ج٢ ص ٢٠٣١ ـ ٢٠٣٢ ·

(٤) ب : هو

(٥) و هو شرح لكتاب المختار ألفه عبد الله محمود الموصلي الحنفي المتوفى ـ سنة ٦٨٣ ،في الفقه الحنفي، و للكتاب عدة شروح ذكرها صاحب كشف الظنون في ج ٢ ص ١٦٢٢ ـ ١٦٢٣ ·

(٦) انظر نقول البرزنجي من الصواعق المحرقة في ص ٣٨١ ·

(قلت[١]: وفي شرح المنية لابراهيم الحلبي[٢] : " وانما يجوز الاقتداء بالمبتدع مع الكراهة اذا لم يكن ما يعتقده يؤدي الى الكفر عند أهل السنة، أما لو كان مؤديا الى الكفر فلا يجوز أصلا كالغلاة من الروافض الذين يدعون الألوهية لعليّ وأنّ النبوة كانت له فغلط جبريل، ونحو ذلك مما هو كفر، وكذا من يقذف الصدّيقة رضي الله عنها، أو ينكر صحبة الصدّيق أو خلافته أو يسبّ الشيخين" قال " وما نقل عن بعض الأئمة من عدم تكفير أهل الأهواء يجب أن يحمل على من عدا غلاة الروافض ومن ضاهاهم، فانّ أمثالهم لم يحصل بذل وسع في الاجتهاد، فانّ من يقول بأنّ عليّا هو الاله، أو بأنّ جبريل غلط ونحو ذلك من السخف انما هو متبع محض الهوى، وهو أسوأ حالا ممن قال / " ما نعبدهم الّا ليقربونا الى الله زلفى"[٣]، فلا يتأتّى من مثل الأئمة ألاّ يحكموا بأنهم من أكفر الكفرة ". انتهى[٤]))[٥].

٦٧ ب

فهذه نقول الحنفية .

قلت[٦] : وظاهر هذا المذهب ومقتضاه أنّ كلّ رافضي كافر ولو لم يسبّ، بل وكلّ اماميّ أي كل من يقول بامامة اثنى عشر اماما، فانّ من أصل مذهبهم انكار امامة غير عليّ كما مرّ مفصلا في الفصول السابقة[٧]، وهو مشكل، لأنّا نراهم يؤاكلونهم ويناكحونهم ويأكلون ذبائحهم، ويدعونهم يحجون ولا يمنعونهم منه، ويدفنونهم[٨] في مقابر المسلمين، ويورثون[٩]

---

(١) أي البرزنجي
(٢) هو ابراهيم بن محمد بن ابراهيم الحلبي، فقيه حنفي، توفي بالقسطنطينية سنة ٩٥٦، ومن أشهر مؤلفاته : غنية المتملي في شرح منية المصلي". انظر الشقائق النعمانية ج٢ ص ٢٤، كشف الظنون ج ٢ ص ١٨١٤ .
(٣) سورة الزمر : ٣
(٤) انظر : غنية المتملي في شرح منية المصلي ص ٢٣٩ .
(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج
(٦) أي البرزنجي
(٧) انظر ص : ١٠٧
(٨) ج : يدفنون
(٩) ب : يرثون

ورثتهم ، مع أن كفرهم على هذا كفر ارتداد ، فانهم يقولون لا اله الاّ الله محمد رسول الله ، والمرتدّ لا يورث، والله أعلم .

قال[1] : وأما (أئمتنا الشافعيون)[2] فقال القاضي حسين في تعليقه[3] " من سبّ النبي(صلى الله عليه وسلم)[4]كفر بذلك، ومن سبّ صحابيا [5]فسّق، ومن سبّ الشيخين أو الختنين ففيه وجهان : أحدهما يكفر لأنّ الأمة اجتمعت[6] على امامتهم ، والثاني يفسّق ولا يكفّر . ولا خلاف أنّ من لا يحكم بكفره من أهل الأهواء لا يقطع بتخليدهم في النار، وهل يقطع بدخولهم النار وجهان " انتهى.[7]

(وأما المالكية فقد)[8] قال القاضي اسماعيل المالكي[9] وانما قال مالك في القدرية وسائر أهل البدع يستتابون فان تابوا والاّ قتلوا ،لأنه من الفساد في الأرض كما في قتال[10] المحارب وهو(فساد)[11] يرجع الى مصالح الدنيا (وقد يدخل في الدين من قطع سبيل الحج والجهاد، ومعلوم أن فساد أهل البدع معظمه في الدين)[12]، وقد يدخل في الدنيا

---

(١) أى ابن حجر الهيتمي

(٢) أ : الشافعية ، والمثبت من : ج ، وفي الصواعق : وأما أصحابنا الشافعيون .

(٣) لم أقف على ترجمته

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج

(٥) ب : صحابتنا

(٦) ج : أجمعت

(٧) الصواعق المحرقة ص ٣٨١ ـ ٣٨٢ .

(٨) ما بين القوسين ليس من كتاب الصواعق المحرقة

(٩) لم أقف على ترجمته .

(١٠) ب و ج : قتل

(١١) ساقط من : ب

(١٢) ما بين القوسين ساقط من : ج

بما يلقون[1] به بين المسلمين من العداوة . و قد اختلف قول مالك والأشعرى[2] في التكفير[3]، و الأكثر على ترك التكفير.[4]

و قال القاضي عياض[5]: لأن الكفر خصلة واحدة و هو الجهل بوجود الباري تعالى، و وصف الرافضة (أى في الأحاديث)[6] بالشرك و اطلاق اللعنة عليهم، و كذا الخوارج و سائر أهل الأهواء حجج للمكفرين، و قد يجيب الآخرون بأنه قد ورد مثل هذه الألفاظ في غير الكفر تغليظا / و كفر دون كفر، و اشراك دون اشراك . و قوله في الخوارج " اقتلوهم قتل عاد" يقتضي التكفير، و المانع يقول : هو حدّ لا كفر .

٦٨ أ

و قال القاضي عياض في سب الصحابة " وقد اختلف العلماء فيه، و مشهور مذهب مالك فيه الاجتهاد و التأديب الموجع، قال مالك رحمه الله تعالى " من شتم النبي صلى الله عليه وسلم قتل، و من شتم أصحابه أدّب "، و قال أيضا " من شتم أحدا من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم أبابكر أو عمر أو عثمان أو معاوية أو عمرو بن العاص، فان (قال كانوا على ضلال و كفر)[7] قتل، و ان شتمهم بغير هذا من شاتمة الناس نكّل نكالا[8] شديدا ". انتهى[9]

قال العلامة ابن حجر " قوله[10]

---

(١) ب : يقولون

(٢) ب : و لا شعرى

(٣)و (٤) ب : التفكير

(٥) هو عياض بن موسى بن عياض اليحصبي، عالم المغرب و امام أهل الحديث في وقته، ولي قضاء سبتة ثم قضاء غرناطة، توفي سنة ٥٤٤ هـ . وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٩٢ . شذرات الذهب ج ص

(٦) ما بين القوسين ليس من الصواعق المحرقة

(٧) ب : قال كانوا على كفر أو ضلال . ج : كان قالوا على ضلال أو كفر

(٨) ب : تنكيلا

(٩) الصواعق المحرقة ص ٣٨٢ . و انظر : الشفا للقاضي عياض ج ٢ ص ١١٠٨ . و كلمة " انتهى" مكررة في : ب

(١٠) ج : من

يقتل من نسبهم الى ضلال أو كفر حسن اذا نسبهم الى الكفر ، لأنه صلى الله عليه وسلم شهد لكل منهم بالجنة (أى هو مستلزم لعدم الكفر، لأن الكافر لا يدخل الجنة ، فهو تكذيب للنبي صلى الله عليه وسلم ، و هو كفر، فيقتل به)[1] قال[2] فان نسبهم الى الظلم دون الكفر كما يزعم بعض الرافضة ، فهو محلّ التردد،لأنه ليس من حيث الصحبة و لا لأمر يتعلق بالدين، و انما هو لخصوصيات تتعلق بأعيان بعض الصحابة ، و يرون أن ذلك من الدين لأنه لا تنقيص فيه ، و لا شك أنّ الروافض ينكرون ما علم بالضرورة و يفترون على الصحابة بما يعلم بالضرورة براءتهم منه ، لكنه لا يقتضي تكذيبهم للنبي صلى الله عليه وسلم ، بل يزعمون أنه موافق لما قاله النبي صلى الله عليه وسلم ، و نحن نكذبهم في ذلك، فلم يتحقق الى الآن[3] من ذلك ما يقتضي قتل من هذا شأنه ". انتهى كلام ابن حجر .[4]

و لي[5] فيه نظر : لأن من افتراءتهم ما فيه تكذيب النبي صلى الله عليه و سلم، فانه قد تواتر ثناؤه على الصحابة عموما و على العشرة و لاسيما الخلفاء و لاسيما الشيخان خصوصا ، فاذا قالوا بكفرهم أو فسقهم فقد كذبوه صلى الله عليه وسلم . (والله أعلم)[6].

و قال ابن حبيب[7] : من غلا من الشيعة الى بغض ٪ عثمان رضي الله ٦٨ ب منه و البراءة منه أدّب أدبا شديدا ، و من زاد الى[8] بغض أبي بكر و عمر

---

(١) ما بين القوسين ليس من الصواعق المحرقة .

(٢) أى ابن حجر الهيتمي .

(٣) ب : لان

(٤) الصواعق المحرقة ص. ٣٨٢ _ ٣٨٣

(٥) أى للبرزنجي (٦) ما بين القوسين ساقط من أ

(٦) ما بين القوسين ساقط من أ ، و المثبت من : ب و ج

(٧) هو عبد الملك بن حبيب بن سليمان السلمي القرطبي، كان رأسا في فقه المالكية في وقته ، توفي سنة ٢٣٨ . انظر : الديباج المذهب ص. ١٥٤ ،

(٨) أ : أى، و المثبت من : ب و ج .

فالعقوبة أشدّ، و يكرّر ضربه، و يطال سجنه حتى يموت، و لا يبلغ به القتل الاّ من سبّ النبي صلى الله عليه وسلم .

و قال سحنون[1] : من سبّ أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليّا أو عثمان أو غيرهما يوجع ضربا .

و حكى ابن أبي زيد [2] عن سحنون " من قال في أبي بكر و عمر و عثمان و عليّ أنهم كانوا على ضلال و كفر قتل، و من شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذا نكّل النكال الشديد". انتهى .[3]

قال ابن حجر : و قتل من كفّر الأربعة ظاهر لأنه خلاف اجماع الأمة الاّ الغلاة من الروافض، فلو كفّر الثلاثة و لم يكفّر عليّا لم يصرّح سحنون فيه بشيء، و كلام مالك المتقدم أصرح . [4]

و روى عن مالك : من سبّ أبا بكر جلد، و من سبّ عائشة قتل .[5]

(و أما الحنابلة فقد)[6] قال أحمد بن حنبل فيمن سبّ الصحابة (أما القتل)[7] (فأجبن عليه)[8] و لكن أضربه ضربا نكالا" .

و قال أبو يعلى[9] الحنبلي[10] : الذى عليه الفقهاء في سبّ الصحابة ان كان

---

(١) هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي الملقب بسحنون، قاض، فقيه مالكي، انتهت اليه رياسة العلم في المغرب في وقته . توفي سنة ٢٤٠ . انظر : وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٩١، شذرات الذهب ج ٢ ص ٩٤ .

(٢) هو أبو محمد بن أبي زيد عبد الله بن عبد الرحمن القيرواني المالكي، انتهت اليه رئاسة المذهب، و كان يسمى مالكا الأصغر . توفي سنة ٣٨٩ . شذرات الذهب ج ٣ ص ١٣١

(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٨٣، و انظر : الشفا ج ٢ ص ١١٠٨ ـ ١١٠٩ .

(٤) الصواعق المحرقة ص ٣٨٣ .

(٥) الصواعق المحرقة ص ٣٨٣ . و انظر : الشفا ج ٢ ص ١١٠٩

(٦) ما بين القوسين ليس من الصواعق المحرقة

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٨) في الصواعق المحرقة : فأجبن عنه

(٩) هو هو محمد بن الحسين بن محمد ، عالم عصره في الأصول و الفروع، وكان شيخ الحنابلة في وقته ، ولي القضاء في عهد القائم العباسي، توفي سنة ٤٥٨ . انظر : طبقات الحنابلة ج ٢ ص ١٩٣ـ٢٣٠، شذرات الذهب ج ٣ ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧ .

مستحلاً لذلك كفر و ان لم يكن مستحلاً فسق و لم يكفر . و قد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة و غيرهم بقتل من سبّ الصحابة[1] و كفر الرافضة .

و قال محمد بن يوسف الفريابي[2] و سئل عمن شتم أبا بكر، قال : كافر . قيل : يصلى عليه ؟ قال : لا .

(وممن كفّر الرافضة أحمد بن يونس[3] و أبوبكر بن هانيء[4] و قالا : لا تؤكل ذبائحهم لأنهم مرتدون)[5].

و قال عبد الله بن ادريس[6] أحد أئمة الكوفة " ليس للرافضي شفعة لأنه لا شفعة الاّ لمسلم .

و قال أحمد في رواية أبي طالب[7] شتم عثمان زندقة .

و أجمع القائلون بعدم تكفير من سبّ الصحابة على أنهم فسّاق .

و ممن قال بوجوب قتل من سبّ أبا بكر و عمر عبد الرحمن بن أبزى[8] ـ الصحابي[9]

و عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه أراد قطع لسان عبيد الله[10] بن

---

(١) انظر : الصارم المسلول على شاتم الرسول ص ٥٦٧،٥٦٩ .

(٢) أ : القرياتي، ب : العرياني، ج : الغرياني . و المثبت من الصواعق المحرقة ص ٣٨٣ . و هو محمد بن يوسف بن واقد الفريابي،ثقة فاضل ثبت، توفي سنة ٢١٢ . تقريب التهذيب ص ٥١٥، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٨ .

(٣) هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمي الكوفي، ثقة حافظ،توفي سنة سبع و عشرين و مائتين . تقريب التهذيب ص ٨١ . شذرات الذهب ج ٢ ص ٥٩ .

(٤) لم أقف على ترجمته

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٦) هو عبد الله بن ادريس بن يزيد الأودي الكوفي، ثقة فقيه عابد، توفي سنة ١٩٢ . تقريب التهذيب ص ٢٩٥، تاريخ بغداد ج ٩ ص ٤١٥ .

(٧) هو زيد بن أخزم الطائي النبهاني، أبوطالب البصري، ثقة حافظ شهيد، استشهد في كائنة الزنج و ذلك سنة سبع و خمسين و مائتين . تقريب التهذيب ص ٢٢١ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ١٣٦ .

(٨)هو عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي مولاهم ، صحابي صغير ،كان في عهد عمر رجلا، و كان على خراسان لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه . تقريب التهذيب ص ٣٣٦ .

(٩) انظر نقول البرزنجي من الصواعق المحرقة في ص ٣٨٣

(١٠) في الصواعق المحرقة : عبد الله. و المثبت من أ و ب و ج و الشفا .

عمر [1] اذ شتم المقداد بن الأسود (رضي الله عنه) [2] / فكلّم في ٢٠٩ أ
ذلك فقال : دعوني أقطع لسانه حتى لا يشتم أحدا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم . [3]

و في كتاب ابن شعبان [4] : من قال في واحد من الصحابة انه ابن [5] زانية ، و أمه مسلمة (حدّ عند بعض أصحابنا حدّين : حدّا له و حدّا لأمّه) [6] و لا أجعله كقاذف الجماعة في كلمة لفضل هذا على غيره لقوله صلى الله عليه و سلم " من سبّ أصحابي فاجلدوه "، و قال : و من قذف أمّ أحدهم و هي كافرة حدّ حدّ الفرية لأنه سبّ له ، و ان كان أحد من ولد هذا الصحابي حيّا، قام بما يجب له ، و الاّ فمن قام من المسلمين كان على الامام قبول قيامه . قال [7] و ليس هذه الحقوق لغير الصحابة لحرمتهم لنبيهم صلى الله عليه وسلم ، و لو سمعه الامام و أشهد عليه كان وليّ القيام به .
و في سبّ عائشة قولان : أحدهما أنه يقتل ، و الآخر كسائر الصحابة يجلد [8] جلد المفترى . قال [9] و بالأول أقول .
و روى أبو مصعب [10] عن مالك " من سبّ آل بيت النبيّ (صلى الله عليه

---

(١) هو عبيد الله بن عمر بن الخطاب العدوى القرشي صحابي أسلم بعد اسلام أبيه ،شهد صفين مع معاوية و قتل فيها سنة ٣٧ هـ . طبقات ابن سعد ج ٥ - ص ٨ . الاستيعاب بهامش الاصابة ج ٢ ص ٤٢٣ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٣) الصواعق المحرقة ص ٣٨٣ ، و انظر : الشفا ج ٢ ص ١١١١

(٤) لم أقف على ترجمته

(٥) ب : من

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٧) أى ابن شعبان

(٨) ب و ج : يجلده

(٩) أى ابن شعبان ، و انظر : الصواعق المحرقة ص ٣٨٣ . الشفا ج٢ ص١١١٢ - ١١١٣

(١٠) هو أحمد بن أبي بكر بن الحارث ،أبو مصعب الزهرى المدني الفقيه ، قاضي المدينة ومفتيها ، صدوق، عابه أبو خيثمة للفتوى بالرأى . توفي سنة ٢٤٢ هـ . تقريب التهذيب ص ٧٨ . شذرات الذهب ج ٢ ص ١٠٠

وسلم)[١] يضرب ضربا وجيعا ، و يشهر و يحبس طويلا حتى تظهر توبته ، لأنه استخفاف بحق الرسول صلى الله عليه وسلم .[٢]

و أفتى[٣] أبو المطرّف[٤] فيمن أنكر تحليف امرأة بالليل و قال : لو كانت بنت أبي بكر ما حلفتها الآ بالنهار، بالأدب الشديد لذكر ابنة أبي بكر في مثل هذا .[٥]

قال هشام بن عمار[٦] : سمعت مالكا يقول " من سبّ أبا بكر و عمر جلّد[٧]، و من سبّ عائشة رضي الله عنها قتل، لأن الله تعالى[٨] يقول (فيها)[٩] " يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ان كنتم مؤمنين "[١٠]، فمن رماها فقد خالف القرآن، و من خالف القرآن قتل" . و قال (ابن حزم)[١١]: هذا قول صحيح .

و احتجّ المكفرون للشيعة و الخوارج بتكفيرهم أعلام الصحابة ، و تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم في قطعه لهم بالجنة ، و هو احتجاج

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : أ ، و المثبت من : ب و ج

(٢) الصواعق المحرقة ص ٣٨٣-٣٨٤ ، الشفا ج ٢ ص ١١١٣

(٣) أ : روى . و المثبت من : ب و ج و الصواعق المحرقة و الشفا .

(٤) هو محمد بن عمرو بن مطرف أبو المطرّف البصرى، ثقة ،من العاشرة. تقريب التهذيب ص ٤٩٨ .

(٥) الصواعق المحرقة ص ٣٩٤ . الشفا ج ٢ ص ١١١٤

(٦) هو هشام بن عمار بن نصير السلمي الدمشقي، صدوق مقرئ من كبار العاشرة ، مات سنة خمس و أربعين و مائتين . انظر : تقريب التهذيب ص ٥٧٣ .

(٧) في أ و ب و ج و في الصواعق المحرقة : قتل . و المثبت من المحلى لابن حزم ج ٨ ص ٤١٥ و من الشفا ج ٢ ص ١١٠٩

(٨) ساقط من أ ، و المثبت من ب و ج

(٩) ساقط من : ج

(١٠) سورة النور : ١٧

(١١) في الصواعق المحرقة ص ٣٩٤ : ابن خضر . و الصواب ما ذكره البرزنجي. و ابن حزم هو : علي بن أحمد بن سعيد الأندلسي الظاهرى ، عالم الأندلس في وقته و كان اليه المنتهى في الذكاء ، له مؤلفات عديدة ، توفي سنة ٤٥٦ . وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٤٠ . شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٩٩-٣٠٠ . =

صحيح فيمن ثبت عليه تكفير أولئك . و مرّ أنّ أئمّة الحنفيّة كفّروا من أنكر خلافة أبي بكر و عمر رضي الله عنهما ، و المسألة في الغاية و غيرها من كتبهم كما مرّ.[1] و في الأصل لمحمد بن الحسن رحمه الله ، (قال ابن حجر)[2] و الظاهر أنهم أخذوا / ذلك من امامهم (أبي حنيفة[3] ٦٩ ب و هو أعلم بالروافض لأنه كوفيّ ، و الكوفة منبع الرفض[4]. و الروافض طوا(ئف منـ)[5]هم من يجب تكفيره و منهم من لا يجب تكفيره . فاذا قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى بتكفير من أنكر [6] امامة الصدّيق فتكفير لاعنه عنده أولى . قال[7] الا أن يفرّق اذ الظاهر أنّ سبب تكفير منكر امامته (مخالفة الاجماع)[8] بناء على أنّ جاحـ(ـد الحكم المـ)جمع[9] عليه كافر، و هو المشهور عند الأصوليين، و امامته رضي الله عنه مجمع عليها من حين بايعه عمر، و لا يمنع من ذلك تأخّر بيعة بعض الصحابة . فانّ الذين تأخرت بيعتهم لم يكونوا مخالفين في صحّة امامته ، و لهذا[10] كانوا يأخذون عطاءه و يتحاكمون اليه . فالبيعة شيء و الاجماع شيء [لا] من عدمهما عدم الآخر)[11] ، فافهم ذلك فانه قد يغلط فيه .

فان قلت : شرط الكفر بانكار المجمع عليه أن يعلم من الدين بالضرورة . قلت [12]و خلافة الصديق كذلك، لأن بيعة الصحابة له ثبتت بالتواتر المنتهي الى حد الضرورة ، فصارت كالمجمع عليه المعلوم بالضرورة ، و هذا لا شك

---

(١) انظر ص: ٢٩٨ ـ ٣٠٠ ، و انظر الصواعق المحرقة ص: ٣٨٤ .
(٢) ما بين القوسين ليس من الصواعق المحرقة
(٣) سواد في : أ ، و المثبت من ب و ج
(٤) ج : الروافض
(٥) سواد في : أ و المثبت من : ب و ج
(٦) ب و ج : ينكر
(٧) أى ابن حجر الهيتمي
(٨) سواد في أ ، و المثبت من : ب و ج
(٩) سواد في : أ ،و المثبت من ب و ج
(١٠) ب : و هذا
(١١) في الصواعق المحرقة : و لا يلزم من أحدهما الآخر،و لا من عدم أحدهما عدم الآخر .
(١٢) أى ابن حجر الهيتمي

فيه، ولم يكن أحد من الروافض في أيام[1] الصديق رضي الله عنه ولا في أيّام عمر وعثمان، وانما حدثوا بعده[2]، فمقالتهم حادثة (مسبوقة بالاجماع)[3].

قال[4] : وجوابه أنّ الخلافة من الوقائع الحادثة وليست حكما شرعيا، وحاصله أنّ الضروري انما يكفر بانكاره اذا كان (ذلك)[5] الضروري حكما شرعيا كالصلاة والحجّ لاستلزامه تكذيب النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الخلافة، الاّ أن يقال أنه تتعلّق بها[6] أحكام شرعية كوجوب الطاعة وما أشبهه.

ومرّ عن القاضي حسين : أنّ في كفر سابّ الشيخين أو الختنين[7]، وجهين.[8] ولا ينافيه جزمه في موضع آخر بفسق سابّ[9] الصحابة، وكذا ابن الصباغ[10] وغيره، وحكوه عن الشافعي رضي الله عنه. لأنهما مسألتان، فالثانية في مجرّد السبّ وهو مفسّق وان كان المسبوب من آحاد الصحابة وأصاغرهم / بخلاف الأولى فانّها خاصّة بسبّ الـ(شيخـ)ـين[11] (وهو)[12] أشدّ وأغلظ (فجاز جريان وجه فيه بالكفر)[13]، وأما تكفير أبي بكر و (نظر)[14]ائه ممن شهد لهم النبي

٧٠ أ

---

(١) أ و ج : امامة، والمثبت من : ب والصواعق المحرقة

(٢) ب : بعدها، والمثبت من أ و ج والصواعق المحرقة

(٣) ما بين القوسين ليس من الصواعق المحرقة

(٤) أي ابن حجر الهيتمي

(٥) ساقط من أ، والمثبت من ب و ج

(٦) ب : به

(٧) أ : الجتنين، والمثبت من ب و ج

(٨) انظر ص : ٣٠١، وانظر : الصواعق المحرقة ص ٣٨٥

(٩) ب و ج : سباب

(١٠) هو عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد ابن الصباغ، فقيه شافعي، كان يتولى التدريس في المدرسة النظامية أول ما فتحت، توفي سنة ٤٧٧. انظر : وفيات الأعيان ١ ص ٣٠٢، طبقات الشافعية الكبرى ج ٣ ص ٢٣٠.

(١١) و (١٢) سواد في أ، والمثبت من ب و ج

(١٣) في الصواعق المحرقة : في الزجر بأن فيه وجها بالكفر.

(١٤) سواد في أ، والمثبت من ب و ج.

صلى الله عليه وسلم بالجنة فلم يـ(تكلم فـ)يـ[1]ـها أصحاب الشافعي[2].
والـذي[3] أراه الكفر فيها قطعا (موافقا لما)[4] مر.
و مرّ عن أحمد أنّ الطعن في خلافة (عثمان طعـ)[5]ـن في المهاجرين
والأنصار.[6] وصدق في ذلك ، فانّ عمر جعل الخلافة شورى بين ستة :
عثمان وعليّ وعبد الرحمن[7] وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص ،
فالثلاثة الأخيرون أسقطوا[8] حقوقهم ، وعبد الرحمن(لم يردها)[9] وانما
أراد أن يبايع أحد الأولين عثمان أو عليا ، فاحتاط لدينه ،و بقي ثلاثة
أيام بلياليها لا ينام و هو يدور على المهاجرين والأنصار ويستشيرهم فيمن
يتقدم عثمان أو عليّ ، و يجتمع بهم جماعات و فرادى، ورجالا ونساء .
ويأخذ[10] ما عند كل واحد منهم في ذلك الى أن اجتمعت آراؤهم كلهم
على عثمان (رضي الله عنهم)[11] فبايعه،[12] فكانت بيعة عثمان عن اجماع قطعي
من المهاجرين والأنصار، فالطعن فيها طعن في الفريقين، ومن ثمّ قال
أحمد" شتم عثمان زندقة "[13]، ووجهه أنه بظاهره ليس و بباطنه كفر
لأنه يؤدى الى تكذيب الفريقين كما علمت، فلا يفهم من كلامه كفر سابّ
الصحابة، خلافا لبعض أصحابه كما مرّ.[14]

---

(١) سواد في : أ، والمثبت من : ب و ج
(٢) الصواعق المحرقة ص ٣٩٥
(٣) أ : وقال السبكي والذى أراه، والمثبت من : ب والصواعق المحرقة .
(٤) ب : موافقة لمن، كذلك في الصواعق المحرقة .
(٥) سواد في أ ، والمثبت في : ب و ج
(٦) الصواعق المحرقة ص ٣٨٥
(٧) ب و ج : عبد الرحمن بن عوف
(٨) أ : سقطوا ، والمثبت من ب و ج
(٩) في الصواعق المحرقة : لم يردها لنفسه
(١٠) أ : يأكل، والمثبت من ب و ج والصواعق المحرقة .
(١١) ما بين القوسين ساقط من ب و ج
(١٢) انظر في هذا : البداية والنهاية ج ٧ ص ١٥٨ ـ ١٦١
(١٣) انظر ص ٣٠٥، والصواعق المحرقة ص ٣٨٦
(١٤) انظر ص ٣٠٤ـ ٣٠٥، والصواعق المحرقة ص ٣٨٦ .

فتلخص أنّ سبّ أبي بكر[١] كفر لكن عند الحنفية و على أحد الوجهين عند الشافعية ، و مشهور مذهب مالك أنه يجب به الجلد و ليس بكفر، نعم قد يخرج عنه مما مرّ عنه في الخوارج أنه كفر، فتكون المسألة عنده على حالين: ان اقتصر على السبّ من غير تكفير[٢] لم يكفر، و ان كفّر كفّر[٣]

(قال ابن حجر)[٤] : فهذا الرافضي السابق ذكره (يعني الذى قتله السبكي[٥] بسبّ الخلفاء الثلاثة)[٦] كافر عند مالك و أبي حنيفة و أحد وجهي الشافعي (رضي الله عنه و)[٧] زنديق عند أحمد (لتعريضه)[٨] الى عثمان / المتضمن لتخطئة المهاجرين و الأنصار ، و كفره هذا ردّة[٩]، لأن حكمه قبل ذلك حكم المسلمين[١٠] ، و المرتدّ يستتاب ، فان[١١] تاب و الاّ قتل، فكان قتله على مذهب جمهور العلماء أو جميعهم ، لأن القائل بأن الساب لا يكفر لم يتحقق[١٢] منه أنه يطّرده فيمن يكفّر أعلام[١٣] الصحابة رضي الله عنهم ، فأحد الوجهين عندنا انما اقتصر على الفسق في مجرّد[١٤] السبّ دون التكفير ، و كذلك أحمد انما جبن عن[١٥] قتل من لم يصدر منه[١٦]

٧٠ ب

---

(١) أ : الصحابة ، و المثبت من : ب و ج و الصواعق المحرقة

(٢) أ : تكفيرهم ، و المثبت من ب و ج و الصواعق المحرقة

(٣) ليس من الصواعق المحرقة

(٤) ما بين القوسين ليس من الصواعق المحرقة

(٥) هو علي بن عبد الكافي بن علي ، تقي الدين السبكي الشافعي، ولي قضاء الشام له مؤلفات . توفي سنة ٧٥٦ . طبقات الشافعية ج ٦ ص ١٤٦ شذرات الذهب ج ٦ ص ١٨٠ ـ ١٨١ . و انظر الصواعق المحرقة ص ٣٧٥ .

(٦) ما بين القوسين ليس من الصواعق المحرقة . و انظر قصة هذا الرافضي مع التقي السبكي في الصواعق المحرقة ص ٣٧٥-٣٧٦ .

(٧) سواد في أ ، و المثبت من ب و ج

(٨) في الصواعق المحرقة : بتعرّضه

(٩) ج : رد (١٠) ج : المرسلين

(١١) أ : فاذا ، و المثبت من ب و ج و الصواعق المحرقة .

=

الاّ السبّ ، والذى صدر منهذا الرجل أعظم من السبّ . و مـــر أنّ الطحاوى[١] قال في عقيدته " و بغض الصحابة كفر".[٢] فيحتمل أن يحمل على جميع[٣] الصحابة و أن يحمل على كلّ منهم ، و لكن اذا أبغضه من حيث الصحبة ، و أما جعل مجرّد بغضه[٤] كفرا فيحتاج لدليل . و هذا الرافضي[٥] و أشباهه بغضهم للشيخين و عثمان رضي الله عنهم[٦] ليس لأجل الصحبة ، لأنهم يحبّون عليا و الحسنين و غيرهما[٧]، بل لهوى أنفسهم واعتقادهم بجهلهم و عنادهم و ظلمهم لأهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم ، فالظاهر أنهم اذا اقتصروا على السبّ من غير تكفير و لا جحد مجمع عليه لا يكفرون".

= (١٢) ب : يخفف
(١٣) مكرر في : ب
(١٤) ب : مجرب
(١٥) ب : على
(١٦) ب : ساقط

---

(١) هو : أحمد بن محمد بن سلامة الأزدى الطحاوى ، فقيه انتهت اليه رياسة الحنفية في مصر في وقته ، تفقه على مذهب الشافعي ثم تحوّل حنفيا ، و كان ثقة ثبتا ، توفي سنة ٣٢١ . لسان الميزان ج ١ ص ٢٧٤، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٨٨ .

(٢) انظر : شرح العقيدة الطحاوية ج ٢ ص ٢٦١ . و لم يمرّ ذكر قول الطحاوى في كتاب النواقض للروافض للبرزنجي، و لكن هكذا وردت العبارة في كتاب الصواعق المحرقة في ص ٣٨٦ .

(٣) في الصواعق المحرقة : مجموع

(٤) ب : مجرده

(٥) اشارة الى ذلك الرافضي الذى وقعت معه القصة . انظر الصواعق المحرقة ص . ٣٧٥ ـ ٣٧٦ .

(٦) أ : عنه ، و المثبت من ب و الصواعق المحرقة .

(٧) و ذلك حسب زعمهم و دعواهم ،

انتهى ما أردنا نقله من كلام ابن حجر في الصواعق المحرقة[1] [2] (وهو[3]) نفيس جدًّا ، وقد زدنا فيه مواضع مميّزة بـ : قلت وبـ : أقول. وبالله التوفيق .

---

(١) نقول البرزنجي من كتاب الصواعق المحرقة من ص ٣٨١ الى ٣٨٦ .
وهي تقع في ص ٢٩٨ الى ٣١٢ من صفحات هذه الرسالة .

(٢) كلمة "المحرقة" ساقطة من : ب و ج

(٣) ساقط من : ب

تكميل في تبجيل : و لا بأس بذكر نبذ من الأحاديث الواردة في فضل الصحابة و ذمّ سابّهم .

فضل الصحابة :

روى مسلم و أحمد عن أبي موسى رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " النجوم أمنة للسماء، فاذا ذهبت النجوم أتى السماء ما توعد[(١)]، و أنا أمنة لأصحابي فاذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون، و أصحابي أمنة لأمتي، فاذا ذهب أصحابي[(٢)] أتى أمتي ما يوعدون ". [(٣)]

و روى الترمذى و الحاكم " خير القروني قرني، ثم الذين يلونهم"[(٤)]

و روى الطبراني و الحاكم عن جعدة بن هبيرة[(٥)] مرفوعا " خير الناس قرني، الذى[(٦)] أنا فيه ثم الذين / يلونهم ،ثم الذين يلونهم (و الآخرون أراذل)[(٧)] ". [(٨)] ٧١ أ

---

(١) في : أ ، ب، ج : يوعدون ، و المثبت من صحيح مسلم و مسند الامام أحمد

(٢) ب : أتى أصحابي أتى أمتي

(٣) مسلم ج ٤ ص ١٩٦١، أحمد في المسند ج ٤ ص ٣٩٩ . وانظر : شرح النووى على هذا الحديث في ج ١٦ ص ٨٣. و أخرجه البيهقي في الاعتقاد ص ٢٠٦

(٤) الترمذى في السنن ج ٤ ص ٤٧٥ عن عمران بن حصين، و ج ٤ ص ٤٨٦ عن عمر بن الخطاب . و الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٤٧١، وقال الحاكم هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه . و الحديث أخرجه الامام البخارى في صحيحه (مع الفتح) ج ٧ ص ٣ عن عمران بن حصين ،و مسلم في صحيحه ج ٤ ص ١٩٦٣ عن عبد الله بن مسعود ،و أحمد في المسند ج ٢ ص ٢٢٨ عن أبي هريرة . و كلها بلفظ : خير الناس . و ورد بلفظ " خير القرون ..." في رواية الطبراني في الكبير (ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٢٠). وقال الامام ابن تيمية بتواتر ورود هذا الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم . انظر : منهاج السنة النبوية ج ٢ ص ٣٥ .

(٥) في أ ، ب ، ج : جعدة بن هبير . و المثبت من المعجم الكبير و المستدرك و هو جعدة بن هبيرة بن أبي وهب المخزومي ، صحابي صغير له رؤية ، وهو ابن أم هانئ بنت أبي طالب . وقال العجلي : تابعي ثقة . انظر تقريب التهذيب ص ١٣٩

(و)[1] روى مسلم من أبي هريرة رضي الله عنه : " خير أمتي[2] القرن الذى بعثت فيهم[3]، ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم". (الحديث[4])

و روى(الحاكم و الترمذى)[5] من أبي الدرداء (مرفوعا)[6] : خير أمتي أولها وآخرها ، و في وسطها كدر".

(وروى أبو نعيم في الحلية مرسلا : " خير هذه الأمة)[7] أولها

= (٦) ج : الذين

(٧) في أ ، ب، ج : و الآخر أرذل . و المثبت من المعجم الكبير . و في المستدرك : و الآخرون أردى .

(٨) الطبراني في الكبير ج ٢ ص ٣٢٠. وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٢٠ : رجاله رجال الصحيح، الاّ أنّ ادريس بن يزيد الأودى لم يسمع من جعدة . وقال الشوكاني في درّ السحابة في مناقب القرابة والصحابة : اسناد رجاله ثقات . ص : ١٠٠ .
وأخرجه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٩١ . وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير ج ٢ ص ١٣٦ : ضعيف .
وأول الحديث أخرجه الامام مسلم في صحيحه ج ٤ ص ١٩٦٣، و ابن ماجه في السنن ج ٢ ص ٧٩١ و كلاهما من عبد الله و لفظهما : سئل رسول = الله صلى الله عليه وسلم أىّ الناس خير ؟ قال : قرني،ثم الذين يلونهم ..." الحديث

---

(١) ساقط من : ج (٢) ب : آمة

(٣) أ ، ب، ج : فيه ، و المثبت من صحيح مسلم

(٤) ساقط من أ ، و المثبت من : ب و ج

و الحديث أخرجه مسلم في صحيحه ج ٤ ص ١٩٦٤ . و أخرجه الامام أحمد في المسند من أبي هريرة ج ٢ ص ٢٢٨، و أخرجه البخارى في صحيحه (مع الفتح) ج ٧ ص ٣ من عمران بن حصين ، و الترمذى ج ٤ ص ٤٣٤ عن عمران بن حصين . و انظر : السنة للخلال ص ٢٢٧ . و الامامة و الرد على الرافضة للاصبهاني ص ٢١٢، ٢١٤ .

(٥) كذا في : أ ، ب ، ج . و لم أقف على هذه الرواية عند الحاكم و الترمذى . و نسب السيوطي في الجامع الصغير و ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة (ص ١٤) هذه الرواية بنصّها الى الحكيم الترمذى، و قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير ج ٣ ص ١٣٧ من هذه الرواية : ضعيف . و لعل البرزنجي وهم فنسب رواية الحكيم الترمذى المذكورة الى الحاكم و الترمذى . و وردت رواية الحكيم الترمذى في نوادر الأصول ص ١٥٦

(٦) ساقط من : ب

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب

وآخرها، أوّلها فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، وآخرها فيهم عيسى بن مريم، وبين ذلك نهج أعوج ليسوا أمّتي ولست منهم ."[1]

وروى أبو يعلى[2] عن أنس " مثل أصحابي مثل الملح في الطعام لا يصلح الطعام إلاّ بالملح "[3].

وروى الترمذي والضياء في المختارة[4]" ما من أحد من أصحابي يموت بأرض إلاّ يبعث[5] (قائدا ونورا لهم)[6] يوم القيامة ".[7].

وروى المحاملي[8] والطبراني والحاكم عن عويم بن ساعدة[9]: أنّ

---

(١) ذكرها السيوطي في الجامع الصغير ونسبها الى أبي نعيم في الحلية مرسلا عن عروة بن رويم . وقال الشيخ الألباني عن هذه الرواية : ضعيف . انظر : ضعيف الجامع الصغير ج ٣ ص ١٤٢ . وانظر : الصواعق المحرقة ص ١٤

(٢) تقدمت ترجمته في ص ٣٠٤ .

(٣) ذكرها السيوطي في الجامع الصغير ونسبها الى أبي يعلى عن أنس، وقال عنها الشيخ الألباني : ضعيف . انظر : ضعيف الجامع الصغير ج ٥ ص ١٢٩ وانظر : الصواعق المحرقة ص ١٣، فقد أورد ابن حجر الهيتمي هذه الرواية ونسبها الى أبي يعلى. وأخرج الحديث الامام أحمد في فضائل الصحابة مرسلا عن الحسن (ج ١ ص ٥٨ ـ ٥٩)، وقال محقق الكتاب : اسناده ضعيف .

(٤) هو الحافظ ضياء الدين عبد الواحد بن أحمد المقدسي الحنبلي، عالم بالحديث مؤرخ . وهو صاحب كتاب : الأحاديث المختارة، توفي سنة ٦٤٣هـ. انظر : ذيل طبقات الحنابلة ج ٢ ص ٢٣٦ـ٢٤٠، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢٤ـ٢٢٦ . كشف الظنون ج ٢ ص ١٦٢٤ .

(٥) ب ج: بعث (٦) ب : قائدا لهم ونورا

(٧) الترمذي في السنن ج ٥ ص ٥٦٤ وقال : هذا حديث غريب . ثم قال : روى هذا الحديث عن عبد الله بن مسلم أبي طيبة عن ابن بريدة عن النبي، مرسل وهو أصح .
وذكر الحديث السيوطي في الجامع الصغير وابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٣ ونسباه الى الترمذي والضياء في المختارة عن بريدة، وقال الشيخ الألباني عن الحديث : ضعيف . انظر **ضعيف الجامع الصغير** ج ٥ ص ١٠٨ .

(٨) هو الحسين بن اسماعيل المحاملي البغدادي، قاض، من الفقهاء المكثرين من الحديث، توفي سنة ٣٣٠ هـ . تاريخ بغداد ج ٨ ص ١٩، كشف الظنون ج١ ص١٦٣

(٩) في أ ،ب، ج،: عويمر بن ساعدة، وكذا في الصواعق المحرقة ص ١١ ،وهو خطأ، والمثبت من المستدرك ودرّ السحابة ص ١٠٤ .وهو عويم بن ساعدة بن عابس الأنصاري المدني، شهد العقبة وبدرا، توفي في خلافة عمر رضي الله عنهما . انظر : المستدرك ج ٣ ص ٦٣١ـ٦٣٢، تقريب التهذيب ص ٤٣٤ .

النبي صلى الله عليه وسلم(قال)[1] : انّ الله اختارني و اختارلي أصحابي، فجعل منهم وزراء و أنصارا و أصهارا .[2]

ثمّ سابّهم :

روى الترمذى عن عبد الله بن مغفل[3]: " الله الله في أصحابي، لا تتخذوهم غرضا بعدى، فمن أحبهم فبحبي أحبهم ، و من أبغضهم فببغضي أبغضهم ، و من آذاهم فقد آذاني، و من آذاني فقد آذى الله ، و من آذى الله يوشك أن يأخذه ."[4]

و روى الخطيب[5] من أنس مرفوعا " انّ الله (اختارني ، و اختارلي أصحابا)[6] و اختارلي منهم أصهارا و أنصارا ، فمن حفظني فيهم حفظه[7]

---

(١) ساقط من : أ و المثبت من ب و ج

(٢) المستدرك ج ٣ ص ٦٣٢ و صححه ، و وافقه الذهبي . و أخرج السيوطي في الجامع الصغير رواية الطبراني من عويم بن ساعدة وضعفه الألباني : انظر ضعيف الجامع الصغير ج ٢ ص ٦٨ . و أخرج الشوكاني رواية الطبراني و الحاكم في درّ السحابة ص ١٠٤، و أخرج السمهودى رواية المحاملي في جواهر العقدين ج ٢ ص ٤٣٦ و قال و أخرجه الدارقطني . و ذكر رواية المحاملي و الطبراني و الحاكم مجتمعة ابن حجر الهيتمي في المواعق المحرقة ص ١١ . و هو جزء من الحديث و سيأتي الجزء المكمل له في ص ٣١٨ .

(٣) ب : معقل. وهو: عبدالله بن مغفل بن عبدنهم المزني صحابي بايع تحت الشجرة ، و نزل البصرة ، مات سنة سبع و خمسين و قيل بعد ذلك . انظر : تقريب التهذيب ص ٣٢٥ .

(٤) الترمذى ج ٥ ص ٦٥٣ و قال : هذا حديث غريب لا نعرفه الاّ من هذا الوجه ، و ضعّفه الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير ج ١ ص ٣٥٢ . و الحديث أخرجه الامام أحمد في المسند ج ٥ ص ٥٤، و أخرجه في فضائل الصحابة ج ١ ص ٤٨، ٤٩، ٥٠، وقال محقق الكتاب : اسناده ضعيف . و أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ص ٤٦٥، و ضعف الألباني اسناده .

(٥) أى الخطيب البغدادى أحمد بن علي بن ثابت، الحافظ، أحد الأئمة الأعلام صاحب التصانيف ، توفي سنة ثلاث و ستين و أربعمائة . طبقات الشافعية ج ٣ ص ١٢ ، شذرات الذهب ج ٣ ص ٣١٢-٣١٣ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٧) ب : حفظهم .

الله، و من آذاني فيهم آذاه الله ".[1]

و روى البغوي و الطبراني و أبو نعيم في المعرفة و ابن عساكر عن عياض الأنصاري[2] مرفوعا : " احفظوني في أصحابي و أنصاري و أصهاري، فمن حفظني فيهم حفظه الله (تعالى)[3] في الدنيا و الآخرة، و من لم يحفظني فيهم تخلّى الله عنه، (و من تخلى الله عنه)[4] يوشك أن يأخذه ".[5]

و روى العقيلي[6] من أنس مرفوعا " انّ الله اختارني و اختار لي أصحابي و أصهاري، و سيأتي قوم يسبونهم و يبغضونهم، فلا تجالسوهم و لا تشاربوهم / و لا تؤاكلوهم و لا تناكحوهم ".[7] ٧١ ب

و روى المحاملي و الطبراني و الحاكم عن عويم[8] بن ساعدة مرفوعا : " من سبّ أصحابي فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين (لا يقبل الله منه)[9] يوم القيامة صرفا و لا عدلا ".[10]

---

(١) ذكر الرواية السيوطي في الجامع الصغير و ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١١، و الشوكاني في درّ السحابة ص ١٠٤، و نسبوها الى الخطيب . و قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير ج ٢ ص ٦٨ : ضعيف.

(٢) هو عياض بن هلال الأنصاري، و قال بعضهم هلال بن عياض، و هو مجروح، مجهول، من الثالثة، انظر : تقريب التهذيب ص ٤٣٧ .

(٣) ساقط من : ب و ج

(٤) ما بين القوسين ساقط من : أ، و المثبت من ب و ج و ضعيف الجامع الصغير

(٥) ذكر هذه الرواية السيوطي في الجامع الصغير و ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١١، و نسباها الى هؤلاء الرواة . و قال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير ج ١ ص ١٠٦ : موضوع

(٦) هو محمد بن عمرو بن موسى، العقيلي المكي، ثقة حافظ، جليل القدر عالم بالحديث، توفي سنة ٣٢٢ . شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٩٥-٢٩٦ .

(٧) ذكر الرواية السيوطي في الجامع الصغير و ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١١ (وقال : العقيلي في الضعفاء)، وقال الشيخ الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ضعيف . انظر : ج ٢ ص ٦٨ - ٦١ . و أخرجه الخلال في السنة ص ٤٨٣ .

(٨) في أ، ب، ج، : عويمر، و كذا في الصواعق المحرقة، و هو خطأ . وانظر ص ٣١٦ الهامش رقم ٩ .

(٩) ب : لا يقبل منه . ج : لا يقبل الله منهم .

(١٠) سبق تخريج الحديث في ص ٣١٧، الهامش رقم : ٢ . و هذا الحديث هو الجزء المكمل للحديث الوارد في ص ٣١٧ . و أخرج الحديث ابن أبي عاصم في السنة ص ٤٦٩، وقال الشيخ الألباني : اسناده ضعيف .
=

و روى الخطيب عن ابن عمر مرفوعا " اذا رأيتم الذين يسبّون أصحابي فقولوا لعنة الله على شرّكم .[١]

و روى ابن عدى عن عائشة مرفوعا :" انّ شرار أمتي أجرأهم على أصحابي .[٢]

و روى الخطيب عن جابر[٣] مرفوعا ، و الدارقطني عن أبي هريرة مرفوعا " انّ الناس يكثرون و أصحابي يقلّون ، فمن سبّهم فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين .[٤]

و روى الطبراني عن ابن عمر[٥] مرفوعا : لعن الله من سبّ أصحابي[٦]

و روى أبوذر الهروى و الذهبي عن ابن عباس مرفوعا [٧]: يكون في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام ، فاقتلوهم فانهم مشركون.[٨]

= و أخرج الحديث الامام أحمد في فضائل الصحابة ج ١ ص ٥٢-٥٣ ، وقال محققه اسناده ضعيف . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٢١ : رواه البزار و الطبراني في الكبير و الأوسط .

---

(١) ذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٢ و نسبه الى الخطيب. و الحديث رواه الترمذي في السنن عن ابن عمر، و قال الترمذى : حديث منكر . سنن الترمذى ج ٥ ص ٦٥٤-٦٥٥ . و قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير : ضعيف جدا . ج ١ ص ١٨٥ . و أخرج الحديث الشوكاني في : در السحابة ص ١٠٨-١٠٩ و نسبه الى الخطيب عن ابن عمر .

(٢) ذكر الحديث السيوطي في الجامع الصغير و ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٢ و نسباه الى ابن عدى . و قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير ج ٢ ص ١٥٧ : ضعيف .
و أخرج الحديث الشوكاني في درّ السحابة ص ١٠٩ و نسبه الى ابن عدى أيضا .

(٣) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الأنصارى، صحابي ابن صحابي، غزا تسع عشرة غزوة ، و توفي بالمدينة بعد السبعين . انظر : تقريب التهذيب ص ١٣٦ .

(٤) ذكره السيوطي في الجامع الصغير و ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٢ و نسباه الى الخطيب و الدارقطني في الأفراد . وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير ج ٢ ص ١٣٩ : ضعيف . و أخرج الحديث الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٢١ و كذالك الشوكاني في درّ السحابة ص ١٠٥ و نسباه الى أبي يعلى . و قال الشوكاني : و في اسناده محمد بن الفضل بن عطية و هو متروك .
=

و رواه أيضا [1] من ابراهيم بن حسن (بن حسن) [2] بن علي عن أبيه عن جده قال : قال علي بن أبي طالب قال لي رسول الله صلى الله عليه و سلم يظهر في أمتي في آخر الزمان قوم يسمون الرافضة يرفضون الاسلام " [3]

و روى الدارقطني عن علي رضي الله عنه مرفوعا : يا عليّ سيأتي من بعدي قوم لهم نبز يقال لهم الرافضة ، فان أدركتهم فاقتلهم فانهم مشركون. قال : قلت يا رسول الله و ما العلامة فيهم ؟ قال : يقرظونك بما ليس فيك و يطعنون على السلف . [4]

و رواه من طريقين آخرين نحوه ، زاد في احدهما : ينتحلون حبّنا أهل البيت و ليسوا كذلك ، و آية ذلك أنهم يسبون أبا بكر و عمرـ . [5]

= (٥) ساقط من : أ

(٦) ذكره السيوطي في الجامع الصغير و ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٣، و نسباه الى الطبراني من ابن عمر . و قال الألباني في صحيح الجامع الصغير : حسن . وقال رواه الطبراني من ابن عباس و الدارقطني من أنس، و البغوى، و أبو نعيم في الحلية مرسلا من عطاء . انظر صحيح الجامع الصغير ج ٢ ص ١٠٩ .

و ذكر الحديث الهيتمي في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٢١ و عزاه الى الطبراني في الأوسط . و كذالك أخرجه الشوكاني في درّ السحابة ص ١٠٦ و عزاه الى الطبراني في الأوسط وقال : رجاله رجال الصحيح غير عليّ بن سهل و هو ثقة .

(٧) ساقط من : أ ، و المثبت من : ب و ج

(٨) ذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١١ و عزاه الى أبي ذرّ الهروي و الى الذهبي . وقال الهيتمي في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ٢٢ أخرجه أبو يعلى و البزار و الطبراني باسناد رجاله ثقات .
قال الشوكاني في در السحابة ص ١١١ : أخرجه الطبراني باسناد حسن .

---

(١) أى الدارقطني .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٣) ذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١١ . و عزاه الى الدارقطني و أخرجه عبد الله بن الامام أحمد في السنة ج ٢ ص ٥٤٧ . و قال محقق الكتاب اسناده ضعيف . و ذكره الهيتمي في مجمع الزوائد و عزاه الى البزار (ج ١٠ ص ٢٢). قال : و فيه كثير بن اسماعيل النواء و هو ضعيف .(و انظر ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣٢٢) . و أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ص ٤٦٠ وقال الألباني اسناده ضعيف .

(٤) ذكره ابن حجر في الصواعق المحرقة ص ١١-١٢ و عزاه الى الدارقطني و أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ص ٤٦٠، وقال الألباني : اسناده ضعيف =

و رواه [١] أيضا من طرق عن فاطمة الزهراء،و[٢] عن أمّ سلمة رضي الله عنهما نحوه بهذه الزيادة .[٣]

قال الدارقطني : و لهذا [٤] الحديث عند نا طرق كثيرة.[٥] قلت : وقد أوردنا منها(جملة)[٦] في كتابنا المسمّى بالاشاعة لأشراط[٧] الساعة ، و هوكتاب نفيس اشتمل على معظم الأشراط، لم أر من سبقني الى مثله .[٨]

و روى الطبراني عن علي رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من سبّ الأنبياء قتل، و من سبّ أصحابي جلد".[٩].

و روى أيضا عن ابن عباس مرفوعا " من سبّ أصحابي فعليه / لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ". [١٠] . ٧٢ أ

= (٥) ذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٢ و عزاه الى الدارقطني. و أخرجه عبد الله بن الامام أحمد في السنة ج ٢ ص ٥٤٧-٥٤٨ وقال محقق الكتاب : اسناده ضعيف وقال الهيثمي : أخرجه الطبراني في الأوسط و في اسناده الفضل بن غانم و هو متروك . مجمع الزوائد ج١٠ ص ٢١-٢٢

(١) أى الدارقطني . (٢) ساقط من أ ،ب،ج : و المثبت من الصواعق

(٣) ذكرها ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٢ . و أخرج الحديث ابن أبي عاصم في السنة ص ٤٦١ . وقال الألباني : اسناده ضعيف جدا .

(٤) أ : و هذا ، و المثبت من ب و ج و الصواعق المحرقة

(٥) ذكرها ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ١٢، و عزاها الى الدارقطني .

(٦) ساقط من : ب

(٧) ب : اشتراط

(٨) انظر ص ٤٠ - ٤١ من كتاب الاشاعة لأشراط الساعة ، وقال البرزنجي : "ثم قال الدارقطني ولهذا الحديث عندنا طرق كثيرة كتبناها في مسند فاطمة رضي الله عنها وتقصيناها هناك"- و لم أقف على هذا الكتاب .

(٩) ذكره السيوطي في الجامع الصغير، وقال الألباني : موضوع . انظر : ضعيف الجامع الصغير ج ٥ ص ٢٠٣ .

(١٠) ذكره السيوطي في الجامع الصغير و عزاه الى الطبراني . و قال الألباني في صحيح الجامع الصغير ج ٢ ص ١٠٧٧ : حسن .

هذا كله في عموم الصحابة . وأمّا خصوص الخلفاء فما ورد[1] في مدحهم وذمّ مبغضهم شيء كثير لا تسعه بطون الدفاتر .

وقد ورد من أكابر أهل البيت جملة كثيرة منها[2] :

(و[3]) روى ابن عساكر عن أبي الطيب عبد المنعم بن غلبونة [4] المقرى قال : فتحت عمورية [5] ، ووجدوا على كنيسة من كنائسها مكتوبا بالذهب "شرّ الخلف خلف يشتم السلف ، واحد من السلف خير من ألف من الخلف . يا صاحب الغار نلت كرامة الافتخار ، اذ[6] أثنى عليك الملك الجبّار ، اذ يقول في كتابه المنزّل على نبيّه المرسل " ثاني اثنين اذ هما في الغار "[7] . يا عمر ما كنت واليا بل كنت والدا . يا عثمان قتلوك[8] مقهورا ولم يزوروك مقبورا . وأنت (يا)[9] علي امام الأبرار والذابّ من وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم الكفّار . فهذا صاحب الغار ، وأحد الأخيار ، وهنا غياث الأمصار ، وهذا امام الأبرار ، فعلى من ينتقصهم لعنة الجبّار .

قال : فقلت لصاحب له قد سقطت حاجباه على عينيه من الكبر " منذ كم هذا على باب كنيستكم مكتوبا ؟" قال : من قبل أن يبعث فيكم بألفي سنة . رواه السيوطي في الخصائص الكبرى[10] (11) .

---

(١) أ : ود ، والمثبت من : ب و ج (٢) ج : فمنها

(٣) كذا ، ولعل الأصح أن تسقط الواو

(٤) في الخصائص الكبرى : غلبون

(٥) عمورية : بلد في بلاد الروم ، فتحها الخليفة المعتصم العباسي سنة ٢٢٣ هـ . انظر : معجم البلدان ج ٤ ص ١٥٨

(٦) في : أ = اذا ، والمثبت من الخصائص الكبرى

(٧) سورة التوبة : ٤٠ (٨) في أ : قلتوك ، والمثبت من الخصائص الكبرى .

(٩) ساقط من : أ ، والمثبت من الخصائص الكبرى .

(١٠) الخصائص الكبرى ج ١ ص ٩١ . وقال الدكتور محمد خليل هراس ـ محقق كتاب الخصائص الكبرى ـ : هذه قصة تنادي على نفسها بالكذب والافتعال ... " الخصائص الكبرى ج ١ ص ٩١ـ٩٢ (في الهامش) .

(١١) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج .

فلعنة الله و ملائكته و الانس و الجنّ و الخلق أجمعين على من أبغضهم أو سبّهم أو نقّصهم أو كذب عليهم أو افترى ، أو أذاهم بأى نوع من أنواع الأذى . و ويل للرافضة كلّ الويل ، أما سمعوا قول الله تعالى : " كنتم خير أمة أخرجت للناس " الآية [1]، و قوله " لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة " الآية .[2]، و قوله تعالى " محمد رسول الله و الذين معه أشدّاء على الكفار رحماء بينهم " الى آخر السورة .[3] و قوله تعالى " و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار ".[4] الآية . و أمثالها مثل قوله تعالى :" رضي الله عنهم و رضوا عنه "[5] في مواضع كثيرة .

و قد مات رسول الله صلى الله عليه و سلم و هو عنهم راض . و اذا رضي الله عنهم و رسوله فلا يضرهم سخط الرافضة عليهم :

---

(١) سورة آل عمران : ١١٠

(٢) سورة الفتح : ١٨

(٣) سورة الفتح : ٢٩

(٤) سورة التوبة : ١٠٠

(٥) انظر : سورة المائدة ١١٩، سورة التوبة ١٠٠، سورة المجادلة ٢٢ ، سورة البينة ٨ . وانظر : منهاج السنة النبوية ج ٢ ص ١٧-١٨ .

هذا . ولو اقتصر البرزنجي في ذكر فضل الصحابة و ذمّ سابّهم على مثل هذه الآيات القرآنية البينة و الأحاديث النبوية الصحيحة كقوله صلى الله عليه و سلم " لا تسبوا أصحابي (وفي رواية مسلم عن أبي سعيد الخدرى : لا تسبّوا أصحابي لا تسبوا أصحابي ...) فو الذى نفسي بيده لو أنّ أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما أدرك مد أحدهم و لا نصيفه ". رواه البخارى في صحيحه (مع الفتح) ج ٧ ص ٢١، مسلم ج ٤ ص ١٩٦٦-١٩٦٧، أحمد في المسند ج ٣ ص ١١، ابن أبي عاصم في السنة ص ٤٦٤، الترمذى ج ٥ ص ٦٥٣، ابن ماجه ج ١ ص ٥٧، أبو داوود رقم ٤٦٥٨، البيهقي في الاعتقاد ص ٢٠٧، لكفاه من ذكر تلك الأحاديث الضعيفة و الحكاية الموضوعة ، فالصحابة لا يزيدهم فضلا و منقبة بذكر تلك الأحاديث الضعيفة و الحكاية الموضوعة ، و الرافضة ان لم تزجرهم مثل هذه الأدلة الواضحة من الآيات القرآنية و الأحاديث النبوية الصحيحة من سبّ الصحابة و ذمّهم فمن باب الأولى أن لا ينزجروا بذكر مثل تلك الأحاديث الضعيفة و الحكايات الموضوعة . و الله أعلم .

قال الشاعر / : فيا ليت ما بيني و بينك عامر × و بيني[١] و بين العالمين خراب[٢] ٢٢ ب

و قال الآخر : اذا رضيت عنّي كرام عشيرتي × فلازال غضبانا على لئامها .[٣]

و لنكتف بهذا القدر من هذا الباب ، فانها كثيرة لا تنحصر .[٤]

فأخزاهم[٥] الله تعالى، و أعاذنا الله و عافانا ممّا ابتلاهم به ، آمين .

و بالله التوفيق .

---

(١) ب : و بيني رب

(٢) انظر : ديوان أبي فراس الهمذاني ص ٢٧

(٣) لم أقف على قائل هذا البيت و لا على مصدره

(٤) أي مباحث الباب و مطالبها كثيرة لا تنحصر، أو أنّ الآيات و الأحاديث في ذكر فضائل الصحابة و ذمّ سابّيهم و مبغضهم كثيرة لا تنحصر . و قد أفرد لها بعض العلماء بتآليف خاصّة كالامام أحمد و النسائي و الشوكاني .وانظر مقدمة محقق كتاب فضائل الصحابة للامام أحمد (ج١ص١٧ـ ٢٠) فقد ذكر فيها بعض الكتب المصنفة في الصحابة و فضائلهم .

(٥) أي الرافضة .

((المطلب التاسع : دعواهم انحصار الخلفاء في اثني عشر وأنهم كلهم بالنص .))

أقول :

ومن هفواتهم العظيمة دعواهم انحصار الخلفاء في اثني عشر وأنهم كلهم بالنص والايصاء ممن قبله .(١)(٢)

---

(١) الأصول من الكافي ج ١ ص ٥٢٥-٥٢٨، كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٨٨، ٣١٤، عقائد الامامية ص ٦٢-٦٣ . مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ١٩٣

(٢) في هامش ب : قف على دعواهم في انحصار اثني عشر .

وأما الامامية فانهم يعتقدون الامامة من جعفر الصادق عليه السلام في موسى الكاظم، وهو حمله (كذا) الرشيد معه الى (كذا) المدينة النبوية الشريفة الى بغداد مقيدا ثم أطلقه بعد ذلك، وهو أخو اسماعيل. هذا، وانّ اسماعيل المذكور مات - رحمة الله عليه - في حياة أبيه جعفر الصادق عليه السلام فانقطعت الامامة عنه وعن ولده، وبقيت في علي الرضا بن موسى الكاظم لموت أبيه. ثم اعتقدوا بعده قوما من ولده وأن محمدا القائم الموعود بظهوره منتظره (كذا وردت العبارة بنصها)، وأنه ولد وهو يحجب نفسه الى وقت ظهوره، وانتهت عدتهم اثنى عشر اماما، ثم قطعوا بذلك وهم في انتظاره، وأن مقامه بسردابيسا مرا من بلاد المشرق يواصل من فواكه الجنة بما يغذوه. ولهذا الامام عندهم المولود على هذه الصفة اليوم ما يقرب من خمسة سنة (كذا وردت العبارة) وهو باق في قيد الحياة بمكانه المذكور، وأنه لا يظهر حتى يكفر الناس كلهم، فيخرج اليهم عند نزول المسيح عليه السلام الى الدنيا .

ويقال ان قوما منهم صحبوا أميرا من أمراء الأتراك يقال له باغر، ولما اتصلت به منهم سألهم عنها بعد التعجب منها فاعترفوا له بها (كذا وردت العبارة) فقال : ما تجدون لهذا الامام الرجل الجيد الذى يملأ الدنيا عدلا خيرا منّي لخدمت بنفسي وعشيرتي وأجنادى، وألزمهم الحضور معه الى السرداب، وخيم عليه و - أدخل السرداب جماعة يدعون هذا الامام، ويقولون قد أباح الله لك من يقدم بخدمتك ويبالغ في اعانتك، وكرّر هذا أياما، فلم يجدوا فيه أحدا الاّ ما تعثر من الوطواط . فلما طال عليه الامر جاء بنفسه الى السرداب ووقف على بابه وقال : قد جئتك بنفسي أخاطبك بلساني وأقوم كذ (كذا) بما أقول من تلبية دعوتك وتبصرتك . وكرر هذا القول فيه فلم يكلمه أحد، فخنق وضرب باب السرداب بدبوس كان في يده فكسر منه حجرا، واستخفّ بالقوم، فرحل . =

و لما لزمهم[1] اشكال على أصلهم الفاسد و هو أنّ نصب الامام واجب على الله تعالى و لا يجوز على الله أن يخلي الزمان من الامام و يحرم عليه[2] - تعالى الله عما يقول الظالمون - و رأوا أنّ الاثني عشر الذين عينوهم للامامة قد انقرضوا قبل ثلاثمائة سنة[3]، و الدنيا لم تنقرض[4] ولزمهم[5] أنّ الله تعالى قد ترك ما هو واجب عليه، التجأوا[6] الى كذب عظيم، و قالوا انّ الامام الثاني عشر طال عمره الى آخر الدهر .

فقيل لهم : أين هو حتى يأمر الأمة ، فانه يجب عليه أن يقوم بما أقامه فيه . فالتجأوا الى كذب آخر وقالوا : انّه اختفى بسرداب بسرّمرّا[7] ، فقيل لهم : و أي فائدة في امام مختف عاجز[8] لا يقدر على دفع الظلم ومع

= فوقع لبعض الشعراء من مفهوم هذا الاعتقاد أن هذا القائم المختفي لا يظهر حتى يكفر الناس كلهم، و أن شيعته الامامية هم المؤمنون و ايمانهم من موانع ظهوره، فأشار عليهم بالكفر ليظهر فقال :

يا شيعة القائم القعود الى كم تطيلون وقت غيبته
قد كفر الناس كلهم و بقي أن يكفر الأناس دولته
فعجلوا اذا فالشيخ منتظر صلاحه في فساد شيعته .

و يقولون ان القائم المذكور لا يزال حيا أبدا الى أن يبعث الله المسيح عيسى بن مريم عليه السلام و ينزل الى الأرض، فيجتمع بهذا محمد القائم، فيقول لعيسى عليه السلام : تقدم يا روح الله . فيقول له المسيح : بل تقدم أنت يا حجة الله . فتقدم و يكون المسيح تابعا .

(١) ب : وعمهم
(٢) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٨٤ . عقائد الامامية ص ٤٩ - ٥٠
(٣) أي من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم، حيث غاب قائمهم و اختفى في السرداب - حسب زعمهم - سنة ٢٦٠ هـ . انظر : الغيبة الصغرى ص ٣٤٥ .
(٤) ب : تقرض
(٥) ب : الزمهم
(٦) ب : التجلوا
(٧) و يقال أيضا سامراء و هي مدينة كانت بين بغداد و تكريت و هي شرقي دجلة . بناها المعتصم و نزلها سنة ٢٢١هـ. انظر : معجم البلدان ج ٣ ص ١٧٣-١٧٤
(٨) ب : بما جز

أنّ زمان الأئمة الذين قبله كان أقرب الى النبي صلى الله عليه وسلم و قد ظهروا ، فهذا الزمان أحوج الى ظهور الامام فيه لبعده من عصر النبوة وزيادة الجور فيه (١)

فخجلوا من قولهم هذا ، و صاروا يجتمعون و يقف منهم كلّ يوم ألوف على باب السرداب فينادون " اخرج يا مولانا ، اخرج يا مولانا "، و يرجعون آخر النهار خائبين، حتى انهم صاروا ضحكة للعقلاء . فقال فيهم بعض الشعراء :

ما آن للسرداب أن يلد الذى × ضيعتموه بجهلكم ما آنا

فعلى عقولكم العفاء فانكم × ثلثتم العنقاء و الغيلانا .(٢)

بل أخبرني(٣) جمع من ثقات أهل بلاد دا لاران(٤) (في بلادهم و غيرها(٥))

هيئوا في كلّ مرحلة للامام الغائب المنتظر منازل و فرشا و أطعمة ودواب ، فاذا أصبحوا / لم يجدوا شيئا ، فخابوا و خسروا . ٧٣ أ

و هكذا لعب ابليس بعقولهم الزائغة .

و قد بسطنا الكلام على قصة المهدى و زمانه ،و مولده ، و حليته ،و سيرته ، و اسمه ، و نسبه ، و وقائعه(٦) و أنصاره ، و أمارات قرب خروجه ، و مهاجره و مبايعه ، و بيان غلط الرافضة في (أمره أتمّ)(٧) البسط في كتابنا (٨) - الاشاعة لأشراط الساعة .(٩)

---

(١) انظر : منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ٨٧ - ٩١ .

(٢) المنار المنيف ص ١١٠ - ١١١ ، الصواعق المحرقة ص ٣٢٧ .

(٣) أى البرزنجي

(٤) لم أعثر على ترجمة هذا البلد، الا أن يكون فيه تحريف من : دارا و هي بلدة في لحف جبل بين نصيبين و ماردين . انظر معجم البلدان ج ٢ ص ٤١٨، أو من : دلان و هي قرية قرب ذمار من أرض اليمن . انظر : معجم البلدان ج ٢ ص ٤٦٠ . والله أعلم .

(٥) كذا ، و لعل فيه سقط، و تمام الجملة : أنهم في بلادهم و غيرها

(٦) ب : دقائقه

(٧) ب : أمر باسم

(٨) ب و ج : في كتاب

(٩) انظر ص : ٨٧ - ٩١ من كتاب الاشاعة لأشراط الساعة .

ثم[1] نرجع و نقول :

قال نصيرهم في التجريد[2] : " و النقل المتواتر دلّ على [3] الأحد عشر لوجوب العصمة ".[4]

قال الشارح القوشجي[5] : " انّ الامامية يدعون أنه ثبت بالتواتر نصّ كل من السابقين على من بعده، و يروون من النبي صلى الله عليه وسلم أنّه قال للحسين : (امام)[6] ابن[7] امام، أخو امام، أبو أئمة تسعة تاسعهم[8] قائمهم "[9]. وعن مسروق[10] عن ابن مسعود قال : انّ النبي صلى الله

---

(١) أ : ثم، و المثبت من : ب و ج

(٢) أى نصير الدين الطوسي صاحب كتاب تجريد الاعتقاد . ××

(٣) أ : على أنّ . و المثبت من ب و ج و من التجريد .

(٤) انظر ص ٣١٤ من كتاب كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد .

(٥) هو علاء الدين علي بن محمد القوشجي، من فقهاء الحنفية، علم بالفلك و الرياضة، أصله من سمرقند، له مؤلف في شرح التجريد للطوسي، توفي سنة ٨٧٩ . انظر : البدر الطالع ج ١ ص ٤٩٥ . الفوائد البهية ص ٢١٤ . هدية العارفين ج ١ ص ٦٣٧ .

(٦) كذا في : أ، ب، ج . و في تجريد الاعتقاد : هذا ابني، امام

(٧) ج : ابني

(٨) ب : تابعهم

(٩) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٣١٤ . و قد ادعى الطوسي امامة الحسين بنص رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتابه منهاج الكرامة . انظر : منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ٦

(١٠) هو مسروق بن الأجدع بن مالك الهمداني الكوفي، ثقة عابد فقيه مخضرم، توفي سنة اثنتين و مائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٥٢٨ .

××

عليه وسلم عهد الينا أن يكون اثنى عشر خليفة بعدد نقباء بني اسرائيل"، انتهى.[1]

ولنشرع في الجواب من شبهتهم هذه .

والكلام هنا في ابطال الأمرين جميعا : الوصية من كل امام (لمن بعده)[2]. والانحصار في اثني عشر اماما في هؤلاء الاثنى عشر الذين عينوهم بزعمهم الفاسد، وان راج[3] هذا الكلام في سوقهم الكاسد.

أما الأول :

فقد مرّ أنّ النبي صلى الله عليه وسلم لم يوص الى عليّ بالاجماع[4]، وباعتراف عليّ نفسه[5].

ومرّ أيضا أنّ عليا لم يوص الى الحسن وقال " لم يستخلف رسول الله فأستخلف، ولكن ان يرد الله بهم خيرا فسيجمعهم على خيرهم، كما جمعهم بعد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)[6] على خيرهم".[7]

وقد علم يقينا أنّ الحسن لم يوص الى الحسين بل نهاه من ذلك وقال " لا يستخفّنّك سفهاء أهل العراق، فانه لا يجمع الله فينا الخلافة والنبوة"[8].

ولم يجتمع الناس على الحسن والحسين، ولم يبايعه[9] الا شرذمة من أهل العراق .

---

(١) انظر شرح التجريد للقوشجي ق . ٢٦٨ ب، و كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٣١٤ . وحديث ابن مسعود في المسند للامام أحمد ج ١ ص ٣٩٨

(٢) أ : امام، والمثبت من : ب و ج

(٣) ب : دراج

(٤) انظر ص : ٩٠،

(٥) انظر ص : ١١٠ ـ ١١١، ١٢٤

(٧) انظر ص : ١٢٤

(٦) ما بين القوسين ساقط من : أ ، والمثبت من : ب و ج

(٨) أورده السمهودي في جواهر العقدين ج ٢ ص ٣٦٣، وانظر : ذخائر العقبى ص ١٤٢

(٩) أي الحسن .

و قتل الحسين قتلا و لم يوص الى زين العابدين (علي)[1] ابنه بشهادة عمر الأشرف بن زين العابدين و جميع بني علي[2]، فانه لم يقل أحد منهم ذلك ممن كان في عصر زين العابدين،[3] و في زمان الباقر والصادق و هلم جرّا ، فانّ في عصر كلّ واحد منهم قام رجل من أهل البيت و ادعى الامامة[4]، و لو كان عندهم امام موصى اليه لما فعلوا ذلك . /

٧٣ ب

و ما زعموه من قول النبي للحسين، لم يثبت، بل لم يروه أحد ممن يعبأ به ، و انه كذب على رسول الله (صلى الله)[5] عليه وسلم .

و بفرض ثبوته ، فلا يدلّ لخصوص من عيّنتوه ، و قد ادعى الامامة من أولاد الحسن و الحسين جمع .[6]

و هولاء لم يدعوها[7] بل[8] تبرأوا منها كما دلت عليه أخبارهم ، فلم لا يجوز أن يكون الاثنى عشر من أولئك الذين ادعوها دون هؤلاء الذين ذكرتم .

روى الدارقطني من فضيل بن مرزوق[9] أنه قال " قلت لعمر بن علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم أجمعين : أ فيكم امام تفترض[10] طاعته تعرفون ذلك (له لمن)[11] لم يعرف ذلك له فمات (مات)[12] ميتة جاهلية ؟ "

فقال : لا و الله، ما ذلك فينا ، من قال هذا فهو كاذب . فقلت : انهم يقولون انّ هذه المنزلة كانت لعليّ رضي الله عنه ، و أن رسول الله صلى الله

---

(١) ساقط من : أ ، و المثبت من : ب و ج

(٢) سيأتي ذكر الأثر قريبا (في نفس هذه الصفحة) .

(٣) في أ : زين العابدين و الا لما ادعوا الخلافة لهم . و المثبت من : ب و ج

(٥) ساقط من : أ ، و المثبت من : ب و ج

(٤) انظر : فرق الشيعة للنوبختي ص ٢٦ ـ ٦٦ . فقد قام أبو هاشم بن محمد بن الحنفية الامامة في زمن علي زين العابدين، و ادعى عبد الله بن معاوية ابن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب الامامة في زمن الباقر، و قام زيد بن علي و ادعى الامامة في زمن جعفر الصادق ثم ادعى محمد بن عبد الله بن الحسن الامامة في زمن : جعفر الصادق أيضا .

(٦) انظر المرجع السابق، و انظر أيضا : منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ١٧ ـ ١٨

(٧) أى علي زين العابدين و محمد الباقر و جعفر الصادق . و تقدم تبرأهم من دعوى الامامة في ص ١٥٥، ١٥٦

عليه وسلم أوصى اليه، ثم كانت للحسن بن علي و أن عليا أوصى اليه، ثمّ كانت للحسين بن علي و آن الحسن أوصى اليه، ثم كانت لعلي بن الحسين و أن الحسين أوصى اليه، ثم كانت لمحمد الباقر (آخي عمر المذكور)(1) و أن عليا أوصى اليه. فقال عمر بن علي بن الحسين: (فو الله)(2) ما أوصى أبي بحرفين اثنين (أي في أمر الامامة)(3) فقاتلهم الله، لو أن رجلا أوصى في ماله و ولده و ما يترك بعده، ويلهم ما هذا من الدين، و الله ما هؤلاء الاّ متآكلون بنا ".(4)

و روى الدارقطني أيضا من عبد الجبار الهمداني أن جعفر الصادق رضي الله عنه أتاهم و هم يريدون أن يرتحلوا من المدينة فقال: انكم ان شاء الله من صالحي أهل مصركم، فأبلغوهم عنّي: من زعم أنّي امام مفترض الطاعة فأنا (منه برىء)(5)، و من زعم أني أبرأ من أبي بكر و عمر، فأنا منه برىء".(6)(7)

= (8) ج: أو

(9) هو فضيل بن مرزوق الأغرّ الرقّاشي الكوفي، صدوق يهم، رمي بالتشيع، من السابعة. انظر: تقريب التهذيب ص ٤٤٨.

(10) ب: تغريض (11) ب و ج: بمن لم

(12) ساقط من: ج

---

(1) ما بين القوسين ليس من رواية الدارقطني.

(2) كذا في أ، ب، ج، و في الصواعق المحرقة. و في الدارقطني: و الله لمات أبي، فو الله ...

(3) ما بين القوسين ليس من رواية الدارقطني.

(4) فضائل الصحابة للدارقطني ق ٢٢ ب، تاريخ مدينة دمشق ج ١٢ ص ٤٤-٤٥، الصواعق المحرقة ص ٨٣-٨٤.

(5) ب: برىء منه. ج: برىء

(6) تقدم ذكر الأثر في ص ١٠٠

(7) في هامش ب: قف على قول جعفر " من زعم أنّي أبرأ من أبي بكر و عمر فاني منه برىء.

و قد دعا حسن بن حسن - و هو معاصر لزين العابدين - الى نفسه، فبلغ ذلك الوليد بن عبد الملك، فهمّ بقتله، فنجّاه الله منه، و لو علم الحسن أن زين العابدين موصى اليه لما دعا الى نفسه ·

فقد روى ابن أبي الدنيا عن عبد الملك بن عمير[١] قال : كتب الوليد بن عبد الملك الى عثمان بن حيان المرى (أى و كان أميره على المدينة)[٢] أن انظر الحسن بن الحسن فاجلده مائة جلدة و أوقفه للناس يوما، و لا أراني الآ قاتله· فبعث اليه عثمان، فجيء / به، و الخصوم (أى الذين شهدوا عليه)[٣] بين يديه، فقام اليه علي بن الحسين(أى زين العابدين)[٤] فقال : يا أخي تكلّم بكلمات الفرج يفرج الله عنك : لا اله الآ الله الحليم الكريم[٥]، سبحن الله رب السموات السبع و رب العرش العظيم، الحمد لله ربّ العالمين· فقالها فانفرجت الخصوم، فرآه عثمان فقال : أرى وجه رجل قد قرفت عليه كذبة، خلوا سبيله ·[٦]

٧٤ أ

و دعا زيد بن علي الى نفسه في زمن أخيه الباقر، و خرج فقتل·[٧] ثم دعا ابنه يحي، ثم دعا محمد النفس الزكية بن عبد الله المحض في زمان الصادق و كذلك أخوه ابراهيم بن عبدالله، فقتلا ·[٨]

ثم دعا في كل عصر منهم داع : كأبي عبد الله الداعي بطبرستان، و الناصر[٩] الأطروش، و الهادى، و القاسم و غيرهم[١٠] مما لا يحصون · وسيأتي ذكر جماعة منهم ·[١١]

---

(١) هو عبد الملك بن عمير بن سويد اللخمي الكوفي، ثقة فصيح عالم، تغيّر حفظه و ربما دلس ·مات سنة ست و ثلاثين و مائة · انظر : تقريب التهذيب ص· ٣٦٤ ·

(٢)،(٣)،(٤) ما بين القوسين ليس من رواية ابن أبي الدنيا ·

(٥) ب : الحكيم

(٦) انظر : تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ١٦٤ · و ذكر السيوطي هذا الأثر و عزاه الى ابن أبي الدنيا في " الفرج "، و قال الألباني في صحيح الجامع الصغير ج ٢ ص ٨٣٩ : صحيح · و الأثر عن كلمات الفرج المذكور رواه النسائي في الخصائص ص· ٥٢، و قال محققه : صحيح بمتابعته و شاهده المرفوعين ·

(٧) انظر : مروج الذهب ج ٣ ص ٢١٧ - ٢١٩، مقاتل الطالبيين ص ١٣٥ - ١٤٤

(٨) ج : فقتله · و عن خروجهما انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٣٦-١٣٧،١٤٩ ·

(٩) ب : الناظر ·

(١٠) انظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٥٤ - ١٦٦

(١١) انظر ص : ٤٠٧

و هذا كله يدل على أنهم علموا يقينا أن لا وصية لأحد من أهل البيت النبوي، و انما هذا دعوى كاذبة من الرافضة . قاتلهم الله أنّى يؤفكون.

و أما الثاني :

فلأن الأحاديث التي فيها ذكر اثنى عشر خليفة ليس فيها ذكر الانحصار في اثني عشر بحيث يكون نصّا . و لا تنطبق على هؤلاء الذين عينوهم هؤلاء الخذلة .

فقد روى [1] أبو القاسم البغوي بسند حسن عن عبد الله بن عمر رضي الله عنه يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم (يقول) [2] "يكون خلفي اثنا عشر خليفة ، أبوبكر لا يلبث الاّ قليلا ". [3]

فهذا الحديث يدلّ على أنّ أوّل الاثنى عشر هو أبوبكر ، و هوحجّة عليهم لا لهم ، فانهم ينفون خلافته .

و روى الشيخان و غيرهما معنى صدر هذا الحديث من طرق عديدة و هو مجمع على صحته . و من جملة طرقه : " لا يزال هذا الأمر مزيزا [4] ينصرون على من ناوأهم عليه الى اثنى [5] عشر خليفة كلهم من قريش ". [6] رواه عبدالله

---

(١) مكرر في : أ

(٢) ساقط من أ ، و المثبت من ب و ج و الصواعق المحرقة ص ٣٣

(٣) تقدم ذكر هذا الحديث في ص ١١٢

(٤) ب : عزاية

(٥) ب : الاثني

(٦) البخاري في صحيحه (مع الفتح) ج ١٣ ص ٢١١، مسلم في صحيحه ج ٣ ص ١٤٥٣ . و الامام أحمد في المسند ج ٥ ص ٨٧، ٨٨، ٨٩ . ولفظه من جابر بن سمرة السوائي قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في حجة الوداع : ان هذا الدين لن يزال ظاهرا على من ناوأه، لا يضرّه مخالف و لا مفارق حتى يمضي من أمتي اثنا عشر خليفة . قال ثم تكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بشيء لم أفهمه فقلت لأبي ما قال ؟ قال : كلهم من قريش . (المسند للامام أحمد ج ٥ ص ٨٨)

ابن أحمد بسند صحيح .[١]

ومنها بلفظ : لا يزال هذا الأمر صالحا .[٢](ومنها بلفظ : لا يزال هذا الأمر ماضيا الى اثنى عشر خليفة" رواهما أحمد[٣]) [٤].

ومنها : لا يزال أمر الناس ماضيا ما[٥](تولاهم[٦]) اثنا عشر رجلا "[٧].

ومنها : ان هذا الأمر لا ينقضي حتى يمضي(فيهم)[٨] اثنا عشر خليفة .[٩]

ومنها لا يزال الاسلام عزيزا منيعا الى اثنى عشر خليفة . رواها مسلم في صحيحه .[١٠]

(ومنها لا يزال أمر أمتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم / من ٧٤ ب قريش . رواه البزار .[١١]

ومنها : لا يزال أمر أمتي قائما بنحوه . زاد[١٢] :فلما رجع الى منزله)[١٣]

---

(١) قاله ابن حجر الهيثمي في الصواعق المحرقة ص ٣٣ — وانظر زوائد المسند ج ٥ ص ٩٨ .

(٢)(٤) رواهما الامام أحمد في المسند ج ٥ ص ٩٧،١٠٧، ١٠١ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٥) ب : لا ما

(٦) ساقط من : ج

(٧) (٩) (١٠) مسلم في صحيحه ج ٣ ص ١٤٥٢_١٤٥٣

(٨) ساقط من : ج

(١١) ذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٣٤، وعزاه الى البزار . وعزاه اليه ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ج ١٣ ص ٢١١

(١٢) ساقط من ب و ج ، وفي الصواعق المحرقة ص ٣٤ : زاد أبو داود

(١٣) في الصواعق المحرقة : ومنها للبزار : لا يزال أمر أمتي قائما حتى يمضي اثنا عشر خليفة كلهم من قريش . زاد أبوداود : فلما رجع الى منزله ... انظر : الصواعق المحرقة ص ٣٤ .
ورواية أبي داود في السنن رقم ٤٢٨١ .

أتته قريش فقالوا : ثم يكون ماذا ؟ قال : ثم يكون الهرج . رواه — أبو داود .(١)

ومنها : لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمة . رواه أبو داود.(٢)

وعن ابن مسعود بسند حسن أنه سئل : كم تملك هذه الأمة من خليفة ؟ فقال سألنا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : اثنا عشر كعدة نقباء بني اسرائيل . رواه (٣)

فهذه الأحاديث دلّت على أنّ قوة الدين وعزة الاسلام والنصرة على الأعداء ، واستقامة أمور الأمة ، يكون في زمن اثني عشر خليفة موصوفين بوصفين أحدهما كونهم من قريش ، وثانيهما كونهم تجتمع عليهم الأمة كلها . ولم يرد في حديث أنهم يكونون من بني هاشم ، أو من(٤) بني عليّ ، أو من(٥) بني فاطمة ، وانما المذكور فيها كونهم من مطلق قريش ، فهي مطابقة لما رواه أبوبكر حين البيعة محتجا به على الأنصار من قوله : الأئمة من قريش (٦).

فاختلف العلماء في تأويلها ، فقال بعضهم : هم الخلفاء الأربعة بدليل أن أبا بكر عدّ منهم ، ثم معاوية فانه قرشي أجمعت(٧) عليه الأمة عندما

---

(١) وانظر : صحيح سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٠٧ . ورواه الامام أحمد في المسند ج ٥ ص ٩٢

(٢) أبو داود في السنن برقم ٤٢٧٩ . وانظر صحيح سنن أبي داود ج ٢ ص ٢٠٧ . وصححه الشيخ الألباني في صحيح الجامع الصغير ج ٢ ص ١٢٧٤ .

(٣) كذا في : أ ، ب ، ج بدون ذكر اسم الراوى . وكذلك في الصواعق المحرقة ص ٣٤ بدون ذكر الراوى . والحديث رواه الامام أحمد في المسند ج ١ ص ٣٩٨ . والملاحظ أن البرزنجي نقل الأحاديث المروية في هذا الباب (بدأ من نقله رواية أبي القاسم البغوى الى هذا الحدّ) من كتاب الصواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي . وانظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني ج ١ ص ٦٤١ ـ ٦٥٢، فقد ذكر فيه الشيخ طرق الحديث وألفاظه .

نزل له الحسن من الخلافة (ثم عبد الله بن الزبير فانه اجتمعت عليه الناس)[1] بعد موت يزيد ، الا بعض بني أمية ، حتى ان مروان بن الحكم هم بالقدوم عليه ليبايعه فمنعه أقاربه و بايعوه[2] ، ثم عبد الملك بن مروان بعد قتل ابن الزبير اجتمع عليه الناس ، ثم أولاده الأربعة ، و تخلل بينهم عمر بن عبد العزيز . فهؤلاء أحد عشر ، (والثاني)[3] عشر الوليد بن يزيد ابن عبد الملك اجتمعوا عليه لما مات عمه هشام ، فولي نحو أربع سنين . ثم قاموا عليه فقتلوه ، ثم لم تتفق الكلمة بعده أبدا الى يومنا هذا لوقوع الفتن بين من بقي من بني أمية و بني العباس ، حتى خرج المغرب الأقصى من طاعة بني العباس لتغلب المروانيين على الأندلس الى أن تسموا بالخلافة ، و انفرط الأمر ، ثم استولى العبيديون على المغرب و مصر ، و اختلفت كلمة بني العباس و استضعفوا / و لم يبق لهم من الخلافة الا الاسم . و هذا الوجه ذكره القاضي عياض[4] و غيره ، و ارتضاه (أيضا)[5] الحافظ ابن حجر في فتح الباري[6] . و لكن عدوا مكان ابن الزبير يزيد ابن معاوية بناء على أن أباه قد عهد اليه .

٧٥ أ

= (٤) ساقط من : ب (٥) ساقط من : ب

(٦) الحديث رواه الامام أحمد ج ٣ ص ١٢٩ ، ١٨٣ . وقال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٥ ص ١٩٢ : رواه الطبراني في الكبير و رجاله ثقات . و صحح الألباني الحديث في صحيح الجامع الصغير ج ١ ص ٥٣٥ .

(٧) ب و ج : اجتمعت .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) انظر : البداية و النهاية (تحقيق د. أحمد أبوملحم) ج ٨ ص ٢٤٣

(٣) ب : ثم الثاني

(٤) ذكره ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة ص ٣٤ .

(٥) ساقط من : ب و ج

(٦) انظر فتح الباري ج ١٣ ص ٢١٢ .

و عندى[1] ان هذا ليس بشيء، لأن الأمة لم تجتمع عليه، و لا بايعه أكابر الصحابة كابن عمر، و ابن الزبير، و عبد الرحمن بن أبي بكر، و ابن عباس، و الحسين بن علي و أهله و أقاربه [2]، فيفرض أن لا ينظر الى فسق يزيد و ظلمه و جهله و شربه للخمر و عدم أهليته للخلافة، وسائر قبائحه التي تضمحل معها عهد أبيه بالكلية [3]، فأين اجماع الأمة عليه الذى هو أحد الوصفين[4] المعتبرين في الاثني عشر خليفة الذي يعز الاسلام في زمنهم، مع أن الاسلام لم يكتسب في زمن يزيد الا الذل الذى ليس بعده ذل[5] - عامله الله بعمله - . فالأولى أن يعد مكانه ابن الزبير - كما ذكرنا - .

و لا ينافي هذا كون [6] بعض أولئك متلبسا بالظلم والفسق، لأن المراد أن الاسلام في أيام أولئك يكون عزيزا غالبا أهله على أهل ملل[7] الكفر، يغزونهم و يستفتحون بلادهم، و كلمة المسلمين واحدة . و قد ورد في معنى هذا قوله صلى الله عليه وسلم "ان الله يؤيد هذا الدين بأقوام لا خلاق لهم"[8]. و في رواية "ان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر" .[9]

---

(١) أى عند البرزنجي

(٢) تقدم في ص ١٠٦ و أن ذلك في عهد خلافة معاوية . و أما بعد وفاته فقد امتنع عبد الله بن الزبير و الحسين بن علي عن مبايعة يزيد. و لما جاءت البيعة من الأمصار، بايع ابن عمر مع الناس، و كذالك ابن عباس و محمد بن الحنفية . انظر : البداية و النهاية ج ٨ ص ١٥٩-١٦٠ . و أما عبد الرحمن بن أبي بكر فلم يدرك ولاية يزيد، فقد توفي في زمن معاوية وذلك سنة ٥٧ . انظر : البداية و النهاية ج ٨ ص ٩٥ ± ٩٧ .

(٣) فيه المبالغة في التجريح على يزيد، و هي قدح على اجتهاد معاوية في تعيينه خليفة بعده. وانظر : البداية و النهاية ج ٨ ص ٨٦-٨٧، ٢٥١. و انظر قول محمد بن الحنفية في هذا . البداية و النهاية ج ٨ ص ٢٥١-٢٥٢

(٤) قال ابن حجر العسقلاني : أن المراد بالاجتماع (أى في قوله صلى الله عليه سلم : كلهم يجتمع عليه الناس) انقيادهم لبيعته. فتح الباري ج ١٣ ص ٢١٤

(٥) وقع في زمن يزيد ما وقع مما عيب عليه، **و مع** ذلك وقع في أيامه بعض الفتوح و الغزوات على بلاد الكفر كخوارزم و سمرقند و **أرض الروم** . انظر : تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٣١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٥١، ٢٥٤ . كما وقع في أيامه توسعة نهر المسمى بيزيد، و كان جدولا صغيرا فوسعه أضعاف ما كان يجرى فيه الماء. انظر : البداية و النهاية ج٨ ص ٢٥٥ .

=

وهذا القدر من عزّ الدين حاصل في زمن أولئك كلهم ، كما هو ظاهر لمن مارس كتب التواريخ والسير .

وقال بعضهم : المراد وجود اثني عشر خليفة كاملين[1] في وصف الخلافة في جميع مدّة الاسلام ، من لدن ولادة النبي صلى الله عليه وسلم الى يوم القيامة ، يعملون بالحق وان لم يتوالوا .[2] ويؤيده ما في رواية " كلهم يعمل بالهدى ودين الحق،(منهم)[3] رجلان من آل محمد ".[4]

فعلى هذا يكون الخلفاء الأربعة والحسن بن علي - ان فرض اجتماع الناس من أهل الحل والعقد عليه -، ومعاوية ، وابن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، والمهتدى العباسي - لأنه في العباسيين كعمر بن عبد العزيز في الأمويين -[5]، والظاهر[6] العباسي[7] أيضا بفرض اجتماع الناس عليها ، وبقي الاثنان المنتظران أحدهما المهدى .[8]

= (٦) ب : الزمان (٧) أ : الملك، والمثبت من ب وج

(٨) رواه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ج ٦ ص ١٧٩ .

(٩) رواه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ج ٧ ص ٤٧١، ومسلم ج ١ ص ١٠٥ والدارمي ج ٢ ص ٢٤١ .

---

(١) ب وج : كاملة (٢) ب وج : يتوبوا

(٢) فتح الباري ج ١٣ ص ٢١٣ ، المواعق المحرقة ص ٣٥ . (٣) ساقط من : ب

(٤) قـــي فتح الباري ج ١٣ ص ٢١٣ : أخرجه مسدد في مسنده الكبير من طريق أبي بحر عن أبي الجلد . وانظر : الصواعق المحرقة ص ٣٥

(٥) هو : المهتدى بالله بن الواثق ، الخليفة العباسي الصالح . كان ورعا متعبدا ، عادلا قويا في أمر الله . توفي سنة ٢٥٦ هـ . انظر : تاريخ الخلفاء ص ٣٦١ - ٣٦٣ .

(٦) ب وج : الظاهر، والمثبت من : أ والمواعق المحرقة

(٧) هو : الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين الله ، وهو الذى أبطل المكوس وأزال المظالم ، وفرّق الأموال وأظهر العدل والاحسان . توفي سنة ٦٢٣ . انظر : تاريخ الخلفاء ص ٤٥٨ - ٤٦٠ .

(٨) المواعق المحرقة ص ٣٥ .

قلت[1] : الحسن [2] لم يجتمع عليه الأمة . / (لا يقال)[3]انما تخلف منه البغاة و لا اعتداد لهم[4]، لأنا نقول : لفظ الحديث [كلهم من][5] تجمع[6] عليه الأمة "ـ و اسم الأمة[7] يشمل البغاة و أهل العدل، و كذلك العباسيون . ٧٥ ب

. لا يقال انّ كلّ من بايع عليا بايع حسنا فيلزم أن لا تكون الأمة اجتمعت[8] على عليّ أيضا . قلت : غلط، بل اجتمعت[9] الأمة عليه، ثم لما عزل معاوية من الشام و عمرو بن العاص من مصر[10]،خالفا[11] و طلحة و الزبير و من معهما بايعوه ثم ناكثوا .[12] فعلي(رضي الله عنه)[13] قد اجتمعت عليه الأمة ، بخلاف الحسن .

و في شرح المقاصد[14] من بعضهم : أنّ وجه انعقاد الاجماع على عليّ (رضي

---

(١) أى البرزنجي

(٢) مكرر في : أ

(٣) ج : لا يقال و اسم الأمة لا يقال

(٤) ب : و لاعتدادهم . ج : اعتداد بهم

(٥) ج : كما مرّ

(٦) ب : تجمع

(٧) ب : للأمة

(٨) ب : أجمعت (٩) ب : أجمعت

(١٠) لم يعزل علي عمرو بن العاص من مصر، بل عثمان بن عفان رضي الله عنه هو الذى عزله عنها . انظر البداية و النهاية ج ٧ ص ١٨٦ .

(١١) و أما سبب مخالفتهما لعلي فهو اجتهاد معاوية في أمر الطلب بدم عثمان و اتباع عمرو بن العاص معاوية في هذا الأمر . و انظر ص : ٢٧٥

(١٢) لم يكن طلحة و الزبير و عائشة يخرجون الاّ لأجل الصلح بين المسلمين و الطلب بدم عثمان، و ليسوا ناكثين . و انظر ص : ٢٦٦، ٢٧٤

(١٣) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج

(١٤) هو كتاب شرح مقاصد الطالبين في علم أصول الدين لمسعود بن عمر التفتزاني المتوفى سنة ٧٩١ هـ . انظر : كشف الظنون ج ٢ ص ١٧٨٠ ـ ١٧٨١ . و من كلام التفتازاني انظر : شرح المقاصد ج ٢ ص ١٥١

دليل من كتاب و لا من سنّة [1] و لا من اجماع و لا من قياس . [2]

و دعواهم التواتر في ذلك باطلة ، بل دعوى ثبوته [3] باطلة ، و لم يقل به أحد ، و لم يروه أحد ، و انما هو كذب صوّروه [4] لأنفسهم و توصّلوا [5] بذلك الى هوى [6] أنفسهم الأمارة بالسوء . (و لا حول و لا قوّة الاّ بالله العليّ العظيم) [7].

= (٩) ب : فيبلغوا . و العبارة غير واضحة المعنى

(١٠) ساقط من : ب

(١١) أى القاضي عياض .

---

(١) ج : و لا سنة

(٢) انظر : منهاج السنة النبوية ج ٣ ص ٣٨١ ـ ٣٨٥

(٣) أى ثبوت الحديث في انحصار الأئمة في اثنى عشر اماما على حسب ما ادعاه الرافضة .

(٤) ب : صوره

(٥) ب و ج : توسلوا

(٦) أ : هو . و المثبت من : ب و ج

(٧) ما بين القوسين ساقط من أ ، و المثبت من : ب و ج

(تنبيــه[١] : مما يناسب المقام و يلتئم به غاية الالتئام : ذكر فرق الامامية و اختلافهم في تعييــن الأئمة . فان كل من نظر ذلك قطع بأنهم ليسوا على شيء .

قال الامام فخر الرازى في المحصّل[٢] : مسألة الشيعة جنس تحته أربعة أنواع : الامامية ، و الكيسانية ، و الزيدية ، و الغلاة[٣] .

فأما الامامية فالذى استقر عليه رأيهم أن الامام بعد الرسول عليه الصلاة و السلام علّي بن أبي طالب رضي الله عنه ، ثم ولده الحسن ، ثم أخوه الحسين ، ثم ابنه علي ، ثم ابنه محمد الباقر ، ثم ابنه جعفر الصادق ، ثم ابنه موسى الكاظم ، ثم ابنه علي الرضا ، ثم ابنه محمد التقي ، ثم ابنه علي النقي ، ثم ابنه الحسن الزكي ، ثم ابنه محمد و هو القائم المنتظر رضي الله عنهم[٤] .

وقد كان لهم في (كل واحد من) هذه[٥] المراتب اختلافات ، فلنبينها[٦] ـ فنقول : القائلون بالنصّ الجلّي على علّي بن أبي طالب اتفقوا على أنه كان متعينا / للامامة . ومن فرقة من الامامية أنهم قالوا : الأمر بعد النبي عليه السلام الى علّي بن أبي طالب رضي الله عنه ، يفعل في الامامة ما أحبّ ان شاء جعلها لنفسه و ان شاء ولّاها لغيره .   ٧٦ ب

و زعمت الكاملية أصحاب أبي كامل معاذ بن الحصين التيهاني أن الصحابة كفرت لمخالفتهم النصّ الجلّي ، و أن عليا كفر لترك القتال معهم .

و أما الأكثرون ، فاتفقوا على أنه كان متعينا للامامة ، و أنه كان محقّا

---

(١) هذا التنبيه ساقط من : ب و ج . و جل هذا التنبيه منقول من المحصّل .

(٢) هو محمد بن عمر أبو عبد الله فخر الدين الرازى ، من مؤلفاته : محصل أفكار المتقدمين و المتأخرين من العلماء و الحكماء و المتكلمين . توفي الرازى سنة ٦٠٦ . طبقات الشافعية ج ٥ ص ٣٣ ، البداية و النهاية ج ١٣ ص ٣٣

(٣) في المحصل : الغلاة الامامية . (٤) في المحصل : رضوان الله عليهم أجمعين .

(٥) ما بين القوسين ليس من المحصل المطبوع الا أن يكون في النسخة الأخرى .

(٦) ليس من المحصل المطبوع الا أن يكون في النسخة الأخرى

في ترك القتال للتقية ٠

ثم اختلفوا بعد موته ٠

فزعمت السبأية أصحاب عبد الله بن سبأ أنه لم يمت وأنه في السموات، وأن الرعد صوته والبرق سوطه، وأنه ينزل الى الأرض بعد حين، فيقتل أعداءه ٠ فاذا سمع هؤلاء صوت الرعد قالوا : عليك السلام ـ يا أمير المؤمنين ٠

وأما الباقون فقطعوا بموته ، ثم اختلفوا : فمنهم من قال : لامام بعده محمد بن الحنفية ، وهو قول بعض الكيسانية على ما سيأتي تفصيل قولهم في فصل مفرد [1]، والأكثرون قالوا : الامام بعده الحسن ٠ ثم اختلفوا بعد موته : فمنهم من ساق الامامة الى ولده الحسن وهو الملقب بالرضا من آل محمد ٠ ومنه[2] الى ولده عبد الله ، ثم الى ولده محمد وهو النفس الزكية ، ثم الى أخيه ابراهيم ٠

والأكثرون ساقوها من الحسن الى الحسين ٠ ثم اختلفوا بعد قتله[3] فمنهم من ساقها[4] الى أخيه محمد بن الحنفية وهو قول أكثر الكيسانية ، والأكثرون ساقوها الى ولده علي بن الحسين زين العابدين ٠

ثم اختلفوا بعد موته[5] فالزيدية ساقوها الى ولده زيد بن علي ٠ كما سيأتي في أحوال الزيدية في فصل مفرد ٠[6] والامامية ساقوها الى محمد الباقر ٠ واختلفوا بعد موته : فمنهم من قال انه لم يمت، فينتظرونه ٠ ومنهم من قطع بموته وهم الأكثرون ٠

---

(١) انظر ص : ٣٤٩

(٢) في أ : ومنهم من ساق ٠ والمثبت من المحصل

(٣) أى الحسين

(٤) في : أ : ساق ، والمثبت من المحصل

(٥) أى علي زين العابدين

(٦) انظر ص ٠ ٣٥٣

ثم اختلفوا : فمنهم من ساقها الى غير ولده وهم فريقان : أحدهما الذين ساقوها الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن[١] وهو قول أصحاب المغيرة بن سعيد العجلي . وثانيهما الذين ساقوها الى أبي منصور العجلي، على ما سيأتي شرح هاتين الفرقتين في فصل الغلاة .[٢]

وأما الذين ساقوها الى ولده جعفر الصادق فقد / اختلفوا بعد موته ٧٧ أ الى قولين : أحدهما الذين قطعوا بأنه لم يمت ولن يموت حتى يظهر[٣] أمره وهو القائم المهدى . ورووا عنه أنه قال : لو رأيتم رأسي مدهدها عليكم من الجبل[٤] فلا تصدقوا ، فاني صاحبكم الذى بيده السيف. ثم اختلفوا هؤلاء : فقالت الناووسية بغيبته ، وقال آخرون انه لم يغب[٥] وان أولياءه يرونه في بعض الأوقات، وانه يعدهم ويمنّيهم ، ولكن ما عين لهم وقتا للخروج .

وثانيهما الذين قطعوا بموته ، وهؤلاء اختلفوا على أربعة أوجه :

أحدها : الذين زعموا أنّ جعفر الصادق مات ولا امام بعده ، وسيرجع الى الدنيا فيملأها عدلا كما ملئت جورا ، وهم الناووسية .

وثانيها الذين ساقوا الامامة الى غير ولده .

وثالثها : الذين ساقوها الى ولده .

ورابعها : الذين جوزوا الأمرين .

أما الذين ساقوها الى ولده ، فاعلم أنه كان له من الأبناء المعتبرين أربعة : عبد الله ومحمد واسماعيل وموسى . أما القائلون بامامة عبد الله فيقال لهم الأفطحية[٦] لأن عبد الله كان أفطح، ويقال لهم

---

(١) في المحصل : بن الحسين . وهو خطأ .

(٢) انظر ص : ٣٤٣، ٣٤٤، ولم يعقد لهم الرازى فصلا خاصّا .

(٣) في أ : يظهر، والمثبت من المحصل

(٤) في أ : الخيل، والمثبت من المحصل

(٥) في المحصل : لم يمت .

(٦) في فرق الشيعة ص ٧٨ : الفطحية .

العمارية لانتمائهم الى واحد من أكابرهم يقال له عمار . وأما القائلون بامامة محمد فيقال لهم السمطية . وأما القائلون بامامة اسماعيل فهم الاسماعيلية . وأما القائلون بامامة موسى فيقال لهم المفضلية، و هنا قول آخر و هو انّ الامامة كانت في أولاده [1] الأربعة و هو قول المفضلية أصحاب فضل بن سويد الطحان .

و أما الذين ساقوا الامامة من جعفر الى غير أولاده فقد اختلفوا على خمسة أقوال :

أحدها : الطبرية أصحاب موسى بن الحسن الطبرى ، زعموا أن الصادق أوصى الامامة اليه . و ثانيها البربعية و هم أصحاب بربع بن موسى الحائلي، زعموا أنّ الصادق أوصى الامامة اليه . و ثالثها : الأقمصية أصحاب معاذ بن عمر الأقمص الفتوى، زعموا أنّ الصادق أوصى بها اليه . و رابعها : التيمية أصحاب عبد الله بن سعيد التيمي . و خامسها الجهدية أصحاب أبي جعدة من الكوفة .

و أما الذين اتفقوا [2] في سوق الامامة الى ولده و غير ولده، فهم / ٧٧ ب اليعفورية أصحاب أبي يعفور، فانهم جوزوا كلا الأمرين .

ثم اختلف [3] القائلون بامامة موسى بن جعفر بعد موته . فمنهم من توقف في موته فقال : لا أدرى مات أو لم يمت . و يقال لهم : الممطورية لأن يونس بن عبد الرحمن و هو من علماء الشيعة [4] قال لهم : ما أنتم الاّ كلاب ممطورة [5]. و منهم من قطع بأنه لم يمت و أنه حيّ ، ثم

---

(١) أى أولاد جعفر الصادق

(٢) في المحصل : توقفوا

(٣) في أ : اختلفت، و هو خطأ

(٤) في المحصل : السبعية

(٥) في فرق الشيعة للنوبختي ص ٨١ــ٨٢ : أن علي بن اسماعيل الميثمي و يونس ابن عبد الرحمن ناظرا بعضهم ، فقال له اسماعيل و قد اشتدّ الكلام بينهم : ما أنتم الا كلاب ممطورة . . .

اختلفوا ، فزعم البشرية أصحاب محمد بن بشر أن موسى حيّ لم يمت ، و لا يموت الى الوقت المعلوم ، و أنه (أوصى بالامامة اليه)[١]. و زعمت القرمطية[٢] أن موسى أوصى بها اليه.[٣]

و أما القاطعون بموته ، فمنهم من ساقها الى ولده أحمد بن موسى . والأكثرون (ساقوها)[٤] الى ولده علي بن موسى الرضا . ثم القائلون بامامته اختلفوا بعد موته . فمنهم من لم يقل بامامة ولده محمد التقي لصغره و عدم علمه في ذلك الوقت، فانه لما مات الرضا كان سنّ التقي أربعة ، و منهم من قال ثمانية .[٥]

و أما الأكثرون فقالوا بامامته ، ثم اختلفوا ، فقال قوم : لا يبعد أن يخلق الله تعالى فيه العلوم بكل الدين أصوله و فروعه و ان كان صغيرا كما في حقّ عيسى عليه الصلاة و السلام . و قال الآخرون انه كان اماما على معنى أن الأمر له دون سائر الناس، و لكن لا يجوز أن يكون اماما في الصلوات[٦] و مفتيا في الحوادث ، و انما المفتي كان بعض أصحابه الى أن صار بالغا .

ثم القائلون بامامة التقي اختلفوا بعد موته ، فمنهم من ساقها الى ولده موسى. و الأكثرون ساقوها الى علي التقي. ثم اختلفوا بعد موته ، فزعم بعضهم أنه حيّ و هو المنتظر، ومنهم من ساقها الى ولده جعفر . و الأكثرون ساقوها الى ولده الحسن(العسكري)[٧]. ثم اختلفوا

---

(١) في أ : أولى بالامامة . و المثبت من المحصل

(٢) في المحصل : القرامطة

(٣) أي الى حمدان قرمط زعيم الفرقة .

(٤) في أ : ساقوا . و المثبت من : المحصل

(٥) انظر أيضا : فرق الشيعة ص ٨٥، ٨٧ .

(٦) في أ : الصلاة . و المثبت من المحصل

(٧) في المحصل : بن علي .

. ثم اختلفوا بعد موت الحسن على اثنى عشر قولا :

الأول : انه لم يمت، لأنه لو مات وليس له ولد ظاهر لخلا الزمان عن الامام المعصوم، وانه غير جائز .

الثاني : انه مات لكن سيجيء[1] وهو المعني بكونه قائما أى يقوم بعد .

الثالث : انه مات ولا يجيء[2]، لكنه أوصى بالامامة الى أخيه جعفر .

الرابع : / انه أوصى[3] الى أخيه محمد . ٧٨ أ

الخامس : انه لما مات في غير عقب، علمنا أنه ما كان اماما، وان الامام كان جعفرا .

السادس : بل ظهر أن الامام كان محمدا لأن جعفر كان مجاهرا بالفسق، والحسن كان فاسقا في الخفية[4]، فتعين محمد للامامة .

السابع : ان الحسن خلّف ابنا ولد قبل موته بسنتين اسمه محمد، لكنه استتر خوفا من عمّه جعفر وغيره من الأعداء، وهو المنتظر .

الثامن : ان له ابنا ولد بعد موته ثمانية أشهر .

التاسع : لمّا مات الامام ولا ولد له، ولا يجوز أن تنتقل الامامة منه الى غيره، بقي الزمان خاليا من الامام، وارتفعت التكاليف .

العاشر : يجوز أن يكون الامام (لا من ذلك النسل، بل من نسل آخر من العلوية .)[5]

---

(١) في أ : يجى ، والمثبت من المحصل

(٢) في أ : يحى ، والمثبت من المحصل

(٣) في المحصل : اوحى

(٤) في أ : في الحقيقة، والمثبت من المحصل .

(٥) في أ : في نسل آخر غيره من العلوية . والمثبت من المحصل .

ومن دعوى الرافضة في وجود ابن للحسن العسكرى وأنه هو المهدى، انظر قول الطوسي في منهاج الكرامة ورد الامام ابن تيمية عليه في منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ٨٦ـ ٨٩ .

الحادى عشر : لمّا لم يجز انتقال الامامة من ذلك النصل الى نسل آخر، ولا يجوز خلوّ الزمان من الامام، علمنا أنه بقي في نسله ابن، وان (كنّا)[1] لا نعرفه بعينه . فنحن على ولايته الى أن يظهر .

الثاني عشر : أمر الامامة معلوم الى علي الرضا، وبعده مختلف، فيتوقف في الكل .[2]

واعلم أن هذا الخلاف العظيم من أدلّ الدلائل على عدم النصّ الجليّ المتواتر على هؤلاء الاثنى عشر .[3]

(وأما)[4] فرق الكيسانية فهم أصحاب كيسان مولى أمير المؤمنين علي رضي الله عنه . اعتقدوا فيه[5] الاعتقاد العظيم، وأنه أخذ علم التأويل والباطن، والآفاق والأنفس من ابن الحنفية[6] وانتهى الأمر بهم الى رفض الشرائع وانكار القيامة، والقول بالحلول والتناسخ .

وكان المختار بن أبي عبيد الثقفي[7] الكوفي، القائم بثأر الحسين رضي الله عنه خارجيا أوّلا، وزبيريا ثانيا، وشيعيا ثالثا[8] ويقال انّ عليا كان يسمي المختار بكيسان . فهذه الفرقة يقال لها الكيسانية وهم المتفقون على امامة محمد بن الحنفية . ثم اختلفوا : فذهب الحيانية أصحاب حيان بن زيد السراج الى أنه كان اماما بعد علي ابن أبي طالب، واحتجّوا عليه بأنّ عليا دفع اليه[9] الراية يوم الجمل وقال له : اطعن بها طعن أبيك تحمد لا خير في الحرب اذا لم توقد .[10]

وهذا يدل على أن عليا أقامه مقام نفسه، وهو موجب / لامامته . ٧٨ ب

---

(١) في أ : كان ، والمثبت من المحصل .

(٢) ومن اختلاف الشيعة في تعيين أئمتهم انظر أيضا : فرق الشيعة للنوبختي فقد ذكر فيه اختلافهم منذ وفاة امامهم الأول ـ كما زعموا ـ الى الامام الثاني عشر .

(٣) انظر : منهاج السنة النبوية ج ١٧/٤، ج ١ / ٤٩٩ ـ ٥٠٤

(٤) في المحصل : فصل في شرح

(٥) أى في كيسان . وانظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٩١ .

(٦) أى محمد بن علي بن أبي طالب والمعروف بمحمد بن الحنفية . =

و الأكثرون أثبتوا امامته بعد قتل الحسين رضي الله عنه ، و احتجوا عليه بوجهين :

الأول : الحسين لما عزم على الكوفة أوصى بالامامة اليه ·

الثاني : الذي بقي من ولد الحسين ـ و هو زين العابدين، كان صبيًّا،[1] ولم يكن أهلا للامامة ، فتعيّن محمد لها ·

ثم انّ المختار دعا الناس الى ابن الحنفية ، و زعم أنه من دعاته ، ثم تبنّاه[2]. فلما عرف محمد ذلك تبرأ منه ·

ثم ان مصعب بن الزبير لما قتل المختار ، استوت خراسان والعراق و الحجاز و اليمن لعبد الله بن الزبير، فدعا ابن الحنفية الى طاعته ، فهرب الى عبد الملك بن مروان ، و كره عبد الملك كونه بالشام و أمره بالرجوع الى اليمن، فخرج الى اليمن، فمات في طريقه .[3]

ثم اختلفت الكيسانية ، فمنهم من قال انه حي في جبل رضوى ، و انه بين أسد و نمر يحفظانه ، و عنده عينان نضاختان تجريان بماء و عسل، و يعود بعد الغيبة ، فيملأ الأرض عدلا كما ملئت جورا ، و هو المهدى المنتظر، و انما عوقب بالحبس هناك لخروجه الى عبد الملك و ميله الى يزيد بن معاوية ·

= (٧) في المحصل : المختار بن أبي عبيد الله الثقفي، و هو خطأ ·
(٨) في المحصل : ورابعا سنيّا · ولم أقف على مستند هذا القول، فقد قتل و كان يدعي المهدية في محمد بن الحنفية و أنه نائب المهدى ، و دعا الناس الى هذه الضلالة · انظر : اعتقادات فرق المسلمين والمشركين ص ٦٢، البداية و النهاية ج ٨ ص ٣١١ـ ٣١٤ · الفرق بين الفرق ص ٤٣
(٩) أى الى محمد بن الحنفية ·
(١٠) انظر : الفرق بين الفرق ص ٣٩، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٩٢ ·

---

(١) ذكر الحافظ ابن كثير ان علي بن الحسين كان مع أبيه بكربلاء فاستبقي لصغره ، و قيل لمرضه فانه كان ابن ثلاث و عشرين سنة ، و قيل أكثر · البداية والنهاية ج ٩ ص ١١٦ · وقال المسعودى : انه قبض سنة خمس و تسعين و يقال انه قبض سنة أربع و تسعين و هو ابن سبع و خمسين سنة · مروج الذهب ج ٣ ص ١٦٩ · و على هذا فعلي بن الحسين ولد سنة ٣٨ أو ٣٧، و بذلك لم يكن حين قتل أبوه في كربلاء سنة ٦١ صبيا ، فهو ابن ثلاث و عشرين أو أربع و عشرين ·
=

و هذا قول الكربية [1] أتباع أبي كرب الضرير . و كان السيد الحميرى على هذا المذهب و هو يقول :

ألا قل للوصي فدتك نفسي × أطلت بذلك الجبل [2] مقاما

في أبيات [3].

و منهم من أقرّ بموته ، و اختلفوا على قولين : الأول الذين ساقوا الامامة بعده الى زين العابدين . الثاني الذين ساقوها الى أبي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية ، و هم الأكثرون من الكيسانية . و زعموا أن محمدا أفضى اليه الأسرار من علم التأويل و الباطن .

و اختلفوا بعد موت أبي هاشم على ستة [4] أوجه :

الأول : الامام بعده زين العابدين

الثاني : أن أبا هاشم مات منصرفا من [5] الشام بأرض السراة [6]، و أوصى

---

* (٢) أ : تبلى، و المثبت من المحصل

(٣) ذكر الحافظ ابن كثير في البداية و النهاية ج ٩ ص ٤٢-٤٣ أنّ عبد الملك بن مروان لما بلغه وصول محمد بن الحنفية أرض أيلة كتب اليه " أن تبايعني أو تخرج من أرضي . فكتب اليه ابن الحنفية : أبايعك على أن تؤمن أصحابي . و لعل هذا الذى دفع سفها ء الكيسانية الى القول بسبب حبسه في جبل رضوى . انظر المحصل ص ٢٤٥، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٩٣ . ثم ان محمد بن الحنفية لم يمت في طريقه الى اليمن على الصورة التي ذكرها الرازى، فقد توفي في المدينة بعد تلك الحادثة بسنين . انظر : البداية و النهاية ج ٩ ص ٤٣ . والله أعلم .

---

(١) في المحصل : الكرابية و هو خطأ

(٢) أ : الحبل، و المثبت من المحصل و الفرق بين الفرق .

(٣) انظر أيضا : الفرق بين الفرق ص ٤٢ ـ ٤٣، البداية و النهاية ج ٩ ص ٤٣

(٤) في المحصل : سبعة ، و الصحيح ما ذكره البرزنجي، فلم يذكر الرازى في المحصل الا ستة أوجه . و الله أعلم .

(٥) في المحصل : الى

(٦) مقع ببلاد الشام بين دمشق و المدينة المنورة . و في بعض نواحيه القرية المعروفة بالحميمة التي كان يسكنها ولد علي بن عبد الله بن عباس في أيام بني مروان . انظر : معجم البلدان ج ٥ ص ٢٤٧ .

الامامة الى علي بن عبد الله بن(عباس)[1]، ثم أوصى عليّ الى ابنه محمد، وأوصى محمد الى ابنه ابراهيم المقتول بحران[2]. ثم ان القائلين بهذه المقالة ظهروا بخراسان، ودعوا الناس اليها فقبل[3] أبو مسلم صاحب الدعوة[4] / ودعا الناس الى ابراهيم[5]، ولما عرف مروان بن محمد[6] أن الدعوة اليه[7] أخذه وحبسه، فتحيرت الشيعة،فقال لهم يقطين بن موسى وهو أحد قدماء الدعوة: انّي رأيت ابراهيم الامام في حبس مروان، فقلت له: الى من تكلنا[8]؟. فقال: الى ابن الحارثية ـ أراد أخاه أبا العباس السفاح ـ[9] ويقال ان أبا مسلم جالس كيسانيا واقتبس من دعاتهم[10] علومهم، وعلم[11] على أنّ تلك العلوم مستودعة في أهل البيت

٧٩ أ

---

(١) في أ: محمد، وهو خطأ، والمثبت من المحصل

(٢) حرّان: مدينة عظيمة بينها وبين الرها يوم، وبين الرقة يومان، وهي طريق الموصل والشام والروم. معجم البلدان ج ٢ ص ٢٣٥.

(٣) أ: فقتلهم، والمثبت من المحصل

(٤) في المحصل: صاحب الدولة. وأبو مسلم هو عبد الرحمن بن مسلم،و قيل: عثمان، الخراساني، وهو القائم بالدعوة الى العباسيين وكانت له اليد الطولى في اقامة دولة العباسيين،وقتله أبو جعفر المنصور سنة سبع وثلاثين ومائة. انظر: البداية والنهاية ج١٠ ص ٦٣، ٦٧.

(٥) هو ابراهيم بن محمد بن علي، زعيم وامام الدعوة العباسية قبل ظهورها، مات سنة ١٣١ في حبس مروان بن محمد. انظر: البداية والنهاية ج ١٠ ص ٣٩ ـ ٤٠. مروج الذهب ج ٣ ص ٢٥٩ـ ٢٦٠.

(٦) وهو آخر خلفاء الدولة الأموية، ويقال له مروان الجعدى نسبة الى رأى الجعد بن درهم، مات سنة ١٣٢. البداية والنهاية ج ١٠ ص ٤٦ ـ ٤٧.

(٧) أى الى ابراهيم الامام

(٨) في المحصل: تكلني

(٩) هو عبد الله بن محمد أبو العباس السفاح، وهو أول خلفاء بني العباس. مات سنة ١٣٦ هـ. البداية والنهاية ج ١٠ ص ٥٨ ـ ٦١. تاريخ خليفة ابن خياط ص ٤١٢.

(١٠) في المحصل: عادتهم

(١١) في المحصل: علي أن

فكان يطلب المستقر فيه ، فبعث الى الصادق " اني قد دعوت الناس من موالاة بني أمية الى موالاة أهل البيت، فان رغبت فيها فلا مزيد عليك"، فكتب اليه الصادق : ما أنت رجلي و لا الزمان زماني"، فمال الى بني[1] العباس.

الثالث : ان أبا هاشم أوصى بالامامة الى ابن أخيه الحسن بن علي بن محمد بن الحنفية ، فلما هلك فلم يخلف (فرجعوا عنه)[2] الى الوقوف على ابن الحنفية ، و هم أصحاب عبد الكريم بن عمر البزار .

الرابع : لا بل أوصى بها الى البنان بن سمعان الهندى[3] الغالي .

الخامس : لا بل أوصى الى عبد الله بن(عمرو بن حرب)[4] الكندى .

السادس : لا بل أوصى الى عبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب .

فهذه الاختلافات الكثيرة تحكمات محضة لا طائل فيها .

(و أما)[5] فرق الزيدية ، فالذى يجمعهم : أن الامام بعد الرسول عليه السلام علي بن أبي طالب بالنصّ الخفيّ (ثم الحسن)[6] ثم الحسين، ثم كلّ فاطمي (مستجمع لشرائط الامامة)[7] دعا الخلق الى نفسه ، شاهرا سيفه على الظلمة .

و اختلفوا : فقال بعضهم الرسول نصّ على عليّ و الحسن و الحسين .

---

(١) في المحصل : أبي

(٢) في المحصل : فرجع عنده

(٣) كذا في أ ، و في المحصل ص ٢٤٦، و في اعتقادات فرق المسلمين و المشركين للرازى ص ٥٧ . و في الملل و النحل ج ١ ص ١٥٢ : بيان بن سمعان النهدى وفي مقالات الاسلاميين : بيان بن سمعان التميمي(ج١ ص ٦٦) كذلك في الفرق بين الفرق ص ٢٣٦ .

(٤) في أ : عمر بن خرف ، و في المحصل : عمرو بن حارث (ص ٢٤٦)، والمثبت من مقالات الاسلاميين ج ١ ص ٦٦-٩٧، و الفرق بين الفرق ص ٢٤٣.

(٥) في المحصل : فصل في شرح

(٦) ما بين القوسين ليس من المحصل، و الصحيح ما ذكره البرزنجي . وانظر : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٤١، الفرق بين الفرق ص ٣٠

(٧) في المحصل : مستحق لشرائط الامامية .(ص ٢٤٦)

و الآخرون أن الرسول نصّ على عليّ، و هو نصّ على الحسن، و الحسن نصّ على الحسين . و فرقهم ثلاث [1]

الجارودية : أصحاب أبي جارود بن(زياد بن منقذ)[2] العبدي، زعم أنّ الرسول عليه السلام نصّ على عليّ بالوصف دون التسمية ، و الناس قصّروا حيث لم يتعرّفوا الوصف . و انما نصبوا أبا بكر باختيارهم،فغسقوا .

و السليمانية أصحاب سليمان بن جرير، زعموا أن البيعة طريق الامامة[3]، و أثبتوا امامة الشيخين بالبيعة أمرا اجتهاديا ، ثم تارة يصوّبون ذلك الاجتهاد، و تارة يخطئونه . لكنهم يقولون الخطأ فيه لا يبلغ الفسق / ٧٦ ب

و طعنوا في عثمان، و كفروه . و كفروا عائشة و طلحة و الزبير و معاوية لقتالهم عليا رضي الله عنهم .

و الصالحية : أصحاب الحسن بن(صالح)[4]بن حي الفقيه .. كان يثبت امامة أبي بكر و عمر، و يفضل علي بن أبي طالب على سائر الصحابة ، الاّ أنّه توقف في عثمان، و قال : اذا رأينا أحداثه التي نقمت عليه ، وجب الحكم

---

(١) في المحصل : ثلاثة .

اختلف العلماء في تحديد عدد فرق الزيدية . فالبغدادي في الفرق بين الفرق ص ٢٩، و الاسفراييني في التبصير في الدين ص ١٦، و الرازي في اعتقادات فرق المسلمين و المشركين (و في المحصل) ص ٥٢_٥٣، قالوا انهم ثلاث فرق . و أما أبو الحسن الأشعري فقال ان عدد فرقهم ستّ(انظر مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٤٠. و الملطي في التنبيه و الرد جعل عدد فرقهم أربعا . (التنبيه و الرد ص ٣٨)، و النوبختي قسمهم الى الضعفاء من الزيدية و هم العجلية و البترية ،والزيدية الأقوياء و هم أصحاب أبي الجارود و أصحاب أبي خالد الواسطي و فضيل الرسان و منصور بن أبي الاسود، و الزيدية المسمون بالحسينية . (انظر فرق الشيعة ص ٥٧_٥٨)، و أما المسعودي فذكرهم في ثمانية فرق . انظر مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٠ . و انظر : السفاريني في لوامع الأنوار البهية ج ١ ص ٨٥ فقد جعلهم في ثلاث فرق أيضا ، و اليافعي في ذكر مذاهب الفرق اثنتين و سبعين ص ٧٢_٧٣.

(٢) في المحصل : زاد بن منعد . و معظم كتّاب الفرق كالأشعري، و البغدادي، و النوبختي، و الشهرستاني (في الملل و النحل ج ١ ص ٢١٢) و السفاريني لم يذكروا اسم الرجل كاملا، بل اكتفوا بذكر كنيته : أبي الجارود . و ذكر المسعودي في مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٠ ، و اليافعي في ذكر مذاهب=

بفسقه، لتحيرنا في أمره، و فوّضناه الى الله تعالى .

و قول هؤلاء في الأصول قريب من مذهب المعتزلة .)[1]

(وبالله التوفيق)[2].

= مذاهب الفرق ص ٧٣ (خلافا لما ذكره الرازى في المحصل أو البرزنجي) أن اسمه هو : أبو الجارود زياد بن المنذر العبدى . قال عنه الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب : زياد بن المنذر ، أبو الجارود الأعمى، الكوفي، رافضي كذّبه يحي بن معين . (تقريب التهذيب ص ٢٢١) .

(٣) في المحصل : الامامية ، و هو خطأ .

(٤) في المحصل : الحسن بن علي ، و هو خطأ ، و انظر : مروج الذهب ج ٣ ص ٢٢٠، الفرق بين الفرق ص ٣٣ . قال عنه الحافظ ابن حجر العسقلاني الحسن بن صالح بن حي الهمداني الثورى، ثقة فقيه رمي بالتشيع . مات سنة ١٦٩ . انظر تقريب التهذيب ص ١٦١ .

---

(١) ما بين القوسين (أى مبحث : التنبيه ...، بدأ من ص ٣٤٣ ـ الى هذا الحد) ساقط من : ب و ج . و انظر نقول البرزنجي من المحصل ص ٢٤١ ـ ٢٤٧ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : أ ، و المثبت من : ب و ج

((المطلب العاشر : دعواهم العصمة للأئمة الاثنى عشر .))

و من هفواتهم : ايجابهم العصمة للأئمة الاثنى عشر، بناء على أنّ العصمة عندهم شرط الامامة .

و هذا لا يحتاج الى اثباته، فانه من أصول مذهبهم .[1]

أقول :

قال[2] في التجريد : الامام لطف، فيجب نصبه على الله تحصيلا للغرض .[3]

قال شارحه[4] : اختلفوا في أن الامام هل يجب أن يكون معصوما أم لا . فذهب الامامية و الاسماعيلية الى وجوبه . و الباقون بخلافه .[5] ثمّ قال[6] في المتن : و امتناع التسلسل يوجب عصمة الامام، و لأنه حافظ للشرع، و لوجوب الانكار لو أقدم على المعصية فيضادّ أمر الطاعة و يفوّت الغرض من نصبه، و لانحطاط درجته[7] عن أقلّ العوام " انتهى .[8]

احتجّ لذلك بوجوه[9] :

الأول : أنه لو لم يجب[10] عصمة الامام لزم التسلسل . و جه اللزوم[11]

---

(١) في النواقض للروافض ق ٩٥ ب . و انظر : قول الحلي في منهاج الكرامة و رد الامام ابن تيمية عليه في منهاج السنة (ج ٢ ص ٤٥٢، ٤٥٤ . ج ٦ ص ٣٨٢ و انظر أيضا : عقائد الامامية ص ٥١ .

(٢) أى الطوسي

(٣) هذا القول وقع في متن كتاب كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٨٤

(٤) أى ابن المطهر الحلي ، و هو أحد شراح الكتاب و أشهرهم .

(٥) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٨٤ _ ٢٨٥

(٦) أى الطوسي في متن كتاب كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد

(٧) ب : درجة

(٨) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٨٦ .

(٩) أى الطوسي

(١٠) ب : يوجب

(١١) ب : الملزوم .

أنّ المحوج الى الامام جواز[1] الخطأ على الأمة[2] في العلم و العمل، ولو جاز الخطأ على الامام أيضا لوجب له امام آخر و يتسلسل .[3]

و الجواب :

انّا لا نسلم أنّ الحاجة الى الامام لما ذكرتم، بل لما ذكرنا من اقامة الحدود و سدّ الثغور، و تجهيز الجيوش للجهاد، و الانصاف من الظالم، و نصرة المظلوم، و قسم الصدقات و الفيء و الغنائم، و جباية الخراج و[4] دفع اللصوص و قطّاع الطريق ، و اقامة الحجّ و الجمعة و الأعياد و الجماعات و بناء المساجد و نحوها ، و نصب القضاة ، و تزويج الأيامى، و حفظ أموال اليتامى الى غير ذلك من الأمور المتعلقة بحفظ النظام و حماية بيضة الاسلام، و كلّ ذلك لا يحتاج الى العصمة .

الثاني[5] : أنّ الامام حافظ للشريعة ، فلو جاز الخطأ عليه، لم يكن حافظا[6]

و الجواب : انّ حفظه للشرع ليس بذاته ، بل باتّباعه للكتاب و السنة و اجماع الامة و اجتهاده[7] الصحيح . فان أخطأ في الاجتهاد فالمجتهدون يردونه ، و الآمرون بالمعروف يصدّونه .[8] روى الحاكم / و صححه و رواه غيره من أمير المؤمنين(علي)[9] رضي الله عنه أنه قال في خطبته : ألا و انّي لست بنبيّ و لا يوحى اليّ، ولكنّي أعمل بكتاب الله (و سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم)[10] ما استطعت، فما أمرتكم بطاعة الله فحقّ عليكم

٨٠ أ

---

(١) أ : جوز ، و المثبت من : ب و ج

(٢) ب : الامام

(٣) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٨٦ ، قاله الحلي في منهاج الكرامة و ردّ عليه الإمام ابن تيمية في منهاج السنة (ج ٦ ص ٣٨٣،٤٠٨

(٤) ساقط من : أ ، و المثبت من : ب و ج

(٥) أي الوجه الثاني من وجوه ايجاب العصمة على الأئمة حسب زعم الرافضة .

(٦) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٨٦ . ذكره الحلي في منهاج الكرامة و ردّ عليه الامام ابن تيمية في منهاج السنة (ج ٦ ص ٤٥٧_٤٦٥)

(٧) ب : فاجتهاده

(٨) كذا ، ولعل الصحيح : يسددونه

(٩) ساقط من : ب

(١٠) ب و ج :: و سنة رسوله .

طاعتي فيما أحببتم أم كرهتم، وما أمرتكم بمعصية الله أنا أو غيري فلا طاعة لأحد في معصية الله تعالى، انما الطاعة في المعروف ".(١)

فهذا هو، قد تبيّن لك أنّ عليا لم يثبت لنفسه العصمة(٢)، بل جوّز على نفسه الأمر بالمعصية .

وروى أبوذر الهروي في كتاب السنة له من عمرو بن يوسف الثقفي قال لمّا فرغ عليّ من الجمل قال : أيها(٣) الناس انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في الامارة، ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ، فان يكن صوابا فمن الله عزّ وجلّ، وان يكن خطأ فمن قبلنا ، ولي أبوبكر فقام واستقام، ثم ولي عمر فقام واستقام ".(٤) الحديث وله طرق كثيرة .(٥)

وروى الحافظ الذهبي من اسماعيل بن علية وصححه من قيس بن عبادة قال : قلت لعلي " أخبرني من مسيرك هذا ، أعهد عهده اليك النبي صلى الله عليه وسلم أم رأي رأيته ؟ قال : ما عهد اليّ رسول الله ، ولكن رأي رأيته(٦).

وأبلغ من هذا ، أنّ عليا صدر منه التحكيم ، وأنّ الشيعة يرونه خطأ .(٧)

---

(١) لم أقف على هذا الاثر في المستدرك للحاكم . وورد حديث صحيح عن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا طاعة لبشر في معصية الله انما الطاعة في المعروف " . رواه البخاري في صحيحه مع الفتح ج ١٣ ص ٢٠٣، مسلم ج ٣ ص ١٤٦٩، أحمد ج ١ ص ٩٤، أبو داود رقم ٢٦٢٥ . وأخرجه الحاكم عن عمران بن حصين والحكم بن عمرو الغفاري، وقال : صحيح الاسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي (المستدرك ج ٣ ص ٤٤٣) . وورد في نهج البلاغة ما يفيد اعتراف علي بعدم عصمته . انظر شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٧، ج ٢ ص ٨٢ .

(٢) في حاشية ب : قف على أنّ (كذا ، ولعله : على أن عليا) لم يثبت لنفسه العصمة .

(٣) ب : يا أيها .

(٤) مر ذكر الحديث في ص ١٢٤ .

(٥) انظر ص ١٢٤

(٦) مر ذكر الحديث في ص ١٢٤-١٢٥

(٧) انظر : مروج الذهب ج ٢ ص ٤٠٠ - ٤٠٢، ٤٠٥ . شرح نهج البلاغة ج ٢ ص ١٨٧ .

الثالث : أنه لو أقدم الامام على المعصية ، لوجب انكاره ، و هو يضادّ وجوب طاعته الثابت بقوله تعالى " أطيعوا الله و أطيعوا الرسول و أولي الأمر منكم "[1] و يفوّت الغرض من نصبه .[2]

و الجواب : أنّ وجوب الطاعة انما هو فيما يوافق الشرع، و أمّا ما يخالفه فلا طاعة[3] فيه كما مرّ آنفا من عليّ نفسه : من أنه لا طاعة لأحد في معصية الله ، انما الطاعة في المعروف .[4] وقد بلغ هذا حدّ التواتر المعنوى .[5]

فالردّ و الانكار من وجه ، و وجوب الطاعة من وجه آخر فلا تضادّ . فان عجز عن الانكار و سكت فيكون السكوت من حيث الاضطرار ، على أنّ هؤلاء قد أوجبوا[6] التقية ، فأوجبوا على الأئمة أن لا يأمروا بالمعروف و لا ينهوا من المنكر، و تركها معصية[7] فقد أوجبوا عليهم ارتكاب المعاصي، فكيف يكونون معصومين. فجمعوا لهم بين)[8] و وجوب العصمة و وجوب المعصية و النفاق، و هو جمع بين النقيضين، و هو خروج من العقل و الشرع معا .

الرابع[9]: أنه لو أقدم على المعصية لكان أقلّ درجة من العوام ، لأنه / ٨٠ ب أعرف بمثالب المعاصي و مناقب الطاعات، فصدور المعصية منه أقبح من العوام ، فيلزم انحطاط درجته من أقلّ العوام .[10]

---

(١) سورة النساء : ٥٩

(٢) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٨٦ .

(٣) ب و ج : فلا طاعته

(٤) انظر ص ٣٥٨

(٥) ذكر الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة رقم ١٨٠، ١٨١ ، طرق و رواة هذا الحديث الصحيح، و لم يصرّح بتواتره المعنوى .

(٦) ب : أوجب

(٧) أى ترك التقية ـ على حسب زعم الرافضة ـ .

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٩) و هو الوجه الخامس من الأوجه التي ذكرها الحلي في كشف المراد .

(١٠) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٨٧ .

والجواب : أنه لا يلزم ذلك، لأن الانسان العالم قد يقدم على معصية ، ويحصل في ضمنه أنواع من الطاعات، وبالعكس فانه اذا عمل معصية فعلم أنه معصية فيحتقر نفسه ، وهذا [١] طاعة . وينظر الى نفسه ماقتا لها [٢] وهذا طاعة أخرى [٣] ، ويخاف [٤] من الله ، وهذه طاعة أخرى ، ويعلم أن الله قادر عليه ، وهذه طاعة أخرى، ويرجو عفو الله ، وهذه طاعة أخرى ، ويعلم أنه مغلوب قدر الله ، وهي طاعة أخرى ، ويرى الناس خيرا منه ، وهذه طاعة أخرى، ويندم على فعله ، وهذه طاعة أخرى . ويستغفر الله ، وهذه طاعة أخرى . الى غير ذلك من وجوه الخير .

وقد يعمل الجاهل طاعة فيتصف بأضداد تلك الطاعات من العجب واحتقار الناس وغيرهما من أضداد ما مرّ . فيحصل له في ضمن تلك الطاعة الواحدة معاصي كثيرة ولا يفطن لها ليتوب عنها [٥] . فذلك العالم العاصي خير عند الله من هذا الجاهل المطيع . [٦]

فلا يلزم انحطاط درجته من أقلّ العوام .

الخامس [٧] : قالوا : قوله صلى الله عليه وسلم في حديث الغدير " وأدر الحق معه ". [٨]

---

(١) ب : هو

(٢) مكررة في : ج

(٣) ب : فنابها

(٤) أ : يحاف، والمثبت من : ب وج

(٥) ب : عندها

(٦) وليس الأمر على هذا الاطلاق، اذ على المرء المسلم طاعة الله ورسوله فيما أمراه واجتناب ما نهيا عنه سواء في ذلك الجاهل والعالم . وتكون المفاضلة بينهما بالتقوى ، فخيرهما عند الله هو أتقاهما .

(٧) لم يذكر الحلي هذا الوجه في كتابه كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد .

(٨) ب وج : وأدر الحق معه حيث دار .

أخرج الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٢٤-١٢٥ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : رحم الله عليا ، اللهم أدر الحق معه حيث دار " . وقال الحاكم صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبي .

وفي حديث آخر : علىّ يدور مع الحقّ حيث دار ".(١)

والجواب : أنه لا يلزم من دوران الحق معه العصمة . فقد روى - الحارث والطبراني وابن شاهين(٢) من معاذ : أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال " انّ الله يكره فوق سمائه أن (يخطىء) (٣) أبوبكر " ورجاله ثقات .(٤) (٥)

وروى أبوذر الهروى في كتاب السنة عن ابن عباس رضي الله عنهما (٦) من أخيه الفضل بن عباس(٧) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " عمر معي وأنا مع عمر، والحقّ مع عمر ".(٨)

وروى الدارقطني من سويد بن غفلة (٩) أنه سمع عليا في خطبته في وصف عمر : " ضرب الله بالحق على لسانه، وجعل الصدق من شأنه، حتّى كنّا نظنّ أنّ ملكا ينطق على لسانه ".(١٠) .

وقد صحّ كما مرّ(١١) : اقتدوا بالذين من بعدى أبي بكر (وعمر) .

---

(١) أورد الحلي هذا الحديث في منهاج الكرامة . ورد عليه الامام ابن تيمية وقال : من أعظم الكلام كذبا وجهلا، فان هذا الحديث لم يروه أحد من النبي صلى الله عليه وسلم لا باسناد صحيح ولا ضعيف ... انظر : منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ٢٣٨- ٢٣٩ . وقال الدكتور محمد رشاد سالم : لم أجد هذا الحديث لا في كتب الأحاديث الصحيحة ولا في كتب الموضوعات .

(٢) هو عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، أحد حفاظ الحديث، توفي سنة ٣٨٥ . انظر تاريخ بغداد ج ١١ ص ٢٦٥.

(٣) ساقط من : ب

(٤) ذكره الشوكاني في درّ السحابة ص ١٤٦، وقال : رجاله ثقات، وفي بعضهم خلاف . وأخرجه ابن الجوزى في الموضوعات ج ١ ص ٢١٩ . وذكره السيوطي في الجامع الصغير وعزاه الى هؤلاء الرواة، وقال الألباني في ضعيف الجامع الصغير ج ٢ ص ١٢٧ : موضوع

(٥) في حاشية ب : قف على مدح النبي للصحابة .

(٦) ب و ج : عنه

(٧) هو الفضل بن العباس بن عبد المطلب، ابن عم رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم، وأكبر ولد العباس، استشهد في خلافة عمر . تقريب التهذيب ص٤٤٦ .

(٨) لم أقف على هذا الكتاب . وثبت أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : انّ الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه . رواه أحمد ج ٢ ص ٥٣، والحاكم ج ٣ ص ٨٧ وصححه ووافقه الذهبي، وصححه الألباني في صحيح الجامع الصغير ج١ ص ٣٥٨

(٩) هو سويد بن غفلة الجعفي، من كبار التابعين، مات سنة ٨٠، تقريب التهذيب ص ٢٦٠

(١٠) لم أقف على من خرج هذا الأثر . (١١) انظر ص ١١٢

١٨١ أ

ولا يأمر النبي صلى الله عليه وسلم بالاقتداء الآبعن [1] يكون / مع الحق وعلى الحق .

ومرّ أنه [2] قال : وتمسكوا بهدى عمار ، وصدقوا ما يقول لكم ابن مسعود . [3] ولم يوجب أحد العصمة لهؤلاء المذكورين .

ثم ان أرادوا بالعصمة ما يثبت للأنبياء من العصمة بالدلائل العقلية حتى يستحيل صدور الخطأ منهم [4] فهذا لا يكون لغير الأنبياء كما تحرّر وتقرّر في كتب الكلام . [5]

وان أرادوا بذلك الحفظ من الله تعالى من الخطأ بأن لا يخلق الله فيهم فعله مع القدرة والاختيار ، فهذا لا يختصّ بالأئمة ، بل جائز الوقوع لآحاد المؤمنين فضلا من خواصّ الأولياء ، فضلا من الأئمة والخلفاء . فلا وجه لهذا الاشتراط .

ثم انّ هذا مبني على تحكيم العقل في الأحكام الشرعية ، واثبات الحسن والقبح العقليين [6] ، وهو باطل كما بينوه في الكتب الكلامية . وقد حرّرناه أتمّ التحرير في رسالة سميناها " فلق الصبح في بيان الحسن والقبح " [7] ، لم نسبق الى مثله .

ثم ان أرادوا العصمة من الخطأ ، فيجب أن لا يصدر من نوابهم ولا ولاتهم وقضاتهم ، ولم يقع اتفاقا . فانّ عليا ولّى جماعة مواضع

---

(١) ب : لمن

(٢) ب : مراده

(٣) انظر ص : ١١٣

(٤) أى من الأئمة

(٥) وانظر: منهاج السنة النبوية ج ٣ ص ٣٧٣-٣٧٤ .

(٦) انظر : منهاج السنةالنبوية ج ١ ص ٤٤٨ - ٤٥١

(٧) لم أقف على هذا الكتاب .

فهربوا بمال تلك المواضع الى معاوية منهم ابن حكيم [١] ولاة ميسان [٢] فاحتمل مالها و لحق بمعاوية ٠

فان قالوا : انّ تلك النواب اذا أخطأوا نبّههم الامام ٠ قلنا : كذلك الامام اذا أخطأ نبّهه علماء الأمة ، فيرجع الى الصواب، لأنّ عدالته مع اسلامه يحمله على [٣] ذلك ٠

وان قالوا : نوابهم [٤] أيضا معصومون ٠ فقد تركوا مذهبهم ٠ [٥]

وأما قوله تعالى :" انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس" ٠ [٦] الآية ٠ فلا يدلّ على عدم وقوع الرجس ، بل يدلّ على وقوعه ، لأنّ الاذهاب فرع الوجود، اذ لا معنى لاذهاب المعدوم [٧] كيف والمشاهدة قاضية بوقوع الكبائر من كثير من أهل البيت ٠ [٨]

ثم انّ أهل البيت عام في الأزواج وفي الذرية الى يوم القيامة [٩] ، ودعوى العصمة للجميع باطلة بالحسّ ٠ وتخصيص بعضهم بذلك بالعقل تحكّم وترجيح بلا مرجح ٠

فظهر أنّ ايجاب العصمة لأئمتهم من أكاذيبهم وافترائهم ، لم يرد

---

(١) لم أقف على ترجمته ، و لم أقف على مصدر للحادثة التي ذكرها البرزنجي ٠ وقد وقع هروب بعض نوّاب عليّ بالمال ولحوقهم الى معاوية ، كمصقلة بن هبيرة الشيباني - انظر : نهج البلاغة بشرح محمد عبده ج ٣ ص ٦٨ ، مروج الذهب ج ٢ ص ٤١٩ ، البداية والنهاية ج ٧ ص ٨٣٣ ٠ والأحنف بن قيس ، انظر : الامامة والرد على الرافضة ص ٣٢١ ٠ وخيانة المنذر بن الجارود العبدى في بعض ما ولاّه من الأعمال ، انظر : نهج البلاغة بشرح محمد عبده ج ٣ ص ١٣٢ ٠ وانظر هروب بعض رجال عليّ الى معاوية أو طلبهم الى عليّ المال وعتاب علي عليهم في نهج البلاغة ج ٣ ص ١٣١ ، ج ٢ ص ٢٢٦ ٠

(٢) ميسان : اسم كورة واسعة كثيرة القرى والنخل بين البصرة وواسط ٠ معجم البلدان ج ٥ ص ٢٤٢ ٠

(٣) ب : الى (٤) ب : أنوابهم

=

به دليل لا من الكتاب و لا من السنة و لا من / الاجماع و لا من القياس ٨١ ب
و لا من العقل . قاتلهم الله أنّى يؤفكون .
(وبالله التوفيق)[1]

---

* (٥) قال الامام ابن تيمية : الوجه السادس: أن يقال : هذا المعصوم يكون وحده معصوما أو كل من نوابه معصوما ؟ . و هم لا يقولون بالثاني، و القول به مكابرة ، فان نواب النبي صلى الله عليه وسلم لم يكونوا معصومين، و لا نواب علي، بل كان في بعضهم من الشرّ و المعصية ما لم يكن مثله في نواب معاوية لأميرهم ، فأين العصمة ؟. منهاج السنة ج ٦ ص ٤٠٠ .

(٦) سورة الأحزاب : ٣٣ ، و انظر : منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ١١

(٧) انظر : روح المعاني ج ٢٢ ص ١٨

(٨) لعل البرزنجي يريد بهم غير أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم و أهل الكساء، و الله أعلم .

(٩) انظر : الاعتقاد للبيهقي ص ٢١٠ ـ ٢١٢ ، روح المعاني ج ٢٢ ص ١٢ـ١٥

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

((المطلب الحادي عشر : تفضيلهم الأئمة الاثنى عشر على الأنبياء))

و من هفواتهم (العظيمة)[1] تفضيلهم الأئمة الاثنى عشر على الأنبياء [2]

و هذه[3] من فروع الرذيلة التي قبلها[4]، أو تلك من فروع هذه.[4]

و قد صرحوا بذلك في كتبهم المطولة و المختصرة . قال ابن المطهر الحلي : أجمعت الامامية على أنّ عليا بعد نبينا أفضل من الأنبياء غير أولي العزم . و في تفضيله عليهم خلاف . قال[5] : و أنا من المتوقفين في ذلك . و كذلك الأئمة من آله[6].

هذا كلامه ، و هو كفر لما (في)[7] شرح المقاصد[8]، و المواقف[9]، و شرح العقائد النسفية[10]، و شرح العقائد العضدية و غيرها في[11] نقل الاجماع على أنّ كلّ نبي أفضل من كل وليّ .

و في كثير من كتب الفقه من المذاهب الأربعة التصريح بكفر مفضّل وليّ ما على نبيّ ما ، بل بكفر مدّعي المساواة . انتهى ملخصا .[12]

---

(١) ساقط من : ب

(٢) في هامش ب : قف على تفضله (كذا ، و لعل الصواب : تفضيله) الأئمة على الأنبياء .

(٣) ب : هذا

(٤) أي رذيلة ايجابهم العصمة على الأئمة .

(٥) أي ابن المطهر الحلي

(٦) أي في هل الأئمة الآخرون أفضل من الأنبياء غير أولي العزم منهم

(٧) ساقط من : ب

(٨) أي شرح مقاصد الطالبين للتفتزاني ج ٢ ص ١٥١

(٩) المواقف في علم الكلام للايجي

(١٠) انظر : شرح العقائد النسفية للتفتازاني ج ١ ص ٢٠٣

(١١) ب و ج : من

(١٢) انظر : النواقض لظهور الروافض ق ٠ ٩٣ ب .

و من تفضيلهم الأئمة على الأنبياء انظر أيضا : كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٣١٠-٣١١، الحكومة الاسلامية ص ٤٢، مختصر التحفة الاثني عشرية ص ١٠٠ .

أقول :

أما المساواة فقد ادعاها الطوسي في تجريده حيث قال في مقصد الامامة : وعليّ أفضل الصحابة لكثرة جهاده ... الى أن قال : وظهور المعجزات عنه واختصاصه بالقرابة والأخوة ، ووجوب المحبة والنصرة ، ومساواة الأنبياء . انتهى [١]

قال الشارح : ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم " من أراد أن ينظر الى آدم في علمه ، والى نوح في تقواه ، والى ابراهيم في حلمه ، والى موسى في هيبته ، والى عيسى في عبادته ، فلينظر الى علي بن أبي طالب ".[٢] فانّه أوجب مساواته للأنبياء في صفاتهم ، والأنبياء أفضل من الصحابة ، فكان عليّ أفضل من(باقي)[٣] الصحابة لأن المساوى للأفضل أفضل". انتهى[٤].

والجواب : انّ هذا باطل من وجوه :

الأول : انّ هذا مغالطة ، لأنه لا يلزم من مشاركته لهم في بعض الصفات أن يكون مساويا لهم في[٥] كل وجه لأنه لم يساو كل واحد[٦] من الأنبياء الا في خلق واحد . ولاشكّ أنّ لكل واحد منهم أخلاقا أخر غير المشترك فيه ، منها النبوة ، فاذا انضمت النبوة الى جميع الأخلاق التي منها المشترك فيه كان النبي صلى الله عليه وسلم أفضل بكثير ، وكذلك(كل)[٧] واحد منهم .

---

(١) انظر : كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٣٠٠ ـ ٣١٠

(٢) قال ابن الجوزي في الموضوعات ج ١ ص ٣٧٠ : هذا حديث موضوع .
وانظر : الفوائد المجموعة ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨

(٣) ساقط من : أ ، والمثبت من : ب و ج

(٤) كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٣١٠ ـ ٣١١

(٥) ب و ج : من

(٦) ج : أحد

(٧) ساقط من : ب

الثاني : أنه لو لزم المساواة بمجرد الاشتراك في / خلق واحد لزم ٨٢ أ
مساواة علي الخمسة من الأنبياء وهم آدم و نوح و ابراهيم و موسى و عيسى.
و المساوى للخمسة معا يكون أفضل من كلّ واحد[١] منهم فترجع المساواة
الى الأفضلية، و هو تناقض .

الثالث : أنّ ما من مؤمن الا و فيه خلق من أخلاق الله التي اتصف
بها الأنبياء. و اذا كانت المشاركة في خلق واحد موجبة للمساواة لزم
أن يكون جميع المؤمنين مساوين للأنبياء .

الرابع : ان النبي صلى الله عليه وسلم قد شبّه أبا بكر بابراهيم ،
و شبه عمر بنوح[٢] ، فيلزم أن يكون الشيخان مساويين للأنبياء. و الأنبياء
أفضل من غيرهم ، و المساوى للأفضل أفضل)[٣] ، فلزم[٤] أن يكون أفضل من
علي ، و هم لا يقولون[٥] بذلك.

الخامس : أنه يلزم من دعواهم العصمة للأئمة أن يكونوا مساوين للأنبياء
بعين هذا (لأنهم شاركوا - بزعمهم - الانبياء في خلق العصمة ،و قد التزموا
أن المشاركة في خلق واحد موجبة للمساواة)[٦] للمطلقة ، و لعل بهذا -
التوهّم قال بتفضيل الائمة على الأنبياء كما نقله ابن المطهر الحلي .

السادس : روى ابن أبي الدنيا عن ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم قال
" خصال الخير ثلاث و سبعون، و في رواية : ثلاثمائة و ستون خصلة ،اذا

---

(١) مكرر في : أ

(٢) لم أقف على من خرج هذا الحديث

(٣) ما بين القوسين مكرر في : ج

(٤) ب : فيلزم

(٥) ج : يقولان

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ج

أراد الله بعبد خيرا جعل فيه خصلة منها، بها يدخل الجنة. فقال أبوبكر رضي الله عنه : يا رسول الله أ فيّ شيء من ذلك ؟ قال : كلها فيك. فهنيئا لك يا أبا بكر ".[1]

فاذا كان فيه جميع أخلاق أهل الجنة، و لاشك أنها أخلاق الأنبياء، فهو أحقّ بالمساواة من عليّ بناء على الأصل الذى أصّلوه، و يرجع الى الالزام الأول.

السابع : قد صحّ أنه صلى الله عليه وسلم قال : " ما طلعت الشمس و لا غربت على أحد بعد الأنبياء و المرسلين أفضل من أبي بكر "[2]. وقال (مثل ذلك)[3] في عمر أيضا.[4] [5]

و قد جعل رتبتهما بعد الأنبياء و المرسلين، فليسا بمساويين للأنبياء بالنص.

و قد تواتر من عليّ أنهما خير منه، و هومعصوم عندهم ومحفوظ عندنا فلا يكذب، (فعلي بعد من رتبه بعد الأنبياء في الرتبة)[6] فليس بمساو باعترافه لمن هو بعد الأنبياء رتبة بالنصّ[7] الذى لا يقبل التأويل. فبطلت[8] دعوى مساواته[9] للأنبياء.

وان قد بطلت المساواة / فبالأولى أن تبطل الأفضلية، بل لا يلزم من ٨٢ ب

---

(١) ذكره محب الطبرى في الرياض النضرة ج ١ ص ١٦٢ و عزاه الى ابن أبي الدنيا.

(٢) ذكره الشوكاني في درّ السحابة ص ١٤٥، و عزاه الى ابن مبارك و أبي نعيم و ابن النجار و الطبراني في الكبير و قال : اسناده ثقات

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٤) أخرجه الحاكم ج ٣ ص ١٩٠ وقال : صحيح الاسناد. و تعقبه الذهبي بقوله : ... و الحديث شبه موضوع. و قال الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة ج٣ ص٥٢٣ موضوع.

(٥) في هامش ب : قف على تفضيل عليّ أبوبكر (كذا، والصحيح : أبا بكر) و عمر

(٦) كذا في : أ، ب، ج :

(٧) ب : بالنصر

(٨) أ : بطل، و المثبت من : ج

(٩) ب : مساواة

. الحديث المذكور تفضيله على الصحابة فضلا عن الأنبياء ، كيف وقد تواتر عن علي رضي الله عنه تفضيله الشيخين على نفسه ، وقد مرّ جملة منها فراجعه .(١)

وإذا تواتر عنه ذلك ، وقد قلتم أنه معصوم ، فيجب أن لا يقول إلاّ الحقّ في الرضى والغضب ، وأن لا يكتم(٢) الحقّ كما هو شأن المعصوم ، وأن لا يخاف في الله لومة لائم . ومن ثمّ قال عبد الرزاق وهو من الشيعة(٣) : " انّي أفضّل أبا بكر وعمر بتفضيل عليّ اياهما على نفسه ، ولو لم يفضلهما عليّ ما فضّلتهما ، كفى بي ازدراءً أن أحبّ عليا ثم أخالف قوله ".(٤)

قال الشريف نور الدين السمهودي(٥) : والأخبار على كونهما أفضل الأمة طرق كثيرة (ليس)(٦) هذا محلّ استقصائها ، وقيل روى عن عليّ رضي الله عنه نيف وثمانون نفسا ، قال الحافظ الذهبي : " قد تواتر عن علي رضي الله عنه أنه قال : خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر وعمر . قال ذلك في خلافته وفي كرسي مملكته ، وبين الجمّ الغفير من شيعته . فقبّح الله الرافضة ما أجهلهم ". انتهى.(٧)

---

(١) انظر ص : ٣٥

(٢) ب : يكتف

(٣) هو عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري مولاهم ، أبوبكر الصنعاني . ثقة حافظ مصنف شهير ، وكان يتشيع ـ أي بالمعنى المعروف في ذلك العصر وليس بالمعنى المتداول مؤخرا من تفضيل علي وبغض أبي بكر وعمر . توفي رحمه الله سنة ٢١١ . انظر : تقريب التهذيب ص ٣٥٤ شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٧ .

(٤) انظر : تهذيب التهذيب ج ٦ ص ٣١٣ . وما أشبه ذلك بقول شريك بن عبد الله بن أبي نمر وهو من الشيعة في تفضيله أبا بكر على عليّ . انظر : تثبيت دلائل النبوة ج ١ ص ٥٤٩، ومنهاج السنة النبوية ج ١ ص ١٣ـ١٤

(٥) ب و ج : علي السمهودي

(٦) ساقط من : ب

(٧) سبق ذكر هذا القول في ص : ١٢٦

أقول[١] : وقاله لخالص[٢] محبيه في خلوته، كما مرّ أنّ الدارقطني روى عن أبي جحيفة أنّ عليا استعمله على بيت المال لقصة ذكرها[٣]. قال أبوجحيفة : كنت أرى أنّ عليا أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسمعت قوما فضّلوا أبابكر وعمر، فداخلني لذلك كآبة حتى أبصر ذلك عليّ منّي، فأخذ بيدى، فأدخلني بيتا فقال : يا أبا جحيفة ما هذه الكآبة التي ظهرت عليك؟. قلت : والله يا أمير المؤمنين لم أكن أرى أحدا من المسلمين بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل منك، فسمعت أقواما فضّلوا - يعني أبابكر وعمر - ، قال : أو[٤] لهذا اكتأبت يا أبا جحيفة؟ قلت : نعم. قال : أفلا أحدّثك يا أبا جحيفة بأفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم؟، قلت : بلى فديتك. فقال : أبوبكر. فازددت كآبة، فقال : ما لي أراك كأنّك ازددت كآبة؟ قلت : أجل. قال : أفلا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم (و)[٥] أبي بكر؟ قلت : بلى فديتك . قال : عمر : فازددت كآبة. قال لي : أراك تزداد كآبة، قلت : أجل[٦] والله لقد ازددت كآبة. قال : أفلا أخبرك بخير الناس بعد رسول الله وبعد أبي بكر وبعد عمر؟ قلت : بلى جعلني الله فداك. فسكت. قال أبوجحيفة : فأعطيت الله عهدا أن لا أكتم هذا الحديث بعد مشافهة عليّ / ايّاى ما بقيت".[٧] ٨٣ أ

---

(١) أى البرزنجي

(٢) ب : الخالص

(٣) ب : تنهى

(٤) ج : و

(٥) ساقط من : ج

(٦) أ : أحل، والمثبت من : ب وج

(٧) تقدم ذكر هذا الأثر في ص. ١٤٨

(قال العلماء)[١] : فكيف يسع المتمسك بحبل ولاية[٢] علي رضي الله عنه أن يخالف (قوله)[٣] رضي الله عنه و يحمله على التقية مع ذكره ذلك في الخلأ و الملأ و بعدما أفضت اليه الخلافة (و)[٤] بعد موت أبي بكر و عمر بدهر، و لاسيما مع مثل أبي جحيفة الذى يكتسب لذلك[٥] غاية الاكتساب . فاعتبروا يا أولي الألباب . و انظروا بعين الانصاف ليتبيّن لكم الخطأ و[٦] الصواب .[٧]

و بالله التوفيق ، و الى الله المصير و المآب ، و موعد الخصوم يوم الحشر و الحساب .

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) أ : ولاء ، و المثبت من : ب و ج

(٣) أ : قول علي . و المثبت من : ب و ج

(٤) ساقط من : ب

(٥) ب : كذلك

(٦) ب و ج : من

(٧) و هو قول السمهودى في جواهر العقدين ج ١ ص ١٠٤، ج ٢ ص ٤٣٧ .

((المطلب الثاني عشر : زعمهم بانقراض نسل الحسن رضي الله عنه))

أقول :

و من هفواتهم العظيمة ، و عثراتهم الجسيمة ، أنهم قالوا : انّ السبط الأكبر ، و خامس الخلفاء الراشدين الذين بهم[1] تمّت مدة الخلافة التي حدّها المتبيّ صلى الله عليه وسلم بثلاثين سنة[2]، أبا[3] محمد أمير المؤمنين الحسن بن علي رضي الله عنهما ، لم يعقّب . و انّ عقبه انقرض ، وانه لم يبق من نسله الذكور .

و هذا القول شائع فيهم ، و هم مجمعون عليه ، و لا يحتاج الى اثباته .[4]

و منهم من يدعي أنّ الحجّاج[5] قتلهم كلهم . و توصلوا بذلك الى أن يحصر الامامة في أولاد الحسين ، و منهم في اثني عشر . و أن يبطلوا امامة من قام بالدعوة من آل الحسن ، مع فضلهم و جلالتهم و اتصافهم بشروط الامامة ، و مبايعة الناس لهم ، و صحة نسبهم ، و وفور علمهم بحيث انهم كلهم بلغوا درجة الاجتهاد المطلق[6]. فقاتلهم الله أنّى يؤفكون .

و قد رددنا عليهم[7] في كتابنا " الاشاعة لأشراط الساعة " بما فيه الكفاية[8].

و لنبسط هنا في ردهم القول ليكون كتابنا كافيا في[9] كشف عجرهم و بجرهم[10] و قطع ساقهم ، و قلع شجرهم ، و ليغصوا اذا ألقمناهم[11] الحجر بحجرهم .

---

(١) ب : هم . و في هامش ب : قف على الحسن(كذا ، ولعل الصواب : على قولهم انّ الحسن) ليس له عاقب .

(٢) اشارة الى حديث سفينة وقد تقدم ذكره في ص ١٢٠ .

(٣) ب و ج : أبو . و في حاشية أ : مطلب قول الرافضة قاتلهم الله أن الحسن رضي الله عنه لم يعقب .

(٤) و انظره في : الأدلة الواضحة على المثالب الفاضحة ق ٦٠ .

(٥) أي الحجاج بن يوسف الثقفي ، انظر ترجمته في تقريب التهذيب ص ١٥٣

(٦) انما بلغ درجة الاجتهاد المطلق من تمكن فيها و اجتمعت لديه شروطها . ولم يشتهر أنّ كلّ من قام بالدعوة من آل الحسن بلغ هذه المنزلة .

(٧) ب و ج : ذلك عليهم (٨) انظر ص ٨٨ من كتاب الاشاعة .

واعلم أنّ هذا القول منهم أذى[1] لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ولأمير المؤمنين عليّ، وللسيدة فاطمة البتول، وللامام الحسين رضي الله عنهم أجمعين، لأنه تنزيل لأولادهم من رتبة استحقاق الامامة، ونفي لنسب عترتهم الطاهرة، وابطالهم لجلالتهم الظاهرة.

بل واني اطلعت منهم على أنهم يبغضون الامام الحسن[2] رضي الله عنه وينقصونه، ويقولون انه أخطأ في نزوله من الخلافة لمعاوية[3] وانه ظلم أخاه الحسين حيث أخذ حقّه وأعطاه لمعاوية واذا لم يردها لنفسه كان ينبغي أن يعطيها لمستحقها بعده وهو أخوه الحسين، الى غير ذلك من الترّهات ـ لعنهم الله ـ.

ولا يدرون أنّ ذلك من فضائله، حيث حقّن دماء المسلمين، وجمع شملهم، وظهرت بذلك سيادته. فكان مصداق قول جدّه صلى الله عليه وسلم: "انّ ابني هذا سيّد، وسيصلح الله به بين فئتين عظيمتين / من المسلمين".[4] ٨٣ ب

ولا سيما وقد بلغه قوله صلى الله عليه وسلم " لن يغلب معاوية أبدا "[5]،

= (٩) ساقط من : ب

(١٠) عجرهم وبجرهم أي عيوبهم وأخزانهم، وما أبدوا وما أخفوا. انظر قاموس المحيط ج ٢ ص ٨٨. لسان العرب ج ٤ ص ٥٤٢.

(١١) ب : القوبهم

---

(١) ب : ايذاء

(٢) في حاشية ب : قف على أنهم يبغضون الحسن بن علي رضي الله عنه.

(٣) انظر : مروج الذهب ج ٢ ص ٤٣١، تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٥. وانظر كتاب " الشيعة وأهل البيت لاحسان الهي ظهير ص ٢٧٨-٢٧٩ فقد ذكر فيه اهانتهم للحسن منقولة من كتبهم.

(٤) البخاري في صحيحه (مع الفتح) ج ٥ ص ٣٠٧، ج ٧ ص ٩٤، النسائي في فضائل الصحابة ص ٢٠، الامام أحمد في المسند ج ٥ ص ٣٧ وفي فضائل الصحابة ج ٢ ص ٧٦٨ وقال محققه : اسناده صحيح. ورواه الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ١٧٥.

(٥) رواه ابن عساكر في تاريخه ج ١٦ ص ٦٨٨. وقال الحافظ ابن حجر في فتح الباري ج ٧ ص ١٠٤ : وقد ورد في فضائل معاوية أحاديث كثيرة لكن ليس فيها ما يصح من طريق الاسناد، وبذلك جزم اسحاق بن راهويه والنسائي وغيرهما، والله أعلم.

ولهذا قال أمير المؤمنين على رضي الله عنه " لو كنت تذكرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية ".[١]

وقد نصح الحسن أخاه الحسين في طلب الخلافة وقال " انّ الله لا يجمع فينا النبوة والملك " وقال : اياك وسفهاء الكوفة لا يستخفّنك ".[٢] فكان الحسن أغزر علما وأكثر حلما وأكبر سلما من أخيه الحسين رضي الله عنهما .

وكذلك ينسبون الى ظلم كلّ من ادّعى الامامة من أولاد الحسن .

وقد أخبرني رجل من أشراف مكة وهو السيد حسن بن أحمد بن حراز[٣]، وكان بيننا وبينه مودّة أنه كان يزور السيد الامام محمد بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن الملقب بالنفس الزكية[٤]، فلاقاه في بعض المزار رجل من علماء رافضة المدينة سمّي سليم[٥] فقال له : لا تزر هذا ولا تسمّه بالامامة، فانه غاصب ظالم - وحاشاه - . قال : فقلت : لماذا ؟ قال " لأنه ظالم بخروجه ودعواه الامامة، فانّ الامام في زمنه كان جعفر الصادق، وكان يجب عليه أن يبايعه، فلم يفعل وادعى الامامة لنفسه . قال : فهممت أن أوقع به لكن صبرت[٦]، وطردته من[٧] مجلسي. قال : وكان يتردّد اليّ، وكان[٨] يستهويني - والعياذ بالله - .

ولنلتفت الى ردّهم، فنقول : هذا[٩] باطل من وجوه :

---

(١) رواه ابن عساكر في تاريخه ج١٦ ص٦٨٨ ، وذكره البرزنجي في كتابه الاشاعة لأشراط الساعة ص ١٨ .
وانظر قول ابن حجر في فتح الباري ج ٧ ص ١٠٤

(٢) ذكره محب الطبرى في ذخائر العقبى ص ١٤٣ ، وذكره البرزنجي في كتابه الاشاعة في أشراط الساعة ص ٢٤ .

(٣) انظر : الأدلة الواضحة على المثالب الغاضحة ق ٢٦٠ ولم أقف على ترجمة المذكور .

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٤) هو الذى بايعه أهل البيت بالخلافة وخرج أيام المنصور العباسي، فقتل بالمدينة سنة ١٤٥ . انظر : مقاتل الطالبيين ص ٢٣٢ .

(٦) أ : حيرت، والمثبت من ب و ج (٧) ب و ج : عن

(٨) أ : كاد، والمثبت من : ب و ج (٩) أى ادعاء الرافضة بانقراض نسل الحسن

. الأول : العمدة [١] في ذلك علماء [٢] الأنساب . وقد أجمعت [٣] كتب أنساب الطالبية أنّ نسله [٤] رضي الله عنه ملؤ الأرض . فقد قال الشريف ابن عنبة في عمدة الطالب [٥] و غيره [٦] :" ولد أبي محمد الحسن - في رواية الشيخ الشرف العبيدلي - [٧] ستّة عشر ولدا ، منهم خمس بنات و أحد عشر ذكرا ، هم : زيد ، و الحسن المثنى ، و الحسين الأثرم ، و طلحة ، و اسماعيل ، و عبد الله ، و حمزة ، و يعقوب ، و عبد الرحمن ، و أبو بكر و عمر ، و قيل أبوبكر كنيته عبد الله ، و السادس عشر [٨] هو القاسم .

و أما البنات فهنّ (أم الحسن و أم الحسين) [٩] و فاطمة ، و أم سلمة ، و أم عبد الله ، و زاد بعضهم [١٠] رقية .

ففي رواية هذا البعض [١١] تكون أولاد الحسن سبعة عشر .

---

(١) ج : ان العمدة

(٢) ب : علىى

(٣) في : أ ، ب ، ج : أجمع ، و هو تصحيف

(٤) أى نسل الحسن رضي الله عنه

(٥) هو أحمد بن علي بن حسين ، ابن عنبة الداودى الحسني ، مؤرخ نسّابة ، من مؤلفاته : كتاب عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ، مطبوع حققه د. نزار رضا . توفي ابن عنبة سنة ٨٢٨ . كشف الظنون ج ٢ ص ١١٦٧ (وفيه : ابن عقبة ، و هو تصحيف) ، و هدية العارفين ج ١ ص ١٢٣ (و فيه : ابن عنبسة ، و هو كذلك تصحيف) . وانظر : الأعلام ج ١ ص ١٧٧

(٦) انظر : محب الطبرى في ذخائر العقبى ص ١٤٣ .
و يبدأ البرزنجي في النقل من عمدة الطالب مختصرا من ص ٥٥ الى ١٥٧

(٧) لم أقف على ترجمته

(٨) انظر : عمدة الطالب ص ٥٥

(٩) ب و ج : أم الحسين و أم الحسن . و في عمدة الطالب : أم الحسين رملة و أم الحسن (ص ٥٥) .

(١٠) في عمدة الطالب : و زاد الموضح النسابة (ص ٥٥)

(١١) أى الموضح النسابة . و لم أقف على ترجمته

وقال أبو نصر البخاري[١] : ولد (الحسن)[٢] ثلاثة عشر ذكرا ، وست بنات : فأعقب من ولد الحسن أربعة ، زيد، والحسن المثنى ، والحسين الأثرم وعمر (الاّ أنّ الحسين الأثرم وعمر)[٣] انقرضا سريعا . وبقي عقبه من زيد والحسن المثنى .

فأما الزيد ـ وكان يكنى (أبا الحسن)[٤] ، وكان يتولى صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم، فيتخلف من عمه الحسين ولم يخرج معه الى العراق، وبايع بعد قتله[٥] عبد الله بن الزبير لأن أخته لأمه وأبيه / كانت تحت (ابن)[٦] الزبير . فلما قتل أخذ زيد بيد أخته ورجع الى المدينة، وكان جوادا ممدوحا، عاش مائة سنة، وقيل خمسا وتسعين، وقيل تسعين . مات بين مكة والمـ(ـدينة بمو)[٧]ضع يقال له الحاجر[٨] والعقب منه في ابنه الحسن بن زيد، ويكنى أبا محمد . وكان أمير المدينة من قبل المنصور العباسي[٩]، وكان مظاهرا لبني العباس، عاش ثمانين سنة . وأدرك زمن الرشيد، ولا عقب لزيد الاّ منه .

١٨٤ أ

وكانت لزيد ابنة تسمى نفيسة، خرجت الى الوليد بن عبد الملك فولدت له، وماتت بمصر، قبرها يزار (ويتبرّك به)[١٠]، وكان الوليد يكرم أباها

---

(١) هو سهل بن عبد الله بن داود، كان حيا سنة ٣٤١ . انظر : كتاب الامام المهاجر ص ٩٩ .

(٢) في عمدة الطالب : الحسين بن علي (ص ٥٥) وأظنه تصحيف

(٣) ب : لأنّ الحسين الأثرم . أى أن عقب الحسين الأثرم وعمر ...

(٤) في عمدة الطالب : أبا الحسين، وقال الموضح النسابة : أبا الحسن (ص ٥٦)

(٥) أى بعد قتل الحسين

(٦) ساقط من : ج

(٧) ما بين القوسين سواد في أ، والمثبت من : ب وج وعمدة الطالب

(٨) كذا ، وسيأتي أنه : حاثر

(٩) في عمدة الطالب : الدوانيقي (ص ٥٦)

(١٠) ما بين القوسين ليس من عمدة الطالب (ص ٥٧)

و يجلسه على سريره .(١)

و أعقب الحسن[٢] بن زيد من سبعة رجال : القاسم، و علي الشديد، وابراهيم، و عبد الله، و اسحاق، و اسماعيل، و زيد ...

قال الشيخ تاج الدين[٣] : ثلاثة منهم مكثرون : القاسم و فيه العدد والبيت، و اسماعيل و علي الشديد . و أربعة منهم مقلون و هم[٤] : اسحاق و زيد، و عبد الله، و ابراهيم .

فأما القاسم فأعقب من ثلاثة : عبد الرحمن الشجرى، و محمد البطحاني، و حمزة .

فأما محمد البطحاني - و كان فقيها - فأعقب من سبعة رجال وهم : القاسم الرئيس، و ابراهيم، و موسى، و عيسى، و هارون، و علي، و عبد الرحمن .

فأما علي[٥] فكان له خمسة بنين : القاسم له عقب بطبرستان[٦]، و الحسن الأطروش وله عقب بجرجان[٧]، و محمد و له عقب بطبرستان .

= قوله : و كانت لزيد ابنة تسمى نفيسة ... فيه اشكال :

أولا : نفيسة هذه والتي توفيت بمصر و قبرها يزار ليست بنتا لزيد، و انما هي ابنة الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن بن علي .

ثانيا : و من المرجح أنها لم تلق الوليد بن عبد الملك فضلا من أن يتزوج منها . فالوليد توفي سنة ٩٦هـ و نفيسة توفيت سنة ٢٠٨ هـ .

ثالثا : قوله قبرها يزار و يتبرك به . لاشك أن زيارة القبور بالطريقة والكيفية المشروعة سنة سنها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأما التبرك بالقبر فهذا مما نهاه رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(١) رابعا : و هذا الذى يكرمه الوليد (ولاسيما عبد الملك بن مروان) هو الحسن ابن الحسن بن علي . انظر : البداية و النهاية ج ١٠ ص ٢٦٢، ج٩ ص ١٩١

---

(١) عمدة الطالب ص ٥٨

(٢) ج : الحسين

(٣) لم أقف على ترجمته

(٤) ب : و هما

(٥) أى علي الشديد بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن . انظر : عمدة الطالب ص ٥٨ .

(٦) طبرستان : هي بلاد ما بين الرى و قومس و البحر و الديلم و الجيل . انظر : معجم البلدان ج ٤ ص ١٣ .

(٧) جرجان : مدينة مشهورة بين طبرستان و خراسان . معجم البلدان ج ٢ ص ١١٩ .

وأما هارون[1] فولده خمسة رجال وهم : محمد، وعلي، والحسن، والحسين والقاسم .

وأما محمد[2] فكان سيدا بالمدينة، ومن ولده داوود الأصغر ابن محمد بن هارون له ولد بدينور[3] والحسن بن محمد ولده بالمدينة، وحمزة بن محمد ولده بالرى[4] وطبرستان .

وقال ابن طباطبا[5] : ومن ولد هارون (هذا)[6] الشريف أحمد بن الحسين بن هارون المذكور، كان كثير العلم، له مصنفات في الفقه والكلام، بويع له بالديلم[7] ولقب بالسيّد المؤيّد . وأخوه[8] أبو طالب يحي ابن الحسين كان عالما فاضلا له مصنّفات في الكلام، بويع له أيضا، ولقّب[9] بالسيد الناطق بالحق . ولهما أعقاب .

---

(١) أى هارون بن محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن ابن الحسن بن علي بن أبي طالب .

(٢) أى محمد بن هارون بن محمد البطحاني .

(٣) دينور : مدينة قريبة من قرميسين، بينها وبين همذان نيف وعشرون فرسخا . معجم البلدان ج ٢ ص ٥٤٥ .

(٤) الرى : مدينة مشهورة من أعلام المدن، بينها وبين نيسابور مائة وستون فرسخا . معجم البلدان ج ٣ ص ١١٦ .

(٥) هو يحي بن محمد بن القاسم بن طباطبا الحسني، نسابة، نقل ابن حجر العسقلاني أنه انتهت اليه معرفة أنساب الطالبيين في وقته . مات سنة ٤٧٨ . انظر : لسان الميزان ج ٦ ص ٢٧٦_٢٧٧هدية العارفين ج٢ ص ٥١٩

(٦) ساقط من : ب

(٧) نقل ياقوت الحموى أن الديلم في الاقليم الرابع، طولها خمس وسبعون درجة، وعرضها ست وثلاثون درجة وعشر دقائق . انظر : معجم البلدان ج ٢ ص ٥٤٤ .

(٨) أ : أخو ، والمثبت من ب وج وعمدة الطالب ص ٦٠

(٩) ب : لقب له

ثم ذكر ابن عنبة بقية أولاد البطحاني[1] و أن[2] منهم بالكوفة، و بالري[3]، و بطبرستان، و بخجند[4]، و بنيسابور[5]، و بخراسان[6]، و ببلخ[7] و بقم[8]، و براوند[9]، و بمصر، و ببخارى[10]، و بالسند[11] و بهمدان[12]

(١) أى محمد البطحاني بن القاسم بن الحسن بن زيد بن الحسن بن الحسن .
انظر : عمدة الطالب ص ٦٠ ـ ٧٤ .

(٢)ب : أنهم .

(٣) سبقت ترجمتها في ص ٣٧٨

(٤) خجند : بلدة مشهورة بما وراء النهر على شاطىء سيحون، بينها وبين سمرقند عشرة أيام شرقا . معجم البلدان ج ٢ ص ٣٤٧ .

(٥) نيسابور : مدينة عظيمة، بينها و بين الري مائة و ستون فرسخا، ومنها الى سرخس أربعون فرسخا . معجم البلدان ج ٥ ص ٣٣١

(٦) خراسان : بلاد واسعة، أول حدودها مما يلي العراق أزاذوار قصبة جوين و بيهق، و آخر حدودها مما يلي الهند و طخارستان و غزنة و سجستان، و كرمان، تشتمل على أمهات البلاد منها نيسابور و هراة و مرو . معجم البلدان ج ٢ ص ٣٥٠ .

(٧) بلخ : مدينة مشهورة بخراسان و هي من أجل مدن خراسان، بينها وبين ترمذ اثنا عشر فرسخا . معجم البلدان ج ١ ص ٤٧٩ ـ ٤٨٠ .

(٨) قمّ : مدينة تذكر مع قاشان، و هي مدينة مستحدثة اسلامية لا أثر للأعاجم فيها . و أول من مصرها طلحة بن الأحوص الأشعرى . انظر : معجم البلدان ج ٤ ص ٣٩٧ .

(٩) راوند (وفي معجم البلدان : راون) بليدة من نواحي طخارستان شرقي بلخ، ليست بالكبيرة . معجم البلدان ج ٣ ص ٢٠

(١٠) بخارى : من أعظم مدن ما وراء النهر و أجلها، يعبر اليها من آمل الشطّ، بينها و بين جيحون يومان من هذا الوجه . و بينها و بين مرو اثنتا عشر مرحلة، و بينها و بين سمرقند سبعة و ثلاثون فرسخا . معجم البلدان ج ١ ص ٣٥٣

(١١) السند : بلاد بين بلاد الهند و كرمان و سجستان . معجم البلدان ج٣ ص ٢٦٧

(١٢) نقل ياقوت الحموى أن همذان في الاقليم الرابع، و طولها من جهة المغرب ثلاث و سبعون درجة، و عرضها ست و ثلاثون درجة . معجم البلدان ج ٥ ص ٤١٠ .

و ببغداد، و بقزوين[١] و بالكوفة ، و بنصيبين[٢] و بسواد الكوفة ، وبديار بكر[٣] و بالمشهد الغزوى[٤].

و من ذرية زيد بن الحسن المذكور بنو بنفشة ، و بنو فضائل و بنو الحداد . و منهم الداعي أبو محمد الحسن بن القاسم . و منهم أبو محمد الداعي / الملقب بالمهدى لدين الله القائم[٥] بحق الله. و منهم أبو عبد الله المعتزلي، و منهم أبو الحسين الأطروش الرئيس، و منهم مجد الدين عبا دشرى بشاه.[٦] و منهم الوزير ناصر بن مهدى، و خلق لا يحصون .

٨٤ ب

و أما عقب أبي محمد الحسن المثنى بن الحسن السبط ـ و كان يتولى صدقات أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه ،(و)[٧] أراد الحجاج بن يوسف أن يشرك معه عمه عمر بن علي بن أبي طالب، فجاء الحسن الى عبد الملك[٨] و شكا اليه الحجاج ، فكتب عبد الملك الى الحجاج كتابا أن لا يعارض[٩] الحسن بن الحسن.[١٠] و كان الحسن هذا شهد الطف[١١] مع عمه الحسين و أثخن

---

(١) سبقت ترجمته في ص ١٦٦

(٢) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل الى الشام ، بينها و بين سنجار تسعة فراسخ ، و بينها و بين الموصل ستة أيام . معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٨

(٣) ديار بكر : بلاد كبيرة واسعة انتسب الى بكر بن وائل، و حدّها ما غرب من دجلة الى بلاد الجبل المطل على نصيبين الى دجلة . معجم البلدان ج ٢ ص ٤٩٤

(٤) لم أقف على ترجمته

(٥) ب و ج : و منهم القائم

(٦) ج : شرفشاه

(٧) ساقط من : ب

(٨) أى عبد الملك بن مروان الأموى

(٩) أ : تعارض ، و المثبت من ب و ج

(١٠) عمدة الطالب ص ٨٠ ، و انظر البداية و النهاية ج ٩ ص ١٩١

(١١) الطف : أرض من ضاحية الكوفة في طريق البرية ،فيها قتل الحسين بن علي . معجم البلدان ج ٤ ص ٣٦

فلما أرادوا أخذ الرؤوس وجدوا به رمقا . فقال أسماء بن خارجة الفزاري : دعوه لي . فتركوه . ـ (و أعقب الحسن من خمسة)[1] رجال : عبد الله المحض، و ابراهيم الغمر، و الحسن المثلث و أمهم فاطمة بنت الحسين بن علي رضي الله عنهم ، و داوود ، و جعفر و أمهما أم ولد[2] رومية تدعى حبيبة .

و أما عبد الله المحض ـ و سمي به لأنه تمحض فيه نسب السبطين، و كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم ، و كان شيخ بني هاشم في زمانه ، مات في حبس أبي جعفر المنصور مخنوقا ، عن خمس و سبعين سنة . و كان ـ يتولى صدقات أمير المؤمنين بعد أبيه الحسن .[3] ـ

(و أعقب عبد الله المحض)[4] من ستة رجال : محمد النفس الزكية، و ابراهيم قتيل باخمرى[5]، و موسى الجون، و يحي صاحب الديلم ، و سليمان و ادريس .

فأما محمد النفس الزكية ـ و يكنى أبا عبد الله ـ فقام[6] في زمن المنصور العباسي و دعا الى نفسه ، و بايعه أهل المدينة وغيرهم . فأرسل المنصور اليه جيشا فقاتلوه[7]، فقتل بأحجار الزيت.[8]

---

(١) كذا في أ ، ب ، ج : ولعل الصواب : فمن خمسة ،و هي جواب أما، في قوله : و أما عقب الحسن ...

(٢) ب : أم البلد

(٣) عمدة الطالب ص ٨٣

(٤) كذا في أ ، ب، ج : و لعل الصواب : فعقبه ، و هي جواب : أما، في قوله : و أما عبد الله المحض .

(٥) باخمرى : موضع بين الكوفة و واسط و هو الى الكوفة أقرب، معجم البلدان ج ١ ص ٣١٦

(٦) ب : فقال

(٧) ب : فقاتلوا

(٨) أحجار الزيت : موضع بالمدينة قريب من الزوراء . معجم البلدان ج ١ ص ١٠٩ . و انظر : عمدة الطالب ص ٨٤ ـ ٨٥

وأعقب[١] من عبد الله الأشتر الكابلي وحده، وكان قد[٢] هرب بعد قتل أبيه الى السند، فقتل (بكابل)[٣]. وأعقب من ولده محمد بن عبد الله الأشتر. وأعقب محمد من ابنه الحسن الأمور الجواد. وأعقب الحسن الجواد من أربعة رجال وهم: أبو جعفر محمد نقيب الكوفة، (وأبو عبد الله الحسين نقيب الكوفة)[٤] أيضا، وأبو محمد عبد الله، والقاسم.

وأما أبو جعفر فله بقيّة بواسط[٥] منهم: أبو العلا عبد الله، وأبو السرايا الحسن، وأبو البركات محمد. ومنهم السيد العالم المحدّث أبو طالب علي بن الحسين بهمدان.

وأما أبو عبد الله فكان له عقب بالكوفة الى المائة السادسة ثمّ انقرضوا.

وأما أبو محمد عبد الله[٦] بن الحسن الأمور فله عقب بخراسان، وآمد[٧] واستراباذ[٨]. وكان من ولده ناصر بن علي بن محمد بن علي بن عبد الله المذكور بجرجان[٩]، وله بها ولد.

---

(١) أي محمد بن عبد الله النفس الزكية.

(٢) ساقط من: ب

(٣) كابل: ولاية ذات مروج كبيرة بين هند وغزنة. معجم البلدان ج ٤ ص ٤٢٦.

(٤) ما بين القوسين ساقط من: ج

(٥) واسط: مدينة متوسطة بين البصرة والكوفة، عمرها الحجّاج بن يوسف الثقفي. معجم البلدان ج ٥ ص ٣٤٧.

(٦) أ: محمد محمد أبو عبد الله. والمثبت من ب و ج

(٧) آمد: أشهر مدن ديار بكر وأجلها قدرا وأشهرها ذكرا. معجم البلدان ج ١ ص ٥٦.

(٨) استراباذ: بلدة مشهورة من أعمال طبرستان بين سارية وجرجان. معجم البلدان ج ١ ص ١٧٤.

(٩) سبقت ترجمتها في ص: ٣٧٧

وكان عبد الله بن الجواد أعقب من ثلاثة رجال : عليّ ، والقاسم ، وأحمد .

وأمّا عليّ[١] ، فله عقب بجرجان، ونيسابور / وطبرستان . ٨٥ أ

وأمّا (القاسم بن)[٢] الحسن الأفور، فولده بجرجان، وقيل انقرض .

وأما ابراهيم قتيل باخمرى بن عبد الله المحض، فكان عالما في فنون كثيرة ، وكان يرى مذهب الاعتزال ، وكان شديد القوة .[٣] وقد خرج بعد أخيه النفس الزكية ، وعظم أمره ، وتلقب بأمير المؤمنين، ثم جاءه سهم فوقع على جبهته فقال : الحمد لله ، أردنا أمرا ، وأراد الله غيره . فكان ما أراد الله دون ما أردنا .[٤]

قلت[٥] : وفي (هذا اعتراف)[٦] منه بالقدر وبارادة الله للشرور، فانّ قتله من الشرور لاشكّ .

وأعقب ابراهيم[٧] من ابنه الحسن وحده .

وأعقب الحسن بن ابراهيم من[٨] عبد الله وحده .

وأعقب عبد الله من رجلين : ابراهيم الأزرق، ومحمد الأعرابي .

أما ابراهيم الأزرق فولده بنسع[٩] يقال لهم : بنو الأزرق . وأعقب من رجلين : أبي علي أحمد وأبي حنظلة داوود . ولهما عقب منتشر .

---

(١) أى علي بن عبد الله بن الجواد

(٢) ما بين القوسين سواد في أ ، والمثبت من : ب و ج وعمدة الطالب ص ٨٧

(٣) عمدة الطالب ص ٨٨

(٤) نفس المصدر، الصفحة ٨٩

(٥) أى البرزنجي

(٦) ب : هذه الاعتراف

(٧) أى ابراهيم بن عبد الله المحض

(٨) أ : بن ، والمثبت من : ب و ج

(٩) في أ : نيبع ، ج : ينبع . والمثبت من : عمدة الطالب ص ٩٠
ونسع : موضع حماه رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء بعده ، وهو صدر وادى العقيق بالمدينة . معجم البلدان ج ٥ ص ٢٨٤ .

و عقب أحمد بن الأزرق (يرجع الى)[1] أبي الحسين محمد النسابة صاحب الخاتمة .

و عقب داوود يرجع الى أبي سليمان الملقب حويمات[2] ، و الحسن ابني داود .

و قال ابن عنبة : و من بني ابراهيم بن عبد الله[3] بقية بنبع[4] والعراق، و خراسان، و ما وراء النهر .[5]

و أما موسى الجون بن عبد الله المحض ـ و يكنى أبا الحسن، و قيل أبا عبد الله، عاش الى أيام الرشيد، و مات بسويقة[6]، و في ولده العدد و الامرة[7] بالحجاز ـ (وأعقب)[8] من رجلين : عبد الله الشيخ الصالح، و يلقب بالرضى أيضا ، و ابراهيم .

أما ابراهيم بن الجون، فأعقب من يوسف الأخيضر وحده . و أعقب يوسف من ثلاثة و هم : الأمير أبو عبد الله صاحب اليمامة[9]، و أبو الحسن ابراهيم، و أبو جعفر أحمد . و كان له أولاد أخر منهم الحسن بن يوسف، ظهر بالحجاز، و قتله بنو العباس[10] بمكة .

---

(١) ب : ثم يرجع الى

(٢) ج : جزيماز

(٣) أى : بنو ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

(٤) أ : نيبع، ج : ينبع، و المثبت من : عمدة الطالب

(٥) عمدة الطالب ص ٩٠

(٦) سويقة : موضع قرب المدينة ، يسكنه آل علي بن أبي طالب، و كان من جملة صدقات علي بن أبي طالب . معجم البلدان ج ٣ ص ٢٨٦

(٧) ب : العدو الامرة . ج : العدد و الأمة

(٨) كذا في : أ ، ب ، ج . و لعل الصواب : فأعقب ، جوابا على قوله : و أما موسى ...

(٩) اليمامة : بلدة معدودة من نجد و قاعدتها حجر، و بين اليمامة والبحرين عشرة أيام . معجم البلدان ج ٥ ص ٤٤٢

(١٠) ب : أبو العباس .

و منهم اسماعيل بن يوسف، ظهر بالحجاز، و غلب على مكة أيام المستعين[١] ثم مات فجأة . ثم قام أخوه محمد المذكور ، و ذهب الى اليمامة فملكها ، و ملكها أولاده من بعده ، فهم هناك يقال لهم الأخيضريون و بنو يوسف .

و هو[٢] أيضا أعقب من ثلاثة و هم : يوسف الأمير، و فيه البيت و العدد، و ابراهيم أبو عبد الله محمد بن محمد قتيل القرامطة قتل هو و بنو أخيه اسماعيل و ابراهيم و ادريس الأكبر، و الحسين بنو يوسف محمد[٣] بن يوسف الأخيضر، سنة[٤] ست عشرة و ثلاثمائة في موضع واحد حامى[٥] بعضهم بعضا .

و أعقب يوسف الأمير بن محمد بن يوسف الأخيضر من ثلاثة رجال و هم : اسماعيل قتيل القرامطة ، و أبو محمد الحسن، و أبو عبد الله الحسين، عقبه كثير منتشر .

و أعقب أبو محمد الحسن من رجلين / (و)[٦]هما أبو جعفر أحمد أمير اليمامة ، و عبد الله المعقب فروخا . ٨٥ ب

و أعقب أبو جعفر أحمد من رجلين و هما : أبو عبد الله الأمير، و أبو المقلد جعفر، و له عقب كثير .[٧]

و بالجملة فعقب الجون كثير لا يحصون : منهم الأخيضريون ، و بنو

---

(١) أى المستعين العباسي أحمد بن محمد، المتوفى سنة ٢٥٢ هـ .

(٢) أى محمد أخو اسماعيل بن يوسف

(٣) ج : ابن محمد

(٤) ج : ست

(٥) أ : جافس ، و المثبت من : ب و ج، و عمدة الطالب (ص ٩٢)

(٦) ساقط من ب و ج

(٧) عمدة الطالب ص ٩٢ .

حميدان، و بنو الدكين، و بنو الالف .[١]

و من ولد محمد الشهيد صاحب القصيدة التي مطلعها :

طرب الفؤاد و عاودت أحزانه [٢]

و له حكاية مع بنت ابن المدثر الوزير .[٣]

و منهم بنو الضحاك ، و آل حسن، و بنو هذيم ، و السويقيون، و آل - أبي الحمد ، و بنو الخلق، و آل الفدكي، و آل المبعوج بالحجاز و اليمن، و الأحمديون و هم عدد كثير أهل سيادة و رياسة ، و الغمقيون بالعجمة[٤] منزل بالبادية ، و هم عدد كثير بالحجاز و العراق .

و بنو المطرفي ، و آل عرفة ، و آل جماز ، و آل سلمة ، و بنو الكتيش، و بنو السراج، و آل العتيد ، و آل حمزة ، و الكراميون،(و المتارفة ، و المغاظلة ، و بنو ثابت، و بنو أسلم ، و آل الليول ، و منهم ببادية حول مكة ، و منهم)[٥] الغاتكيون، و بنو الحجازى ، و آل الزاهي[٦] ، وآل هطام ، و آل أبي طيب، و بنو وهاش ، و بنو حسان، و بنو عليّ ، و بنو شماخ، و بنو هضام ، و بنو مكيد[٧] ، و بنو يحيى، و بنو قاسم و أحمد المؤيد ابن قاسم . و موسى الثاني، و الموسويون، و آل علقمة ، و آل أبي السليل، و الصالحيون بالحجاز، و أهل وادى الصفراء[٨]، و آل بدر، و آل الزيود

---

(١) انظر : عمدة الطالب ص ٩٢ - ٩٤

(٢) انظر تكملة البيت في عمدة الطالب ص ٩٤ و قد نجا به صاحبه من حبس المتوكل العباسي .

(٣) انظر القصة في عمدة الطالب ص ٩٤

(٤) ب : المجمعة ، ج : المعجمة . وذكر ياقوت الحموى أن العجماء من أودية العلاة باليمامة . معجم البلدان ج ٤ ص ٨٧

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٦) ج : الزاهد

(٧) كذا ، وفي عمدة الطالب (ص ١٠١) : مكثر

(٨) وادى الصفراء : واد بناحية المدينة ، كثير النخل و الزرع و الخير. بينه وبين بدر مرحلة . معجم البلدان ج ٣ ص ٤١٢ .

راجح بن قتادة، وليها بعد أخيه الحسن. ثم وليها ابن أخيه الحسن ابن علي بن قتادة و يكنى أبا سعد[1]. ثم ملكها بعده ابنه الأمير نجم الدين محمد أبو نمي بن أبي سعد الحسن بن علي . و في ولده الامارة[2] الى الآن .

و كان أبو نمي في غاية النخوة و البسالة و الشجاعة، شارك أباه في امارة مكة صبيا ، وذلك أنّ راجح بن قتادة في بعض حروبه مع أبي سعد الحسن استنجد أخواله من بني الحسين، فخرجوا لمدده في سبعمائة فارس ، و رئيسهم الأمير عيسى الحرون فارس بني حسين في زمانه . و أبو نمي ينبع[3]، فأرسل أبوه اليه يطلبه ، و عمر أبي نمي يومئذ نحو سبع عشرة سنة ،فخرج قاصدا مكة ، فصادف القوم سائرين اليها ، فحمل عليهم و هم سائرون فهزمهم و رجعوا الى المدينة مغلوبين .[4]

فلما قدم على أبيه مكة ، أشركه في ملكها ، فلم يزل حاكما على الحجاز مع أبيه (و بعده)[5]. و انفرد به سنة أربع و خمسين و ستمائة ، و استمرّ فيه (الى)[6] أن مات سنة سبعين و ستمائة ، وقد أناف على التسعين، و قد أخرج من مكة مرارا ، و حارب العساكر المصرية فظفر بهم[7].

و منهم الأمير عطيفة / و أخوه الأمير حميضة ابنا أبي نمي . ٨٦ ب

---

(١) أ : أبا سعيد ، و المثبت من : ب و ج و عمدة الطالب ص ١١٦

(٢) ب : الامامة

(٣) أ : نيبع ، و المثبت من عمدة الطالب ص ١١٧

(٤) عمدة الطالب ص ١١٧

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٦) ساقط من : ج

(٧) عمدة الطالب ص ١١٧

وكان حميضة شجاعا بطلا .

ومنهم الأمير رميثة واسمه منجد، ولقبه أسد الدين، ويكنى أبا عرارة، ملكها بعد موت أبيه أبي نمي معمرا جعة أخيه خميضة الى أن انفرد بالملك من الناصر ملك مصر[1] سنة أربع وثلاثين وسبعمائة (وطالت مدته، وفي سنة أربعين وسبعمائة)[2] نزل باختياره لولديه عجلان وثقبة، فلم يوافقه صاحب مصر[3]، واستمرّ الى سنة ست وأربعين وسبعمائة، فتركها لعجلان وحده.[4] قال ابن عنبة : وفي ولده الامارة الى الآن دون سائر أولاد أبي نمي . وكان له عدة أولاد . ثم ملكها بعده رميثة بن عجلان بن رميثة مدّة منفردا تارة ومع اخوانه[5] وأولادهم أخرى . ثم[6] تركها لابنه أحمد سنة (سبع)[7] وثمانين وسبعمائة، ونازعه عنان بن مغامس بن رميثة، فكثرت الحروب بينهما[8] الى سنة سبع وثمانين، فأمر سلطان مصر برقوق[9] برفعهما عنها ونصب علي ابن عجلان .

قال[10] ابن عنبة : ثم سلمها عجلان الى ابنه شهاب الدين أحمد في حياته، واعتزل هو الى أن مات .

وكان شهاب الدين عادلا سائسا شديد الحكومة، تهابه الأشراف والقواد .[11] وطالت مدته، وعظم أمره، وخافه ملك مصر نفسه،

---

(١) هو الملك الناصر محمد بن قلاوون المتوفى سنة ٧٦٢ هـ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : أ، والمثبت من : ب و ج وعمدة الطالب

(٣) هو الملك الناصر، ومن ترجمته انظر : شذرات الذهب ج ٦ ص ١٩٦-١٦٧ .

(٤) عمدة الطالب ص ١٢٣ (٥) ب، ج : اخوته

(٦) ب : قال (٧) ما بين القوسين ساقطة من أ .

(٨) أ : فيها . والمثبت من : ب، ج

(٩) عمدة الطالب ص ١٢٣ . والسلطان برقوق هو برقوق بن أنص الملك الظاهر، أول من ملك مصر من الجراكسة، مات سنة ٨٠١ هـ . انظر : شذرات الذهب ج ٧ ص ٦ - ٧

(١٠) ب : ثم (١١) انظر : عمدة الطالب ص ١٢٢

فمات، ثم فتكوا بابنه [١] الذى قام مقامه .[٢]

ثم وليها علي بن عجلان ، ثم وليها الشريف حسن بن عجلان سنة تسع عشرة و ثمانمائة من قبل سلطان مصر برسباى[٣]، واستمرّ الى سنة ثمان و عشرين، و مات .

ثم وليها ابنه بركات سنة ثمان و عشرين و ثمانمائة، فاستمرّ فيها الى أن عزل بأخيه علي بن حسن، فمات سادس عشر جمادى الأولى سنة خمس و أربعين و ثمانمائة .

ثم وليها محمد بن بركات (بعد قتل أخيه عليّ)[٤](سنة تسع و خمسين و ثمانمائة، واستمرّ فيها الى أن مات .

ثم وليها ابنه بركات بن محمد بن بركات)[٥] سنة ثلاث و تسعمائة في أيام السلطان الأشرف جان بولاد[٦]، و نازعه هزاع في الملك و أراد مشاركته في مكة ، و كاتب السلطان في ذلك على أن يعطيه مائة ألف دينار، فلم يوافقه على ذلك . فاستقرّ[٧] الأمر لبركات، ثم أشرك معه ولده أبا نمي سنة عشرين و تسعمائة في زمن السلطان قانصوه الغورى[٨]، ثمّ

---

(١) ب : بأبناء

(٢) عمدة الطالب ص ١٢٣

(٣) هو الملك الأشرف برسباى الدقماقي ، كان من خيار ملوك الجراكسة ، مات سنة ٨٤١ هـ . انظر : شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٣٨ ـ ٢٤٠ .
وانظر : عمدة الطالب ص ١٢٣ .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج

(٦) كذا ، و في شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٨، و الأعلام ج ٢ ص ١٠٧ : جان بلاط . و هو الصحيح . و جانبلاط هو الملك الأشرف جان بلاط بن عبد الله أبو النصر، من سلاطين دولة الشراكسة المماليك، مات سنة ست و تسعمائة . انظر شذرات الذهب و الأعلام في نفس الجزء و الصفحة .

و قول المؤلف نقلا من ابن عنبة في تولي بركات بن محمد بن بركات امارة مكة سنة ثلاث و تسعمائة في أيام السلطان الأشرف جان بلاط متكل، اذ جان بلاط لم يل سلطنة مصر الا سنة ٩٠٥ ـ ذكر ذلك كتاب شذرات الذهب ج ٨ ص ٢٨ ، والأعلام ج ٢ ص ١٠٧ ، ولعل مقصود المؤلف أن بركات بن محمد بن بركات تولى الامارة سنة ثلاث و تسعمائة ، و في عهد السلطان الأشرف جان بلاط نازع هزاع سلطته و كاتب السلطان الأشرف في ذلك . و الله أعلم .=

لما انقضت دولة الغوري المذكور وانقرضت بانقضائها الدولة الجركسية سنة اثنين وعشرين وتسعمائة، وصار الملك الى السلطان سليم خان العثماني[1]، وفتح مصر، سافر اليه الشريف أبو نمي بن بركات فقلده جميع ما كان بيده من السلطان الغوري، وذلك ملك مكة والمدينة وأعمالهما[2] وكان قبله بيد أخيه بركات . (ومات بركات)[3]/ في سنة احدى وثلاثين وتسعمائة، فانفرد أبو نمي بالامارة، ثم وليها ابنه الحسن بن أبي نمي في ظل والده وبعده في زمن السلطان المرحوم السلطان سليمان خان بن السلطان سليم خان المذكور[4] الى سنة احدى وستين وتسعمائة، ثم تولى بعده[5] أولاده الى يومنا هذا[6]. أكثر الله منهم وعمرهم وعمر بهم .

٨٧ أ

وكان للشريف حسن بن أبي نمي من الأولاد : أبو القاسم، والحسين، ومسعود، وباز، وعبد الكريم، وعقيل، وأبو طالب،(وعبد المطلب وعبد الله)[7]، وعدنان، وعبد المحسن، وفهيد، وادريس، وشهير[8] وعبد

= (٧) ج : فاستمر فاستقر
(٨) قانصوه الغوري هو قانصوه بن عبد الله الظاهري الأشرفي الغوري، الملقب بالملك الأشرف، أحد سلاطين الدولة الجركسية بمصر، مات سنة ٩٢٢ ﻫ . شذرات الذهب ج ٨ ص ١١٣-١١٥ .

---

(١) هو سليم بن بايزيد الثاني، تاسع سلاطين الخلافة العثمانية، وهو الذي هزم جيوش الشاه اسماعيل الصفوي في موقعة جالدران، توفي سنة ٩٢٦ . تاريخ سلاطين آل عثمان ص ٦٧-٧١ . شذرات الذهب ج ٨ ص ١٤٣-١٤٦
(٢) ب وج : أعمالها
(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب وج
(٤) هو سليمان بن سليم، عاشر سلاطين الخلافة العثمانية، توفي سنة ٩٧٤ . تاريخ سلاطين آل عثمان ص ٧٢-٧٩، شذرات الذهب ج ٨ ص ٣٧٥-٣٧٧ .
(٥) ساقط من : أ، والمثبت من : ب وج
(٦) أى الي أيام البرزنجي
(٧) ب : وعبد الله وعبد المطلب
(٨) ب وج : شبر

العزيز، و المرتضى، و هزاع، و عبد المنعم، و عبيد الله، و جود الله، بركات، و قايتباي، و الحارث، و كلهم أو أكثرهم أعقبوا [١].

و كان للشريف أبي نمي من الأولاد : علي، و هاشم، و حران، و أحمد، و حسن، و بركات، و راجح، و بشير، و ثقبة، و منصور، و ناصر، و سرور و عجلان، و قتادة، و مطاعن، و رميثة، و جار الله، و دخيل الله، و بركات.

و لبركات والد أبي نمي من الأولاد : ثقبة، و حازم، و أبو القاسم، و علي، و أبو نمي المذكور.

و قد علم أن ساداتنا [٢] أشراف مكة المعظمة من أولاد موسى الجون بن عبد الله المحض. [٣]

فلنسق نسب شريف الوقت أمير مكة المعظمة الآن فنقول : [٤] هو مولانا و سيدنا قطب السادة و واسطة القلادة الشريف شهاب الدين أحمد بن زيد بن محسن بن حسين بن الحسن بن بركات بن أبي نمي. بن بركات بن حسن بن عجلان بن ابن رميثة و اسمه منجد و لقبه أسد الدين بن أبي نمي بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة بن ادريس بن مطاعن بن عبد الكريم بن عيسى ابن حسين بن سليمان بن علي بن عبد الله بن محمد بن موسى الثاني بن عبدالله و اشتهر بالصالح بن موسى الجون و لقب به لسواده، و الجون الأسود، كانت أمه ترقصه فتقول :

انك أن تكون جونا أفرغا × أرجو بأن [٥] تسودهم و تبرعا

ابن عبد الله المحض شيخ بني هاشم في زمانه، و لقب بالمحض لأنه تمحض

---

(١) ب : أعقبوا

(٢) أي ساداتهم في ذلك الزمان

(٤) أي شريف مكة الذي تولى الامرة في عصر البرزنجي . و في حاشية ب : قف على نسب أشراف مكة .

(٣) انظر أيضا : جدول أمراء مكة و حكامها من منذ فتحها الى الوقت الحاضر ص ٣٥

(٥) في عمدة الطالب ص ٩٠ : يوشك أن

فيه ولادة الحسنين كما مرّ[1]، لأن أمه فاطمة بنت الحسين[2] بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه، و أبوه[3] الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب رضي الله (تعالى)[4] عنهم أجمعين .

٨٧ ب / ولقتادة الذى هو أصل أشراف مكة - و منه استقرت الامارة في ولده الى الآن[5] و يكنى أبا عزيزة - حكاية لطيفة، وهي[6] أنّه لما بلغ الخليفة الناصر العباسي[7] قوة قتادة بن ادريس بن مطاعن و شوكته و شجاعته[8]، طلبه أن يأتي الى العراق و وعده ببلوغ الأماني . فسار من مكة اليه . فلما وصل النجف[9]، خرج أهل الكوفة (للقائه)[10]، و بعد جماعة منهم

---

(١) انظر ص ٣٩١ .

و عن ترجمة أحمد بن زيد المذكور انظر : خلاصة الأثر ج ١ ص ١٩٠

(٢) ج : بنت الحسن

(٣) ب : و ابن

(٤) ساقط من : ج

(٥) أى الى عهد البرزنجي . و في حاشية أ : قف

(٦) أ : هو . و المثبت من : ب

(٧) هو : الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن أطول من يلي الخلافة من الأسرة العباسية . و الذى بهيبته أحيا الخلافة العباسية . مات سنة ٦٢٢ هـ . انظر : تاريخ الخلفاء ص ٤٤٨ - ٤٥٢ .

(٨) ب ، ج : شهامته

(٩) النجف : بلد بظاهر الكوفة . انظر : معجم البلدان ج ٥ ص ٢٧١

(١٠) ساقط من : ب

أسود في سلاسل ، فلما رأى ذلك قال : لا أدخل أرضا تذل فيها الأسود.
وكأنه تشأم من ذلك، فرجع من فوره الى الحجاز، وكتب الى الخليفة
الناصر العباسي أبياتا وهي هذه :

بلادي وان جارت علي عزيزة × ولو أنني أعرى بها وأجوع
ولي كف ضرغام أصول ببطشها × بها أشتري يوم الوغى وأبيع
بعودة لثم الملوك لظهرها × وفي بطنها للمجد بين ربيع
وما[1] أنا الآ المسك في غير أرضكم × أضوع وأما عندكم فأضيع[2]

فهذه نبذة من ذكر عقب موسى الجون بن عبد الله المحض .[3]

وأما يحيى صاحب الديلم بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى، فهرب
الى بلاد الديلم وظهر هناك، واجتمع عليه الناس وبايعه أهل تلك الأعمال
وعظم أمره، وقلق الرشيد منه، ثم آمنوه ، ورجع الى المدينة . ـ
وله حكاية مع عبد الله بن مصعب الزبيري[4] حيث افترى عليه ووشى
به الى الرشيد، فحلف يحيى بيمين أهل البيت ، فمات الزبيري من يومه ،
وقيل من ساعته .

أعقب يحيى من ابنه محمد الأبتشي، ويقال لولده الأبتشيون .
وأعقب محمد من رجلين هما : عبد الله وأحمد . وأعقب أحمد[5] من
ابنه يحيى، وأعقب يحيى من ابنه عيسى، وأعقب عيسى من ابنه علي وسليمان
وله[6] عقب قليل .[7]

---

(١) ب : وأما
(٢) ذكره ابن عنبة في عمدة الطالب ص ١١٧
(٣) نقله البرزنجي مختصرا من كتاب عمدة الطالب ص ٨٣ ـ ١١٧ . ومن ترجمة أعقاب موسى الجون بعد وفاة ابن عنبة انظر كتاب : جدول أمراء مكة وحكامها للشريف مساعد بن منصور آل عبدالله بن سرور .
(٤) كذا في جميع النسخ . وقد نقل البرزنجي هذه التتمة من عمدة الطالب ص ١٢٥ . ولعل المؤلف وهم في ذكر اسم الشخص الذى وشى بيحيى صاحب الديلم الى الرشيد . فقد ذكر الحافظ ابن كثير أن الشخص الذى وشى بيحيى الى الرشيد هو بكار بن مصعب بن ثابت بن عبد الله الزبيري .(البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٧٣) . وأما عبد الله بن مصعب بن ثابت الزبيري، فقد ألزمه الرشيد بولاية المدينة ، وأضاف اليه نيابة اليمن، فكان من أعدل الولاة . انظر في ذلك : البداية والنهاية ، تحقيق د. أحمد أبوملحم ، ج ١٠ ص ١٩٢ . ومن "يمين أهل البيت" المذكور، فهو قول يحيى صاحب الديلم : ان كنت كاذبا فقد برئت من حول الله وقوته ، ووكلني الى حولي وقوتي". انظر : البداية والنهاية ج ١٠ ص ١٧٣

وأما عبد الله بن محمد الأبتثي ، فأعقب من ثلاثة : محمد وسليمان وابراهيم .

و[١] عقب محمد من سبعة : يحي والحسين وداود وادريس وصالح (وعلي)[٢] وأحمد ، وأعقبوا .

وسليمان أعقب من سليمان بن سليمان ويكنى أبا القاسم ، وأعقب هو في أحد عشر رجلا .

وبالجملة فللأبتثي نسب منتشر .[٣]

وأما سليمان بن عبد الله المحض بن الحسن بن الحسن ، ويكنى أبا محمد ، فقتل بفخ[٤] ، وهرب ابنه محمد بعد قتله ودخل المغرب الى عمه ادريس ، وأعقب هناك .[٥]

وأما ادريس بن عبد الله المحض بن الحسن (بن الحسن)[٦] ويكنى أبا عبد الله ، فشهد الفخ مع الحسين بن عليّ العابد صاحب الفخ . فلما قتل

= (٥) ساقط من : ب

(٦) أي لسليمان . انظر : عمدة الطالب ص ١٢٦

(٧) عمدة الطالب ص ١٢٦ .

---

(١) أ : في . والمثبت من : ب و ج

(٢) ما بين القوسين ساقط من أ ، ب ، ج . والمثبت من عمدة الطالب ص ١٢٧ ، وبذكره يكمل عدد عقب محمد بن عبد الله الأبتثي سبعة .

(٣) عمدة الطالب ص ١٢٧ ـ ١٢٨

(٤) فخ : واد بمكة . معجم البلدان ص ٢٣٧ .

(٥) عمدة الطالب ص ١٢٨

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٧) أي الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي ابن أبي طالب . من خروجه ودعوة الناس اليه انظر : مقاتل الطالبيين ص ٢٨٨ ـ ٣٠٨ .

الحسين انهزم حتى دخل المغرب، فسمّوه هناك بعد أن ملك، سمّه سليمان بن جرير الرقي متكلم الزيدية بأمر الرشيد، فمات منه [١]
وأعقب من ابنه ادريس بن[٢] ادريس وحده . وكان ادريس بن ادريس / حين مات أبوه حملا وأمه أم ولد بربرية فوضع المغاربة التاج ٨٨ أ
على بطنها فولدت بعد أربعة أشهر .[٢]

قال الشيخ أبو نصر البخاري[٣] : وقد خفي على الناس خبر ادريس بن ادريس لبعده منهم ، ونسبوه الى الراشد مولى ادريس وليس الأمر كذلك.[٤]
وقال الامام علي الرضا[٥] بن الامام موسى الكاظم : ادريس بن ادريس من شجعان أهل البيت، والله ما ترك فينا مثله " .[٦]

وأعقب ادريس بن ادريس من ثمانية رجال : القاسم ، وعيسى، وعمر، وداود، ويحيى، وعبد الله ، وحمزة [٧] ، وقيل أعقب من غير هؤلاء أيضا .[٨]
ولكل منهم ممالك ببلاد المغرب وهم بها ملوك الى الآن[٩] :
فولد داود بن ادريس بفاس[١٠] وسباتة [١١] وقال الموضح النسابة : هم بالنهر الأعظم من المغرب .[١٢]

---

(١) عمدة الطالب ص ١٢٩ .
(٢) ساقط من : أ ، والمثبت من : ب وج وعمدة الطالب ص ١٢٩
(٣) تقدمت ترجمته في ص
(٤) عمدة الطالب ص ١٢٩
(٥) ب : المرتضى ، وهو خطأ
(٦) عمدة الطالب ص ١٢٩ ـ ١٣٠ .
(٧) كذا في : أ ، ب ، ج وعمدة الطالب ص ١٣٠ حيث لم تذكر أسماء عقب ادريس بن ادريس الا سبعة .
(٨) عمدة الطالب ص . ١٣٠
(٩) أي الى عصر ابن عنبة
(١٠) فاس : مدينة كبيرة على برّ المغرب . معجم البلدان ج ٤ ص ٢٣٠ .
(١١) كذا في أ ،ب،ج ، وفي عمدة الطالب : ستابة . ولم أقف على ترجمتها . وفي معجم البلدان : سبتة . وهي بلدة مشهورة من قواعد بلاد المغرب . (معجم البلدان ج ٣ ص ١٨٢)
=

و ولد حمزة بن ادريس بالسوس الاقصى[١].

و ولد عمر بن ادريس بمدينة الزيتون .[٢] و من ولده عيسى بن عمر الذى بنى جبل الكوكب و هو مدينة بالمغرب . و منهم حمود، أعقب من رجلين القاسم الملقب بالمأمون، و علي الملقب بالناصر لدين الله. ملك الأندلس و قلع عنها بني مروان .[٣].

و أعقب الناصر لدين الله يحي الملقب بالمغيلي[٤] (و ادريس الملقب بالمتأيد، وليا الخلافة. و أعقب يحي المغيلي : ادريس الملقب بالمعالي)[٥]، و الحسن الملقب بالمستنصر، دعي لهما بالمغرب بالخلافة.

و أعقب القاسم : المأمون بن أحمد، حمود بن ميمون،. ولي بعد أخيه محمد الملقب بالمهتدى ملك الجزيرة الخضراء[٦] بالمغرب .[٧]

و ولد يحي بن ادريس (ببلد رصدفيه[٨] بالمغرب . و ولد عيسى بن ادريس)[٩] ببلد ملكانة[١٠] . و ولد القاسم كثير .[١١]

= (١٢) عمدة الطالب ص ١٣٠

---

(١) السوس الاقصى : كورة بالمغرب مدينتها طرقلة . معجم البلدان ج ٣ ص ٢٨١ .

(٢) لم أقف على ترجمتها . و قال محقق كتاب عمدة الطالب : مدينة الزيتون هي السوس الأقصى . انظر : عمدة الطالب ص ١٣٠ هامش رقم ١

(٣) عمدة الطالب ص ١٣٠

(٤) ج : بالمغلي

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٦) ذكر ياقوت الحموى أن الجزيرة الخضراء مدينة مشهورة بالأندلس، بينها و بين قرطبة خمسة و خمسون فرسخا . معجم البلدان ج ٢ ص ١٢٦

(٧) عمدة الطالب ص ١٣١

(٨) كذا في أ و ج ، و في عمدة الطالب : صدقية . و لم أقف على ترجمتها .

(٩) ما بين القوسين ساقط من : ب

(١٠) لم أقف على ترجمتها

(١١) عمدة الطالب ص ١٣١

و أما ابراهيم الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن بن علي - و لقب غمرا لجوده، و يكنى أبا اسماعيل - فكان سيدا شريفا ،راويا للحديث، و هو صاحب الصندوق بالكوفة، يزار قبره[1] توفي في حبس المنصور سنة خمس و أربعين و مائة، و له تسع و ستون سنة .

و كان السفاح[2] يكرمه[3]، و يروى أنّ السفاح كان كثير السؤال عن ابني عبد الله المحض محمد و ابراهيم، فقال له يوما ابراهيم الغمر : أكلمك كما يكلم الرجل سلطانه أو كما يكلم ابن عمه ؟ . فقال : بل كما يكلم ابن عمّه . فقال " أرأيت ان كان الله قد قدّر أن يكون لمحمد و ابراهيم (من)[4] هذا الأمر شيء أتقدر أنت و جميع من في الأرض على رفع ذلك . فقال : لا والله . قال : أرأيت ان لم يقدّر لهما من ذلك شيء أ يقدران و لو أنفق أهل الارض معهما على شيء منه ؟ قال : و لا والله . قال : فما لك تتنغّص على أبيهما النعمة التي تنعمها عليه . فقال السفاح " والله لاذكرتهما أبدا . فلم يذكر شيئا من أمرهما حتّى مات .[5]

قلت[6] و في هذا دليل على أنهم كانوا[7] مؤمنين بالقدر . و هو دليل على كذب الشيعة على جميع أهل البيت بأنهم ينفون قدر الله .[8] والله أعلم .

أعقب ابراهيم الغمر من ابنه / اسماعيل الديباج وحده، و يكنى أبا ابرهيم، و يقال له الشريف الخلاص، شهد فخّا . والعقب منه في رجلين ٨٨ ب

---

(١) سبق التعليق على مثل هذه الزيارة في ص٣٧٦ها مش رقم : ١٠ . وانظر قول الامام ابن كثير في البداية و النهاية ج ١٠ ص ٢٦٢ على مثل هذه الزيارة .

(٢) أي أبو العباس السفاح ، أوّل خلفاء الدولة العباسية .

(٣) ب : يكره

(٤) ساقط من : ب

(٥) عمدة الطالب ص ١٣٢ .

(٦) أي البرزنجي

(٧) أي أئمة أهل البيت

(٨) وانظر : منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ١٦ - ١٧ .

الحسن الشيح، و ابراهيم طباطبا . أما الحسن الشيح فأعقب من ابنه الحسن بن الحسن و يلقب بالشنح وحده، ويقال لولده بنو الشنح . و منهم بنو معية بالكوفة، و بنو المناديل، و بنو العجعج . و من بني الشنح المهدى و مانكريم، و منهم بالرى و برامهرمز [١] و بالأهواز [٢] وبالبصرة [٣]

و منهم بنو البديو،و بنو قريش منهم السيد عماد الدين بن قريش، سافر الى خراسان ثم منها الى الهند، و استوطن دهلي وله بها عقب [٤].

و منهم السيد تاج الدين النسّابة شيخ ابن عنبة صاحب العمدة في النسب [٥]

و أما ابراهيم طباطبا بن اسماعيل الديباج، و لقّب به لأن أباه أراد أن يفصّل له ثوبا و هو طفل فخيّره بين قميص و قبا ، فقال : طبا طبا. يعني قبا قبا . و قيل انها بالنبطية [٦] سيد السادات ، فأعقب من ثلاثة رجال : القاسم [٧] الرسي، و أحمد و الحسن .

و من ولد طباطبا : محمد بن ابراهيم أحد أئمة الزيدية ، خرج بالكوفة داعيا الى الرضى من آل محمد، و خرج معه أبو السرايا السرى بن المنصور الشيباني في أيام المأمون . فغلب على الكوفة ، و دعا بالآفاق ، و لقّب بأمير المؤمنين، و عظم أمره، ثم مات فجأة . و انقرض عقبه . [٨]

---

(١) رامهرمز : مدينة مشهورة بنواحي خوزستان . معجم البلدان ج ٣ ص ١٧

(٢) الأهواز : قال عنه ياقوت الحموى في معجم البلدان ج ١ ص ٢٨٤ : اسم عربي تسمى به خوزستان في الاسلام . و خوزستان هي اسمها في أيام الفرس، و الأهواز اسم للكورة بأسرها ، و أما البلد الذى يغلب عليه هذا الاسم عند العامة فانما هو سوق الأهواز .

(٣) البصرة : مدينة بالعراق بينها وبين دجلة أربعة فراسخ . معجم البلدان ج ١ ص ٤٣٠ .

(٤) عمدة الطالب ص ١٣٤ (٥) عمدة الطالب ص ١٣٩

(٦) ج : القبطية ، والمشبتمن : أ ، ب ، ج و عمدة الطالب ص ١٤١

(٧) ج : العاسم

(٨) عمدة الطالب ص ١٤١

. و منهم محمد بن جعفر بن محمد المذكور، قتله الشراة بكرمان[١] و صلبوه، فأخذتهم الزلزلة أربعين يوما حتى أنزل من الخشبة، فسكنت الزلزلة .[٢]

و أعقب طباطبا من الثلاثة الأول . أما الحسن بن طباطبا فأعقب من رجلين علي و أحمد .

أما علي فاستخلف و هو ابن أربع عشرة سنة، و أولاده يسمون المستخلفة، و هم بمصر خلق كثير، منهم بنو مثونة، و بنو المستجد، و بنو الكركي [٣]

و أما القاسم الرسي بن ابراهيم طباطبا و يكنى أبا محمد، و كان ينزل جبل الرس، و كان عفيفا زاهدا، له تصانيف، دعا الى الرضا من آل محمد، وله عدة أولاد فأعقب من سبعة رجال و هم : يحي العالم الرئيس، و الحسن و اسماعيل و سليمان و الحسين (و)[٤] السيد الجواد أبو عبد الله محمد، وموسى .[٥]

أما يحي[٦] بن الرسي فكان ينزل الى الرملة[٧]، و له بها عقب .

و أما الحسن بالرسي و كان بالمدينة و كان سيدا رئيسا، فأعقب من رجلين، و منهما عدد كثير . و أما اسماعيل بن الرسي فعقبه من رجل، و له عقب كثير . و أما سليمان بن الرسي فمن عقبه خلق كثير .

وأما أبو عبد الله الحسين بن الرسي / فأعقب من رجلين عظيمين و هما ٨٩ أ أبو الحسين يحي الهادي امام جليل من أئمة الزيدية، و أبو محمد عبدالله

---

(١) كرمان : ولاية مشهورة و ناحية كبيرة ذات بلاد و قرى و مدن واسعة بين فارس و مكران و سجستان و خراسان . معجم البلدان ج ٤ ص ٤٥٤

(٢) عمدة الطالب ص ١٤١، و لا يعني ذلك حدوث الزلزال و توقفه لسبب وقوع تلك الحادثة، و انما هو آية من آيات الله يريها الله كيف يشاء و متى يشاء .

(٣) عمدة الطالب ص ١٤٣

(٤) ساقط من أ، و المثبت من ب و عمدة الطالب ص ١٤٣

(٥) عمدة الطالب ص ١٤٢ _ ١٤٣ (٦) ب : محمد

(٧) الرملة : مدينة بفلسطين بناها سليمان بن عبد الملك . معجم البلدان ج ٣ ص ٦٩ .

السيد العالم . و كان ظهور يحي الهادى باليمن أيام المعتضد[1] سنة ثمانين و مائتين، و توفي هناك سنة ثمان و تسعين و مائتين ، و هو ابن (ثمان)[2] و سبعين سنة ، و خطب له بمكة سبع سنين . و أولاده أئمة[3] الزيدية و ملوك اليمن .[4]

و أعقب الهادى من ثلاثة و هم : أبو القاسم محمد المرتضى، قام بالأمر بعد أبيه . و أحمد الناصر لدين الله ، قام بالأمر بعد أخيه ،وكان من أكابر أئمة الزيدية ، و أعقب من جماعة ، و عقبه بحلب[5] و مصر وغيرها، و باليمن و بخوزستان و بالأهواز و واسط . و من أولاده الحسن بن الناصر، قام بالأمر بعد أبيه ، و كان يلقب بالمنتجد لدين الله ، و له أولاد منهم : يحي بن ناصر و يلقب بالمنصور بالله ، و ولد المنصور بالله[6] عدة أولاد منهم : القاسم المختار بن الناصر كان بصعدة[7] ، أحد أكابر أئمة الزيدية ، له أعقاب منهم : محمد المنتصر بن القاسم المختار، وله أولاد منهم : ابراهيم المؤيد و عبد الله[8] المعتضد .[9]

و أما عبد الله العالم بن الحسن بنن الرسي، فله عقب كثير بالحجاز

---

(١) أى المعتضد العباسي أحمد بن طلحة ، من أفراد خلفاء بني العباس،مات سنة ٢٨٩ . انظر : تاريخ الخلفاء ص ٣٦٨ _ ٣٧٣

(٢) سواد في أ ، و المثبت من : ب و ج و عمدة الطالب ص ١٤٥

(٣) ساقط من : ب

(٤) عمدة الطالب ص ١٤٥

(٥) حلب : مدينة واسعة منها الى قنسرين يوم والى أنطاكية ثلاثة أيام ، والى الرقة أربعة أيام و الى حماة ثلاثة أيام ،. ذكرها ياقوت الحموى في معجم البلدان ج ٢ ص ٢٨٢،٢٨٤ .

(٦) ب : بن الناصر

(٧) صعدة : مخلاف باليمن بينه و بين صنعاء ستون فرسخا . معجم البلدان ج ٣ ص ٤٠٦

(٨) ساقط من : أ ، و المثبت من ب و ح و عمدة الطالب ص . ١٤٦

(٩) عمدة الطالب ص ١٤٦

و منهم بنو حمزة باليمن .

و أما أبو عبد الله بن محمد بن الرسي فأعقب من ثلاثة : ابراهيم و عبد الله الشيخ، و أبي محمد القاسم الرسي . فابراهيم له عقب كثير بشيراز[1]، و لهم وجاهة و رياسة، كان منهم نقباء بشيراز و قضاتها في حدود ستمائة[2] و بعدها ، منهم نقيب[3] النقباء بجميع ممالك السلطان أبي سعيد و قاضي قضاتها قطب الدين أبي زرعة .[4]

و منهم الأمير الأجلّ الجواد المشهور فخر الدين أبو محمد الحسن بن أحمد،

و منهم القاضي شرف الدين محمد بن اسحاق .[5]

و أما موسى بن الرسي فأعقب من سبعة رجال بمصر، و كان هو أيضا بمصر .[6]

و أما الحسن المثلث بن الحسن المثنى بن الحسن السبط فله عدّة أولاد منهم : أبو الحسن علي العابد[7] ذو الثفنات حبسه المنصور فمات في الحبس و هو ساجد .[8]

و من ولد علي العابد الحسين بن علي صاحب الفخ، خرج و معه جماعة من

---

(١) شيراز : بلد مشهور في وسط بلاد فارس، بينها و بين نيسابور مائتان ومشرون فرسخا . معجم البلدان ج ٣ ص ٣٨٠

(٢) أى في حدود سنة ستمائة من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم

(٣) ب : نقلب

(٤) في عمدة الطالب ص ١٤٧ : قطب الدين أبي زرعة محمد بن علي بن حمزة

(٥) عمدة الطالب ص ١٤٧

(٦) نفس المصدر ص ١٤٨

(٧) أ : العابد . و المثبت من : ب و ج و من عمدة الطالب ص ١٤٩

(٨) عمدة الطالب ص ١٤٩ .

من العلويين زمن الهادى العباسي بمكة . فجاء موسى بن عيسى بن علي و محمد بن سليمان بن المنصور فقتلاهم بفخ يوم التروية سنة تسع و ستين و مائة . و أنكر الهادى ذلك .[١]

قال محمد الجواد بن علي الرضا : لم يكن بعد / الطف أعظم من فخ .[٢] ٨٩ ب

ولم يعقب الحسين هذا ، و انما عقب المثلث من أخيه الحسن بن علي زين العابدين . و له عقب منهم عيسى بن علي بن أبي جعفر بن الحسن المكفوف، له عقب ببلاد العجم و مصر و غيرهما .[٣]

و أما جعفر بن الحسن المثلث و يكنى أبا الحسن، و كان أكبر اخوته سنّا ، و كان سيدا فصيحا ، و كان يعدّ في خطباء بني هاشم ، حبسه المنصور مع اخوته ثم تخلّص و توفي بالمدينة و له تسعون سنة ـ، فعقبه من ابنه الحسن بن جعفر .

و أعقب هو من عبد الله و جعفر الغدار و محمد السليق . أما محمد (بن الحسن)[٤] السليق فأولاده يقال لهم السليقيون ببلاد العجم يتفرقون بقزوين[٥] و المراغة[٦] و همذان[٧] و راوند[٨] و منهم السيد العالم الفاضل المحدث الأديب ضياء الدين أبو الرضا فضل الراوندى . و منهم آل حميصة

---

(١) عمدة الطالب ص ١٤٩

(٢) نفس المرجع ص ١٥٠

(٣) نفس المرجع نفس الصفحة

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٦) مراغة : أعظم و أشهر بلاد أذربيجان . معجم البلدان ج ٥ ص ٩٣

(٥) سبقت ترجمتها في ص ١٦٧ .

(٧) سبقت ترجمتها في ص ٢٢ .

(٨) سبقت ترجمتها في ص ٣٧٩ .

بالحائر[١] . ومنهم بنو الكشيش وأكثرهم بالشام . ومنهم بنو بافر بقمّ والبصرة ونصيبين واصفهان . ومنهم بنو الحسينية بالبصرة . ومنهم بنو اللاوى أكثرهم بالشام . ومنهم بنو الشجرى لهم بقية بالحلّة . ومنهم جماعة بشيراز[٢]، ومنهم جماعة ببغداد، ومنهم بنو المحلوس بالحلّة وفرغانة[٣]، وخجند .

وأما داود بالحسن المثلث ويكنى أباسليمان، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه نيابة عن أخيه عبد الله المحض، وكان رضيع جعفر الصادق، حبسه المنصور، فأفلت منه بالدعاء الذى علمه جعفر الصادق[٤]، فبعقبه من ابنه سليمان بن داود . وعقب سليمان من ابنه محمد بن سليمان . وأعقب محمد من أربعة رجال : موسى وداود واسحاق والحسن، ولهم عقب كثير يطول ذكرها .[٥]

ولنكتف بهذا القدر من ذكر نسب الحسن رضي الله عنه . وكفى بهذا تكذيبا للرافضة الخذلة، فقد امتلأ منهم ما بين الخافقين بالمشرق والمغرب .[٦] ولقد أحسن من قال :

وليس يصحّ في الأذهان شيء × اذا احتاج النهار الى دليل[٧].

فهذا الوجه الأول من وجوه بطلان قولهم[٨].

---

(١) الحائر : اسم لموضع قبر الحسين بن علي . معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠٨

(٢) أ : شراز . والمثبت من ب و ج و عمدة الطالب ص ١٥٤

(٣) فرغانة : مدينة وكورة واسعة بما وراء النهر متاخمة لبلاد تركستان، بينها وبين سمرقند خمسون فرسخا . ومن ولايتها خجندة . معجم البلدان ج ٤ ص ٢٥٣ .

(٤) عمدة الطالب ص . ١٥٥ . ولعل مقصود المؤلف : أن الله أنجاه من حبس المنصور بعد أن دعاه بالدعاء الذى علمه اياه جعفر الصادق .

(٥) عمدة الطالب ص . ١٥٥ ـ ١٥٧. ونقول البرزنجي من عمدة الطالب بدأت من ص ٥٥ الى ص . ١٥٧ (أى من ص. ٣٧٥ الى ص. ٤١٥ من صفحات هذه الرسالة) .

(٦) في حاشية ب : قف على بيان أولاد النبي صلى الله عليه وسلم . =

. الوجه الثاني : أنه قد فسّر قوله تعالى " انا أعطيناك الكوثر "[1] بالذرّية الكثيرة .[2] و قد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" كلّ نبيّ فذريته في صلبه، و ذريتي في صلب علي بن أبي طالب ."[3]

و معلوم أنّ ذريته الذين في صلب علي هم الذين[4] من فاطمة . و ما أعطى الله نبيه صلى الله عليه وسلم لابدّ و أن يكون ، فلابدّ أن تكثر ذرية عليّ من فاطمة، و ليس له من فاطمة من الذكور الاّ الحسنان، فلابدّ أن تكثر ذريتهما تصديقا للآية .

الثالث[5]: قد صحّ أنه صلى الله عليه وسلم حين أدخل فاطمة على عليّ رضي الله عنهما دعا لهما فقال : أخرج الله / منكما الكثير الطيب.[6] ١٩٠أ

= (٧) و هو قول المتنبي باختلاف يسير في لفظه، انظر : ديوان المتنبي ص ٣٤٣، و فيه :" في الأفهام " بدل " في الأذهان " .

(٨) أي بطلان قول الرافضة .

---

(١) سورة الكوثر : ١

(٢) لم أقف على مرجع هذا القول . و روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه فسر الآية المذكورة بالخير الكثير .انظر : الدرّ المنثور ج ٨ ص ٦٤٨ . وقال السيوطي : أخرجه ابن أبي شيبة و أحمد و الترمذي و صححه و ابن ماجه و ابن جرير وابن المنذر و ابن مردويه .

(٣) ذكره الشوكاني في درّ السحابة ص ٢٠٤ و عزاه الى الطبراني و قال : في اسناده يحي بن العلاء و هو متروك . و أخرجه محب الطبري في ذخائر العقبى ص ٦٧، و في الرياض النضرة ج ٣ ص ١٢٦ .

(٤) ساقط من : أ، و المثبت من : ب و ج

(٥) أي الوجه الثالث

(٦) لم أقف على من خرّج هذا الحديث بهذا اللفظ . و أخرج الدولابي في الذرية الطاهرة قول رسول الله صلى الله عليه وسلم :" اللهم بارك فيهما و بارك عليهما و بارك لهما في شبليهما . ص ٦٥ .
و في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٢٠٩ : رواه الطبراني و البزار . وقال و رجالهما رجال الصحيح غير عبد الكريم بن سليط و وثقه ابن حبان .

و كلّ نبيّ مجاب [1] فلا بدّ من قبول دعائه صلّى اللّه عليه و سلّم ، فلابدّ من تكثير نسل يكون منهما معا ، وليس ذلك الّا من الحسنين ، فوجب أن يكثر نسلهما و يطيب .

الرابع [2]: أنه صلّى الله عليه و سلم قال : "أهل بيتي أمنة لأهل الأرض ، فاذا ذهب أهل بيتي أتى أهل الأرض ما يوعدون " . [3] يعنى من قيام الساعة . فلا بدّ أن يبقى نسل الحسنين الى يوم القيامة .

الخامس [4]: أنه قد ورد فى بعض الأحاديث الصحيحة أن المهدى القائم فى آخر الزمان من ذرّيّة الحسن . [5] فلا بدّ أن يبقى نسل الحسن الى خروج المهدى وأن لا ينقرض نسله قبل قيام المهدى .

فائدة :

فى ذكر جماعة ممّن ادّعى الامامة من ذرية السبطين :

فمنهم الحسن بن الحسن بن علي ، قام و بايعه خلق فى زمن الحجاج فانهزم أعوانه و توارى بالحجاز و مات بتيماء [6] سنة ست و سبعين، وهو ابن ثمان أو سبع و ثلاثين سنة .

ثم زيد بن علي بن الحسين، قام ليلة الأربعاء لسبع بقين من محرم سنة اثنين و عشرين و مائة ، و قتل بكناشة [7] بالكوفة ،ليلة الجمعة بسهم وقع فى جبهته لخمس بقين من محرم فى هذه السنة ، و المعارض له هشام بن عبد الملك . [8]

---

(١) أ : محاب . و المثبت من : ب و ج

(٢) أى الوجه الرابع

(٣) رواه الحاكم و صححه بلفظ :" النجوم أمان لأهل الأرض من الغرق، و أهل بيتي أمان لأمتي من الاختلاف". و تعقبه الذهبي و قال : موضوع . انظر : المستدرك ج ٣ ص ١٤٩ .

(٤) أى الوجه الخامس

(٥) انظر الحديث الصحيح رواه أبو داود في سننه رقم ٤٢٨٢. و قال الألباني في صحيح الجامع الصغير ج ٢ ص ٩٣٨ : صحيح . و انظر : المنار المنيف ص ١٤٣، ١٥١

(٦) تيماء: بليد في أطراف الشام ، بين وادى القرى و الشام ، على طريق حاج الشام و دمشق. معجم البلدان ج ٢ ص ٦٧ . و عن خروج الحسن بن الحسن ، انظر: تهذيب تاريخ دمشق ج ٤ ص ١٦٧ .

(٧) كذا في أ ، و في : ب و ج : الكتانة . و لعل الصواب : الكناسة و هي محلة بالكوفة . انظر : معجم البلدان ج ٤ ص ٤٨١ .

(٨) انظر : مقاتل الطالبيين ص ١٢٧-١٥١، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٥٣

ثم يحي بن زيد هذا قام و دعا يوم قتل أبيه، و قتل بالجوزجان [١] من أعمال خراسان عشية الجمعة في شهر رمضان سنة ست و عشرين ومائة، و هو ابن ثمان و عشرين سنة، و مشهده بأرغوى [٢] من خراسان، والمعارض له الوليد بن زيد بن عبد الملك ·

ثم محمد بن عبد الله المحض الملقب بالنفس الزكية، قام و دعا لليلتين [٣] بقيتا من جمادى الآخرة سنة خمس و أربعين و مائة، و قتل بالمدينة سنة دعوته· و جرى دمه الى أحجار الزيت، [٤] مشهده بها ·

ثم أخوه ابراهيم بن عبد الله المحض، قام يوم العيد غرة شوال سنة خمس و أربعين و مائة، وقتل بباخمرى من أرض الأهواز في السنة المذكورة، و هو ابن ثمانية و ستين، و مشهده هنالك ·

ثم ابراهيم بن الحسن الملقب بالغمر، خرج بعد قتل ابني أخيه محمد و ابراهيم، و مات في شهر ربيع الأول سنة خمس و أربعين و مائة، والمعارض له و لابني أخيه المنصور العباسي ·

ثم ابنه الحسن بن ابراهيم، قام و دعا، (ومات سنة نيف و ستين ومائة في البصرة ، و مشهده هنالك، و المعارض له المهدي العباسي ·

ثم الحسين صاحب الفخ علي بن الحسن المثلث، قام و دعا) [٥] بالمدينة ليلة السبت لاحدى عشرة مضين من ذي القعدة سنة تسع و ستين و مائة، و المعارض له الهادي العباسي ، وقتل بفخ من حرم مكة يوم التروية من ذي الحجة في هذا العام و مشهده هنالك · [٦]

---

(١) الجوزجان : كورة بين مرو الروذ و بلخ · معجم البلدان ج ٢ ص ١٨٢

(٢) لم أقف على ترجمته · و من خروج يحي انظر : مقاتل الطالبيين ص ١٥٢– ١٥٨، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٥٣–١٥٤ ·

(٣) أ : لليتيين · و المثبت من ب و ج

(٤) أحجار الزيت : موضع بالمدينة قريب من الزوراء · معجم البلدان ج ١ ص ١٠٩
و من خروج محمد النفس الزكية انظر : مقاتل الطالبيين ص ٢٣٢–٢٦٩، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٥٤ ·

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٦) و من خروج هؤلاء انظر : مقاتل الطالبيين ص ٢٨٦–٣١٥، ٤٣١–٤٦٠، مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٥٤–١٥٥ ·

ثم يحي بن عبد الله،قام ودعا و مات بسجن / هارون الرشيد ٩٠ ب
ببغداد سنة نيف و سبعين و مائة.(١)

ثم ادريس بن عبد الله، وقام و دعا بأرض المغرب و نواحيها سنة نيف و سبعين و مائة، و المعارض له هارون الرشيد أيضا.

ثم ادريس بن ادريس، قام و دعا بأرض المغرب و نواحيها سنة تسع عشرة و مائتين، و مشهده بها مع ابيه.(٢)

ثم محمد بن ابراهيم الملقب طباطبا بن الحسن بن الحسن قام و دعا سنة تسع و تسعين و مائة، و قتل بالكوفة،وقبره فيها،ولم تطل مدته، و لكن بلغ منها ما لم يبلغه سواه. و ضايق العباسيين على جسر بغداد الأكبر، و قتل من عسكرهم مائتي ألف في مدة وقائع.(٣)

ثم محمد بن جعفر الصادق، قام و دعا و مات بجرجان، ومشهده بها سنة نيف و مائتين.(٤)

ثم محمد بن سليمان بن داود بن الحسن بن الحسن،قام و دعا و مات في المدينة سنة نيف و مائتين.

ثم ابراهيم بن موسى بن جعفر الصادق،خرج الى أرض اليمن،و له(٥) تأثيرات عجيبة،وقتل بخراسان،سنة نيف و مائتين، و المعارض لهؤلاء المأمون العباسي.(٦)

ثم القاسم الرسّي بن ابراهيم بن اسماعيل، قام و دعا و بويع له البيعة الجامعة،سنة ست و أربعين و مائتين، و المعارض له المعتصم، و مات بجبل الرسّي،و مشهده هنالك، مع عدة من ولده،وله سبع و ستون.

---

(١) انظر : مقاتل الطالبيين ص ٤٦٣-٤٨٦
(٢) نفس المصدر ص ٤٨٧-٤٩١
(٣) نفس المصدر ص ٥١٨ . وانظر : البداية و النهاية ج ١٠ ص ٢٤٤
(٤) مقاتل الطالبيين ص ٥٣٧-٥٤١ .
(٥) ج : لها . و هو خطأ
(٦) البداية و النهاية ج ١٠ ص ٢٤٦ . و أما قوله " و له تأثيرات العجيبة"، فلم أقف على من خرّجه غير البرزنجي . بل قال الامام ابن كثير في البداية و النهاية ج ١٠ ص ٢٤٦ : يقال له الجزار لكثرة من قتل من أهل اليمن و أخذ من أموالهم .

ثم محمد بن القاسم بن عمر الأشرق بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ، صاحب الطالقان ، قتل بواسط أو الكوفة .[١]

ثم الهادى الى الحق يحي الحسين بن القاسم المذكور، و قام سنة أربع و ثمانين و مائتين،وله خمس و ثلاثون سنة ، وابتلى بحرب القرامطة ، فكان له و معهم ثلاث وسبعون وقعة ،و كان قبل دعوته خرج الى الديلم و الى العراق،و مات مسموما فى صعدة سنة ثمان و تسعين و مائتين .

ثم الناصر الأطروش أبو محمد الحسن بن علي من ولد عمر الأشرف بن زين العابدين بن الحسين،[٢] قام ودعا سنة أربع و ثمانين و مائتين فى آمد[٣] بطبرستان، و مشهده فيها سنة أربع و خمسين و ثلاثمائة ، و كان عمره أربعا (و أربعين)[٤] سنة ، و قيل اثنين وخمسين .

ثم المرتضى بن الهادى محمد بن يحي ، بويع له سنة موت والده ، ثم تنحّى لأخيه أحمد بن يحي لمّا كان أنهض بالأمر منه ، و مات فى صعدة ،[٥] فالمرتضى سنة خمس عشرة و ثلاثمائة ، و أخوه سنة عشرين و ثلاثمائة .

ثم جعفر بن محمد بن الحسن من ذريّة عمر الأشرف ، و مات بطبرستان /(سنة)[٦] خمس وأربعين و ثلاثمائة . ١٩١ أ

ثم المهدى أبو عبد الله الداعي الى الله محمد بن الحسن من ولد زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب ،قام و دعا فى الجيل[٧] و الديلم سنة ثلاث و خمسين و ثلاثمائة ، و مات بهوسم[٨] سنة ستين و ثلاثمائة .

---

(١) انظر : مقاتل الطالبيين ص ٥٧٧ـ٥٨١ . مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٥٨ ، البداية و النهاية ج ١٠ ص ٢٨٢ .
(٢) ج : الحسن
(٣) ج : آمل
(٤) ب و ج : و سبعين
(٥) هي مخلاف باليمن بينه و بين صنعاء ستون فرسخا . معجم البلدان ج ٣ ص ٤٠٦
(٦) مكرر في أ .
(٧) الجيل : اسم لبلاد كثيرة من وراء بلاد طبرستان . معجم البلدان ج ٢ ص ٢٠١
(٨) هوسم : من نواحي بلاد الجيل خلف طبرستان و الديلم . معجم البلدان ج ٥ ص ٤٢٠ .

ثم المؤيد بالله أبو الحسن أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ،قام و دعا سنة احدى و عشرين و أربعمائة ، و خلافته عشرون سنة .

(ثم[1] أخوه أبو طالب يحي بن الحسين،قام و دعا و(مات[2] بطبرستان سنة أربع و عشرين و أربعمائة .

ثم مانكديم بلغة الفرس القديم ،و معناه بالعربية القمر الوجه، و اسمه أحمد بن الحسين بن أبي هاشم ،من ولد عمر الأشرف من ولد الحسين، قام ودعا سنة سبع وعشرة و أربعمائة ، و مات بالرى سنة نيف و عشرين و أربعمائة .

ثم يوسف الداعي بن المنصور يحي بن الناصر أحمد بن الهادى من القاسم الرسّي،قام سنة ثمان و ستين و ثلاثمائة ،ومات بصعدة ،ودفن الى جنب أبيه سنة ثمان و تسعين و ثلاثمائة .

ثم القاسم بن علي بن عبد الله بن محمد بن القاسم الرسّي،قام سنة ثمان و ثمانين و ثلاثمائة ،و مات سنة تسع و ثمانين و ثلاثمائة .

و خلق أخرون فى كل مصر منهم جمع .[3]

و كل هؤلاء ممن بلغ مرتبة الاجتهاد،[4] و بهر فى العلوم ،و أكثرهم كما علمت من بني الحسن،و قليل من بني الحسين .

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ساقط من : ج

(٣) و من خروج هؤلاء انظر أيضا : مقالات الاسلاميين ج ١ ص ١٥٩ـ ١٦٦ .

(٤) لعل مراد البرزنجي : " هؤلاء الذين بلغوا مرتبة الاجتهاد "، اذ لم يشتهر كلهم في العلم و الاجتهاد الا نفر منهم زيد بن علي بن الحسين و محمد بن عبد الله النفس الزكية .

ولم يقل أحد من الأئمة الاثني عشر الذين حصر فيهم الرافضة الامامة أن هؤلاء لا تصح امامتهم أو لم يبلغوا درجة الامامة، وأن الامامة حقي،وأن هؤلاء ظلمة، بل جاء منهم الثناء الجميل[١]،فأثنى جعفر على زيد،[٢] وأثنى الرضى على (ادريس بن ادريس، وأثنى الجواد على)[٣] صاحب الفخ،[٤] وأثنى الكاظم على من فى عصره .

فانظر الى أين وصل غلوّ الرافضة، وكيف أهانوا أهل بيت النبوّة بل أهانوا عليا وفاطمة ورسول الله صلى الله عليه وسلم، ونسبوهم الي ما لا يليق بعلوّ قدرهم ورفعة مكانتهم،بل ولا يليق بآحاد السوقة والأرذال . فقاتلهم الله تعالى ولعنهم بلعنته، كيف صاروا فتنة للمسلمين[٥] وكيف أضلوا عباد الله بدعوى حب أهل البيت وليسوا من حبهم (فى شئ) .[٦] [٧]

اللهم انا نعوذ بك من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا .

---

(١) وهذا مبني على الثوابت التاريخية والمعاملة الحسنى المتبادلة بين هؤلاء الأئمة . وأما الرافضة فقد اخترعوا رواية نسبوها الى الامام جعفر الصادق حيث قال : من ادّعى الامامة وليس من أهلها فهو كافر . انظر الأصول من الكافي ج ١ ص ٣٧٢ . وهذا يعني - في مفهوم الرافضة - تكفير هؤلاء الأئمة الذين خرجوا وادعوا الامامة، اذ هم في مزاعم الرافضة لا يستحقون الامامة . اذ الأئمة عندهم محصورون في اثني عشر اماما غير هؤلاء الأئمة الذين خرجوا وادعوا الامامة .

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٩٠

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٤) مرّ ذلك في ص : ٤٠٤

(٥) ب و ج : على المسلمين

(٦) ج : شيء في الله .

(٧) وقد ذكر العلماء أن انتحالهم محبة أهل البيت لقصدهدم الاسلام . انظر قول الشعبي في : السنة للخلال ص ٤٩٧، شرح أصول اعتقاد أهل السنة ج ٨ ص ١٤٦١، وانظر : التنبيه والرد للملطي ص ٣١، الفصل في الملل والأهواء والنحل ج ٢ ص ٢٧٣-٢٧٤، مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٣٥ ص ١٣٦، مفتاح الجنة في الاحتجاج بالسنة (ضمن مجموعة الرسائل المنبرية) ج ٢ ص ٥٢، بيان مذهب الباطنية وبطلانها للديلمي ص ١٩ .

((المطلب الثالث عشر : قولهم ان من عدى الاثني عشرية من الفرق الاسلامية مخلد في النار .))

(و من هفواتهم) [١] أنهم قالوا : بأن من عدى الاثنى عشرية من الفرق الاسلامية مخلد فى النار .

و قد قال الحلّي / منهم فى شرح التجريد : اختلفت الامامية فى أن غير اثنى عشرية من الفرق الاسلامية هل يخرجون من النار و يدخلون الجنة ، أم يخلدون فيها بأجمعهم؟. قال : و الأكثرون على الثانى،وقال شرذمة بالأول . و قال (ابن نوبخت) [٢] (يخرجون) [٣] من النار و لا يدخلون الجنة ،بل هم فى الأعراف . انتهى ملخصاً . [٤] ٩١ ب

أقول :

هذا لأن سائر الفرق عندهم من الكفار،لعدم ايمانهم بالاثنى عشر اماما و لعدم التبرى ممن عدى الاثنى عشر،و لا سيما الخلفاء الثلاثة .

و لقد رأيت فى كتبهم الفقهية ، أن الناصبة نجس،

و مرادهم بالناصبة القائلون بخلافة أبى بكر .

و انهم يغسلون من مسّ السنى و من أكل طعامهم سبع مرات،احداهن بالتراب كنجاسة الكلاب، [٥] فلا حول ولا قوة الا بالله . [٦]

و قد وافقهم على ذلك الجارودية من الزيدية ، فادعوا الاتفاق على (كفر) [٧] الجبرية يعنون بالجبرية الأشاعرة القائلين بأن الخير و الشر من الله .

---

(١) ما بين القوسين سواد في : ب .
و من هذه الهفوة انظر : مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٢٠٧

(٢) ج : أبو بخت (٣) ب : يدخلون

(٤) انظر : النواقض لظهور الروافض ق ١٠٢ ب . و كشف المراد ص ٣١٥

(٥) انظر : الأنوار النعمانية لنعمة الجزائرى الرافضي ج ٢ ص ٢٠٦-٢٠٧ .

(٦) في حاشية ب : قف على أنهم يغسلون من مسّ السنّي ومن أكل طعامهم سبع مرات احداهنّ بالتراب كنجاسة الكلاب .

(٧) ساقط من : ج

قالوا لأنهم نسبوا الشرّ الى الله وهو قبيح،ثم اختلفوا ، فقال بعضهم انهم أهل كتاب فيؤخذ منهم الجيزية . و قال بعضهم انهم حربيون فيجوز قتالهم ، وقال بعضهم انهم مرتدون . رأيت ذلك في كتابهم "القلائد" و "الأساس"و غيرهما [١]

و لاشك أن الايمان بالقدر خيره و شره و اعتقاد صحة خلافة أبي بكر هو دين الصحابة أجمعين حتى علي و أهل بيته و(جميع)[٢] أهل السنة و أهل الحديث فيلزم على هذا دخول الصحابة و أهل البيت النار - و العياذ بالله - .

فنقول ان هذا [٣] باطل من وجوه :

أحدها [٤]: أنه قد بلغ التواتر المعنوى أنه صلى الله عليه و سلم قال : " لا يخلد في النار من قال لا اله الا الله محمد الرسول الله ".[٥] و في لفظ : " يخرج من النار " . [٦]

---

(١) لم أقف على الكتابين المذكورين .

(٢) ساقط من : ب

(٣) أى قولهم بخلود من عدى الاثنى عشرية من الفرق الاسلامية في النار .

(٤) ج : احداها

(٥) لم أقف على من خرّج هذا الحديث بهذا اللفظ .

(٦) حديث صحيح رواه البخارى في صحيحه (مع الفتح) ج ١ ص ١٠٣ من أنس رضى الله منه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" يخرج من النار من قال لا اله الاّ الله و في قلبه وزن شعيرة من خير. يخرج من النار من قال لا اله الاّ الله و في قلبه وزن برّة من خير . يخرج من النار من قال لا اله الا الله و في قلبه وزن ذرّة من خير ".
و رواه مسلم ج ١ ص ١٧٨، ١٧٧، ١٨٢ . و أحمد في المسند ج ٢ ص ١١٦، ٢٧٦، ٣٨٣ . و الترمذى ج ٤ ص ٦١٣، و ابن ماجه ج ٢ ص ١٤٤٣ .

الثانى[1]: أنه صلى الله عليه و سلم حين أخبر بافتراق الأمة الى ثلاث و سبعين فرقة و أنها كلها فى النار الا واحدة بيّن تلك الواحدة ـ بأنهم الذين على ما أنا عليه و أصحابى . فقد روى الترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : " تفرقت (اليهود)[2] على احدى و سبعين فرقة أو اثنين و سبعين فرقة ، و النصارى مثل ذلك، ـ و ستفترق أمتى (على)[3] ثلاث و سبعين فرقة كلها[4] فى النار الا واحدة "[5]

و عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " ليأتين على أمتى ما أتى على بنى اسرائيل حذو النعل بالنعل حتى ان كان منهم أتى أمه علانية لكان فى أمتى (من)[6] يصنع ذلك، و ان بنى اسرائيل تفرقت على اثنتين و سبعين ملة (و تفترق)[7] أمتى على ثلاث و سبعين ملة كلهم فى النار الا (ملة واحدة)[8] قالوا : من[9] هى يا رسول الله؟ قال : ما[10] أنا عليه و أصحابى "[11]

---

(١) كذا في جميع النسخ

(٢) ساقط من : ب

(٣) ساقط من : ب ، ج

(٤) ج : كلهم

(٥) سنن الترمذى ج ٥ ص ٢٥ باب ما جاء في افتراق الأمة

(٦) ساقط من : ج

(٧) ب : تفرقت ، ج : تفرق

(٨) ب : أمة واحدة ، ج : واحدة

(٩) ب : ما

(١٠) ب : من

(١١) أخرجه الحاكم في المستدرك ج ١ ص ١٢٩، و سكت عنه الذهبي، و حسنه الألباني في صحيح الجامع ج ٢ ص ٩٤٣ـ٩٤٤ .

وفي مسند الدارمي من معاوية رضي الله عنه مرفوعا : " ألا من كان قبلكم من أهل الكتاب افترقوا على ثلاث وسبعين ملة، وان هذه الأمة ستفترق على ثلاث وسبعين، اثنتان وسبعون في النار وواحدة في الجنة ". [1]

في سنن أبي داود والسنة (لابن)[2] أبي عاصم من حديث عوف بن مالك الأشجعي[3] مرفوعا " والذي نفسي بيده لتفترقن أمتي على ثلاث وسبعين فرقة " بمثل ذلك[4]

وفي رواية له من معاوية مرفوعا : " وان هذه الأمة / ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة في الأهواء[5]، كلها في النار الا واحدة وهي الجماعة "[6] .

٣٢ أ

---

(١) سنن الدارمي ج ٢ ص ٢٤١، باب افتراق هذه الأمة

(٢) ساقط من : ب

(٣) أ : الأشجعي . والمثبت من : ب، ج .

وعوف بن مالك الأشجعي هو أبو حماد ، ويقال غير ذلك ، من مسلمة الفتح، سكن دمشق ومات سنة ثلاث وسبعين . انظر : تقريب التهذيب ص ٤٣٣

(٤) سنن أبي داود ج ٢ ص ١٣٢٢، السنة لابن أبي عاصم ص ٣٢ ، وقال الألباني : اسناده جيد .

(٥) ج : الأهوال

(٦) انظر السنة لابن أبي عاصم ص ٣٣، ٣٥، وقال الألباني : حديث صحيح . وأخرجه الامام أحمد في المسند ج ٤ ص ١٠٢ .

و فى حديث آخر " كلهم على الضلالة الا السواد الأعظم ،قالوا يا رسول الله من السواد الأعظم قال " من كان ما (على)[1] ما أنا عليه وأصحابى" رواه الطبراني فى الكبير عن أبي أمامة[2] و واثلة بن الأسقع[3] و أنس بن مالك رضى الله عنهم[4]

و قال صلى الله عليه و سلم "لا يجمع الله أمر أمتى على ضلال أبدا اتبعوا[5] السواد الأعظم ،يد الله على الجماعة ،و من شذ شذ فى النار". رواه الحاكم و الترمذى و النسائي عن ابن عمر رضى الله عنهما[6] و رواه الحاكم عن ابن عباس رضي الله عنهما .[7]

و فى الأوسط للطبرانى عن أبى أمامة رضى الله عنه " تفرقت اليهود على احدى و سبعين (فرقة)[8] و تفرقت النصارى على اثنين و سبعين فرقة و أمتى تزيد عليهم فرقة ،كلهم فى النار الا السواد الأعظم"[9]

---

(١) ب : على من

(٢) هو أبو أمامة البلوى، اسمه اياس، و قيل عبد الله و قيل غير ذلك . صحابي له أحاديث . انظر : المقتنى في سرد الكنى ج ١ ص ٩٣، تقريب التهذيب ص ٦١٩ .

(٣) هو واثلة بن الأسقع بن كعب الليثي، صحابي نزل الشام و عاش الى سنة خمس و ثمانين . انظر : تقريب التهذيب ص ٥٧٩

(٤) انظر : مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٥٩، و قال الهيثمي : و فيه كثير ابن مروان و هو ضعيف جدا .

(٥) ب : ابتغوا

(٦) انظر : المستدرك ج ١ ص ١١٥، سنن الترمذى ج ٤ ص ٤٦٦

(٧) انظر : المستدرك ج ١ ص ١١٦ .

(٨) ساقط من : ب

(٩) انظر : مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٥٨ . و قال الهيثمي : فيه أبو غالب وثقه ابن معين و غيره ، و رجال الأوسط ثقات .

وفى سنن ابن ماجه بسند رجاله موثّقون[1] من حديث عوف بن مالك " والذى نفس محمد بيده لتفترقن أمتى على ثلاث وسبعين فرقة، واحدة فى الجنة واثنتان وسبعون فى النار، قيل يا رسول الله من هم ؟ قال الجماعة "[2]

وفى الجامع الكبير عن علي رضى الله عنه أنه سئل عن السنة والبدعة والجماعة والفرقة فقال: السنة والله سنة محمد صلى الله عليه وسلم والبدعة ما فارقها، والجماعة والله مجامعة أهل الحق وان قلّوا والفرقة مجامعة أهل الباطل وان كثروا " . رواه العسكرى[3]

واذا علمت أن السواد الأعظم هي الجماعة، وأن الجماعة هي اجتماع أهل الحق، وأن الصحابة لا يجتمعون على ضلال أبدا، ويلزم من كونهم لا يجتمعون على ضلال[4] أن يكون على الحق، ظهر أن الذى كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم هو الحق الذى لا يشوبه باطل بوجه من الوجوه، وظهر وجه (أن من)[5] يكون على ما كان هو صلى الله عليه وسلم عليه وأصحابه فى الجنة، وأن من عداهم فى النار، لأن من لم يكن على الحق يكون على الباطل، وماذا بعد الحق الا الضلال .

وقد علم بالتواتر أن الصحابة أجمعين كانوا يقولون بالقدر خيره وشره

---

(١) في أ : موثق . والمثبت من : ب ، ج

(٢) انظر : سنن ابن ماجه ج ٢ ص ٤٧٩

(٣) انظر : الجامع الكبير ج ٢ ص ١٥١ ، وفيه عن الوكيع بدل العسكرى . وانظر : كنز العمال ج ١ ص ٣٧٨ فقد ذكرت فيه رواية العسكرى .

و العسكرى هو : علي بن سعيد، حافظ، أحد أركان الحديث ، توفى سنة ٣٠٠ هـ . انظر : شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٣٣

(٤) ب : ضلال أبدا

(٥) ب : من أن

(و بأن القرآن كلام الله غير مخلوق)[1] و أن الله بكل شيء عليم و أنه خالق كل شيء و أنه لا حول و لا قوة الا بالله، و أن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن، و ما شاءون الا أن يشاء الله، و أن الجنة و النار مخلوقتان، و أن المقتول ميت بأجله، و أن عذاب القبر و سؤال الملكين و الحشر والحساب و السؤال و الصراط و الميزان و رؤية الله في الحشر و في الجنة حق، و أن صاحب الكبيرة [2] لا يخلد في النار الى غير ذلك، و انما حدث الافتراق في آخر عصر الصحابة، كما يشير اليه " سين " الاستقبال في الأحاديث السابقة " ستفترق أمتي " فعلم أن الفرقة التي تكون في الجنة هي التي تقول بهذه المسائل، و ليس على هذه العقيدة [3] الا أهل السنة و الجماعة و هم الصحابة و التابعون و أهل الحديث و من قال بقولهم كالأشاعرة و الماتريدية [4] دون الرافضة و القدرية و المعتزلة، كما سيأتي ردهم ان شاء الله تعالى أواخر الكتاب . [5]

ثم أرجع و أقول :

الثالث : [6] أن هذا تحكم في دين الله تعالى، اذ من المعلوم المقرر أن أحكام الشرع مشتركة بين الأمة لا خصوصية لأحد بحكمه الا الأنبياء، فان كان دخول / النار (و الجنة) [7] بالعلم الأزلي و بالقدر المقدور، كما قال النبي ٩٢ ب

---

(١) بل لم ينقل عنهم القول بخلق القرآن أو عدمه، اذ انّ هذه المسألة لم تظهر في عهدهم . حيث ان أول من تكلم فيها - و هو جعد بن درهم - مات سنة ١٢٢ هـ .

(٢) ب : البكيرة

(٣) ب : الحقيقة

(٤) و ذلك في بعض المسائل التي وافقوا فيها أهل السنة و الجماعة كالاعتقاد في الصحابة، اذ انهم خالفوا أهل السنة و الجماعة في مسائل عديدة كتأويلهم لبعض صفات الله عز و جل .

(٥) انظر ص ٥٨٤

(٦) كذا في جميع النسخ

(٧) ما بين القوسين سواد في : أ . و المثبت من : ب ، ج .

صلى الله عليه وسلم مخبرا عن ربّه " خلقت هؤلاء للجنة ولا أبالي، وخلقت هؤلاء للنار ولا أبالي "(1) وأمثاله من الأحاديث والآيات التي بمعناها ، كما ذكرنا جملة منها في كتابنا "الصافي من الكدر في أحاديث القضاء والقدر"(2) فانهم لا يقولون بذلك، ومع هذا فالعلم الأزلي غيب عندهم.
وان كان باعتبار الأعمال ، فقد صح أنه لا يدخل الجنة أحد بعمله(3) وبفرض تسليمه، فالعبرة بالخاتمة، والخاتمة غيب.
وان كان باعتبار الاعتقاد(4) و(ان)(5) المراد أن من هذا اعتقاده يستحق دخول الجنة، فقد مر أن أهل الاعتقاد الصحيح الموجب لدخول الجنة انما هم أهل السنة والجماعة.

حكاية لطيفة :

سأل شاه العجم عباس الأول الذى استولى على بغداد ثم استخلصها منه السلطان المرحوم مراد رحمه الله تعالى، بعض علمائه ممن كان له ميل الى السنة، فقال " هل يدخل الجنة سني؟ " فقال " المشركون وعباد الشمس وعبدة الأوثان والمجوس والنصارى واليهود لا يدخلون الجنة، فان لم يدخلها أهل السنة وهم السواد الأعظم، فمن يدخلها، أتظن أن الجنة خلقت لشرذمتك القليلة؟ " معاذ الله.

---

(1) انظر مسند الامام أحمد ج ٥ ص ٢٣٩
(2) انظر : الصافي من الكدر ق ٤ أ - ٧ أ.
(3) انظر صحيح الامام مسلم ج ٤ ص ٢١٧١، فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لا يدخل أحدا منكم عمله الجنة ولا يجيره من النار ..." .
وانظر : مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٢٥٦ .
(4) ج : الاعتقادات
(5) ما بين القوسين ساقطا من : ب

وقد شاع فيهم هذا القول، ولا سيما في جهلة[1] عوامهم، بل ترقّوا الى أنكروا أن يكون أهل السنة خلقهم الله تعالى، ولقد سمعت بعض جهالهم يتفوّه (بمثل ذلك، ونعوذ بالله)[2] ولا أستجرىء أن أحكيه وأنا أستغفر الله العظيم وأتوب اليه .

وأما قول ابن نوبخت فباطل، بل هو أبطل من الأول لوجوه :

الأول : أنه مناقض لأصلهم الذي أصّلوه، لأن الذنب اما صغيرة، فيغفر باجتناب الكبائر، أو كبيرة ويتوب منه، فيجب على الله عندهم قبول توبته ويجب عليه أن يدخله الجنة في الحالين. أو لا يتوب منه فيجب (في زعمهم)[3] على الله أن يدخله النار، ثم امّا أن يخرجه منها أو يخلده فيها، واما أن لا يكون في الجنة ولا في النار، ويكون على الأعراف، فهو نقض لهذا الأصل .

الثاني : أنه خرق لاجماع المسلمين قاطبة، اذ لم يقل بذلك أحد والذين قالوا بالمنزلة بين المنزلتين كالمعتزلة، انما قالوا باعتبار التسمية في الدنيا، وأنه لا يقال له مؤمن ولا كافر، وانما يقال فاسق. (واما أنه)[4] لا يكون في الجنة ولا في النار فهو قول لم يقل به أحد.

الثالث : أن من المعلوم الذي أجمع عليه المفسرون أن أهل الأعراف مآلهم الى الجنة، فجعلها موطنا ثالثا تكذيب للقرآن، قال الله تعالى " وعلى الأعراف رجال ... الى قوله لم يدخلوها وهم يطمعون "[5] أي لم

---

(١) ب : جملة

(٢) ب : وتعوذ

(٣) ج : على في زعمهم

(٤) ج : وأما لأنه

(٥) سورة الأعراف : ٤٦

يدخلوا الجنة و هم يطمعون دخولها ·

روى عبد الرزاق و ابن جرير و(ابن)[1] المنذر و ابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن الحسن رحمه الله قال " و الله ما جعل ذلك الطمع في قلوبهم الا لكرامة[2] يريدها بهم " [3]

روى (أبو)[4] الشيخ عن أبي عبيدة (بن)[5] محمد بن عمار أنه سئل عن (قوله)[6] "لم يدخلوها وهم يطمعون" قال سلمت عليهم الملائكة فهم يطمعون أن يدخلوها حين سلمت " انتهى [7]

يريد أن تسليم[8] الملائكة دليل على دخولهم الجنة حيث[9] انهم لا / يسلمون الا على أهل الجنة ·

٩٣ أ

و قال الله تعالى " و نادى أصحاب الأعراف رجالا " الى قوله " ادخلوا الجنة لا خوف عليكم و لا أنتم تحزنون ". [10]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : أ · و المثبت من : ب ، ج

(٢) ب : كرامة

(٣) انظر : الدر المنثور ج ٣ ص ٤٦٦.

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٥) أ : أن · و المثبت من : ب ،ج ·

و أبو عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر أخو سلمة ، و قيل هو هو،مقبول ، من الرابعة · انظر : تقريب التهذيب ص ٦٥٦

(٦) ج : قوله تعالى

(٧) انظر : الدر المنثور ج ٣ ص ٤٦٦_٤٦٧ ·

(٨) ب : تسلم

(٩) ساقط من : ب

(١٠) سورة الأعراف : ٤٨_٤٩

روى ابن جرير وابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما (قال)[1] قال الله تعالى لأهل التكبر " أهؤلاء الذين أقسمتم لا ينالهم الله[2] برحمته ،يعني أصحاب الأعراف ادخلوا الجنة - الى قوله - تحزنون"[3]

و روى ابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن الربيع بن أنس[4] في الآية ،قال "كان رجال في النار قد أقسموا بالله لا ينال أصحاب الأعراف من الله رحمة ، فأكذبهم الله تعالى،فكانوا آخر أهل الجنة دخولا فيما سمعناه عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم "[5]

و روى ابن أبي شيبة و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و أبو الشيخ عن عكرمة في قوله" ادخلوا " (قال " دخلوا)[6] الجنة "[7]

(و روى (عبد)[8] بن حميد و ابن جرير و ابن أبي حاتم)[9] عن أبي مجلز،[10] في قوله " و نادى أصحاب الأعراف " قال هذا حين دخل أهل الجنة[11] فهذا هو قد أخبر الله تعالى بدخول أهل الأعراف الجنة صريحا . و على قول ـ ذلك الزنديق لا يطمعون بل ييأسون كما ييأس أهل النار .

---

(١) ب : أنه . ج : أنه قال

(٢) ما بين القوسين سواد في : أ ، والمثبت من : ب ، ج

(٣) سورة الأعراف : ٤٩

(٤) هو الربيع بن أنس البكري أو الحنفي، بصري،صدوق له أوهام و رمي بالتشيع، من الخامسة . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٠٥

(٥) انظر : الدر المنثور ج ٣ ص ٤٦٨

(٦) ما بين القوسين ساقط من : أ . والمثبت من : ب ، ج و الدر المنثور .

(٧) انظر : الدر المنثور ج ٣ ص ٤٦٨

(٨) ساقط من : ب ، ج

(٩) ما بين القوسين مكرر في : أ

(١٠) هو : لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي، أبو مجلز، مشهور بكنيته ، ثقة من كبار الثالثة . انظر : تقريب التهذيب ص ٥٨٦

(١١) انظر : الدر المنثور : ج ٣ ص ٤٦٨

الرابع : أن الصحابة لم يكونوا اثنى عشرية بالمعنى الذى[1] يريدونه هؤلاء ، لأن الاثنى عشر الذين أخبر عنهم النبي انما يجب[2] الايمان بهم اجمالا بأن (يؤمن)[3] بقول النبي صلى الله عليه وسلم " لا يزال هذا الدين عزيزا الى أن يلي اثنا عشر خليفة "[4]

فيجب على من بلغه هذا الحديث منهم أن يؤمن بقول النبي هذا اجمالا ، وأما أنه يؤمن بامامة علي ثم الحسن ثم الحسين ، و هكذا فلم يوجب، الله على أحد من هذه الأمة ، لا الصحابة و لا من بعدهم ، نعم المهدى وردت الأخبار به فيجب الايمان بظهوره ، وأنه من أهل البيت و من ولد فاطمة ، وأنه يملأ الأرض عدلا كما ملئت ظلما ، و أنه يصلي خلف عيسى و قد بيّنّا في الاشاعة[5] أن المهدى المذكور في الأحاديث ليس الذى يعتقده هؤلاء انه اختفى (بسر من رأى)[6] و انه حيّ كما مرت الاشارة (اليه)[7]

فيلزم أن الصحابة كلهم و التابعين و كل من مضى قبل ظهور الاثنى عشر و قبل أن يعرفهم ، من أهل النار ، و هذا هو الضلال المبين ، والعياذ بالله .

و لا عجب من هؤلاء ، فان الصحابة عندهم كفرة ، كما مرّ عنهم فلا يحتاجون الى الاعتذار ، قاتلهم (الله)[8] تعالى ، و انما أتينا بهذا الدليل بيانا للحق المبين ، لمن يسمع أو يعقل .

و بالله التوفيق .

---

(١) ج : الذين

(٢) ج : يحب

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٤) انظر صحيح الامام مسلم بشرح النووى ج ١٢ ص ٢٠٢

(٥) انظر : الاشاعة لاشراط الساعة ص ٨٧-٩٠

(٦) ب : بسرا التابعون من رأى

(٧) ما بين القوسين ساقطا من : ب ، ج

(٨) ما بين القوسين ساقط من : أ . و المثبت من : ب ، ج

((المطلب الرابع عشر : جعلهم مخالفة أهل السنة والجماعة أصلا للنجاة))

ومن هفواتهم : أنهم جعلوا مخالفة أهل السنة والجماعة الذين على ما هو عليه (الرسول)[(1)] وأصحابه أصلا للنجاة، فصاروا كلما فعل أهل السنة شيئا تركوه، وان تركوا شيئا فعلوه، فخرجوا بذلك من الدين رأسا، فان الشيطان سوّل لهم ذلك وأملى لهم[(2)]

وأصل ذلك ما قاله محققهم النصير الطوسي وتلميذه ابن المطهر الحلي تقوية لمذهبهم المعوج الفاسد. قال ابن المطهر " بحثنا مع الأستاذ نصير الدين الطوسي في تعيين المراد من الفرقة الناجية، فاستقرّ الرأي على أنه ينبغي أن تكون تلك الفرقة مخالفة لسائر (الفرق)[(3)] مخالفة كثيرة، وما هي الا الشيعة الامامية، فانهم يخالفون غيرهم من جميع الفرق مخالفة كثيرة بخلاف غيرهم من الفرق، فانهم متقاربون (في كثير)[(4)] الأصول" وقد نقله منه الأستاذ المحقق الدواني[(5)] في شرح العقائد العضدية ونقضه عليهم.[(6)]

أقول : / ٩٣ب

---

(1) ج : الرسول عليه

(2) في حاشية ب : قف على قولهم في الفرقة الناجية هم الشيعة

(3) ب : تلك الفرق . وهذه العبارة ساقطة من : ج

(4) ب وج : أكثر

(5) هو : محمد بن أسعد الصديقي الدواني، القاضي الباحث، من مؤلفاته شرح العقائد العضدية. توفي عام ٩٧٨ . انظر : البدر الطالع ج ٢ ص ١٣٠ ، شذرات الذهب ج ٨ ص ١٦٠

(6) انظر ص : ٢٨_٢٩ من كتاب شرح العقائد العضدية .

وذكر الحلي هذا الكلام في كتاب منهاج الكرامة . وقد ردّ عليه الامام ابن تيمية في كتابه منهاج السنة . انظر منهاج السنة النبوية ج ٣ ص ٤٤٣_ ٤٤٤، ٤٤٤_٤٨٥ .

فى هذا الرأى (المعكوس)[1] غلط و فساد من وجوه :

الأول : أن الفرقة الناجية قد بيّنها النبي صلى الله عليه وسلم بقوله " هـ(ن السوا)د[2] الأعظم "[3] و بقوله " ما أنا عليه و أصحابي "[4] ومآل الكل واحد كما قررناه لك قريبا ،فقد علمت أن الفرقة الناجية هي الموصوفة بهذا الوصف،فينظر الى الفرق و معتقداتها و أعمالها فما وافقت النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه فهي الفرقة الناجية .

و قد علمنا بالتواتر أن الصحابة كانوا مجمعين على خلافة أبي بكر و من بعده ،و على القول بأن الخير و الشرّ بقدر الله و قضائه ،(و أن القرآن كلام الله غير المخلوق، منه بدا و اليه يعود)[5] و أن ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن ،و على الايمان بالمتشابه ،وأمور البرزخ و الحشر و رؤية الله تعالى،و أن المؤمن لا يخلد[6] فى النار و ان دخلها،و على غسل الرجلين و المسح على الخفّين و على نسخ المتعة ،و على عدم ذكر الصحابة الا بخير،الى آخر ما مرّ[7] و يأتي .

---

(١) ما بين القوسين سواد في : أ . و المثبت من : ب ، ج

(٢) ما بين القوسين سواد في : أ . و المثبت من : ب ،ج

(٣) سبق ذكر الحديث في ص. ٤١٧

(٤) سبق ذكر الحديث في ص. ٤١٧

(٥) تقدم التعليق على هذه المسألة في ص. ٤٢٩

(٦) ب : يدخل

(٧) انظر ص. ٤١٨ ـ ٤١٩

فتكون الفرقة الناجية من كان على هذه العقائد والأعمال . ومعلوم أن الرافضة فى طرف النقيض منها كلها ،فليسوا الفرقة الناجية قطعا .

الثاني : أن قولهم بخلاف غيرهم من الفرق فانهم متقاربون فى أكثر الأصول،حجة عليهم ،لأن المتقارب[1] فى الأصول والفروع أقرب الى الاجماع.

وقد بيّن صلى الله عليه وسلم الفرقة الناجية وفسّرها بالجماعة ، ومعلوم أن من فارق الجماعة وخالفهم مخالفة كثيرة ليس من الجماعة فى شيء. فاذا ليست الامامية هي الناجية قطعا .

الثالث : (قولهم)[2] ينبغي أن تكون الفرقة الناجية مخالفة لجميع الفرق[3] مخالفة كثيرة ،قياس فى مقابلة بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم ونصّه ، وهو باطل،فان النبي صلى الله عليه وسلم قد نصّ على أن الناجية هي التي تكون على ما كان هو صلى الله عليه وسلم وأصحابه عليه ،فمن كان عليه العقد والعمل هو الناجي الكامل،ومن كان على بعضه كان الى النجاة قريبا بقدر متابعته.

وأما من خالف ذلك كثيرا فهو من النجاة بمعزل،بل هو الى الهلاك أقرب منه الى النجاة ،بل هو (الهالك)[4] قطعا ،اذ لا نجاة الا فى الاتباع .

الرابع : قولهم : لو لم تخالف سائر الفرق مخالفة كثيرة لزم فى الحكم بكونها الناجية الترجيح بلا مرجح فمن لغو الكلام وسفسافه ، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسكت من البيان حتى يستنبط بالقياس العقلي،بل بيّنها بقوله " هي التي (أنا عليه)[5] وأصحابي "[6]

---

(١) ب ، ج : التقارب

(٢) ب ، ج : ان قولهم

(٣) ب : الفرقة

(٤) ب : الى الهلاك . ج : الهلاك

(٥) ج : عليه أنا

(٦) سبق ذكر الحديث في ص ٤٢٧

و لا شك أن بيان الدين موكول اليه النبي صلى الله عليه وسلم ، قال الله تعالى " و أنزلنا اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزل اليهم "[1] فالناجية هي التي تكون على ما كان النبي صلى الله عليه و سلم و أصحابه عليه . و ما كان عليه النبي و أصحابه اتباع الكتاب و السنة ،(والهالكة هي المخالفة)[2] كثرت مخالفتها [3] أو قلّت ، فان الأهواء لا شك أنها (متفاوتة)[4] في القرب و البعد الى الكتاب و السنة .

فتخالف البعيدة مخالفة كثيرة ، و (القريبة)[5] مخالفة قليلة . فكان الطريق بأن يقول : استقرّ الرأى على أن المتّبعة لبيان الرسول هي الناجية . أو يقول : قد تتبعنا أصول / الفرق كلها فوجدنا أصول هذه الفرقة و فروعها موافقة لما كان عليه النبي و أصحابه دون سائر الفرق،فحكمنا بأنها الناجية ،و أنى له أن يقول ذلك،فان القول بأنها التي تكون على ما كان النبي و أصحابه (فرع)[6] اعتقاد أن الصحابة كانوا على الحق. و اعتقاد ذلك يهدم[7] أساس مذهبهم ، و يجرّهم[8] الى القول بحقية[9] خلافة[10] الخلفاء الثلاثة . و قد مرّ أنهم يقولون بارتداد الصحابة كلهم الا أربعة أو ستة (أنفس)[11] و لا شك أن من هذا اعتقاده

٩٤ أ

---

(١) سورة النحل : ٤٤

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ج

(٣) ب : مخالفتهما

(٤) ج : متفاتة

(٥) ب : القريبة له

(٦) ب : فرغ

(٧) ج : يهد

(٨) ب : يجبرهم

(٩) ب : بحقيقة

(١٠) ج : حلافة

(١١) ساقط من : ج . و مرّ ذكر هذه العقيدة الباطلة و الرد عليها في ص ١٣٠ و ما بعدها .

لا يصحّ له التمسك بالكتاب والسنة الذين وصلا الينا بروايتهم وفهمنا هما ببيانهم ،بخلاف أهل السنة القائلين ان الصحابة خير القرون،وانهم أفضل الخلق بعد الأنبياء والمرسلين،وانهم على الحق،وانهم كلهم عدول (يقتدى)[1] بهم .

فهذه الفرقة هي الحقيقة أن تكون الناجية دون[2] التي ذهبت من اتباع الصحابة ناجية.

الخامس : اذا كان مدار النجاة بزعمهم الفاسد على المخالفة ،يلزم أن يخرجوا من الدين رأسا،لأنهم كلما رأوا أهل السنة فعلوا شيئا موافقا للسنة تركه هؤلاء ،واذا تركوا شيئا كذلك (فعلوه هؤلاء)[3] فخرجوا من الدين رأسا،وذلك هو الضلال المبين والهلاك باليقين .

السادس : أن الطوسي رجل منجم تشبّث بذيل الفلسفة ،وليس له في السنة ولا في الكتاب أثر يعتد به من رواية أو دراية. وابن المطهّر الذى هو تلميذه أخسّ منه حالا، فأنى لهما أن يبحثا عن الفرقة[4] الناجية ،ولو كان لهما حياء لاستحيا أن يكونا من الباحثين عمّا هو ليس بفنّهما ، ولكانا اتبعا بيان الرسول صلى الله عليه وسلم الموكول اليه البيان من الله الذى أرسله بالهدى ودين الحق،وقال لنا " فاتبعوه "[5] ووقفا عنده ولم يتجاوزاه ، فمن يكون رأسماله الفلسفة والنجوم أنى له أن يهجم على الحقائق الشرعيّة هذا الهجوم ، فانه يصيبه من أنجم الدين وشهبه الرجوم كما أشار اليه الامام ناصر الدين البيضاوى[6] في سورة الملك " أن المراد بالشياطين في قوله تعالى : "وجعلناها رجوما للشياطين"[7]

---

(١) ب ، ج : وأنهم يقتدى بهم

(٢) كذا في جميع النسخ . ولعله : دون أن تكون

(٣) أ ، ب : فعلوه . والمثبت من : ج

(٤) أ : التفرقة . والمثبت من : ب ، ج

(٥) انظر : سورة الأنعام : ١٥٣

(٦) هو عبدالله بن عمر البيضاوى،عالم بالتفسير، من مؤلفاته كتاب أنوار التنزيل وأسرار التأويل ، توفي عام ٦٨٥هـ. انظر : طبقات الشافعية الكبرى ج ٥ ص ٥٩، البداية والنهاية ج ١٣ ص ٣١٥

(٧) سورة الملك : ٥

المنجمون حيث قال ، و قيل معناه [1] رجوما و ظنونا لشياطين الانس،وهم المنجمون " انتهى . [2]

السابع : قد مرّ أن هذا الافتراق انما هو لسبب الاعتقاد دون العمل، و أن هؤلاء قد وافقوا أهل السنة في القول ببقاء الروح و عصمة الأنبياء حتى من الصغائر،و لو سهوا ، و في أكثر أمور البرزخ، كسؤال القبر، و عذابه و الحساب و الميزان و الصراط و الحوض و الشفاعة و انقطاع عذاب الكبيرة ،و كون الجنة و النار مخلوقتين (موجودتين) [3] وكذلك وافقوا المعتزلة في القول بالقدر و خلق الأفعال ، و خلق القرآن،و نفي الرؤية ، ووجوب اللطف،و الحسن و القبح العقليين. و هكذا فلم يخالفوا جميع الفرق مخالفة كثيرة ،فلا يجوز أن تكون الفرقة الناجية على الأصل الذى أصّلوه من اشتراط كمال المخالفة مع جميع الفرق .

حكاية لطيفة :

قد صحّ أن النصير الطوسي المنجم هذا الذى البحث معه، انه لما مرض مرضه الذى مات فيه،اشتدّ عليه سكرات الموت حتى انه قذف من فيه و قت الغرغرة (من عذرته) [4] مرّات، و مات عند ذلك. فذكر ذلك للعلامة القطب الشيرازي [5] و سألوه عن سبب ذلك،فقال " ان العذرات (التى أكلها في تجريده ،تخرج الآن من حلقه ،و كأنه أراد (بتلك العذرات) [6] مثل هذه المسألة و قوله بنفي خلافة الخلفاء، وقوله بكفر محاربي علي و فسق مخالفيه و غير ذلك . عامله الله بعمله. [7]

٩٤ ب

---

(١) ج : معناها

(٢) انظر : أنوار التنزيل للبيضاوي ج ٢ ص ٤٩٠

(٣) ب ، ج : و الآن موجودين

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٥) هو : محمود بن مسعود، قطب الدين الشيرازي ، قاضي بشيراز ، توفي عام ٧١٠ هـ . انظر : الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٣٩

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٧) ب : بعلمه

حكاية أخرى :

أخبرنا الأستاذ العلامة محمد شريف بن يوسف الصديقي الكوراني[١] (عن والده يوسف عن محمود بن كمال الدين)[٢] أنه كان بهمدان يقرأ على ميرزا ابراهيم الهمداني[٣]، قال فتعدى مرة سبّاب يسبّ الصحابة، فسد ميرزا ابراهيم أذنيه، وقال " اللهمّ انك تعلم أني أكره هذا وأتبرأ ممن يتبرأ من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم " ثم قال " كيف يسبّ أصحاب النبي؟ بل كيف يسبّ طائفة (فيهم)[٤] مثل حجة الاسلام الغزالي وأضرابه[٥]، وأما نحن فمن لسنا الا النميوالطوسي - بالتصغير - وهو رجل منجم، وكيف يقتدى بالمنجم في دين الله " .

وسيأتي ان شاء الله تعالى البحث معه في آخر هذه الرسالة في مبحث القدر[٦] بعون الله تعالى .

حكاية :

ذكر الأصل أن الشاه الذى كان هو في زمانه، كان رافضيا سبابا، فمرض، فظنوا أنه مسموم، فصبّوا في حلقه نجاسة الكلب فمات، وهي في حلقه، قال فنادتني أخته، وكانت من أهل السنة الى خلف الستارة، وقالت : " وصّى الغسّال أن يسبّع غسل فيه وأن يعفّره بالتراب " فقلت ما السبب ؟ " قالت " ان فمه تنجّس بالنجاسة الكلبية، وأن الأمر

---

(١) تقدمت ترجمته في ص ٦

(٢) ما بين القوسين مكرر في : ج

(٣) هو : ابراهيم بن حسين الحسني الهمذاني، من قضاة همذان في وقته، وكان مقربا الى شاه العجم عباس الأول، توفي سنة ١٠٢٦ هـ . انظر : أعيان الشيعة ج ٥ ص ١٥٢ ، الأعلام ج ١ ص ٣٦

(٤) ج : فيهم

(٥) هذا الاطلاق فيه نظر، اذ أن الغزالي وأضرابه من المتكلمين والمتصوفين مع موافقتهم لمنهج أهل السنة في بعض المسائل كمسألة الاعتقاد في الصحابة، غير أنهم خالفوا منهج السلف في مسائل اعتقادية كثيرة كمسألة تأويل أسماء الله وصفاته، فهم بذلك لم يكونوا يمثلون منهج السلف أهل السنة والجماعة .

(٦) انظر ص ٥٧٤

كيت و كيت " و أخبرتني الخبر فقلت : أبى الله أن يختم لغم (سبّ به)[1] الصحابة الا بالنجاسة الكلبية ،و (هذا)[2]أعظم كرامة لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم ،انتهى.[3]

(الثامن : أن امامهم فى زعمهم و امام أهل السنة فى نفس الأمر و بـاب مدينة العلم[4] ـ عليا كرم الله وجهه ـ قد جعل الشيعة أضلّ[5] الفرق،فلا تكون الفرقة الناجية قطعا . فقد روى ابن أبي عاصم في السنة ثنا أسيد بن عاصم نبا عامر بن ابراهيم عن يعقوب عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما عن علي كرم الله وجهه قال : تفرقت اليهود على احدى و سبعين فرقة ، و النصارى على اثنتين و سبعين فرقة ،و أنتم على ثلاث و سبعين فرقة و أن من أضلها و أخبثها من يتيشع أو الشيعة "[6] و رجال سنده كلهم ثقات. و هذا و ان كان موقوفا لكنه ليس للرأى فيه مدخل فهو فى حكم المرفوع. و اذا ببيان علي رضي الله عنه أنهم أضل الفرق،فلا يجوز أن يكونوا الفرقة الناجية)[7].

و بالله التوفيق .

---

(١) ما بين القوسين سواد في : أ . و المثبت من : ب ، ج

(٢) ما بين القوسين سواد في : أ . و المثبت من : ب ، ج

(٣) انظر مخطوط النواقض للروافض ق. ١٤٨ب ـ ١٤٩ أ .

(٤) تقدم التعليق على هذه المسألة في ص :

(٥) في الأصل : أصل . و هو تصحيف . و لعل الصواب ما أثبته

(٦) انظر كتاب السنة ص. ٤٦٧ ، و قال الألباني : اسناده ضعيف، و رجاله ثقات غير ليث و هو ابن أبي سليم ، فانه ضعيف، كان اختلط . و الحديث صحيح دون ذكر الشيعة فيه ، فقد جاء عن جمع من الصحابة ...

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ج . و هو من قوله : الثامن ... الى هذا الحدّ .

((المطلب الخامس عشر : قولهم بالرجعة .))

ومن[1] هفواتهم العظيمة وزلاتهم الجسيمة قولهم بالرجعة .

والمراد بها رجوع النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وأهل بيته أحياء قبل يوم القيامة ، ويحشرون لأجل الانتقام من الذين[2] أخذوا الخلافة من علي رضي الله عنهم ومن أعانهم على ذلك .

فقد قال أجلّ سابقيهم وسند لاحقيهم باعترافهم محمد بن بابويه القمّي[3] في عقائده في مبحث الايمان : " ويجب الايمان بالرجعة ، فانهم عليهم الصلاة والسلام قالوا : من لم يؤمن برجعتنا فليس منّا "[4] .. واليه ذهب جميع علمائهم . قالوا : انّ / النبي صلى الله عليه وسلم وعليّا كرم الله وجهه والأئمة الاثنى عشر رضوان الله عليهم أجمعين يحيون في آخر الزمان ، ويحشرون بعد خروج المهدى وبعد قتل الدجال ، ويحيي كلّ من (الخلفاء الثلاثة)[5] وقتلة الأئمة بالاجمال ، فيقتل النبيّ صلى الله عليه وسلم الخلفاء حدّا ، والقتلة[6] قصاصا ، ثم يموتون[7] ، ثم يبعثون يوم القيامة .[8]

١٩٥ أ

---

(١) ب : ومنهم . ويقع هذا المطلب في ق. ٨٩ ب من كتاب النواقض لظهور الروافض

(٢) أ : الدين . والمثبت من : ب و ج

(٣) هو : علي بن الحسين ، أحد أعلام الرافضة ، مات سنة ٣٢٩ هـ . انظر الذريعة الى تصانيف الشيعة ج ٢ ص ٣٤١ ، الأعلام ج ٤ ص ٢٧٧

(٤) لم أقف على قول ابن بابويه المذكور في كتابه العقائد المطبوع ، ولعله في نسخة أخرى من الكتاب . وقد روى الصدوق الشيعي في كتابه من لا يحضره الفقيه ج ٣ ص ١٤٨ القول المنسوب الى جعفر الصادق : " ليس منا من لم يؤمن بكرّتنا ... " .

(٥) ما بين القوسين سواد في : أ . والمثبت من : ب ، ج

(٦) أى قتلة الأئمة - على زعمهم - . وفي حاشية ب : قف على قولهم انّ النبي صلى الله عليه وسلم وعليا والأئمة الاثنى عشر يحيون في آخر الزمان .

(٧) سواد في : أ ، والمثبت من : ب و ج

(٨) انظر : مختصر التحفة الاثنى عشرية ص. ٢٠٠ - ٢٠٤

وبلغ مرتضاهم[1] - وقوله غير مرتضى - في المسائل الناصرية في هذه الاكاذيب الفاحشة فقال :" ويطلبون الظالمين - والمراد[2] بالظالمين خلفاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، انما الظالم هو نفسه دونهم -، قال : فيبتدأون بطلب أبي بكر وعمر رضي الله عنهما على شجرة، فمن قائل يقول : ان تلك الشجرة رطبة فتجف تلك الشجرة بعد أن صلبا عليها فيضل بذلك خلق كثير من أهل الحق، ويقولون : ظلموهما فتجف الشجرة . ومن قائل : ان الشجرة تكون يابسة فتخضر بعد الصلب، ويهتدى به جم غفير من محبيهما . ثم قال : فان قيل أفلا يحذرون في أحيائهم من أن يتوبوا[3] فيجب على الله قبول توبتهم، فيجب عليه حينئذ ترك تعذيبهم . قلنا : انما يجب على الله قبول التوبة الأولى لا بعدها . فرضنا وجوبه دائما، لكن لا يجوز أن يوفقوا للتوبة، ويمحي هذه التوبة عن خواطرهم[4]. انتهى .[5]

أقول :

هذه الشناعة قد فشت[6] فيهم في هذه الأزمنة . فان رجالا من أهل بلاد لار[7] وشيراز الباقين على السنة ممن وردوا الحرمين أخبروا أنهم كتبوا في ذلك رسائل وأظهروها، وذكروا فيها أن تلك الشجرة المصلوب عليها نخلة وأنها تطول حتى يراها أهل المشرق والمغرب، وأن

---

(١) أي علي بن الحسين، نقيب الطالبيين في وقته، توفي سنة ٤٣٦ .
انظر : ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٤٤ .
(٢) ب و ج : ويريد
(٣) أ : يتولوا . والمثبت من : ب و ج
(٤) أ : قوظرهم . والمثبت من : ب و ج
(٥) ذكر الألوسي هذه الرواية في كتابه مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٢٠١ - ٢٠٢ .
(٦) ج : فشى
(٧) لار : جزيرة بين سيراف وقميس كبيرة . معجم البلدان ج ٥ ص ٧ .

الدنيا تبقى بعد ذلك خمسين ألف سنة، و قيل مائة و عشرين ألف سنة، لكل امام (من الاثنى عشر)[1] اثنى عشر ألف سنة (الا المهدى فان له ثمانين ألف سنة، ثم يرجع آدم عليه الصلاة و السلام، ثم شيث، ثم ادريس، ثم نوح، ثم بقية الأنبياء، و هكذا الى أن ينتهي الى المهدى، و أن الأمر دورى، و أن الدنيا غير فانية، و أن الأخرى غير آتية)[2] – في خرافات أمثال ذلك . و ان دليلهم على ذلك قوله تعالى : " انّا لننصر رسلنا في الحياة الدنيا و يوم يقوم الأشهاد "[3]. و معلوم أن الأئمة قتلوا و ظلموا ولم ينصروا في الحياة الدنيا، فلابدّ من احيائهم لينصروا .[4]

و في هذا كفر و ضلال من وجوه :

الأول : أنه خلاف الضرورى من الدين من أنه لا حشر قبل يوم القيامة، و أنّ الله تعالى كلّما توعّد كافرا أو ظالما انّما توعّده بيوم القيامة. و خلاف الآيات و الأحاديث المتواترة المصرّحة بأنه لا رجوع الى الدنيا قبل يوم القيامة قال الله تعالى : " حتى اذا جاء أحدهم الموت قال رب ارجعون لعلّي أعمل صالحا فيما تركت كلاّ انّها كلمة هو قائلها و من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون "[5]. روى ابن أبي الدنيا

---

(١) كذا في أ، ب، و ج : ولعل الصواب : من أئمتهم الاثنى عشر

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٣) سورة غافر : ٥١ .

(٤) أى على حسب معتقدات الرافضة

(٥) سورة المؤمنون : ٩٩

و ابن أبي حاتم عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ـ و كلهم عدول ـ قال " اذا وضع الكافر في قبره فيرى مقعده من النار قال : ربّ ارجعون / حتّى أتوب و أعمل صالحا ، فيقال ، قد عمّرت ما كنت معمّرا ". الحديث.(١)

و روى عبد بن حميد و ابن جرير عن مجاهد(٢) " و من ورائهم برزخ الى يوم يبعثون(٣) ، قال : حجاب بين الميت و الرجوع الى الدنيا .(٤)

و روى عبد بن حميد عن قتادة(٥) قال : أهل القبور في برزخ ما بين الدنيا و الآخرة هم فيه الى يوم يبعثون .(٦)

و روى ابن أبي حاتم عن أبي صخر(٧) قال : البرزخ المقابر ، فهم مقيمون الى يوم يبعثون .(٨)

و روى سعيد بن منصور و ابن جرير و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و سمّويه(٩) في فوائده عن أبي أمامة رضي الله عنه : أنه شهد جنازة ، فلما دفن

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ١١٤ . و أنه قول أبي هريرة رضي الله عنه . و قال السيوطي : أخرجه ـ أيضا ـ الدارقطني في ذكر الموت .

(٢) هو : مجاهد بن جبر مولى بني مخزوم ،من أعلام التابعين الأثبات، توفي سنة ١٠٤ هـ . انظر : ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣٥٩، تقريب التهذيب ص ٥٢٠

(٣) سورة المؤمنون : ١٠٠

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ١١٥

(٥) هو : قتادة بن دعامة السدوسي البصري،حافظ ثقة ثبت ، رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضع عشر و مائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٤٥٣ . ميزان الاعتدال ج ٤ ص ٣٠٥

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ١١٥

(٧) هو : حميد بن زياد ، و يقال حميد بن صخر ، صدوق يهم ، مدني مشهور ، توفي سنة تسع و ثمانين و مائة . انظر : المقتنى في سرد الكنى ج ١ ص ٣١٨ . تقريب التهذيب ص ١٨١

(٨) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ١١٦

(٩) هو اسماعيل بن عبد الله الاصبهاني ، حافظ متقن، له رحلات في طلب الحديث . توفي سنة ٢٦٧ . تذكرة الحفاظ : ج ٢ ص ١٣١

الميّت قال:(برزخ)[١] الى يوم يبعثون .[٢]

فهذه الآية و هذه الأحاديث[٣] مصرّحة بأن لا رجوع للميّت الى الدنيا، و أنّ الأموات يقيمون في قبورهم الى يوم يبعثون .

و روى الحاكم و صححه عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : يا جابر انّ الله أحي أباك فقال له : تمنّ . فقال : أتمنّى أن ترجعني الى نبيّك فأقاتل في سبيلك فأقتل مرّة أخرى . قال : انّي قضيت أنهم لا يرجعون ".[٤] وفي رواية :" سبق في علمي " بدل " انّي قضيت "[٥].

و في رواية الطبراني : يا جابر ألا أبشّرك ببشارة من الله ورسوله أنّ الله أحي أباك و عمّك فعرض عليهما و سألا ربهما أن يردّهما الى الدنيا . فقال "(أ بعد)[٦] ما قضيت في الكتاب أنهم الينا لا يرجعون"[٧]

و في رواية الحاكم الصحيحة "قال : انه سبق منّي أنّهم لا يرجعون"[٨].

فهذه الروايات صريحة في أنّ الأموات لا يرجعون الى الدنيا .

---

(١) كذا في أ، ب، ج . و في الدر المنثور ج ٦ ص ١١٦ : هذا برزخ

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ١١٦

(٣) لم يذكر المؤلف أحاديثا من رسول الله صلى الله عليه و سلم، و انما ذكر حديثا واحدا و آثارا من أعلام التابعين .

(٤) الحاكم في المستدرك ج ٣ ص ٢٠٣ . و تعقبه الحافظ الذهبي و قال : فيض بن وثيق كذّاب

(٥) لم أقف على مصدر هذه الرواية فيما اطلعت من المصادر

(٦)ج : أما بعد

(٧) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٩ ص ٣١٧ .

(٨) الحاكم ج ٣ ص ٣٠٤ ، و وافقه الذهبي . و أورد الحديث الامام أحمد في المسند ج ٣ ص ٣٦١، و ابن ماجه ج ١ ص ٨١-٨٢.

الثاني : أن من ضروريات الدين الذى اشترك في علمه الخاص والعام الايمان بأنّ الحساب والثواب والعقاب (والتقاصّ)[1] والاقتصاص وغيرها كلها مؤخرة الى يوم القيامة . قال تعالى :" ولا تحسبنّ الله غافلا عمّا يعمل الظالمون انّما يؤخّرهم ليوم تشخص فيه الأبصار " الآية .[2]

ثم ما الدليل على ذلك[3] في الكتاب والسنة، والآية السابقة حجّة عليهم لا لهم، لأن الله تعالى جعل النصرة نوعين : دنيوى وأخروى ، حيث قال : انّا لننصر رسلنا والذين آمنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد ".[4]

وقد قال ابن مالك[5] وغيره : انّ الواو في التقسيم أجود من أو ـ كما في قولهم " الكلمة اسم وفعل وحرف ".[6] فالمعنى في الآية : " ننصرهم اما في الدنيا واما في الآخرة". والمقصود أنّ حقّهم لا يضيع، فان نصرهم في الدنيا فازوا بالنصر والأجر، وان نصرهم في الآخرة فازوا بالأجر والنصر . قال تعالى " وامّا نرينّك بعض الذى نعدهم أو نتوفّينّك فالينا مرجعهم "[7] يعني : امّا أن ننتقم منهم في حياتك فترى ذلك ، أو نتوفّينّك قبل الانتقام منهم، فلا يفوت ذلك

---

(١) ب : التقاص . وهي ساقطة من : ح

(٢) سورة ابراهيم : ٤٢

(٣) أى على ضرورة الرجعة

(٤) سورة غافر : ٥١

(٥) هو محمد بن عبد الله الطائي، أحد الائمة في العلوم العربية ،مات سنة ٦٧٢ . انظر : طبقات الشافعية ج ٥ ص ٢٨،

(٦) انظر : شرح الكافية الشافية ج ٣ ص ١٢٢٥

(٧) سورة الاسراء : ٣٣

لأنهم إلينا مرجعهم لا الى غيرنا فننتقم منهم اذا رجعوا الينا . فعلم أنه لا يتحتّم النصر في الدنيا لكن ليس بلازم أن يكون في حياة المنصور، قال الله تعالى :" فلا يسرف في القتل انه كان منصورا ".[1] قال المفسرون :" يجوز أن يرجع الضمير في " انّه " الى الميّت أى انّ الميّت كان منصورا "[2]. / لأنّه تعالى اذا أخذ قاتله بعد قتله فقد نصره، ألا ترى أنه قد صحّ أنّ الله يقتل بكلّ نبي سبعين ألفا ، و قد أخذ بدم يحيى سبعين ألفا من بني اسرائيل حيث سلّط عليهم بختنصر[3] ، فقد روى عبد الرزاق أن عبد الله بن سلام[4] كان يدخل في محاصرى عثمان رضي الله عنه فيقول :" لا تقتلوه، فو الله لا يقتله رجل منكم[5] الا لقي الله أجذم لا يد له، و أن سيف الله لم يزل مغمودا ، و أنكم و الله ان قتلتموه ليسلّنّه[6] الله ثمّ لا يغمد عنكم أبدا ، و ما قتل نبيّ قطّ الاّ قتل به سبعون ألفا ، و لا خليفة الاّ قتل به خمس و ثلاثون ألفا قبل أن يجتمعوا[7]

٩٦ أ

---

(١) سورة الاسراء : ٣٣

(٢) انظر : زاد المسير، و عزاه ابن الجوزى الى مجاهد (ج ٥ ص ٣٣)، الكشاف ج ٢ ص ٣٦٠ ، تفسير البيضاوى ج ١ ص ٥٨٤

(٣) هو ابن المالك نابوبونصر، مالك بابل، و هو الذى هاجم على القدس و أحرق أمتعه و ذلك عام ٥٨٨ ق.م . كما أخذ الى بابل جماعة من اليهود و أحبارهم . مات بختنصر سنة ٥٥١ ق.م. انظر : دائرة معارف القرن العشرين ج ٢ ص ٥٠ _ ٥١ .

(٤) هو : عبد الله بن سلام بن الحارث الاسرائيلي ، صحابي ، أسلم عند قدوم النبي صلى الله عليه و سلم الى المدينة ، توفي سنة ٤٣ هـ . انظر : الاستيعاب ج ٢ ص ٣٨٢ .

(٥) ساقط من : ج

(٦) ب : ليسلبنه

(٧) أوردها ابن عساكر في تاريخه (الجزء الخاص بالخليفة الراشد عثمان ابن عفان رضي الله عنه، بتحقيق : سكينة الشهابي) ص ٣٥٤ _ ٣٥٧

أقول : و محلّ ذلك اذا قتله المسلمون و اجتمعوا عليه فلا يرد قتل سيدنا عمر لأنّ قاتله كافر، و لا قتل سيدنا علي رضي الله عنه لأنه قتله واحد مع أنه قد أخذ ثأره بيده قبل موته[١].

قال العلماء : و قد أخذ الله بدم عثمان و الحسين دم الأنبياء، فقد قتل بعد قتل عثمان سبعون ألفا أو أكثر، و كذلك بعد قتل الحسين في وقائع المختار[٢] و غيره .[٣].

و على هذا فقد نصر الله الأئمة في الدنيا قبل يوم القيامة، و صدق الوعد، و لا يحتاج الى احيائهم ثم اماتتهم ثانيا، و اذاقتهم ألم نزع الروح مرتين . و الله أعلم .

و أما رواية ابن بابويه عن الأئمة فمن افترائه و زوره، ان كان صادقا فليبيّن اسناده لينظر فيه .

الثالث : انّ الله تعالى وعد نصر رسله أجمعين و كافّة المؤمنين كما قال " انّا لننصر رسلنا و الذين آمنوا "[٤] فتخصيص النبيّ و الأئمة بذلك الحشر و النصر دون سائر الأنبياء و المؤمنين (و قد قتل و ظلم كثير من الأنبياء و المؤمنين)[٥] كزكريا و يحي و من قتل في الغارات و الحروب من المؤمنين، و أوّل من مات ولم يؤخذ حقه في الدنيا هابيل ابن آدم ، ترجيح بلا مرجّح .

و ان عمّمتم فيحتاج أن[٦] تقولوا بحشر عام قبل يوم الحشر، و لم يقل به

---

(١) لم أقف على أنّ عليا أخذ ثأره بيده قبل موته ، بل ذكر اليعقوبي في تاريخه (ج ٢ ص ٢١٢) أنّ عليا بن أبي طالب قال " ... يا حسن شأنك بخصمك، فاشبع بطنه، و اشدد وثاقه، فان متّ فالحقه بي أخاصمه عند ربي، و ان عشت فعفو أو قصاص".

(٢) أي المختار بن أبي عبيد الثقفي . و عن ترجمته انظر : البداية و النهاية ج ٨ ص ٢٩٢ ـ ٢٩٥ .

(٣) و من وقائع المختار و وقائع غيره كسليمان بن صرد الخزاعي انظر : البداية و النهاية ج ٨ ص ٢٦٧ ـ ٢٧٣ . تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٥٧، ٢٥٨ .

(٤) سورة غافر : ٥١

(٥) ما بين القوسين ساقط من : أ ، و المثبت من : ب ، ج

(٦) ج : بنص من

أحد من ملل الاسلام و الكفرا لا من يقول بالتناسخ و أبديّة الدهر .

الرابع : الحدّ الذى يجب فيها القتل أشياء مخصوصة لا يتعدّاها، كقتل النفس، و رجم الزاني المحصن، و قطع الطريق، و ترك الصلاة في قول[١] (و سبّ النبيّ صلى الله عليه وسلم ، و كاتيان البهيمة في قول[٢]، و اللواطة في قول[٣])[٤] و سبّ الصحابة في قول [٥]، و لم يصدر من الخلفاء الثلاثة من تلك الأمور شيء، فما معنى قتلهما [٦] حدّا .

فان قالوا : انّ النبيّ صلى الله عليه وسلم أتى بعد الاحياء بشرع آخر ، قلنا : فكيف يرجع حكم ذلك الشرع الجديد الى ما قبل الموت ، و قد قالوا ان الحياة الثانية لا تفيد صحة التوبة ، فكيف أفادت صحة الحدود[٧] و القصاص حتى انهم قتلوا حدّا و قصاصا .

الخامس : قولهم : لا يقبل الله توبتهم أو لا يوفقهم للتوبة ،مناقض لأصلهم الباطل أنّ اللطف و التوفيق واجب على الله ، و أنه تعالى لطف الكافر كما لطف المؤمن[٨] على حدّ سواء، و أنه تعالى فعل بهما من اللطف ما كان في قدرته . تعالى الله عن ذلك علوّا كبيرا .

---

(١) أ : قول . و المثبت من : ب ، ج

(٢) أ : قول . و المثبت من : ب

(٣) أ : قول . و المثبت من : ب

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٥) انظر : أعلام الموقعين ج ٢ ص ٨٣ _ ٨٥

(٦) أى أبي بكر و عمر _ على حسب مزاعم الرافضة _ .

(٧) ج : الحد

(٨) ب : بالمؤمن .

العاشر : لا يخلو امّا أن يكون النبي صلى الله عليه وسلم عهد بالخلافة الى عليّ أم لا . فان كان عهد و كتمه(علي[١]) فلا يخلو امّا أن يكون كتمانه لأمر الرسول بذلك أو تقيّة . فان كتمه تقية و بايع أبا بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان تقية فهو الجاني على نفسه حيث غرّهم بكتمانه أوّلا ثمّ ببيعته مرات ثانيا ، فينبغي أن يكون المستحقّ للحدّ هو من دونهم ، و قد أعاذه الله من ذلك . أو كتمه لأمر الرسول بذلك، فامّا أن يكون الرسول أمره بذلك لأمر الله فلا مخالفة منهم حيث انهم لم يخالفوا أمر الله تعالى، أو أمره بذلك من دون أمر الله تغريرا لهم و ايقاعا لهم في الذنب، فلا يليق ذلك بالنبي لوجهين :

أحدهما : أنه ليس له أن يفعل ذلك بغير / أمر الله . ١٩٧ أ

الثاني : ليس له أن يغرّ أقربا أصحابه اليه و يوقعهم في أمر عظيم يوجب اخراجهم من قبورهم . و ما كان للنبي أن تكون له خائنة الأعين ، فكيف يكون له أن يغشّ هذا الغشّ العظيم - نعوذ بالله من اعتقاد ذلك -، اللهم انّا نبرأ اليك من هذه الأكاذيب و الزور و البهتان .

و امّا أن يكون النبي عهد اليه و أظهره عليّ و نازعهم على ذلك و لم يقبلوا ، ففيه مع أنّه كلام لم يذكره أحد من المسلمين و لم ينقله أحد من أهل التواريخ الا ما كان من حديث الغدير و نحوه ، و قد مرّ أنه ليس في شيء منها ذكر العهد[٢]، أنه يلزم أن يكون (علي كذب)[٣] في خلافته

= (١٠) انظر : الدر المنثور ج ٨ ص ٢٧١، فقد أورد فيه السيوطي آثارا عن ابن عباس رضي الله عنهما حول هذه الآية . و لم أقف على ثبوت عمر الدنيا في الأحاديث الصحيحة - كما ذكرها البرزنجي - .

(١) ساقط من : أ ، و المثبت من : ب و ج

(٢) انظر ص : ٩٣

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب

و كرسيّ مملكته، و بين الجمّ الغفير من شيعته حيث سألوه عن العهد فقال :" لم يعهد رسول الله صلى الله عليه وسلم الينا ولكن رأى رأيناه من عند أنفسنا ".[1] الى غير ذلك من الأحاديث التي تقدم ذكرها[2] و هو كرم الله وجهه معصوم عن الكذب بزعمكم و محفوظ علىه قولنا ، فلايجوز أن يكذب . و ان قلتم :" كذب " خالفتم أصلكم و لزمكم أنّ الكاذب لا يستحقّ الامامة، و من لا يستحقّ شيئا و أخذ ذلك الشيء منه غيره لا يكون الآخذ ظالما[3]، فلا يستحق الحدّ فيكون قتله ظلما ، و انقلب عليكم الدست . و لا تقدرون أن تقولوا لم يقل عليّ ذلك لأنه متواتر عنه ، و انكار المتواتر مكابرة و خروج عن العقل .

و اما أن لا يكون النبي صلى الله عليه وسلم عهد الى أحد، أو يكون عهد الى أبي بكر و هذا هو الواقع، و صدق علي كرم الله وجهه و هو الصادق. و لم يثبت ظلم من الخلفاء له و لم يأخذوا له حقّا مثقال حبّة من خردل - كما قال الباقر -[4] . و اذا لم يظلموه[5] و لم يستوجبوا حدّا(و)[6] لم يحتجّ الى اقامة القيامة قبل وقتها .

الحادى عشر : روى ابن أبي عاصم في كتاب السنة : ثنا أبو سعيد الأشج بن أبي غنية[7] ثنا أبي عن أبي اسحاق الشيباني عن القاسم بن عوف الشيباني قال : قال علي بن حسين : جاءني رجل من أهل البصرة فقال ما جئت حاجّا و لا معتمرا . قال : قلت " فما جاء بك ؟ قال : جئت

---

(١) مرّ ذكر الأثر في ص ١٢٤

(٢) أ : ظالما . والمثبت من : ب و ج

(٣) انظر ص : ١٢٥

(٤) مرّ ذكر الأثر عن الباقر في ص : ١٥٤

(٥) أى أن الخلفاء الثلاث لم يظلموا عليا

(٦) كذا في : أ ، ب، ج : باثبات " الواو " ، و لعل الصواب باسقاطها .

(٧) في كتاب السنة ص ٤٦٨ : أبي عيينة

أسألك متى يبعث علي ؟ قال : قلت " يبعث يوم القيامة . و همّه نفسه[1]

فهذا امام أئمة أهل البيت الامام زين العابدين قد ردّ على معتقد رجعة علي أشدّ الردّ حيث قال : و همه نفسه . يعني من يكون همّه نفس، كيف يصحّ به الانتقام من غيره كما يعتقده هؤلاء الجهّال)[2] فظهر أنّ هؤلاء جاءوا ظلما و زورا ، و كانوا[3] ببغضهم الصحابة قوما بورا ، و ما زادوا أتباعهم و أصحابهم الا غرورا . مع أنّ هؤلاء لم يصيروا وقت هذا الحشر الذى ادعوه بل صاروا لشدّة بغضهم للصحابة يصوّرون كلّ سنة من غرّة محرّم سورة الخلفاء الثلاثة و معاوية و يزيد و جماعة ، فيدورون بها و يتبعونها / ٩٧ ب بالسبّ و اللعن الى اليوم العاشر من محرم ، و يظهرون أنواع المنكرات من الزنا و شرب الخمر و الرقص و(آلات[4]) الملاهي ، و قراءة مقتل الحسين[5] على ما زوّروه و صوّروه ، و يصورون الحسين والحسن و يضعونهما في النعوش و يأتون بأطفال و نساء مكشفات الرؤوس ملطّمات الوجوه ، باكيات ناعيات، قائلات : وا ويلاه وا حسيناه . و الأطفال كذلك، يوهمون العوام أنّ يزيد هكذا فعل بأهل بيت الحسين . حتى اذا كان اليوم العاشر أحرقوا تلك الصور و رموها في الحفر ، و دفنوا الحسن و الحسين كأنهم أخذوا بثأرهما و قتلوا أعداءهما ، ثمّ يشرعون في جمع الدراهم ليعلم الخاصّ و العامّ أنّ هذا لم يكن حبّا في الحسين و لا أسفا على قتله و قتل أهل بيته ، بل طمعا في الدنيا و جمع الدراهم ، و انما جعلوا أهل بيت النبيّ

---

(١) كتاب السنة لابن أبي عاصم ص ٤٦٨ . و قال الالباني : حديث مقطوع و اسناده صحيح .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج (و ذلك بدءا من قوله : الحادى عشر الى هذا الحدّ)

(٣) سواد في : أ ، و المثبت من : ب و ج

(٤) ساقط من : ب

(٥) كذا في جميع النسخ . و لعله : و قراءة الحكاية المزورة حول مقتل الحسين .

صلى الله عليه وسلم وسيلة الى مطلوبهم لينالوا بهم وصل محبوبهم ،و بعضهم يتوسّل بذلك الى المعاصي من الزنا و اللواط و شرب الخمر و آلات الملاهي[١] و بعضهم يتوسّل بذلك الى التنزّح و التفرّج . و بالجملة فانهم يصرفون تلك الأيام الشريفة المباركة[٢] في غضب الله و لعنته . نسأل الله العفو و العافية ، و أن يجيرنا من خزى يوم القيامة .

و بالله التوفيق .

فصل :

ثم أقول : قال القاضي عبد الجبار الهمداني[٣] في كتابه المسمّى بالتثبيت الذى ألفه في دلائل النبوة :" كان بين أبي بكر و عمر و عليّ و بني هاشم مع أخوة الاسلام فضل مودّة و صداقة يمدح بعضهم بعضا و يزكي بعضهم بعضا ، و يتظاهرون، و يرى بعضهم بعضا أهلا للامامة و الولاية ،و ينصح بعضهم بعضا ، ألا ترى أنهم بايعوا أبا بكر و صلّوا خلفه ، و غزوا معه ، و نفذوا وصيّته بعده في عمر ، فاجتمعوا كلهم في طاعته ، و نفذوا وصايا[٤] عمر بعد موته ، و صلوا خلف صهيب[٥] و رجعوا الى عبد الرحمن بن عوف كما وصّى ،

و غزا أمير المؤمنين عليّ[٦] مع أبي بكر الى أهل الردّة و الى(ذى القصة)[٧]

---

(١) أى الاستماع الى آلات الملاهي

(٢) بل لم يرد دليل يدل على شرف و بركة أيام مقتل الحسين رضي الله عنه .

(٣) هو عبد الجبار بن أحمد ، كان فقيها شافعيا ، و كان من غلاة المعتزلة بعد المائة الرابعة . و قال الذهبي : صنّف في مذهبه (أى الاعتزال) و ذبّ عنه و دعا اليه ... و صنّف دلائل النبوة فأجاد فيه . مات سنة ٤١٥ . انظر : تاريخ بغداد ج ١٠ ص ١١٣ ، لسان الميزان ج٣ ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧ .

(٤) أ : واصايا . و هو خطأ و المثبت من : ب و ج

(٥) هو : صهيب بن سنان الرومي، أصله من النمر، صحابي جليل توفي بالمدينة المنورة سنة ثمان و ثلاثين في خلافة علي، و قيل غير ذلك. انظر : تقريب التهذيب ص ٢٧٨ .

ولمّا همّ أبوبكر بالخروج عن المدينة والمسير الى أهل الردة أخذ أمير المؤمنين علي[١] بعنان فرسه وقال له " أقول لك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد : أمّم سيفك وارجع الى مكانك ومتّعنا بنفسك. وأنا أقول لك : انفذ جيشك وارجع الى المدينة، فان هلكت لم يكن للاسلام بعدك نظام . فقبل رأيه ورجع . وقد غزا غير واحد من بني هاشم مع عمر، وفي غزواته هلك الفضل بن العباس بن عبد المطلب (بالشام في طاعون عمواس في خلافة عمر، وقد خرج العباس بن عبد المطلب)[٢] معه الى الشام، وغيره من بني هاشم، وخلفه عليّ أمير المؤمنين[٣] على المدينة في خرجاته الى الشام، فانه خرج اليها أربع مرات، فدخلها في بعضها وفي بعضها لم يدخل . وخلفه أيضا على المدينة في خروجه / الى جسر مهران ، وأشار عليه حين تكاتبت الأعاجم باخراج المسلمين من ديارهم (بأن)[٤] يرجع الى المدينة ويجلس ويرسل العساكر، فقبل رأيه ورجع الى قوله، وأقام على ما أشار عليه علي . وكم له من (مع مثل هذا)[٥]

٩٨ أ

* (٦) لم يكن علي بن أبي طالب في حياة أبي بكر رضي الله عنهما أميرا للمؤمنين . فلذا ذكر علي بن أبي طالب بلقب أمير المؤمنين دون أبي بكر رضي الله عنهما فيه نظر .

(٧) في ب : ذا القصة

(١) تقدم التعليق على هذه المسألة في الهامش رقم (٦) ص ٤٤٧ .

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٣) تقدم التعليق على هذه المسألة في الهامش رقم (٦) ص ٤٤٧ .

(٤) سواد في : أ ، والمثبت من : ب ، ج

(٥) سواد في : أ ، والمثبت من : ب ، ج

و شرح ذلك يطول .[1]

و كم قد أشار عليه العباس و نصح له بما هو مذكور معروف عند العلماء[2] (وكم قد)[3] أشارا[4] جميعا عثمان، و كذلك غيرهما من بني هاشم .

و كم قد غزا الحسن و الحسين و عبد الله بن جعفر و عبد الله بن عبّاس و غيرهم من بني هاشم مع أمراء عثمان الى خراسان و غيرها . و كم كان عمر يقول على المنبر : أقضانا عليّ . و يقول : لا تكون نازلة لا يشهدها علي بن أبي طالب . و قد ولاه القضاء بالمدينة و تولاّه، فكان يقضي و يفتي . و استسقى بالعباس . و ألحق الحسن و الحسين في العطايا بأهل بدر . و لمّا دوّن الدواوين كتبوا اسمه في أوّل الديوان فقال لهم " لما فعلتم هذا ؟" فقالوا له :" أنت أمير المؤمنين . فقال : ابدأوا بطرفي رسول الله صلى الله عليه وسلم هاشم و زهرة ، و ضعوا عمر حيث وضعه الله .[5] و أدخل عليا في الشورى . (و زوّجه عليّ كرّم الله وجهه على بنته أم كلثوم و أمها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ،و كان له منها الأولاد : زيد بن عمر و رقية بنت (عمر)[6])[7].

و قبل ذلك قد زوّج رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصدّيق أسماء بنت عميس الخثعمية ، و كانت تحلّ من رسول الله صلى الله عليه وسلم محلّ

---

(١) انظر التثبيت في دلائل النبوة ج ١ ص ٢٤٩

(٢) انظر نفس المصدر نفس الصفحة

(٣) ما بين القوسين سواد في : أ ، و المثبت من : ب و ج

(٤) ب : شارا

(٥) انظر أيضا : تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ١٥٣

(٦) ساقط من ج

(٧) ما بين القوسين ليس من التثبيت في دلائل النبوة ، الا أن يكون في نسخة أخرى .

بنت الأخوات ، و تخص به[١] و بنسائه ،و تكون في بيوته ، و كانت من المهاجرات بدينها الى الحبشة ثم الى المدينة ، و كانت قبل ذلك امرأة جعفر بن أبي طالب أخي علي رضي الله عنهما ، فكان له منها غير واحد من الأولاد ، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر كافل بني هاشم و مربي أيتامهم فربّى أولاد جعفر بن أبي طالب (رضي الله عنه ، و كفلهم و أدّبهم منهم عبد الله بن جعفر بن أبي طالب)[٢] و أخواه عون و محمد .

و كان عبد الله بن جعفر يذكر من برّ أبي بكر(بهم و رأفته و تأديبه لهم ما يطول شرحه ، أي وكذلك ربّى عليّ محمد بن أبي بكر من)[٣] أسماء حين خلف عليها بعد أبي بكر ، فربّاه في حجره و زوّجه كما مرّ)[٤].

و كان لعليّ في أولاده من يسمّى أبا بكر و عمر و عثمان ، كما يسمي الرجل أولاده بأسماء أحبّائه و أئمته و سادته و أسلافه . و قد كان(للحسين رضي الله عنه ولد يقال له : أبو بكر ، فقتل معه بكربلاء)[٥]. و كان لعلي بن الحسين ولد يسمّى عمر . و قد كان في أولادهم مثل هذا كثير . و شرح ما كان بينهم من المودّة و المحبّة و الصداقة و حراسة بعضهم لبعض (و مدح بعضهم لبعض)[٦] يطول . و للعلماء في ذلك كتب مفردة مجلدة أنت تجدها اذا طلبتها ، ولكن طال العهد و غلب الجهل ، فظنّ من لا علم له أنّهم كانوا متباعدين متباغضين ، و أنّ الذى كان بينهم من العداوة و البغضاء أشدّ ممّا كان بينهم و بين معاوية و والده ، و بين مروان / بن الحكم ٩٨ ب

---

(١) كذا في أ ، ب، ج و كذلك في تثبيت دلائل النبوة

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٤) ما بين القوسين المعكوفين ليس مذكورا في التثبيت في دلائل النبوة ، الا أن يكون في نسخة أخرى .

(٥) كذا في أ ، ب ، ج . و لعله تصحيف ، و الصواب : للحسن . اذ لم تذكر كتب التواريخ أن للحسين ولد اسمه أبوبكر و قتل معه بكربلاء ، بل ذكرت أن الذى قتل معه في كربلاء هو أبوبكر بن الحسن و أبو بكر بن علي بن أبي طالب . انظر : البداية و النهاية ج ٨ ص ١٩١ ، تاريخ خليفة بن خياط ص ٢٣٤ ، مروج الذهب ج ٣ ص ٧١ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

و ولده كما ظنت[١] المنانية و من ذهب مذهبها أنّ عيسى (بن مريم)[٢] عليه السلام كان عدوا لموسى و هارون و داوود و سليمان . (و للبغضاء - رحمك الله تعالى حال بيّنة، و للمحبة آثار و أعلام[٣] ألا ترى أنّ - معاوية بن أبي سفيان و آل مروان لما أبغضوهم و عادوهم ما ذكروهم في الامامة و لا رجعوا اليهم في القضاء و الفتوى، بل لعنوهم و حاربوهم و قتلوهم و وصوا أولادهم بذلك . و كذلك فعل بنو هاشم من ولد العباس و ولد أبي طالب ببني أميّة .

و قد قالت الرافضة انما صنع أبو بكر و عمر هذا ببنيّ هاشم حيلة و خديعة[٤]، وليخرجوهم من الرياسة . قيل لهم : من الحيلة والخديعة أن لا يدخلوهم في الشورى و لا ينبهوا عليهم في الرياسة (و لا يستحقوا)[٥] الى الله بجاههم[٦] و مكانتهم، و لا يشهدوا لهم بالجنة و لا يشيروا اليهم (بالعلم و المعرفة)[٧]، ألا ترى أنّ معاوية لمّا عاداهم ما جعلهم أهلا للخلافة (و لا ذكرهم و لا استسقى بهم)[٨] (و لا استفتاهم و لا استقضاهم)[٩]

---

(١) سواد في أ، و المثبت من ب و ج

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٣) سواد في : أ ، و المثبت من : ب ، ج

(٤) ب : خذيفة

(٥) ج : و لا يسقوا

(٦) هذا الاطلاق فيه نظر ، اذ ان أبا بكر لم يؤثر عنه أنه استسقى بأحد من بني هاشم ، و أما عمر بن الخطاب رضي الله عنه فانه أثر عنه انه استسقى بالعباس بن عبد المطلب رضي الله عنه في حياته ، و لم يؤثر عنه الاستسقاء بجاه بني هاشم لا في حياتهم و لا بعد موتهم .

(٧) سواد في : أ، و المثبت من : ب ، ج

(٨) ب: و لا ذكرهم و لا استسقى للرياسة . ج : و لا ذكرهم للرياسة

(٩) ج : و لا استقاهم

و لا شهد لهم بالجنة، بل كانت سيرته فيهم ما علم الناس .

و لا فرق بين من ادّعى هذا و من ادّعى أنّ مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهله و أصحابه انّما كان على طريق المداراة و الخديعة، أو[1] ادّعى أنّ ما كان من معاوية الى بني هاشم انما كان على طريق الرأفة و الرحمة و الشفقة لا العداوة .

و بعد، فما حاجة أبي بكر و عمر على قولكم الى مداراة الناس وخديعتهم في[2] بني هاشم، و عندكم أن الناس قد علموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد استخلف عليا و نصّ عليه، و عرّف الكافّة أنّه الحجّة على العالم، ثمّ انّ أبا بكر دعاهم الى خلاف ذلك فأجابوه بأسرهم على قول بعضكم و هم الكاملية و على قول الهشامية أجابوه الا نفرا يسيرا كانوا مغلوبين . و دعاهم هو و عمر بعده و عثمان بعدهما الى تغيير القرآن و الشريعة من الطهارة و الأذان و الصلاة و مواقيتها و الصيام و مواقيته، و المواريث و المناكح و الطلاق و العتاق الى غير ذلك، فأجابوهم اليه . وما سمع الناس بأعجب من أمر هؤلاء القوم في دعواهم على أبي بكر و عمر و عثمان أنهم انما زكّوا بني هاشم من العباس و علي و غيرهما، و شهدوا لهم بالجنّة[3] و أدخلوهم في الشورى و قدّموهم في القضاء و الفتوى و الرياسة للبغض منهم و الحيلة عليهم، و هو كمن قال : انّ أخذ أبي بكر و عمر و عثمان ملوك العرب و العجم بالدخول في دين رسول الله صلى الله عليه وسلم و ادخال أممهم في دينه و الشهادة برسالته و اقامة شرائعه و موالاة أوليائه و مجاهدة أعدائه، انما فعلوا ذلك عداوة له صلى الله عليه وسلم و للبغض منه، و للحيلة[4] عليه و لاخراجه من

(١) ج : و

(٢) ب : الى

(٣) ج : الحنة

(٤) ب : الحيلة .

الرياسة والنبوة ولاماتة / ذكره . وكل أمرهم[1] عجيب وخروج ١٩٩ أ
عما يعقل ويفهم .

وقالوا انما أدخل عمر عليا في الشورى، وقال يصلح للرياسة
وللخلافة ليخفي نصّ النبي صلى الله عليه وسلم واستخلافه له[2]. (
قلنا : فانّ ذلك)[3] قد امّحى على قولكم وأجابه الناس الى محوه
وازالته، فما حاجته الى ادخاله في الشورى لولا محبته له والتنبيه على
فضله. ولو أراد أن يخرجه من الرئاسة ما أدخله في الشورى[4]، ولا
قال انه يصلح للخلافة والرياسة والشورى، وانما وضعها[5] عمر ليطلب
الناس من يصلح في دين رسول الله صلى الله عليه وسلم للقيام بأمر أمّته
عليه الصلاة والسلام، وليرجعوا الى وصاياه (وعهوده)[6] فيمن يصلح[7]
لذلك في دينه وشريعته، فلو كان هناك منصوص[8] عليه أو من فيه (أدنى
اشارة)[9] لما أدخله عمر في الشورى والرئاسة، ان كان يريد أن[10]
يميت ذلك على ما تدعون، و(هذا لا)[11] يظنه عاقل، وهو كمن قال :
انما استسقى بالعباس واستشفع به الى الله تعالى ليميت ذكره وليخرجه
من الفضل والرئاسة، ومن استخلاف رسول الله صلى الله عليه وسلم له
ونصّه عليه كما قالت الراوندية، فان الراوندية من شيعة بني العباس

---

(١) أى أمر الرافضة
(٢) ساقط من : ب
(٣) ما بين القوسين سواد في : أ، والمثبت من ب و ج
(٤) أ : السورى، والمثبت من : ب و ج . وفي حاشية ب : قف على قولهم انّ عمر أدخل علي (كذا ، والصواب : عليا) والعباس في الشورى تقية .
(٥) ب : وضعهما
(٦) ما بين القوسين سواد في : أ، والمثبت من : ب و ج
(٧) ساقط من : ب
(٨) ب : منصوصا
(٩) ما بين القوسين سواد في : أ، والمثبت من : ب و ج
(١٠) ب و ج : من
(١١) ما بين القوسين سواد، والمنقحت من ب و ج

تدّعي أنّ النبي صلى الله عليه و سلم نصّ على العباس و استخلفه و جعله وارث مقامه، و أن الخلافة بعده لولده الى يوم القيامة كما تدّعي الرافضة ذلك في أمير المؤمنين علي رضي الله عنه ·

(و بعد)[1]، فان كان الذى صنعه عمر في الشورى حيلة على أمير المؤمنين علي[2] ليخرجه من الرئاسة فلم دخل عليّ فيه، و لم قبله، و لم صلّى خلف صهيب، و لم رجع[3] الى عبد الرحمن في الاختيار، فكيف (شعرتم أنتم)[4] بهذا و خفي على أمير المؤمنين علي رضي الله عنه [و] أى مع أنه من رجال قريش و دهاتهم)[5]. فان قالوا : (فعل)[6] هذا خوفا و تقية، فقد بيّنا أن سلطان هؤلاء الخلفاء الأربعة ما كان سلطانا يخافه محقّ و لو كان عبدا أو ذمّيا، و كشفنا ذلك من غير وجه · و اعلم أنّ الكلام اذا انتهى الى مثل هذا فليس الا السكوت، فانّ شرح المشروح و المجادلة في الأمر المكشوف عناء و ادخاله[7] فيما يغمض و يخفى· فارجع رحمك الله الى ما كان بين أبي بكر و عمر و علي و بني هاشم و قول بعضهم في بعض، و صنيع بعضهم ببعض، تجدهم أولياء وإخوانا و أصدقاء و أعوانا · و قد تقدّم في صدر هذا الكتاب أنّ أبا بكر و عمر و تلك الجماعة من المهاجرين و الأنصار كانوا أحباب رسول الله صلى الله عليه و سلم، و كان رسول الله صلى الله عليه (وسلم)[8] يحبهم و يودهم (و يوجب على الناس محبتهم، و يفرض

---

(١) ساقط من : ج

(٢) تقدم التعليق على مثل هذا الكلام في ص ٤٥٨ها مش رقم : ٦

(٣) ب : يرجع

(٤) ب و ج : أنتم شعرتم

(٥) ما بين القوسين ليس مذكورا في التثبيت في دلائل النبوة الا أن يكون في النسخة الاخرى

(٦) ساقط من : ج

(٧) أ : ادخال له ، و المثبت من : ب و ج

(٨) ساقط من : أ ، و المثبت من ب و ج ·

عليهم مودّتهم، و كانوا يحبّونه)[1] و كان هو أحبّ اليهم من آبائهم و أبنائهم و أنفسهم، و يحبون من أحبّه و يبغضون من أبغضه، و أنّ العلم بذلك مثل العلم بنبوّته، فارجع اليه[2].

ثم انّ أقوال رسول الله صلى الله عليه وسلم و أفعاله و وصاياه و عهوده تشهد بأنّه ما عهد الى رجل بعينه، و أنّ الأمر في الخلافة بعده / ٩٩ ب (الى خواصه)[3] و أصحابه ليختاروا من يرون، و أنّ الخلفاء بعده يجوز عليهم الخطأ و الزلل ألا تسمع قوله صلى الله عليه وسلم "انفذوا جيش أسامة" وقوله : لا تتركوا بعدي في جزيرة العرب ذمّيّا[4] و لا تجمعوا فيها دينين "[5]، و قوله "استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فان لم يستقيموا لكم فخذوا سيوفكم على عواتقكم[6] فأبيدوا خضراءهم، و الاّ فكونوا أشقياء حرّاثين تمشون خلف أذناب البقر و تأكلون من كسب أيديكم، و أطيعوهم ما أطاعوا الله و رسوله، فاذا عصوا الله و رسوله فلا طاعة لهم عليكم، لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"[7].

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) انظر : "التثبيت في دلائل النبوة ج ١ ص ٢٥٢

(٣) ما بين القوسين سواد في : أ، و المثبت من : ب و ج

(٤) ج : دميا

(٥) حديث صحيح رواه البيهقي في السنن ج ٢٠٨/٩، و البزار - كما في كشف الأستار - ج ٢ / ٩٤، و أحمد في المسند ج ٦/ ٢٧٤ - ٢٧٥ .

(٧) حديث ضعيف رواه الامام أحمد عن ثوبان، و رواه الطبراني عن النعمان ابن بشير - كما في ضعيف الجامع الصغير ج ١ ص ٢٧٠ .

(٦) ب ، ج : عاتقكم

و قوله :" هذا الأمر في قريش ما اذا استرحموا رحموا ، و اذا حكموا عدلوا ، و اذا قسموا أقسطوا ، و اذا عاهدوا وفّوا ، فان لم يفعلوا ذلك فعليهم لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين(لا يقبل منهم صرف و لا عدل)[1]" .

و مثل هذا[2] من أقواله كثير، و يعلم هذا من دينه (كما يعلم من دينه)[3] أنّ الولد للفراش و للعاهر الحجر، و أنّ البينة على المدعي و اليمين على من أنكر، و النفقة على الزوج دون المرأة ، و ما أشبه ذلك من شريعته ٠ و هذه الوصايا منه انما هي لأصحابه و خاصّته ، فمن أشكل عليه بعد هذا أنّه ما نصّ على رجل بعينه[4]، و أنّ الخلفاء بعده يجوز أن يقع منهم الخطأ ، و أنه ليس منهم من يؤمن منه ذلك، فقد أشكل عليه الواضح من شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم و جليّ سيرته ، و المكشوف من شريعته و وصاياه ٠ فان قيل كيف أشكل هذا على هؤلاء القوم ؟ قيل : ليس يعرف هذا بكمال العقل و ان كان واضحا ، و انما يعرف بكثرة السماع و حسن الاصغاء و التأمل و جودة التحصيل[5]؛ ألا ترى أنّ من هؤلاء[6] من يقول : انّ في القرآن زيادة ، و منهم من يقول ان فيه نقصانا ، و منهم[7] من يقول للطهارة و الصلاة و الصيام و سائر الشريعة باطن يخالف ما عليه من الفقهاء و العامّة ، و الى هذا[8]

---

(١) ب : لا يقبل الله منهم صرفا و لا عدلا

(٢) انظر : مسند الامام أحمد ج ٣ / ١٨٣، و قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٥ / ١٩٢ : رجاله ثقات ٠ و انظر أيضا : السنة لابن أبي عاصم ص ٥٣١ و قال الألباني : صحيح ٠ و فتح الباري ج ١٣ ص ١١٤ ٠

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٤) و قد ذكر البرزنجي ورود الأحاديث المصرحة بالتنصيص على أبي بكر رضي الله عنه ٠ انظر ص : ١١٠

(٥) في التثبيت في دلائل النبوة : و صحة النقل (ج ١ ص ٢٥٤)

(٦) أى الرافضة

(٧) و هم الرافضة من الباطنية

(٨) أى الى القول بأنّ لسائر تعاليم الشريعة باطن يخالف ظاهره ٠

يذهب أهل التناسخ و قوم من الصوفية ... (و فيما ذكرناه أتمّ بيان)[1].

انتهى كلام القاضي عبد الجبار ملخصا [2] و هو في غاية الحسن، و هو حجة على الرافضة، لأنه امامهم في الاعتزال[3] و في القول بالقدر. و قد سلك الحقّ في هذا الفصل[4] و اتّبعه، و ما بعد الحقّ الاّ الضلال، و حسبنا الله و نعم الوكيل، و لا حول و لا قوة الاّ بالله العليّ العظيم.

فصل :

و لنذكر نبذة من كلام الامام أبي عبد الله محمد بن ادريس الشافعي رضي الله عنه تكميلا للمرام، فنقول [5]

روى الحافظ عبد الغني المقدسي في كتاب بيان اعتقاد الشافعي بسنده [الى أبي حاتم الرازى قال : حدثنا يونس بن عبد الأعلى[6] قال سمعت أبا عبد الله محمد بن ادريس الشافعي و سئل عن صفات الله تعالى و ما ينبغي أن يؤمن[7] به فقال :" لله تعالى أسماء و صفات جاء بها كتابه و أخبر بها نبيّه صلى الله عليه وسلم أمته، لا يسع أحد من خلق الله عزّ و جلّ قامت عليه الحجّة الاّ الايمان بها، اذ القرآن نزل به و صحّ عنده بقول النبيّ صلى الله عليه وسلم فيما[8] روى عنه العدل، فان خالف ذلك بعد ثبوت

---

(١) كذا في أ ،ب،ج،و في التثبيت في دلائل النبوة ج ١ ص ٢٥٥ : و فيما معك أتمّ كفاية .

(٢) انظر : التثبيت في دلائل النبوة ج ١ ص ٢٤٥ الى ص ٢٥٥ . و هي في ص ٤٥٧ الى ص ٤٦٧ من صفحات هذه الرسالة .

(٣) ب : الاعتزال

(٤) أى فيما بين أبي بكر و عمر و علي من أخوة الاسلام و فضل مودة و صداقة

(٥) في حاشية ب : قف على و صيته في عقيدة (كذا ، ولعل الصواب : في العقيدة)

(٦) هو يونس بن عبد الاعلى بن موسى الصدفي،ثقة،انتهت اليه رياسة العلم في مصر في وقته ، صحب الشافعي و أخذ عنه،و قال الشافعي : ما رأيت بمصر أحدا أعقل من يونس . توفي سنة ٢٦٤ . انظر : طبقات الشافعية ج ٢ ص ١٧٠ ـ ١٧١، تقريب التهذيب ص ٦١٣ . و هذه الرواية ساقطة من أ ، و المثبت من : ب و ج .

(٧) ب : يوحى

(٨) ب : فيها

الحجة عليه فهو كافر ، وأما قبل ثبوت الحجة من جهة الخبر فمعذور بالجهل لأن علم ذلك لا يدرك بالعقل ولا بالروية والفكر ، ونحو ذلك أخبار الله تعالى إيانا أنه سميع بصير، وأن له يدين (بقوله عزّ وجل " بل يداه مبسوطتان "[1]، وأنّ له)[2] بقوله عزّ وجلّ " والسموات مطويات بيمينه "[3]، وأنّ له وجها بقوله عز وجل " كل شيء هالك إلا وجهه "[4] وقوله " ويبقى وجه ربّك ذو الجلال والإكرام "[5] وأن له قدما بقوله صلى الله عليه وسلم " حتى يضع الربّ تعالى فيها قدمه "[6] يعني جهنّم . وأنه يضحك من عبده المؤمن بقوله صلى الله عليه وسلم الذى قتل في سبيل الله أنه لقي الله وهو يضحك إليه "[7] وأنه يهبط كل ليلة الى سماء الدنيا لخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك "[8]، وأنه ليس بأعور لقول النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) سورة المائدة : ٦٤

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٣) سورة الزمر : ٦٧

(٤) سورة القصص : ٨٨

(٥) سورة الرحمن : ٢٧

(٦) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ٧ ص ٢٢٤، صحيح مسلم ج ٤ ص ٢١٨٦ ـ ٢١٨٨ ، مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٣٦٩ .

(٧) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) الحديث رقم : ٢٨٢٦، صحيح مسلم ج ٣ ص ١٥٠٤

(٨) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ١٣ ص ٤٦٤، صحيح مسلم ج ١ ص ٥٢١

اذ ذكر الدجّال فقال : انه أعور، وانّ ربكم تعالى ليس بأعور"[١]، وأنّ المؤمنين يرون ربهم يوم القيامة بأبصارهم كما يرون القمر ليلة البدر"[٢]. وأنّ له أصبعا بقوله صلى الله عليه وسلم " ما من قلب الا وهو بين أصبعين من أصابع الرحمن عزّ وجلّ"[٣]. فانّ هذه المعاني التي[٤] وصف الله تعالى بها نفسه ووصفه بها رسول الله صلى الله عليه وسلم مما لا يدرك حقيقة ذلك بالفكر والرويّة ، ولا يكفر بالجهل بها أحد الاّ بعد انتهاء الخبر اليه بها ، فان كان الوارد بذلك خبرا يقوم في الفهم مقام المشافهة في السماع وجب الدينونة على سامعه بحقيقته ، والشهادة عليه، كما عاين وسمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن نثبت هذه الصفات وننفي التشبيه، كما نفى ذلك عن نفسه تعالى ذكره فقال : "ليس كمثله شيء وهو السميع البصير"[٥].

و [٦] بسنده الى الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه قال : " القول في السنة التي أنا عليها ورأيت أصحابنا عليها أهل الحديث الذين رأيتهم وأخذت / عنهم مثل سفيان بن عيينة[٧] ومالك[٨] وغيرهما : الاقرار

١٠٠ أ

---

(١) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) الحديث رقم : ٧٤٠٨، صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٢٤٨، مسند الامام أحمد ج ٣ ص ٢٢٨

(٢) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ١٣ ص ٤١٩ ، صحيح مسلم ج ١ ص ١٦٣

(٣) انظر : صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٠٤٥، المستدرك للحاكم ج ٤ ص ٣٢١، مسند الامام أحمد ج ٢ ص ١٦٨ .

(٤) ساقط من : ج

(٥) سورة الشورى : ١١ . لم أقف على كتاب الحافظ عبد الغني المقدسي المذكور وقد ذكر ابن أبي يعلى في طبقات الحنابلة ج ١ ص ٢٨٣-٢٨٣ هذه العقيدة أيضا

(٦) ما بين القوسين ساقط من أ ، والمثبت من : ب و ج

(٧) هو : سفيان بن عيينة بن أبي عمران ، ثقة حافظ فقيه امام حجة ، توفي ثمان وتسعين ومائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٤٥

(٨) أي الامام مالك بن أنس

بشهادة أن لا اله الا الله (و أنّ محمدا)[1] رسول الله، و أشهد أنّ الجنّة حقّ، و النار حقّ ، و أنّ الساعة آتية لا ريب فيها ، و أنّ الله يبعث من في القبور . و أومن بجميع ما جاءت به الأنبياء صلوات الله عليهم أجمعين . و اعتقد قلبي على ما ظهر من لساني، و لا أشكّ في ايماني،و لا أكفّر أحدا من أهل التوحيد بذنب و ان عمل بالكبائر و أكلهم الى الله عزّ و جلّ .

و أرضى[2] بقضاء الله تعالى و قدره، و ارادته خيره و شرّه جميعا ، وهما مخلوقان مقدوران على العباد، من شاء الله أن يكفر كفر، و من شاء الله أن يؤمن آمن، و لم يرض الله عز وجل الشرّ و لم يأمر به و لم يحبّه، بل أمر بالطاعة و أحبها و رضيها ، و لا أنزل المحسن من أمة محمد صلى الله عليه وسلم الجنة باحسانه، و لا المسيء باساءته النار . خلق الجنة على ما أراد ، و كلّ ميسّر لما خلق الله عزّ و جلّ كما جاء في الحديث[3].

و أعرف حقّ السلف الذين اختارهم الله عز وجل لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم، و الأخذ بقضائهم ، و أمسك عما جرى[4] بينهم صغيرهم و كبيرهم، و لم أر أحدا أشهد بالزور من الرافضة و هم شر الخليقة، و أقدّم أبا بكر ثم عمر ثم عثمان ثم عليا رضي الله عنهم، هم الخلفاء الأئمة الراشدون.

و اعتقد قلبي و لساني على أنّ القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، و الكلام في اللفظ و الوقف بدعة. و الايمان قول و عمل ، يزيد و ينقص .

---

(١) ما بين القوسين سواد في : أ، و المثبت من : ب و ج

(٢) ب : أرضى عنهم

(٣) انظر : صحيح مسلم ج ٤ ص ٢٠٣٩، مسند الامام أحمد ج ١ ص ٢٦، سنن ابن ماجة ج ١ ص ٣٠ .

(٤) ب و ج : شجر

وأؤمن بالرؤية كما جاء في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم[١]، ولما سمعت الله عزّ وجلّ يقول: "كلّا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون"[٢]، دلّ على أنّهم في حال الرضى غير محجوبين ينظرون اليه لا يضامّون في رؤيته - يعني لا يشكّون -، ففي الآية دلالة على أنّ أولياءه يرونه على صفته. والشفاعة لأهل الكبائر من أمّته صلى الله عليه وسلم. وأنّ الله عزّ وجلّ ينزل الى السماء[٣] الدنيا كيف شاء بلا كيف. والمسح على الخفّين في الحضر والسفر. والجهاد مع كل بر وفاجر. وصلاة العيدين والجمعة الى يوم القيامة، والبيع والشراء على حكم الكتاب والسنّة والدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح، ولا نخرج[٤] عليهم بالسّيف. والايمان بعذاب القبر. والايمان بالحوض والشفاعة وخروج الدجال حقّ. وسؤال منكر ونكير[٥] حقّ، والايمان بهذا كله حقّ. فمن ترك[٦] من هذا شيئا فهو مخالف لكتاب الله وسنّة رسوله[٧] صلى الله عليه وسلم[٨].

وبسنده الى الامام الشافعي أنه قال في وصيته في مرضه[٩]: أشهد أن لا اله الّا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله. و(أنه)[١٠] أومن بالله وملائكته وكتبه ورسله

---

(١) تقدم ذكر الحديث في ص ٤٥٩

(٢) سورة المطففين: ١٥

(٣) أ: سماء، والمثبت من: ب وج

(٤) ب وج: يخرج

(٥) ب: منكر والنكير. ج: المنكر والنكير

(٦) ب: نزل

(٧) ب: رسول الله

(٨) ساقط من: ج. لم أقف على كتاب الحافظ عبد الغني المقدسي المذكور. وقد ذكر الامام ابن القيم في "اجتماع الجيوش الاسلامية" ص ٥٨ - ٥٩ هذه العقيدة أيضا.

(٩) سواد في: أ، والمثبت من: ب، ج

(١٠) كذا في: أ، ب، ج. ولعل الصواب باسقاطها.

لا نفرّق بين أحد من رسله . وأنّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله ربّ العالمين، لا شريك له وبذلك أمرت. وأنّ الله يبعث من في القبور وأنّ / الجنة حقّ، وأنّ عذاب القبر والميزان (حقّ)[1]، والحساب والصراط حقّ. وأنّ الله عزّ وجلّ يجزي العباد بأعمالهم. عليه أحي وعليه أموت وعليه أبعث انشاء الله . ١٠٠ ب

وأشهد أنّ الايمان قول وعمل ومعرفة بالقلب، يزيد وينقص . وأنّ القرآن كلام الله غير مخلوق . وأنّ الله تعالى يرى[2] في الآخرة ينظر اليه المؤمنون عيانا وجهارا، ويسمعون كلامه . وأنه فوق العرش - أي كما يليق به غير مكيّف . وأنّ القدر خيره وشرّه من الله عزّ وجلّ، ولا يكون الاّ ما أراد الله عزّ وجلّ قضاءه وقدره .

وأنّ خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم أجمعين، وأتولاهم وأستغفر لهم، ولأهل الجمل وصفّين القاتلين والمقتولين فتلك دماء طهّر الله يدي منها فلا أريد أن أخلط لساني فيها، ولجميع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، - والسمع والطاعة لأولياء الأمور ما داموا يصلّون . والولاة لا يخرج عليهم بالسيف. والخلافة في قريش . وأنّ قليل ما أسكر (وكثيره خمر)[3]. والمتعة حرام[4] . وأوصي بتقوى الله عزّ وجلّ، ولزوم السنة والآثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وترك البدع والأهواء واجتنابها، فاتقوا الله حقّ تقاته ولا تموتنّ الاّ وأنتم مسلمون . وانها وصية الله في الأولين والآخرين، فانّه من يتق الله

---

(١) ساقط من : ج .

(٢) ساقط من : ب

(٣) ب : كثير خمره . ج : كثيره خمر

(٤) ب : حرام عليهم

يجعل له مخرجا و يرزقه من حيث لا يحتسب، فاتقوا الله ما استطعتم".
انتهت الوصية المباركة[1].. و فيها علم السنة، و اعتقاد الحق، فليعتن بها مريد السنة .

و روى البيهقي في كتاب الاعتقاد عنه من طرق أنه كان يقول :أفضل[2] الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبوبكر و عمر و عثمان و علي رضي الله عنهم ". و في لفظ " أبو بكر ثمّ عمر ثمّ عثمان ثمّ عليّ - بالعطف بثمّ -[3].

و روى عن الثوري[4] عنه أنه قال :" ما اختلف الصحابة و التابعون في تفضيل أبي بكر و عمر و تقديمهما على[5] جميع الصحابة، و انما اختلف من اختلف منهم في عليّ و عثمان . و نحن لا نخطيء (واحدا من)[6] أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيما فعلوا)[7].[8]

فصل الكلام و وصل المسلام :

اعلم أنّ الذى مضى من أوّل الكتاب الى هنا بيان لخبائث معتقداتهم . و قد مرّ بيان ما هو كفر و ما هو غير كفر بتفصيلهما[9]. ومرت الحجج القاطعة و البراهين الساطعة في تبطيلها، و الذى نذكره بعد هذا بيان لخبائثهم العملية، و ذكر الأدلة بطلانهم على الوجه الأنور و القدر الأوفر، و اذا تأمّلتها و جدتها أطيب من المسك الأذفر و من العبير

---

(1) ما وقفت على كتاب الحافظ عبد الغني المقدسي الذى ألفه في عقيدة الامام الشافعي . و عن وصية الشافعي انظر أيضا : كتاب الأمّ : ج ٤ ص ٤٨ - ، مناقب الامام الشافعي للبيهقي ج ٢ ص ٢٨٨ .

(2) ب : الأفضل

(3) انظر : كتاب الاعتقاد ص ٢١٧

(4) هو : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، ثقة حافظ فقيه امام حجة ، توفي سنة احدى و ستين و مائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٤٤ .

(5) ب : عن

(6) ما بين القوسين ساقط من : ب

(7) ما بين القوسين ساقط من : ب

(8) ما وقفت على هذه الرواية في كتاب الاعتقاد . و عن هذا الاختلاف و قول الامام الثوري انظر : فتح الباري ج ٧ ص ١٦.

(9) ب : بتفصيلها

والعنبر، فاصغ سمعك[١] لما يتلى عليك، واحضر قلبك لما يلقى اليك .

فأقول وبالله (التوفيق ، وبه أجول)[٢] وأصول :

---

(١) ب : سمك

(٢) ب : التوفيق أحول ، وفي ج : أحول

((المطلب السادس عشر : زيادتهم في الأذان والاقامة وفي التشهّد بعد الشهادتين .))

ومن هفواتهم البديعة[1] الشنيعة ، زيادتهم في الأذان والاقامة وفي التشهّد بعد الشهادتين " وأشهد / أن عليا ولي الله "[2] ١٠١ أ
وهذه بدعة قبيحة وخزى وفضيحة ،لم ترد في الكتاب ولا في السنة ولا الاجماع ولا القياس، ولا قول أحد من أئمة أهل البيت، وليست (من)[3] أصول مذهبهم ،ولامذكورة في شيء من كتبهم المعتبرة ،وانما أحدثها هؤلاء الخذلة الشاهية الرافضة ،فقد قال الحلّي وغيره ان كلمات الأذان ثمانية عشر فصلا،والتكبير أربع مرات،وكل واحد من الشهادة بالتوحيد والرسالة ،ثم الدعاء الى الصلاة ثم الفلاح[4] ثم الى خير العمل،ثم التكبير ثم التهليل مرتان مرتان .
والاقامة كذلك الا التكبير في أولها ،فتسقط مرتان منه والتهليل ويسقط مرة في آخرها ، ويزيد قد قامت الصلاة مرتين " انتهى .[5]

فهذا هو نصّ محقق مذهبهم ،ليس من أذانهم ولا اقامتهم "أشهد أن عليا ولي الله".
وقد علم أن الأذان يبطل بالتكلم في أثنائه ،ولا سيما اذا طال الفصل بسبب مد الصوت به مرتين .

---

(١) كذا في : أ ، ب، ج . ولعل الصواب : البدعية

(٢) في حاشية ب : في قولهم في الأذان والاقامة ان عليا وليّ الله ±

(٣) ساقط من ج

(٤) ج : الى الفلاح

(٥) انظر : المختصر النافع للحلي ص ٢٨ ، وانظر أيضا : شرائع الاسلام ج ١ ص ٧٥، من لا يحضره الفقيه ص ١٣٣-١٣٤، فقه الامام جعفر الصادق ج ١ ص ١٦٦-١٦٨ . وانظر : السيف الباتر ص ٢٥٨

± وقد عدّ الدكتور محمد البنداري زيادة " وأشهد أنّ عليا وليالله " من مستحدثات التشيع الصفوي . انظر : التشيع بين مفهوم ... ص ٧٦ .

وهذه (الهفوة ردّها)[1] لا يحتاج اليه ،فانه لم يقل بها أحد من المسلمين غير هؤلاء الشاهية ،فقاتلهم الله كيف غيّروا شعائر الاسلام، ونادوا على المنابر ببدعتهم بين الخاص والعام ،وأشركوا عليا رضي الله عنه مع الله ورسوله عليه الصلاة والسلام. وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي : " يهلك فيك[2] طائفتان محب مفرط ومبغض مفرّط "[3] وقال صلى الله عليه وسلم : " مثلك مثل عيسى بن مريم أحبته النصارى حتى جعلوه الها ،وأبغضته اليهود حتى قالوا لغير رشدة ".[4]

والأحاديث في هذا المعنى كثيرة ،(وورد)[5] مثله في معناه عن علي كرم الله وجهه غير ما حديث ذكرناها في الاشاعة.[6]

---

(١) أ : الهفورة . والمثبت من : ب ، ج

(٢) ج : فيكم

(٣) أخرجه الامام أحمد في فضائل الصحابة ج ٢ ص ٥٦٥ . وقال محققه اسناده صحيح . وأخرجه محب الطبري في ذخائر العقبى ص ٩٢

(٤) أخرجه الامام أحمد في فضائل الصحابة ج ٢ ص ٧١٣-٧١٤ ، وقال محققه اسناده ضعيف

(٥) ب : ورد

(٦) أي كتاب الاشاعة لأشراط الساعة للبرزنجي، انظر ص ٤٠ - ٤١ من الكتاب المذكور .

((المطلب السابع عشر : تجويزهم الجمع بين العصرين والعشائين من غير عذر .))

ومن هفواتهم : تجويزهم الجمع بين العصرين والعشائين من غير عذر[1] وهذا أيضا من الشنائع القبيحة ،فانه خلاف الاجماع ،وخلاف سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ،ولم ينقل قط أن رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بغير[2] عذر ،وأنه أمر أحدا بذلك ،بل انما جمع لعذر كالسفر أو المطر أو النسك أو الخوف ، وأمر به جماعة اما لمرض أو[3] استحاضة أو عذر من الأعذار المجوزة لترك الجمعة والجماعة .

وقد دل على هذا المعنى حديث النسائي : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا حزبه أمر جمع بين الصلاتين "[3] والناس في الجمع بين الصلاتين أصناف، فمنهم من لم يجوزه الا بعرفات ومزدلفة ،وهو أبو حنيفة[4] وجمع من أهل الكوفة وغيرها .

ومنهم من جوز بالسفر والمطر فقط، وهو مالك وجمع من الفقهاء .

ومنهم من زاد المرض أيضا وهو الشافعي في قول وجمع من الفقهاء .

ومنهم من زاد بكل عذر يجوز به ترك الجمعة والجماعة ،وهو أحمد وجمع من الفقهاء والمحدثين .[5]

ومنهم من زاد فجوز لكل عذر ولو خفيفا دون هذا ،وهو مروى عن ابن عباس رضي الله عنهما / وطائفة من الزيدية وجمع من أصحاب القاضي . ١٠١ ب

وقد بيّنّا ذلك كله بأدلته أتم بيان في كتابنا الذي ألفناه في الجمع

---

(١) انظر : فقه الامام جعفر الصادق ج ١ ص ١٣٤ـ١٣٦

(٢) ب و ج : لغير

(٣) ب : لحيض . ج : الحيط . والحديث في سنن النسائي ج ١ ص ٢٨٩،
ولفظه : عن ابن عمر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا جدّ به السير أو حزبه أمر جمع بين المغرب والعشاء .
وانظر : سنن الترمذي ج ١ ص ٣٥٧ . وقال : فيه أبو علي الرحبي وهو ضعيف ...

(٤) في حاشية ب : في جمعهم بين الواقتين (كذا ، وهو تصحيف، والصواب الوقتين)

(٥) من هذه المسائل انظر : نيل الأوطار ج ٤ ص ٨٩ ـ ٩٢ .

سميناه " غانية الأعذار لذوى الأعذار "[1] و[2] لم يأت الأولون بمثله، ولله الحمد، فراجعه ان ظفرت به، فانه مفرد فى فنّه.[3]

وأما جوازه بغير عذر أصلا، وجعل وقتى الظهرين (واحدا)[4] مشتركا بينهما، وكذلك وقتى المغربين، فهو قول لم يقل به غير هؤلاء الخذله، ولا يجوز فى دين الله.

فقد روى الترمذى فى جامعه : " من جمع بين صلاتين من غير عذر فقد أتى بابا من أبواب الكبائر ".[5]

وقد ورد أن من أشراط الساعة " تأخير الصلاة عن أوقاتها "[6] ومرّ[7] أنه يترك من أقوال الحجاز الجمع بين الصلاتين بغير عذر،[8] والغناء، واتيان المرأة[9] فى أدبارهن والصرف. ومن أقوال أهل العراق النبيذ وتأخير العصر الى ظل أربعة أمثال والفرار من الزحف، وأن لاجمعة الا فى سبعة أمصار والأكل بعد الفجر من رمضان، وأن من فعل بهذه المحظورات[10] فهو من شر العباد.

---

(١) ب ، ج : الاعتذار . ولم أقف على الكتاب المذكور . وانظر : مجموع فتاوى ابن تيمية ج ٢٤ ص ٧٧ ـ ٧٨ .

(٢) ساقط من : ب ، ج

(٣) ب : متفرد في وقته

(٤) أ : واحد . والمثبت من : ب ، ج

(٥) انظر : سنن الترمذى ج ١ ص ٣٥٦، وقال الترمذى : فيه أبو علي الرحبي وهو ضعيف عند أهل الحديث، ضعفه أحمد وغيره . وقال الألباني في ضعيف الجامع ج ٥ ص ١٨٩ : ضعيف جدا .

(٦) ورد حديث عن أبي ذر رضي الله عنه أنه قال ، قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم :" كيف أنت اذا كانت عليك أمراء يؤخرون الصلاة عن وقتها ، أو يميتون الصلاة عن وقتها ؟" قال قلت : فما تأمرني ؟ قال :" صلّ الصلاة لوقتها فان أدركتها معهم فصلّ، فانها لك نافلة ". رواه الامام مسلم في صحيحه ج ١ ، ص ٤٤٨ . وانظر : سنن النسائي ج ٢ ص ٧٥ـ ٧٦، مسند الامام أحمد ج ١ ص ٤٢٤ . ولم أقف على ما ورد أنّ من أشراط الساعة تأخير الصلاة عن أوقاتها .

(٧) كذا في سائر النسخ، ولعله وهم من الناسخ، حيث لم يرد ذكر لتلك المحظورات قبل هذه الصفحة، بل سيكرّر المؤلف ذكر هذه المحظورات في ص ٥٤٩ ـ ٥٥٠ ، ولعل الصواب أن يقال : " وسيأتي " .

(٨) ب ، ج : عذر، والمتعة

(٩) ب ، ج : النساء

(١٠) ب ، ج : المذكورات .

و قد علمت أن هؤلاء الخذلة قد جمعوا بين أكثر[1] (ذلك)[2] جمعوا[3] بين الاعتقادات الفاسدة ، و بين عداوة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم و أزواجه الطاهرات و أمهات[4] المؤمنين، و بين سبّ الخلفاء الراشدين، و بين ما سنذكره من هفواتهم الشنيعة كالجمع بين المرأة و عمتها و خالتها، و النكاح[5] بلا بينة و لا ولي، (و)[6] كإباحة الجوارى للوطىء، و غير ذلك، فلا شك أنهم شرّ العباد، و أنهم أهل الفسق و الفساد، طهر الله منهم سائر البلاد و سلط عليهم جنود الأكراد السالكين سبيل الرشاد، انه سبحانه مجيب كريم جواد.

فائدة :

أخبرني من له اطلاع على مذهبهم أن سبب جمعهم بين الظهرين و المغربين، طول الدهر مع اختيارهم التأخير فيهما ، هو أنهم ينتظرون خروج المهدى، أعني امامهم الغائب المنتظر القائم المختفي في السرداب ليقتدوا به ، فيؤخرون الظهر و العصر الى قريب غروب الشمس، فاذا أيسوا من الامام و اصفرت الشمس ، و صارت بين قرني الشيطان نقروا عند ذلك كنقر الديك، فصلوا الصلاتين من غير خشوع و لا طمأنينة فرادى من غير جماعة ، و رجعوا الى بيوتهم خائبين خاسرين.[7]

نسأل الله العافية .

---

(١) ج : أكثر

(٢) ساقط من : ب

(٣) ج : و جمعوا

(٤) ب : أمها

(٥) ب ، ج : و كالنكاح

(٦) ساقط من : ج

(٧) أ : خاسرين . و المثبت من : ب ، ج .

((المطلب الثامن عشر : منعهم الجمعة و الجماعة))

و من هفواتهم : منعهم الجمعة و الجماعة ،لاشتراطهم كون الامام معصوما ، و ايجابهم على الله عدم اخلاء الزمان من امام معصوم ،وحصر[1] المعصومين في اثنى عشر[2] فلما رأوا أن الاثنى عشر قد ماتوا و الزمان طال و لم ينقض[3] و انتقض[4] أصلهم الذي أصّلوه ،و جعلوه أساس مذهبهم ، التجأوا الى الوقاحة وقلة الحياء و المكابرة في المحسوس ،فقالوا : الامام المعصوم موجود ،و انه مختف،و انه طال عمره الى آخر الدهر ، و انه لا يجوز الجمعة الا خلفه / فصار ذلك سببا لترك الجمعة و الجماعة[5] ١٠٢ أ

و كانوا في أوائل الأمر لا يتصرفون في أموال بيت المال،و ينتظرون[6] بذلك ظهور الامام ، ثم انه لما طال عليهم الأمد (و قست)[7] قلوبهم واحتاجوا الى الأموال، قالوا : ان الامام انما يريد الأموال لشيعته ، و انه راض أن تأكل شيعته أمواله . فتصرفوا في الأموال و أمسكوا من الرقيق ،و قالوا لا يجوز التصرف في رقيق الامام و لا وطئ جواريه فلما طال عليهم الأمد قالوا : ان الامام راض لشيعته أن يطئوا جواريه ، فوطئوا جواري الامام ، وكشفوا برقع الحياء - فيا ليتهم - كما فعلوا ذلك بناء على رضى الامام بزعمهم (كانوا أقاموا الجمعة و الجماعة أيضا بناء على رضي الامام ،اذ رضى الامام)[8]

---

(١) ب و ج : حصروا

(٢) انظر : شرائع الاسلام ج ١ ص ١٢٢، ٩٦ . فقه الامام جعفر الصادق ج ١ ص ٢٢٣

(٣) ج : ينقص

(٤) أ : انتقص . و المثبت من : ب و ج

(٥) في حاشية ب : قف على تركهم الجمعة و الجماعات

(٦) ج : ينظرون

(٧) ج : قست

(٨) ما بين القوسين ساقط من : أ ، و المثبت من : ب و ج

بصلاة الجمعة والجماعة لشيعته أولى وأحق من رضاه بوطىء جواريه، ونهب أمواله. فقاتلهم الله أنى يؤفكون، وقبحهم الله ما أوقحهم وأقل حياءهم.

ومن العجب أنهم لا يرضون خلافة الشيخين مع كونهما[1] من قريش، ولا خلافة عثمان وبني أمية، مع كونهم أقرب نسبا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهما، ولا خلافة بني[2] العباس، مع كونهم أقرب نسبا من بني أمية، ولا خلافة ما عدا الاثنى عشر مع كونهم علويين فاطميين[3]، وحصروا الامامة في الاثنى عشر لا غير.

ثم عمدوا الى رجل أجمع أهل الأنساب على أنه ليس له في الشرف والسيادة في النسب عرق، وأنه ليس من قريش (فضلا من أن يكون من بني هاشم، فضلا من أن يكون من بني عبد المطلب)[4]، فضلا من أن يكون من بني أبي طالب، فضلا من أن يكون من بني علي، فضلا من أن يكون من بني فاطمة، وهو الشيخ الكامل الواصل صفي الدين أبو الفتح اسحاق بن أمين الدين بن جبريل بن صالح بن قطب الدين بن أبي بكر بن صلاح الدين رشيد بن حافظ الدين محمد بن فيروز السنجاني الأردبيلي[5]، خدم نحو سبعين شيخا، منهم الشيخ ركن الدين[6] والشيخ مصلح الدين[7] سعدي الشيرازيان، ومنهم الشيخ ابراهيم الزاهد الصيلاني وبه تخرج، ثم استخلفه[8] وزوجه ابنته، وكثر أتباعه ومريدوه، وكان سنيا صوفيا،

---

(١) في حاشية ب: قف على أنهم لم يرضون (كذا، والصواب: لم يرضوا) بخلافة الشيخين.

(٢) ساقط من: أ. والمثبت من: ب، ج

(٣) ب: وفاطميين

(٤) ما بين القوسين ساقطا من: ب

(٥) تقدمت ترجمته في ص: ٨١

(٦) و(٧) لم أقف على ترجمتهما

(٨) أ: خلفه. والمثبت من: ب، ج

شافعي المذهب،توفى بأردبيل ثاني عشر محرم الحرام،عام خمسة و ثلاثين
و سبعمائة ،و دفن في داره،ذكر ذلك في كتاب " روضات الجنات ".(١)
و يروى أنه كان يسمع من صلبه نباح الكلاب ، فسئل عن ذلك ،فقال: وكان
أمر الله قدرا مقدورا ،بأنه قدر عليه أنه يخرج من صلبه من يسب
أصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم،(٢) فركبوا له نسبا منكرا ،
و جعلوا أولاده أشرافا أئمة ،و لقد ظفرت بما ركبوا لهم من النسب
فرأيته على أنحاء شتى،ووجدت منها ثلاثة متباينة لا تتفق لا في العدد
ولا في الأسامي ، وما ذاك الا لأن كل شخص ركب لهم نسبا على حسب ما
يهواه ،(٣) و أنه ليس لهم نسب ثابت في نفس الأمر،و ملكوهم على أنفسهم
ثم أباحوا لهم / الخمر و الزنا و قتل الأنفس(٤)،و نهب الأموال،وسائر ١٠١ ب
المنكرات،حتى انهم أباحوا لهم أن يجمعوا بنات المسلمين من سائر
أقطار بلادهم و يستفرشوهن بغير نكاح،و أن(٥) يأتوا بالزوجات فيفجروا
بهن في بيوتهن و أزواجهن راضون بذلك،و الناس راضون بذلك ، حتى انهم
اذا زنى أحد ملوكهم بواحدة،قالوا :"دخل في فرجها النور" فتباركت ،
فيشققون عليها ثيابها للتبرك،كل أحد يأخذ قطعة منها ،حتى انها
تنزع ثيابها الفاخرة ،و تلبس ثوبا خلقا ،قبل أن يخرج عنها(٦) الملك خيفة
أن يهجموا عليها و يشققوا عليها الثياب الفاخرة ،و ان أمراء دولتهم
اذا بلغت عندهم بنت أو بنات ، جهزوهن بأحسن الجهاز،و بعثوا بهن
اليه ، و كتبوا اليه " أن هذه جاريتك أو هؤلاء جواريك بنات عبدك

---

(١) و انظر أيضا كتاب : الشاه عباس الكبير ص ٧-٨
(٢) هذه حكاية غريبة مشتملة على أشياء منكرة ، و الأولى عدم ذكرها هنا .
(٣) ج : هفواه
(٤) ج : النفس
(٥) في حاشية ب : قف على فعل تاهم جمع بنات المسلمين في البستان .

فلان ، و انها قد بلغت ،أو انهن قد بلغن، فان كان للملك بها أو بهن حاجة ،فهي أو فهن بين يديه" فيطأ من يشاء منهن ، و يهب من يشاء منهن،و يعدون ذلك فيما بينهم فخرا ،حيث ان الملك وطىء بناتهم ،حتى اذا ردهن أو بعضهن،و لم يزن بهن صار عارا عليهم و عوارا ، ويرون أن دينهم قد نقص - نعوذ بالله من غضب الله -[1]

أخبرني جمع من الثقات ، أن شاههم عباسا الأول[2] الذي أخذ بغداد و أخرجه منها الغازي المرحوم السلطان مراد[3] كان يجمع من بنات المسلمين ألوفا ، و يدخلهن جميعا بستانا له واسعا، و يجردهن من الثياب و يأمرهن أن يحبين أي ينحنين و يضعن أيديهن على الأرض ، و يأمر بحرير محلول فيرمي على أوراكهن و فروجهن ، فكل من لصق بها (الحرير منهن)ن[4] ردها ، و من لم يلصق بها لملاسة فرجها و أوراكها و صقالة قبلها أمسكها (فافتضها ثم)[5] وهبها لمن شاء .

و هذه البدعة الشنيعة ، و اللعنة ،أعني جمع البنات كل سنة من سائر البلاد باقية فيهم الى يوم القيامة ،[6] فلا يجلس ملوكهم الا مع النساء ،و لا يركبون الا معهن،[7] و أنهم اذا أرادوا الفجور بنساء اليهود و النصارى أمروا بالرجال فأخرجوا،و بقيت النساء وحدهن،فيدخلون بيتهن، و أقاموا أسبوعا أو أقل أو أكثر يفجرون بمن شاءوا ثم خرجوا ،و رجع اليهود و النصارى الى بيوتهم.[8] فيا ليت شعري حين يفترون على أبي بكر

---

(١) ب : غضبه . و ذكر علي السنجاري هذه الحكاية في كتابه : الألسنة الواضحة ق. ١١٥ .

(٢) هو : شاه العجم عباس الأول بن محمد خدابنده ، كان شديد التعصب بالمذهب الشيعي، باذلا قصارى جهوده في ترويج المذهب الشيعي الاثني عشري، مات سنة ١٠٣٨هـ/١٦٢٩م . انظر : الشاه عباس الكبير ص. ١٧، ٩٥ - ٩٦ .

(٣) هو السلطان مراد خان الثالث بن سليم الغازي، و هو الذي هزم جيوش شاه العجم عباس الأول و انتزع منها ولايتي شروان و داغستان، مات سنة ٨٣٥ هـ . انظر : تاريخ سلاطين آل عثمان ص. ٨٣ - ٨٥ .

(٤) سواد في : أ ، و المثبت من : ب ، ج

(٥) ب : فاقتضاها

(٦) هذا الاطلاق فيه نظر، حيث لم يرد دليل على ذلك، و لا يعلم الغيب الاّ الله .

(٧) ب ،ج : و لا يتصدون الا بهنّ .

و عمر بأنهما ظلما ، و هم كاذبون فيستبيحون بل يوجبون سبّهما بهذه الكذبة[1] و بظلم واحد في زعمهم الباطل ، سبّ الدهر، فكيف رضوا بهذه الأنواع من المظالم و الدماء و الأموال و الأعراض و من المعاصي والفسوق والفجور، ولم يعيبوا ملوكهم ولم يجيز لعنهم ،[2] بل أوجبوا الدعاء وبذل الطاعة لهم، فبأى دين يتعبدون ، و بأى وجه يلقون الله رب السماوات والأرض، و كيف رضوا / أن يملكوهم رقابهم و أعراضهم و أموالهم و أبضاعهم حتى انه قد اشتهر أن علماءهم يقولون انه لا حساب عليهم يوم القيامة فيما فعلوا من هذه المعاصي و المنكرات، و أن عصمتهم (لا)[3] يأتيها خلل ولا نقص وانها باقية لهم أبدية . ـ ألا لعنة الله على الظالمين و الكاذبين و الباغضين لأصحاب رسول الله صلى الله عليه و سلم و أنصاره و خلفائه و أصهاره ـ اللهم انا نبرأ اليك من ضلال هؤلاء. لقد حق فيهم[4] قول عاملهم بهاء الدين[5] في كتابه " نان و حلوى "[6] حيث يقول :

١٠٣ أ

اين عدالت شكندا زهيج حيز چون وضوء محكم بى بى تميز اين و ضوء محكم يراز سنك مراست اين وضوء نبود سدا سكندا ست[7]

(انا لله و انا اليه راجعون، ولاحول ولاقوة الا بالله العلي العظيم . و بالله التوفيق)[8]

---

(١) ب : الكذب

(٢) ج : لعنهم و سبهم

(٣) ساقط من : ب

(٤) ج : عليهم

(٥) هو : محمد بن حسين بهاء الدين العاملي، أديب رافضي، مات سنة ١٠٣١ هـ . انظر : خلاصة الأثر ج ٣ ص ٤٤٠ . الأعلام ج ٦ ص ١٠٢

(٦) أى خبز و حلوى، و هو نظم شعرى له ، انظر : الأعلام ج ٦ ص ١٠٢ .

(٧) و هذه عبارة فارسية ، و قد ترجمها لي من له دراية بالفارسية أن معناها : ينقض هذه العدالة بلا أى سبب كمثل وضوء عجوز اسمها بى بى تميز ، و هذا الوضوء أقوى من حجر المرمر، و هذا الوضوء أفضل من حائط اسكندر كذا ، و لم يتضح لي وجه ايراد هذا الكلام هنا .

(٨) ما بين القوسين في حاشية أ . و المثبت من : ب ، ج .

((المطلب التاسع عشر : تجويزهم الزنا باسم المتعة .))

و من هفواتهم تجويزهم الزنا باسم المتعة، و جعلهم ايّاها خيرا من سبعين نكاحا دائما، حتّى انهم يأمرون العوام أن يطلّقوا نساءهم و يأخذوهنّ بالمتعة لأنّها عندهم أكثر ثوابا .[١]

وقد جوّز لهم شيخهم الغالي علي بن عبد العال[٢] أن يتمتع اثنا عشر نفسا في ليلة واحدة بامرأة واحدة . و اذا جاءت بولد منهم أقرعوا، فمن خرجت قرعته كان الولد له .[٣]

قال في الأصل[٤]: فسألت علماءهم، فقالوا : قواعد المذهب تعطي هذا و ذكر حيلة .[٥]

أقول :

تركت ذكرها[٦] مخافة أن يضلّ بها بعض الضعفة . و ما أشبه هذه المسألة بحمير نزلت على أتان، أو كلاب نزلت على كلبة، فجاءت الأتان و الكلبة بولد فيقال : يقرع بين تلك الحمير أو الكلاب، فمن خرجت قرعته ألحق الولد به .

اللهمّ انّا نبرأ اليك من شناعة هذا العار، و بشاعة هذا العوار[٧].

---

(١) انظر : النواقض للروافض ق ١٢٥ أ . و انظر : بحار الأنوار ج ٣٥ ص ٢٦، أصل الشيعة و أصولها ص ١٣٣ ـ ١٣٤

(٢) تقدمت ترجمته ص ١٦٦

(٣) انظر أيضا : الصارم الحديد في عنق صاحب سلاسل الحديد للسويدي ق ٢٦٠ ب

(٤) أى قال ميرزا مخدوم في كتابه النواقض لظهور الروافض .

(٥) انظر : النواقض للروافض ق ١٢٦ أ

(٦) أى الحيلة التي أشار اليها البرزنجي من قبل

(٧) ج : البوار . و من المتعة و الرد عليها انظر أيضا :"تحريم نكاح المتعة لأبي الفتح نصر بن ابراهيم المقدسي" و " الشيعة و المتعة لمحمد مال الله "و" نكاح المتعة لمحمد عبد الرحمن شيلة الأهدل". و من ممارستهم نكاح المتعة بهذه الصورة التي ذكرها البرزنجي، انظر أيضا : مختصر التحفة الاثني عشرية ص ٢٢٧ .

ثم أقول : قد عظم البلاء ، فصارت الآن المرأة الواحدة تزني بعشرين رجلا في يوم أو ليلة و تقول انّها متمتعة. و تنفق[1] سوق الزنا حتى انّ نساء أرباب الأغراض من غيرتهنّ اذا تمتّع أزواجهنّ أدخلن على أنفسهنّ من يزني بهنّ و يقلن : كما جاز لكم كذلك يجوز لنا .

و انّ أسواقا عديدة مهيّأة للمتعة توقف فيها النساء . و لهنّ قوادون بمنزلة النخاسين يأتون بالرجال الى النساء أو بالنساء الى الرجال، فيختارون ما يرضون، و يعيّنون أجرة الزنا ، و يأخذون بأيديهنّ و يذهبون بهنّ الى لعنة الله و غضبه . فاذا خرجن من عندهم و قفن للآخرين ، و هكذا .

أخبرني بهذا كلّه أناس دخلوا بلادهم[2]. و أنّ جماعة نحو خمسة أو أقلّ أو أكثر يأتون الى امرأة واحدة فتقول لهم : من الصبح الى الضحى في متعة هذا، و منه الى الظهر لهذا ، و منه الى العصر لهذا ، و منه الى المغرب لهذا، و منه الى العشاء لهذا ، و منه الى نصف الليل لهذا . و أنّ المرأة الواحدة تتمتع بخمسة لا يدرى هذا عن هذا ، حتّى انّه وقع مرّة أنّ ثلاثة من علمائهم / اجتمعوا للغسل في حمّام واحد، فسأل بعضهم بعضا ، فاذا الثلاثة قد زنوا تلك الليلة بامرأة واحدة، و لا يدرى بعضهم عن بعض .[3] ١٠٣ ب

وقد تواتر أنّ بحيدر آباد[4] من بلاد الهند ثنتي (عشر ألفا من)[5] امرأة واقفة للزنا بهنّ على اسم المتعة، و في اصبهان ما يقرب من

---

(١) ب : تقف

(٢) ج : في بلادهم

(٣) انظر : صبّ العذاب على من سبّ الأصحاب ق. ٥

(٤) حيدر آباد : مدينة و اقليم في ولاية السند . انظر : دائرة المعارف الاسلامية ج ٨ ص ١٥٦

(٥) كذا في : أ ، ب و ج : و لعل الصواب : عشر ألف

ذلك بل ربما يزيد ،(و انّ علائف العسكر عليهن)[١]، أخبرني بذلك الثقة[٢] ـ فلعنة الله عليهم و على يزيد ـ[٣].

و لا يمضي يوم الاّ و سوقهم يزداد نفاقا ، و[٤] أهل تلك السوق يزدادون اثما و نفاقا ، و لا يراعون في ذلك من شروط المتعة اللازمة على مذهبهم من مهر و صيغة و مدّة و استبراء و غير ذلك . على أنّ الأحاديث قد اشتهرت(بل)[٥] قد تواترت أنّه صلّى الله عليه وسلم حرّم المتعة الى يوم القيامة في حجّة الوداع ، و ممّن روى حرمتها أمير المؤمنين و يعسوب المسلمين عليّ كرّم الله وجهه كما في صحيح البخاري و غيره[٦]، و أنّه قال لابن عباس رضي الله عنه حين كان في أوّل أمره يبيحها :" انّك تائه يا ابن عبّاس ، انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّم المتعة و لحوم الحمر الأهلية" فرجع ابن عباس عن القول باباحتها[٧]، كما سيأتي[٨].

فهذا امامهم علي بن أبي طالب بدعواهم ـ و حاشاه فانّه بريء منهم ـ قد بيّن لهم أنّ المتعة حرام ،و أنّ المسح على الخفّين جائز ،

---

(١) كذا في : أ ، ب ،ج : و المعنى غير واضح

(٢) ب : الثقة

(٣) كذا في أ ، ب ، ج . و فيه نظر . ان كان المقصود بيزيد هنا يزيد بن معاوية فذكره و اقحامه في هذه المسألة لا وجه له ، كما لا يجوز لعن معيّن .

(٤) بياض في : ب

(٥) ساقط من : ب و ج.

(٦) انظر صحيح البخاري مع الفتح ج ٩ ص ١٦٦ ، وصحيح مسلم ج ٩ ص ١٨٠(بشرح النووي)، و كتاب تحريم نكاح المتعة لأبي نصر المقدسي ص ١٢٣

(٧) في حاشية ب : قف على تحريم المتعة .

(٨) انظر ص ٤٨٢

و أنّ غسل الرجلين في الوضوء واجب[1]، و أن أبا بكر و عمر خير منه[2]؛ - و أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد (اليه[3]) عهدا .[4] و أنّ محاربيه وسابّيه ليسوا بكفرة[5]، و أنّ حبّه و بغضا لشيخين لا يجتمع في قلب مؤمن و لا بغضه و حبّهما . الى غير ذلك مما مرّ .[6] و ممّا سيأتي ![7]، فيا ليت شعري بمن اقتدى هؤلاء ؟؟؟ .

لا شك أنّ هذه المتعة هي مصداق ما ورد في الأحاديث الصحيحة أنّ من أمارات الساعة أنّ الناس في آخر الزمان يكونون كلّهم أولاد الزنا .[8] و أنّ المرأة تنكح و تجامع في قارعة الطريق يقوم عنها واحد و يأتيها آخر. و انهم يتسافدون في الطريق تسافد الحمير، و أنّ أمثلهم ذلك اليوم من يقول : لو تنحّيت[9] عن الطريق ، أولئك فيهم كأبي بكر وعمر فيكم ".[10] الى غير ذلك من الأشراط كما ذكرنا ذلك في كتابنا -

---

(١) سيأتي هذا المبحث في ص: ٥٤١

(٢) تقدم هذا المبحث في ص . ١٤٣

(٣) ساقط من : ب

(٤) تقدم هذا المبحث في ص : ١٢٤

(٥) تقدم هذا المبحث في ص :٢٧٦

(٦) انظر الهوامش المشارة أعلاه

(٧) انظر : ص: ٥٠٥

(٨) هذا التعميم فيه نظر، اذ لم يرد دليل على ذلك

(٩) ب ، ج : بها من

(١٠) انظر : المستدرك للحاكم ج ٤ ص ٤٥٧ و قال حديث صحيح الاسناد ، و وافقه الذهبي . و صحيح ابن حبان (الحديث رقم : ١٨٨٩)، و قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٨ ص ٣٣١ : رجاله رجال الصحيح . و صححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة ج ١ ص ٢٤٥-٢٤٦ و قال : و أما زيادة :"فذاك فيهم مثل أبي بكر و عمر فيكم" فإسناده واه . انظر : سلسلة الأحاديث الضعيفة رقم ١٢٥٤ .

الاشاعة لأشراط الساعة .[1] فلا حول و لا قوّة الاّ بالله العليّ العظيم ، انّا لله و انّا اليه راجعون .

(واعلم أنّ هؤلاء الأغبياء يزعمون أنّ المتعة مباحة بالنصّ ،يعنون بالنصّ قوله تعالى في سورة النساء :" فما استمتعتم به منهنّ فآتوهنّ أجورهنّ" الآية .[2]

و هذا جهل منهم . فانّ ما قبل الآية و من قوله :" حرّمت عليكم أمّهاتكم" الى آخر الآيات و ما بعدها و هو قوله :" و من لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات " الآية[3]، كله في حكم النكاح الدائم .

و المراد بالاستمتاع[4]: الدخول / بهنّ .[5] و بقوله[6]:" فآتوهنّ أجورهنّ " تمام المهر يعني من دخلتم بها منهنّ فآتوهنّ تمام صداقهنّ، و أما من لم يدخل بها فقد ذكر في سورة البقرة أنّ لها نصف ما فرض لها .[7]. ١٠٤ أ

نعم وردت قراءة شاذّة عن ابن عباس رضي الله عنهما " فما استمتعتم

---

(١) انظر ص : ٧٥ من كتاب الاشاعة لأشراط الساعة .

(٢) سورة النساء : ٢٤

(٣) سورة النساء : ٢٣ ـ ٢٥

(٤) أى الاستمتاع في قوله تعالى : " فما استمتعتم به منهنّ"

(٥) انظر : روح المعاني ج ٣ ص ٥

(٦) أى بقوله تعالى

(٧) سورة البقرة : ٢٣٧ .

به منهنّ الى أجل مسمّى "[1] و حملها على النكاح المؤقت ، و هو أعمّ من المتعة ، فليس كلّ نكاح مؤقّت متعة ، فانّه قد يكون بولىّ و شهود و نفقة و عدّة و ارث و غير ذلك من أمور النكاح ، بخلاف المتعة في جميع ذلك ، كما سيأتي مفصّلة .[2]

و اذا علمت ذلك علمت بطلان ادعائهم النصّ . و انّما ثبت جواز المتعة في أوائل الهجرة بالأحاديث في الأصفار ، ثم بعد ذلك نسخت و ثبت تحريمها تحريما جزما باتّا عامّا مؤبّدا الي يوم القيامة .

و قد بلغت الأحاديث في تحريمها حدّ التواتر المعنوى عند المحدثين كما سيأتي ان شاء الله .[3]

فمن أباحها بعد هذا التحريم المؤبّد ، فهو ان لم يكن كافرا فهو مبتدع فاسق ضالّ يجب زجره و التنكيل به بحيث يرتدع به غيره و يشرّد به من خلفه لعلهم ينتهون .)[4] .

ذكر الأحاديث :

روى البخارى و مسلم في صحيحهما عن أمير المؤمنين علي كرّم الله[5] أنه قال :" انّ رسول الله صلى الله عليه و سلم نهى عن نكاح المتعة "[6].

و رويا أيضا في صحيحهما عن سلمة بن الأكوع[7] رضي الله عنه أنه صلى الله عليه وسلم

---

(١) انظر : تفسير الطبرى ج ٨ ص ١٧٧ ، المستدرك ج ٢ ص ٣٠٥، الدرّ المنثور ج ٢ ص ١٤٠

(٢) انظر ص ٤٩٣

(٣) انظر ص ٤٩٤

(٤) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من : ب و ج

(٥) كذا في : أ ، ب،ج . و الأولى أن يقال : رضي الله عنه

(٦) صحيح البخارى مع الفتح ج ٩ ص ١٦٦ ،صحيح مسلم بشرح النووى ج ٩ ص ١٨٩

(٧) هو سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي،شهد بيعة الرضوان، و مات سنة أربع و سبعين . تقريب التهذيب ص ٢٤٨ .

أباح المتعة ثلاثا ثمّ حرّمها .[١]

و روى مسلم في صحيحه من حديث ربيع بن سبرة[٢] عن أبيه سبرة[٣] نحو ذلك.[٤]

و قال البخاري :" بيّن علي رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنّه منسوخ "[٥] .

و روى ابن ماجه في سننه باسناد صحيح أنّ عمر رضي الله عنه خطب فقال :" انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لنا في المتعة ثلاثا ثم حرّمها . و الله لا أعلم أحدا تمتّع و هو محصن الاّ رجمته بالحجارة .[٦]

و روى الطبراني في الأوسط عن سالم بن عبد الله بن عمر قال :" أتي ابن عمر فقيل له : انّ ابن عبّاس يقول بنكاح المتعة ، فقال : معاذ الله ، ما أظنّ ابن عبّاس يفعل هذا . قيل : بلى . قال : و هل كان ابن عباس على عهد النبي صلى الله عليه وسلم الاّ غلاما صغيرا . ثمّ قال ابن عمر: نهانا عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم و ما كنّا مسافحين"[٧] قال الحافظ ابن حجر[٨]: اسناده قوى .[٩]

---

(١) انظر : صحيح البخارى مع الفتح ج ٩ ص ١٦٦، و صحيح مسلم بشرح النووى ج ٩ ص ١٨٩ .

(٢) هو : الربيع بن سبرة بن معبد الجهني المدني، ثقة ،من الثالثة . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٠٦ .

(٣) هو : سبرة بن معبد الجهني، له صحبة ، و كان ينزل ذا المروة ، و مات بها في خلافة معاوية . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٢٩

(٤) انظر : صحيح مسلم بشرح النووى ج ٩ ص ١٨٩

(٥) انظر : صحيح البخارى مع الفتح ج ٩ ص ١٦٦

(٦) انظر : سنن ابن ماجه ج ١ ص ٦٣

(٧) انظر : المعجم الأوسط ج ٤ ص ٢٦٥

(٨) أى الحافظ ابن حجر العسقلاني

(٩) انظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٤ . و فيه ذكر الحافظ تلك الأحاديث التي ذكرها البرزنجي .

و روى الطبراني من أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : هدم المتعة الطلاق و العدة و الميراث " . و اسناده حسن .[1]

و قد رجع ابن عباس عن القول باباحتها ، رواه البخاري في صحيحه : و رواه الاسماعيلي[2] في صحيحه المتخرج على صحيح البخاري .[3]

و روى أبوداود الطيالسي في مسنده عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عبّاس : قد أكثر الناس في المتعة و قال فيها الشعراء . قال : " و قد قال فيها الشاعر"؟ ، قلت : نعم . قال : فكرهها و نهى عنها[4].

و روى عنه الخطابي[5] بمثله .[6] // ١٠٤ ب

و روى البيهقي من طريق ابن شهاب الزهري[7] قال : ما مات ابن عباس حتى رجع عن هذه الفتيا ."[8] و ذكره أبو عوانة في صحيحه أيضا[9].

و روى الطبراني و البيهقي في سننه عن ابن عباس قال : " كانت المتعة في أوّل الاسلام حتى نزلت هذه الآية " حرّمت عليكم أمّهاتكم " الى آخر الآية [10] فحرّمت المتعة . و تصديقها من القرآن :" الا"

---

(١) ذكره ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٤

(٢) انظر : صحيح البخاري مع الفتح ج ٩ ص ١٧١ .

(٣) لعل المؤلف وهم في هذا الموضوع . اذ انّ البخاري و الاسماعيلي لم يرويا رجوع ابن عباس عن القول باباحة المتعة ، بل انهما روييا قول ابن عباس رضي الله عنهما باباحة المتعة في بعض الحالات . انظر صحيح البخاري مع الفتح ج ٩ ص ١٧١، تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٨ . و لا شك في رجوع ابن عباس من القول باباحة المتعة ، و انظر في ذلك : تحفة الأحوذي ج ٤ ص ٢٦٩، الاعتبار للحازمي ص ١٧٩، تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٨ .

(٥) هو : حمد بن محمد بن ابراهيم الخطابي ، فقيه محدث، له كتاب : معالم السنن شرح سنن أبي داود ، توفي سنة ٣٨٨ هـ . انظر : وفيات الأعيان ج ١ ص ١٦٦ . شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢٧-١٢٨ .

(٦) ذكره ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٨ .

(٧) ب : ابن شهاب و الزهري .

(٨) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٢٠٥، و انظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٨

(٩) انظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٤

على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم "(١). وما سوى هذا الفرج (فهو)(٢) حرام.(٣)

أقول(٤): في هذا الحديث دليل واضح على فقه ابن عباس رضي الله عنهما لأن الله تعالى يقول: " والذين هم لفروجهم حافظون الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون ".(٥) فحصر الحلّ في فرجين : فرج الزوجة والمملوكة. والمتمتع بها ليست بواحدة منهما، ففرجها حرام. وذلك أنّ الزوجة ترث ولها النفقة وتعتدّ امّا عدّة الطلاق أو الموت، ولا بد في فراقها من طلاق. بخلاف المتعة فانها لا ترث ولا نفقة لها ولا تعتدّ، وانّما تستبرأ بحيضة، ولا تتوقّف فرقتها على الطلاق، بل اذا انقضت المدّة فليس عليها سبيل. فقد روى الحافظ ابن عبد البر(٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن المتعة أسفاح هي أم نكاح ؟ فقال : لا سفاح ولا نكاح. قلت : فما هي ؟ قال : المتعة. قلت : عليها حيضة ؟ قال : نعم. (قلت)(٧): يتوارثان ؟ قال : لا.(٨). وفي رواية " قلت : هل

= (١) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦. والآية من سورة النساء : ٢٣ ـ ٢٥

---

(١) سورة المؤمنون : ٦

(٢) ساقط من : ب

(٣) انظر : فتح القدير ج ١ ص ٤٥٥

(٤) أي البرزنجي

(٥) سورة المؤمنين : ٦ ـ ٧

(٦) هو : يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبي، أحد الحفاظ الأعلام، له كتاب التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. توفي سنة ٤٦٣ هـ. انظر : وفيات الأعيان ج ٢ ص ٣٤٨، شذرات الذهب ج ٣ ص ٣١٤ـ٣١٥

(٧) ساقط من : ب

(٨) ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٨ـ ١٥٩ وعزاه الى ابن عبد البر.

لها عدّة؟ قال : نعم عدّتها حيضة .[١]

و روى ابن جرير عن السدّى [٢] أنه قال : انّ هذه المتعة الرجل ينكح المرأة بشرط الى (أجل مسمّى، فاذا انقضت)[٣] المدة فليس له عليها سبيل . و هي منه بريئة، و عليها أن تستبرئ ما في رحمها من حيضة، و ليس بينهما ميراث، و ليس يرث واحد منهما صاحبه . و اذا لم تكن زوجة و ليست[٤] مملوكة كانت وراء ذلك المذكور من الفرجين، فكان المعتدى اليه عاديا يتجاوز الحلّ الى الحرمة .[٥]

فانظروا ما أوضح هذا الاستدلال، رضي الله عنه .

و كان من هذا أخذ القاضي يحي بن أكثم[٦] ما قال للمأمون حين نادى[٧] في بعض أسفاره بحلّ المتعة، فبلغ ذلك يحي فأتاه، فاذا هو يهدر مثل الجمل محمرّة عيناه و هو يقول : متعتان أحلهما رسول الله صلى الله عليه وسلم و أنا أحرّمهما ؟ وما[٨] أنت يا أحول حتّى تحرّم ما أحلّ رسول الله صلى الله عليه وسلم .(ـ كان الرافضة أوحوا اليه أنّ عمر قال : متعتان أحلهما رسول الله و أنا أحرمهما، فذكره[٩] المأمون حكاية عن عمر ثم يخاطبه بقوله : و ما أنت يا أحول " الى آخره . و هذا الحديث مشهور عند الروافض و هو كذب على عمر و هو منه برئ. و لفظ عمر

---

(١) ذكره ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٨ ـ ١٥٩، و عزاه الى ابن عبد البرّ .

(٢) هو : اسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدّى الكوفي، صدوق يهم و رمي بالتشيع، مات سنة سبع و عشرين و مائة . انظر التقريب ص ١٠٨

(٣) كذا في رواية ابن جرير الطبرى حسب ما نقله السيوطي في الدرّ المنثور ج ٤ ص ٤٨٤ ـ ٤٨٥ . و في رواية ابن جرير في تفسيره :(أجل مسمّى و يشهد الشاهدين، و ينكح باذن وليها، و اذا انقضت)، انظر تفسير الطبرى ج ٥ ص ١٢ .

(٤) ب : و لم تكن

(٥) انظر : تفسير الطبرى ج ٥ ص ١٢، الدر المنثور ج ٤ ص ٤٨٤ـ٤٨٥

(٦) في : أ، ب، ج : يحي بن أكتم (بالتاء بدل الثاء)، و المثبت من تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٩١ . و يحي بن أكثم هو : يحي بن أكثم =

ما مرّ من رواية ابن ماجه .)[1]، فجلس يحي بن أكثم[2] حزينا، فقال "يا أمير المؤمنين / معيبة وقعت في الدين". قال :" و ما هي ؟"، قال : نودى بحلّ الزنا "، فغضب المأمون و قال : أ تقول زنا ؟ قال نعم . قال :" لتخرجنّ[3] عما قلت أو لأفعلنّ بك و أفعل". فقال: نعم يا أمير المؤمنين . قال الله تعالى :" و الذين هم لفروجهم حافظون" الآية[4] أ زوجية هي يـــا أمير المؤمنين ؟ قال : لا . قال: أ مملوكة هي ؟ قال : لا . قال[5]: فدخلت فيما وراء ذلك . و قد روى الثقات أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم حرّمها . قال : فرجع المأمون و أمر أن ينادى : ألا انّ المتعة حرام .[6]

١٠٥ أ

فكان لابن (أكثم)[7] بهذا منقبة في الاسلام رحمه الله تعالى . و هذه الحكاية مشهورة عن يحي بن أكثم القاضي .

و الحاصل أنّ المتعة التي ليست نكاحا و لا ملك يمين كانت مباحة أول الاسلام لكن في الأسفار لا في الحضر كما سيأتي[8]،فانها لم تبـــح

= ابن محمد التميمي المروزى، كان عالما بالفقه بصيرا بالأحكام ،ولاّه ـ المأمون قضاء بغداد،و كان سليما من البدعة في القول بخلق القرآن منتحلا مذهب أهل السنة . انظر : تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٩١ ـ ١٩٨

(٧) في حاشية أ : حكاية لطيفة

(٨) ساقط من : ب

(٩) ج : فيذكره

---

(١) ما بين القوسين ليس من تاريخ بغداد، و من المرجح أن يكون هو من كلام البرزنجي يشرح بعض العبارات الواردة في الأثر عن يحي بن أكثم .

(٢) ب و ج : يحي بن أكثم

(٣) أ : لتحرجن، و المثبت من : ب و ج

(٤) سورة المؤمنين : ٦

(٥) أى يحي بن أكثم

(٦) انظر : تاريخ بغداد ج ١٤ ص ١٩٩ . وفيات الأعيان ج ٥ ص ١٩٩ ، طبقات الحنابلة ج ١ ص ٤١٣ .

(٧) ساقط من : ب

(٨) انظر ص : ٤٩٨

في الحضر أصلا ، ثم نسخت اباحتها و حرمت الى الأبد .

و روى نسخها من الصحابة جمع كثير منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : نسخ رمضان كل صوم ، و نسخت الزكاة كلّ صدقة ، و نسخ المتعة الطلاق و العدة و الميراث، و نسخت الضحية كلّ ذبيحة " رواه عبد الرزاق.[١]

و قد مرّ حديثه الذى في البخارى .[٢]

و روى النحّاس [٣] عنه أنه قال لابن عباس : انّك رجل تائه[٤]، انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة ".[٥] و كان هذا هو السبب لرجوع ابن عباس عن القول باباحتها الى القول بأنها منسوخة .

و منهم عمر بن الخطاب ، و قد مرّ حديثه .[٦]

و منهم عبد الله بن عمر، و قد مرّ حديثه أيضا .[٧]

و منهم عبد الله بن عباس، و(قد)[٨] مرّ قريبا حديثه ، بل أحاديثه الصحيحة .[٩]

و روى أبوداود في ناسخه و ابن المنذر و النحاس من طريق عطاء[١٠] (عن)[١١] ابن عباس رضي الله عنهما قال :" نسخت المتعة بـ" يا أيها

---

(١) مصنف عبد الرزاق ج ٧ ص ٥٠٥

(٢) انظر ص ٤٨٢

(٣) هو أحمد بن محمد المصرى، كان عالما بالتفسير، توفي سنة ٥٠٥ ـ انظر: البداية و النهاية ج ١١ ص ٢٢٢، النجوم الزاهرة ج ٣ ص ٣٠٠

(٤) ب : ناهيه

(٥) انظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٨١

(٦) انظر : ص ٤٨١

(٧) انظر ص ٤٨٢

(٨) ساقط من : ب و ج

(٩) انظر ص ٤٨٢

(١٠) أى عطاء بن أبي رباح القرشي، مولاهم المكي، ثقة فقيه ، لكنه كثير الارسال، مات سنة أربع عشرة و مائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٣٩١ .

(١١) ساقط من : ب

النبي اذا طلّقتم النساء فطلّقوهنّ لعدّتهنّ [١]. الى قوله ... فعدّتهن ثلاثة أشهر .

و منهم سبرة بن معبد الجهني، و مرّ حديثه .[٢]

و منهم سلمة بن الأكوع، قال :" رخّص رسول الله صلى الله عليه و سلم في متعة النساء عام الأوطاس ثلاثة أيّام ثمّ نهى عنها بعد ".[٣]

و منهم ابن مسعود قال :" المتعة منسوخة، نسختها الطلاق و الصدقة[٤] و العدّة و الميراث ."[٥].

و منهم أبو هريرة، و مرّ حديثه .[٦]

و منهم جابر بن عبد الله، و سيأتي حديثه .[٧]

و منهم أبو ذرّ و ابن أبي عمرة الأنصاری[٨] و غيرهم .[٩] فهؤلاء كلهم من الصحابة رضوان الله تعالى عليهم أجمعين .

و روى نسخها من التابعين : الحسن البصری، و سعيد بن المسيب، و عروة بن الزبير، و ابن شهاب الزهری، و سعيد بن جبير و غيرهم .[١٠]

و بعد أن بينّا نسخ المتعة و تحريمها هذا البيان الواضح، و علم أنّ عليّا رضي الله عنه قائل بتحريمها و نسخها، و أنّ ابن عباس رجع الى القول بنسخها و تحريمها، فمن وقف منهم على جلية[١١] الأمر و أصرّ على القول باباحتها فانّما يقتدى بابليس / و حزبه . ١٠٥ ب

اللهم اجعلنا هادين مهديين غير ضالّين و لا مضلّين . آمين .

---

(١) سورة الطلاق : ١ . و لم أقف على

(٢) انظر ص ٤٨١

(٣) انظر ص ٤٨٠

(٤) كذا في : أ، ب، ج . و لعل الصواب هو : الصداق

(٥) انظر ص ٤٨١

(٦) انظر ص ٤٨١

(٧) انظر ص ٤٩٢

(٨) هو عبد الرحمن بن أبي عمرة الأنصاری النجاری، يقال ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم، و قال ابن أبي حاتم : ليس له صحبة . تقريب التهذيب ص ٣٤٧ =

فائدة :

قال الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز[١] : " حكى العبادى[٢] في طبقاته عن الشافعي رحمه الله تعالى أنه قال :" ليس في الاسلام شيء أحلّ ثمّ حرّم ثم أحلّ ثم حرم الا المتعة "، وقال بعضهم نسخت ثلاث مرات، وقيل أكثر، قال[٣] ويدلّ على ذلك اختلاف الروايات في وقت تحريمها واذا صحت جميعها فطريق الجمع بينها الحمل على التعدّد[٤]. قال[٥] - والأجود في الجمع ما ذهب اليه جماعة من المحقّقين أنها لم تحلّ قط في(حال)[٦] الحضر والرفاهية، بل في حال السفر والحاجة . والأحاديث ظاهرة في ذلك . ويبيّن ذلك حديث ابن مسعود :" كنّا نغزو وليس لنا نساء، فرخّص لنا أن ننكح(المرأة بالثوب الى أجل . وهو حديث متفق عليه).[٧] فعلى هذا كلّ ما وردمن التحريم في المواطن المتعدّدة يحمل على أنّ المراد تحريمها في ذلك الوقت . أنّ الحاجة انقضت ووقع العزم على الرجوع الى الوطن ، فلا يكون في ذلك تحريم أبدا الا التحريم الذى وقع أخيرا (في فتح مكة)[٨]" انتهى .[٩]

= (٩) انظر ص ٤٩١ - ٤٩٢

(١٠) انظر ص ٤٨٠، ٤٩١ - ٤٩٢

(١١)ب : حبلت

---

(١) أى كتاب تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير .

(٢) ب و ج : العباوى . والعبادى هو : محمد بن أحمد العبادى الهروى من فقهاء الشافعية، له كتاب : طبقات الشافعيين . توفي سنة ٤٥٨هـ. انظر : وفيات الأعيان ج ١ ص ٤٥٨

(٣) أى ابن حجر العسقلاني

(٤) أ : التعذر، والمثبت من : ب و ج و تلخيص الحبير

(٥) أى ابن حجر العسقلاني (٦) ساقط من : ب

(٧) ما بين القوسين ليس من تلخيص الحبير، وأما قوله : و هو " حديث =

الأوّل : في عمرة القضاء . قال عبد الرزاق في مصنّفه عن معمر عن عمرو عن الحسن - أي[1] البصري[2]. قال[3] وشاهده ما رواه ابن حبّان في صحيحه من حديث سبرة بن معبد.[4]

الثاني : خيبر . وحديثه متّفق عليه عن عليّ رضي الله عنه ولفظه : " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة يوم خيبر" وقد وقع في مسند ابن وهب[5] من حديث[6] ابن عمر مثله . وإسناده قويّ ، وأخرجه البيهقي وغيره.[7]

الثالث : عام الفتح . رواه مسلم من حديث سبرة بن معبد الجهني أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى يوم الفتح عن متعة النساء " وفي لفظ[8]: أمرنا بالمتعة عام الفتح حين دخلنا مكّة ، ثم لم نخرج حتّى نهانا عنها " . وفي لفظ[9] : " يا أيها الناس إني كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء ، وأن الله قد حرّم ذلك إلى يوم القيامة " .

الرابع : يوم حنين : رواه النسائي من حديث عليّ . والظاهر أنّه تصحيف (من) [10] خيبر[11] وقع في رواية صحيحة لسلمة بن الأكوع أنّ ذلك

---

(١) ساقط من أ ، والمثبت من : ب و ج

(٢) كذا في : أ، ب، ج بعدم ذكر متن رواية عبد الرزاق وهو قوله : ما حلت المتعة قط إلا ثلاثا في عمرة القضاء ، ما حلّت قبلها ولا بعدها . انظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٥

(٣) أي ابن حجر العسقلاني .

(٤) انظر نص رواية ابن حبان في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٥

(٥) هو : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، فقيه ثقة حافظ . مات سنة ١٩٧ هـ . انظر : تقريب التهذيب ص ٣٢٨ .

(٦) ما بين القوسين مكرر في : ج

(٧) قاله ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٥

(٨) كذا في أ ، ب ، ج : وفي تلخيص الحبير : لفظ له

(٩) كذا في : أ ،ب،ج . وفي تلخيص الحبير : في لفظ له

(١٠) ساقط من : ج

(١١) قاله ابن حجر في تلخيص الحبير ج٣ ص ١٥٥

كان عام أوطاس . قال السهيلي[١] : هي موافقة لرواية من روى عام الفتح فانهما كانا في عام واحد .

الخامس : غزوة[٢] تبوك . روى الحازمي[٣] من طريق عباد بن كثير[٤] عن ابن عقيل[٥] عن جابر قال : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك، حتى اذا كنا عند الثنية[٦] مما يلي الشام، جاءتنا نسوة تمتعن بهن يطفن رحالنا ، فسألنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عنهن، فأخبرناه ، فغضب وقام[٧] فينا خطيبا ، فحمد الله وأثنى عليه ونهى عن المتعة . فتوادعنا ولم نعد ولا نعود فيها أبدا ،(فبها)[٨] (سميت يومئذ)[٩] ثنية الوداع . وفي اسناده ضعف .[١٠] لكن عند ابن حبّان في صحيحه من حديث أبي هريرة ما يشهد له . وأخرجه البيهقي من الطريق المذكورة بلفظ : خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك ، فنزلنا ثنية الوداع . فذكره .

السادس : حجّة الوداع :

رواه أبو داود من طريق ربيع بن سبرة . قال[١١] : أشهد على أبي

---

(١) هو : عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي، حافظ عالم باللغة والسير، من مؤلفاته :الروض الانف في شرح سيرة ابن هشام ، توفي سنة ٥٨١هـ . انظر : وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٨٠، شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٧١ .

(٢) أ : غروة . والمثبت من : ب ، ج

(٣) هو : محمد بن موسى بن حازم المعروف بالحازمي، كان فقيها زاهدا ، حافظا للمتون والأسانيد، مات سنة ٥٨٤ هـ . انظر : شذرات الذهب ج ٤ ص ٢٨٢ .

(٤) هو : عباد بن كثير الرملي الفلسطيني، ضعيف، وقال ابن عدي هو خير من عباد الثقفي . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٩٠

(٥) ب : أبي عقيل . وهو : عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب، صدوق في حديثه لين، مات بعد الأربعين ومائة . تقريب التهذيب ص ٣٢١

(٦) كذا في : أ ، ب ، ج ، وفي تلخيص الحبير . وفي كتاب الاعتبار(ص ٢٣) للحازمي : العقبة

(٧) ب : فقام

(٨) ساقط من : ب

(٩) ج : يومئذ سميت

(١٠) في ب : ضعيف .

(١١) في أ : قال الحافظ، وهو خطأ ، والمثبت من ب و ج وتلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٦

أنه حدّث أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عنها في حجة الوداع)[1].

انتهى كلام (الحافظ)[2] ابن حجر ملخّصا [3]

أقول[4]: وكأنه لأجل هذه الأحاديث قال من قال انّها حرّمت ثلاث مرّات، ومن قال انها أكثر كما مرّ.[5] والحقّ الذى لا محيص عنه هو ما قاله امام الأئمّة وناصر السنة ابن عمّ النبي الامام المطلبي محمد ابن ادريس الشافعي رضي الله عنه انها أبيحت مرتين / وحرّمت مرتين فقط لا زائد عليهما[6] بيان ذلك : انّها أبيحت أوّل الاسلام كما مرّ عن ابن عباس رضي الله عنهما، في الغزوات كما مرّ عن ابن مسعود[7]، واستمرّت اباحتها الى غزوة خيبر، فحرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان خيبر عام سبع، وهو[8] (عام عمرة القضاء، فصحّ اسناد تحريمها الى عمرة القضاء، ولم يحرمها تحريما أبديا، ثم أباحها رسول الله صلى الله عليه وسلم)[9] عام فتح مكّة وهو عام أوطاس، وهو عام حنين - بنونين - ، ولم يخرج من مكة بعد[10] حنين وأوطاس وغيرهما حتّى حرّمها صلّى الله عليه وسلم، وليس المراد خروجه منها بعد الفتح، لأنه صلى الله عليه وسلم كان يتردد الى مكة بالاعتمار وغيره، فالمعنى أنه حرّمها بعد تمام الفتوح عند (مفارقة مكة)[11] -

١٠٦ ب

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٢) ساقط من : أ، والمثبت من : ب و ج

(٣) انظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٥ - ١٥٦ .

(٤) أى البرزنجي

(٥) انظر ص ٤٨٨، ٤٩٠

(٦) تقدم ذكر قول الامام الشافعي

(٧) انظر ص ٤٨٨، ٤٨٩ .

(٨) في : أ : وهي . وهو خطأ . والمثبت من ب و ج

(٩) ما بين القوسين ساقط من : ب

(١٠) ب و ج : يعني بعد

(١١) ب : مفارقته مكته

وأرضها متوجّها الى المدينة وحرّمها - حينئذ - تحريما أبديا الى يوم القيامة، وكان بعضهم لم يبلغهم[1] فاستمروا على ظنّ اباحتها في السفر، فلما توجّه صلى الله عليه وسلم في عام تسع الى تبوك تمتّع أولئك الذين لم يبلغهم التحريم، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم غضب وقام فيهم خطيبا . ولو كان أباحها في تبوك لما غضب .
ثم لما كان (في)[2] حجة الوداع وهي السنة العاشرة ، واجتمع من أقطار الأرض خلق لم يكونوا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم فأكّد تحريمها صلى الله عليه وسلم ذلك اليوم ، كما أكّد تحريم أشياء أخر ، ووصّى بأشياء أخر . فهذا وجه الجمع بين الروايات وانها لم تبح الا مرتين ثم حرّمت مرتين : مرة تحريما غير مؤبّد ، ومرة تحريما مؤبدا .
فتمسك بهذا فانه من سوانح الوقت . والله أعلم .

قال الحافظ ابن حجر :" ويحتمل أنّ ذهن بعض الرواة انتقل من فتح مكة الى حجة الوداع، لأن أكثر الروايات عن سبرة أن ذلك كان في الفتح ."[3]

قلت[4]: الصواب ما قلناه، فانه صلى الله عليه وسلم لما رآهم بعد فتح مكة أن بعضهم لم يبلغهم[5] النهي الذى وقع يوم الفتح، أو لم يروه نهي تحريم فتمتعوا[6] بعد الفتح في تبوك ، اقتضى الحال أن يبيّن تحريمها في ذلك الموطن العظيم، ولاسيما عند آخر عمره وآخر عهده بالدنيا .
فلا مانع من أن يروى سبرة النهيين جميعا . (كما أنه)[7] لا مانع أن

---

(1) ب : يبلغه (2) ساقط من : ب

(3) تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٦. وهو أحد الاحتمالين ذكرهما الحافظ ابن حجر للجواب على ورود الرواية عن سبرة في تحريم نكاح المتعة يوم حجة الوداع . وأما الاحتمال الآخر ذكره الحافظ فهو : أن المراد بذكر ذلك في حجة الوداع اشاعة النهي والتحريم لكثرة من حضرها من الخلائق .
فلم أقف على وجه اعتراض البرزنجي على كلام الحافظ ابن حجر، فحديث سبرة لم يذكر غزوة تبوك وانما ذكر يوم حجة الوداع . والله أعلم.

عليا يروى النهي عنها يوم خيبر و يوم حنين . و به يندفع جعل بعضهم " خيبر" بالخاء المعجمة و الياء و الراء تصحيفا عن حنين بالحاء المهملة و بنونين ، و بعضهم بالعكس[١] [و قيل فيه تقديم و تأخير. فقد حكى البيهقي أنّ سفيان بن عيينة[٢] كان يقول : قوله يوم خيبر متعلّق بالحمر الأهلية لا بالمتعة . قال : و ما قاله محتمل في روايته هذه ـ يعني فيما رواه البخاري في كتاب النكاح بلفظ :" انّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة و عن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر".[٣] و أما غيره فصرّح أنّ الظرف متعلق بالمتعة . فقد روى البخاري في كتاب المغازي في غزوة حنين[٤]/ و في كتاب الذبائح من طريق مالك بلفظ :" نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن متعة النساء و عن لحوم الحمر الأهلية ".[٥] و هكذا أخرجه مسلم من رواية ابن عيينة أيضا .[٦] و في كتاب ترك الحيل من رواية عبيدالله

١٠٧ أ

= (٤) أى البرزنجي
(٥) ب : يبلغه
(٦) ب : فتمتع
(٧) ج : كأنه

---

(١) ب : بالعكر
(٢) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٢٠٦

(٣) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ٩ ص ١٦٨
(٤) ذكرها ابن حجر العسقلاني في فتح البارى ج ٩ ص ١٦٨
(٥) ذكرها ابن حجر العسقلاني في فتح البارى ج ٩ ص ١٦٨
(٦) ذكرها ابن حجر العسقلاني في فتح البارى ج ٩ ص ١٦٨

ابن عمر عن الزهري أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة يوم خيبر و عن لحوم الحمر الأهلية "[١]. فالحقّ أنه خيبر بمعجمة و موحّدة و راء، دون حنين بمهملة و نونين، و تأويله ما ذكرته لك في الجمع[٢].

ثم رأيت الحافظ ابن حجر في فتح الباري نقل عن النووي أنّه جمع بمثل ما جمعت فقال :" الصواب أنّ تحريمها و اباحتها وقعا مرتين، فكانت مباحة قبل خيبر ثم حرّمت فيها ، ثم أبيحت عام الفتح و هو عام أوطاس أي و حنين ثم حرمت تحريما مؤبّدا. قال : و لا مانع من تكرار الاباحة". انتهى .[٣]][٤].

و قد اجتمعت[بذلك][٥] الأحاديث ، و زال الاختلاف بينهما ، و انتظم الكلام و تحرّر المقام ، و أفضل الصلاة و السلام على نبيّنا سيّد الأنام و آله العظام و صحبه الكرام الى قيام الساعة و ساعة القيام .

فصل :

قال الحافظ أبوبكر الحازمي[٦] في كتابه الناسخ و المنسوخ : " انّ هذا الحكم - يعني المتعة - كان مشروعا في صدر الاسلام ، و انما أباحه النبي صلى الله عليه وسلم في أسفارهم ، و لم يبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم أباح لهم في بيوتهم ، و لهذا نهاهم عنه غير مرة ،

---

(١) ذكرها ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ج ٩ ص ١٦٨

(٢) انظر ص : ٤٩١

(٤) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من : ب و ج

(٣) انظر : فتح الباري ج ٩ ص ١٧٠

(٥) ساقط من : ب

(٦) تقدمت ترجمته ٤٩٢

ثم أباح لهم في أوقات مختلفة حتى حرّمه عليهم في آخر أيّامه و ذلك في حجة الوداع، و كان تحريم تأبيد لا تأقيت. فلم يبق اليوم في ذلك خلاف بين فقهاء الأمصار و أئمة الامة الاّ شيئا ذهب اليه بعض الشيعة[1] و يروى أيضا عن ابن جريج[2] جوازه.[3].

قلت[4]: ذكر الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز: "أنّ أبا عوانة روى في صحيحه عن ابن جريج أنه قال لهم بالبصرة (اشهدوا على أنّي)[5] قد رجعت عنها". انتهى[6] [و قال ابن المنذر: "جاء عن الأوائل رخصته، و لا أعلم أحدا يجيزها اليوم الاّ بعض الرافضة، و لا معنى لقول يخالف كتاب الله (و سنّة رسوله)[7]، و قال القاضي عياض "ثمّ وقع الاجماع من جميع العلماء على تحريمها الاّ الروافض"- وقال ابن بطال[8]: "على أنّه متى وقع الآن أبطل، سواء أكان قبل الدخول أم (بعده)[9] الاّ قول زفر[10] فانه جعلها كالشروط الفاسدة، و يردّه قوله صلى الله عليه وسلم: "فمن كان عنده منهنّ شيء فليخلّ سبيلها".

و قال الخطّابي: "تحريمها بالاجماع الا عن بعض الشيعة، و لا تصحّ على قاعدتهم في الرجوع في المختلفات (الى عليّ)[11] و آل بيته فقد صحّ

---

(١) كتاب الاعتبار للحازمي ص ٢٣١

(٢) هو: عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاهم، ثقة فقيه فاضل، و كان يدلس و يرسل، مات سنة خمسين و مائة أو بعدها. تقريب التهذيب ص ٣٦٣

(٣) كتاب الاعتبار ص ٢٣١

(٤) أي البرزنجي

(٥) ب: و اشهدوا أني

(٦) تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٠

(٧) في أ: سنته. و المثبت من فتح الباري ج ٩ ص ١٧٣

(٨) هو: علي بن خلف بن بطال، عالم بالحديث، له شرح صحيح البخاري، مات سنة ٤٤٩. انظر: شذرات الذهب ج ٣ ص ٢٨٣

(٩) في: أ: قبله. و المثبت من فتح الباري ج ٩ ص ١٧٣

(١٠) هو: زفر بن الهذيل بن قيس العنبري، فقيه من أصحاب الامام أبي حنيفة، مات سنة ١٥٨هـ. انظر: شذرات الذهب ج ١ ص ٢٤٣.

(١١) كذا في: أ، و في فتح الباري ج ٩ ص ١٧٣. و لعل الصواب: الاّ الى عليّ

[من][1] عليّ أنها نسخت .[2] ونقل البيهقي عن جعفر بن محمد أنه سئل عن المتعة فقال : هي الزنا بعينه ".[3]

وقال القرطبي[4] : " ثم أجمع السلف والخلف على تحريمها الا من لا يلتفت اليه من الروافض ".[5] وقال ابن عبد البر : " ثم اتّفق فقهاء الأمصار على تحريمها "[6] والله أعلم].[7]

ثم روى الحازمي أحاديث النسخ (باسناده عن جماعة من / ١٠٧ ب الصحابة)[8] منهم علي بن أبي طالب رضي الله عنه، قال[9] : وقد صحّ الحديث عن عليّ في هذا الباب من غير وجه . ورواه عنه الكوفيون من طرق ، وهو أشهر من أن (تنكر وأكثر من أن تحصى)[10]، ومنهم سبرة (الجهني، وسلمة)[11] بن الأكوع وابن عباس ، قال[12] : واسناده صحيح . وجابر بن عبد الله وغيرهم[13] ـ أي ممن ذكرنا هم سابقا ـ[14]

ثم روى بسنده[15] أنّ عليا قال لابن عباس : " أما علمت أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة . قال : فيوشك أن يكون سبب رجوع ابن عباس قول علي رضي الله عنهما ".[16]

---

(١) ساقط من : أ ، والمثبت من فتح الباري ج ٩ ص ١٧٣

(٢) فتح الباري ج ٩ ص ١٧٣

(٣) نفس المرجع نفس الصفحة

(٤) هو محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري القرطبي، صاحب كتاب الجامع لأحكام القرآن، توفي سنة ٦٧١ هـ . انظر : شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٣٥

(٥) المصدر السابق نفس الصفحة

(٦) نفس المصدر نفس الصفحة

(٧) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من : ب و ج . وقد نقلها البرزنجي من فتح الباري ج ٩ ص ١٧٣ .

(٨) أ : عن جماعة من الصحابة باسناده . والمثبت من : ب و ج

(٩) أي الحازمي

(١٠) ب و ج : ينكر وأكثر من أن تحصر

(١١) ب : الجهني سلمة

(١٢) أي الحازمي

انتهى حاصله .[1]

(و روى الدارقطني من طريق الثوري : تكلم عليّ و ابن عباس في متعة النساء، فقال له عليّ :" انك امرأ تائه"، و لمسلم من طريق جويرية عن مالك بسنده أنه سمع علي بن أبي طالب أنه[2] يقول لفلان :" انك رجل تائه، انّ النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة و عن لحوم الحمر الأهلية زمن خيبر "ـ قال الحافظ ابن حجر : " و الحكمة في جمع عليّ بين الأمرين ـ أعني النهي عن المتعة و لحوم الحمر ـ أن ابن عباس كان يرخّص في الأمرين معا ، فردّ عليه عليّ رضي الله عنه في الأمرين معا ". انتهى)[3]

فان قلت : لم لا يجوز أن يحمل تأبيد الحرمة في الأحاديث المطابقة على الاختيار و يكون حال السفر و الضرورة على الاباحة بطريق الرخصة .

قلت[4]: قد طرق سمعك غير مرّة بنقل الحافظين الجليلين أبي بكر الحازمي و أبي الفضل بن حجر العسقلاني أن أصل اباحتها كانت في الأسفار و الضرورة و أنها لم تحلّ (قطّ)[5] في الرفاهية و لا في حال الحضر ، (و بعد تحريمها في خيبر لم يؤذن الاّ ثلاثة أيام لا زائد[6] بل ورد

= (١٣) كتاب الاعتبار ص ٢٣١
(١٤) ليس من كتاب الاعتبار
(١٥) أي الحازمي
(١٦) كتاب الاعتبار ص ٢٣١

---

(١) كتاب الاعتبار ص ٢٣١
(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج . وقول ابن حجر في فتح الباري
(٢) كذا في أ ، ب،ج : و لعل الصواب عدم ذكره .
(٤) أي البرزنجي
(٥) ساقط من : ج
(٦) كذا في : أ ، ب ، ج : و لعل الصواب : لا زيادة .

في البخاري من طريق ابن أبي ذئب[١] قال : حدثني اياس بن سلمة ابن الأكوع[٢] من أبيه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" أيّما رجل وامرأة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليال ".[٣])[٤].

ولا شك أنّ التحريم ورد على تلك الاباحة. واذا كان التحريم واردا على تلك الاباحة كان تأبيد التحريم واردا على حال السفر والضرورة قطعا. وأمّا في الحضر والرفاهية وحال الاختيار فلم تحلّ قطّ حتّى يتوجّه التحريم اليها ، (ولا يجدى)[٥] هذا التأويل الرافضة لو تشبّثوا به ، لأنهم يجوّزونها[٦] في حال الحضر والرفاهيّة[٧] وللمتزوّج ولمن لا ضرورة له بل ولا حاجة ،(فالمتعة التي أجازوها وتوسعوا فيها لم ترد في الشرع أصلا، فهو خلاف المعلوم من الدين ضرورة)[٨].

فالله ينتقم منهم أشدّ الانتقام . وما أحسن قول بعضهم :[٩]

"بمذهب كه درست وبملـه كه تمام × جماع متعة حلال ونماز جمعة حرام"

ومعناه بالعربية : بأىّ ملة جماع المتعة حلّت وحرمت صلاة الجمعة .

---

(١) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن أبي ذئب القرشي العامرى، ثقة فقيه فاضل، مات سنة ثمان وخمسين ومائة وقيل سنة تسع وخمسين ومائة . تقريب التهذيب ص ٤٩٣

(٢) هو اياس بن سلمة بن الأكوع الايلمي المدني، ثقة ، مات سنة تسع عشرة ومائة . تقريب التهذيب ص ١١٦

(٣) صحيح البخارى مع الفتح ج ٩ ص ١٦٧

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٥) ب : ولا يجدد . ج : ولا يجوز يجدى

(٦) ب وج : يجوزونها ويبيحونها

(٧) ب وج : والرفاهية ودار الاقامة

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب وج

(٩) في حاشية ب : وللعلامة ناصر السنة قاضي القضاة محمد بن علي الشوكاني الصنعاني :

تشيّع الأقوام في عصرنا ×× منحصر في أربع بدع
عداوة السنة والثلب للآ ×× صحاب والجمع وترك الجمع

نسأل الله العفو والعافية والنجاة من مضلّات / الفتن ١٠٨ أ

وأن يميتنا على السنة آمين يا ربّ العالمين .

وبالله التوفيق .

((المطلب العشرون : تجويزهم النكاح بلا وليّ و لا شهود))

أقول :

و من هفواتهم العظيمة : تجويزهم النكاح بلا ولي و لا شهود و هذا هو الزنا بعينه[1] فقد قال ابن المطهر الحلي في كتابه "قواعد الأحكام"[2] في الفقه في كتاب النكاح ، و أركانه[3] ثلاثة الأول: الصيغة ، الثاني : المحل و هو امرأة يباح العقد عليها، الثالث : العاقد و هو الزوج أو وليه ، و المرأة أو وليها .

ثم قال : و لا يشترط في نكاح الرشيدة (الولي)[4] و لا يشترط الشهود في شيء (من الأنكحة)[5] و لو تواطأ على الكتاب لم يبطل"[6].

فهذا نصّ مذهبهم ينقل محققهم ،و هذا باطل من وجوه :

الأول : ما رواه ابن المنذر من أبي جعفر الباقر انه قال "ان الولي في القرآن يقول الله تعالى " فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهن"[7] يعني "لو لم يكن الولي شرطا في النكاح لما احتيج الى نهيه من العضل، بل نكحت نفسها و لا بالت بالولي[8].

الثاني : ما رواه الدارقطني و البيهقي و غيرهما من حديث الحسن عن عمران بن الحصين [9] أنه صلى الله عليه و سلم قال :" لا نكـــــــاح إلاّ

---

(١) في حاشية ب : تف على تجويزهم النكاح بلا ولي و لا شهود

(٢) انظر : قواعد الأحكام ج ٥ ص ١٨٢ . المختصر النافع ص ١٦٩

(٣) في المختصر النافع ص ١٦٦ : أقسامه

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٥) ب : و من الأنكحة

(٦) انظر : قواعد الأحكام ج ٥ ص ١٨٢، المختصر النافع ص ١٦٩

(٧) سورة البقرة : ٢٣٢

(٨) انظر : الدر المنثور ج ١ ص ٦٨٦

(٩) ذكرها ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٦، و قال : في اسناده عبد الله بن محرر و هو متروك .

بـــــــــــــــــــولـــــيّ و شاهدى عدل" (١)

و رواه الشافعي رحمه الله تعالى من وجه آخر من الحسن مرسلا، و قال"وهذا و ان كان منقطعا فان أكثر أهل العلم يقولون به " (٢)

الثالث : ما رواه أحمد و أبو داود و الترمذى و ابن ماجه و ابن حبان و الحاكم و أطال (٣) في تخريج طرقه عن أبي موسى الأشعرى مرفوعا و مرسلا " لا نكاح الا بولي (و شاهدى عدل)" (٤). و قال الحاكم "وقد صحت الرواية (٥) فيه عن أزواج النبي صلى الله عليه و سلم ،عائشة و أم سلمة و زينب بنت جحش، قال"(و في الباب عن علي أنه قال " لا نكاح الا بولي و شاهدى عدل" (٦). و عن ابن عباس و غيرهما) (٧) ثم سرد تمام ثلاثين صحابيا ،و قد جمع طرق هذا الحديث الدمياطي من المتأخرين، قاله الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز" (٨)

الرابع : ما رواه الشافعي و أحمد و أبو داود و الترمذى (و ابن ماجه و أبو عوانة و ابن حبان في صحيحيهما والحاكم ، و قال الترمذى) (٩) حديث (حسن) (١٠)

---

(١) الدارقطني ج ٢٢٧/٤، أبو داود ج ١ / ٤٨١، البيهقي (في السنن) ج ١٢٥/٧، الطبراني (كما في مجمع الزوائد ج ٢٨٦/٤) و صححه الألباني في الارواء (رقم : ١٨٦٠)

(٢) ذكرها ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٦

(٣) كذا في : أ ، ب ، ج ، و في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٦، و الضمير هنا يعود الى الحاكم .

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ج . و عن الحديث المذكور انظر : المسند ج ٣٩٤/٤، الترمذى ج ٤٠٧/٣، ابن ماجة ج ٦٠٥/١، الحاكم ج ١٧٠/٢، والبيهقي في السنن ج ١٠٧/٧، و الحديث صححه الألباني كما في الارواء (رقم : ١٨٣٩) .

(٥) ما بين القوسين سواد في : أ ، و المثبت من : ب ، ج

(٦) ذكرها ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٦

(٧) انظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٦

(٨) انظر تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٦

(٩) ما بين القوسين ساقط من : ب

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : أ ، و المثبت من : ب ، ج

من عائشة رضي الله عنها قالت[1]: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم "ايما امرأة انكحت نفسها بغير اذن وليها (فنكاحها باطل فنكاحها باطل)[2] فان دخل بها فلها المهر بما استحل من فرجها ،فان اشتجروا فالسلطان ولي من (لا ولي)[3] له "[4]

و في رواية لأبي داود الطيالسي[5] عنها بلفظ " لا نكاح الا بولي و ايما امرأة انكحت[6] بغير اذن وليها فنكاحها باطل باطل باطل، و ان لم يكن لها ولي فالسلطان ولي من لا ولي له "[7]

الخامس : ما رواه ابن ماجه و الدارقطني (من طريق ابن سيرين)[8] عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "لاتنكح المرأة المرأة و لا نفسها ، انما الزانية التي تنكح نفسها "[9] وفي لفظ التي تنكح نفسها هي الزانية "[10]

---

(١) أ : قال . و المثبت من : ب ، ج

(٢) ج : فنكاحها باطل، فنكاحها باطل، فنكاحها باطل

(٣) ب : الأولى

(٤) ذكرها ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٦ . **

(٥) أ ، ج : أبوداود و الطيالسي ، و المثبت من : ب

(٦) ب ، ج : نكحت

(٧) أورده الحافظ ابن تيمية الجد في المنتقى ج ٢ ص ٥٠٦

(٩) انظر : المنتقى ج ٢ ص ٥٠٦، تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٥٧

(٨) ما بين القوسين ليس من المنتقى للحافظ ابن تيمية الجد .

(١٠) انظر : ابن ماجة ج ١/ ٦٠٥، الدارقطني ج ٢٢٧/٣، البيهقي ج ١١٠/٧ .

ذكرها ابن حجر في التلخيص ج ١٥٧/٣، و صححه الألباني كما في الارواء (رقم : ١٨٤١)

** (٤) انظر : مسند الامام الشافعي (رقم : ١٤٥٣)، مسند الامام أحمد ج ٤٧/٦، أبو داود (رقم : ٢٠٨٣)، الترمذي ج ٢٠٤/١، ابن ماجة ج ١/ ٦٠٥، الحاكم ج ١٦٨/٢، الدارقطني ج ٢٢٧/٣، البيهقي في السنن الكبرى ج ١٠٥/٧، و صححه الألباني كما في الارواء (رقم : ١٨٤٠)

السادس : ما رواه الشافعي والدارقطني عن عكرمة بن خالد[1] قال " جمعت الطريق ركبا ، فجعلت امرأة منهن ثيب أمرها / بيد رجل بغير ولي، فأنكحها ١٠٨ب فبلغ ذلك عمر، فجلد الناكح والمنكح ورد نكاحها "[2].

السابع : و[3] روى الدارقطني عن الشعبي قال " ما كان أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أشد في النكاح بغير ولي من علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، (كان)[4] يضرب فيه "[5].

(أورد)[6] هذه الأحاديث الثلاثة الحافظ ابن تيمية[7] في كتاب المنتقى)[8].

الثامن : روى الشافعي والبيهقي من طريق ابن خثيم عن سعيد بن جبير عنه موقوفا " لا نكاح الا باذن ولي مرشد وشاهدي عدل ".[9] ورواه البيهقي من طريق (أخرى)[10] عن ابن خثيم بسنده مرفوعا[11] بلفظ (لانكاح)[12] الا (باذن)[13] ولي مرشد أو سلطان "[14].

---

(١) هو : عكرمة بن خالد بن العاص المخزومي، ثقة ، من الثالثة . انظر : تقريب التهذيب ص ٣٩٦ .

(٢) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٠، وانظر : المنتقى ج ٢ ص ٥٠٦ . وانظر : مسند الشافعي (رقم : ١٥٤٨)، الدارقطني ج ٢٢٥/٣، البيهقي في السنن الكبرى ج ٧ / ١١١ .

(٣) ساقط من : ب ، ج (٤) ساقط من : ب ، ج

(٥) انظر : المنتقى ج ٢ ص ٥٠٦، وانظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٠ ، الدارقطني ج ٣ / ٢٢٩

(٦) ب : وأورد

(٧) أي الحافظ ابن تيمية الجد ، مجد الدين أبو البركات عبد السلام بن عبد الله ، جد شيخ الاسلام ابن تيمية ، فقيه حنبلي، محدث، توفي سنة ٦٥٢هـ. انظر : وفيات الأعيان ج ١ ص ٢٧٤، جلاء العينين ص ٤١

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٩) أورده ابن حجر العسقلاني في التلخيص ج ١٦٢/٣، وانظر : الدارقطني ج ٢٢٥/٣

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : أ ، والمثبت من : ب ، ج

(١١) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٢

(١٢) ب : النكاح (١٣) ساقط من : ب

(١٤) السنن الكبرى ج ٧ / ١١١ ، مجمع الزوائد ج ٣ / ٢٨٦ . وذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٢

وقال (الحافظ)[١] " المحفوظ الموقوف "[٢].

ثم رواه من طريق الثوري عن ابن خثيم[٣] به ؛ ومن طريق عدي بن الفضل[٤] عن (ابن خثيم بسنده)[٥] مرفوعا " لا نكاح الا بولي وشاهدي عدل، وان انكحها ولي مسخوط عليه فنكاحها باطل "[٦].

التاسع : ما رواه البيهقي عن أبي هريرة مرفوعا وموقوفا " لا نكاح الا بأربعة : خاطب وولي وشاهدين"[٧]

العاشر : ما رواه الدارقطني عن عائشة بلفظ " لابد في النكاح من أربعة : الولي والزوج والشاهدين"[٨]

وروى البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما وصححه قال " أدنى ما يكون في النكاح أربعة الذي يزوج والذي يتزوج وشاهدان "[٩] ورواه ابن أبي شيبة بسنده عنه[١٠]

الحادي عشر : ما رواه الترمذي عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال " البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير بينة "[١١].

---

(١) أي الحافظ ابن حجر العسقلاني. وما بين القوسين ساقط من : أ

(٢) انظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٢

(٣) ج : ابن خثيم . وهو : عبد الله بن عثمان بن خثيم، القاري المكي، صدوق، مات سنة اثنتين وثلاثين ومائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٣١٣

(٥) ب : بني جيثم به

(٤) هو : عدي بن الفضل التيمي، متروك،من الثامنة . انظر : تقريب التهذيب ص ٣٨٨

(٦) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٢، وقال : عدي ضعيف .

(٧) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٣ ، وقال : في اسناده المغيرة ابن موسى البصري قال البخاري : انه منكر الحديث. وانظر: مجمع الزوائد ج ٢٨٦/٣

(٨) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٣، وقال : في اسناده أبو الخصيب نافع بن ميسرة مجهول .

(٩) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٣، وقال : موقوف

(١٠) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٣

(١١) سنن الترمذي ج ٤ ص ٤١١ . والسنن الكبرى للبيهقي ج ٧/ ١٢٥-١٢٦ .

قال الترمذي " لم يرفعه غير عبد الأعلى،و أنه قد وقفه مرة ، والوقف أصح
قال الحافظ ابن تيمية "و هذا لا يقدح لأن عبد الأعلى ثقة فيقبل رفعه
وزيادته" انتهى[١].

و هو اشارة الى قاعدة أصولية و هي أن الراوي اذا كان ثقة تقبل زيادته
سواء زاد على نفسه أو على غيره ، و ان رفع الحديث زيادة بالنسبة الى
وقفه فيقبل .

الثاني عشر: ما رواه مالك في الموطأ عن أبي الزبير[٢] أن عمر بن الخطاب رضي
الله عنه أتي بنكاح لم يشهد عليه الا رجل و امرأة ، فقال "هذا نكاح السر
و لا أجيزه ، و لو كنت تقدمت فيه لرجمته"[٣].

تنبيه :

هذه القضية[٤] عن عمر و التي تقدمت عنه انما كانت في زمن خلافته ،
و المعلوم من حال عمر(أنه كان يستشير الصحابة و لاسيما عليا رضي
الله عنه ، فلو كان (عنده)[٥] مخالف من الصحابة لما كان يسكت عنه فهو
بمنزلة الاجماع السكوتي. و قد مر عن الشعبي موافقة علي رضي الله عنه
(له)[٦] في عدم الولي ،[٧] ففي هذا بطريق الأولى، لأن عدم الولي قد قال به
غير هؤلاء بخلاف عدم الشهود فانه لم يقل به غيره[٨].

---

(١) عن قول الترمذي انظر : السنن للترمذي ج ٤ ص ٤١٢ . و عن قول ابن تيمية الجد انظر : المنتقى ج ٢ ص ٥٠٦

(٢) هو : محمد بن مسلم بن تدرس الأسدي مولاهم ، أبو الزبير المكي، صدوق الا أنه يدلس، مات سنة ست و عشرين و مائة . تقريب التهذيب ص ٥٠٦

(٣) انظر : الموطأ ج ٢ ص ٥٣٥ , و السنن الكبرى ج ٧/ ١٢٦

(٤) ب ، ج : القصة

(٥) ب : أنه لو كان عمر . ج : فلو كان له

(٦) ساقط من : ب

(٧) انظر : ص ٥٠٥

(٨) ب : غيرهم

فان قيل : قد تقدم أن في القصة الاولى قد جلد عمر و هنا لم يرجم و لم يجلد، و هذا كان أحق بذلك (لأنه أغلظ)[1] قلنا لعله تقدم في القصة الأولى فجلد لكونهما بكرين، و أما القصة الثانية فقد صرح أنه لم يتقدم فيها / فيكون الفاعل جاهلا ، و الجاهل معذور ولعله كان محصنا، فلهذا قال " ولو كنت تقدمت لرجمته "[2] ١٠٩أ

الثالث عشر : ما رواه أحمد و الحاكم و صححه عن عامر بن عبد الله بن الزبير عن أبيه أن النبي صلى الله عليه و سلم قال " اعلنوا النكاح "[3].

ومعلوم أن النكاح الذى ليس فيه ولي ولا شهود لا اعلان فيه و اذ قد طرق سمعك ما سردنا عليك من الأحاديث فقد ظهر لك[4] بطلان مذهبهم في تجويزهم النكاح بغير ولي و لاشهود، و بالله العون، الملك المعبود.

و اعلم أن الحكمة في تحريم الشارع ذلك (أن)[5] في فعله فسادا من وجوه :

الأول : ان النساء ناقصات العقول، ليس لهن علم بالمصالح الدينية و لا المصالح الدنياوية ،كما قال صلى الله عليه و سلم في حقهن أنهن ناقصات عقل و دين"[6] فاذا استقلت المرأة بأمرها ربما تزوجت من لا يصلح لدينها ، و لا لدنياها، فاذا أحبت أحدا تزوجته و لو فاسقا و لو غير كفء، فجعل النظر

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) تقدم ذكره في ص ٥٠٧ .

(٣) انظر : المسند ج ٤ ص ٥، المستدرك ج ٢ ص ١٨٣، و وافقه الذهبي على تصحيحه . و قال الألباني في صحيح الجامع ج ١ ص ٢٤٣ : اسناده حسن .

(٤) ساقط من : أ ، و المثبت من : ب ، ج

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٦) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ١ ص ٤٠٥، صحيح مسلم ج ١ ص ٦١، مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٦٦-٦٧. الدر المنثور ج ٢ ص ١٢٠ .

الى الولي ليختار لها ما يصلح لداريها و يصونها من الفسق و يرشدها الى دينها و يكفيها أمور دنياها ، و يحسن العشرة معها ،فلا تضيّع دينها ولا دنياها

الثاني : أن النكاح اذا لم يكن فيه ولي ولا شهيد فربما تنازعا في مقدار المهر أو في وقت النكاح أو في شرط من شروطه ،فيؤدى الى التخالف والتحالف فربما حلف كل (واحد)(١) منهما و يؤدى الى (ضياع)(٢) الحقوق .

الثالث : اذا جاز نكاح السرّ، فربما أفقر الرجل بالنفقة ،فجحد النكاح من الفقر، فضاعت نفقتها (٣) أو من قلة ديانته ،

الرابع: ربما جاءت بولد،(٤) فأنكر هو النكاح من فقره أو من قلة ديانته، و ضياع النسب ، و ضياع الميراث .

فأدى ذلك الى رجم المرأة ،و ضياع النسب ، و ضياع الميراث .

الخامس : ربما اشتهت هي رجلا آخر و أحبته و عشقته ، فحملها العشق أو قلة الدين على أن تجحد نكاح هذا ، و تتزوج الآخر، و ربما فعلت بالآخر مثل ذلك، ولا يقبل عليها قول الزوج أنها امرأتي و لا شهود له فتنفتح أبواب الزنا .

السادس : قد تكون المرأة فاجرة ، فتعقد نفسها بواحد و تشرط عليه أن يأتيها في يوم كذا فانها مشغولة في غير ذلك الوقت، و تعقد بآخر في وقت آخر، كما يقع ذلك كثيرا في متعتهم المشئومة ، كما ذكرنا في ذكر فساد المتعة .(٥)

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) ب : الا

(٣) ب ، ج : النفقة

(٤) ب : بولدها

(٥) انظر ص ٤٧٨

السابع : قد يغيب الزوج و لايكون عندها نفقة فتأتي الى فاجر (مثلها)[١] و تقول انها خلية من الزوج فتزوجه نفسها، و قد يكون الزوج لايدرى بذلك،[٢] فتأتي بولد،[٣] و لايدرى بأيهما يلحق، فيضيع نسبه ان قلنا شبهة و ان قلنا زنا ، فقد ألحقت بزوجها ولد الزنا، و كلا الأمرين قبيح شنيع.

الثامن : قد تكون المرأة مطلقة و هي (في)[٤] العدة ، فتأتي الى غريب أو الى من لا يعرفها فتدعى أنها انقضت عدتها ، و لاشاهد بينهما (ولا ولي، فيتفقان بينهما)[٥] على مهر، فتزوجه نفسها ،فيقعان في الزنا جميعا، وان جاء هما ولد كان ولد زنا ان / علماء (وا لا)[٦] فان كان الولد من الزوج الأول المطلق فقد اختلطت الأنساب ، و ان أخبرت بالصدق بعد ذلك لم يسمع منها لأنها مناقضة لقولها الأول ، و ان ادعت الجهل بقدر العدة أو بأصل وجوبها و أمكن كون الولد منهما بأن جاءت به لستة أشهر فان الحق بالأول ضاع نسب الثاني مع[٧] أنه يجوز أن يكون منه و هو شبهة يثبت بها [٨] النسب، و ان ألحق بالثاني ضاع نسب الأول مع أنها كانت في عدته و الفراش كان له.

١٠٩ب

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) ب : ذلك

(٣) ج : بوالده

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٦) ج : و الآ فلا

(٧) ب : معه

(٨) سواد في : ب قدر كلمة .

التاسع[1]: اذا (تزوجها)[2] بغير بينة و ولي ثم جحد الزوج النكاح،ثم جاء بعد الجحد و خطب أمها أو بنتها ظاهرا، و تزوجها و ليس بينهما شهود حتى يقال هذه ربيبتك أو حماتك، فهذا أشد الزنا و العياذ بالله.

العاشر: اذا تزوجا كذلك و لاشهود و لاولي، فمات أحدهما فادعي الآخر الارث و لم يصدقه الورثة ضاع ارثه.

الحادى عشر: اذا تزوجا كذلك، فرفعا الى حاكم لا يرى ذلك فأمر برجمهما فقد تسببا لهلاك أنفسهما، و عرض أنفسهما للريبة العظيمة و العار في الدنيا و النار في الآخرة على قول أكثر الأمة بل كلهم الا هؤلاء الخذلة.

الثاني عشر: أن مثل هذا النكاح موضع تهمة و ريبة، لأن الأمر الحسن الجميل الموافق للشريعة المطهرة لا يخفى و لايكتم بل يظهر و يعلن، و قد قال النبي صلى الله عليه وسلم "اتقوا مواضع التهم"[3] و لما كان[4] معتكفا و زارته[5] أم المؤمنين صفية بنت حيي، فلما رجعت وقف صلى الله عليه و سلم ليوصلها الى بيتها، فمر رجل من الأنصار، فقال له صلى الله عليه و سلم "على رسلك انها صفية بنت حيي" فقال الأنصارى "معاذ الله يا رسول الله أن نظن برسول الله الا خيرا"، فقال صلى الله عليه و سلم "ان الشيطان ليجرى من ابن آدم مجرى الدم"[6]

---

(١) ب: التاسع عشر

(٢) ب، ج: تزوجا

(٣) ذكره الغزالي في الاحياء ج ٣ ص ٣٦، و قال العراقي في تخريج أحاديث الاحياء: لم أجد له أصلا، لكنه بمعنى قول عمر: من سلك الظن اتهم.
و قال العجلوني في كشف الخفاء ج ١ ص ٤٤: و رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق مرفوعا، و الخطيب في المتفق و المفترق من قول عمر.

(٤) أى رسول الله صلى الله عليه و سلم.

(٥) ب: زارة

(٦) الحديث رواه البخارى في صحيحه (مع الفتح) ج ٤ ص ٢٨٣، و الامام أحمد في المسند ج ٣ ص ١٥٦، ٢٥٨.

الثالث عشر : قد تزني المرأة فتحبل، فاذا (أحست بالحبل)[١] زوجت نفسها سرًّا بلا بينة و لا ولي اما بالزاني أو بغيره[٢] لتلحق به ذلك الولد و تورثه منه، و تجعله شريكا لبقية ورثته، و هو باطل و اثم كبير من وجوه :

الأول : أن ولد[٣] الزنا لا نسب له، قال صلى الله عليه و سلم " و للعاهر[٤] الحجر"[٥]

الثاني : اعطاؤه حق الورثة حيث انه ليس منهم ،فيكون غاصبا لحق الورثة .

الثالث : حرمان الورثة من حقهم بمقدار ما يأخذه هذا الولد من الزنا .

الرابع عشر : قد يكون هذا المتزوج بها في هذه الصورة شريفا علويا (صحيح النسب، فاذا تزوجها و هي قد حبلت من الزنا لزم أن يصير ولد الزنا شريفا علويا)[٦] حسنيا أو حسينيا ، و أي ضرر أعظم من هذا ، و أي وثوق بعد ذلك بنسب من هذا مذهبه من الأشراف اذا لم يحترزوا من مثل هذا النكاح / ١١٠أ

الخامس عشر : قد يجحد الزوج النكاح كما مرّ لغرض من الأغراض ، فتخاف المرأة من العار أو الرجم أو من الجلد و الفضيحة ، فيؤذيها الجوف من ذلك الى أن تقتل[٧] الولد ،فتصير قاتلة النفس ظلما .

السادس عشر : اذا كانت فقيرة (وليس لها نفقة)[٨] و لاكسوة فتزوجت كذلك لضرورتها فجحدها الزوج[٩] و هرب منها أو طلقها فيما بينه و بينها واحتاجت

---

(١) ب : حست بالحمل

(٢) ب : بغير

(٣) ب : الولد

(٤) ب : العاجر

(٥) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ١٢ ص ١٢٧، صحيح مسلم بشرح النووى ج ١٠ ص ٣٧، مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٢٣٩، ٢٨٠ .

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٧) ب : يقتل

(٨) ب : و لا نفقة لها

(٩) ج : أو الزوج

و تزوجت ثانية و ثالثة اعتادت، فاذا لم تجد نكاحا سرا جلست للزنا أو للمتعة ، و صارت من البغايا ، ولعل ما مرّ في حديث ابن عباس السابق"البغايا اللاتي ينكحن أنفسهن بغير شهود"[1] فيه اشارة الى هذا ، أي أنهن يصرن بغايا (أو يجلسن للبغاء)[2].

السابع عشر : لو طلقت ثلاثا فادعت التزويج و المفارقة و العدة كاذبة ،رجعت الى زوجها الأول ينبغي أن نصدق على هذا القول، بل صرحوا بذلك، فقد قال الحلي في قواعد الأحكام في فصل المحلل " لو انقضت مدة - يعني بعد الطلقات الثلاث - فادعت التزويج و المفارقة و العدة قبل(مع)[3] الامكان و ان بعد" انتهى[4]

و حينئذ تدعي كل مطلقة بالثلاث ذلك بالكذب و ترجع الى زوجها ،و قلة الدين غالبة على النساء، خصوصا اذا كانت مع قلة دينها تستنكف من التحليل،وهذا فتح عظيم للزنا ،بخلاف ما اذا اعتبر الشهود و الولي فلا يمكنها الدعوى كاذبة ، فتمتنع من ذلك و لو أرادت هي .

الثامن عشر : اذا ادعت الأمة[5] أنها حرة و زوجت نفسها من رجل تحته حرة سرا و هي لا تحل له وقع في الزنا ،ولو كان ولي و شهود لما وقع في هذين المحذورين ، نكاح الأمة[6] بغير ولي و على الحرة ، و كلاهما باطل اتفاقا .

---

(١) انظر ص : ٥١٦

(٢) ب : و يجلس المبغي

(٣) ساقط من : ب

(٤) انظر : المختصر النافع ص ١٩٩ .

(٥) ب : الأمة

(٦) ب : الأمة

فهذه كلها وجوه فساد لهذا العقد الخالي من البينة والولي، ولو ذهبت استقصى وجوه الفساد لطال الكتاب ولأدى الى الاطناب ، وفقنا الله للصواب وأحسن لنا الخاتمة والمآب، (وبالله التوفيق)[1]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ج

((المطلب الواحد والعشرون : تجويزهم وطأ الأمة للغير بالاباحة .))

(أقول)[1] :

ومن هفواتهم : تجويزهم وطأ الأمة[2] للغير بالاباحة[3] قال الحلي "يجوز اباحة الأمة للغير شرط كون المبيح مالكا للرقبة ، جائز التصرف وكون الأمة[4] مباحة بالنسبة (الى)[5] من أبيحت له والصيغة مثل "أحللت لك وطأها أو جعلتك في حل من وطئها ، أو أبحت أو أذنت أو سوغت أو ملكت ، ثم قال " وهل هو عقد أو تمليك منفعة ، خلاف ولو أباح أمته لعبده ، فان قلنا انه عقد أو تمليك ، وان العبد يملك ، حلت ، والا فلا ، والأول أولى لأنه نوع اباحة والعبد أهل لها ، ويجوز تحليل المدبرة وأم الولد دون المكاتبة ، ولو ملك بعضها فأباحه للشريك حلت على رأي " انتهى ما قاله الحلي في كتاب القواعد[6]

وهذا أيضا باطل من وجوه :

الأول : أنه خلاف اجماع الصحابة ، فانه / لم ينقل من أحد منهم أنه فعل ذلك أو رخص فيه ، ولا من التابعين (الا)[7] ما يروى من طاووس[8] وعطاء[9] ممن   ١١٠ب

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ج

(٢) ب : الأمة

(٣) في حاشية ب : تنف على اباحتهم وطىء الأمة (كذا ، وهو تصحيف ، والصواب : الأمة) .

(٤) ب : الأمة

(٥) ما بين القوسين سواد في : أ ، والمثبت من : ب ، ج

(٦) انظر : شرائع الاسلام للحلي ج ٢ ص ٣١٦ ، المختصر النافع ص ١٨٦ ، الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية ج ٥ ص ٣٢٢ .

(٧) ب : ولا

(٨) هو : طاوس بن كيسان اليماني ، يقال اسمه ذكوان ، ثقة فقيه فاضل ، مات سنة ست ومائة ، وقيل غير ذلك . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٨١

(٩) هو : عطاء بن أبي رباح القرشي مولاهم ، المكي ، ثقة فاضل فقيه لكنه كثير الارسال ، مات سنة أربع عشرة ومائة على المشهور . انظر : تقريب التهذيب ص ٣٩١ .

جواز وطء الجارية المرهونة باذن مالكها ، و من جواز الاعارة له[1] و هو شيء انفرد به و لم يوافقه أحد من الفقهاء أرباب المذاهب، حتى ان الرافضة لا يجوزون اعارة الاماء و اباحتهن للوطء و لا وطء المرهونة[2].

الثاني : انه لا يجوز الاعارة و لا الاجارة[3] للوطء باتفاق منا ومنهم ، فقد قال الحلي بعد ما مرّ " و لا تستباح يعني الأمة بالعارية و لا بالاجارة ولا بيع منفعة البضع " انتهى[4]

و اذا لم يجز شيء من ذلك مع أنه أقرب الى[5] النكاح و أشبه به ،فبالأولى (ألا يجوز بالاباحة)[6]

الثالث : ان نكاح الأمة لم يجز[7] في الشرع الا بشرط عدم طول الحرة ،وبشرط خشية العنت،وبشرط عدم وجود الحرة تحته[8]، و اذا كان النكاح مع كونه منصوصا عليه في كتاب الله لم يجز[9] الا بهذه الشروط، فكيف جوزتم الاباحة التي لم ينكرها الله و لا رسوله مطلقا بلا شرط ولاقيد،ان هذا لمن المجازفة في دين الله ،واتباع هوى النفس ، نعوذ بالله من مكر الله و من غضبه .

و من أقوى الأدلة على بطلانه ، قوله تعالى " و لا تكرهوا فتياتكم على البغاء ان أردن تحصنا "[10]

---

(١) ب : لته

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٨٩

(٣) ب الاجارة

(٤) انظر : شرائع الاسلام للحلي ج ٢ ص ٣١٦، المختصر النافع ص ١٨٦

(٥) مكررة في : أ

(٦) ب : لا يجوز بالاجابة

(٧) أ ،ب : لم يجوز

(٨) انظر : بداية المجتهد ج ٢ ص ٤٦

(٩) أ ، ب : لم يجوز

(١٠) سورة النور : ٣٣

والدلالة فيه من وجوه :

أحدها : وهو الرابع من الأدلة ، أن الله سمى هذه الخصلة "بغاء" والبغاء هو الزنا ، فقال " ولاتكرهوا فتياتكم على البغاء"[1] فسماه بغاء، فاذا كان بغاء فهو حرام سواء أكانت[2] الأمة مكرهة أو مختارة .

ثانيها : وهو الخامس ، أنكم قد أطلقتم[3] الجواز ولم تستثنوا الاكراه[4] وقد تكون المباحة كارهة لذلك فيكرهها سيدها ، فشملتها الآية . واذا كان هذا الفعل[5] مع كونها مكرهة بغاء ، فهو مع كونها مختارة أولى بأن يكون بغاء .

ثالثها : وهو السادس، ان قوله تعالى " ان أردن تحصنا "[6] نص (في)[7] تحريمه ، بيانه " أنه من المعلوم أنه لا أثر للاختيار والاكراه في الحرمة ، فان ما كان حلالا لا يحرم بالكراهة والاكراه ، وما كان حراما لا يحل بالاختيار .

ألا ترى أن المنكوحة لو كانت كارهة لزوجها لا تحرم عليه بل جاز اكراهها واجبارها ، وان المزنية بها لو كانت راغبة في الزاني مختارة له لا تحل له بالاختيار ولا يجوز اجبارها ، بل لا يجوز[8] تمكينها من ذلك واقرارها، فلو

---

(١) سورة النور : ٣٣

(٢) ب : كانت

(٣) ب : طلقتم

(٤) ب : الاكرام

(٥) ب : العقل

(٦) سورة النور : ٣٣

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٨) ب : ولا يجوز

كانت الأمة حلت بالاباحة[1] (لما منع)[2] من اكراها (مانع)[3] فانه يجوز الاكراه على المباح، فدل على أنها لا تحل بالاباحة والتحليل. فان قيل ان الآية وردت فيمن كان يؤجر (الاماء و)[4] نحن لا نبيح بالاجارة، فلا تسرد علينا الآية.. قلنا : أما أولا: فقد مرّ أن الاجارة أولى بالجواز من الاباحة لشبهها بالنكاح المأذون فيه شرعا، فاذا لم تجز / بالاجارة، فبالأولى (لا يجوز)[5] بالاباحة والتحليل.[6] ١١١أ

وأما ثانيا : فلا نسلم أن الآية وردت في (الاجارة) فقط[7]، بل وردت فيها وفي الاباحة أيضا، دليل ذلك ما روى ابن أبي حاتم عن السدى[8] قال " كان لعبدالله ابن أبي جارية تدعى معاذة، فكان اذا نزل به ضيف أرسلها اليه ليواقعها ارادة الثواب منه والكرامة له ، فأقبلت الجارية الى أبي بكر فشكت ذلك اليه، فذكره أبو بكر للنبي صلى الله عليه وسلم (فأمره)[9] بقبضها، فصاح عبد الله بن أبي ، من يعذرنا من (محمد)[10] يغلبنا على مماليكنا "فنزلت الآية[11] فهذا هو قد أخبرني هذا الحديث أن ابن أبي كان قد يطلب الثواب و قد يريد كرامة الضيف، فلا يريد[12] ثوابا يعني أجرة .

---

(١) ب : الاجابة

(٢) ب : لا مانع

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ج

(٤) ب : الامام

(٥) ب ، ج : أن لا تجوز

(٦) انظر ص ٥٢٦

(٧) ما بين القوسين سواد في : أ ، والمثبت من : ب ، ج

(٨) ب : السيدى . وتقدمت ترجمته في ص :

(٩) أ : أمره ، والمثبت من : ب ، ج

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : ب

(١١) انظر : الدر المنثور ج ٦ ص ١٩٣

(١٢) ب : يطلب

(الثاني)[١] من[٢] مسألتنا ، و هو حجة قوية على الرافضة في اباحتهم الفروج، قاتلهم الله أن يؤفكون، و(ضع الله)[٣] أعمالهم من العروج، و عذبهم الله في قبورهم و في يوم يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج، فو رب السماء ذات البروج الذى خلقها و مالها من خروج، انهم ان لم يتوبوا ليلجن النار أخبث ولوج " .

نكتة جليلة :

انظر انتقام الله تعالى لأوليائه ، فان ابن أبي لما تكلم في الافك و تولى كبره و أذى رسول الله صلى الله عليه و سلم و أبا بكر، قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " من يعذرني ممن أذاني في أهلي " فقالت الأنصار " نحن نعذرك يا رسول الله ، فحلم صلى الله عليه و سلم اتقاء الفتنة ، فتولى الله اعذاره و برأ ساحته و ساحة حرمته ، و أمر بجلد ابن أبي مرتين ، ثم ابتلاه تعالى بالكشحنة[٤] في جواريه باحتقاره على رؤس الأشهاد و فضحه عند من آذاه و هو أبو بكر حيث ذهبت جاريته اليه و أمره رسول الله صلى الله عليه و سلم أن يقبض جاريته من يده على ملأ من الناس، و أخت ينادى، من يعذرني من محمد، يغلبنا على مماليكنا ، فلم يجد ناصرا من دون الله،ولم يكن الله ناصره ، و لايظلم ربك أحدا .

فانظر ما أحسن الصبر و التوكل على الله ، و ما أقبح الظلم (والبغي)[٥] والله أعلم .

---

(١) ما بين القوسين ساقطا من : ب

(٢) ب : عن

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٤) ب : الكشخنة

(٥) ما بين القوسين ساقط من : ب

السابع : قال الله تعالى " الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فانهم غير ملومين فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون "[١].

و معلوم أن الأمة المباحة ليست زوجة و ليست مملوكة ، فدخلت فيما وراء ذلك، فوطؤها عدوان ،و كذلك اباحتها عدوان .

روى ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي[٢] قال كل فرج عليك حرام الا فرجين، قال الله تعالى " الا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم[٣].

الثامن : روى عبد الرزاق و ابن أبي شيبة عن ابن عمر، أنه سئل عن امرأة أحلت جاريتها لزوجها ، فقال " لا يحل[٤] لك أن تطأ فرجا الا فرجا ان شئت بعت و ان شئت و هبت و ان شئت عتقت [٥]

و روى عبد الرزاق عن سعيد بن وهب[٦] قال " جاء رجل الى ابن عمر فقال " / ان أمي كانت لها جارية ، و انها أحلتها الي أطوق عليها " فقال (لا تحل ١١١ب لك الا)[٧] ان تشتريها أو تهبها (لك)[٨] "[٩]

فان قلت : قد روى عن ابن عباس[١٠] جواز (ذلك)[١١] عن طاووس . قلت " لم

---

(١) سورة المؤمنون : ٦ _ ٧

(٢)هو : محمد بن كعب بن سليم القرظي، المدني، ثقة عالم ، مات سنة عشرين و مائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٥٠٤

(٣) انظر : الدر المنثور ج ٦ ص ٨٨

(٤) ب : لا تحل

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٨٩

(٦) هو سعيد بن وهب الهمداني الخيواني، ثقة مخضرم ، مات سنة خمس و مائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٤٢

(٧) ب : لا تحلل لك

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٩) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٨٩

(١٠) انظر : الدر المنثور ج ٦ ص ٨٦

(١١) ما بين القوسين ساقط من : ب

يثبت ذلك عن ابن عباس و لا غيره ، و بفرض ثبوته فأدلة التحريم أكثر و أقوى، و بفرض التساوى و التعارض، فأدلة الحظر مقدمة على الاباحة ، و قد روى ابن أبي شيبة عن ابن سيرين و الحسن البصرى أنهما قالا : الفرج لا يعار[1]

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٦ ص ٨٩.

((المطلب الثاني والعشرون : تجويزهم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها)).

ومن هفواتهم : تجويزهم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها[١]. قال الحلي في قواعده " لا تزوج بنت الأخ أو الأخت على العمة أو الخالة من النسب أو الرضاع، فإن كان بإذنهما صح وإلا بطل على رأي، ووقع موقوفا على رأي، فإن أجازت العمة والخالة لزم وإلا يستأنف، وإن فسختاه بطل، ولا مهر قبل الدخول. وهل للعمة أو الخالة فسخ عقدهما[٢]؟ قيل نعم، وفيه نظر "[٣].

هذا عبارة محققهم في نقل مذهبهم، وهو أيضا باطل من وجوه :

الأول : ما رواه البزار عن علي رضي الله عنه قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تنكح المرأة على عمتها (ولا المرأة)[٤] على بنت أخيها، ولا المرأة على خالتها، ولا الخالة على بنت أختها لا الكبرى على الصغرى ولا الصغرى على الكبرى "[٥]

الثاني : ما رواه أحمد وأبوداود والترمذي وابن حبان عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم " لا تنكح المرأة على عمتها بمثل حديث علي. زاد ابن حبان في صحيحه وابن عدي من حديث ابن جرير عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما " إنكم إذا فعلتم قطعتم أرحامهن "[٦]

---

(١) في حاشية ب : قف على جوازهم (كذا) الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها

(٢) ب : عقدهما والاعتزال

(٣) انظر : شرائع الاسلام للحلي ج ٢ ص ٢٨٨، المختصر النافع ص ١٧٦، فقه الامام جعفر الصادق ج ٥ ص ٢٠٠، اللمعة الدمشقية ج ٥ ص ١٨١

(٤) ب : ولا العمة . ج : ولما العمة

(٥) انظر : مجمع الزوائد ج ٤ ص ٢٦٣ . وذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٧ .

(٦) انظر : المسند ج ١ ص ٣٧٢، سنن أبي داود (الحديث رقم : ٢٠٦٦)، سنن الترمذي ج ٣ ص ٤٣٢ ، وقال الألباني في صحيح الجامع ج ١ ص ١٢٤٤ : صحيح .
وانظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٧ .

الثالث : ما رواه ابن ماجه عن أبي سعيد رضي الله عنه بنحوه[1].
الرابع : ما رواه ابن حبان في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما بنحوه[2].

الخامس : ما رواه أبو داود والترمذي والنسائي من حديث (داود بن أبي هند[3] عن الشعبي عن أبي هريرة رضي الله عنه)[4] قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا تنكح المرأة على عمتها ولا العمة على بنت أخيها ولا المرأة على خالتها ولا الخالة على بنت أختها لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى ".[5] وليس في رواية النسائي "لا الصغرى الى آخره"[6] وصححه الترمذي.[7] وأصله في الصحيحين من طريق الأعرج عن أبي هريرة بلفظ "لايجمع بين المرأة وعمتها ولا بين المرأة وخالتها "[8].
ولمسلم من طريق قبيصة[9] عن أبي هريرة ("لا تنكح العمة على بنت الأخ ولا ابنة الأخت على الخالة "[10].
ولمسلم من طريق أبي سلمة عنه)[11] " لا تنكح المرأة على عمتها ولا خالتها "[12]

---

(١) سنن ابن ماجه ج ١ ص ٦٢١، وأحمد ج ٦٧/٣، وقال الألباني في الارواء ج٢٩١/٦ رجاله ثقات .
(٢) صحيح ابن حبان ج ١٦٧/٣ . وقال الألباني في الارواء ج ٢٩١/٦ : حديث ابن عمر .... أخرجه ابن أبي شيبة (١/٣٤/٧) وسنده حسن .
(٣) ج : داود بن أبي الهند . وهو : داود بن أبي هند القشيري مولاهم ، متقن ثقة ، كان يهم في آخره ، مات سنة أربعين ومائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٠٠
(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب
(٥) سنن أبي داود رقم ٢٠٦٥، سنن الترمذي ج ٣ ص ٤٣٣، سنن النسائي ج ٦ ص ٩٨
(٦) أبو داود (رقم : ٢٠٦٥)، الترمذي ج ٤٣٣/٣، مسند الامام أحمد ج ٤٢٦/٢، والنسائي ج ٩٨/٦ ، وقال الألباني في الارواء ج ٢٩٠/٦ : اسناده صحيح على شرط مسلم .
(٧) انظر : سنن الترمذي ج ٣ ص ٤٣٣ .
(٨) انظر : صحيح البخاري (مع الفتح) ج ٩ ص ١٦٠ صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٢٨
(٩) هو : قبيصة بن ذؤيب بن حلحلة الخزاعي المدني، نزيل دمشق، من أولاد الصحابة وله رؤية ، مات سنة بضع وثمانين . انظر : تقريب التهذيب ص ٤٥٣ .
(١١) ما بين القوسين ساقط من : ج
(١٠) صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٢٨ .
(١٢) صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٢٩ .

وفي رواية " لا يجمع بين المرأة وعمتها ولا (المرأة)[1] وخالتها "[2].

السادس: ما رواه (الإمام)[3] أحمد والبخاري (في)[4] صحيحه / والترمذي ١١٢أ
والنسائي من طريق أبي الزبير عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله
عنهما قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " لا يجمع بين المرأة وعمتها
ولا المرأة وخالتها "[5] قال ابن عبد البر: طرق حديث أبي هريرة متواترة
عنه، وزعم قوم أنه تفرد به، وليس كذلك، ثم ساق[6] طرقا من[7] غيره "[8]

قال الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز: " وفي الباب - أي غير جابر -
وأبي هريرة عن علي وابن عباس وأبي سعيد وابن عمر وسعد بن أبي وقاص
وزينب امرأة عبد الله بن مسعود وأبي أمامة وأبي موسى وسمرة بن جندب
وعائشة رضي الله تعالى عنهم قال: وفي الباب ما أخرجه أبو داود في
المراسيل عن عيسى بن طلحة[9] قال " نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن أن تنكح المرأة على قرابتها مخافة القطيعة " انتهى[10]

[وقال البيهقي: قد جاء من حديث علي وابن مسعود وابن عمر وابن
عباس وعبد الله بن عمرو وأنس وأبي سعيد وعائشة، قال: وليس فيها شيء
على شرط الصحيح، وإنما اتفق الشيخان على حديث أبي هريرة رضي الله عنه.

---

(١) ب: الخالة

(٢) انظر: صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٢٩، وتلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٧

(٣) ساقط من: ب

(٤) انظر: صحيح البخاري مع الفتح ج ٩ / ١٦٠، سنن النسائي ج ٦ ص ٩٨، أحمد ج ٣٣٨/٣، الترمذي ج ٣/ ٤٣٣، مسلم ج ١٠٢٨/٢ .

(٥) ب: خالها

(٦) ب، ج: ساق له

(٧) ساقطة من: أ، والمثبت من: ب، ج

(٨) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٧ . وانظر: سنن الترمذي ج٤٣٣/٣

(٩) هو: عيسى بن طلحة بن عبيد الله التميمي، ثقة فاضل، مات سنة مائة . انظر: تقريب التهذيب ص ٤٣٩ .

(١٠) انظر: تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٧ - ١٦٨ .

وأخرج البخاري رواية عاصم[1] عن الشعبي عن جابر،قال[2] والصواب رواية ابن عون وداود بن أبي هند " انتهى[3].

قال[4] في فتح الباري : والاختلاف على الشعبي لا يقدح في رواية البخاري لأن الشعبي أشهر بجابر منه بأبي هريرة، وللحديث طرق أخرى من جابر بشرط الصحيح أخرجها النسائي عن (أبي هريرة ، فلكل من الطريقين ما يعضده)[5] وقول من نقل البيهقي عنهم تضعيف حديث جابر معارض بتصحيح الترمذي وابن حبان وغيرهما له، وكفى بتخريج البخاري له موصولا قوة قال ابن عبد البر : كان (بعضهم)[6] يزعم أنه لم يرو هذا الحديث (عن أبي هريرة ،)[7] والحديثان جميعا صحيحان ، وأما ما نقل البيهقي أنهم رووه من الصحابة غير هذين (يعني جابرا وأبا هريرة)[8] فقد ذكر مثل ذلك الترمذي بقوله " وفي الباب ("وزاد)[9] أبا موسى وأبا أمامة وسمرة ،قال الحافظ ابن حجر " ووقع لي أيضا من حديث أبي الدرداء و من حديث عتاب ابن أسيد ، ومن حديث سعد بن أبي وقاص ومن حديث زينب امرأة ابن مسعود ، فصار عدة من رواه غير الأولين ثلاثة عشر نفسا ، وأحاديثهم موجودة عند

---

(١) أ : عاضم

(٢) في فتح الباري ج ٩ ص ١٦١ : قال والحفاظ يرون رواية عاصم خطأ ...

(٣) ذكره ابن حجر في فتح الباري ج ٩ ص ١٦١

(٤) أي الحافظ ابن حجر العسقلاني

(٥) في فتح الباري ج ٩ ص ١٦١ : ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر،والحديث محفوظ أيضا من أوجه عن أبي هريرة ، فلكل من الطريقين ما يعضده .

(٦) في فتح الباري ج ٩ ص ١٦١ : بعض أهل الحديث

(٧) في فتح الباري ج ٩ ص ١٦١ : غير أبي هريرة يعني من وجه يصح، وكأنه لم يصح حديث الشعبي عن جابر وصححه عن أبي هريرة .

(٨) ما بين القوسين غير موجود في فتح الباري

(٩) في فتح الباري ج ٩ ص ١٦١ : لكن لم يذكر ابن مسعود ولا ابن عباس ولا أنسا ، وزاد بدلهم ...

ابن أبي شيبة وأحمد وأبي داود والنسائي وابن ماجه وأبي يعلى والبزار والطبراني وابن حبان وغيرهم، ولو لا خشية التطويل لأوردتها مفصّلة، ولن في لفظ حديث ابن عباس عند (أبي داود)[1] أنه كره أن يجمع بين (المرأة)[2] والخالة وبين العمتين والخالتين ".

وفي رواية عند ابن حبان " نهى أن تزوج المرأة على العمة والخالة (وبين العمتين والخالتين)"[3] وقال " انكن اذا فعلتن ذلك قطعتن أرحامكن"

قال الامام الشافعي رحمه الله تعالى" / تحريم الجمع بين من ذكر هو قول من لقيته من المفتين، لا اختلاف بينهم في ذلك " وقال الترمذي بعد تخريجه، العمل على هذا عند عامة أهل العلم، لا نعلم بينهم اختلافا، أنه لا يحل للرجل أن يجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها، ولا أن تنكح المرأة على عمتها أو خالتها ".　　　　١١٢ب

وقال ابن المنذر " لست أعلم في منع ذلك اختلافا اليوم، وانما قال بالجواز فرقة من الخوارج، واذا ثبت الحكم (بالسنة)[4] واتفق أهل العلم على القول به (لم يضر خلاف من خالفهم)[5]" انتهى.[6]

---

(١) في فتح الباري ج ٩ ص ١٦١ : ابن أبي داود

(٢) في فتح الباري ج ٩ ص ١٦١ : العمة

(٣) ما بين القوسين ليس من فتح الباري

(٤) أ : بالنسبة

(٥) في فتح الباري ج ٩ ص ١٦١ : لم يضره خلاف من خالفه

(٦) انظر : فتح الباري ج ٩ ص ١٦١

وكذا نقل الاجماع ابن عبد البر، وابن حزم، والقرطبي، والنووي، لكن استثنى ابن حزم عثمان البتّي بفتح الواحدة والتشديد المثناة الفوقية، وهو أحد الفقهاء القدماء من أهل البصرة[1] واستثنى القرطبي طائفة من الخوارج، ولفظه "اختار الخوارج الجمع بين الأختين وبين المرأة وعمتها والمرأة وخالتها، ولا يعتد بخلافهم، لأنهم مرقوا من الدين" انتهى.[2]

قال الحافظ ابن حجر[3] "وفي نقله عنهم جواز الجمع بين الأختين (نظر)[4] فانه منصوص القرآن، (وأنهم عمدتهم التمسك بأدلة القرآن)[5]

واستثنى النووي طائفة من الجوارج والشيعة، ونقل ابن دقيق العيد تحريم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها من جمهور العلماء، ولم يعين المخالف." انتهى كلام ابن حجر.[6]

أقول: [7]

هذا ناشئ من عدم مطالعة مذاهب الناس، والا فكون الجواز مذهب الشيعة أظهر من أن يخفى كما نقلناه. ويكفيهم شناعة أنهم خالفوا ما ثبت من علي وابن عباس وغيرهما من أهل البيت، بل خالفوا اجماع من عداهم،

---

(١) هو: عثمان بن مسلم البتّي، أبو عمرو البصري، يقال اسم أبيه سليمان، صدوق، عابوا عليه الافتاء بالرأي، مات سنة ثلاث وأربعين ومائة.
انظر: تقريب التهذيب ص ٣٨٦

(٢) انظر: فتح الباري ج ٩ ص ١٦١

(٣) أي الحافظ ابن حجر العسقلاني

(٤) في فتح الباري ج ٩ ص ١٦١: غلط بين

(٥) ونص كلام ابن حجر العسقلاني في فتح الباري ج ٩ ص ١٦١: "فان عمدتهم التمسك بأدلة القرآن لا يخالفونها البتة، وانما يردون الأحاديث لاعتقادهم عدم الثقة بنقلتها، وتحريم الجمع بين الأختين بنصوص القرآن.

(٦) انظر: فتح الباري ج ٩ ص ١٦١ مع بعض الاختلاف في الترتيب.

(٧) أي البرزنجي

وأشنع من ذلك موافقتهم للخوارج المارقين من الدين في هذا الجواز وجريانهم في هذا المجاز، ورميهم بأحاديث سبعة عشر من الصحابة، مع أنه لم يرو من أحد منهم مخالفتهم فهو في قوة الاجماع السكوتي، ولا يضر ضعف بعض تلك الأحاديث بفرض وقوع ذلك، لأنه اذا صحّ بعض الأحاديث ثبت بذلك البعض الحكم، وكانت الأحاديث التي لم تصحّ شواهد ومتابعات يتقوى بها الصحيح حتى يرتفع لأصحّ الصحيح، بل لو كانت كلها ضعافا لحصل في اجماعهم قوة وصل بها كل واحد الى الصحيح بالغير، فكيف وقد تبين لك أن حديثي جابر وأبي هريرة من الصحيح المتفق عليه، رويا في الصحيحين وغيرهما](1).

(فهؤلاء سبعة عشر صحابيا وغير واحد من التابعين قد رووا(2) تحريم الجمع بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها، وأنه لا يتزوج أحدهما على الأخرى لا الصغرى على الكبرى ولا الكبرى على الصغرى، ولو كان لهؤلاء حياء لكفاهم حديث واحد منها، (ولا سيما)(3) اذا كان الراوي له امامهم أمير المؤمنين باب مدينة العلم(4) علي كرم الله وجهه، وتلميذه وابن عمه ترجمان القرآن ابن عباس رضي الله عنهما، ولا سيما ان كان في جانب الحظر فان من القاعدة الأصولية / اذا تعارض الحظر(5) والاباحة قدم الحظر، ورويت ١١٣أ

---

(١) ما بين القوسين المعكوفين (من ص ٥٣٤ الى هذا الحد) ساقط من : ب ، ج .

(٢) ج : فهؤلاء أحد عشر تابعيا وصحابيا وتابعي قد روا

ب : فهؤلاء الحد عشر صحابيا وتابعي قد روا

(٣) ب : خصوصا

(٤) سبق التعليق على هذه المسألة في ص ٢٧٣

(٥) أ : الحضر، والمثبت من : ب ، ج

هذه القاعدة من علي كرم الله وجهه[1] هذا كله في النسب، وقد ورد في الصحيحين من ابن عباس وعائشة رضي الله عنهم " يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة "[2] وفي رواية " من النسب"[3] وفي رواية " حرموا[4] من الرضاعة ما يحرم من النسب "[5] وفي رواية النسائي[6] " ما حرمته الولادة حرمه الرضاع "[7].

وفي الصحيحين من ابن عباس في قصة بنت حمزة بلفظ " وانه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب"[8] وفي رواية " من الرحم "[9] وقصة بنت حمزة (هي)[10] أن عليا كرم الله وجهه قال " يا رسول الله أراك تتوق الى نساء قريش، (قال) وهل عندك شيء؟ قال : نعم بنت حمزة بن عبد المطلب أجمل فتاة قريش، " قال " انها ابنة أخي من الرضاعة وأنه يحرم من الرضاعة ما يحرم من النسب "[11] .

ومعلوم أن الحديث مبين للقرآن ، فمن كذب بالحديث يوشك أن يكذب بالقرآن، فيقول اذا جاز الجمع بين المرأة وعمتها وخالتها جاز الجمع

---

(١) ب : وجهة

(٢) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ٩ ص ١٤٠، صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٦٨،

(٣) انظر : سنن النسائي ج ٦ ص ٩٩ . وصحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٧٠ ، وقال الألباني في صحيح الجامع : صحيح

(٤) ب : حرموا

(٥) انظر : سنن الترمذى ج ٣ ص ٤٥٣، وقال : هذا حديث حسن صحيح . وانظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٦

(٦) انظر : سنن النسائي ج ٦ ص ٩٩ ، وانظر تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٦

(٧) ب : الرضا

(٨) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ٩ ص ١٦٠ ، صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٦٩، ١٠٧١

(٩) انظر : صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٧١،

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : أ ، والمثبت من : ب ، ج

(١١) انظر : صحيح مسلم ج ٢ ص ١٠٧١ .وصحيح البخارى (رقم : ٢٦٩٩) وانظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٦٦ حيث ذكر تلك الأحاديث المتقدمة .

بين الاختين، أيضا يقيس هذا على ذلك ، فيجمع بينهما ·

ولقد أخبرني الثقة أنه رأى بعض أمراء العجم من الرافضة قد جمع بين الأختين في النكاح ، وأنه يطؤهما جميعا ، فلما أنكروا عليه قال"ان هذا جائز في مذهبي،"[1] على أن المتعة ليست نكاحا عندهم ، فيجوز على أصلهم أن يتزوج احدى الأختين و يتمتع بالأخرى ·

فانا لله وانا اليه راجعون، ما شاء الله كان،لا حول ولاقوة الا بالله العلي العظيم ،فيقال لمثل هذا :

ان كنت لا تدرى فتلك مصيبة + أو كنت تدرى فالمصيبة أعظم[2]

أعظم[3] الله أجر المسلمين في دينهم ، و عوضهم خيرا ، و ثبت قلوبهم على دينه ،آمين ·

وبالجملة فان هؤلاء قد استباحوا الفروج ، و تهاونوا بالأبضاع وفتحوا الى الزنا أبوابا، وقسموه الى فنون و أنواع، فتارة سموه متعة ، و أخرى نكاحا بلا ولي و شهود و أخرى جمعا بين المرأة و عمتها أو خالتها، و أخرى اباحة الاماء، و أخرى مطلقة ثلاثا في لفظ واحد،و غير ذلك ·

هذه كلها أنواع الزنا و فنونه ، فلم يبق بينهم فرج سالم من الزنا ، ولعل هذا مصداق ما ورد أن من أشراط الساعة أن يكون الناس كلهم أولاد زنا[4] نسأل الله العفو و العافية ، اللهم انا نبرأ اليك من صنيع[5] هؤلاء، ونعتصم

---

(١) ب : مذهبى

(٢) انظر : ميمية ابن القيم ص· ٢٥٦

(٣) أ ، ب : أعظم · و المثبت من : ج

(٤) تقدم التعليق على هذه المسألة في ص· ٤٧٨

(٥) أ : صمع ، و المثبت من : ب ، ج

بك من مثل اعتقادهم وأفعالهم ، ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة انك أنت الوهاب .

(وبالله التوفيق)(١)

(١) ما بين القوسين ساقط من : ج

((المبحث الثالث والعشرون : اباحتهم اتيان الزوجة والمملوكة في الدبر.))

أقول[1] :

ومن هفواتهم : اباحتهم اتيان الزوجة والمملوكة في الدبر، متعلقين بآية :" فأتوا حرثكم أنّى شئتم ".[2] [3]

وهو خطأ وان نسب الى ابن عمر - كما سيأتي -[4]، لأنّ القرآن لا يفسّر بالرأي، وانما يرجع فيه الى / بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم . ١١٣ ب

وقد ورد في الأحاديث الكثيرة بيان سبب نزولها [5]، وبيان تحريم ذلك، والنهي البليغ عنه، والوعيد الشديد فيه، وأنه من عمل قوم لوط، وأنّه اللوطية الصغرى، وأنه مما يمقت الله عليه ورسوله، وأنّ ابن عمر وهم فيه وأنّه رجع عنه، الى غير ذلك .

ولنورد جملة من الأحاديث لينزجر عن هذا من له (اعتناء)[6] بدينه .

ذكر الأحاديث :

روى النسائي والطبراني وابن مردويه عن أبي النضر أنه قال لنافع مولى ابن عمر[7] أنه قد أكثر عليك القول انك تقول عن ابن عمر أنه أفتى أن يؤتى النساء في أدبارهنّ . قال : كذبوا عليّ، ولكن سأحدثك كيف كان الأمر . أن ابن عمر عرض المصحف يوما وأنا عنده، حتى بلغ :" نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم "[8]، فقال : يا نافع هل تعلم من أمر هذه الآية ؟ قلت : لا . قال : انّا كنّا معشر

---

(١) ساقط من : ج . وفي حاشية ب : قف على اباحتهم اتيان الزوجة في الدبر

(٢) سورة البقرة : ٢٢٣

(٣) وانظر : اللمعة الدمشقية ج ٥ ص ١٠١ ، شرائع الاسلام ج ٢ ص ٢٧٠ ، البحر المحيط ج ٦ ص ٧١ - ٧٢، مختصر التحفة الاثنى عشرية ص

(٤) انظر ص : ٥٣٣

(٥) أي الآية ٢٢٣ من سورة البقرة

(٦) ساقط من : ج

(٨) سورة البقرة : ٢٢٣

(٧) هو نافع أبو عبد الله مولى ابن عمر رضي الله عنه، ثقة ثبت فقيه، مشهور، مات سنة سبع عشرة ومائة . تقريب التهذيب ص ٥٥٩ .

قريش نجبّي النساء ، فلما دخلنا المدينة و نكحنا نساء الأنصار أردنا منهنّ(مثل ما كنّا)[1] نريد ، فاذا هنّ قد كرهن ذلك و أعظمنه ، و كانت نساء لأنصار قد أخذن بحال اليهود انما يؤتين من[2] جنوبهنّ ، فأنزل الله تعالى :" نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم ".[3]

و روى الدارمي[4] عن سعيد بن يسار أبي الحباب[5] قال: قلت لابن عمر : ما تقول في الجواري نخمّض لهنّ . قال : و ما التخميض ؟ فذكر الدبر . فقال ابن عمر : و هل يفعل ذلك أحد من المسلمين .[6]

أقول[7]: قد ظهر بهذين الحديثين أنّ ما اشتهر عن ابن عمر من أنّه يجوّز اتيان المرأة في دبرها امّا أنه لم يثبت عنه ، أو[8] أنه رجع عنه .

و يؤيّد عدم ثبوته عنه ما رواه عبد الرزاق و ابن أبي شيبة و عبد بن حميد و البيهقي عنه:في الذى يأتي المرأة في دبرها قال : هي اللوطية الصغرى ".[9]

---

(١) ساقط من : ب

(٢) ب و ج : على

(٣) سورة البقرة : ٢٢٣ . انظر : الدرّ المنثور ج ١ ص ٦٣٥ . و تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٨٤ وقال : و هذا اسناد صحيح .

(٤) في أ : الدارقطني . و المثبت من : ب و ج و الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٥

(٥) ب : سعيد بن يسار ، أبي الحباب . و هو سعيد بن يسار ، أبو الحباب المدني، ثقة متقن، مات سنة سبع عشرة و مائة و قيل قبلها بسنة . تقريب التهذيب ص ٢٤٣

(٦) الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٥ و عزاه الى الدارمي، و كذا في تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٨٨ . وقال الحافظ ابن كثير : و كذا رواه ابن وهب و قتيبة عن الليث به ، و هذا اسناد صحيح و نصّ صريح منه بتحريم ذلك . فكل ما ورد عنه مما يحتمل و يحتمل فهو مردود الى هذا الحكم .

(٧) أى البرزنجي (٨) ج : و

(٩) انظر : الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٤ ، و تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٨٤-٣٨٥

و يؤيّد رجوعه ما رواه ابن راهويه و الدارمي و أبو داود و ابن جرير و ابن المنذر و الطبراني و الحاكم و صححه و البيهقي في سننه من طريق مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : انّ ابن عمر - و الله يغفر له - أوهم - أي وقع في الوهم - انّما كان هذا الحيّ من الأنصار و هم أهل وثن، و مع هذا الحيّ من اليهود و هم أهل الكتاب . و كانوا - يرون لهم فضلا عليهم في العلم ، فكانوا يقتدون بكثير من فعلهم ، فكان أمر أهل الكتاب أنهم لا يأتون النساء الاّ على حرف و ذلك أستر ما تكون المرأة . فكان هذا الحيّ من الأنصار قد أخذوا بذلك من فعلهم ، و كان هذا الحيّ من قريش يشرحون النساء شرحا و يتلذذون منهنّ مقبلات و مدبرات و مستلقيات، فلما قدم المهاجرون المدينة تزوّج رجل منهم امرأة من الأنصار ، فذهب يصنع[1] / بها ذلك ، فأنكرته[2] عليه و قالت : انما كنّا نؤتى على حرف فاصنع ذلك و الاّ فاجتنبني . فشرى أمرهما[3] ، فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فأنزل الله :" نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم "[4]. يقول : مقبلات و مدبرات بعد أن يكون في الفرج ، و انما كانت من قبل دبرها في قبلها ".[5]

١١٤ أ

زاد الطبراني : قال ابن عباس رضي الله عنهما : قال ابن عمر في دبرها ، فأوهم ابن[6] عمر و الله يغفر له ، و انما كان الحديث على هذا ".[7]

---

(١) ب و ج : يضع

(٢) ب : فأنكرهته

(٣) ب : أمرها

(٤) سورة البقرة : ٢٢٣

(٥) انظر : الدر المنثور ج ١ ص ٦٢٩ - ٦٣٠ . فقد ذكر فيه هؤلاء الرواة مجتمعة .

(٦) ج : أن ابن

(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٠ .

فيحتمل أنّ ابن عمر لما بلغه هذا عن ابن عباس و عن غيره (من الصحابة)[1] رجع عن قوله الى موافقة الجمهور .

فهذا (هو)[2] مستند الرافضة . و قد علمت أنه خطأ ، و أنه لم يثبت، و ان ثبت فقد رجع عنه . على أنّ الرافضة (لا)[3] يقولون بقول عمر و لا ابن عمر، فكيف تعلّقوا بهذا الأمر الشنيع .

ثم نقول : قد فسّر الآية بما فسر به ابن عباس جمع كثير و جمع[4] غفير من الصحابة و التابعين و رفعوه الى رسول الله صلى الله عليه و سلم، و لا بيان بعد بيان رسول الله صلى الله عليه و سلم، منهم : جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما و حديثه عند البخارى و مسلم و أبو داود، و النسائي و ابن ماجة و عبد بن حميد و ابن أبي شيبة و وكيع و سعيد ابن منصور و الدارمي و ابن المنذر و ابن أبي حاتم و قال :" غير أنّ ذلك في صمام واحد اذا كان ذلك في الفرج ".[5]

---

(١) ساقط من : أ ، و المثبت من : ب و ج

(٢) ساقط من : أ ، و المثبت من : ب و ج

(٣) ساقط من : ج

(٤) ب و ج : جمّ

(٥) جمع البرزنجي بين روايتي جابر بن عبد الله كما ذكرها السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٢٦_٦٢٧ .

فالرواية الأولى : ... غير أن ذلك في صمام واحد ". رواه وكيع و ابن أبي شيبة و عبد بن حميد و البخارى و أبو داود و الترمذى و النسائي و ابن ماجه و ابن جرير و أبو نعيم في الحلية و البيهقي في السنن . و الرواية الثانية :" ... اذا كان ذلك في الفرج " . رواه سعيد ابن منصور و الدارمي و ابن المنذر و ابن أبي حاتم .

و منهم مرة[1] الهمذاني[2]، و حديثه عند ابن أبي شيبة و عبد بن حميد و ابن جرير .[3]

و منهم حفصة أم المؤمنين، و حديثها في مسند أبي حنيفة، و قال : ... اذا كان في صمام واحد ".[4]

و منهم أمّ سلمة أمّ المؤمنين، و قالت : صماما واحدا . قال و الصمام الواحد السبيل الواحد .[5]

و منهم عمر رضي الله عنه قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ايتها على كلّ حال اذا كان في الفرج ".[6] و في رواية عنه : .... فأوحى الله الى رسوله هذه الآية :" نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم "[7] يقول أقبل و أدبر و اتّق الدبر و الحيضة .[8]

و منهم ابن مسعود، وحديثه عند سعيد بن منصور و عبدبن حميد و الدارمي و البيهقي بلفظ : أنّ رجلا قال له :" آتي امرأتي كيف شئت ؟ قال نعم . قال : و أنّى شئت ؟ قال : نعم . ففطن له رجل فقال: انه يريد اتيانها[9] في مقعدتها . فقال : لا ، محاش النساء حرام عليكم .[10]

---

(١) ب : مرت

(٢) هو مرّة بن شراحيل الهمذاني أبو اسماعيل الكوفي، ثقة عابد ،مات سنة ست و سبعين، و قيل بعد ذلك . تقريب التهذيب ص ٥٢٥

(٣) انظر : الدرّ المنثور ج ١ ص ٦٢٧ ، فقد ذكر فيه هؤلاء الرواة مجتمعين .

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٢٩ ، و فيه : لا بأس اذا كان في صمام واحد .

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٢٩

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٢٩

(٧) سورة البقرة : ٢٢٣

(٨) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٢٩

(٩) ب و ج : أن يأتيها

(١٠) ذكره السيوطي في الدرّ المنثور ج ١ ص ٦٣٢ .

و منهم بهز(١) بن حكيم (٢)، و حديثه عند أحمد و عبد بن حميد و أبي داود و النسائي . (٣)

و منهم خزيمة بن ثابت(٤) و حديثه عند الشافعي في الأم و ابن أبي شيبة و أحمد و النسائي و ابن ماجه و ابن المنذر و البيهقي في سننه : أنّ سائلا سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن اتيان النساء في أدبارهنّ فقال :(حلال و لا بأس به)(٥)فلما (٦) ولى دعاه فقال : كيف قلت : أمن دبرها في قبلها فنعم ، أم من دبرها في دبرها فلا، انّ الله لا يستحي من الحقّ ، لا تأتوا النساء في أدبارهنّ "_(٧)

و عن(٨) ابن عباس، و حديثه عند ابن جرير و ابن أبي حاتم : أنّه أتاه رجل / فقال : أ لا تشفعني(٩) من آية الحيض . قال : بلى، فاقرأ :" يسألونك عن المحيض _ الى قوله _ و آتوهنّ من حيث أمركم الله ".(١٠) فقال ابن عباس :" من حيث جاء(١١) الدم من ثمّ أمرت أن تأتي . فقال : كيف بالآية : نساؤكم حرث لكم فأتوا حرثكم أنّى شئتم . قال : أى ويحك و في الدبر من حرث، لو كان ما تقول حقّا لكان المحيض

١١٤ ب

---

(١) ب : بغر، ج : بهر .

(٢) هو بهز بن حكيم بن معاوية القشيرى ، صدوق ، مات قبل الستين و مائة . تقريب التهذيب ص ١٢٨

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٢

(٤)هو خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصارى الخطمي، ذو الشهادتين، شهد بدرا ، قتل مع عليّ في صفين، سنة سبع و ثلاثين . تقريب التهذيب ص ١٩٣

(٥) ب : بحلال لو

(٦) مكرر في : ج

(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٠

(٨) كذا في أ ،ب ، ج . و لعل الأولى أن يقال : و منهم

(٩) كذا في أ ، ب، ج . و في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٠ : ألا تشفيني

(١٠) سورة البقرة:٢٢٢

(١١) ج : جاءهنّ

منسوخا اذا شغل من (هنا جئت من هنا)[١]، ولكن اذا [٢] شئتم من الليل والنهار ".[٣] وروى ابن أبي شيبة عن مجاهد عنه :" أنّى شئتم " قال : ظهرا لبطن الا في دبر.[٤] [٥]. وفي رواية له عن أبي صالح عنه قال : ان شئت فائتها مستلقية[٦]، وان شئت فمتحرفة[٧] وان شئت فباركة".[٨] وعن سعيد بن جبير عنه :" يأتيها من بين يديها ومن خلفها ما لم يكن في الدبر ".[٩] وفي رواية لعبد بن حميد عن ابن عباس أنه قال للسائل : يا لكع انما قوله تعالى " أنّى شئتم " قائمة وقاعدة ومقبلة ومدبرة في أقبالهنّ لا تعد ذلك الى غيره".[١٠] وفي رواية ابن جرير عنه أنه قال : يعني الحرث الفرج، يقول : تأتيه كيف شئت مستقبلة ومستدبرة وعلى أي ذلك أردت بعد أن لا تجاوز الفرج الى غيره وهو قوله :" من حيث أمركم الله"، قال : انما[١١] الحرث القبل الذى يكون منه النسل والحيض ".[١٢] وفي رواية عنه :" ايتها من حيث حرمت عليك من حيث يكون الحيض والولد". [١٣]

---

(١) ب و ج : هاهنا جئت من هاهنا .

(٢) ب و ج : أنى

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٠

(٤) ب و ج : دبر أو الحيض

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٠

(٦) ب : مستقلية

(٧) ج : فمحرقة

(٨) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٠

(٩) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٠

(١٠) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٠

(١١) ج : ان

(١٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣١

(١٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣١ .

وعن مجاهد :" يأتيها كيف يشاء قائما وقاعدا وعلى كلّ حال ما لم يكن في دبرها ".(١)

وروى الحسن بن عرفة(٢) في جزئه وابن عدى والداقطني عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :"استحيوا انّ الله لا يستحيي من الحقّ ، ما يحلّ ما في النساء في حشوشهنّ ".(٣)

وروى ابن عدى عن جابر أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :" اتقوا محاشي النساء ".(٤)

وروى ابن أبي(٥) شيبة والترمذى وحسّنه والنسائي وابن حبّان عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينظر الله الى رجل أتى رجلا أو امرأة في الدبر ".(٦)

وروى أبوداود الطيالسي(٧) وأحمد والبيهقي عن عمرو بن شعيب(٨) عن أبيه عن جدّ قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" الذى يأتي امرأته في دبرها هو اللوطية الصغرى".(٩)

وروى النسائي عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" استحيوا من الله حقّ الحياء، لا تأتوا النساء في أدبارهنّ ".(١٠)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣١

(٢) هو الحسن بن عرفة بن يزيد العبدى ، أبو علي البغدادى، صدوق، مات سنة سبع وخمسين ومائة . تقريب التهذيب ص ١٦٢

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٢

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٢

(٥) ب وج : ابن شيبة ، وهو خطأ .

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٢

(٧) في : ب وج : أبو داود والطيالسي . وهو خطأ .

(٨) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق ، - مات سنة ثماني عشرة ومائة - تقريب التهذيب ص ٤٢٣

(٩) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٢

(١٠) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٢

و روى أحمد و أبوداود و النسائي عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ملعون من أتى امرأة في دبرها ".(١)

و روى ابن عدى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" من أتى شيئا من الرجال و النساء في الأدبار فقد كفر". (٢)

و روى عبد الرزاق و ابن أبي شيبة و عبد بن حميد و النسائي و البيهقي / عنه موقوفا :" اتيان الرجال و النساء في أدبارهن كفر ".(٣) (٤) ١١٥ أ

قال الحافظ ابن كثير : الموقوف أصح ".(٥)

و روى ابن عدى في الكامل عن ابن مسعود :قال رسول الله صلى الله عليه وسلم" لا تأتوا النساء في أعجازهن ".(٦)

و روى ابن وهب(٧) و ابن عدى عن عقبة بن عامر(٨) قال : قال(٩) رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ملعون من أتى النساء في محاشهن(١٠)".(١١)

و روى أحمد عن طلق بن يزيد(١٢) أو يزيد بن طلق قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ان الله لا يستحي من الحق ، لا تأتوا النساء في أستاههن ".(١٣)

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٢

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٢

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٢

(٤) في حاشية ب : قف على من أتى النساء في دبرها كفر .

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣ . و انظر : تفسير ابن كثير ج ١ ص ٣٨٧

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣

(٧) هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولاهم ، أبو محمد المصرى،فقيه ثقة عابد، مات سنة سبع و تسعين و مائة . تقريب التهذيب ص ٣٢٨

(٨) هو : عقبة بن عامر الجهني، صحابي مشهور، كان فقيها،فاضلا ، مات في قرب الستين . تقريب التهذيب ص ٣٩٥

(٩) ساقط من : ج

(١٠) ب : مجاشهن

(١١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣

(١٢) أ : يريد . و المثبت من : ب و ج و الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣ . و يزيد بن طلق مجهول، من السادسة . تقريب التهذيب ص ٦٠٢

(١٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣

و روى ابن أبي شيبة عن عطاء[١] مرفوعا مثله.[٢]

و روى ابن أبي شيبة و أحمد و الترمذى و حسّنه و البيهقي عن علي بن طلق[٣] مرفوعا مثله.[٤]

و روى (عبد الرزاق و ابن أبي شيبة)[٥] و أحمد و عبد بن حميد و أبوداود و النسائي و ابن ماجه و البيهقي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "انّ الذى يأتي امرأته في دبرها لا ينظر الله اليه يوم القيامة".[٦]

و روى عبد الرزاق و النسائي و عبد بن حميد و البيهقي عن طاوس[٧] قال: "سئل ابن[٨] عباس رضي الله عنهما عن الذى يأتي امرأته في دبرها، فقال: هذا سيألني عن الكفر".[٩]

و روى عبد الرزاق و البيهقي عن عكرمة أنّ عمر ضرب رجلا في مثل ذلك".[١٠]

و روى عبد الرزاق و ابن أبي شيبة و عبد بن حميد و البيهقي عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه سئل عن اتيان النساء في أدبارهنّ، فقال: و هل يفعل ذلك الاّ كافر".[١١]

---

(١) تقدمت ترجمته في ص ٥١٥

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣

(٣) هو علي بن طلق بن المنذر اليمامي، صحابي، له أحاديث: تقريب التهذيب ص ٤٠٢

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣

(٥) ج: عبد الرزاق ابن أبي شيبة. و هو خطأ

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣

(٧) هو طاوس بن كيسان اليماني، أبو عبد الرحمن الحميرى مولاهم، الفارسي، يقال اسمه ذكوان، و طاوس لقب، ثقة فقيه فاضل، مات سنة ستّ و مائة. تقريب التهذيب ص ٢٨١

(٨) ج: عن ابن، و هو خطأ

(٩) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣

(١٠) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣

(١١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣

و قد مرّ عن ابن مسعود أنه قال : محاش النساء عليكم حرام ".[1]

و روى البيهقي في الشعب عن أبي بن كعب قال : أشياء تكون عند اقتراب الساعة، فمنها نكاح الرجل امرأته و أمته في دبرها، فذلك ممّا حرّم الله و رسوله و يمقت الله عليه و رسوله(و منها نكاح المرأة المرأة[2])وذلك ممّا حرّم الله و رسوله و يمقت الله عليه و رسوله، و ليس لهؤلاء صلاة ما أقاموا على هذا حتّى يتوبوا الى الله توبة نصوحا ".[3]

فهذه كلها أحاديث مرفوعة ، و أقوال علماء الصحابة و التابعين، و لم يذهب أحد الى الاباحة الا ّ ابن عمر في أوّل الأمر ثم رجع عن ذلك الى موافقة الجمهور، فلم يبق للرافضة مستند فيما ذهبوا اليه من حيث الرواية، و أما من حيث الترجيح فكذلك لأن تفسير رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدّم على غيره قطعا . و قد مرّ أنه فسّر الحرث بالفرج و نهى عن الدبر، فلا يتجاوز به الى غيره [4] و لأن من تقدّم ذكره من الصحابة قد بيّنوا أنّ سبب النزول في الآية أنه[5] ردّ [6] قول اليهود السابق في حديث ابن عباس و جابر و خزيمة و غيرهم[7]. و العموم اذا خرج على سبب قصر عليه عند جمع من الاصوليين، و أما عند الأكثرين - و ان كانت العبرة / بعموم اللفظ لا بخصوص السبب - لكن وردت أحاديث[8] ١١٥ب

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٣

(٢) كذا في أ و في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٤ . و في ب و ج : و منها نكاح الرجل الرجل، و ذلك مما حرم الله و رسوله و يمقت الله عليه و رسوله، و منها نكاح المرأة المرأة .

(٣) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٦٣٤ ، و نقل السيوطي تضعيف البيهقي على الحديث . انظر نفس المرجع نفس الصفحة .

(٤) انظر ص : ٥٣٤

(٥) ج : أنّ

(٦) أ : ردد ، و المثبت من : ب و ج

(٧) انظر ص : ٥٣٣

(٨) انظر : فتح الباري ج ٨ ص ١٩١

شئتم ، و احتملت أن يراد بالحرث موضع النبات الذى هو الولد ، و هو الفرج دون ما سواه . قال[1] فاختلف الناس[2] في ذلك، و أحسب أنّ كلا من الفريقين تأوّل ما وصفت من احتمال الآية ، فطلبنا الدلالة ، فوجدنا حديثين أحدهما ثابت و هو حديث خزيمة بن ثابت في التحريم[3] فتقوّى عنده التحريم". انتهى .[4]

أقول : انّ خزيمة بن ثابت هذا هو الذى جعل رسول الله شهادته بشهادة رجلين .[5] فكذلك روايته في معنى حديثين .

ثم أقول : انّ "أنّى" ليست بمعنى "حيث" وحده ، بل بمعنى "من حيث" بزيادة "من" اما لفظا و اما تقديرا . قال المحقّق التفتازاني في المطوّل في شرح قول التلخيص :" و أنّى تستعمل بمعنى كيف نحو : "فأتوا حرثكم أنّى شئتم[6] "[7]، و أخرى بمعنى من أين، نحو : أنّى لك هذا . ما نصّه :" قد ذكر بعض النحاة أنّ "أنّى" بمعنى أين، الاّ أنه في الاستعمال تكون بمعنى من ظاهرة كما في قوله "من أنّى عشرون لنا أى من أين "[8]، أو مقدّرة كقوله تعالى :" أنّى لك هذا[9] "[10]، أى من أين[11] . فقال المصنف : انه يستعمل بمعنى من أين سواء كان ذلك من جهة اضمار من أو بدونه ". انتهى .[12] .

---

(١) أى الربيع بن سليمان

(٢) في فتح البارى ج ٨ ص ١٩١ : أصحابنا

(٣) ج : التجريم

(٤) انظر : كتاب الأم ج ٥ ص ١٥٦ ، فتح البارى ج ٨ ص ١٩١

(٥) انظر : الاصابة ج ١ ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦ . تقريب التهذيب ص ١٩٣

(٦) ب : أنى شئتم و قدموا

(٧) سورة البقرة ٢٢٣

(٨) كذا في أ ،ب، ج . و في المطوّل ص ٢٣٤ : من أين عشرون لنا من أنّى

(٩) ساقط من ب و ج

(١٠) سورة آل عمران : ٣٧

(١١) كذا في أ ،ب،ج . وفي المطوّل : أى من أنّى أى من أين .(ص ٢٣٤)

(١٢) انظر : كتاب المطوّل على التلخيص ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥ .

و اذا لاحظت كون المراد بالحرث القبل ببيان رسول الله على الله عليه وسلم، و كون معنى "أنّى " اما كيف و اما من أين، ظهر لك أنّ - معنى الآية : فأتوا القبل من نسائكم كيف شئتم (من قيام أو قعود أو - بروك أو من أين شئتم)[1] من وراء أو من جنب أو من قدام . لأن "حيث " و " أين " بمعنى واحد، فلا اشكال .

و قد وردت الأحاديث على وجهين أحدهما معنى : كيف، و الثاني معنى "أين"، و ليس المعنى " فأتوا أين شئتم و حيث شئتم " حتّى يتوهّم اباحة الدبر، اذ / مفعول الاتيان الحرث دون أنّى، و على قولهم[2] ينبغي[3] أن يكون ١١٦ أ المفعول أنّى دون حرثكم و هو باطل . فوجب أن يكون المأتيّ الحرث و أنّى شئتم لبيان الجهة من وراء أو قدام أو جانب، أو لبيان الكيفية من قيام أو قعود أو مجبية بمعنى انحناء، أو بروك ، أو استلقاء، أو - لبيانهما معا على طريق استعمال المشترك في معنييه . و به يندفع تعارض اختلاف الأحاديث في تفسير :" أنّى شئتم ". و بالله العون .

تنبيه .[4]

استفيد من الأحاديث المتقدمة جواز اتيان المرأة على ستّة أوجه : قائمة و مجباة و باركة و قاعدة و على جنب و مضطجعة .

و الأول نوعان : اما وجهه الى وجهها (أو وجهه)[5] الى ظهرها .

و الثاني[6] نوعان : اما كراكع يداها على ركبتها و اما ككانس يداها على الأرض .

و الثالث نوعان : اما كساجد رافعة عجزتها[7] و اما ملتصقة غير رافعتها .

و الرابع نوعان : اما جالسين على وركيهما[8] و وجهه الى وجهها ، و اما

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) أي الرافضة (٣) ب و ج : يلزم

(٤) هذا المبحث استطراد لا حاجة اليه

(٥) ما بين القوسين مكرر في : ب (٦) أ : الثانية ، و المثبت من ب و ج

(٧) ب و ج : عجيزة (٨) ب و ج : وركها

مقعيين و هو نوعان اما وجهه الى وجهها أو وجهه الى ظهرها .

والخامس نوعان : اما على الجنب الأيسر أو الأيمن، و كل منهما نوعان[١] اما وجهه الى وجهها أو وجهه الى ظهرها .

والسادس نوعان : اما مستلقية على ظهرها و اما منبطحة على وجهها .

و تحت[٢] كل نوع منها أقسام[٣] كثيرة تبلغ جملتها الى ما ينيف عن مائة و تفصيلها و بيان كيفيتها فنّ آخر ليس هذا محلها .[٤] وقد دخلت كلها تحت قوله تعالى :" فأتوا حرثكم أنّى شئتم "[٥] لمعنيين الذين ذكرناهما . فكل ذلك مباح بشرط اجتناب الدبر و الحيضة .

و بالله الحول و القوة .

فصل :

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري :" أحاديث التحريم طرقها كثيرة ، فمجموعها[٦] صالحة للاحتجاج بها و مؤيّدة للقول بالتحريم . فمن الأحاديث الصالحة الاسناد حديث خزيمة بن ثابت (أخرجه أحمد و النسائي و ابن ماجه و صحّحه ابن حبان . و حديث أبي هريرة أخرجه)[٧] الترمذى و صححه ابن حبان أيضا . و حديث ابن عباس - و قد تقدمت الاشارة اليه[٨] -، و أخرجه الترمذى من وجه آخر بلفظ :" لا ينظر الله الى رجل أتى (رجلا[٩] أو المرأة في الدبر ، و صحّحه ابن حبّان أيضا . و اذا كان كذلك صلح أن يخصّص عموم الآية)[١٠] و يحمل

---

(١) ج : اما نوعان

(٢) ب : تحته

(٣) ب و ج : أقام

(٤) كذا في أ ، ب ،و ج . و لعل الصحيح : محله

(٥) سورة البقرة : ٢٢٣

(٦) ب و ج : فبمجموعها

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٨) انظر ج ٨ ص ص ١٩١

(٩) ساقط من : ب

(١٠) ما بين القوسين ساقط من ج .

على الاتيان في غير هذا المحلّ بناءً على أنّ [1] معنى "أنّى" : حيث ، وهو المتبادر [2] ، ويغني ذلك عن حملها على معنى آخر غير المتبادر" .

انتهى كلام الحافظ ابن حجر. [3]

أقول [4] : لو لم يكن للتحريم دليل الاّ حديث جابر الذى رواه الشيخان وأصحاب السنن الأربع وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وسعيد ابن منصور ووكيع والدارمي وابن المنذر وابن أبي حاتم الذى مرّ في أوائل بيان هذه الهفوة [5] لكان كافيا . ومن القواعد المقرّرة أنّه اذا تعارض الاحتمال [6] والمفسّر قدّم المفسّر . وحديث جابر المذكور / مفسّرفهو أولى أن يعمل به من حديث ابن عمر المفيد للاباحة ١١٦ ب باعتبار الاحتمال، فكيف وقد وافق جابرا خلق من الصحابة والتابعين بروايات متعدّدة وطرق متنوّعة ، وانضم [7] الى ذلك موافقة ابن عمر لهم ورجوعه الى قولهم أخيرا [8] كما مرّ في حديثين [9] ، وتوهيم ابن عباس ايّاه ، وكون أحاديثنا حاظرة ، ومعلوم أنّ الحظر مقدّم على الاباحة ، وورود [10] الوعيد الشّديد لفاعله في غير ما حديث [11] ، وتفسير

---

(١) ساقط من : ج

(٢) كذا في أ ، ب، ج . وفي فتح البارى ج ٨ ص ١٩٢ : المتبادر الى السياق

(٣) فتح البارى ج ٨ ص ١٩١ _ ١٩٢

(٤) أى البرزنجي

(٥) انظر ص ٥٤٥

(٦) في فتح البارى ج٨ ص ١٩٢ : اذا تعارض المجمل والمفسّر قدّم المفسّر، وحديث جابر مفسر فهو أولى أن يعمل به من حديث ابن عمر، والله أعلم .

(٧) كذا في : أ ، ب ، ج . ولعل الصواب : انضمت

(٨) ب و ج : خيرا

(٩) انظر ص ٥٤٢_٥٤٣

(١٠) أ : وورد . والمثبت من : ب و ج

(١١) انظر ص : ٥٤٩، ٥٥٠

رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرث بالقبل الذى هو محل الولد، وبيان الصحابة لسبب النزول مع قولهم بأن بيان سبب النزول من حكم المرفوع، الى غير ذلك من المرجحات - كما مرت[1] فاضمحلت الشبهة من أصلها، وتجلت الجبهة من محجة الحق وأهلها، فلله الحمد دائما أبدا.

وأما ما اشتهر من أن الامام مالكا يقول بالاباحة، فقد روى الخطيب البغدادى في "الرواة عن مالك" من طريق اسرائيل بن روح قال: سألت مالكا عن ذلك فقال: ما[2] أنتم قوم عرب، هل يكون الحرث الا في موضع الزرع".[3] قال الحافظ ابن حجر في الفتح:" وعلى هذه القصة اعتمد المتأخرون من المالكية. فلعل مالكا رجع عن قوله الأول أو يرى أن العمل على خلاف قول[4] ابن عمر، فلم يعمل به".[5]

أقول[6]: المتأخرون من المالكية متفقون على رجوع مالك رحمه الله، فهو مقطوع بصحته. وبالله التوفيق.

حكاية:

أخبرني بعض علماء أهل السنة من أهل همذان أن هذه الفاحشة قد فشت في الناحية حتى ان بعضهم هجر نساءه ان لم يرضين بذلك. قال فهجر رجل من أكابر بلد همذان أو غيرها نساءه، واكتفى بمماليكه عن النساء طول شهر رمضان، فلما جاء يوم العيد (جاء)[7] الى بيته ولم

---

(١) انظر ص: ٥٣٢، ٥٣٤

(٢) ب و ج: أما

(٣) ذكره الحافظ ابن حجر العسقلاني في فتح البارى ج ٨ ص ١٩٠

(٤) في فتح البارى ج ٨ ص ١٩٠: حديث

(٥) فتح البارى ج ٨ ص ١٩٠

(٦) أى البرزنجي

(٧) ساقط من: أ. والمثبت من: ب و ج

يدخل البيت ولكن وقف تحت الروشن[1] و أخذ يهنّيء نساءه بالعيد. فأخرجت (واحدة منهنّ)[2] رأسها من الروشن و قالت : أدخل يا أغا[3] فانّ عندنا ما عند المماليك . قال : نعم و لكن جاره آ جار سوء)[4]؛ عنت هي مما عند المماليك الدبر كأنها تسترضيه و تعرض عليه دبرها ، و عنى هو بالجار السوء قبلها فقال :" أرى ليكن هما ايه اش بداست "[5] نسأل الله العفو و العافية . اللهم انّا نعوذ بك من شرور أنفسنا و سيآت أعمالنا .

فائدة :

قال الأوزاعي[6] : يترك من قول أهل الحجاز[7] استماع الملاهي - و الصرف و المتعة و اتيان النساء في أدبارهنّ و الجمع بين الصلاتين بغير عذر . و من أقوال أهل العراق شرب النبيذ و تأخير العصر حتى يكون ظلّ كلّ شيء أربعة أمثاله و لا جمعة الاّ في سبعة أمصار و الفرار من الزحف

---

(١) الروشن : الرفّ ، أو الكوّة ، أو الشرفة . انظر : لسان العرب ج ١٣ ص ١٨١ .

(٢) أ : منهن واحدة . و المثبت من : ب و ج

(٣) أغا : كلمة تركية و فارسية تعني : الرئيس أو السيد أو الشيخ أو الأخ الأكبر : انظر : دائرة المعارف الاسلامية ج ٢ ص ٣٢٢ - ٣٢٣

(٤) ب : جاء شعر.

(٥) كلمات فارسية تعني : نعم ، و لكن جاره جار سوء

(٦) هو : عبد الرحمن بن عمرو بن أبي عمرو الأوزاعي، فقيه ، ثقة جليل، مات سنة سبع و خمسين و مائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٣٤٧

(٧) ب : الحجا

والأكل بعد الفجر في رمضان.[1] وقال معمر[2]: لو أن رجلا أخذ بقول أهل / المدينة في الغناء واتيان النساء في أدبارهن، وبقول أهل مكة في المتعة والصرف، وبقول أهل الكوفة في المسكر، كان شر[3] عباد الله -[4]

١١٧ أ

وبالله التوفيق .

(١) انظر : معرفة علوم الحديث ص . ٦٥ . وذكره ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٨٧ .

(٢) تقدمت ترجمته في ص : ٩٤

(٣) ب : مشر

(٤) انظر : تلخيص الحبير ج ٣ ص ١٨٧ .

((المطلب الرابع والعشرون : ايجابهم المسح على الرجلين ومنعهم غسلهما . والمسح على الخفّين .))

(أقول)[1]:

ومن هفواتهم : ايجابهم المسح على الرجلين ومنعهم غسلهما ، والمسح على الخفين . متعلّقين بقراءة " وأرجلكم "[2] بالجرّ.[3]
ولا دليل لهم في ذلك .

فانّ الآية باعتبار القراءتين مع قطع النظر عن الأحاديث الكثيرة الصحيحة الشهيرة محتملة للأمرين . وأما بالنظر اليها فلا يبقى للمسح احتمال أصلا ، الاّ أن يحمل على المسح على الخفّين - كما سنبيّنه ان شاء الله تعالى .[4]

بيان ذلك : أنّ نافعا[5] من طريق راوييه قالون[6] وورش[7] ، - وابن عامر[8] من راوييه ، ويعقوب[9] من راوييه ، والكسائي[10]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : أ . والمثبت من : ب وج
(٢) سورة المائدة : ٦
(٣) انظر : المختصر النافع للحلي ص ٦ ، اللمعة الدمشقية ج ١ ص ٧٦ . شرائع الاسلام ج ١ ص ٢٢، فقه الامام جعفر الصادق ج ١ ص ٦٦ - ٦٧ . نيل الأوطار ج ١ ص ١٦٩ .
(٤) لم أقف على بيان البرزنجي من هذه المسألة في هذا الكتاب، ولعله يبينها في كتابه : مرقاة الصعود ...
(٥) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القارىء المدني، مولى بني ليث ، صدوق ثبت في القراءة ، مات سنة تسع وستين ومائة . معرفة القراء ج ١ ص ١٠٧ - ١١١ . تقريب التهذيب ص ٥٥٨
(٦) هو عيسى بن ميناء الزرقي، قارىء أهل المدينة في زمانه ونحوييهم ، قيل انه كان ربيب نافع، وهو الذى لقبه قالون لجودة قراءته. مات سنة عشرين ومائتين . معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٥٥-١٥٦ . غاية النهاية ج ١ ص ٦١٥ - ٦١٦ .
(٧) هو عثمان بن سعيد ورش المصرى المقرىء، قرأ القرآن وجوّده على نافع . كان ثقة حجة في القراءة ، مات سنة سبع وتسعين ومائة. الجرح والتعديل ج ٣ ص ١٥٣ . معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٥٢ - ١٥٥ . غاية النهاية ج ١ ص ٥٠٢ - ٥٠٣ .
=

و عاصم[١] من راويه[٢] حفص[٣] : قرأوا بنصب :" أرجلكم "[٤] عطفا على وجوهكم ، فيكون المعنى : و اغسلوا أرجلكم الى الكعبين ، و هو قول جميع الأمة[٥] ما عدا الامامية ٠

و تثنية الكعبين لأنّ لكل رجل كعبين بخلاف المرافق فانّ لكل يد مرفقا واحدا ، فقوبل[٦] المرافق[٧] بالأيدى مقابلة الجمع بالجمع كقولهم : ركب القوم دوابهم ٠

= (٨) هو عبد الله بن عامر اليحصبي الشامي، أحد القراء السبعة، صدوق، ثقة ٠ مات سنة ثماني عشرة و مائة ٠ غاية النهاية ج ١ ص ٤٢٣، تقريب التهذيب ص ٣٠٩

(٩) هو يعقوب بن اسحاق بن زيد الحضرمي مولاهم، المقرئ النحوى، صدوق، و هو قارئ أهل البصرة في وقته ٠ مات سنة خمس و مائتين ٠ معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٥٧ ـ ١٥٨ ٠ غاية النهاية ج ٢ ص ٣٨٦ـ٣٨٩، تقريب التهذيب ص ٦٠٧

(١٠) هو علي بن حمزة الكسائي الأسدى، المقرئ النحوى، اليه انتهت الامامة في القراءة و العربية ٠ مات سنة تسع و ثمانين و مائة ٠ معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٢٠ ـ ١٢٨ ٠ غاية النهاية ج ١ ص ٥٣٥ ـ ٥٤٠ ٠

(١) هو عاصم بن بهدلة و هو ابن أبي النجود، الأسدى مولاهم، الكوفي، المقرئ ، اليه انتهت الامامة في القراءة بالكوفة بعد شيخه أبي عبد الرحمن السلمي ٠ صدوق له أوهام حجة في القراءة ٠ مات سنة ثمان و عشرين و مائة ٠ معرفة القراء الكبار ج ١ ص ٨٨ـ٩٤،غاية النهاية ج ١ ص ٣٤٦ـ٣٤٩ ٠ تقريب التهذيب ص ٢٨٥

(٢) ج : رواية

(٣) هو حفص بن سليمان الأسدى الكوفي ، أخذ القراءة عرضا و تلقينا من عاصم ، متروك الحديث مع امامته في القراءة ٠ معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١٤٠ـ١٤١، غاية النهاية ج ١ ص ٢٥٤ـ٢٥٥ ٠ تقريب التهذيب ص ١٧٢

(٤) سورة المائدة : ٦

انظر : النشر في القراءات العشر ج ٢ ص ٢٥٤ ، البحر المحيط ج ٣ ص ٤٣٨ ٠

=

وقرأ أبو جعفر[1] وابن كثير[2] وأبو عمرو[3] وحمزة[4] وخلف[5] وعاصم[6] من رواية شعبة[7] بالجرّ[8]، فتمسّك بظاهره الشيعة

= (٥) ب : الأئمة .

وهذا التعميم فيه نظر، اذ روى عن بعض الأئمة كأنس بن مالك وعلقمة والشعبي والحسن والضحاك ومجاهد القول بغير ذلك . انظر : الكشف عن وجوه القراءات السبع للقيسي ج ١ ص ٤٠٦، تفسير الطبرى ج ٦ ص ١٢٨-١٣٠، البحر المحيط ج ٣ ص ٤٣٧ .

(٦) كذا في أ، ب، ج . ولعل الصواب : قوبلت

(٧) أ : المرا . والمثبت من : ب وج

(١) هو أبو جعفر القارئ المدني، المخزومي مولاهم، اسمه يزيد بن القعقاع، وقيل غير هذا، ثقة، مات سنة سبع وعشرين وقيل سنة ثلاثين ومائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٦٢٩ . غاية النهاية ج٢ ص٣٨٢

(٢) هو عبد الله بن كثير، امام المكيين في القراءة، صدوق، مات سنة عشرين ومائة . وفيات الأعيان ج ٢ ص٣٨٢، غاية النهاية ج ١ ص ٢٦١-٢٦٣ . تقريب التهذيب ص ٣١٨ .

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء بن عمار المازني، النحوى القارئ، اسمه زبّان أو العريان أو غير ذلك، ثقة، من علماء العربية، مات سنة أربع وخمسين ومائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٦٦٠

(٤) هو حمزة بن حبيب الكوفي، القارئ، صدوق زاهد ربما وهم، مات سنة ست أو ثمان وخمسين ومائة - معرفة القراء الكبار ج ١ ص ١١١-١١٨، غاية النهاية ج ١ ص ٢٦١-٢٦٣ . تقريب التهذيب ص ١٧٩

(٥) هو خلف بن هشام بن ثعلب البزار المقرئ البغدادى، ثقة له اختيار في القراءات، مات سنة تسع وعشرين ومائتين . غاية النهاية ج ١ ص ٢٧٣، تقريب التهذيب ص ١٩٤ .

(٦) تقدمت ترجمته في ص : ٥٤٢

(٧) هو شعبة بن عياش الأزدى الكوفي، من مشاهير القراء، توفي بالكوفة عام ١٩٣ هـ . انظر : النشر في القراءات العشر ج ١ ص ١٥٦ .
في أ : شغبة ، والمثبت من : ب وج

(٨) انظر : البحر المحيط ج ٣ ص ٤٣٧

الامامية، وقالوا : انه عطف على رؤوسكم و هو ممسوح فتكون الأرجل ممسوحة لا مغسولة .

و قرأ الحسن البصري بالرفع على أنه مبتدأ خبره محذوف أي و أرجلكم كذلك اما مغسولة أو ممسوحة .[1]

فغاية الأمر أنّ الآية باعتبار القراءتين تكون مجملة ، فليطلب البيان من السنة فقد قال الله تعالى :" و نزلنا [2] اليك الذكر لتبيّن للناس ما نزّل اليهم".[3] و قال صلى الله عليه وسلم :" استنطقوا القرآن بسنّتي "[4]، كما قد بيّنّا فيما سبق[5]. فنقول :

انّ السنة تؤيّد قولنا و تحكم لنا . فانّ السنة نوعان : فعليّة و قوليّة .

أمّا الفعلية فقد روى أبوداود و النسائي و ابن ماجه عن عبد خير[6] قال : أتينا علي بن أبي طالب رضي الله عنه و قد صلّى ، فدعا بطهور، فقلنا : و ما يصنع بطهور و قد صلّى ، ما يريد الاّ ليعلمنا . فأتي باناء فيه ماء و طست، فأفرغ من الاناء على يديه فغسلهما [7]ثلاثا ، ثمّ تمضمض و استنشق ثلاثا من الكفّ الذي أخذ به الماء، ثم غسل وجهه ثلاثا و غسل يده اليمنى ثلاثا ،ويده الشمال ثلاثا ،و مسح برأسه مرة واحدة ، ثمّ غسل رجله اليمنى ثلاثا و رجله الشمال ثلاثا ، ثم قال : من سرّه أن يعلم

---

(١) انظر : اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر ص ١٩٨، مختصر شواذ القرآن ص ٣١، البحر المحيط ج ٣ ص ٤٣٨ .

(٢) أ : أنزلنا . و هو خطأ . و المثبت من : ب و ج

(٣) سورة النحل : ٤٤

(٤) تقدّم ذكر الحديث في ص ٩٩

(٥) انظر ص : ٩٩ ـ ١٠٠

(٦) هو : عبد خير بن يزيد الهمداني أبو عمارة الكوفي، مخضرم، ثقة، لم يصح له صحبة . انظر : تقريب التهذيب ص ٣٣٥ .

(٧) : أ : فغسلها . و المثبت من : ب و ج

وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو هذا ".[١][٢].

و في رواية :" أتي[٣] بكرسيّ فقعد عليه، ثم دعا بتور فيه ماء فكفأه على يده ثلاثا ثم مضمض و استنشق بكفّ واحد ثلاث مرّات، و غسل وجهه ثلاثا، و ذراعيه ثلاثا، و أخذ من الماء فمسح برأسه، و أشار شعبة[٤] من ناصيته الى مؤخّر رأسه، و غسل رجليه ثلاثا ثلاثا، ثم قال : من سرّه أن ينظر الى طهور رسول الله صلى الله عليه وسلم فهذا طهوره.[٥]

و في رواية : قال عبد خير : شهدت عليا رضي الله عنه دعا بكرسي،فقعد عليه، ثم دعا بماء في تور فغسل[٦] يديه ثلاثا، ثم مضمض و استنشق بكفّ واحد / ثلاثا، ثم غسل وجهه ثلاثا، و يديه ثلاثا ثلاثا، ثم غمس يده في الماء فمسح برأسه،ثم غسل رجليه ثلاثا ثلاثا،(ثم قال : من سرّه أن ينظر الى وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم)[٧]، فهذا وضوءه "_[٨].

١١٧ ب

---

(١) انظر : سنن النسائي ج ١ ص ٦٨، سنن الترمذي ج ١ ص ٦٨ و قال حديث حسن صحيح ، سنن ابن ماجه ج ١ ص ١٥٥

(٢) في حاشية ب : قف على صفة خبر الوضوء

(٣) ج : أيي

(٤) هو : شعبة بن الحجاج بن الورد العتكي مولاهم ، ثقة حافظ متقن، و هو أول من فتش بالعراق من الرجال و ذبّ عن السنة ، مات سنة ستين و مائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٦٦

(٥) رواه النسائي في السنن ج ١ ص ٦٨_٦٩

(٦) أ : فغسل . و المثبت من ب و ج

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٨) رواه النسائي في السنن ج ١ ص ٦٩

و في رواية من محمد بن علي الباقر قال : أخبرني أبي علي بن الحسين قال : أخبرني الحسين بن عليّ قال : دعا أبي علي كرم الله وجهه بوضوء، فقرّبته اليه ، فبدأ ، فغسل كفّيه ثلاث مرّات قبل أن يدخلهما في وضوء، ثمّ مضمض ثلاثا و استنشر[1] ثلاثا ، ثم غسل وجهه ثلاث مرّات ، ثم غسل يده اليمنى الى المرفق ثلاثا ، ثم اليد اليسرى كذلك (ثم مسح برأسه مسحة واحدة ، ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاثا ، ثم اليسرى كذلك)[2] ثم قام قائما فقال : ناولني . فناولته الاناء الذى فيه وضوءه، فشرب من فضل وضوءه قائما ، فعجبت، فلما رآني قال : لا تعجب فانّي رأيت أباك رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع مثل ما رأيت صنعت . يقول بوضوءه هذا و يشرب فضل وضوءه قائما .[3]

و في رواية عنه عن(ابن أخيه)[4] قال : رأيت عليا رضي الله عنه توضّأ فغسل كفّيه حتى أنقاهما ، ثم تمضمض ثلاثا ، ثم استنشق ثلاثا ، و غسل وجهه ثلاثا و غسل ذراعيه ثلاثا ، ثم مسح برأسه، ثم غسل قدميه الى الكعبين ثلاثا ، ثم قام فأخذ فضل طهوره[5] (فشرب و هو قائم ، ثم قال : أحببت أن أريكم كيف طهور النبي صلى الله عليه وسلم)[6]. [7]

فائدة :

قال الحافظ ابن حجر في تخريج العزيز :" أما حديث عليّ رضي الله عنه

---

(١) ب : استنشق

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٣) رواه النسائي في السنن ج ١ ص ٦٩ـ ٧٠ ، و عبد الرزاق في المصنف ج ١ ص ٤٠

(٤) كذا في أ ، ب، ج . و في تلخيص الحبير ج١ ص ٩٧ : أبي حية ،وهو الصحيح . و أبو حية هو أبو حية بن قيس الوادعي الكوفي،قيل اسمه عمرو بن نصر، و قيل غير ذلك،مقبول، من الثالثة . تقريب التهذيب ص ٦٣٥ . المقتنى في سرد الكنى ج ١ ص ٢٠٧ .

(٥) ب : طهوره النبي صلى الله عليه وسلم.

(٦) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٧) رواه النسائي في السنن ج ١ ص ٧٠ ـ ٧١، و الترمذي في السنن ج ١ ص ٦٧ ـ ٦٨، عبد الرزاق في المصنف ج ١ ص ٣٨

في صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وسلم فله عنه طرق :

أحدها عن أبي حية - بالحاء المهملة والياء المثناة تحت المثقلة - قال : رواه الترمذي، وهذا لفظه - يعني اللفظ الذي سقته [(١) (٢)]. ورواه أبوداود مختصرا [(٣)] والبزار .

وثانيها : عن زرّ بن حبيش [(٤)] عنه رواه أبو داود [(٥)] .

ثالثها : عن عبد خير، وفي آخره : ثم غسل رجله اليمنى ثلاثا، ورجله الشمال ثلاثا". رواه أبوداود والنسائي وابن ماجه والبزار . قال في آخره : فغسل قدميه بيده اليسرى"-

رابعها : عن عبد الرحمن بن أبي ليلى [(٦)] عنه، رواه أبو داود بسند صحيح.

خامسها : عن ابن عباس عنه، رواه أبو داود مطوّلا، والبزار .

سادسها [(٧)] : عن النزّال بن سبرة [(٨)] عنه، رواه ابن حبان . وفي آخره : فشرب فضله وهو قائم . وأصله في البخاري مختصرا". انتهى. [(٩)]

---

(١) أي البرزنجي

(٢) انظر : تلخيص الحبير ج ١ ص ٨٠

(٣) هو زرّ بن حبيش بن حباشة الأسدي الكوفي، ثقة جليل، مات سنة احدى أو اثنتين أو ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وسبع وعشرين . تقريب التهذيب ص ٢١٥ .

(٥) في أ : أبوداود البصري . والمثبت من : ب و ج وتلخيص الحبير

(٦) هو عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري المدني ثم الكوفي، ثقة، مات في وقعة الجماجم سنة ثلاث وثمانين قيل انه غرق . تقريب التهذيب ص ٣٤٩ .

(٧) ساقط من : ب

(٨) هو النزّال بن سبرة الهلالي الكوفي ، ثقة، وقيل انّ له صحبة . تقريب التهذيب ص ٥٦٠ .

(٩) تلخيص الحبير ج ١ ص ٧٩ - ٨٠ .

قلت[١] :

وسابع[٢] : وهو ما مرّ قريباً[٣] عن محمد الباقر عن أبيه علي عن أبيه الحسين عنه، رواه النسائي .

فهذه كلها طرق حديث علي ، وفيها أقوى حجة على الشاهية الرافضة، فانّ علياً هو امام أهل البيت .[٤]

حكاية :

أخبرني بعض علماء شروان[٥] أنه كان بأصبهان ، وكان مجتهدهم يقرأ في الكليني وهو كتابهم المعتبر عندهم في الحديث، فجاء هذا الحديث / ١١٨ أ عن علي فنظر الطلبة بعضهم الى بعض ، وقالوا : هذا حجّة لأهل السنة. ووكّلوا السؤال اليّ ، فسألته، فقال : ارجعوا الى الشرح ، فراجعوه . فاذا هو قد أجاب بأن هذا كان تقيّة من رسول الله ، فقال المدرّس " لا يجوز أن يتقي النبي صلى الله عليه وسلم، اذا لا يعلم الدين ". فقلت : فما تقول أنت ؟ . فتفكّر ساعة ثم قال: ينبغي أن يقدح في راويه .[٦]

فانظر الى الجهل الى أين وصل به، اذ القدح ليس بالتشهّي وحظ النفس . والله أعلم . وقد مرّت هذه الحكاية .[٧]

وفي الباب عن عثمان بن عفّان رضي الله عنه عند الامام أحمد، ورواه الترمذي وقال حسن[٨] صحيح، وابن ماجة من حديث عبد الرزاق وحسّنه[٩]

---

(١) أي البرزنجي . وفي ب : سادها .

(٢) كذا في أ ، ج . ولعل الأولى أن يقال : سابعها .

(٣) انظر ص : ٥٦٦

(٤) وذلك حسب معتقد الرافضة

(٥) تقدمت ترجمته

(٦) ب : راوية

(٧) بل لم أقف على ذكر هذه الحكاية الا في هذه الصفحة

(٨) ساقط من : ب

(٩) انظر : سنن الترمذي ج ١ ص ٦٤، وانظر : تلخيص الحبير ج ١ ص ٨٠ حيث ذكر الحديث وهو [illegible] الرواة .

البخاري.

وعن ابن عباس، عند أحمد والبخاري، وفيه: "ثم أخذ غرفة من ماء فرشّ على رجله اليمنى حتى غسلها، ثم أخذ غرفة أخرى فغسل رجله اليسرى، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني توضأ. (١)

وعن زيد بن عاصم (٢) عند البخاري ومسلم، وقال في آخره: "ثم غسل رجليه". (٣)

وعن معاوية بن قرة (٤) والمقدام بن معدي كرب (٥) وحديثهما عند أبي داود قالا: "ثم غسل رجليه" (٦)

وعن أنس عند ابن السكن (٧) في صحيحه، وقال: "فغسل وجهه ويديه ورجليه مرّة". (٨)

---

(١) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٨٠.

(٢) كذا في: أ، ب، ج. وفي تلخيص الحبير ج ١ ص ٨٠: عبد الله ابن زيد بن عاصم. وهو الصحيح. وهو: عبد الله بن زيد بن عاصم الأنصاري المازني، صحابي شهير، روى صفة الوضوء وغير ذلك، استشهد بالحرّة سنة ثلاث وستين. تقريب التهذيب ص ٣٠٤

(٣) صحيح البخاري (مع الفتح) ج ١ ص ٢٩٤، صحيح مسلم ج ١ ص ٢١٠-٢١١.

(٤) هو معاوية بن قرّة بن إياس البصري المزني، ثقة، مات سنة ثلاث عشرة ومائة. تقريب التهذيب ص ٥٣٨.

(٥) هو المقدام بن معدي كرب بن عمرو الكندي، صحابي مشهور، نزل الشام، ومات سنة سبع وثمانين. تقريب التهذيب ص ٥٤٥.

(٦) لم أقف على هذه الرواية في سنن أبي داود. وأما حديث المقدام بن معدي كرب فقد رواه ابن ماجة في سننه ج ١ ص ١٥٦، وقال محمد فؤاد عبد الباقي: في الزوائد: اسناده حسن.

(٧) هو: سعيد بن عثمان بن سعيد بن السكن، حافظ، ثقة، حجّة. مات سنة ثلاث وخمسين وثلاثمائة. انظر: شذرات الذهب ج ٣ ص ١٢.

(٨) لم أقف على هذه الرواية.

وعن عبد الله بن عمرو عند عمرو بن شعيب[1]. وعن عثمان أيضا في الصحيحين،[2] وعن ابن عباس أيضا عند النسائي وابن ماجه وابن حبان في صحيحه وابن خزيمة والحاكم (وصححه البيهقي وابن مندة وقال: " ثم غرف غرفة فغسل رجله اليسرى، ثم قال: هكذا رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم. يعني توضأ.[3]

وعن المنقيسي[4] عنده أيضا. وقال في آخره " وغسل رجليه - يعني رسول الله صلى الله عليه وسلم - بيمينه ".[5]

وأما السنة القولية:

فقد روى أبو اسحاق السبيعي[6] عن الحارث[7] عن عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه أنه قال " اغسلوا القدمين كما أمرتم ".[8])[9]

---

(١) هو عمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، مات سنة ثماني عشرة ومائة. تقريب التهذيب ص ٤٢٣.

(٢) صحيح البخاري (مع الفتح) ج .. ص ، صحيح مسلم ج ١ ص ٢٠٤-٢٠٥

(٣) انظر: تلخيص الحبير ج ١ ص ٨٠

(٤) في أ: العقيسي، والمثبت من ب وج. وهو محمد بن عبد الله ابن محمد القيسي الدمشقي، الشهير بابن ناصر الدين، حافظ، من مؤلفاته: الرد الوافر في الانتصار لابن تيمية - مات سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة. شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٤٣-٢٤٥، الأعلام ج ٦ ص ٢٣٧.

(٥) لم أقف على هذه الرواية

(٦) هو عمرو بن عبد الله الهمذاني الكوفي، ثقة مكثر عابد، اختلط بآخره، مات سنة عشرين ومائة، وقيل قبل ذلك. تقريب التهذيب ص ٤٢٣.

(٧) هو: الحارث بن عبد الله الأعور الهمداني الكوفي، صاحب علي بن أبي طالب، رمي بالرفض، وفي حديثه ضعف، مات في خلافة عبد الله بن الزبير. انظر: تقريب التهذيب ص ١٤٦

(٨) لم أقف على هذه الرواية

(٩) ما بين القوسين ساقط من: ب وج.

أقول :

وفي هذا دليل على أنّ القرآن يأمر بالغسل (لا)[١] بالمسح كما تقوله الإمامية .

وروى مسلم في صحيحه عن جابر عن عمر رضي الله عنه " أنّ رجلا توضّأ فترك موضع ظفر من قدمه ، فأبصره النبي صلى الله عليه وسلم فقال : ارجع فأحسن وضوءك ".[٢] [٣]

وروى البيهقي عن أنس رضي الله عنه " أنّ رجلا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم قد توضّأ وترك على قدميه مثل موضع الظفر، فقال صلى الله عليه وسلم : ارجع فأحسن وضوءك ".[٤] قال الحافظ ابن كثير : هذا اسناد جيّد رجاله كلهم ثقات .[٥]

وقال الحافظ ابن حجر : رواه أحمد وابن خزيمة والدارقطني . وقال : تفرّد به جرير بن حازم وهو ثقة .[٦] ورواه أبو داود من طريق خالد بن معدان[٧] عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وقال أحمد : اسناده جيّد[٨]

---

(١) ساقط من : ب

(٢) صحيح مسلم ج ١ ص ٢١٥

(٣) في حاشية ب : قف على قول من ترك شيئا من رجليه (كذا) .

(٤) وقال البيهقي : هو مرسل . انظر : تلخيص الحبير ج ١ ص ٩٦، تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٧

(٥) تفسير ابن كثير ج ١ ص ٢٧ .

(٦) هو جرير بن حازم بن زيد الأزدي البصري، ثقة لكن في حديثه عن قتادة ضعف وله أوهام اذا حدّث من حفظه ، مات سنة سبعين بعد ما اختلط لكن لم يحدث في حال اختلاطه . تقريب التهذيب ص ١٣٨ .

(٧) هو خالد بن معدان الكلاعي الحمصي، ثقة عابد يرسل كثيرا ، مات سنة ثلاث ومائة وقيل بعد ذلك . تقريب التهذيب ص ١٩٠

(٨) قاله الحافظ ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير ج ١ ص ٩٥ .

و روى أحمد عن بعض أزواج النبي / صلى الله عليه و سلم أن النبي رأى ١١٨ ب
رجلا يصلي و في ظهر قدميه لمعة قدر الدرهم لم يصبه الماء، فأمره النبي
صلى الله عليه وسلم أن يعيد الوضوء . و رواه أبو داود من حديث بقية[1]،
و زاد " و الصلاة " . قال الحافظ ابن كثير : هذا اسناد جيد قوى صحيح.[2]
و روى أحمد عن عمرو بن عبسة[3] يرفعه، و قال ثم يغسل قدميه . قال
ابن كثير : و هذا اسناد صحيح و هو في صحيح مسلم من وجه، و فيه " ثمّ
يغسل قدميه كما أمر الله ".[4] قال : فدلّ على أنّ القرآن يأمر بالغسل.[5]
و روى أصحاب السنن الأربعة عن رفاعة بن رافع[6] :" فتوضّأ كما أمرك
الله" ثم ذكر له غسل الرجلين .[7]
و رواه الدارقطني عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم :" لا تتمّ صلاة
أحد حتى يسبغ الوضوء كما أمر الله، فيغسل وجهه و يديه الى المرفقين
و يمسح رأسه و يغسل رجليه الى الكعبين ".[8]
و في الصحيحين عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما :" تخلّف رسول الله
صلى الله عليه وسلم في سفرة سافرناها، فأدركنا و قد أرهقتنا الصلاة -

---

(١) هو بقية بن الوليد بن صائد الكلاعي، صدوق كثير التدليس عن الضعفاء، مات سنة سبع و تسعين و مائة، تقريب التهذيب ص ١٢٦
(٢) انظر : تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٧ .
(٣) هو عمرو بن عبسة بن عامر السلمي ، صحابي مشهور، أسلم قديما و هاجر بعد أحد ثم نزل الشام . تقريب التهذيب ص ٤٢٤
(٤) انظر تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٧
(٥) ب : العسل ، و انظر : تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٧
(٦) هو رفاعة بن رافع بن خديج الأنصاري الحارثي المدني، ثقة، من الثالثة . تقريب التهذيب ص ٢١٠
(٧) سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٥٦
(٨) سنن الدارقطني ج ١ ص ٩٦

صلاة العصر، و نحن نتوضّأ ، فجعلنا نمسح على أرجلنا ، فنادى بأعلى صوته " اسبغوا الوضوء ، ويل للأعقاب من النار ".[١]

و في الصحيحين أيضا عن أبي هريرة مثله .[٢]

و في صحيح مسلم عن عائشة رضي الله عنها أنّ النبي صلى الله عليه وسلم قال " أسبغوا الوضوء،ويل للأعقاب من النار " .[٣]

و روى الحاكم و البيهقي من طريق الليث بن سعد[٤] من عبد الله بن الحارث بن جرير[٥] أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" ويل للأعقاب و بطون الأقدام من النار ".[٦] قال ابن كثير اسناده صحيح.[٧]

و روى أحمد عن جابر بن عبد الله " سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :" ويل للعراقيب من النار ".[٨]

و في رواية له عن جابر " رأى النبي صلى الله عليه وسلم في رجل رجل مثل الدرهم لم يغسله ، فقال : ويل للعراقيب من النار ".[٩] و رواه ابن ماجه بنحوه .[١٠] و رواه ابن جرير بمثله[١١]. و في رواية له " رأى النبي صلى الله عليه وسلم قوما يتوضّأون لم يصب أعقابهم الماء فقال :" ويل للعراقيب من النار ".[١٢] و رواه أيضا عن أبي أمامة

---

(١) صحيح البخاري ج ١ ص ٢٦٧ ، صحيح مسلم ج ١ ص ٢١٤

(٢) صحيح البخاري ج ١ص ٢٦٧ ، صحيح مسلم ج ١ ص ٢١٤

(٣) انظر صحيح مسلم ج ١ ص ٢١٣ و فيه :"... فقالت : يا عبدالرحمن أسبغ الوضوء، فاني سمعت رسول الله يقول : ويل للأعقاب من النار .

(٤) هو الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، المصري، ثقة ثبت فقيه امام مشهور، مات سنة خمس و سبعين و مائة . تقريب التهذيب ص ٤٦٤

(٥) كذا في أ ، ب ، ج . و الصحيح ـ كما في المستدرك ج ١ ص ١٦٢ : عبدالله ابن الحارث بن جزء. و هو عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي، صحابي ، أبو الحارث ، سكن مصر، و هو آخر من مات بها من الصحابة سنة خمس و ثمانين ، و قيل غير ذلك . تقريب التهذيب ص ٢٩٩

(٦) المستدرك ج ١ ص ١٦٢ ، وقال الحاكم : صحيح،و سكت عنه الذهبي وقال الألباني في صحيح الجامع ج ٢ ص ١١٩٨ : صحيح .

(٧) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٦

(٨) مسند الامام أحمد ج ٣ ص ٣٦٩

رضي الله عنه،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" ويل للأعقاب من النار، و ويل للأعقاب من النار " و قال " فما بقي في المسجد شريف و لا وضيع الا نظرت اليه يقلب عرقوبيه ينظر اليهما ". [١]

و في رواية لابن جرير عن أبي أمامة أو عن أخي أبي أمامة أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم (أبصر قوما يصلّون و في عقب أحدهم أو كعب أحدهم مثل الدرهم)[٢] أو موضع الظفر لم يمسّه الماء، فقال :" ويل للأعقاب من النار " قال : فجعل الرجل اذا رأى في عقبه شيئا لم يصبه الماء أعاد وضوءه .[٣]

وجه الدلالة في هذه الأحاديث ظاهر، فانّه لا يتوعّد بالنار الاّ على ترك الواجب، فدلّت هذه الأحاديث على أنّ استيعاب الرجل(كلها)[٤] ظهورها و بطونها و عراقيبها بالغسل، بحيث لا يبقى / منها قدر درهم و لا قدر ظفر واجب ، و أنّ ترك شيء منها و لو قليلا موجب لبطلان الوضوء و الصلاة .

١١٩ أ

= (٩) انظر : مسند الامام أحمد ج ٣ ص ٣٩٣

(١٠) سنن ابن ماجة ج ١ ص ١٥٥

(١١) انظر : تفسير الطبرى ج ٦ ص ١٣٣

(١٢) انظر : تفسير الطبرى ج ٦،ص ١٣٣

(١) تفسير الطبرى ج ٦ ص ١٣٤

(٢) كذا في : أ ، ب ، ج . و في تفسير الطبرى : أبصر أقواما يتوضّأون و في عقب أحدهم مثل موضع الدرهم . تفسير الطبرى ج ٦ ص ١٣٤

(٣) تفسير الطبرى ج ٦ ص ١٣٤

(٤) ساقط من : ب

وقد روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس أنه قرأ " وأرجلكم " بالنصب، يقول : رجعت الى الغسل .[1]

وروى عن عليّ رضي الله عنه أنه سمع قارئا قرأ : وأرجلكم، بخفض اللام، فنهاه وأمره أن يقرأ بالنصب .[2]

وأمّا عمل الصحابة، فعامّة الصحابة - بل كلهم - على غسل الرجلين، فقد قال عطاء[3] :"والله ما علمت أنّ أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مسح القدمين ".[4]

وما روى عن جمع من التابعين مما يوهم المسح فقد أجبنا عنه في " مرقاة الصعود "[5] أحسن جواب، وبيّنّاه أتمّ بيان .[6]

وذا قد تبيّن ببيان رسول الله صلى الله عليه وسلم الموكول اليه البيان من الله تعالى أنّ الواجب غسل الرجلين دون مسحهما ، فالجواب عن قراءة الجرّ من وجوه :

الأول : انه عطف على "رؤوسكم" ، لكن المسح مجاز عن الغسل الخفيف، وهو جواب الزمخشري في كشّافه قال : لأن " الأرجل "[7] من بين الأعضاء المغسولة[8] تغسل بصبّ الماء عليها ، فكانت مظنّة للاسراف المذموم المنهيّ عنه ، فعطفت على الممسوح لا لتمسح ولكن ليتنبّه على وجوب الاقتصاد في صبّ الماء .

---

(١) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٣ ص ٢٨، وقال : وأخرجه سعيد ابن منصور وابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٣ ص ٢٨، وذكره الزمخشري في الكشاف ج ١ ص ٥٩٨ .

(٣) تقدمت ترجمته ٢٦٠

(٤) انظر : الدر المنثور ج ٣ ص ٢٩ . وأخرج سعيد بن منصور عن عبد الرحمن بن أبي ليلى قال : اجتمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين بغسل القدمين . انظر : الدر المنثور ج٣ ص ٢٩

(٥) أى كتاب مرقاة الصعود في أوائل العقود للمؤلف . =

الثاني : انه عطف على " رؤوسكم " لفظا بتقدير فعل يناسبه على معنى " واغسلوا " لأن قوله الى الكعبين قد دلّ على الغسل، لأن التحديد يفيد الغسل كما في قوله " الى المرافق "، و تنسيق الغسل على المسح من قبيل قول الشاعر : متقلدا سيفا و رمحا " أي و حاملا رمحا ".[1].
و اختار هذا الوجه ابن المنيّر في الانتصاف[2] و ابن الحاجب في الأمالي[3]

أقول : وهذا الوجه من عطف المفرد على المفرد لفظا، و عطف الجملة على الجملة معنى .

الثالث : انه من جرّ الجوار، و عليه اقتصر البيضاوي[4]، قال أبو حيان المعروف في النحو[5] " اختصاص الجرّ على الجوار بالنعت و التأكيد و انه في العطف ضعيف ".[6].

قال الشمنّي[7] في حاشية المغني : ذكر ابن مالك في شرحه لكتابه

= (٦) انظر : مرقاة الصعود ق٧١ أ – ٧٢ أ

(٧) ب : الرجل

(٨) ج : المخصوصة المغسولة

(٩) الكشاف ج ١ ص ٣٢٦ .

(١) في منهاج السنة النبوية ج ٤ ص ١٧٥ :

و رأيت زوجك في الوغى × متقلدا سيفا و رمحا .

(٢) تقدمت ترجمة ابن المنير في ص ٩١، و كتابه الانتصاف هو الانتصاف فيما تضمّنه الكشاف من الاعتزال، مطبوع بهامش الكشاف . و انظر قوله الذي نقله البرزنجي في ج ١ ص ٥٩٧ من هامش كتاب الكشاف .

(٣) هو أبو عمرو جمال الدين عثمان بن عمر بن الحاجب، فقيه مالكي من كبار العلماء بالعربية، و من مؤلفاته : الأمالي النحوية . مات سنة ٦٤٦ . غاية النهاية ج ١ ص ٥٠٨، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٣٤_٢٣٥ ووقع قوله الذى نقله البرزنجي في ج ١ ص ١٤٩ – ١٥٠

(٤) تقدمت ترجمته في ص ٤٢٩ .

(٥) هو محمد بن يوسف بن حيان الغرناطي، من كبار العلماء بالعربية، مات سنة ٧٤٥ . انظر : الدرر الكامنة ج ٤ ص ٣٠٢ .

(٦) انظر : البحر المحيط ج ٣ ص ٤٣٧ . =

العمدة في النحو : انّه تنفرد الواو بجواز العطف على الجوار في الجرّ خاصّة كقوله تعالى :" يرسل عليكم شواظ من نار و نحاس "(١) بالجرّ في قراءة ابن كثير و أبي عمرو(٢)، و كقوله تعالى:" و امسحوا برؤوسكم و أرجلكم "(٣) بالجرّ.(٤)

الرابع : و هو قول الامام الشافعي رضي الله عنه و استحسنه المحقّقون و ارتضاه الحافظ ابن كثير،وقال السيوطي انّه أحسن ما قيل في الآية(٥)، و ارتضاه الحافظ شمس الدين بن الجزرى(٦) في النشر و آخرون . و هو أحسنها عندى أنّ كلّا من القراءتين اثبات لحكم شرعي، فالنصب لاثبات غسل الرجلين و الجرّ لاثبات جواز المسح على الخفّين كما قالوه في قوله تعالى : "و لا تقربوهنّ حتّى يطهرن "(٧) بالتخفيف و التثقيل ، ان التخفيف أفاد(٨) اشتراط انقطاع الحيض في القربات، و التثقيل أفاد اشتراط الاغتسال.(٩) و على هذا فسورة المائدة(١٠) مثبتة لحكم المسح على الخفّين لا أنها ناسخة له كما تدّعيه الشيعة(١١) / ١١٦ أ

= (١) هو أحمد بن محمد الشمنّي ، محدث مفسر نحوى، من مؤلفاته :حاشية الشمني الشهير بالمنصف من الكلام على حاشية ابن هشام ، مات سنة ٨٧٢ . البدر الطالع ج ١ ص ١١٩، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣١٣ .

(١) سورة الرحمن : ٣٥

(٢) تقدمت ترجمتهما في ص : ٥٥٣

(٣) سورة المائدة : ٦

(٤) انظر : حاشية الشمني الشهير بالمنصف من الكلام على حاشية ابن هشام ج ٢ ص ٢٧٧ ـ ٢٧٨ .

(٥) انظر : تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٦ . ولم أقف على قول السيوطي .

(٦) في أ : ابن الجوزى ، و هو تصحيف . و المثبت من : ب و ج . و قد تقدمت ترجمته في ص : ٩٦

(٧) سورة البقرة : ٢٢٢ (٨) ب : فاذا

(٩) انظر : تفسير الطبرى ج ٢ ص ٣٨٥ـ٣٨٦،البحر المحيط ج ١ ص ١٦٨

(١٠) أى الآية السادسة من سورة المائدة .

(١١) في حاشية ب : قف على قولهم بالمسح على الخفّين .

ثم نقول : انّ حديث جواز المسح على الخفّين تواتر عند أهل الحديث، فقد رواه نيف و ثمانون من الصحابة منهم العشرة المبشرون بالجنة[1] و ممن جرير بن عبد الله البجلي[2] و هو انما أسلم بعد نزول المائدة ، قال الحافظ ابن كثير : قد ثبت بالتواتر عن رسول الله صلى الله عليه و سلم مشروعية المسح علي الخفين قولا منه و فعلا، كما هو مقرّر في كتاب الأحكام الكبير . انتهى .[3]

أقول : و مدار انكار الرافضة المسح على الخفّين على أمير المؤمنين عليّ على زعمهم و هو باطل .[4] بل اعتماد أهل الحقّ في اثبات المسح على الخفّين على أمير المؤمنين عليّ ، فقد روى مسلم في صحيحه و أبو داود و الترمذى و ابن حبان من حديث شريح بن هانيء[5] قال : أتيت عائشة رضي الله عنها أسألها عن المسح على الخفّين ، فقالت :" عليك بعلي بن أبي طالب فانه أعلم منّي" . قال : فأتيت عليا رضي الله عنه فقال : جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيّام و لياليهنّ للمسافر و يوما و ليلة للمقيم ".[6]

و روى أبو داود باسناد صحيح عن عليّ كرّم الله وجهه أنّه قال :" لو كان الدين بالرأى لكان أسفل الخفّ أولى بالمسح من أعلاه ، و قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يمسح على ظاهر خفيه". [7]

---

(١) انظر : تلخيص الحبير ج ١ ص ١٥٨

(٢) هو جرير بن عبد الله بن جابر البجلي، صحابي مشهور، مات سنة احدى و خمسين، و قيل بعدها . تقريب التهذيب ص ١٣٦
و في ب : الجيلي بدل البجلي ، و هو تصحيف

(٣) انظر : تفسير ابن كثير ج ٢ ص ٢٨

(٤) في حاشية ب : انكار الرافضة المسح على الخفين انّ عليا لم يفعله .

(٥) هو شريح بن هانيء الحارثي المذحجي، الكوفي، مخضرم ، ثقة ، قتل مع ابن أبي بكرة بسجستان . تقريب التهذيب ص ٢٦٦ .

(٦) انظر : تلخيص الحبير ج ١ ص ١٦٢ .

(٧) سنن أبي داود ج ١ ص ٢٥ـ ٢٦، وقال ابن حجر العسقلاني في بلوغ المرام =

وفي هذا المقدار كفاية في ابطال مذهب الرافضة في انكارهم المسح على الخفّين . ومن أراد الاستقصاء فعليه بكتابنا : مرقاة المعمود؛[1] فانه الحوض المورود لهذا البحث، وفيه الجواب عن شبهات الامامية[2] في هذه المسألة ومسألة المسح على الرجلين ، أوفى جواب(وأكمله)[3] .

فنسأل الله تعالى حسن المآب وحسن الثواب ، وأن يحشرنا في زمرة الآل والأصحاب الأئمة البررة الأمجاد الأنجاب ، وأن يتوب علينا بمنّه[4] وكرمه، انه البرّ التوّاب .

وبالله التوفيق .

= ج ١ ص ٢٣ : اسناده حسن . قال : ورواه الدارقطني .

(١) أي كتاب مرقاة الصعود في أوائل العقود للبرزنجي نفسه .

(٢) ب : الأميـة

(٣) ساقط من : ب

(٤) ب : بملة .

((المطلب الخامس والعشرون : قولهم انّ من طلق امرأته بالثلاث في لفظ واحد ومجلس واحد لا يقع عليه الطلاق))

أقول :

ومن هفواتهم : قولهم أن (من)[1] طلق (امرأته)[2] بالثلاث في لفظ واحد ومجلس واحد لا يقع عليه طلاق.[3] وهذا من البدع القبيحة والقبائح الفضيحة مخالف للأحاديث الكثيرة الصحيحة، والدلالة الواضحة[4] الصريحة، وخلاف اجماع المسلمين، فان المسلمين أجمعوا على وقوع الطلاق، وانما اختلافهم في عدد الطلقات أهن[5] واحدة أم ثلاث، وأما الوقوع فمما لاخلاف فيه. قال الحافظ ابن تيمية[6] "ذكر يونس بن مغيث[7] في كتاب الوثائق " وطلاق البدعة أن يطلقها ثلاثا في كلمة واحدة، فان فعل لزمه الطلاق اجماعا، ثم اختلف أهل العلم بعد اجماعهم على أنه يطلق كم يلزمه من الطلاق، فمنهم من قال انه يلزمه طلقة واحدة، ومنهم من يقول يلزمه الثلاث، ثم ذكر أسامي الفرقتين اجمالا " انتهى[8]

فهذا هو كما ترى نقل / الاجماع على الوقوع.　　　١٢٠ أ

ثم قال ابن تيمية : ان بعض الشيعة وطائفة من أهل الكلام ان جامع الثلاث لا يقع به شيء " وهذا القول لا يعرف من أحد من السلف، بل قد تقدم

---

(١) ما بين القوسين ساقطة من : ب

(٢) ما بين القوسين ساقطة من : ب

(٣) في حاشية ب : قف على قولهم لا يقع الطلاق بالثلاث

(٤) ب : الأدلة

(٥) ج : أهي

(٦) أي ابن تيمية الحفيد شيخ الاسلام

(٧) هو أبو جعفر أحمد بن مغيث، في كتابه الذي سماه " المقنع في الوثائق وبيان ما في ذلك من الدقائق. انظر : مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٣٣ ص ٨٣. كشف الظنون ج ٢ ص ١٨٠٩.

(٨) انظر : مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٣٣ ص ٨٣.
ومن بيان قول الرافضة في هذه المسألة انظر : اللمعة الدمشقية ج ٦ ص ١٧، المختصر النافع ص ١٩٧، وسيلة النجاة ج ٢ ص ٣٧١.

الاجماع على نقيضه، وانما الكلام هل يلزم واحدة أو ثلاث، والنزاع في ذلك بين السلف ثابت لا يمكن دفعه" انتهى[1]

وقوله بعض الشيعة أراد به هؤلاء الامامية الشاهية، فان الزيدية من الشيعة يقولون بوقوع واحدة، وستأتي الأحاديث بخلاف قولهم من عظماء أهل البيت.[2]

وقال تلميذه الحافظ ابن القيم نحوا من ذلك[3] فعلم بنقل هذين الامامين الحافظين أن الاجماع حاصل في الوقوع،وانما النزاع بين الأمة في مقدار الواقع،فهؤلاء الشاهية قد خالفوا الاجماع في قولهم بعدم الوقوع مطلقا

ذكر الأحاديث :

روى ابن عدى والبيهقي من الأعمش[4] قال "كان بالكوفة شيخ يقول" سمعت علي بن أبي طالب يقول " اذا طلق الرجل (امرأته)[5] في مجلس واحد فانه يرد الى واحدة ،والناس منقا (واحدا اذ ذاك)[6] يأتونه ويسمعون منه (فأتيته[7]) فقلت " أين سمعت هذا من علي[8] قال " أخرج اليك كتابا " فأخرج فاذا فيه : بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما سمعت من[9] علي بن أبي طالب يقول "اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا في مجلس واحد فقد بانت[10] منه ولا تحل له حتى تنكح زوجا

---

(١) انظر : مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ج ٣٣ ص ٨٢

(٢) انظر : ص ٥٨١، ٥٨٢ .

(٣) انظر : اعلام الموقعين ج ٣ ص ٣٠-٣٧

(٤) هو : سليمان بن مهران الأسدى الكوفي، الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات لكنه يدلس، مات سنة سبع و أربعين و مائة . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٥٤

(٥) كذا في : أ ، ب ،ج . و في السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٩ : امرأته ثلاثا

(٦) ب : اذا ذالت

(٧) كذا في : أ ، ب ،ج . و في السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٩ : قال فأتيته

(٨) كذا في : أ ، ب ،ج . و في السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٩ : علي رضي الله عنه

(٩) ب : مت

(١٠) ج : باتت

غيره "(قلت)[1] ويحك هذا غير الذى يقول،قال " الصحيح هو هذا و لكن هؤلاء أرادوني على ذلك "[2]

قلت :

و بهذه الرواية يتبين أن القول بوقوع واحدة كذب على علي كرم الله وجهه فضلا عن القول بعدم الوقوع.

و روى البيهقي عن مسلمة بن جعفر الأحمسي[3] قال : قلت لجعفر بن محمد (أن أقواما)[4] يزعمون أن من طلق ثلاثا بجهالة ترد الى السنة يجعلونها واحدة ، يروونها عنكم،قال معاذ الله (أن يكون)[5] هذا من قولنا من طلق ثلاثا فهو كما قال "[6].

وروى البيهقي عن بسام الصيرفي[7] قال : سمعت جعفر بن محمد يقول من طلق امرأته ثلاثا بجهالة أو علم فقد برئت[8] منه "[9]

وروى ابن ماجة عن الشعبي[10] قال : قلت لفاطمة بنت قيس[11] حدثيني عن طلاقك قالت : طلقني زوجي ثلاثا وهو خارج الى اليمن،فأجاز ذلك رسول الله صلى الله

---

(١) كذا في : أ،ب ، ج . و في السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٤٠ : قال قلت

(٢) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٩ _ ٣٤٠ .

(٣) ب : الأحمشي

(٤) كذا في أ ، ب ،ج . و في السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٤٠ : ان قوما

(٥) ب : أن تكون

(٦) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٤٠

(٧) هو : بسام بن عبد الله الصيرفي الكوفي، ثقة ، بقي الى بعد الخمسين و مائة _ انظر : ميزان الاعتدال ج ١ ص ٣٠٨

(٨) كذا في : أ،ب ، ج . و في السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٤٠ : بانت

(٩) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٤٠

(١٠) تقدمت ترجمته

(١١) هي : فاطمة بنت قيس بن خالد الفهرية ، صحابية من المهاجرات الأول، عاشت الى خلافة معاوية . انظر : تقريب التهذيب ص ٧٥١

عليه وسلم "(١)

و روى البيهقي من طريق عبد الرحمن بن أبي ليلى(٢) عن علي كرم الله وجهه فمن طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها ، قال "(لا تحل)(٣) حتى تنكح زوجا غيره "(٤)

و روى هو من طريق حبيب بن أبي ثابت(٥) عن بعض أصحابه قال : جاء رجل الى علي(٦) فقال " طلقت امرأتي ألفا " قال : ثلاث تحرمها عليك، و أقسم سائرها بين نسائك "(٧)

و روى ابن مسعود أنه قال " المطلق ثلاثا قبل أن يدخل بها بمنزلة التي دخل بها "(٨) هذا كلها روايات البيهقي .

و روى مالك و الشافعي و أبو داود و البيهقي من محمد ابن اياس / ١٢٠ ب ابن البكير(٩) قال : طلق رجل امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها ، ثم بدا له أن ينكحها ، فجاء (يعني ذلك الرجل المطلق امرأته ثلاثا)(١٠) الى ابن اياس يستفتي" قال ابن اياس فذهبت معه أسأل له ، فسأل أبا هريرة و عبد الله ابن عباس من ذلك، فقلا " لا نرى أن تنكحها حتى تنكح زوجا غيرك" ، قال : انما كان طلاقي

---

(١) انظر : سنن ابن ماجة ج ١ ص ٦٥٢

(٢) هو : عبد الرحمن بن أبي ليلى الأنصاري، ثقة ، مات سنة ثلاث و ثمانين .
انظر : تقريب التهذيب ص ٣٤٩

(٣) كذا في أ ، ب ، ج . و في السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٥ : لا تحل له

(٤) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥

(٥) هو : حبيب بن أبي ثابت : قيس و يقال هند ، الأسدي مولاهم الكوفي، ثقة فقيه و كان كثير الارسال و التدليس، مات سنة تسع عشرة و مائة .
انظر : تقريب التهذيب ص ١٥٠

(٦) ب : الى أصحاب علي

(٧) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٥ .

(٨) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٥

(٩) هو : محمد بن اياس بن البكير الليثي المدني، ثقة ، من الثالثة .
انظر : تقريب التهذيب ص ٤٦٩

(١٠) ما بين القوسين من كلام البرزنجي و ليس من رواية البيهقي

إياها واحدة " يعني مرة واحدة " قال ابن عباس " إنك (أرسلتها)[1] من يدك ما كان من فضل ".[2]

وروى مالك والشافعي والبيهقي عن عطاء بن يسار[3] قال " جاء رجل يسأل عبد الله بن عمرو بن العاص، طلق امرأته ثلاثا قبل أن يمسها "فقلت " إنما طلاق البكر واحدة، فقال لي عبد الله بن عمرو" إنما أنت قاص، الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره ".[4]

وروى مالك والشافعي وأبو داود والبيهقي عن ابن أبي عياش[5] أنه كان جالسا مع عبد الله بن الزبير وعاصم بن عمر[6] (فجاءهما)[7] محمد بن إياس بن البكير فقال " إن رجلا من أهل البادية طلق امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها فما ترون[8] فقال ابن الزبير" إن هذا الأمر ما لنا فيه قول، اذهب إلى ابن عباس وأبي هريرة فإني تركتهما عند عائشة رضي الله عنها (فاسألهما)[9] فذهب فسألهما، قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما لأبي هريرة " أفته يا أبا هريرة فقد جاءتك معضلة " فقال أبو هريرة " الواحدة تبينها والثلاث تحرمها حتى تنكح زوجا غيره " وقال ابن عباس مثل ذلك.[10]

---

(١) كذا في أ ، ب ، ج . وفي السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٥ : أرسلت
(٢) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٥
(٣) تقدمت ترجمته ص ٢٦٠

(٤) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٥
(٥) ب : عياش
(٦) هو : عاصم بن عمر بن الخطاب، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ، مات سنة سبعين، وقيل بعدها . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٨٦
(٧) كذا في : أ ، ب ، ج . وفي السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٥ . قال فجاءهما
(٨) كذا في : أ ،ب ،ج . وفي السنن الكبرى : فماذا ترايان
(٩) في السنن الكبرى : فسألهما ثم ائتنا فأخبرنا
(١٠) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٥

وروى البيهقي عن ابن عمر قال " اذا طلق الرجل امرأته ثلاثا قبل أن يدخل بها لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره "(١).

فهذه أقوال هؤلاء الأئمة من الصحابة في غير المدخول بها ، فكيف بالمدخول بها فانها تحرم بالطريق الأولى .

وروى الطبراني والبيهقي عن سويد بن غفلة (٢) قال " كانت عائشة الخثعمية (٣) عند الحسن بن علي رضي الله عنهما فلما قتل علي رضي الله عنه قالت " لتهنئك الخلافة قال " بقتل علي تظهرين الشماتة اذهبي فأنت طالق (ثلاثا) (٤)" قال " فتلفعت (٥) ثيابها وقعدت حتى قضت عدتها " فبعث اليها ببقية بقيت لها من صداقها وعشرة آلاف صدقة ،فلما جاءها الرسول قالت "متاع قليل من حبيب مفارق " فلما بلغه قولها بكى، ثم قال " لو لا أني سمعت جدى أو حدثني أبي أنه سمع جدى يقول " أيما رجل طلق امرأته ثلاثا عند الأقرا (٦) أو ثلاثا مبهمة لم تحل له حتى تنكح زوجا غيره لراجعتها "(٧).

فهذا الحديث اما من مسند الامام الحسن أو من مسند أبيه الامام علي رضي الله عنهما ، وأيهما كان فهو حديث مرفوع من رسول الله صلى الله عليه وسلم ،فلو وجد الحسن بن علي مساغا في الشرع الى ارتجاعها لما بكى حزنا عليها ،ولراجعها .

---

(١) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٥ ـ ٣٣٦

(٢) هو : سويد بن غفلة الجعفي، مخضرم ، من كبار التابعين، مات سنة ثمانين. انظر : تقريب التهذيب ص ٢٦٠ .

(٣) لم أقف على ترجمتها

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٥) ج : فتلفقت

(٦) أ : الاقرار . والمثبت من : ب ، ج

(٧) السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٧ . وانظر : مجمع الزوائد ج ٤ ص ٣٣٩ قال الهيثمي : وفي رجاله ضعف وقد وثقوا

وفيه فائدة عظيمة وهي أن التحريم الى أن تنكح زوجا غيره يعم ما اذا طلق ثلاثا عند الأقراء عند كل (قرء)[1] (طلقة)[2] (وما)[3] اذا طلق ثلاثا مبهمة في مجلس واحد / وفم واحد .

١٢١أ

فهذه الأحاديث (والآثار حجج من أوقع عليه الثلاث، وأما حجة من جعلها واحدة)[4] فحديث ركانة بن عبد يزيد[5] وأنه صلى الله عليه وسلم حلفه[6] أنه أراده واحدة فجعلها واحدة[7]" وهذا لا تقوم حجة على عموم الحالات، انما يفيد أنه اذا أراد بلفظ البتة واحدة وقعت واحدة واذا أراد ثلاثا وقعت ثلاث، فالدعوى أعم من الدليل . نعم ورد أن الطلقات الثلاث كانت تجعل واحدة في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وصدرا من خلافة عمر ثم أمضوها ثلاث[8]، فهذا بظاهره تقدم حجة لمن يقول بوقوع واحدة فقط، لكن قد ينازع فيه بأنه مطلق، وقد قيده حديث ركانة بما اذا أراد واحدة . والله أعلم .

وأما الامامية القائلون بأنه لا يقع بجمع الثلاث في اللفظ شيء فلا دليل لهم أصلا بوجه من الوجوه .

---

(١) ب : فرقة

(٢) ج : طلقة عظيمة

(٣) أ : وما . والمثبت من : ب، ج

(٤) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٥) هو : ركانة بن عبد يزيد بن هاشم المطلبي، من مسلمة الفتح، مات في أول خلافة معاوية . انظر : تقريب التهذيب ص ٢١٠

(٦) ب : خلفه

(٧) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٨

(٨) انظر : السنن الكبرى ج ٧ ص ٣٣٨

فهم في هذه المسألة خارجون من السنة بل من الملة ، واقعون في الزنا ، نسأل الله العفو والعافية . وما أكثر ما فتحوا على أنفسهم أبواب الزنا في القبل والدبر، فما أحقهم بأن يكونوا أولاد الزنا ، حمانا الله وإياكم معاشر الاخوان من اتباع الهوى والنفس والشيطان، آمين .

(وبالله التوفيق)[1]

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : أ . والمثبت من : ب ، ج

((المطلب السادس والعشرون : ابطالهم الصلاة في آخرها
بالحركات الكثيرة))

أقول[1] :

ومن هفواتهم (الشنيعة)[2] : ابطالهم الصلاة في آخرها بالحركات الكثيرة برفع أيديهم وضربها على ركبهم[3] وهذا منهم ثابت لا يحتاج الى اثبات. [4]قال الحلي في قواعده " والأقوى عندي استحباب التسليم بعد التشهد،قال،ثم يكبر ثلاثا رافعا يديه بها[5]. فهذا الرفع ان وقع قبل السلام كان مبطلا للصلاة لأنه حركات كثيرة في الصلاة،وان كان بعد السلام كان لغوا على كلا التقديرين فهو بدعة لوجوه أحدها :

روى الشافعي وأحمد والبزار وأصحاب السنن الا النسائي وصححه الحاكم وابن السكن[6] من حديث عبد الله بن محمد بن عقيل عن[7] محمد بن الحنفية عن أبيه أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه قال[8] :"مفتاح الصلاة الطهور وتحريمها التكبير وتحليلها التسليم"(٩) .

---

(١) ساقط من : أ ، والمثبت من : ب، ج

(٢) ما بين القوسين ساقط من : أ ، والمثبت من : ب، ج .

(٣) ب : ركبهم

(٤) انظر : المختصر النافع ج ١ ص ٣٢، فقه الامام جعفر الصادق ج ١ ص ٤١٨،

(٥) انظر : شرائع الاسلام للحلي ج ١ ص ٨٦، ٨٩ .

(٦) ب : السكين

(٧) ب ، ج : بن

(٨) أ : قال، والمثبت من ب ، ج

(٩) ذكر هذه الرواية عن هؤلاء الرواة الحافظ ابن حجر العسقلاني في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢١٦ .

و هذا يدل على أمرين :

أحدهما : أن التسليم فرض لأنه قرنه بالطهور، و التكبير و كلاهما فرض اتفاقا ،فيكون التسليم مثلهما .

و ثانيهما : أن التسليم آخر ما يفعل في الصلاة ،لايفعل بعده شيء فيقتضي أن لا يكبر بعده .

و روى أبو نعيم في كتاب الصلاة [1] : حدثنا زهير حدثنا أبو اسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله بن محمد المذكور [2] بلفظ " مفتاح الصلاة التكبير و انقضاؤها التسليم " [3] و اسناده صحيح، كما قاله الحافظ ابن حجر [4] و له طرق و شواهد يشد بعضها بعضا . [5] فروى الحاكم و غيره من أبي سعيد الخدري [6] و روى الدارقطني عن عبد الله بن زيد [7] و روى الطبراني عن ابن عباس [8] و في الصحيح عن عائشة رضي الله عنها عن رسول الله صلى الله

---

(١) ذكرها الحافظ ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢١٦

(٢) هو : عبد الله بن محمد بن عقيل بن أبي طالب الهاشمي المدني، صدوق في حديثه لين، مات بعد الأربعين . انظر : تقريب التهذيب ص ٣٢١

(٣) ذكرها ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢١٦

(٤) انظر نفس المصدر في نفس الصفحة

(٥) انظر نفس المصدر في نفس الصفحة

(٦) قال ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢١٦ : هذا الحديث معلول

(٧) قال ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢١٦ : و في سنده الواقدي . قال عنه ابن حجر في تقريب التهذيب ص ٤٩٨ : متروك مع سعة علمه .

(٨) قال ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢١٦ : و في سنده نافع بن هرمز و هو متروك .

عليه وسلم " أنه كان يختم صلاته بالتسليم "[١] وروى أصحاب السنن الأربعة والدارقطني / وابن حبان واللفظ لاحدى روايات النسائي وأصله في صحيح مسلم عن ابن مسعود وأنه صلى الله عليه وسلم "كان يسلم عن يمينه السلام عليكم ورحمة الله وعن يساره السلام عليكم ورحمة الله"[٢]. ١٢١ ب

قال العقيلي " الأسانيد صحاح ثابتة "[٣] في حديث ابن مسعود "في تسليمتين"[٤]

قال الحافظ ابن حجر " وفي الباب[٥] عن سعد[٦] بن أبي وقاص رواه مسلم والبزار والدارقطني[٧] وعن البراء بن عازب رواه ابن أبي شيبة والدارقطني[٨] وعن سهل بن سعد[٩] رواه أحمد .

وعن حذيفة بن اليمان رواه ابن ماجه .[١٠]

وعن عدى بن عمرو[١١] رواه ابن ماجه واسناده[١٢]

وعن طلق بن علي[١٣] رواه أحمد والطبراني[١٤]

---

(١) ذكرها ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٦٩

(٢) ذكرها ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧٠

(٣) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧٠

(٤) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧٠

(٥) أي باب حديث أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يسلم عن يمينه السلام عليكم .... انظر : تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧٠ ـ ٢٧١

(٦) ب : سعيد

(٧)،(٨) ذكرها ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧١

(٩) هو : سهل بن سعد بن مالك الأنصاري، له ولأبيه صحبة ، مات سنة ثمان وثمانين . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٥٧

(١٠) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧١

(١١) كذا في أ ،ب ، ج . وفي تلخيص الحبير : عدى بن عميرة وهو الصحيح . وعدى بن عميرة هو عدى بن عميرة الكندي، صحابي، مات في خلافة معاوية . انظر : تقريب التهذيب ص ٣٨٨ .

(١٢) كذا في جميع النسخ . وفي تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧١ : واسناده حسن.

(١٣) هو : طلق بن علي بن المنذر اليمامي، صحابي له وفادة . انظر : تقريب التهذيب ص ٢٨٣

(١٤) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧١

(من واثلة بن الأسقع)[1]: رواه الشافعي[2]

و من المغيرة رواه (العمرى)[3] و الطبراني[4]

و من وائل بن حجر رواه أبو داود و الطبراني[5]

(و من يعقوب بن الحصين[6] رواه أبو نعيم[7]

و من أبي رمثة[8] رواه الطبراني)[9] و ابن منده[10]

و من جابر بن سمرة رواه مسلم[11]

ثانيها[12]: روى مسلم من حديث جابر بن سمرة، قال " كنا اذا صلينا مع رسول الله صلى الله عليه و سلم قلنا " السلام عليكم و رحمة الله، السلام عليكم و رحمة الله" وأشار (بيديه)[13] الى الجانبين، (فقال لنا النبي)[14] صلى الله عليه وسلم" علاما تومئون بأيديكم كأنها أذناب خيل شمس، انما يكفي

---

(١) هو : وثلة بن الأسقع بن كعب الليثي، صحابي مشهور نزل الشام، و عاش الى سنة خمس و ثمانين . انظر : تقريب التهذيب ص ٥٧٩ .

(٢) ذكره ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧١

(٣) ب : العمرى بن

(٤) و قال ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧١ : واسناده فيه نظر

(٥) و قال ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧١ : من حديث عبد الجبار ابن وائل عن أبيه و لم يسمع منه .

(٦) لم أقف على ترجمته

(٧) قال ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧١ : و فيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو متروك

(٨) هو أبو رمثة البلوى، و يقال التيمي و يقال غير ذلك، قيل اسمه رفاعة ابن يثربي و قيل غير ذلك ، صحابي، قال ابن سعد : مات بافريقية . انظر تقريب التهذيب ص ٦٤٠ .

(٩) ما بين القوسين ساقط من : ج

(١٠) قال ابن حجر في تلخيص الحبير ج ١ ص ٢٧١ : و في اسناده نظر

(١١) صحيح الامام مسلم ج ١ ص ٣٢٢

(١٢) ب : ثانيهما . ج : ثنها

(١٣) كذا في أ، ب، ج . و في صحيح مسلم ج ١ ص ٣٢٢ : بيده

(١٤) كذا في أ، ب، ج . و في صحيح مسلم ج ١ ص ٣٢٢ : فقال رسول الله

أحدكم أن يضع (بيده)[1] على فخذه ثم يسلم على أخيه من من يمينه (و من)[2] من شماله "[3].

و في رواية " اذا سلم أحدكم فليلتفت الى صاحبه و لا يومئ بيديه "[4].

و في رواية النسائي عن جابر بن سمرة قال " كنا نصلي خلف رسول الله صلى الله عليه و سلم فنسلم بأيدينا " فقال " ما بال هؤلاء يسلمون بأيديهم كأنها أذناب خيل شمس أما يكفي أحدهم أن يضع يده على فخذه[5] ثم يقول : السلام عليكم السلام عليكم "[6] .

و في رواية له " ما بالهم رافعين أيديهم كأنها أذناب الخيل الشمس اسكنوا في الصلاة "[7] .

---

(١) ب : بيديه

(٢) كذا في أ ، ب ، ج . و الكلمة غير موجودة في صحيح مسلم ج ١ ص ٣٢٢

(٣) انظر : صحيح الامام مسلم ج ١ ص ٣٢٢ .

(٤) رواه الامام مسلم في صحيحه ج ١ ص ٣٢٢

(٥) ب : فخذيه

(٦) انظر : السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٥٢ . باب موضع اليدين عند السلام ، و نصه : عن جابر بن سمرة قال : كنا اذا صلينا خلف النبي صلى الله عليه و سلم قلنا : السلام عليكم السلام عليكم ، و أشار مسعر بيده عن يمينه و عن شماله ، فقال : ما بال هؤلاء الذين يرمون بأيديهم كأنها أذناب الخيل الشمس، أما يكفي أن يضع يده على فخذه ثم يسلم على أخيه من يمينه و شماله .

(٧) انظر : السنن الكبرى للنسائي ج ٣ ص ٥٤

ثالثها : روى ابن أبي شيبة بسند فيه ضعف عن ابن عمر رضي الله عنه قال : " والله ان رفعكم أيديكم في الصلاة ،يعني عند السلام لبدعة ، والله مازاد رسول الله صلى الله عليه وسلم على هذا - يعني أصبعه -"[1] ومراده برفع أصبعه رفعه عند شهادة أن لا اله الا الله في التشهد،فان رفع المسبّحة حينئذ سنة.

ورد في رفعها خمسة وعشرون حديثا أكثرها صحيحة ، جمعناها في رسالة سميناها " الاغارة المصبحة على مانعي الاشارة بالمسبحة "[3] .

وانما قلنا - يعني الرفع عند السلام - لأن ابن عمر قد صحّ عنه رواية رفع الأيدى عند الركوع وعند الرفع منه ، ورفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم[4] وصحّ عنه فعله[5] وأنه اذا رأى أحدا يصلي ولايرفع يديه عند الركوع والرفع منه رماه بالحصا[6] فلا يجوز أن يكون مراده بالرفع عند الركوع والرفع منه أنه بدعة ، ولقوله " ما زاد رسول الله على هذا - يعني بأصبعه -، لأن أحدا لم يقل ان رفع الأصبع سنة في شئ من الصلاة الا عند التشهد ، فوجب حمله على ذلك .

والرافضة قد / تركوا السنتين وهما التحيات ورفع الأصبع في التشهد ، ١٢٢أ
وأحدثوا البدعتين وهما التكبير عند السلام ورفع الأيدى، فيكبرون رافعي

---

(١) لم أقف على رواية ابن أبي شيبة . وانظر : الاصطلام لأبي مظفر السمعاني ج ١ ص ٢٤٤، و ج ١ ص ٢٤٦-٢٤٧ . انظر أيضا : المنار المنيف ص ١١٠ - ١١١

(٣) لم أقف على الرسالة المذكورة

(٤) انظر : صحيح البخارى (مع الفتح) ج ٢ ص ٢١٩، صحيح مسلم بشرح النووى ج ٤ ص ٩٣ .

(٥) ب : فعلة

(٦) انظر : سنن الدارقطني ج ١ ص ٢٨٩

أيديهم ، ضاربين بها على الركب عند السلام كأذناب الخيل الشمس كأنهم يكبرون على جنازة صلاتهم الميتة التي لاروح فيها أو على جنازة دينهم حيث موتوه ببدعتهم ، (وقتلوا)[1] السنة بأكاذيبهم و خدعهم ، نسأل الله العفو و العافية و السلامة من البدع و الفتن، ما ظهر منها و ما بطن، انه كريم منان رحيم رحمان، وأن لا يسلط علينا بذنوبنا ابليس و يعصمنا من المكروه[2] و التلبيس .

و بالله التوفيق .

---

(١) أ : و قالوا . و المثبت من : ب ، ج

(٢) أ : مكره . و المثبت من : ب ، ج

((المطلب السابع و العشرون : قولهم بالـــقدر))

و من أعظم هفواتهم و أقبح زلاتهم القول بالقدر،بمعنى نفيهم قدر الله في الكائنات، و أن الله لم يقدر شيئا في الأزل،وأن الله تعالى لم يرد شرا ولا يريده؛[١]

و قد بيّنت الأحاديث الصحيحة أن القدرية هم الذين ينفون القدر .

فقد روى السلفي[٢]في انتخاب حديث الفراء[٣]عن الامام جعفر الصادق عن أبيه[٤]عن آبائه عن علي كرم الله وجهه أنه قال: القدرية هم الذين يقولون لا قدر و هم مجوس هذه الأمة؛[٥]

و روى اللالكائي عنه كرم الله وجهه " ليأتين على الناس زمان (يكذبون بالقدر فيمسخون بتكذيبهم بالقدر)-[٦]

و روى الطبراني عن ابن عباس " لعلك تبقى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله الذنوب على عباده، اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية ،فاذا كان ذلك فابرأ الى الله منهم " [٧]

و روى البيهقي عن ابن عباس رضى الله عنه ،قيل له " ما القدرية ؟" قال " هم

---

(١) انظر : النواقض للروافض ق: ١٧٦ ب . منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٧٠ .

(٢) هو : أبو طاهر أحمد بن محمد بن محمد السلفي ، الحافظ العلامة الثقة ، مات سنة ٥٧٦ هـ . انظر : وفيات الأعيان ج ١ ص ٣١، شذرات الذهب ج ٢ ص ٢٥٥ .

(٣) لم أقف على هذا الكتاب . و في ب : السلفي

(٤) في حاشية ب : قف على قولهم بنفي القدر

(٥) ذكر البرزنجي هذا الأثر في كتابه المخطوط : الصافي عن الكدر ق: ٥٣ ب

(٦) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة (باختلاف في بعض الألفاظ) ج ٣ ص ٦٦٥

(٧) انظر : مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٠٥، و قال الهيثمي : و فيه عبد الله ابن زياد بن سمعان و هو متروك .

الذين يقولون ان الله لم يقدر الشرّ".(١)

و روى ابن عدى عن أنس رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم " القدرية هم الذين يقولون الخير و الشرّ بأيدينا ،ليس لهم في شفاعتي نصيب ،ولا هم حتى و لا أنا منهم ".(٢)

و روى ابن أبى عاصم عن جابر رضى الله عنه قال " سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول " ان مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله تعالى ".(٣)

و روى ابن أبى عاصم عن ابن عمر رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول " يكون مكذبون بالقدر،ألا انهم مجوس هذه الأمة ،و ما هلكت(٤) أمة بعد نبيها الا بشركها،و ما كان بدؤ شركها بعد ايمانها الا التكذيب بالقدر".(٥)

و فى رواية له " يخرج فى آخر الزمان قوم يكذبون بالقدر أولئك مجوس هذه الأمة ".(٦)

---

(١) انظر : كتاب الاعتقاد ص ١٥٧، و فيه رواية عن حذيفة و جابر و أبي هريرة ، و ابن عمر . و لم أقف على رواية ابن عباس باللفظ الذى ذكره البرزنجي .

(٢) انظر : الكامل لابن عدى ج ١ ص ٦٧

(٣) انظر : السنة لابن أبي عاصم ص ١٤٤، و قال الألباني : حديث حسن

(٤) ج : ملكت

(٥) انظر : السنة لابن أبي عاصم ص ١٤٣ ـ ١٤٤، و قال الألباني اسناده ضعيف

(٦) انظر : السنة لابن أبي عاصم ص ١٥٠، و قال الألباني : اسناده ضعيف جدا .

و فى رواية له " يكون فى أمتي أو فى آخر الزمان (قوم[1] يكذبون بالقدر أولئك مجوس هذه الأمة ".[2]

و فى رواية له " يكون فى أمتي أو فى آخر الزمان)[3] رجال يكذبون بمقادير الرحمن،يكونون كذا بين ثم يعودون مجوس هذه الأمة ، وهم كلاب أهل النار".[4]

و فى حديث آخر عند أبى داود " يكون فى أمتى خسف و مسخ و ذلك فى المكذبين بالقدر".[5]

و فى حديث آخر عند أحمد مرفوعا " لكل أمة مجوس،و مجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر ".[6]

و فى آخر عند ابن مردويه " المكذبون بالقدر مجوس[7] هذه الأمة ،وفيهم أنزلت " ان المجرمين / فى ضلال و سعر".[8]

١٢٢ ب

و فى حديث آخر عند الطبراني " من كذب بالقدر فقد كذب بما أنزل على محمد ".[9]

---

(٢) انظر : كتاب السنة لابن أبي عاصم ص ١٥١ مع بعض الاختلاف في اللفظ

(١) ب ، ج : رجال

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب ، ج

(٤) انظر : السنة لابن أبي عاصم ص ١٥١، و قال الألباني : اسناده ضعيف جدا .

(٥) سنن أبي داود (الحديث رقم : ٤٦١٣)، و انظر : الدر المنثور ج ٧ ص ٦٨٤ ـ ٦٨٦

(٦) مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٨٦، ١٢٥ . و انظر : كتاب السنة لعبد الله ابن الامام أحمد ج ١ ص ٤١٨ و قال محققه : اسناده ضعيف . و كذا قال عنه الألباني في ضعيف الجامع ج ٥ ص ٢١ ـ ٢٢

(٧) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٧ ص ٦٨٥ . و فيه : "مجرمو" بدل "مجوس" . و الآية من سورة القمر : ٤٧

(٨) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٠٥، و عزاه الى الطبراني في الأوسط، و قال : و فيه محمد بن الحسين القصاص و لم أعرفه ، و بقية رجاله ثقات .

و فى حديث عبد الله بن عمرو عند الطبراني " ما هلكت[1] أمة قط الا بالأنواء ، و ما كان بدؤ شركها الا التكذيب بالقدر "[2]

و فى رواية عند ابن أبي عاصم " ما هلكت[3] أمة قط الا بالشرك، وما كان بدؤ شركها الا التكذيب بالقدر "[4]

و فى حديث عند البزار و ابن مردويه و سنده جيد " المكذبون بالقدر مجرموا[5] هذه الأمة ، و فيهم أنزل " ان المجرمين فى ضلال و سعر " [6]

و فى حديث أبى أمامة عند الطبراني " ما أشركت أمة الا بتكذيب القدر[7] "

و فى حديث أبى هريرة عند الطبراني " لعن الله أهل القدر، الذين يكذبون بقدر، و يصدقون بقدر "[8]

و فى حديث حذيفة بن اليمان عند أبي داود " لكل أمة مجوس و مجوس هذه الأمة الذين يقولون لا قدر "[9]

و فى حديث زرارة عند (ابن)[10] أبي حاتم و الطبراني و ابن شاهين و ابن منده و ابن مردويه و الخطيب و ابن عساكر قال : قال رسول الله صلى

---

(١) ج : ملكت

(٢) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٠٤، و قال : فيه عمرو بن يزيد النصرى من بني النصر، ضعفه ابن حبان و قال يعتبر به

(٣) ج : ملكت

(٤) انظر : السنة لابن أبي عاصم ص ١٤١ ـ ١٤٢، و قال الألباني : اسناده ضعيف

(٥) ب : مجرا موا

(٦) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٧ ص ٦٨٥، و أورده ابن أبي عاصم في السنة ص ١٤٦، و قال الألباني : اسناده ضعيف .

(٧) انظر : مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٠٥

(٨) انظر : مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٠٥، و قال الهيثمي : فيه ابن لهيعة و هو لين الحديث

(٩) سنن أبي داود (الحديث رقم : ٤٦٩٢ ، و قال الألباني في ضعيف الجامع ج ٥ ص ٢٢ : ضعيف

(١٠) ما بين القوسين ساقط من : ب

الله عليه و سلم " ذوقوا مس سقر، ان كل شيء خلقناه بقدر"(١) نزلت في أناس من أمتي يكونون في آخر الزمان يكذبون بقدر الله "(٢)

و في حديث رافع بن خديج عند الطبراني ، أنه سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول " يكون قوم من أمتي يكفرون بالقرآن و هم لا يشعرون كما كفرت اليهود و النصارى" قلت " جعلت فداك يا رسول الله ، و كيف ذاك " قال" يقرون ببعض القدر و يكفرون ببعضه " قلت " فما يقولون؟"قال" يقولون الخير من الله و الشرّ من ابليس "(٣)

و في الطبراني " ان عامة من هلك من بني اسرائيل، انما هلك بالتكذيب بالقدر"(٤)

فهذه الأحاديث كلها مصرحة بأن القدرية هم الذين ينفون القدر ، و ينسبون الشرّ الى ابليس ، و ينسبون الأفعال الى العباد ، و لا يجعلون لله فعلا " و يجعلون لله أندادا ، و يكذبون بقوله تعالى " انا كل شيء خلقناه بقدر "(٥) و بقوله صلى الله عليه وسلم " لا يؤمن أحدكم حتى يؤمن بالقدر خيره وشرّه من الله تعالى"(٦) و بأمثاله (٧) من الأحاديث الصريحة الصحيحة .

و قد جمعنا من الأحاديث فوق ثلاثمائة و ثمانين حديثا ، من أكثر من مائة

---

(١) سورة القمر : ٤٨ ـ ٤٩

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ٧ ص ٦٨٣

(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٦٧

(٤) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ١٩٨، و قال : رواه الطبراني بأسانيد في أحسنها ابن لهيعة ، و هو لين الحديث

(٥) سورة القمر : ٤٩

(٦) انظر : صحيح الامام مسلم ج ١ ص ١٥٦ ـ ١٥٧، مسند الامام أحمد ج ٥ ص ٢١٧

(٧) أ : و مثاله . و المثبت من : ب ، ج

من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين،منها عن أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه خمسة و عشرون حديثا ،جملة منها في الصحيحين و غيرهما من الصحاح،[1] و منها عن الامام الحسن السبط حديثان، و منها عن الامام الحسين حديث واحد، و منها من عبد الله بن جعفر الطيار حديث واحد؛ و منها من ترجمان القرآن ابن عم النبي صلى الله عليه و سلم عبد الله بن عباس خمسة و أربعون حديثا ؛ و من أمهات المؤمنين و من الخلفاء / ١٢٣ أ و غيرهم القدر الذى ذكرناه فى رسالة سميناها" الصافى من الكدر في أحاديث (القضاء و القدر)[2] "[3] لم أسبق اليها ،فليرجعها وليطالعها من له اعتناء بدينه ٠

و اذا علمت أن القدرية هم الذين[4] يقولون " لاقدر" بنصّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ،علمت صحة قول صاحب القاموس[5] " القدرية جاحدوا القدر "٠[6] فما ذكره مجتهدو الشاهية خليل القزويني[7] في عدته[8] التي أعدها لاضلال عباد الله تعالى تبعا لأسلافه الامامية ،وذكره بعض الزيدية أيضا من أن القدرية مثبتوا القدر لأالنصبة للاثبات ، و الا كان المني

---

(١) ب : الصحاح

(٢) ما بين القوسين سواد في : أ ، و المثبت من : ب ، ج

(٣) انظر : الصافي عن الكدر ق٠ ٢ أ

(٤) أ : الدين ٠ و المثبت من : ب ، ج

(٥) و هو محمد بن يعقوب بن محمد الشيرازى الفيروزابادى ، من أئمة اللغة صاحب كتاب قاموس المحيط، مات سنة ٨١٧ ٠ انظر : البدر الطالع ج ٢ ص ٢٨٠، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٢٦ ـ ١٢٧

(٦) انظر : قاموس المحيط ج ٢ ص ١١٤

(٧) ب : مرويني ٠ و تقدمت ترجمته

(٨) لم أقف على الكتاب المذكور

جاحد السنة"[1] كلام ناشئ من قلة التدبر[2] أو من قلة الانصاف، وذلك لأن صاحب القاموس تبع فيه بيان رسول الله صلى الله عليه و سلم بنقل امام الشيعة و السنة أمير المؤمنين علي كرم الله وجهه و نقل غيره من الصحابة، كما مرّ قريبا . فالاعتراض فى الحقيقة راجع الى رسول الله صلى الله عليه و سلم . و أما قوله ان (النسبة)[3] للاثبات الى آخره . فجوابه " أن النسبة قد تكون للاثبات و قد تكون للأولوية[4]، فان القدرية أول من تكلموا فى القدر كما صحّ فى البخارى و غيره[5] أن أول من تكلم في القدر معبد الجهني[6]، فنسبوا اليه للأولية[7] كما نسب الكلامي الى الكلام لأن أول من تكلم فى مسألة كلام الله المتكلمون[8]، بل سمى العلم أيضا بالكلام، و كما نسبت الامامية الى مسألة الامامة فانهم أول من أنكروا امامة الأئمة الثلاثة، و لو كانت نسبة الامامية للاثبات لكان أهل السنة أولى بذلك لأنهم يثبتون امامة الأربعة، فقد شاركوا الشيعة فى اثبات الامامة لعلي، و زادوا اثباتها للثلاثة أيضا، فعلم أن نسبة الامامية لأولية[9] نزاعهم فى مبحث الامامة . و الامامية قدرية أيضا، وأنهم يهود هذه الأمة ، ونصاراها[10] و مجوسها و مجرموها و مشركوها و مارقوها، فعليهم من الله ما أوعدهم به على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه الكرام .

---

(١) ب : الستة

(٢) ج : التدر

(٣) ب : النسبة راجع

(٤) أ : للأولوية . و المثبت من : ب ، ج

(٥) لم أقف على رواية البخارى، و انما ذكر ذلك ابن حجر في فتح البارى ج ١٣ ص ٣ . و رواه الامام مسلم في صحيحه ج ١ ص ١٥٠ .

(٦) انظر : شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ج ٤ ص ٧٥٠

(٨) ب : المتوكلون

(٧) أ : للأولوية

(٩) ج : لأولة

(١٠) أ : نصارها . و المثبت من : ب ، ج

و اذا تقرر هذا فلنرجع[1] الى البحث،فنقول :

قد حاول أفضلهم النصير الطوسي المنجم[2] فى تجريده[3] تأويل الآيات الواردة فيها القضاء و القدر،و صرفهما[أ٣] من ظاهرهما[أ٣] الى معنى الأمر و الحكم ،مستدلا بقوله تعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه "[4] و أمثاله ،و لايجديه شيئا،لأن غايته أن القضاء (جاء)[5] بذلك المعنى أيضا و أنه مشترك بين المعنى المتنازع فيه و بين غيره ، فما يمنع المكين بقوله تعالى " فحملته[6]... " و كان أمرا مقضيا "[7]

أيقول كان مأمورا به ،فكيف يتصور أمر المرأة حقيقة أن تحبل،أم يقول كان محكوما به ،فأى نزاع وقع حتى يحكم به،أو يؤول الحكم بالقضاء فهو اعتراف بما أنكره .

ما يمنع بقوله تعالى" و قضينا اليه (ذلك الأمر أن)[8] دابر هؤلاء مقطوع مصبحين"[9] و / (لعله يقول)[10] " و قضينا اليه بمعنى أوصينا. ١٢٣ ب

قلنا فهو الحجة لنا حيث أوحى الله الى رسول من رسله صلى الله عليهم و سلم أن قومه يقطع دابرهم فى الصبح،و أنه تعالى قدر عليهم ذلك و قضاه .

---

(١) ب : فليرجع فلنترجع

(٢) تقدمت ترجمته

(٣) أى كتاب : تجريد الاعتقاد

(أ٣) كذا في سائر النسخ، و لعل الصواب : صرفها من ظاهرها

(٤) سورة الاسراء : ٢٣

(٥) ج : جاحد . و عن قول الطوسي انظر : كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٤٦ ـ ٢٤٨

(٦) سورة مريم : ٢١

(٧) سورة مريم : ٢٢

(٨) ج : أن ذلك الأمر

(٩) سورة الحجر : ٦٦

(١٠) ما بين القوسين سواد في : أ ، و المثبت من : ب ، ج

ما يمنع بقوله تعالى " انا كل شئ خلقناه بقدر "[١].

ما يمنع بقوله تعالى " وكان أمر الله قدرا مقدورا "[٢]

وما يمنع بقوله تعالى " وخلق كل شئ (فقدّره)[٣] تقديرا "[٤]

وما يمنع بقوله تعالى " وكان أمر الله مفعولا "[٥] الى غير ذلك من الآيات .

ولننقل[٦] كلامه ثم نبحث معه .

قال في التجريد " والقضاء والقدر ان أريد بهما خلق الفعل لزم المحال أو الالزام (صحّ)[٧] في الواجب خاصة أو الاعلام صحّ مطلقا ، وقد بيّنه أمير المؤمنين في حديث الأصبغ[٨] " انتهى[٩]

قال العلامة القوشجي[١٠] في تقرير مرامه وبيان معنى كلامه ما لفظه " قد اشتهر بين أكثر الملل أن الحوادث بقضاء الله وقدره ، وهذا يتناول أفعال العباد ، فان كان المراد بالقضاء والقدر هو الخلق ، قال الله تعالى " فقضاهن سبع سموات "[١١] أي خلقهن . وقال تعالى " وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام "[١٢] أي خلقها ، لزم المحال أي كون أفعال العباد مخلوقة لله تعالى ، وهو محال عند القدرية .

---

(١) سورة القمر : ٤٩

(٢) سورة الأحزاب : ٣٨

(٣) أ : وقدره . والمثبت من : ب ، ج

(٤) سورة الفرقان : ٢

(٥) سورة النساء : ٤٧

(٦) ب : ولنقتل ، ج : ولتقل

(٧) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٨) أي الأصبغ بن نباتة . وستأتي ترجمته في ص ٦٠٥

(٩) انظر : كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٢٤٦

(١٠) تقدمت ترجمته

(١١) سورة فصلت : ١٢

(١٢) سورة فصلت : ١٠

و ان كان المراد بها (الايجاب)[١] و (و الالزام)[٢] كما فى قوله تعالى " وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه "[٣] و قوله تعالى " نحن قدرنا بينكم الموت "[٤] فتكون الواجبات بالقضاء و القدر دون البواقي، و هذا معنى قوله " صحّ فى الواجب خاصة ". و ان كان (المراد)[٥] بهما الاعلام و التبيان كقوله تعالى " و قضينا الى بني اسرائيل فى الكتاب لتفسدن فى الأرض مرتين و لتعلن علوا كبيرا "[٦] أو قوله تعالى " الا امرأته قدرناها من الغابرين "[٧] أى أعلمنا بذلك و كتبناه [٨] فى اللوح ، فعلى هذا جميع الأفعال بالقضاء و القدر و اليه الاشارة بقوله " صحّ مطلقا " انتهى كلام الشارح .[٩]

أقول :

اذا أقروا بأن افساد بني اسرائيل مرتين فى الأرض مكتوب فى اللوح ، و أن الله قضاه و (قدره)[١٠] عليهم و أنه قد صدر منهم ذلك على طبق ما قدر عليهم ، ولا شك أن ذلك الافساد من أفعال العباد مقدرة مقضية ، و ان كان قضينا بمعنى أعلمنا " فالمدعي ثابت بالآية فأين المفرّ . و قوله " و قد بيّنه أمير المؤمنين " الى آخره [١١] اشارة الى ما فى حديث الأصبغ

---

(١) ب : الالزام و الايجاب

(٢) ج : الايرام

(٣) سورة الاسراء : ٢٣

(٤) سورة الواقعة : ٦٠

(٥) ما بين القوسين ساقط من : أ . والمثبت من : ب ، ج

(٦) سورة الاسراء : ٤

(٧) سورة النحل : ٥٧

(٨) ب : كتبنا له

(٩) لم أقف على هذا الكلام في شرح التجريد للقوشجي، الا أن يكون في نسخة أخرى.

(١٠) ج : قدر

(١١) انظر ص ٥٩٣

في جواب السائل " و ما القضاء والقدر اللذان ما سرنا الا بهما " قال " هو الأمر من الله و الحكم ،ثم تلا قوله تعالى " و قضى ربك ألا تعبدوا الا اياه ".[١]

قال الشارح " المذكور "[٢] فظاهر (أن هذا)[٣] الحديث لا يوافق شيئا من المعاني المذكورة ،فايراده للتأييد)[٤] محل تأمل" انتهى.[٥]

أقول :

الكلام على الحديث من وجهين .

الأول : من حيث[٦] الاسناد . والثاني : من حيث المعنى،(وهو)[٧] الذي أشار اليه الشارح .

أما من حيث الاسناد : فقد قال الحافظ الذهبي في اختصار تهذيب الكمال [٨] " أصبغ بن نباتة المجاشعي الكوفي أبو القاسم ،يروى من عمر و علي (وعثمان)[٩] / و أبي أيوب،و يروى عنه ثابت البناني و الأجلح ١٢٤أ الهندى و الفطر[١٠] بن خليفة و سعد بن (طريف[١١] و آخرون)[١٢] قال جرير

---

(١) سورة الاسراء : ٢٣

(٢) أى القوشجي

(٣) ب : هذا أن

(٤) ب : فأراده للتأييد

(٥) لم أقف على هذا الكلام في شرح التجريد للقوشجي، الا أن يكون في نسخة أخرى

(٦) ب : حديث

(٧) أ : و هما ، و المثبت من : ب ، ج

(٨) و هو كتاب تذهيب التهذيب، و في مكتبة الجامعة الاسلامية ـ قسم المخطوطات ـ ميكروفلم منه تحت رقم : ٣٣١٥

(٩) ساقط من : ب . و في ج : عمار

(١٠) في تذهيب التهذيب : فطر بن خليفة . كذا في تهذيب الكمال ج ٣ ص ٣٠٨

(١١) ب : ظفير . و هو تصحيف

(١٢) ما بين القوسين سواد في : أ ، و المثبت من : ب ، ج

" كان مغيرة لا يعبأ بحديث الأصبغ بن نباتة (وقال أبو بكر بن عيّاش أصبغ كذاب، وقال ابن معين ليس بشيء، وقال مرّة : أصبغ)[١] ليس بثقة، وقال النسائي أصبغ متروك، وقال العقيلي أصبغ كان يقول بالرجعة، وقال ابن عدي[٢]" عامّة[٣] ما يرويه أصبغ عن علي لا يتابع عليه،"[٤] وقال الحافظ ابن حجر " انه متروك "،[٥] وقد قال في مقدمة التقريب " المتروك مالم يوثق (اليه)[٦] وضعف مع ذلك بقادح " انتهى.[٧]

فعلى هذا، حديث أصبغ لا حجة فيه لما علمت من حاله، ومن هذا حاله لا عبرة بحديثه، ولا سيما فيما يرويه عن علي رضي الله عنه لما مرّ من ابن عدي أنه لا يتابع عليه.

وأما من حيث المعنى فسياق الحديث يدلّ على أن السائل فهم من القضاء والقدر الجبر والقسر والاكراه والاضطرار، ولاشكّ أن أحدا ممن له شعور لا يقول بذلك. ومن قال ذلك من الجبرية فقد خرجوا عن دائرة المعقول.

بيانه :

أنا ولو سلمنا أن الحديث باعتبار شواهده يقوى وينجبر ضعفه، لكن ليس معناه ما فهمه هؤلاء، وذلك أن لفظ الحديث أن شيخا قام الى علي بن أبي طالب رضي الله عنه بعد انصرافه من صفين، فقال " أخبرنا عن سيرنا الى الشام أكان بقضاء الله وقدره؟" فقال " أي والذي خلق الحبة وبرأ النسمة، ما وطئنا موطئا ولا هبطنا واديا ولا علونا تلعة

---

(١) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٢) أ : ابن معدي وهو تصحيف . والمثبت من : ب ، ج وتذهيب التهذيب ق ٧٢ ب

(٣) ب : عامة

(٤) انظر : تذهيب التهذيب ق ٧٢ ب، وتهذيب الكمال ج ٣ ص ٣٠٨-٣١١، وميزان الاعتدال ج ١ ص ٢٧١

(٥) انظر : تقريب التهذيب ص ٧٤

(٦) كذا في : أ، ب، ج . وفي تقريب التهذيب : البتة (ص ٧٤)

(٧) تقريب التهذيب ص ٧٤ .

الا بقضاء الله و قدره ،فقال الشيخ " عند الله أحتسب عنائي ما أرى لي من الأمر[1] شيئا " فقال له " مه أيها الشيخ بل (أعظم الله أجركم)[2] في سيركم و أنتم سائرون و في منصرفكم و أنتم منصرفون،و لم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين و لا اليه مضطرين " فقال الشيخ " كيف و القضاء و القدر ساقانا " فقال" ويحك لعلك ظننت قضاء لازما وقدرا حاتما ، و لو كان كذلك لبطل الثواب و العقاب والوعد و الوعيد و الأمر و النهي ، الى أن قال ،فقال الشيخ " و ما القضاء و القدر اللذان ما سرنا الا بهما " فقال " هو الأمر من الله و الحكم "[3] و رواه ابن أبي حاتم و الأصفهاني و اللالكائي و الخلعي[4] في الخلعيات عن عكرمة[5] قال لما قدم علي من صفين قام (اليه : شيخ)[6] من أصحابه بمثل ما مرّ الا أنه قال مكان قوله " مه بل أعظم الله أجركم ؟ لم ؟[7] بل أعظم الله أجركم " و قال مكان قوله في مسيركم و أنتم سائرون " و أنتم مصعدون في منحدركم و أنتم منحدرون" وقال مكان قوله " ذلك هو الأمر من الله و الحكم " ذلك أمر الله و حكمته ".[8]

فانظر الى هذا السياق يظهر لك أن الشيخ السائل فهم من القضاء و القدر الجبر المحض الذي يصير به الفاعل مقسورا مقهورا بحيث يعد مكرها مجبورا مضطرا بحيث يرفع (التكليف عنه)[9] كمن يلقى من جبل شاهق لا يقدر

---

(١) ب ، ج : الأجر

(٢) ب : عظم الله أجركم ، ج : أعظم الله أجركم

(٣) انظر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٢ ل ٣٥١

(٤) هو : علي بن الحسين الخلعي الشافعي، مسند الديار المصرية في وقته ، توفي عام ٤٩٢ هـ . و الخلعيات أجزاء من مسموعات الخلعي اخرجها أحمد ابن الحسين الشيرازي . انظر : وفيات الأعيان ج ١ ص ٣٣٨، كشف الظنون ج ٢ ص ١٢٩٧

(٥) ب : عكرمة

(٦) ب : الى شيخ

(٧) ساقط من : ب ، ج

(٨) لم أقف على هذه الرواية

(٩) ب ، ج : عنه التكليف

أن لا يقع،ومثل هذا غير مكلف اتفاقا ،فرد عليه الامام علي كرم الله وجهه بقوله[1]" ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين، ولا اليها مضطرين[2]" وبين ذلك بأنه لو كان الأمر كذلك لبطل الثواب والعقاب والأمر والنهي والوعد والوعيد، لأن جميع ذلك دائر مع التكليف، واذا بطل / التكليف بطل جميع ذلك . فلما استفسره ثانيا قال " هو الأمر من الله والحكم "[3] والمراد بالأمر والحكم ليس المصطلح بين الأصوليين،ولكنه بمعنى الشأن والفعل كما قال تعالى " وما أمرنا الا واحدة كلمح بالبصر "[4]وقال " انما أمره اذا أراد شيئاأن يقول له كن فيكون "[5]وقال تعالى " وكان أمر الله قدرا مقدورا "[6] الى غير ذلك من الآيات،وأيضا فالأمر نوعان أمر ارادي وهو ما أراده الله وقضاه وقدره ،وهذا الأمر بهذا المعنى (لا)[7] يخلف عنه المأمور (أبدا)[8]وأمر تشريعي (وهو طلب الفعل)[9]والأمر بهذا المعنى يتخلف عنه المأمور كثيرا ،والا لم يوجد كافر على وجه الأرض، ولا عاص ،فمراد الامام علي هو الأمر الارادي لا التشريعي.[10]

١٢٤ ب

وكذلك الحكم نوعان ارادي وتشريعي ، فالحكم الارادي موافق للأمر الارادي، والحكم التشريعي[11] يعم الأمر التشريعي[12] والنهي ، فيعم الاباحة والندب

---

(١) ب : يقول

(٢) انظر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٢ ل ٣٥١

(٣) انظر : نفس المصدر في نفس الصفحة

(٤) سورة القمر : ٥٠

(٥) سورة يس : ٨٢

(٦) سورة الأحزاب : ٣٨

(٧) ساقط من : ب

(٨) ساقط من : ب

(٩) ما بين القوسين ساقط من : ب

(١٠) ب : الشرعي

(١١) ب : الشرعي

والكراهة والتحريم والايجاب[1] ومنه قول الأصوليين : الأحكام خمسة ومنهم من يقول ستة ، ويجعل السادس خلاف الأولى[2] فالأمر والحكم في كلام الامام علي هو الأمر والحكم الارادي دون التشريعي،فافهم .

أو نقول بوجه آخر وهو أن قوله رضي الله عنه " ما وطئنا موطنا " الى آخره ،[3] اثبات لفعل العبد باختياره التابع لقضاء الله تعالى،وقوله " ولم تكونوا في شيء من حالاتكم مكرهين " الى آخره،[4] دليل على أن القضاء الالهي المراد في كلامه لا يسلب الاختيار،حتى يقول السائل " عند الله أحتسب عنائي " وانما يسلب الاستقلال في الاختيار، فلا يكون العبد مستقلا لسبق (القضاء)[5] ولا مكرها مضطرا خالصا لصدور الفعل باختيار، التابع لقضاء الله تعالى،فليس القضاء الذى أراده الامام قضاء لازما يسلب أصل الاختيار ويجعل العبد مجبورا محضا حتى يرد ما قاله السائل من لزوم فقد الثواب ، بل هو قضاء سابق الى الفعل بالاختيار،لكن الاختيار لما كان مسبوقا بالقضاء الذى لا يرد لا بد من وقوعه،فيكون العبد مختارا لقضاء الله اختيارا لا يمكن تركه ، فهذا معنى قولهم " العبد مجبور في غير اختياره ".[6] فعلى هذا قول الامام هو الأمر من الله على معنى الحكم،و يكون قوله " والحكم "[7] عطف،تفسير للأمر،و معنى "الحكم" الايجاب والالزام المتتبع للفعل لا الفعل بلا واسطة،فلا يلزم بطلان الثواب والعقاب

---

(١) ب : الايحاب

(٢) انظر ص : ٥٩٧

(٣) انظر ص : ٥٩٧

(٤) ما بين القوسين ساقط من : أ ، والمثبت من : ب ، ج

(٥) انظر ص. ٥٩٧

(٦) انظر ص. ٥٩٧

الذي ظنه السائل لأن صحتها و صحة الوعد و الوعيد و الأمر و النهي يتوقف على أصل الاختيار لا على الاستقلال في الاختيار .

أما الأول : فلأن الله تعالى حكيم ، و قد نص على أن التكليف بحسب الوسع[١]

و أما الثاني : فلأن الاستقلال قد أبطله قوله تعالى " و ما تشاؤون الا أن يشاء الله "[٢] و قوله صلى الله عليه وسلم " ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن "[٣] قال البيهقي و هو حديث مجمع عليه قبل ظهور / هؤلاء[٤] ١٢٥ أ

فالنص و الاجماع يبطلان الاستقلال .

و النص الدال على أن التكليف بحسب الوسع[٥] (يثبت)[٦] أصل الاختيار ، فاذا فسر الحكم المفسر للأمر المعطوف على الأمر في كلام الامام بالايجاب و الالزام للمشيئة ، لم يلزم الاستقلال ، و توافق قول الامام و الكتاب و السنة " ، و بالله التوفيق و لي الانعام .

و يدل لهذا المعنى أنه قال في هذا الحديث ان الله أمر بالخير تخييرا[٧] أو نهى عن الشر تحذيرا لم يعص مغلوبا (و لم يطع مغلبا و لم يملك تفويضا ، فان معنى قوله " لم يعص مغلوبا)[٨] أن المعصية الصادرة[٩] من العبد انما صدرت بمشيئة الله تعالى و ارادته لا على خلاف ارادته كما تزعمه

---

(١) ب : الواسع . و انظر : سورة البقرة : ٢٣٣ ، ٢٨٦

(٢) سورة الانسان : ٣٠

(٣) رواه البيهقي في الاعتقاد ص ١٠٦ ، و قال الهيثمي في مجمع الزوائد ج ١٠ ص ١١٣ رواه الطبراني ، و في احد اسنادى الطبراني رجاله وثقوا

(٤) انظر كتاب الاعتقاد للبيهقي ص ١٠٦ ـ ١٠٧

(٥) ب : الواسع

(٦) سواد في : أ . و المثبت من : ب ، ج

(٧) ب : تخيرا

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٩) ب : ارصاده

المعتزلة[1] للاجماع على أن ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن، كما مر نقل هذا الاجماع الامام أحمد فى كتاب السنة[2] و الأشعرى فى كتاب الابانة[3]، و البيهقي فى كتاب الاعتقاد[4] و ابن القيم في كتاب شفاء العليل[5].
و اذا انعقد الاجماع على أن ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن، لم يكن الحق تعالى اذا عصاه العبد مغلوبا . و معنى قوله " لم يطع مكرها "[6] على بناء المفعول فى "يطع" و الفاعل فى "مكرها " أنه تعالى يطيعه من يطيعه مختارا، و أنه تعالى لم يكره المطيع على طاعته، و لكن على أن مقتضى استعداده الطاعة[7] فتعلق ارادته بوقوعها منه باختياره و بعد تعلق ارادته تعالى بوقوعها منه لابد من وقوعها، اذ " ما شاء الله كان[8] " بالاجماع (فيكون مجبورا فى اختياره و مختارا فى جبره،)[9] أى مساقا الى الاختيار بارادة الله تعالى التابعة للعلم التابع للمعلوم[10] لا مستقلا[11].
و لهذا قال " و لم يملك تفويضا[12] و ليس معنى كونه مجبورا فى اختياره أنه مكره على الاختيار كما يظنه ظانون، بل لا يفعل العبد ما يفعله الا مختارا لكن اختياره تابع للارادة التابعة لعلمه تعالى ، و لا يعلم العبد المؤمن بالقدر ما أراده الله منه الا بعد الوقوع منه ، فلا مغلوبية و لا اكراه و لا تفويض .

---

(١) ب : المعترلة
(٢) بل لم يسبق ذكر نقل الاجماع عن الامام أحمد قبل هذا الموضع . و لم أقف على ذكر الاجماع من الامام أحمد فى كتاب السنة ، و انما نقل عنه الاجماع على أن ما شاء الله كان و ما لم يشأ لم يكن فى كتاب : طبقات الحنابلة ج ١ ص ٢٤، ٢٥، ٣١ .
(٣) انظر : الابانة عن أصول الديانة ص ٤٧
(٤) انظر : الاعتقاد ص ١٠٦
(٥) انظر : شفاء العليل ص ٦٦ . و نقل هذا الاجماع أيضا ابن أبي عاصم في السنة ص ٦٣١، و اللكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ج ٣ ص ٥٣٤
(٦) انظر ص ٥٩٧
(٧) ب : الـالامة
(٨) ب : لكان
(٩) ما بين القوسين ساقط من : ج
(١٠) ب : للمعلوم (١١) لاستقلال
(١٢) انظر ص ٥٩٧

(و)يفيد[1] هذا المعنى ما رواه الامام الشافعي رحمه الله من طريق جعفر بن محمد من آبائه من علي أنه قال في بيان القدر، أنه أمر بين أمرين لا جبر و لا تفويض "[2] فكأنه بين معنى هذا الحديث فهو لنفي الاستقلال دون نفي الاختيار، ويوضحه ما في حديث الشافعي رضي الله عنه بعد القول المذكور " أن السائل قال : يا أمير المؤمنين ان فلانا يقول بالاستطاعة وهو حاضرك " قال" عليّ به" (فأقاموه)[3] فلما رآه سل من سيفه قدر أربع أصابع، فقال " الاستطاعة تملكها مع الله أو من دون الله، وإياك أن تقول أحدهما فترتد"[4] قال " فما أقول يا أمير المؤمنين" قال :"قل أملكها بالله الذي ان شاء ملكنيها " رواه أبو نعيم في الحلية [5] و يؤيده أيضا ما في حديث الحارث عند ابن عساكر من علي كرم الله وجهه أنه قال " أيها السائل ألك مع الله مشيئة أو من دون الله مشيئة، فان قلت ان لك من دون الله مشيئة اكتفيت بها من مشيئة الله تعالى / فان زعمت أن (لك)[6] فوق الله مشيئة فقد ادعيت مع الله شركا في مشيئته أيها السائل ان الله يشج و يداوي (فمنه الدواء)[7] و منه الداء أعقلت من الله أمره " قال" نعم قال علي :"الآن أسلم أخوكم، قوموا فصافحوه" ثم قال علي : " لو أن عندي رجلا من القدرية لأخذت رقبته، ثم لا أزال أجاؤها حتى أقطعها، فانهم يهود

١٢٥ب

---

(١) ب : فكأنه و

(٢) انظر : مناقب الامام الشافعي للبيهقي ج ١ ص ٤١٦ - ٤١٧ .

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٤) ب ، ج : فترتد فتضرب عنقك

(٥) لم أقف على هذه الرواية في حلية الأولياء

(٦) سواد في : أ ، والمثبت من : ب ، ج

(٧) سواد في : أ ، والمثبت من : ب ، ج

هذه الأمة ،ونصاراها ومجوسها "[1]

وحارث[2] هذا من كبار الشيعة ،فهو حجة على أهل مذهبه[3]

ولآخره شواهد، أحدها: ما رواه السلفي في انتخاب حديث الفراء عن جعفر بن محمد عن آبائه عن علي كرم الله وجهه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : " صنفان من أمتي لا تنالهم شفاعتي المرجئة والقدرية ،القدرية الذين يقولون لا قدر ،وهم مجوس هذه الأمة ،والمرجئة يفرقون بين القول والعمل وهم يهود هذه الأمة ."[4]

ثانيها : ما رواه البيهقي عن ابن عباس رضي الله عنهما مرفوعا ، " صنفان من أمتي لا سهم لهما في الاسلام المرجئة والقدرية ،قيل وما المرجئة ،قال:" الذين يقولون الايمان قول بلا عمل" قيل فما القدرية ؟ قال: الذين يقولون ان الله لم يقدر الشرّ ".[5]

ثالثها :[6] ما رواه ابن عدي عن أنس رضي الله عنه مرفوعا "القدرية الذين يقولون الخير والشرّ بأيدينا،ليس لهم في شفاعتي نصيب، ولا أنا منهم ولاهم

---

(١) انظر : تاريخ مدينة دمشق ج ١٢ ق ٣٥١

(٢) كذا في : أ ، ب ، ج . وفي ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٣٥ : الحارث .
وهو : الحارث بن عبد الله الهمداني الأعور . قال ابن حبان : كان الحارث غاليا في التشيع، واهيا في الحديث، وقال أبوبكر بن أبي داود كان الحارث الأعور أفقه الناس، وأفرض الناس،وأحسب الناس ، تعلم الفرائض من علي . انظر : ميزان الاعتدال ج ١ ص ٤٣٦ _ ٤٣٧ . وقال ابن حجر في تقريب التهذيب ص ١٤٦ : رمي بالرفض وفي حديثه ضعف .

(٣) ب : مذهبه

(٤) لم أقف على هذه الرواية

(٥) في كتاب الاعتقاد ص ١٥٨ : عن ابن عباس قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : صنفان من أمتي ليس لهما في الاسلام نصيب ، المرجئة والقدرية . قال أبو عمر : سألت وكيعا عن المرجئة فقال : الذين يقولون الايمان قول . كذا بدون الزيادة التي ذكرها البرزنجي .

(٦) ساقط من : ب ، ج

مني[١]

(رابعها)[٢]: ما رواه الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه " لعلك تبقى حتى تدرك قوما يكذبون بقدر الله بالذنوب على عباده، اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية، فاذا كان ذلك فابرأ الى الله منهم "[٣]

(خامسها)[٤]: ما رواه ابن أبي عاصم عن جابر " مجوس هذه الأمة المكذبون بأقدار الله "[٥]

(سادسها)[٦]: لما روى هو عن (ابن)[٧] عمر مرفوعا " يكون - يعني في هذه الأمة - مكذبون بالقدر ألا أنهم مجوس هذه الأمة "[٨]

في أحاديث كثيرة ذكرناها في أول هذا المبحث، و في كتابنا المسمى " بالصافي من الكدر في أحاديث القضاء و القدر ".

و بهذه الأحاديث تبين أن ما في حديث الأصبغ عن علي المارّ من أن الجبرية النافين للاختيار القائلين بالجبر المحض هم القدرية الذين هم يهود هذه الأمة و نصاراها و مجوسها ليس من كلام أمير المؤمنين علي (كرم الله وجهه)[٩] بل هو (ما)[١٠] أدرجه بعض غلاة الشيعة أصبغ[١١] أو[١٢] من بعده، أو أن فيه تقديما و تأخيرا و يكون مكانه بعد قوله " ولم يملك تفويضا "[١٣]

---

(١) تقدم ذكر الحديث في ص ٥٨٦

(٢) ب، ج : و

(٣) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ج ٧ ص ٢٠٧

(٤) ب، ج : و

(٥) تقدم ذكر الحديث في ص ٥٨٦

(٦) ب، ج : و

(٧) ساقط من : ب

(٨) تقدم ذكر الحديث في ص ٥٨٦

(٩) ج : رضي الله عنه

(١٠) ب : بعض

(١١) أي أصبغ بن نباتة

(١٢) ب : أول

(١٣) تقدم ذكر هذا الأثر في ص ٥٩٧ .

أى أن القول بالتفويض و الاستقلال قول القدرية ، اذ القدر الصحيح أمر بين أمرين لا جبر و لا تفويض ، فزحزح من محله و قدم اما عمدا أو سهوا ·
و بالله التوفيق الى سلوك أقوم طريق ·

و الى هذا المعنى الذى حملنا عليه حديث الأصبغ أشار الشارح[1] بقوله " ان الحديث لا يوافق شيئا من المعاني المذكورة " فان قلت لا يناسب ذكرت تلاوته كرم الله وجهه " وقضى ربك ألا تعبدوا الا اياه "[2] فان / القضاء فى هذه الآية بمعنى الأمر التشريعي كما هو ظاهر " قلت " هنا دقيقة لكن يتنبه لها الا من فتح الى قلبه شيء من علوم باب مدينة العلم[3] و ذلك أن من المقرر أنه لا يعبد الا الضار النافع، و لوفى زعمه ،لأن العبادة غاية الخضوع (ولا يخضع)[4] أحد الا لمن يضرّ أو ينفعه فى زعمه ،و لهذا كانوا يقولون انما نعبدهم ليقربونا الى الله زلفى[5] و يقول بعضهم[6] : " هؤلاء شفعاؤنا عند الله "[7] - و هذا أبو سفيان يقول يوم أحد: " أعل هبل أنعمت فعال "[8] فلو لا أنهم يظنون أن آلهتهم تنصرهم و تدفع عنهم لما عبدوهم ، فهم فى الحقيقة لم يعبدوا الا الله لأنهم عبدوا الضارّ النافع،أو الشفيع عند الضارّ النافع وللمقرب عند الضارّ النافع ،فما عبدوا الا الله

١٢٦ أ

---

(١) أى القوشجي
(٢) سورة الاسراء : ٢٣
(٣) تقدم التعليق على هذه المسألة في ص ٢٧٣
(٤) ب : و لا يضيره
(٥) سورة الزمر : ٣
(٦) ب : بعضهم ان
(٧) سورة يونس : ١٨
(٨) انظر : المغازى لابن شهاب الزهرى ص ٧٨، و المغازى للواقدى ج ١ ص ٢٩٦

بواسطة[1] أو بغير واسطة[2]، و من هنا قالوا في معنى " الحمد لله" ان جميع المحامد لله ،لأن النعم كلها (له ،)[3] فكلما أن حمد العباد كلها له علموا أو لم يعلموا ،قصدوا أو لم يقصدوا [4] كذلك عبادة العباد كلها له ،علموا أو لم يعلموا، قصدوا أو لم يقصدوا ،[5] فصدق[6] أن الله قضى و قدر أن لا يعبدوا الا اياه[7]

فصـل :

فان قلت لقد كشفت و أبنت و على فهم الصواب أعنت ،ولكن ما تفعل بما نقله الحافظ ابن حجر في " توالي التأسيس بمعالي ابن ادريس" عن الامام الشافعي رضي الله عنه أنه قال " القدرية اذا سلموا العلم خصموا "انتهى[8]

و نقل الامام الرازي[9] عنه في مناقبه أنه قال (اذا)[10] ناظرت القدري

---

(١) ب : بوساطة

(٢) ب : وساطة

(٣) ساقط من : ج

(٤) ب : لم يقصدوا فصدق

(٥) ساقط من : ب

(٦) ساقط من : ب

(٧) هذا الكلام على هذا الاطلاق فيه نظر ، اذ العبد و ان كان في زعمه يعبد الله ، فدعاؤه لغير الله ليقربه الى الله شرك بالله سبحانه ، فهو بذلك لم يعبد الله وحده ، ولذلك جاء النهي من اتخاذ الوساطة في العبادة بين العبد و بين الله . و على العبد أن يخلص العبادة لله و لا يعبد الله الا بما شرع .

(٨) انظر : كتاب توالي التأسيس ص ١١١ . و فيه : المعتزلة بدل القدرية .
ولعل حصل هنا سقط في العبارة . اذ لم يأت البرزنجي بجواب : ان ، بل انه سيأتي باستطراد كلامي لا حاجة اليه ، و هذا الاستطراد يستمر من هذه الصفحة الى آخر المبحث (ص ٦١٧) .

(٩) أ : الرارى ، و في ب : الرزى . و المثبت من : ج

(١٠) ساقط من : ب

فلا تترك مسألة العلم " قال الامام : و مراده ما ذكره أصحابنا (يعني الأشاعرة)[١] أن الله تعالى عالم بجميع المعلومات،فمن جملة المعلومات أن خلاف معلوم الله ممتنع الوقوع،فكان لا محالة عالما بأن خلاف معلومه ممتنع الوقوع، ثم من علم كونه ممتنعا امتنع أن يريد وجوده و حصوله، و اذا ثبت هذا وجب القطع بأن كل ما علم الله وقوعه فانه يقع ايمانا كان أو كفرا،وذلك هو المطلوب " انتهى .[٢]

و ذكره فى المواقف و شرحه " فى الزام القدرية الجبرية ،حيث قال " ثم ان هذا أى الذى ذكروه يعني المعتزلة ،فهو لازم لهم أيضا لوجوه : الأول : ان ما علم الله عدمه من أفعال العبد فهو ممتنع الصدور من العبد، و الا جاز انقلاب العلم جهلا،و ما علم الله وجوده من أفعاله فهو واجب الصدور من العبد،و الا جاز انقلاب العلم جهلا و لا (مخرج منهما)[٣] لفعل العبد،و أنه يبطل الاختيار اذ لا قدرة على الواجب و الممتنع،فبطل حينئذ التكليف و اخوته[٤] لابتنائهما على القدرة و الاختيار و بالاستقلال كما ذكرتم ، فما لزمنا فى مسألة خلق الأفعال فقد لزمكم فى علم الله تعالى بالأشياء"[٥]

قال الامام الرازى " و لو اجتمع عليه العقلاء لم يقدروا على أن يقدروا[٦] على هذا الوجه حرفا الا بالتزام مذهب هشام[٧] وهو أنه تعالى لا يعلم

---

(١) أى أصحاب الرازى

(٢) انظر : مناقب الامام الشافعي للرازى ص ٧٧ ، ٧٦

(٣) ب ، ج : و لا مخرج منهما

(٤) ب ، ج : أخواته

(٥) انظر : شرح المواقف للجرجاني ج ٣ ص ٥٠ ـ ٦٦

(٦) ب : يوردوا

(٧) أى هشام الجواليكي، أحد زعماء المعتزلة

الأشياء قبل وقوعها " انتهى كلام المواقف مع شرحه للسيد[1]

ثم قال السيد " واعترض عليه بأن العلم تابع للمعلوم على معنى أنهما يتطابقان ، والأصل في هذه المطابقة هو المعلوم ألا يرى صورة الفرس مثلا على الجدار / انما كانت (على)[2] هذه الهيئة المخصوصة ،لأن الفرس في حد نفسه هكذا و لا يتصور أن ينعكس الحال بينهما ،فالعلم بأن زيدا سيقوم غدا مثلا انما يتحقق اذا كان هو في نفسه بحيث يقوم فيه دون العكس ، فلا مدخل للعلم في وجوب الفعل ، وامتناعه و سلب القدرة والاختيار،والالزام أن لا يكون تعالى فاعلا مختارا لكونه عالما بأفعاله وجوبا و عدما " انتهى كلام السيد[3] ١٢٦ ب

والمعترض الذي أشار اليه لعله الطوسي ، فانه قال في تجريده في مبحث العلم و هو تابع للمعلوم ، بمعنى أصالة موازنة في التطابق،فزال الدور " انتهى.[4]

قال شارحه المحقق القوشجي : اشارة الى مبحث بين المعتزلة والأشاعرة ، و ذلك أن الأشاعرة لما استدلوا على كون أفعال العباد اضطرارية بأن الله تعالى عالم في الأزل بصدورها منهم ، فيستحيل انفكاكهم عنها لامتناع خلاف ما علمه تعالى، فكانت لازمة لهم ، فلا تكون اختيارية . و أجابت المعتزلة ان العلم تابع للمعلوم ،و لاتكون علة له . قالت الأشاعرة : لا يجوز أن يكون العلم الأزلي تابعا لما هو متأخر عنه ،فانه مستلزم للدور . فأجابوا عنه :

---

(١) أي السيد الشريف الجرجاني . وانظر : شرح المواقف ج ٣ ص ٥٠ - ٦٦

(٢) سواد في : أ ، والمثبت من : ب ،ج

(٣) انظر : شرح المواقف للجرجاني ج ٣ ص ٦٦

(٤) انظر : كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ١٧٥

بأنا لا نعني بالتابعية هنا[1] التأخر حتى يلزم الدور،بل نعنى بها أصالة موازنة فى التطابق ببيان ذلك أن كل واحد من العلم المعلوم موازن للآخر، لأنهما متطابقان، فكان كل واحد منهما وزن با لآخر، فتوازنا أى توافقا (في الوزن)[2] و الأصل فى هذا التطابق هو المعلوم، لأن العلم حكاية عن المعلوم و مثاله ، فنسبته اليه كنسبة صورة الفرس المنقوشة على الجدار الى ذات الفرس ،فكما يصحّ أن يقال انما كانت الصورة هكذا لأن ذات الفرس هكذا ،و لا يصحّ أن يقال انما كانت ذات الفرس هكذا ، لأن صورة الفرس هكذا ، كذلك يصحّ أن يقال انما علمت زيدا شريرا لأنه كان نفسه شريرا ، ولا يصحّ أن يقال كان زيد فى نفسه شريرا لأني علمته شريرا . فالله تعالى انما علمهم فى الأزل كذلك ، لأنهم كانوا فيما لا يزال كذلك لا أن[3] الأمر بالعكس حتى يتم دليل الأشاعرة " انتهى[4]

و هذا كله أخذه من حاشية السيد المحقق لشرح التجريد للأصبهاني بلفظه[5] قال شيخنا المحقق الكوراني[6] "هذا التطابق انما يتصور فى علم الممكن الحصولي،و أما علم الواجب تعالى الحضورى فلا يتصور فيه التطابق لهذا المعنى،لأنه لا حاضر فى الأزل حينئذ من الممكنات لا من الموجودات و لا من المعدومات، و ما لا وجود له لا في الخارج و لا فى الأذهان لا شيء محض،

---

(١) ب ، ج : ههنا

(٢) ساقط من : ب

(٣) ب ،ج : لأن

(٤) لم أقف على قول القوشجي في شرح التجريد ، الاّ أن يكون في نسخة أخرى .

(٥) لم أقف على هذا الكتاب .

(٦) تقدمت ترجمته في ص ٦

و لا صورة للا شيء المحض حتى ترتسم في غيره . نعم من يقول بأن المعدوم شيء و ثابت في نفس الأمر بمعنى علم الله تعالى،يمكنه أن يقول ذلك، فيكون معنى قولهم " العلم تابع للمعلوم " أنه متعلق بالمعدوم في الخارج و الذهن الثابت في نفس الأمر (بذلك[1] المعنى و هي الماهيات المعدومة المتميزة في أنفسها الثابتة في نفس الأمر)[2] بالمعنى السابق و كاشف لما هو عليه من مقتضيات استعداده الذاتي،وهذا بناء على أن (الحق)[3] أن علم الله (اضافة)[4] لا ارتسام كما ذهب اليه ابن سينا[5] في الاشارات،[6] بل و في الشفاء .

و قد أقر بكون العلم اضافة صاحب التجريد في الهيات التجريد حيث قال :"و لا يستدعي العلم صورا مغايرة للمعلومات عنده"؛ فان الشارح القوشجي قال "انه جواب عن قول من قال ان العلم صور مساوية للمعلوم مرتسمة في العالم ،و لاخفاء في أن صور الأشياء المختلفة مختلفة ، فيلزم بحسب كثرة المعلومات كثرة الصور في الذات الأحدي من كل وجه ، وان تقرير الجواب أن علمه تعالى بالأشياء ليس بارتسام صور الأشياء فيه بل بحضور الأشياء أنفسها عنده " انتهى .[7]

---

(١) ساقط من : ج

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٣) ساقط من : ب

(٤) سواد في : أ ، و المثبت من : ب ، ج

(٥) هو : الحسين بن عبد الله بن سينا ، فيلسوف ، من أهل دعوة الحاكم العبيدي ، مات سنة ٤٢٨ هـ . انظر : وفيات الأعيان ج ١ ص ١٥٢، ميزان الاعتدال ج ٢ ص ٦٢

(٦) ب : الاشارات

(٧) لم أقف على هذا الكلام فيما اطلعت من كتاب شرح التجريد للقوشجي، و لعله في نسخة أخرى من الكتاب .

قال شيخنا المذكور " المعلومات ان أريد بها الموجودات في الخارج يصح أن يكون العلم الأزلي حضوريا عنده، لأن الله تعالى فاعل بالاختيار عنده أيضا، فانه قال في التجريد " وجود العالم بعد عدمه ينفي الايجاب "[١] وصرح في شرح الاشارات في غير ما موضع بأنه تعالى فاعل بالاختيار، وكل فاعل بالاختيار لابد من تقدم علمه بما يريد ايجاده على الايجاد، ولا موجود من الممكنات في الخارج قبل الايجاد، فلا تكون الموجودات حاضرة عنده تعالى أولا، فلابد أن يرادبها الماهيات المعدومة[٢] المتميزة في أنفسها الثابتة في نفس الأمر، وأما ان أريد به ما ذكره في فصل الأعراض من التجريد كما مرّ ذكره، فهو مع كونه مناقضا لما ذكره في الهيات التجريد من أن العلم الأزلي حضوري "[٣] ومنافيا لما اختاره في شرح الاشارات[٤] غير مفيد لدفع (اعتراض الأشاعرة من)[٥] المعتزلة الذين (مذهبهم)[٦] في كون العبد مجبورا في اختيار(ه)[٧] لأنهم (لا)[٨] يقولون بارتسام، فلا يصحّ أن تكون الصور الحاصلة علما عندهم لأنهم ينفون زيادة العلم وبقية الصفات السبع فكيف يقولون بعلوم لانهاية لها زائدة، ولامعلومات، لأنها لاتصحّ أن تكون قديمة لأن العالم حادث ولا حادثة، لأنها أطراف التصديقات الأزلية، (ولا عند)[٩]

---

(١) انظر : كشف المراد شرح تجريد الاعتقاد ص ٤٨

(٢) ج : المعدورة

(٣) ب : حصوري

(٤) ج : الاسارات

(٥) ب، ج : الاعتراض

(٦) ب، ج : اختار مذهبهم

(٧) ساقط من : أ، والمثبت من : ب، ج

(٨) ساقط من : ب

(٩) ب : ولا عندنا

الأشاعرة لأنهم قالوا " ان ذات العلم واحدة ، وانما التعدد في تعلقاته التي هي الاضافات فيجوز لا تناهيها[1].

و لاشك أن هذا القول من القائل بحدوث العالم النافي للوجود الذهني[2] قول بأن أطراف الاضافات الأزلية معدومات متميزة[3] و كذلك قال في شرح المواقف " الاضافة تتوقف على الامتياز الذي لا يتوقف على وجود المتمايزين لا في الخارج و لا في الذهن ، و على فرض صحة الارتسام لا يكون ذلك دافعا للافتراض عن المعتزلة (أيضا)[4] (لأن الصور)[5] المرتسمة حكاية من المعدومات الثابتة ،و الموازن الأصيل هو المعدومات الثابتة ،لأن الصور فائضة على مقتضى استعدادات الثابتة لا الموجودات الخارجية ، لأنهم انما حكموا / ١٢٧ب (بغرضيتها في المطابقة)[6] لقولهم انها حكاية عن المعلوم و مثال له .

و ظاهر أن كونها حكاية و مثالا له يتوقف على كون المعلوم متميزا عند العالم قبل الحكاية ، لتصحّ حكايته بالتصور ، و ذلك يوجب تقدم المعلوم على المثال و الحكاية بالذات في العلم الأزلي ، و لا تقدم بالذات للمعلوم الخارجي على الصور المرتسمة في العلم الأزلي ، و انما التقدم لماهياتها المعدومة الثابتة المتميزة الحاضرة في العلم (أزلا)[7] فلها الأصالة في المطابقة لا للموجودات الخارجية لأنها بارزة أيضا على مقتضى استعداد ماهياتها

---

(١) كذا في جميع النسخ ، و العبارة غير واضحة

(٢) ب : الذهبي

(٣) سواد في : أ ، و المثبت من : ب ، ج

(٤) ساقط من : ج

(٥) ساقط من : ب

(٦) ما بين القوسين سواد في : أ ، و المثبت من : ب ، ج

(٧) ب : زلا

المعدومة الغير المجعولة . فيصحّ أن يقال فى المطيعين و العاصين فيما لايزال، انما علمهم الحق تعالى فى الأزل،كذلك لأنهم كانوا فى ثبوتهم الأزلي كذلك، و لايصحّ أن يقال انما علمهم الحق تعالى فى الأزل كذلك ، لأنهم كانوا فيما لا يزال كذلك فى كونهم فى الأزل، (كذلك)[١] في ثبوتهم بمقتضى استعدادهم الذاتي لا بالعكس ،لأن المجعول لا يصير سببا لغير المجعول،فالعكس يستلزم الدور.

و اذا كان الموازن الأصيل فى التطابق هو المعدومات الغير المجعولة لم يفد القول بكون العلم فرعا فى المطابقة ، لأنه حينئذ يكون فرعا لما هو فرع فى المطابقة للمعدومات الثابتة ،فما قاله السيد تبعا للتجريد و تبعه القوشجي فى بيان المطابقة و حديث صورة الفرس فيه بحث واضح لما مرّ أن كون العلم حكاية عن المعلوم و مثالا له يقتضي تقدم المعلوم عليه بالذات في الأزلي و بالزمان في الحادث ولاتقدم فى الأزلي الا للمعلوم الثابت ،فلا يكون العلم تابعا للموجود الخارجي و فرعا فيالمطابقة ،فظهر أن حال المطابقة يختلف بتأخر وجود المعلوم من وجود العلم و بتقدمه عليه ،و ظهر أن ما نقله الامام عن الأشاعرة[٢] معللا به كلام الامام الشافعي مما حاصله أن العباد مجبورون في اختيارهم لأفعالهم لأن الله تعالى علم صدورها منهم فيما لا يزال فى مقتضى استعدادهم فيستحيل انفكاكهم منها لامتناع خلاف ما علم الله، لأن ما علم الله هو المراد منهم مراعاة للحكمة ،وما شاء الله كان ومالم يشأ لم يكن بالنصّ و الاجماع ، فيكونون مجبورين في اختيارهم" كلام حق و قول صدق و عقد صحيح، و أما قولهما("و أجابت المعتزلة عنه بأن العلم تابع للمعلوم" ففيه أن تفسير كونه تابعا بكونه فرعا في المطابقة)[٣]

---

(١) ساقط من : أ ، و المثبت من : ب ، ج

(٢) ب : الشاعرة

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب

لا يدفع الدور،لأن فرعيته في المطابقة معلل بكونه حكاية عن المعلوم و مثلا له،و ذلك يقتضي تقدم المعلوم عن العلم بالذات على الحصولي القديم لو كان القديم حصوليا ،كما (زعموا)[1]و لا تقدم بالذات الا للمعدوم الثابت كما مرّ مرارا ،(الا)[2]للموجود الخارجي،فصحّ ما نقلاه عن الأشاعرة من قولهم " كيف يجوز أن يكون علمه الأزلي تابعا (لما)[3]هو متأخر(عنه)[4]فانه يستلزم الدور بالنظر الى كون العلم[5] صورة وجود معلوم تكون تلك الصورة حكاية عنه و مثالا لأنه يقتضي تقدم المعلوم الخارجي على العلم و لاتقدم عليه الأزلي لشيء من الممكنات، و أما بالنظر الى كون العلم اضافة و حضوريا كما هو التحقيق فلا يحتاج / (الى ذلك)[6]انما يتوقف على ثبوت الماهيات المعدومة المتميزة في أنفسها كما مرّ فان الله (تعالى انما عليهم في)[7] الأزل كذلك فيما (لا يزال)[8]لكونهم في ثبوتهم المقدم بالذات على العلم كذلك بمقتضى استعدادهم الذاتي ، فهو الأصل في المطابقة ، فالعلم على هذا تابع للمعلوم الذى هو المعدوم الثابت ، بمعنى تأخره عنه بالذات،و بمعنى كونه فرعا في المطابقة و ليس تابعا للموجود الخارجي ، لا بمعنى التأخر و لا بمعنى الفرعية في المطابقة ، بل الموجود في الخارج أيضا مثال للمعدوم الثابت ،لكونه بارزا على طبق استعدادهم ، و كلام الأشاعرة لا يأبى هذا المعنى ، فان العلم عندهم ليس صورة حاصلة بل صفة ذات اضافات، كما

١٢٨ أ

---

(١) ج : كما زعموه كما تبين

(٢) أ ، ج : لا، و المثبت من : ب

(٣) ساقط من : أ . و المثبت من : ب ، ج

(٤) ساقط من : ب

(٥) ب ، ج : العلم ارتساما كما علمت من استلزام كون العلم

(٦) ب ، ج : لذلك

(٧) سواد في : أ . و المثبت من : ب ، ج

(٨) أ : لا يزال ، و المثبت من : ب ، ج

جققه الامام الرازى و غيره[١] و أطرافها معدومات متمايزة فى أنفسها ،فلا يصحّ تفسير بتبعية العلم للمعلوم بكونه فرعا فى المطابقة ، بل بما مرّ من كونه متعلقا بالمعلوم كاشفا له على ما هو عليه من مقتضى استعداده ، و انما تصحّ المطابقة بين المعدوم الثابت و الموجود فى الخارج ،و الثاني تابع للأول بكونه متأخرا عنه و فرعا فى المطابقة لما مرّ من كونه بارزا على طبق استعداده (٢)

و أما في الشرح الجديد للتجريد من قوله " فان قيل حاصل هذا الكلام أن العلم تابع لمعلومه فلا يكون علة له ، و حينئذ يلزم أن لا يكون فعليا أصلا" (٣)

أقول :

التابعية (٤) الذى ذكرناه من أن الله انما علمهم كذلك ،لأنهم كانوا فيما لا يزال كذلك ، انما يجرى فى المعلوم التصديقية(٥) التي لابد لها من واقع تطابقه ، فان المطابقة و الأصالة فيها (يعنى) (٦) الذى ذكرناه ، انما يتصور فيما بيها و بين الواقع الذى هو معلومها ،و العلم الفعلي انما يكون تصورا " انتهى . (٧)

فاعترضه شيخنا(٨) أيده الله " بأنهم قالوا الحكم اذا كان طرفاه غير موجودين فى الخارج تكون صحّته بمطابقته لنفس الأمر ، لا لما في الخارج ولا لما في الأذهان . و قد تبين فيما قدرناه أن نفس الأمر غير الأذهان و غير

---

(١) ب : غيرة

(٢) ج : استعاده

(٣) الشرح الجديد للتجريد هو شرح علي القوشجي . انظر : كشف الظنون ج ١ ص ٣٤٨

(٤) ب ، ج : التابعية بالمعنى

(٥) ب : التصديقية

(٦) ج : بالمعنى

(٧) ب : انتهى

(٨) أى ابرهايم الكوراني

الخارج ، فالحكم الأزلي بأن هذا المعدوم الثابت مستعد لأن يكون مطيعا لما لا يزال من أنه منكشف محكوم عليه بما ذكر، مطابق بالكسر، و من حيث انه مستعد من غير اعتبار كونه منكشفا محكوما عليه مطابق بالفتح،فالواقع الذى هو معلوم العلم التصديقي الأزلي،انما هو للمعدوم الثابت المستعد من حيث هو كذلك لا الموجود في الخارج و لا الموجود في الأذهان، فالعلم الأزلي فعلى في التصور و التصديق " انتهى [١]

و أقول :

أن هذا خروج من المقصود،فان من المعلوم أن القائلين بالارتسام ،وأن العلم هو الصورة الحاصلة فى الذهن لم يحصوا العلم بالتصديق،بل قسموه الى التصور و التصديق. و الدليل على أن التصور علم قولهم " كصورة الفرس المنقوشة على الجدار، فان كون صورة الجدار على مثال الفرس الحقيقي، و حكايته له غير الحكم بأن هذا يحاكي ذلك، و الأول هو التصور، بل التصور هو مثال الفرس المنقوش و الثاني هو التصديق ، بل نقول ان الحق أن العلم هو التصور فقط،و أن التصديق هو الحكم المشروط بالتصور ،

و الدليل على ذلك من وجوه :

أحدها : أن العلم اما من مقولة الكيف ان قلنا ان الصورة الحاصلة ،(و اما من)[٢] مقولة الانفعال، ان قلنا ان حصول الصورة ،اما من مقولة الاضافة ان قلنا هو الانكشاف،و التصديق من مقولة الفعل قولا واحدا ، و ليس مقول الفعل شيئا من تلك المقولات .

---

(١) لم أقف على مصدر قول الكوراني الذى ذكره البرزنجي

(٢) سواد في : أ ، و المثبت من : ب ، ج

(والثاني)[١]: ان التصديق لو كان علما لزم أن يكون للعلم حقيقتين متباينتين باعتبار نوعيه، أحدهما واحد من تلك المقولات الثلاث، والثاني مقول الفعل .

وثالثها: ان العلم القديم محيط بكل شيء، والتصديق متعلق[٢] بالنسبة الحكمية فقط، لما صرحوا به في الميزان[٣] من أن التصديق تصورات ثلاثة وحكم، ولو كان العلم هو التصديق لزم أن لا يكون علمه تعالى محيطا، بخلاف التصور، فانه يتعلق بالنسبة الحكمية أيضا باعتبار تصورها . وقد صرح العلامة الشيرازي[٤] في شرح الاشراق[٥]: أن العلم حقيقة هو (التصديق)[٦]؛ وان تسمية التصديق علما مجاز، واذا كان كما ذكرنا، فتخصيص[٧] المطابقة والموازنة بالتصديق خروج من المقصود، ويلزم منه أن لا يكون علمه تعالى بأكثر الأشياء مطابقا لما علمت أن دائرة التصور أوسع، ومتعلقاته أكثر .[٨]

وبالله التوفيق .

---

(١) ب، ج : وثانيها
(٢) ب : متعلقة
(٣) ج : الميران
(٤) تقدمت ترجمته ص ٤٣٠
(٥) ب : الاسراق
(٦) ب، ج : التصور
(٧) ج : لتخصيص
(٨) وهذا الاستطراد الكلامي المطول (ابتداء من ص ٦١٦) خروج عن مقصود رسالة النواقض للروافض، ولا حاجة اليه .

خاتمة

قد علمت مما مرّ من الأحاديث أن القدرية كما قال أمير المؤمنين علي وابن عباس وأنس وغيرهم من الصحابة بل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم، فان الأحاديث أكثرها مرفوعة، هم الذين يقولون لا قدر، وأن الشرّ من ابليس، وأنهم يخلقون أفعالهم، وأنهم يهود هذه الأمة ونصاراها ومجوسها[1]، ومعلوم أن اليوم لا يوجد من هؤلاء الا الشيعة الزيدية والامامية، فان المعتزلة قد انقرضوا[2]، وأن الامامية أشدّ الطائفتين انكارا للقدر، وأنه لابد أن يكون في القدرية مشابهة وارث من كل واحد من هؤلاء الطوائف الثلاث، أعني اليهود والنصارى والمجوس.

فلنذكر مشابهة هؤلاء الامامية الشاهية لكل واحد من هؤلاء (في)[3] فصل.

---

(١) انظر ص : ٥٨٦

(٢) ولعل مراد المؤلف انقراضهم من حيث التصريح بالانتساب الى الاعتزال، اذ يوجد – والى العصر الحاضر – من يسير على طرقة المعتزلة، ومن هؤلاء الذين يحكّمون عقولهم في فهمهم لنصوص الكتاب والسنة.

(٣) ب : ففي

الفصل الأول : في مشابهتهم وارثهم لليهود

فمنها أن اليهود، كما صحّ عنه صلى الله عليه و سلم قوم بهت[1] يأتون بالبهتان . و هؤلاء كذلك فيبهتون الصحابة أجمعين، أما من عدا علي فيرمونهم بالظلم و العداوة و الارتداد و غيرها ، و أما علي فيرمونه بالخوف و الخور و العجز و غير ذلك، و العياذ بالله .

و منها أنهم يبهتون الصديقة عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها بالافك، فانهم كما مر[2] رموها بالفاحشة ، و جعلوا عليا رضي الله عنه ممن خاض في أمرها ، سبحانك هذا بهتان عظيم ، كما رمت اليهود مريم عليها السلام بالفاحشة .

فما أتم مشابهتهم بهم و ما أقواها .

(و منها أن اليهود قالوا ان دينا بنت يعقوب خرجت و هي عذراء ، فرآها مشرك من عبدة الأوثان و هو / شحم بن حمور ،فوقع عليها وافترعها،وأزال بكارتها ،وأنزل العار بأبيها نبي الله يعقوب،حاشاه من ذلك، وكذلك هؤلاء قالوا ان عمر اغتصب بنت علي أم كلثوم بنت فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه و سلم ، فأغرمها ، و أنزل العار بأبيها بل و برسول الله صلى الله عليه و سلم . نعوذ بالله من هذا الكفر و الضلال)[3]   ١٢٩ أ

---

(١) انظر : صحيح البخاري (مع الفتح) ج ٦ ص ٣٦٢،المسند للامام أحمد ج ٣ ص ١٠٨ . و ليس هذا حديثا عن رسول الله ، و انما هو قول عبد الله ابن سلام لرسول الله صلى الله عليه وسلم .

(٢) انظر ص : ٢١٦

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب و ج . و انظر : رسالة في الرد على الرافضة للامام محمد بن عبد الوهاب ص ٤٣ .

و منها أن الدجّال يخرج من بلدهم أصبهان،[1] وأنها كانت قديما مسكن (اليهود)؛[2] وأنه كان اسم أصبهان في قديم الزمان اليهودية[3] وفيها اختفى ابن الصياد، وهو اما الدجال واما من أعيان أتباع الدجال على قول آخر[4]

و منها أنهم يتبعون الدجال ، فقد ورد في الحديث أنه يتبع الدجال سبعون ألفا من يهود أصبهان،عليهم التيجان.[5] وورد أن من في قلبه مثقال ذرة رضي بقتل عثمان فانه يتبع الدجال ان أدركه، وان لم يدركه يؤمن به في(قبره)[6] ومعلوم أن كل رافضي فهو راض بقتل عثمان.

و منها أنهم يقصّون لحاهم أو يحلقونها ، و يوفرون شواربهم. و قد ورد في الحديث أن اليهود يحفون اللحا و يعفون الشوارب فخالفوهم أنتم ، فاعفوا اللحى واحفوا الشوارب.[7] فهؤلاء خالفوا السنة ووافقوا اليهود في الأمرين جميعا .

---

(١) انظر : فتح الباري ج ١٣ ص ٣٢٨ .
(٢) ما بين القوسين ساقط من : أ ، والمثبت من : ب و ج
(٣) انظر : معجم البلدان ج ١ ص ٢٠٦،٢٠٨ـ ٢٠٩ . فتح الباري ج ١٣ ص ٣٢٨
(٤) الجزم بأنّ ابن الصياد الدجّال أو أنه من أعيان أتباع الدجال ليس بمستقيم لعدم ورود دليل قاطع يدل على ذلك . انظر : فتح الباري ج ١٣ ص ٣٢٥
(٥) رواه مسلم في صحيحه ج ٤ ص ٢٢٦٦ ، وفيه : الطيالسة بدل : التيجان، ورواه الامام أحمد في المسند ج ٣ ص ٢٢٤ عن أنس بن مالك ،قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يخرج الدجّال من يهودية اصبهان معه سبعون ألفا من اليهود عليهم التيجان ".
(٦) كذا في جميع النسخ . وهذا أثر عن حذيفة رضي الله عنه أورده ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ج ١١ ص ٣٨٧ . و فيه : قتله بدل قبره ، و في " تاريخ دمشق " لابن عساكر بتحقيق سكينة الشهابي ص٤٥٩ : فترة.
(٧) انظر : مسند الامام أحمد ج ٢ ص ٣٥٦ . وانظر أيضا : صحيح البخاري مع الفتح ج ١٠ ص ٣٤٩ ، ٣٥١ . وصحيح مسلم ج ١ ص ٢٢٢ .

و منها أن اليهود مسخوا قردة و خنازير كما نطق به القرآن [(١)] و الأحاديث الصحيحة .[(٢)] وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان يكن في أمتي خسف و مسخ ففي المكذبين بالقدر "[(٣)] و هؤلاء قد مسخ منهما مات قردة و خنازير، بل قد جرب كثيرا ، أنهم اذا ماتوا مسخوا خنازير و أنه نبش قبور كثيرين منهم ، فوجدوا قد مسخوا خنازير في قبورهم .[(٣أ)]

و سأحكي لك ذلك، فاستمع لما أقول :

ذكر في المنهج الجلي في شيوخ السراج الحنبلي بسنده [(٤)] عن الشيخ عمر بن الزغب [(٥)] و كان من الأكابر ،قال ، كان بالمدينة فقير مجاور يعني نفسه ، و انما كان يورّى و يستتر بذكر الفقير، فقدم عليه أصحاب (له) [(٦)] فقراء ، فقالوا : نحن على فاقة ،فاسأل لنا ما نقتات به " فاعتذر اليهم ، ولم يكن من عادته السؤال ،فلم يعذروه لمكان ضرورتهم ، فأجابهم ، وخرج الى البقيع [(٧)] فوجد جماعة بقبة العباس و الحسن رضي الله عنهما ، من الشيعة يصنعون ما جرت به عادتهم أن يفعلوه في ذلك اليوم ،فوقف عليهم ،وذكر لهم شأن الفقراء ،ثم قال " اسأل لهم بحب أبي بكر ما سألوه ": فقال له أحد الجماعة " اجلس" فجلس حتى اذا قضوا وظيفتهم [(٨)] قام الرجل الذى أمره

---

(١) سورة المائدة : ٦٠، سورة الأعراف : ١٦٦

(٢) تقدم ذكر هذه الأحاديث في ص ٥٨٥ ـ ٥٨٩ .

(٣) تقدم تخريج هذا الحديث في ص ٥٨٧ . و انظر أيضا : مجمع الزوائد ج ٢٠٣/٧

(٤) لم أقف على هذا الكتاب و على السند المذكور .

(٥) لم أقف على ترجمته .

(٦) ساقط من : ج

(٧) في ج : و خرج الى البقيع و كان يوم عاشورا الذى تجمع فيه الامامية لقراءة المصرع

(٨) ب : وظيفهم .

(٣أ) هذه الحكاية تحتاج الى أدلة صحيحة لاثبات صحتها ، و الا فمجرد الحكاية لا تصح أن يكون دليلا على صحة هذه الوقائع .

بالجلوس واستتبعه، فتبعه حتى وصل الى دار كبيرة، فأمره بالدخول،فدخل ثم رقى الى علو الدار واستتبعه،فتبعه، فأمره بالجلوس،فجلس،ثم خرج فمكث غير بعيد،ثم رجع و معه عبدان أسودان ، فأمرهما ، فقرباه ضرب من يريه قتله،ثم (قال)[1]- اقطعا لسانه،واغلقا عليه الباب[2] وقد فترت أعضاؤه و غاب حسه،حتى كان الليل فتحوا عنه واحتملوه و رموا به على قارعة الطريق. فوجد الفقير في نفسه رمقا،فوصل به الى المسجد، ووقف على النبي صلى الله عليه و سلم، / فشكى عليه حاله و ما جرى عليه[3] وأخذته سنة ثم استيقظ،و قد زال عنه كلما كان يجده من ألم و غيره،(وعاد لسا)نه[4] كما كان،فصار على حاله الأول في صحته و قوّته. فلما كان في العام القابل،في مثل ذلك اليوم،عرض له بعض الفقراء، و سألوه مثل ذلك السؤال ،واعتذر اليهم ،فأبوا الا سؤاله، فأجابهم،و خرج الى البقيع الى القبة المذكورة، فوجد جمعا على مثل تلك الهيئة، فسأل بحب الشيخين كسؤاله الأول، فقال له شاب " اجلس"[5] فجلس ، حتى قضوا و ظيفتهم، ثم قام ذلك الشاب واستتبعه، فتبعه الى تلك الدار بعينها ، فأمره بالدخول، قال " فتوقفت ثم عزمت،فدخلت معتمدا على الله عز و جل ،قال هارون[6] " كان الشيخ يقول تارة " فتبعته و سرت معه،ودخلت معه الدار"،و تارة يقول " فتبعه الفقير، وسار معه و دخل معه الدار." ثم رقى الى ذلك العلو بعينه ،و أمره بالجلوس،فجلس ،ثم

١٢٩ ب

---

(١) ج : قالا

(٢) في حاشية ب : ثم قال له : اخرج الى الذى طلبت أجله يرد عليك السائل. (كذا ، و العبارة غير واضحة المعنى).

(٣) الشكوى الى الميت في قبره مما لا يجوز فعله، اذ الميّت لا ينفع و لا يضرّ، بل الشكوى الى الله، فهو الضارّ النافع ، و هو السميع العليم، الغفور الرحيم.

(٤) سواد في : أ، و المثبت من : ب و ج

(٥) في حاشية ب : اجلس حتى تفرغ و لك ما تطلب

(٦) لم أقف على ترجمته.

قدم طعاما[١] وإذا بقرد قد خرج من خزانة ،فقال له " ما شأن هذا القرد ؟ " قال" وتكتم علينا الخبر"[٢] قال "نعم"قال هذا أبونا ،اتفق له في العام الماضي مع فقير ما هو كذا وكذا " و قص عليه القصة بعينها ،ثم قال " ولا شك أنك ذلك الفقير،فان من صفاته فيك ما يدل أنك هو " قال" قلت أنا هو،ثم ما كان من أمره " قال" ثم انه بعد أن خرج الفقير و رمي به ، جلس مع أمنا زوجته على فراشه على العادة ، فبينما هما يتحدثان زعق زعقة منكرة ،فاذا هو كما ترى، فقمنا اليه واحتفظنا به ، وأشعنا أنه مريض، حتى اذا كان في بعض الليالي ، أشعنا أنه مات،و عمدنا الى جذع ،فكفناه وحملناه ليلا الى المقابر ،فدفناه ، فهذا ما كان من أمره ، وأما نحن فتبنا الى الله عز و جل، وهذه والدتي يشتهي أن تتحدّث معك،وتحدثك بحديثه " فاعتذر من حديثها وأبى، و قال " تكون(٣)من وراء حجاب و تسمعك حديثها " وحدثت بحديثه ، وأخبرته بما جرى عليه ، و بتوبتهم"[٤]

والله أعلم.

[وروى المستغفري[٥] بسنده عن عبد الله بن شداد[٦]أنه حدث في مسجد بواسط و قال " وجهنا ثلاثة نفر " أو قال " وجه ثلاثة نفر الى غطريف[٧]

---

(١) ب : ثم قدم طعاما ، و جعل يؤاكلني و يستزيدني

(٢) في حاشية ب : فقال لي : ان حلفت أن لا تخبر أحدا أخبرتك . فحلفت .

(٣) أ و ج : يكون ، والمثبت من : ب

(٤) هذه الحكاية تظهر عليها النكارة ، لما اشتملت عليه من الشكوى الى الرسول في قبره ، و من المعلوم أن الاستعانة بالأموات و دعاءهم من الشرك بالله ، و لما اشتملت أيضا من الأمور المستغربة جدا .

(٥) هو جعفر بن محمد المستغفري، فقيه له اشتغال بالتاريخ، مات سنة ٤٣٢ . انظر : هدية العارفين ج ٥ ص ٢٥٣، الأعلام ٢ ص ١٢٨

(٦) لعله : عبد الله بن شداد المدني، فانه كان من تجار واسط . صدوق ، من الخامسة . تقريب التهذيب ص ٣٠٧

(٧) غطريف : سيد . انظر : لسان العرب ج ٩ ص ٢٧٠

باليمن،و كان فينا رجل من أهل الكوفة ينال من أبي بكر وعمر، فنهيناه فأبى فلم نجد بدا من احتمال ذلك للصحبة ، حتى نزلنا أوائل اليمن،فنزلنا نعرسنا فلما كان عند الحلة[1] توضأنا ، و الكوفي نائم ، فأيقظناه ، فانتبه ،فقلنا له " توضأ "قال هيهات،قد حيل بيني و بينكم " قلنا " و كيف ذلك " قال " ناديتموني و رسول الله صلى الله عليه و سلم قائم على رأسي و هو يقول " يا فاسق، قد خزاك،قد مسخت في هذا القول " قلت " ويحك هذا نزغ من الشيطان،قم توضأ "،فجلس ، فبدأ في أطراف ابهاميه ،فصار رجلي قرد الى ركبتيه ،ثم الى حقويه ،ثم صار الى صدره،ثم صار الى فوق رأسه ، فاذا هو قرد،فأخذناه و عددناه[2] على القتب ، فسرنا ،فلما كان قبيل المغرب أو حين غابت الشمس اذا نحن برابية عليها عدة قرود،فلما بصر بها / ١٣٠ أ اضطرب،فانقطع رباطه ،ثم وثب،فخالطها،ثم أقبل و أقبلت معه القمرود، فأقعى على ذنبه ينظ في وجوهنا وعيناه ينهملان ساعة ، ثم أدبرت القرود فتبعها ، فلما قدمنا على الغطريق (ف .....)[3] الطومار واسمه فيه ،قال " أين الرجل الثالث " قلنا " انه كان من أمره كيت وكيت " فقال " الى النار الى النار مرة أو مرتين . ذكره الشيخ البارسا[4] في فصل الخطاب].[5]

وروى بعض الصالحين ،قال " كنا في سفر مع نفر،وكان فينا رجل ينال من الشيخين،فكنا ننهاه فلا ينتهي،فبينا نحن نزول و قد نام ذلك الرجل،فاذا هو

---

(١) كذا ، وفي النواقض لظهور الروافض ق. ١٨٦ أ: الرحلة .

(٢) كذا في : أ ، و في النواقض لظهور الروافض ق.١٨٦ أ

(٣) ما بين القوسين سواد في : أ ، . وفي : النواقض لظهور الروافض : فدفعنا اليه

(٤) هو محمد بن محمد بن محمود الحافظي ، المعروف بخواجه البارسا . له كتاب : فصل الخطاب لوصل الأحباب، مات سنة ٨٢٢ . انظر : هدية العارفين ج ٢ ص ١٨٣ .

(٥) ما بين القوسين المعكوفين ساقط من : ب و ج . و القصة ذكرها ميرزا مخدوم في النواقض للروافض ق. ١٨٦ أ

قد انتبه و قال " أوصلوا مخلفاتي الى أهلي و افعلوا كذا و كذا ،فان الأبعد الآن يفارقكم" قلنا " ما شأنك " قال الآن يمسخ (الأبعد)[١] خنزيرا بسبّه الصحابة " قلنا " ألم تنهك فلم تنته فتب الى الله " قال" قد طبع على قلبي و لا أستطيع التوبة " قال فمسخت أصابع قدميه أظلاف الخنزير،ثم ارتفع المسخ الى ساقيه و ركبتيه و فخذيه و حقويه و سرته[٢] و صدره و يديه ورقبته ، و نحن ننظر اليه ،و كان ذلك ونحن نأمره بالتوبة ،ويقول " قد نفذ فيه القدر" قال " فلما وصل الى رأسه بدا قطيع من الخنازير،فأتوا الينا ،فلما صاروا بقربنا مسخ رأسه أيضا ،و أخذ يركض حتى دخل بين الخنازير،ثم رجعوا الينا و هو أمامهم حتى وقفوا علينا ،قال " قلنا نسأله " أنت فلان؟ فيهز رأسه ، أى نعم " ففعلوا ذلك مرتين أو ثلاث،،ثم شردوا حتى غابوا عنا ،قال فحملنا مخلفه و أوصلناه الى أهله و أخبرناهم[٣] الخبر."[٤]

(و رواه الامام المستغفرى باسناده و لفظه "كان رجل يسبّ أبا بكر و عمر و قد صحبناه في سفر فنهيناه فلم ينته ، فقلنا " اجتنبنا " ففعل،فلما أردنا الرجوع توهنا ،فقلنا " لو صحبنا حتى نرجع ،فلقينا غلامًا له ،فقلنا "قل لمولاك يرجع الينا " فقال ان مولاى قد حدث به سوء ،قد تحولت يداه يد خنزير" ، قال فأتيناه ،فقلنا " تحول الينا " فقال " اني قد حدث بي أمر عظيم "فأخرج ذراعيه ،فاذا هما ذراعا خنزير،فتحول الينا ،فكان معنا " حتى انتهينا الى قرية الخنازير،فلما رآها صاح بصياح الخنازير، ووثب من دابته ، فاذا هو خنزير،فاختلط مع الخنازير،فلم نعرفه،فجئنا بمتاعه و غلامه الى الكوفة "

---

(١) ب : الآل

(٢) أ : صرته ، و المثبت من : ب و ج

(٣) أ : أخبرناه

(٤) لم أقف على مصدر هذه القصة .

أورده الشيخ محمد البارسا)[1]

و منها : تركهم الجمعة و الجماعة كما مر[2] كذلك اليهود، فانهم لا يصلون (الا فرادى،و لا يصلون)[3] الا في مساجدهم ،ومن ثم فسر قوله تعالى " و اركعوا مع الراكعين"[4] بأنه أمر لليهود أن يصلوا مع المسلمين، في جماعة ،أى صلوا مع الذين يصلون جماعة أى مصلين أى أسلموا ".[5]

و منها تركهم قول " آمين" وراء الامام فى الصلاة ،فانهم لا يقولون آمين، يزعمون أن الصلاة تبطل، .

و منها تركهم تحية السلام فيما بينهم ،فانهم يحيون بعضهم بعضا بقولهم " سب بخير روز بخير "[6] واذا سلموا فعلوا بعكس السنة فيسلم الجالس على القادم الواقف على المار الماشي على الراكب و الضعيف على القوى،واذا ردوا السلام قالوا مثل ما يقول المبتدئ / بالسلام فيقول كل منهما معا " سلام عليكم سلام عليكم ". ١٣٠ ب

و منها خروجهم من الصلاة بالفعل و تركهم السلام في الصلاة ، فانهم يخرجون من الصلاة من[7] غير سلام ،بل يرفعون أيديهم ويضربون بها على ركبهم[8]

---

(١) ذكر القصة ميرزا مخدوم في النواقض لظهور الروافض ق ١٨٨ أ ، وعزاها الى محمد البارسا . غير أن مثل هذه القصة لا تصلح أن يكون دليلا في الرد على الرافضة .

(٢) انظر ص : ٤٧٠

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٤) سورة البقرة : ٤٣

(٥) انظر الدر المنثور ج ١ ص ١٥٥ ، قال السيوطي : أخرج ابن أبي حاتم عن مقاتل في قوله تعالى :"و اركعوا مع الراكعين "، قال : أمرهم أن يركعوا مع أمة محمد ،يقول : كونوا منهم و معهم . و أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى :" واركعوا "، قال : صلوا .

(٦) و هي عبارة فارسية ، و ترجمتها بالعربية : نهارك طيب و ليلتك طيبة .

(٧) ب و ج : بغير

(٨) ج : ركبتهم .

كأذناب الخيل الشمس، كما شبهها بذلك رسول الله صلى الله

دليل على أن هذه الخصال[1] مشابهة لليهود ما رواه ابن

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال،قال رسول الله صلى الله

اليهود قوم حسّد، حسدوكم على ثلاثة أشياء:السلام و اقامة

و روى الطبراني في الأوسط عن معاذ بن جبل رضي الله عنه

الله عليه وسلم قال "ان اليهود قوم حسد،(لم)[3] يحسدوا ال

أفضل من ثلاث " رد السلام و اقامة الصفوف وقولهم خلف امام

آمين "[4]

و روى أحمد و ابن ماجه و البيهقي في سننه بسند صح

الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال " ما حسد

حسدتكم على السلام و التأمين"[5]

و روى ابن ماجه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال،قال ر

الله عليه و سلم " ما حسد كم اليهود على شيء ما حسد

---

(١) أ : الخطال . و المثبت من : ب و ج

(٢) أنظر : الكامل ج ٣ ص ١١٠١ ، و فيه : ثلاثة أشياء

بدل : ثلاثة أشياء السلام ..." و انظر : الدر الم

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور و عزاه الى الطبراني .

ج ١ ص ٤٤

(٣) ب و ج : و لم

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٤٤ ، و انظر : ا

ج ٦ ص ١٣٥، السنن لابن ماجه ج ١ ص ٢٧٨، و السنن الكبي

و قال الألباني في صحيح الجامع :ج ٢ ص ٩٨٢ : صحيح

فأكثروا من قول آمين[١]

و روى الحارث بن (أبي أسامة)[٢]في مسنده و الحكيم الترمذي في نوادر الأصول و ابن مردويه عن أنس رضي الله عنه قال :(قال رسول الله صلى الله عليه وسلم "أعطيت ثلاث خصال:أعطيت الصلاة[٣]في الصفوف،و أعطيت السلام وهو تحية أهل الجنة ، و أعطيت آمين، و لم يعطها أحد ممن كان قبلكم ، الا أن يكون الله أعطاها هارون،فان موسى كان يدعو و يؤمن هارون"[٤]

و لفظ الحكيم "ان الله أعطى أمتي ثلاثا لم يعطها أحدا قبلهم" / السلام و هو تحية أهل الجنة و صفوف الملائكة و آمين،الا ما كان من موسى و هارون"[٥].[٦]

---

(١) ابن ماجه في السنن ج ١ ص ٢٩٧، و قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير ج ٥ ص ٩٢ : ضعيف جدا . و قال السيوطي في الدر ج ١ ص ٤٤ : اسناده ضعيف.

(٢) في أ : سامة . و المثبت من : ب و ج

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٤) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٤٤، و قال الألباني في ضعيف الجامع الصغير ج ١ ص ٣٠١ : ضعيف

(٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ج ١ ص ٤٤ . و قال الألباني : ضعيف . انظر: ضعيف الجامع الصغير ج ١ ص ٣٠١ .

(٦) في حاشية ب : قال الشعبي رحمه الله و رضي الله عنه و هو من أكابر التابعين : الرافضة يهود هذه الأمة لأنهم يبغضون الاسلام مثلهم ،انا لم يدخلوا فيه رغبة و لا رهبة ،و انما دخلوا مقتا لأهله و بغيا عليهم ،ولو كانوا دوابا لكانوا حميرا ،ولو كانوا من الطيور لكانوا رخما،و محنتهم محنة اليهود ،وقالت اليهود لا يكون الملك الا في (اسرائيل) و لاجهاد حتى يخرج المسيح ،و يؤخرون المغرب الى اشتباك النجوم ،ولا يرون الطلاق الثلاث، وينؤون عن القبلة ،و يستحلون أموال غيرهم ،ويقولون "ليس علينا في الأميين سبيل،و يحرفون التوراة ، و يبغضون جبرائيل،و يقولون هو عدونا من الملائكة ، و أنه غلط في الوحي الى محمد صلى الله عليه وسلم ،ولا يأكلون اللحم (المذبوح) . و كذلك الرافضة يقولون بنظير ذلك كله كقولهم لا يكون الملك الا في آل علي،و لاجهاد حتى يخرج المهدى،و يؤخرون(المغرب) الى اشتباك النجوم ،ولا يرون الطلاق،و ينؤن عن القبلة ،ويستحلون أموال المسلمين،ويحرفون =

و فضائل التأمين كثيرة ،و مسائلها من الجهر و الاسرار و غيرها غزيرة ،ذكرنا جملة صالحة منها في كتابنا " النفحة الفائحة في مسائل الفاتحة "[1] و في كتابنا " أنهار[2] السلسبيل و مزاج الزنجبيل شرح أنوار التنزيل للبيضاوى "[3] رحمه الله تعالى، و هما كتابان جليلان، فمن أراد الاحاطة بالمسألة فليرا جعهما ان ظفر بهما،و الله أعلم .

و حيث (ان هؤلاء)[4] لا يصلون جماعة فلا يقيمون الصفوف، لأن الصفوف من لازم صلاة الجماعة .

[و منها تأخيرهم الافطار في الصوم الى ظهور النجوم ، فقد روى أبو هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم " لا يزال الدين ظاهرا ما عجل الناس الفطر لأن اليهود و النصارى يؤخرون " رواه أبودا ود

= القرآن ،و يبغضون جبرائيل، ويقولون غلط في الوحي الى محمد صلى الله عليه و سلم ،وانما بعث الى علي . قال الشعبي لليهود عليهم مزية في خصلتين،أحدهما أنهم (اذا) سئلوا من خير ملتهم قالوا أصحاب موسى،وكذلك النصارى قالوا خير ملتنا أصحاب عيسى،و سئل الرافضة من شر ملتكم قالوا أصحاب محمد صلعم (كذا : و الأولى أن يقال صلى الله عليه وسلم) و الثاني ان اليهود والنصارى يستغفرون لمتقدميهم ، والرافضة أمروا بالاستغفار للصحابة رضوان الله عليهم فسبوهم ،و السيف عليهم الى يوم القيامة ،لايثبت لهم قدم ولا تقدم لهم حجة و لاتجمع لهم دعوتهم مدخورة ،و حجتهم داحضة و كلامهم مختلف،و جمعهم تفرق،كلما أوقدوا نارا للحرب أطفأها الله ،ويسعون في الأرض فسادا ،والله لا يحب المفسدين. زوا جر ابن حجر المكي ملخصا

(١) لم أقف على هذا الكتاب .

(٢) ب : انها . و هو خطأ

(٣) لم أقف على هذا الكتاب

(٤) ب و ج : هؤلاء الخذلة

وابن ماجه وابن حبان وابن خزيمة في صحيحيهما[1].

وعن سهل بن سعد[2] رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال " لا يزال أمتي على سنتي ما لم تنتظر بفطرها النجوم " رواه ابن / ١٣١ أ حبان في صحيحه "[3]]

ومنها شدة عداوتهم للمسلمين،فقد أخبر الله عن اليهود بذلك فقال " لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين[4] أشركوا "[5].

وكذلك هؤلاء،فانهم أشد الناس عداوة لأهل السنة والجماعة، حتى انهم يعدونهم أنجاسا كما مرّ مشروحا. فقد شابهوا اليهود في ذلك، ومن خالطهم لا ينكر وجود ذلك فيهم.

ومنها جمعهم بين المرأة وعمتها وبين المرأة وخالتها، كما مرّ، فانها متشابهة لليهود فانهم كانوا يجمعون[6] في شرع يعقوب بين الأختين، فان قطع الرحم الحاصل بين الأختين حاصل بين العمة وبنت الأخ وبين الخالة وبنت الأخت أيضا، وقد حرمت شريعتنا ذلك،(ولله الحمد)[7].

فهؤلاء شابهوا اليهود حيث أباحوا ذلك وردوا الأحاديث الصحيحة كما مرّ ذكرها[8].

---

(١) أبو داود ج ٢ ص ٣٠٥، ابن ماجه ج ١ ص ٥٤٢، وصحيح ابن حبان ج ٥ ص ٢٠٧ صحيح ابن خزيمة ج ٣ ص ٣٧٥، وقال د. مصطفى الأعظمي محقق الكتاب: اسناده حسن.

(٢) هو سهل بن سعد بن مالك الأنصاري الخزرجي، له ولأبيه صحبة،مشهور،مات سنة ثمان وثمانين، وقيل بعدها . تقريب التهذيب ص ٢٥٧

(٣) صحيح ابن حبان ج ٥ ص ٢٠٩، ورواه ابن خزيمة في صحيحه ج ٣ ص ٢٧٥،وقال د. الأعظمي ـ محقق الكتاب ـ اسناده صحيح .

وما بين القوسين المعكوفين ساقط من : ب و ج .

(٤) أ : الدين . والمثبت من : ب و ج (٥) سورة المائدة : ٨٢

(٦) ب : يجتمعون

(٧) ج : والحمد لله . وورد النص القرآني بتحريم ذلك في سورة النساء : ٢٣

(٨) انظر ص : ٥٢١ ـ ٥٢٣

ومنها اعتقادهم أن من عداهم من الأمة لا يدخلون الجنة بل يدخلون في النار، كما مرّ،[1] فانهم شابهوا اليهود والنصارى، حيث أخبر الله عنهم: "وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى[2] وقالت اليهود ليست النصارى على شيء وقالت النصارى ليست اليهود على شيء "[3] وقالت اليهود نحن[4] أبناء الله وأحباؤه ".[5] وحرّموا الجنة على من سواهم من فرق الاسلام[6] وحكموا على الله بأن لا يدخل معهم أحدا دار السلام[7]

ومنها اتخاذهم[8] صور الحيوانات، فان اليهود صوروا العجل وعبدوه، وكانوا يصوّرون موتاهم ،وشاركهم النصارى (في ذلك)[9] وقد شابههم هؤلاء الشاهية ،فانك لا ترى دارا من دورهم أو اناء من آنيتهم أو ثوبا من ثيابهم وفرشا من فرشهم[10] الا وهو مصوّر فيه صورة حيوان أو انسان .

وقد ورد الوعيد الشديد في المصورين (في البخاري وغيره ،وأنه يكلف المصوّر)[11] يوم القيامة أن ينفخ الروح فيما صوّره وليس بفاعل،[12] وأن الملائكة لا يدخل بيتا هي فيه[13] بخلاف صورة الأشجار وغيرها مما ليس

---

(١) انظر ص : ٤١٣

(٢) سورة البقرة : ١١١

(٣) سورة البقرة : ١١٣

(٤) في أ : النصارى نحن

(٥) سورة المائدة : ١٨

(٦) ب : المسلمين

(٧) انظر ص : ٤١٣

(٨) أ : اتحاذهم . والمثبت من ب و ج (٩) ساقط من : ب و ج

(١٠) ب : فراشهم

(١١) ما بين القوسين ساقط من : أ ، والمثبت من : ب و ج

(١٢) وانظر حديث البخاري في صحيحه (مع الفتح) ج ١٠ص ٣٨٢ـ ٣٨٣،وحديث مسلم ج ٣ ص ١٦٧٠،وأحمد في المسند ج ١ ص ٣٧٥، وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير ج ١ ص ٢٣٢ : صحيح .

(١٣) انظر الحديث الصحيح رواه البخاري في صحيحه (مع الفتح) ج ٦ ص ٣١١ـ٣١٢، مسلم ج ٣ ص ١٦٦٥ـ١٦٦٦، أحمد ج ١ ص ٨٣، وقال الألباني في صحيح الجامع الصغير ج ٢ ص ١٢١٥ : صحيح .

بحيوان،فقد ورد[1] فيه الرخصة من ابن عباس (رضي الله عنهما)[2] وغيره [3] وجواز فعلها واتخاذها،وان كان الأولى تركه ٠

ومنها تخلفهم من نصر أئمتهم وخذلانهم لهم، كما تخلفت اليهود من نصر أنبيائهم،حيث قالوا لموسى " اذهب أنت وربك فقاتلا انا ههنا قاعدون" [4] وذلك أن الشيعة تأخروا من علي،حتى انه كان يعض على يديه ويقول" أأعصى ويطاع معاوية "[5] وكان يقول " لو قدرت لبعتكم بأهل الشام صرف الدرهم بالدينار،كل عشرة منكم بواحد من أهل الشام "[6] وحكاياته معهم طويلة حتى انه دعا[7] عليهم وقال " اللهم انهم ملوني ومللتهم،اللهم ابدلني خيرا منهم وأبدلهم شرا مني،اللهم عجل عليهم بالفتى الثقفي الذيال الميال لا يقبل من محسنهم ولايتجاوز من مسيئهم "[8]

وآذوا [9] الحسن وجرحوه حتى انه أحس منهم بالخذلان فسلم الأمر لمعاوية[10]

واستخرجوا الحسين من مكة بعد أن / بايعوه ثم سلموا مسلم بن عقيل للقتل، وركبوا مع عسكر (ابن زياد عليه وقتلوه)[11][12] ٠ ١٣١ب

---

(١) كذا في : أ ، ب ، ج ٠ والصحيح : وردت

(٢) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٣) انظر : فتح الباري ج ١٠ ص ٣٨٤، ٣٨٨ ٠

(٤) سورة المائدة : ٢٤

(٥) انظر : شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦٥

(٦) نفس المصدر ج ١ ص ٢٨٨

(٧) أ وج : دعى ٠ والمثبت من : ب

(٨) انظر : شرح نهج البلاغة ج ١ ص ٦٥

(٩) أ : أذا ٠ والمثبت من : ب وج

(١٠) انظر : تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢١٥، مروج الذهب ج ٣ ص ٩

(١١) ما بين القوسين سواد في : أ، والمثبت من : ب وج

(١٢) انظر : تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٢٣٥، مروج الذهب ج ٣ ص ٦٧-٧٠ ٠

وبايعوا زيد بن علي،ثم في (ليلة خرو)جه[1] تفرقوا عنه حتى قتل[2]وهكذا حتى أبادوا أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما مرّ ذكر جماعة منهم[3]

ومنها أن اليهود قد خسف منهم بقارون وأهله وأتباعه وأمواله ،وكذلك هؤلاء،وقد قال صلى الله عليه وسلم " ان يكن في أمتي خسف ومسخ ففي المكذبين بالقدر"[4]وقد خسف بقرى كثيرة مرات عديدة وبنواحي وبلدان من بلاد العجم كبلاد طوس[5]بخرسان،وبلاد شيروان وغيرهما ،وتكرر فيها ذلك، وقد ذكرنا[6]جملة من ذلك في كتابنا " الاشاعة لأشراط[7]الساعة "[8]

ومنها أن اليهود ضربت عليهم الذلّة والمسكنة اينما ثقفوا[9]وكذلك هؤلاء فانهم أذلاء حيث كانوا ، وان أهل ما وراء النهر مع قلتهم اذا دخلوا بلادهم تحكّموا فيهم، وان قبيلة واحدة من الأكراد اذا قاموا عليهم يخرّبون ما يليهم من بلادهم ، وأن رجلا واحدا من أهل السنة اذا كان في قافلة يتحكم[10] فيهم بما شاء، وأنهم اذا خرجوا من أرضهم الى أرض أهل السنة ولو كانت

---

(١) ما بين القوسين سواد في أ ، والمثبت من : ب وج

(٢) انظر : سير أعلام النبلاء ج ٥ ص ٣٩٠، البداية والنهاية ج ٩ ص ٣٤٣ . تاريخ مدينة دمشق ج ٦ ص ٦٤٨ .

(٣) انظر ص : ٤٤٠

(٤) تقدم ذكر الحديث في ص : ٥٧٧

(٥) طوس : مدينة بخراسان، بينها وبين نيسابور نحو عشرة فراسخ . معجم البلدان ج ٤ ص ٤٩

(٦) ج : ذكر

(٧) ب : لاشتراط

(٨) انظر : ص ٥١ ـ ٥٢ من كتاب الاشاعة

(٩) ج : تقفوا . وانظر سورة آل عمران : ١١٢

(١٠) ب : ليحكم

تحت حكمهم يخفون مذهبهم ،فتجدهم أذل من الدجاجة ، و هذا مشاهد و مجرّب ، و لو ذهبت أحكي ما وقع من ذلك لطال .ووقائع بني عثمان معهم معروفة و مشهورة ،(حتى)[1] ان سبعة آلاف من عسكر خسرو باشا[2] هزموا سبعين ألفا من عسكرهم عام تسعة و ثلاثين و ألف في مريوان،[3] و أن السلطان المرحوم الغازى مراد خان أخذ قلعة روان و بغداد و غيرهما من يدهم في أسرع زمان،[4] ووقعة جالدران[5] التي كانت للسلطان المرحوم سليمان بن بايزيد[6] معلومة مؤرخة[7] و كذلك وقعة ولده المرحوم السلطان سليمان،[8] و هكذا من بعده الى يومنا هذا[9] نعم أنهم يغلبون الهنود ،وما ذاك الا لأن الهنود أخس الناس وأذلهم ، و سبب ذلك أن أصل دينهم في الجاهلية أنه لا يجوز قتل الحيوان حتى الحشرات، حتى المؤذيات كالحيّة و العقرب و نحوهما ، لأن مذهبهم التناسخ و اعتقادهم أن أرواح موتاهم تنتقل بعد موتهم الى صورة حيوان من تلك الحيوانات ، و أنهم اذا قتلوا ذلك الحيوان أفسدوا عليه بنيته ،فمنعوا الميت من الرجوع أصلا، أو[10] طوّلوا عليه المسافة ، فلا يقتلون ذا روح أصلا. فاذا أسلموا و قد استقرّ ذلك في نفوسهم استعظموا قتل الآدمي و جبنوا عنه ،فلم يبق

---

(١) ب : على

(٣) لم أقف على ترجمته .

(٢) خسرو باشا هو أحد قوّاد السلطان مراد الرابع بن عثمان الثاني . و من وقائعه مع عسكر الدولة الصفوية الرافضة انظر : تاريخ سلاطين آل عثمان ص ١٠١ ـ ١٠٢

(٤)هو السلطان مراد الثالث بن سليم الثاني . و من وقائعه مع الدولة الصفوية الرافضة ، أنظر : تاريخ سلاطين آل عثمان ص ٨٣

(٥) جالدران : سهل في شرق أناضول . انظر تاريخ سلاطين آل عثمان ص ٦٩، هامش رقم : ١

(٦) كذا في أ ، ب ، ج . و الصحيح : سليم بن بايزيد الثاني،و لم يكن لبايزيد ولد يخلفه في السلطنة اسمه سليمان ، و سليم هذا هو والد سليمان . انظر: ـ تاريخ سلاطين آل عثمان ص ٦٧ .

(٧) و ذلك في رجب سنة ٩٢٠هـ . انظر : تاريخ سلاطين آل عثمان ص ٦٩، العثمانيون في التاريخ و الحضارة ص ٢٩ .

(٨) هو السلطان سليمان بن سليم بن بايزيد الثاني . و من وقائعه مع الدولة الصفوية الرافضة ، انظر : تاريخ سلاطين آل عثمان ص ٧٧، =

لهم شجاعة في الحروب ،فغلبة[1] الرافضة الهنود ليست لشجاعتهم بل لجبن الهنود و خورهم،[2]

و منها[3] أن اليهود كما أخبر الله عنهم "يكتبون الكتاب بأيديهم ثم يقولون (هذا)[4] من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا "[5] وما هو من عند الله . كذلك الرافضة ، كما مرّ،أنهم أظهروا أجزاء وادعوا / أن هذا هو القرآن الذى أسقطه عثمان،[6] و يكذبون الأكاذب و ينسبونها الى رسول الله صلى الله عليه و سلم والى أعاظم[7] أهل بيته ، و يضلون بذلك الجهال الغمر الذين ليس لهم علم بالأخبار و لاخبرة بالآثار ، (فتبوؤوا جهنم)[8] و بئس القرار ويجعلون ذلك وسيلة الى أخذ صدقات من يحب أهل البيت في زعمهم الفاسد ، و ينفق بذلك بضاعة السب و اللعن في سوقهم الكاسد .

١٣٢ أ

نسأل الله العفو و العافية .

و منها أن اليهود قالوا ان جرائيل عدو لنا فأنزل الله تعالى "من كان عدوا لله و ملائكته و رسله و جبريل و ميكال فان الله عدو للكافرين" (٩) و قد مرّ أن بعض غلاتهم يعادون جبريل،و يقولون انه كان مرسلا الى علي وذهب بالوحي الى محمد ، اما غلطا أو عمدا ،(١٠) (١١)

= (٩) أى الى أيام البرزنجي

(١٠) ب : و

(١) ب : فغلبت

(٢) و لعل ذلك من بعض أسباب غلبة الدولة الصفوية الرافضة عليهم ، و قد ذكر المؤرخون سببين رئيسيين لغلبة الدولة الصفوية في عهد الشاه عباس الأول - حيث لم تكن لهم غلبة عليهم الا في هذه الفترة - على بعض مناطق الهند، هما : وقوع الانقسام و الاختلاف بين الأسرة الهندية الحاكمة و كثرة الحروب فيما بينها . و مما يزيد هذا الانقسام و الضعف انتشار مذهب الرافضة بين الأوساط الهندية السنّية . انظر : تاريخ الشعوب الاسلامية ص ٥٤١ - ٥٤٤، الشاه عباس الكبير ص ٢٠٦ .

(٣) أ : و منهم . و المثبت من : ب و ج

(٤) ساقط من : ب

(٥) سورة البقرة : ٧٩

(٦) أى عثمان بن عفان رضي الله عنه ، و قد مرّ ذكر هذه المسألة في ص : ١٣٩

(٧) ب : عاهم

(٨) سواد في أ ، و المثبت من ب و ج =

الفصل الثاني : في مشابهتهم للنصارى

فمنها أنهم عبدوا المسيح و أمه، و أن هؤلاء عبدوا عليا وأهل البيت، كما مرّ بيان معتقداتهم عند ذكر فرق غلاتهم[1] و قد مرّ في الحديث قوله صلى الله عليه و سلم لعلي " انهم يطرونك كما أطرت النصارى عيسى بن مريم "[2].
فهم في هذه الاطراء ورثة النصارى .

و منها أنهم أنكروا القدر،وقد مرّ من ابن عباس أنهم اشتقوا كلامهم ذلك من النصرانية[3]

و منها مباضعتهم النساء في حال الحيض،فان اتيان المرأة في الدبر اذ كان حلالا عندهم ،يجوز أن يأتوا النساء في الدبر مدة الحيض، ويقولوا قد اعتزلنا في الفرج، وكانت النصارى تباضع النساء في المحيض ولا يجتنبونهن.

و منها أكل غلاتهم الخنزير،كما مرّ ذكر الغلاة بأنهم يقولون ان الخنزير ثور علي، فيأكلون لحمه[4]

و منها أن النصارى قالوا لن يدخل الجنة الا من كان نصرانيا[5] و قال هؤلاء أنه لا يدخل الجنة الا من كان اثنا عشريا ، و قد مرّ[6] [7]

= (٩) سورة البقرة : ٩٨ .   (١٠) انظر ص : ٢٩٠

(١١) و من مشابهتم لليهود انظر أيضا : السنة للخلال ٤٩٧-٤٩٨ . شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة ج ٨ ص ١٤٦١-١٤٦٢ . منهاج السنة النبوية ج ١ ص ٢٣-٣٤،٣٧-٣٨ . ذكر مذاهب الفرق اثنتين و سبعون ص ١٢٦-١٢٧

(١) انظر ص : ٢٩٢ - ٢٩٣

(٢) تقدم ذكر الحديث

(٣) انظر ص : ٥٨٥

(٤) انظر ص : ٢٩٣

(٥) انظر : سورة البقرة : ١١١

(٦) انظر ص : ٤١٣

(٧) و من مشابهتهم للنصارى أنظر أيضا : مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٢٩٩

و منها أن النصارى صوّروا صور أنبيائهم و صلحائهم فعبدوها ،ثم توسّعوا في ذلك ، فلا نرى لهم (كنيسة و لاسفينة)[١]و لادارا الا صوّروا فيه أنواعا من الصور،وكذلك هؤلاء،فانهم كما ذكرنا دأبهم في كل عشر محرّم تصوير الحسين و أهل البيت، و تصوير الخلفاء و يزيد،ثم توسّعوا التصوير في مساكنهم و ملابسهم و فرشهم و غير ذلك[٢]

و منها أن النصارى مسخوا قردة و خنازير و هؤلاء أيضا قد مسخوا كثيرا ، وقد مرّ ذكر بعض ذلك[٣]

و منها أن لبس هؤلاء الشاهية (و زيّهم يشبه لبس النصارى و زيهم)[٤] شبها تامّا ،في حلق لحاهم و توفير شواربهم و ارتفاع كعب بواسيجهم[٥]،و تشمير أذيالهم ،ولبس قلانس طوال من غير عمائم و غير ذلك،حتى ان من لم يعرفهم ربما اشتبهوا عليه ،والعياذ بالله .

و منها أنهم قالوا بالتثليث ،فجعلوا الله ثالث ثلاثة ،فيقولون الله و محمد و علي،و يزيدون[٦] في الأذان و الاقامة و التشهد،" و أشهد أن عليا ولي الله "،[٧]و قد مرّ بعض غلاتهم يزعمون أن الله حلّ في علي ثم في أولاده[٨]، و أن بعضهم يقدم عليا في الشهادة ، و بعضهم يجعله أقوى من الله و أقدر،

---

(١) ج : سفينة و لا كنيسة .

(٢) انظر ص : ٤٤٦

(٣) انظر ص : ٦١٢ _ ٦١٥

(٤) ب : يشبه لبس . ج : يشبه لبس النصارى

(٥) ب : بوسيجهم .

(٦) أ : يريدون . و المثبت من : ب و ج

(٧) انظر ص :٤٦٥

(٨) انظر ص : ٣٨٨

حتى ان شاعرهم قال "خدا أكر ندهد مرتضى على بدهد" و معناه ان لم يعط الله يعطي علي / المرتضى، و قد مرّ حكاية بعضهم ان عليا أنجى الله و محمدا من الغرق[1] و غير ذلك من الكفر و الزندقة ،نعوذ بالله من ذلك . ١٣٢ ب

و منها أن النصارى يأكلون الخنزير ،وقد مرّ أن بعض غلاة هؤلاء الشاهية يأكلون الخنزير و يقولون انه ثور علي،و أنه أباحه لشيعته الرافضة و حرّمه على أعدائه السنّية[2] [3]

---

(١) انظر ص : ٢٩٣

(٢) انظر ص : ٢٩٣

(٣) و من مشابهتهم للنصارى انظر أيضا : ذكر مذاهب الفرق اثنتين و سبعين ص ١٢٧ .

الفصل الثالث : في بيان مشابهتهم للمجوس

فمنها أن المجوس قالوا بالاهية الاهين اثنين النور و الظلمة ،ويقولون أحدهما خالق الخير و هو النور ويسمونه يزدان، والثاني خالق الشرّ و هو الظلمة و يسمّونه أهرمن،[1] و كذلك هؤلاء يجعلون خالق الخير الله و خالق الشرّ الشيطان ، فيقولون الخير من الله و الشرّ من الشيطان، فهم في هذه المسألة ثنويّون تابعون للمجوس ،(نعوذ بالله ،و قال الله "لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد "[2] الآية)[3]"و ما من اله الا اله واحد"[4] الله خالق كل شيء"[5] هل من خالق غير الله "[6]" والذين يدعون من دونه ما يملكون من قطمير"[7]

و منها أن المجوس ينكحون محارمهم و كذلك هؤلاء (الغلاة من)[8] الشاهية ، فقد مرّ أن منهم من ينكح محارمه من بنات الأمهات و غيرهن.[9]

و منها أن المجوس (فيهم)[10] تنا سخيّون،[11] وكذلك هؤلاء في غلاتهم تناسخيون كما مرّ عند ذكر فرق (الغلاة)،[12] و أنهم يقولون أن الله حلّ في

---

(١) انظر : الملل و النحل للشهرستاني (بهامش الفصل لابن حزم) ج ٢ ص ٨٠-٨١

(٢) سورة النحل : ٥١

(٣) ما بين القوسين ساقط من : ج

(٤) سورة المائدة : ٧٣

(٥) سورة الزمر : ٦٢

(٦) سورة فاطر : ٣

(٧) سورة فاطر : ١٣

(٨) ما بين القوسين ساقط من : ب

(٩) انظر ص : ٥٣٠

(١٠) ساقط من : ب

(١١) ب : تناسخون

(١٢) بياض في : ب ، و المثبت من : أ ، ج

علي ثم في أولاده".(١)

ومنها أن (المجوس)(٢) يعظمون النيروز(٣) ويتخذون عيدا، وينفقون فيه أموالا عظيمة في الملاذ والملاهي والمناهي، وكذلك هؤلاء يفعلون ذلك، حتى انه يقع في ذلك اليوم من اختلاط الرجال والنساء والزنا والفسق والفجور وقتل النفوس، وأنواع الكبائر، وسب الصحابة(٤) وجميع السلف الصالح وعامة أهل السنة والجماعة ما لا يوصف، والعياذ بالله تعالى.

ومنها أنهم يلبسون التيجان التي كانت المجوس تلبسها، وهو قلنسوة يطولون رأسها طولا مفرطا على قدر ذكر العير وعلى صورته من غير تفاوت، بحيث أن الذى يراه من بعيد يظن أنه ذكر(٥) الحمار (و)(٦) الحرزه في عمامته، فميلهم(٧) الى لبس المجوس وتركهم لبس أهل السنة دليل على شبههم بهم.

ومنها أنهم يحبون المجوسي الذى قتل أمير المؤمنين عمر، وهو أبولؤلؤة غلام المغيرة، ويثنون عليه غاية الثناء كحب الخوارج ابن ملجم قاتل علي وثنائهم عليه(٨) وكان أبو لؤلؤة لم يسلم، بل كان باقيا على المجوسية، حتى أن عمر رضي الله عنه قال "الحمد لله الذى لم يجعل قتلي بيد من يقول لا اله الا الله".(٩) ولنكتف بهذا القدر (من مشابهتهم)(١٠) للملل الثلاث فان فيه كفاية

---

(١) انظر ص : ٣٨٨

(٢) أ : اليهود . والمثبت من : ب و ج

(٣) أ و ج : النوروز . والمثبت من : ب

(٤) ب : أصحابه .

(٥) ب : كر

(٦) ساقط من : ج

(٧) ب : فمليهم

(٨) انظر مروج الذهب ج ٢ ص ٤٢٦ ـ ٤٢٧

(٩) انظر : تاريخ الطبرى ج ٤ ص ١٩٢، البداية والنهاية ج ٧ ص ١٤٤ . ومن مشابهتهم للمجوس انظر أيضا : مختصر التحفة الاثنى عشرية ص ٣٠٠

(١٠) كذا في أ، ب، ج . ولعل الصواب : من ذكر مشابهتهم

للعاقل المنصف، فانه يستدل بالقليل على الكثير،و لو تتبعت لوجدت من ذلك شيئا كثيرا ، وكنت بحالهم خبيرا بصيرا .

و الحمد لله رب العالمين و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه وسلم تسليما كثيرا . اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة ، و أعذنا من موجبات الندامة يوم القيامة ، واغفرلنا و لوالدينا و اخواننا و أولادنا(دينا) [١] و طينا ، و يرحم [٢] عبدا قال آمينا "

نجز اليوم السابع عشر من شهر ربيع الثاني عام سبع و تسعين و ألف / ضحوة النهار بمنزلي بظاهر المدينة المنورة على منورها (أفضل الصلاة و أزكى السلام ،) [٣] (حامدا و مصليا) [٤] محوقلا متوكلا على مسيره عز وجل راجيا منه النفع به لعامة المسلمين و المسلمات ، انه هو البر التواب الرب الوهاب" [٥] . ١٣٣ أ

(فقد وقع الفراغ من تنميق هذا الكتاب بعون الملك الوهاب يوم السبت ١٠ شعبان سنة ١١٠٦ هـ بمنزلي بظاهر المدينة المنورة المشرفة على خير ساكنها أفضل الصلاة و أكمل السلام ، على يد أفقر العباد و أضعفهم و أحوجهم يوم التناد موسى بن ابراهيم البصرى ثم المدني [٦] كان الله له منه فيما له و بلغه آماله آمين). [٧]

---

(١) سواد في : ب

(٢) ج : و يرحم الله

(٣) ب و ج : الصلاة و السلام

(٤) ما بين القوسين سواد في : أ . و المثبت من : ب و ج

(٥) ب : الوهاب آمين آمين . ج : الوهاب، و الحمد لله رب العالمين .

(٦) لم أقف على ترجمته .

(٧) و في نسخة ب : و كان الفراغ منه في ثامن من شهر رجب عام عشرين و مائتين و ألف بصلاة الظهر الثلاثا ، و صلى الله على سيدنا محمد و على آله و صحبه و سلم تسليما ، آمين بالله (كذا) ، و بالله التوفيق. و كان الفراغ من كتابة النسخة الشريفة على يد الفقير الحقير المقر و التقصير (كذا ، لعله : بالتقصير) راجي (كذا ولعله : الراجي)=

....

= مغو ربه اللطيف الخبير عبده عبد السلام بن حاجي الباقي الشافعي مذهبا والرفاعي مشربا ، عفى الله له ولوالديه ولمشائخه السلف الخلفاء ولجميع المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات انك الله قريب مجيب الدعوات،ولمن دعا له ولهم ولجميع المسلمين والمؤمنين ، آمين

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى صحبه أجمعين .

وفي حاشية ب :

تم الكتاب بحمد الله بارئينا	×	ومن بلا شك بعد الموت يحيينا
يا رب فاغفر لعبد كان كاتبه	×	يا قارئ الخط قل بالله آمينا
آمين آمين لا أرضى بواحدة	×	حتى أضيف اليها ألف آمينا
غير		
مذنب خطر عسى دعوته غير خائبة	×	رحم الله قائلا رحم الله كاتبه
غير		
أموت ويبقى كل شئ كتبته	×	فيا ليت من يقرأ كتابي دعا ليا
لعل الهي يعفو عني بفضله	×	فيغفر زلتي وسوء فعاليا.

ويا أخي سامح أخاك اذا خلط	×	منه الاصابة بالغلط
ويخاف من تعنيفه ربي	×	ان زاغ يوما أو قسط
واعلم بأنك لمن طلبت مهذبا	×	فلربما دمت الشطط
من ذا الذي ما ساء قط	×	ومن له الحسنى فقط
ان انتقدت بني الزمان	×	وجدت أكثرهم سقط
وصلى الله على المختار سيدنا	×	ما زمزع(الثعلب في الخعط) كذا

الفهـــارس

فهــــرس الآيات القرآنيــة

سورة المائدة

سورة الأعراف

سورة النحل

سورة الاسراء

سورة الكهف

سورة مريم

ســــورة المـؤمنـــون

ســــورة النـــور

ســــورة الفــرقـان

سورة النمل

سورة القصص

سورة الأحزاب

سورة فاطر

سورة يس

سورة الزمر

سورة غافر

سورة فصّلت

سورة الشورى

سورة محمّد

سورة الفتح

سورة الحجرات

سورة الكوثر

سورة النصر

++++++++++++++++++++++++++++++

فهرس الأحاديث الواردة في الرسالة .

حرف الألف (أ)

حرف الباء (ب)

حرف التاء (ت)

حرف الجيم (ج)

حرف الحاء (ح)

حرف الخاء (خ)

حرف السين (س)

حرف الصاد (ص)

حرف العيـــــــن (ع)

حرف القـاف (ق)

حرف الكـاف (ك)

حرف الـلام (ل)

حرف الميم (م)

حرف النون (ن)

حرف الواو (و)

حرف الهاء (هـ)

حرف اللام ألف (لا)

حرف الياء (ى)

++++++++++++++++++++++++++++++

فهـــرس الآثـــار

(مرتب ترتيبا ألفبئيا حسب اسم صاحب الأثـــر)

أ ـ آثار من بعض أئمة أهل البيت يتضمن فيها رد على الرافضة .

١ـ ابراهيم بن الحسن المثنى بن الحسن الثبت ، فقد قال :" والله لقد مرقت علينا الرافضة كما مرقت الحرورية على علي كرم الله وجهه ". ورد الأثر في ص ١٦٤ من كتاب النواقض .

٢ـ جعفر بن محمد الصادق : فقد قال :

ـ " اللهم اني أحب أبا بكر وعمر وأتولاهما ، اللهم ان كان في نفسي غير هذا فلا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ".

ورد هذا الأثر في ص ٣٨ من الكتاب

وانظر أيضا ص ١٦١، ١٦٢ .

ـ " انّ الخبثاء من أهل العراق يزعمون أنّا نقع في أبي بكر وعمر، وهما ولدانى ".

ورد هذا الأثر في ص ١٥٥ من الكتاب

ـ " انكم انشاء الله من صالحي أهل مصركم ، فأبلغوهم عني : من زعم أني امام مفترض الطاعة فأنا منه بريء، ومن زعم أني أبرأ من أبي بكر وعمر فأنا منه بريء ".

ورد الأثر في ص ٣٨، ٣٣١ من الكتاب

انظر أيضا ص ١٥٥ .

ـ " انّي أبرأ ممن ذكرهما (يعني أبا بكر وعمر رضي الله عنهما) الاّ بخير ". فقيل له : لعلك تقول ذلك تقية . فقال : أنا اذن من المشركين ولا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ".

ورد الأثر في ص ١٥٥ من الكتاب .

- جلس اليه أبو حنيفة و قال له : أصلحك الله ما تقول في أبي بكر و عمر ؟ فقال (أي جعفر الصادق) : رحم الله أبا بكر و عمر ·
قلت : انهم يقولون عندنا بالعراق انك تبرأ منهما · قال :" معاذ الله ، كذبوا و رب الكعبة ، أو لست تعلم أنّ عليا زوّج ابنته أم كلثوم ···· "

ورد الأثر في ص· ١٥٨، ١٨٣، ١٨٤ ·

- "برئ الله من فلان، اني لأرجو أن ينفعني الله بقرابة أبي بكر و عمر "·

ورد الأثر في ص· ١٦٢

- اجتمع عنده أناس من الرافضة ، و قيل له انهم يتبرءون من عمه زيد بن علي، فقال :" برئ الله ممن تبرأ منه ، كان و الله أقرأنا لكتاب الله و أفقهنا لدين الله و أوصلنا للرحم ، ما تركنا و فينا مثله "·

ورد الأثر في ص· ٣٤ ·

- " ما أرجو من شفاعة عليّ شيئا الا و أنا أرجو من شفاعة أبي بكر مثله ، و لقد ولدني مرتين "·

ورد الأثر في ص· ١٦١

- ان أقواما يزعمون أن من طلق ثلاثا بجهالة ترد الى السنة يجعلونها واحدة - يروونها عنكم -، قال : معاذ الله أن يكون هذا من قولنا ، من طلق ثلاثا فهو كما قال "·

ورد الاثر في · ٥٧٢ ·

- قال لسالم الجعفي :" يا سالم أ يسب الرجل جدّه ؟ أبو بكر جدى لا نالتني شفاعة محمد ان لم أكن أتولاهما و أبرأ من عدوهما "·

ورد الاثر في ص· ١٦٢ ·

٣ـ الحسن بن علي بن أبي طالب :

ـ " ان الله لا يجمع فينا النبوة و الملك ". (قاله للحسين)
ورد الاثر في ص. ٣٢٩، ٣٧٤ .

ـ " يا أبتاه من بعد عمر ، صحب رسول الله صلى الله عليه و سلم و توفي و هو عنه راض، ثم ولي الخلافة فعدل ..." قال (أى علي بن أبي طالب) : " صدقت ".
ورد الأثر في ص. ١٨٩ .

ـ " يا أبه من مثل عمر في سابقته و صحبته و دينه و ورعه ".
ورد الأثر في ص. ١٨٢ .

٤ـ الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب :

ـ قيل له ان خبر الغدير نص في امامة علي بن أبي طالب ، فقال :" أما و الله لو يعني النبي صلى الله عليه و سلم الامارة و السلطان لأفصح لهم به ..... ما كان من هذا شيء ".
و قال " و الله لو كان الأمر كما تقول ... لكان عليّ أعظم الناس خطيئة اذ ترك أمر رسول الله صلى الله عليه و سلم و لم يقم به ".
ورد الاثران في ص. ٩٠، ١٠١ .

٥ـ زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :

ـ حضره كثير من الشيعة و قالوا له : ابرأ من أبي بكر و عمر ، " فأبى " .
ورد الأثر في ص. ١٦٠

ـ " اعلم أنّ البراءة من أبي بكر و عمر براءة من عليّ ، فتقدّم أو تأخر ".
ورد الأثر في ص. ١٥٩

ـ قيل لزيد بن علي انّ أبابكر انتزع من فاطمة فدكا ، فقال : انّه كان رحيما ، و كان يكره أن يغير شيئا تركه رسول الله صلى الله عليه و سلم ...."

ورد الأثر في ص. ١٧٤

ـ سأله كثير النواء من أبي بكر و عمر، فقال : تولّهما . قال كثير : كيف تقول فيمن تبرأ منهما ؟ : قال : يبرأ منه حتى يموت ".

ورد الأثر في ص. ٣٧

ـ جاء الرافضة زيدا فقالوا : تبرأ من أبي بكر و عمر حتى ننصرك. قال :" بل أتولاهما ".

ورد الأثر في ص. ٣٣

ـ قال الشيعة لزيد بن علي : ما قولك يرحمك الله في أبي بكر و عمر؟ فقال :" غفر الله لهما ، ما سمعت أحدا من أهل بيتي تبرأ منهما ، و لا يقول فيهما الاّ خيرا ".

ورد الأثر في ص. ٣٣، ٣٧

٦ـ عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب :

ـ " و الله لا يقبل الله توبة عبد تبرأ من أبي بكر و عمر ".

ورد الأثر في ص. ١٥٥

ـ سئل من المسح على الخفين، فقال : امسح فقد مسح عمر .... فقيل له : انهم يزعمون أن هذه منك تقية ، فقال :" نحن بين القبر و المنبر : اللهم ان هذا قولي في السر و العلانية ، فلا تسمع قول أحد بعدى ".

ورد الأثر في ص. ١٦٠ـ ١٦١ .

٧ـ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب :

ـ" ولينا أبوبكر، خير خليفة و أرحمه بنا وأحناه علينا ، فما ولينا أحد من الناس مثله . فما رأينا قط أحدا كان خيرا منه ".

ورد الأثر في ص. ١٦٤

٨ـ علي بن أبي طالب رضي الله عنه :

ـ جاءه عمرو بن جرموز قاتل الزبير، فقال له عليّ : " أ بقتل ابن صفية تفتخر ؟ اني سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول : " قاتل ابن صفية في النار ".

ورد الأثر في ص ٢٧١

لما قدم البصرة قام اليه رجلان فقالا له : أخبرنا عن مسيرك ...

فقال عليّ : " أما أن يكون عندى عهد من النبي صلى الله عليه و سلم عهده اليّ فلا، و الله لئن كنت أوّل من صدّقه فلا أكون أول من كذبه ".

ورد الأثر في ص ١٢٥ـ ١٢٦ .

ـ و قيل له : أخبرني من مسيرك هذا أ عهد عهده إليك النبي صلى الله عليه و سلم أم رأى رأيته ؟ قال : " ما عهد اليّ رسول الله صلى الله عليه و سلم و لكن رأى رأيته ..."

ورد الأثر في ص ١٢٤، ٣٥٨ .

ـ " أقول لك (أى لأبي بكر) كما قال رسول الله صلى الله عليه و سلم يوم أحد : أشم سيفك و ارجع الى مكانك و متعنا بنفسك".

ورد الاثر في ص ٤٤٨

ـ " اللهم انهم (أى الشيعة) ملّوني و مللتهم، اللهم أبدلني خيرا منهم و أبدلهم شرّا منّي ".

ورد الأثر في ص ٦٣٢

ـ " أما و الذى بعث محمدا صلى الله عليه و سلم بالحق نبيا لو سمعت منك الذى بلغني منك (أى من عيب أبي بكر و عمر) أو قال الذى نبئت منك ببيّنة لأفعلنّ بك كذا و كذا ".

ورد الاثر في ص ١٥١

- قال أبو جحيفة : سمعت عليّا على منبر الكوفة يقول :" انّ خير هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر و عمر ...".

ورد هذا الأثر في ص ١٥٥ .

وانظر أيضا ص ١٤٨، ٣٦٩، ٣٧٠ .

- " انّ هذه الآية :" ونزعنا ما في صدورهم من غلّ " نزلت في هذه البطون الثلاثة : تيم وعدى وبني هاشم، ثم قال : منهم أنا وأبو بكر وعمر ".

ورد الأثر في ص ١٥٥

-" انّك (أى ابن عباس) تائه، انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر".

ورد الأثر في ص ٤٩٩

- " أيها الناس انّ رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعهد الينا في الامارة ولكنه شيء رأيناه من قبل أنفسنا ".

ورد الأثر في ص ١٢٤، ٣٥٨، ٤٤٥ .

- عن محمد بن الحنفية وقد سأل أباه علي بن أبي طالب عن : أىّ الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ قال : أبو بكر . قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر ...

ورد الأثر في ص ٣٥، ١٤٣

- خطب أبو بكر فقال : أيها الناس ان هذا علي بن أبي طالب ليس لي في ذمته بيعة وهو بالخيار في أمره وأنتم بالخيار، فمن شاء فليبايع غيرى .... فان رأيتم خيرا مني فأنا أوّل من يبايعه . فقال عليّ :" بل نبايعك ولا أحد خير منك ".

ورد الأثر في ص ١٠٤ .

- " تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة .... وأنتم على ثلاث وسبعين فرقة وأن من أظلّها وأخبثها من يتشيع ".

ورد الأثر في ص ٤٣٢ .

- عن محمد الباقر عن أبيه عن جده أنه قال : دعا أبي علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه بوضوء فقربته اليه ... ثم غسل رجله اليمنى الى الكعبين ثلاثا ...

ورد الأثر في ص ٥٥٦ .

- " ستفترق هذه الأمة الى ثلاث و سبعين فرقة شرها من ينتحل حبنا و يفارق أمرنا ".

ورد الأثر في ص ١٣١

- ذكر عند الحسن و الحسين عثمان بن عفان - رضي الله عنهم - فقالا : هذا أمير المؤمنين - أي علي بن أبي طالب - أتاكم الآن يخبركم عنه ... فقال علي بن أبي طالب : عثمان من الذين اتقوا و آمنوا ثم اتقوا و أحسنوا و الله يحب المحسنين ".

ورد الأثر في ص ١٥١ -

- "... فيعلم فينا خيرا فولى علينا خيرنا أبا بكر ".

ورد الأثر في ص ١١١

- " القدرية هم الذين يقولون لا قدر ".

ورد الأثر في ص ٥٨٥

- قال علي بن أبي طالب لأم المؤمنين عائشة رضي الله عنهما - بعد وقعة الجمل - :" كيف أنت يا أم المؤمنين ؟ قالت : بخير . قال : يغفر الله لك . و قيل له : يا أمير المؤمنين انّ بالباب رجلين ينالان من عائشة . فأمر القعقاع بن عمرو أن يجلد كل واحد منهما مائة جلدة و أن يجردهما من ثيابهما " .

ورد الأثر في ص ٢٦٧ـ ٢٦٨ .

-" لقد أمر النبي صلى الله عليه و سلم أبا بكر أن يصلي بالناس واني لشاهد غير غائب ... و لقد أرادت بعض نسائه أن تصرفه عنه ، فقال : انكن صواحب يوسف مروا أبا بكر فليصل بالناس =

... فلما قبض رسول الله صلى الله عليه و سلم نظرنا في أمرنا فاخترنا لدنيانا من رضي الله و رسوله لديننا ، فبايعنا أبا بكر و كان لذلك أهلا، فلم يختلف عليه منا اثنان " .

ورد الأثر في ص ١٢٢، ١٢٤ .

- " لله درّ باكية عمر ... "

ورد الأثر في ص ١٤٧

- " لو قدرت لبعتكم بأهل الشام صرف الدرهم بالدينار ".

ورد الأثر في ص ٦٣٢

- قال الشعبي " ما كان أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه و سلم أشد في النكاح بغير وليّ من عليّ بن أبي طالب ".

ورد الأثر في ص ٥٠٥

- قالت عائشة رضي الله عنها لمن أتى اليها يسألها عن المسح الخفين : عليك بعلي بن أبي طالب فانه أعلم منّي ....

فقال عليّ :" جعل رسول الله صلى الله عليه و سلم ثلاثة أيام و لياليهن للمسافر ...".

ورد الأثر في ص ٢٦٦، ٥٦٨ .

مرثية علي بن أبي طالب لأبي بكر الصدّيق .

ورد الأثر في ص ١٤٣ـ ١٤٦

- " مفتاح الصلاة الطهور و تحريمها التكبير و تحليلها التسليم ".

ورد الأثر في ص ٥٧٨

- قال أحد شيعة عليّ : تأمرهم بقتلهم ثم تترحم عليهم ؟ قال : انّ الله جعل سيوفنا كفارة لذنوبهم .

ورد الأثر في ص ٤٤٣

- " نهى رسول الله صلى الله عليه و سلم عن نكاح المتعة يوم خيبر ".

ورد الأثر في ص ٤٩١،٤٩٥،٤٩٦ .

- " لا أجد أحدا يفضلني على أبي بكر و عمر الا جلدته جلد المفترى".

ورد الأثر في ص ١٤٢

- قيل لعلي بعد ما ضربه ابن ملجم : ألا تستخلف ؟ فقال : ما استخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم فأستخلف، و لكن ان يرد الله بالناس خيرا فسيجمعهم بعدى على خيرهم كما جمعهم بعد رسول الله على خيرهم ".

ورد الأثر في ص ١٢٤

- عن الباقر قال : ان عليا وقف على عمر و هو مسجى و قال " ما أقلت الغبراء و لا أظلت الخضراء أحدا أحب الي من هذا أن ألقى الله بصحيفته من هذا المسجى ".

ورد الأثر في ص ١٤٦

- " ما بال أقوام يذكرون أخوى رسول الله صلى الله عليه و سلم و وزيريه و شيخي قريش بسوء، و أنا مما يذكرون برئ و عليه معاقب ... ألا لا يبلغني عن أحد انه يبغضهما الا جلدته حد المفترى ".

ورد الاثر في ص ١٥٠

- " ما عندنا الا كتاب الله و ما في هذه الصحيفة "

ورد الأثر في ص ١٤١

- قال علي بعد مقتل طلحة بن عبيد الله :" مرحبا يا ابن أخي (أى عمران بن طلحة) اني لأرجو أن أكون أنا و طلحة و الزبير من الذين قال الله تعالى فيهم : و نزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ".

ورد الأثر في ص ٢٧١

- قيل لعلي : انهم ما اجترأوا على سبهما الا أنهم يرون انك مضمر لهما ذلك . فقال :" معاذ الله أن أضمر لهما ذلك، لعن الله من اضمر لهما الا الحسن الجميل "

ورد الأثر في ص. ١٥٠

- قال ابن عباس : لما وضع عمر في أكفانه ... قام علي فدعا له وترحم عليه ثم قال :" والله ما أصبح أحدا أحب اليّ من أن الله بمثل صحيفته منك ...

ورد الأثر في ص. ١٤٦

- قال العباس بن عبد المطلب لعلي بن أبي طالب : يا ابن أخي أنت والله بعد ثلاث عبد العصا ...فاذهب بنا اليه فلنسأله فان كان الأمر فينا علمناه ... فقال عليّ :" والله لئن منعناها رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يعطناها بعده أحد الى يوم القيامة ".

ورد الأثر في ص. ٩٩

-" هما حبيباى أبو بكر وعمر، اماما الهدى و شيخا الاسلام ".

ورد الأثر في ص. ١٥٧

-" يا ابن حاطب، والله لأرجو أن أكون أنا وهو (أى عثمان) كما قال الله تعالى :" ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ".

ورد الأثر في ص. ١٥١

- قال أبو سفيان لعلي : يا علي غلبكم على هذا الأمر أذل بيت في قريش .... فردّ عليه عليّ وقال : يا عدو الاسلام لازلت جاهلية .... أتريد أن تشق عصا المسلمين ".

ورد الأثر في ص. ١٠٣

٩ـ علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :

ـ عن محمد الباقر قال : قال أبي (علي بن الحسين) : أتاني نفر من أهل العراق فقالوا في أبي بكر و عمر و عثمان رضي الله عنهم ، فلما فرغوا قال لهم علي بن الحسين :" ألا تخبروني أنتم المهاجرون الأولون ...... أفأنتم الذين تبوءوا الدار و الايمان ... قال:" أما أنتم فقد برئتم أن تكونوا من أحد هذين الفريقين و أنا أشهد أنكم لستم من الذين قال الله عز وجل فيهم :" و الذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا و لاخواننا الذين سبقونا بالايمان ...، قوموا عني لا بارك الله فيكم و لا قرب دوركم و أنتم المستهزئون بالاسلام ولستم من أهله.

ورد الأثر في ص ٣٦، ١٥٣ .

ـ عن جعفر الصادق عن أبيه عن جده علي بن الحسين أنه جاء اليه رجل فقال : أخبرني عن أبي بكر . قال : عن الصدّيق تسأل ؟ قال : و تسميه الصدّيق ؟ قال : ثكلتك أمك قد سماه صديقا من هو خير مني و منك .... اذهب و أحبّ أبا بكر و عمر و تولهما ".

ورد الأثر في ص ٣٦، ١٥٣

ـ " أيها الناس أحبونا حب الاسلام ، فان أطعنا الله أحبونا وان عصينا الله فابغضونا ، و الله ما برح بنا حبكم حتى صار علينا عارا . و في رواية : حتى بغضتمونا الى الناس ".

ورد الأثر في ص ١٥٧ .

ـ سئل متى يبعث عليّ ، فقال :" يبعث يوم القيامة " .

ورد الأثر في ص ٤٤٦

١٠ـ الحسين بن محمد بن الحنفية :

ـ " يا أهل الكوفة ، اتقوا الله و لا تقولوا في أبي بكر و عمر ما =

ليسا بأهل، انّ أبابكر الصديق كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثاني اثنين، وان عمر أعزّ الله به الدين".

ورد الأثر في ص ١٥٢ .

١١ـ عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب :

ـ قيل له : أفيكم امام تفترض طاعته ... ؟ قال :" لا والله ما ذلك فينا ، من قال هذا فهو كاذب .قيل له : يقولون : ان هذه المنزلة كانت لعلي وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم أوصى اليه ، ثم كانت للحسن .... فقال:" فوا الله ما أوصى أبي بحرفين اثنين ، فقاتلهم الله ، ... ويلهم ما هذا من الدين، والله ما هؤلاء الا متاكلون بنا ".

ورد الأثر في ص ٣٣٠ ـ ٣٣١

١٢ـ محمد الباقر بن علي بن الحسين :

ـ عن جعفر الصادق قال محمد الباقر :" أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في الشيخين أحسن ما يكون من القول ".

ورد الأثر في ص ٣٧، ١٥٩

ـ سئل عن أبي بكر وعمر فقال :" انّي أتولاهما . فقيل له : انهم يزعمون أنّ ذلك تقية. فقال :" انما يخاف الأحياء ولا يخاف الأموات ..."

ورد الأثر في ص ١٤٩

ـ " انّ الوليّ في القرآن ، يقول الله تعالى :" فلا تعضلوهن أن ينكحن أزواجهنّ ".

ورد الأثر في ص ٥٠٢

ـ قيل له : ان فلانا حدثني أن أباك علي بن الحسين قال : والله ان هذه الآية :" ونزعنا ما في صدورهم من غلّ اخوانا على =

سرر متقابلين" نزلت في أبي بكر و عمر و علي . فقال : اى و الله، انها لفيهم أنزلت، ففيمن أنزلت الاّ فيهم ..."

ورد الأثر في ص. ١٥٤

- " كان عليّ يكره أن يخالفهما - يعني : أبا بكر و عمر -".

ورد الأثر في ص. ١٥٨، ١٧٩

- سئل : هل كان أحد من أهل البيت يسبّ أبا بكر و عمر، فقال : " معاذ الله، بل يتولونهما و يستغفرون لهما و يترحمون عليهما ".

ورد الأثر في ص. ٣٧، ١٥٨ .

- " من شكّ فيهما (يعني في أبي بكر و عمر) فقد شكّ في السنة ".

ورد الأثر في ص. ١٥٤

- " من لم يعرف فضل أبي بكر و عمر فقد جهل السنة ".

ورد الأثر في ص. ١٥٦

- " و الله اني لأتولاهما و أستغفر لهما، و ما أدركت أحدا من أهل بيتي الاّ و هو يتولاهما ".

ورد الأثر في ص. ١٥٨

- سألوه من حلية السيف، فقال : لا بأس به فقد حلى أبوبكر الصدّيق سيفه . قيل : و تقول : الصديق ؟ قال : نعم الصديق نعم الصديق، فمن لم يقل الصديق فلا صدق قوله في الدنيا و الآخرة ".

ورد الأثر في ص. ١٥٩ .

- سئل : هل ظلمكم من حقكم شيئا ؟ قال : لا و منزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ما ظلمانا (أى أبو بكر و عمر) من حقنا ما يزن حبة خردل ....برئ الله و رسوله من المغيرة بن سعيد و بنان فانهما كذبا علينا أهل البيت ".

ورد الأثر في ص. ١٥٤، ١٧٤ .

- " يا جابر (الجعفي) بلغني أن قوما بالعراق يزعمون أنهم يحبوننا و يتناولون أبا بكر و عمر و يزعمون أني أمرتهم بذلك، فأبلغهم أنّي الى الله منهم بريء، و الذى نفس محمد بيده لو وليت لتقربت الى الله بدمائهم ".

ورد الأثر في ص. ٣٧

- عن جعفر بن محمد و محمد الباقر و قد سألهما سالم بن أبي حفصة عن أبي بكر و عمر، فقالا :" يا سالم تولهما و ابرأ من عدوهما فانهما كانا امامي هدى ".

ورد الأثر في ص. ٣٨، ١٥٩

١٣- محمد بن عبد الله النفس الزكية :

- سئل عن أبي بكر و عمر، فقال : لهما عندى أفضل من علّي ".

ورد الأثر في ص. ١٦١، ١٦٤

١٤- محمد بن الحنفية (بن علي بن أبي طالب) :

- " ألم أنهكم عن هذا الرجل " لرجال كانوا ينالون من عثمان .

ورد الأثر في ص. ١٥١، ١٥٢

- سئل : لما علا أوبكر و سبق حتى لا يذكر أحد غير أبي بكر ؟

قال " لأنه كان أفضلهم اسلاما حين أسلم حتى لحق بربه ".

ورد الأثر في ص. ١٥٣ .

++++++++++++++++++++++++++

ب- آثار من بعض السلف يتضمن فيها ردّ على الرافضة :

١- أبو زرعة الرازي : روى ابن عساكر بسنده الى أبي زرعة الرازي أنه :
جاء رجل الى أبي زرعة الرازي فقال : اني أبغض معاوية . قال:
ولم ؟ قال : لأنه قاتل عليا . فقال أبو زرعة : ربّ معاوية
رب رحيم وخصمه خصم كريم ، فما دخولك فيهما .

ورد الأثر في ص ٢٧٧ من كتاب النواقض

٢- الامام الشافعي :

١- روى الامام البيهقي بسنده الى الامام الشافعي أنه قال : ما
من أهل الاهواء أشهد بالزور من الرافضة - وكان اذا ذكرهم
عابهم أشد العيب - .

ورد الاثر في ص ١٣٥ من كتاب النواقض

٢- وروى بسنده أنه قال : الرافضة شر الخليقة .

ورد الاثر في ص ١٣٥، ٢٩٦ من الكتاب

٣- وروى بسنده أنه قال : لم أر أشهد بالزور من الرافضة

ورد الأثر في ص ٢٩٧ من كتاب النواقض

٤- روى الحافظ عبد الغني المقدسي بسنده الى أبي حامد البوشنجي
أنه قال : صحبت المزني ستة عشر سنة ، فسمعته يقول : لقد
أعظم الله بركة الشافعي على مجالسه ، حضرته وسألوه عن
الامامة فقال : امامة أبي بكر حق قضاها الله في سمائه وجمع
عليه قلوب أصحاب نبيه صلى الله عليه وسلم بالدلالة
المجمع عليها من كتاب الله عز وجل .... فقال بعض جلسائه :
لقد ناصبت الطالبية وشيعتهم . فقال : لا يضرّنك من
ناصبت في رضاء الله عز وجل .

ورد الاثر في ص ١١٩ من كتاب النواقض

٣ـ الشعبي . قال : الرافضة شر من اليهود و النصارى ، لأنه لو قيل لليهود من خيركم ؟ قالوا : أصحاب موسى . و لو قيل للنصارى : من خيركم ؟ قالوا : أصحاب عيسى . و لو قيل للرافضة : من شرّ الناس ؟ قالوا : أصحاب محمد صلى الله عليه و سلم .

ورد الأثر في ص ١٣٥ من كتاب النواقض

٤ـ عبد الرزاق . قال : انّي أفضّل أبا بكر و عمر بتفضيل عليّ اياهما على نفسه ، و لو لم يفضلهما عليّ ما فضلتهما ، كفى بي ازراء أن أحبّ عليّا ثم أخالف قوله .

ورد الأثر في ص ٣٦٩ من كتاب النواقض

٥ـ الامام مالك بن أنس : فقد أخذ في رواية عنه من قوله تعالى : " ليغيظ بهم الكفار " كفر الرافضة الذين يبغضون الصحابة .

ورد الأثر في ص ٢٧٩ من كتاب النواقض

==============================

فهرس للأديان غير الاسلامية المذكورة في الرسالة

===============

فهرس الفرق المذكورة في الرسالة

حرف الجيم (ج)

حرف الحاء (ح)

حرف الخاء (خ)

حرف الدال (د)

حرف الذال (ذ)

حرف الراء (ر)

حرف الزاى (ز)

حرف السين (س)

حرف الشين (ش)

حرف الصاد (ص)

حرف الطاء (ط)

حرف العين (ع)

حرف الغين (غ)

حرف الفاء (ف)

حرف القاف (ق)

حرف الكاف (ك)

حرف الميم (م)

حرف النـون (ن)

حرف الهاء (هـ)

حرف اليـاء (ى)

++++++++++++++++++++++

فهرس الكتب

١- فهرس لمؤلفات البرزنجي - حسب ما ذكرها في النواقض للروافض .

٢- مؤلفات أخرى ذكرها البرزنجي في كتاب " النواقض للروافض "

أ - مؤلفات أهل السنة و الجماعة و غير الشيعة الرافضة .

حرف الألف (أ)

حرف الباء (ب)

حرف التاء (ت)

حرف الجيم (ج)

حرف الحاء (ح)

حرف الخاء (خ)

حرف الدال (د)

حرف الذال (ذ)

حـــرف الـــراء (ر)

حـــرف السيـــن (س)

حـــرف الشيـــن (ش)

حرف الصاد (ص)

حرف الطاء (ط)

حرف العين (ع)

حرف الغين (غ)

حرف الفاء (ف)

حرف الكاف (ك)

حرف الميم (م)

حـرف النـون (ن)

حـرف الـواو (و)

ب- كتب الشيعة أو الرافضة

++++++++++++++++++++++++

فهرس الأماكن والبلدان

اسم المكان والبلد	رقم الصفحة

حرف الألف (أ)

حرف الباء (ب)

حرف الخاء (خ)

حرف الدال (د)

حرف الراء (ر)

حرف الزاي (ز)

حرف السين (س)

حرف الشين (ش)

حرف الصاد (ص)

حرف الطاء (ط)

حرف العين (ع)

حرف الغين (غ)

حرف الفاء (ف)

حرف القاف (ق)

حرف الكاف (ك)

حرف الميم (م)

حرف النون (ن)

حرف الواو (و)

فهرس الشعر

حرف اللام (ل)

حــــرف الميـم (م)

حــرف الــواو (و)

فهـرست المصادر و المراجع

١ ـ القـرآن الكـريم .

حـرف الألـف " أ "

٢ ـ الابـانة من أصول الديانـة . لأبي الحسن الأشعرى ، تقديم الشيخ حماد الأنصارى ، طبعة مركز شئون الدعوة بالجامعة الاسلامية ، ط. ٢ ، سنة ١٤٠٥ هـ .

٣ ـ أثـر الامامة في الفقه الجعفرى و أصوله . د. علي أحمد السالوس، ، دار الثقافة ، الدوحة ، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ .

٤ ـ اتحاف السادة المتقين شرح احياء علوم الدين، محمد بن محمد الحسيني الزبيدى الشهير بمرتضى ، دار الفكر .

٥ ـ اجتماع الجيوش الاسلامية على غزو المعطلة و الجهمية ، ابـن قيم الجوزية ، دار المعرفـة .

٦ ـ الاحتجاج ، أبو منصور أحمد بن علي الطبرسي الشيعي، مطبعة سعيد مشهد المقدسة ، ١٤٠٣ .

٧ ـ الأدلـة الواضحة على المثالب الفاضحة ، علي الصنجارى، مخطوط بمكتبة الحرم المكي تحت رقم عام ٢٧٦، خاص ٤٢ .

٨ ـ الارشاد ، أبو المعالي الجويني، تحقيق أسعد تميم ، موءسسة الكتب الثقافية ، ط ١ ، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ .

٩ ـ ارشاد السارى شرح صحيح البخارى : شهاب الدين أبو العباس احمد بن محمد القسطلاني . المطبعة الكبرى الاميرية ، القاهرة ،ط. ٦، ١٣٠٤ .

١٠ ـ الاستيعاب في معرفـة الأصحاب ، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر ، تحقيق علي البيجاوى، مكتبة النهضة ، مصر .

١١ ـ الاشاعة لأشراط الساعة ، محمد بن رسول البرزنجي، دار الكتب العلمية ، بيروت .

١٢ ـ الاصابـة في تمييز الصحابة : ابن حجر العسقلاني . دار صادر ، بيروت .

١٣ ـ اعتقادات فرق المسلمين و المشركين، فخرالدين الرازى، تحرير علي سامي النشار ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢ .

١٤ ـ الاعتبار في الناسخ والمنسوخ من الآثار، محمد بن يوسف بن عثمان الحازمي، تحقيق محمد أحمد عبد العزيز، مكتبة العاطف، القاهرة

١٥ ـ الاعتقاد والهداية الى سبيل الرشاد، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، تصحيح كمال يوسف الحوت، عالم الكتب، ط ١، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣

١٦ ـ اعجاز القرآن : أبوبكر الباقلاني . تحقيق : السيد أحمد صقر . دار المعارف، القاهرة، ط ٤، ١٩٧٧

١٧ ـ الأعلام، خير الدين الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط ٦، ١٩٨٤

١٨ ـ أعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية، مراجعة طه عبد الرؤوف سعيد، دار الجيل، لبنان

١٩ ـ أعيان الشيعة، محسن الأمين الشيعي، تحقيق حسن الأمين، دار التعارف بيروت، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣

٢٠ ـ الاكتفا بأخبار المصطفى والثلاثة الخلفا، سليمان بن موسى الكلاعي، مخطوط بمكتبة الحرم المدني تحت رقم ١٨٠/٨

٢١ ـ الامامة والرد على الرافضة، أبو نعيم الاصبهاني، تحقيق د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط ١، ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧

٢٢ ـ الانتصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، ناصر الدين أحمد بن المنيّر المالكي، بذيل الكشاف، دار المعرفة، بيروت

٢٣ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل، ناصر الدين أبو الخير عبد الله ابن عمر البيضاوى، مطبعة مصطفى بابي الحلبي، ط ٢، ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨ .

٢٤ ـ الأنوار لعمل الأبرار، جمال الدين يوسف بن ابراهيم الأردبيلي الشافعي، المكتبة التجارية، القاهرة

٢٥ ـ ايران ماضيها وحاضرها، رونلدسن، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، مكتبة مصر، القاهرة، ١٣٧٧ ـ ١٩٥٨

٢٦ ـ ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، اسماعيل باشا البغدادى، تصحيح محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بليكة الكيسي، دار الفكر، ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢ .

حرف الباء " ب "

٢٧- البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار، أحمد بن يحي بن المرتضى، مراجعة عبد الله محمد الصديق و عبد الحفيظ سعد عطية، مكتبة الخانجي، مصر، ط ١، ١٣٦٦ - ١٩٤٧

٢٨- البحر المحيط (التفسير الكبير)، محمد بن يوسف بن علي الأندلسي الشهير بأبي حيان التوحيدى، مكتبة النصر الحديثة، الرياض .

٢٩- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي الشوكاني، نشرة الشيخ معروف عبد الله باسندوه، مطبعة السعادة، القاهرة، ط ١، ١٣٨٤ .

٣٠- بذل المجهود في حل أبي داود : خليل أحمد السهارنفورى . تعليق: محمد زكريا بن يحي الكاندهلوى . مطبعة ندوة العلماء، الهند، ١٣٩٢ .

٣١- بغية الوعاة في طبقات اللغويين و النحاة، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم، مكتبة عيسى البابي الحلبي، القاهرة ط ١، ١٣٨٤ - ١٩٦٥

٣٢- بيان مذهب الباطنية و بطلانها، محمد بن الحسن الديلمي، تقديم ر. شروطمان، مكتبة الامدادية، مكة المكرمة، ط ٢، ١٤٠٢ - ١٩٨٢ .

حرف التاء " ت "

٣٣- تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادى، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان

٣٤- تاريخ التراث العربي، فؤاد سيزكين، ترجمة د. محمود فهمي حجازى، نشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ١٤٠٣ - ١٩٨٣ .

٣٥- تاريخ الخلفاء، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد

٣٦- تاريخ خليفة بن خياط، خليفة بن خياط، تحقيق د. أكرم ضياء العمرى، دار طيبة، الرياض، ط ٢، ١٤٠٥ - ١٩٨٥

٣٧- تاريخ دمشق، أبو القاسم علي بن الحسن المعروف بابن عساكر، فهرسة الشيخ محمد بن رزق بن الطرهوني، نشر مكتبة الدار بالمدينة المنورة، ١٤٠٧ .

٣٨ ـ تاريخ سلاطين آل عثمان، يوسف آصاف، تحقيق : بسام عبد الوهاب الجابي . دار البصائر، دمشق، ط ٣ ، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥

٣٩ ـ تاريخ الرسل والملوك (تاريخ الطبري) : أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تحقيق محمد أبو الفضل ابراهيم ، دار المعارف، مصر ، ١٩٦٤ .

٤٠ ـ تاريخ السليمانية : محمد أمين زكي . ترجمة : جميل الملا أحمد الروزبياني، شركة النشر والطباعة العراقية ، بغداد، ١٣٧٠ـ١٩٥١

٤١ ـ تاريخ اليعقوبي : أحمد بن أبي يعقوب الكاتب العباسي المعروف باليعقوبي . دار صادر، بيروت .

٤٢ ـ التبصير في الدين : أبو المظفر الاسفرايينى، تحقيق : كمال يوسف الحوت . عالم الكتب ، بيروت ، ط ١، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ .

٤٣ ـ تبيين كذب المفترى : ابن عساكر الدمشقي . دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٣٨٨ ـ ١٩٧٩ .

٤٤ ـ التثبيت في دلائل النبوة : القاضي عبد الجبار الهمداني . تحقيق عبد الكريم عثمان، دار العربية للطباعة والنشر، بيروت .

٤٥ ـ تحريم نكاح المتعة : أبو نصر بن ابراهيم المقدسي ، تقديم : الشيخ عطية محمد سالم . تحقيق : الشيخ حماد الأنصارى . مكتبة التراث بالمدينة المنورة ، ط ١ ، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٧ .

٤٦ ـ تحفة المحبين والأصحاب في معرفة ما للمدنيين من الأنساب : عبدالرحمن الأنصارى . تحقيق : محمد العمروشي المطوى . المكتبة العتيقة تونس، ط ١ ، ١٣٩٠ ـ ١٩٧٠ .

٤٧ ـ تدريب الراوى شرح تقريب النووى : جلال الدين السيوطي . تحقيق : عبد الوهاب عبد اللطيف . دار الكتب الحديثة ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٣٨٥ ـ ١٩٦٦ .

٤٨ ـ تذهيب تهذيب الكمال : محمد بن أحمد شمس الدين الذهبي . ميكروفلم بالجامعة الاسلامية ـ قسم المخطوطات ـ تحت رقم : ١٠٣٥ .

٤٩ ـ تراجم أعيان المدينة المنورة في القرن ١٢ الهجرى . المؤلف مجهول . تحقيق : د. محمد التونجي . دار الشروق، جدة ، ط ١ ، ١٤٠٤ .

٥٠ ـ التفسير الصافي : المولى محسن الفيض الكاشاني الشيعي . موسسة موسسة الأعلى للمطبوعات، بيروت ، لبنان، ١٣٩٩ ـ ١٩٧٩ .

٥١ ـ تفسير القرآن العظيم : اسماعيل بن كثير الدمشقي . مكتبة دار التراث القاهرة .

٥٢ ـ تقريب التهذيب : ابن حجر العسقلاني . تحقيق : محمد عوامة . دار الرشيد، حلب ، سوريا ، ط٠ ٢ ، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨

٥٣ ـ تلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير . ابن حجر العسقلاني. تحقيق : عبد الله هاشم اليماني . المكتبة الأثرية ، باكستان، ١٣٨٤ .

٥٤ ـ تمهيد الأوائل و تلخيص الدلائل للقاضي أبي بكر الباقلاني . تحقيق: الشيخ عماد الدين أحمد حيدر، موسسة الكتب الثقافية ، ط٠ ١ ،١٤٠٧

٥٥ـ التنبيه و الرد على أهل الأهواء و البدع : أبو الحسين محمد بن أحمد الملطي . تحقيق : محمد زاهد الكوثري. موسسة نشر الثقافة الاسلامية ، ١٣٦٨ ـ ١٩٤٩ .

٥٦ ـ تهذيب تاريخ دمشق : عبد القادر بدران . دار المسيرة ، .

٥٧ ـ تهذيب التهذيب : ابن حجر العسقلاني . دار صادر، بيروت .

٥٨ ـ تهذيب الكمال في أسماء الرجال : جمال الدين أبو الحجاج يوسف بن بن الزكي عبد الرحمن المزي . تحقيق : بشار عواد معروف . موسسة الرسالة ، بيروت ، ١٤٠٥ .

٥٩ ـ توالي التأسيس لمعالي محمد بن ادريس : ابن حجر العسقلاني . تحقيق أبو الفداء عبد الله القاضي. دار الكتب العلمية ، بيروت ،ط٠ ١ ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ .

٦٠ ـ التشيع بين مفهوم الأئمة و المفهوم الفارسي : د. محمد البنداري . دار عمار ، عمان ، ط٠ ١ ،

حرف الجيم " ج "

٦١ ـ الجامع لأحكام القرآن : أبو عبد الله محمد بن أحمد القرطبي . دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٣٨٧ ـ ١٩٦٧ .

٦٢ ـ جامع بيان العلم وفضله : ابن عبد البر . راجع أصوله : عبد الرحمن محمد عثمان ، نشر المكتبة السلفية ، المدينة المنورة . ط. ٢، ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨ .

٦٣ ـ جامع البيان من تأويل القرآن : أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى . ـ مصطفى البابي الحلبي ، ط. ٣ ، ١٣٨٨ ـ ١٩٦٨ .

٦٤ ـ جلاء العينين في محاكمة الأحمدين : نعمان خير الدين الشهير بابن الألوسي البغدادى . تقديم : علي السيد صبحي المدني . مطبعة المدني . ١٤٠١ ـ ١٩٨١ .

٦٥ ـ جمع الجوامع المعروف بالجامع الكبير : جلال الدين السيوطي . مجمع البحوث الاسلامية ، القاهرة . ١٣٩٤ .

٦٦ ـ جواهر العقدين في فضل الشرفين (القسم الثاني : النسب الشريف) : علي بن عبد الله الحسني السمهودى . تحقيق : د. موسى بناى العليلي. مطبعة العاني ، بغداد .

حرف الحاء " ح "

٦٧ ـ الحركات الباطنية في العالم الاسلامي : د. محمد أحمد الخطيب . مكتبة الأقصى . عمان ، ط. ١ ، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤ .

٦٨ ـ حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة : جلال الدين السيوطي . تحقيق : محمد أبو الفضل ابراهيم . دار احياء الكتب العربية ، ١٣٨٧

٦٩ ـ حلية أهل الفضل والكمال باتصال الأسانيد بكمل الرجال : اسماعيل ابن محمد العجلوني . مخطوط بمكتبة عارف حكمت، تحت رقم : ٤٢ / ٢٣١ .

٧٠ ـ حلية الأولياء وطبقة الأصفياء : أبو نعيم الأصبهاني . مطبعة السعادة ، القاهرة ، ط. ١ ، ١٣٩٩ ـ ١٩٧٩ .

٧١ ـ حياة الحيوان الكبرى : كمال الدين محمد بن موسى الدميرى . مصطفى البابي الحلبي ، ط. ٣ ، ١٣٧٦ ـ ١٩٥٦ .

حـــرف الخـــاء " خ "

٧٢ ـ خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب : أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب النسائي . تحقيق : أحمد ميرين البلوشي. مكتبة المعلا ، الكويت، ط. ١ ، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ .

٧٣ ـ الخصائص الكبرى : جلال الدين السيوطي . تحقيق : خليل هراس . دار الكتب الحديثة .

٧٤ ـ خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر : للمحبي . دار صادر ، بيروت .

حـــرف الدال " د "

٧٥ ـ دائرة المعارف الاسلامية : ترجمة محمد ثابت الفندى و آخرون . دار المعرفة ، بيروت، لبنان .

٧٦ ـ درّ السحابة في مناقب القرابة و الصحابة : محمد بن علي الشوكاني. تحقيق : د ـ حسين بن عبد الله العمرى . دار الفكر، دمشق . ط. ١ ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤ .

٧٧ ـ الدر المنثور في التفسير بالمأثور : جلال الدين السيوطي . دار الفكر، ط . ١ ، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ .

٧٨ ـ الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة : ابن حجر العسقلاني . ط. ٢ حيدر آباد دكن .

٧٩ ـ دلائل النبوة : أبوبكر أحمد بن الحسين البيهقي . تحقيق : عبدالرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٩ .

٨٠ ـ ديوان حسان بن ثابت : د ـ وليد عرفات . دار صادر، بيروت ، ١٩٧٤.

٨١ ـ ديوان المتنبي . دار صادر، بيروت .

حـــرف الذال " ذ "

٨٢ ـ ذخائر العقبى في مناقب ذوى القربى : أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبرى . دار المعرفة ، بيروت ، ١٩٧٤ .

٨٣ ـ الذريعة الى تصانيف الشيعة : آغا بزرك الطهراني ، دار الأضواء ، بيروت ، ط. ٣ ، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ .

٨٤ ـ الذرية الطاهرة : أبو البشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي . تحقيق سعد المبارك الحسن . الدار السلفية . كويت . ط ١، ١٤٠٧ ـ ١٩٨٦ .

حرف الراء " ر "

٨٥ ـ رجال الكشي : طبعة كربلاء

٨٦ ـ الرحلة العياشية : أبو سالم العياشي . فهرست محمد مجي . المغرب للتأليف والترجمة . الرباط ، ط ٢ . ١٣٩٧ ـ ١٩٧٧ .

٨٧ ـ رسالة في الرد على الرافضة : أبو حامد المقدسي . تحقيق : عبدالوهاب خليل الرحمن . الدار السلفية . بومباى ، الهند .

٨٨ ـ رسالة في الرد على الرافضة : الشيخ محمد بن عبد الوهاب . تحقيق : د. ناصر سعد الرشيد . ضمن مجموع مؤلفات الشيخ محمد بن عبدالوهاب (ملحق المصنفات) . طبعة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية .

٨٩ ـ رسالة في الرد على الرافضة : للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، مخطوط بمكتبة مركز البحث العلمي جامعة أم القرى، مكة المكرمة . تحت رقم : ١٢٧ / العقيدة و علم الكلام .

٩٠ ـ روح المعاني : محمود الألوسي البغدادى . دار الفكر .

٩١ ـ روضة الواعظين : محمد بن الفتال النيسابورى . النجف . ١٣٨٦ .

٩٢ ـ روضات الجنات في أحوال العلماء و السادات : ميرزا محمد باقر الموسوى الخوانسارى . نشرة الحاج سيد سعيد الطباطبائي .

٩٣ ـ الرياض النضرة في مناقب العشرة : أبو جعفر أحمد الشهير بالمحب الطبرى . دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ .

حرف الزاى " ز "

٩٤ ـ زاد المسير في علم التفسير : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد ابن الجوزى . المكتب الاسلامي للطباعة و النشر . ط ١ ، ١٣٨٤ ـ ١٩٦٤ .

٩٥ ـ زاد المعاد في هدى خير العباد : ابن قيم الجوزية . تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، عبد القادر الأرنؤوط . مؤسسة الرسالة ،ط ١ ،١٣٩٩ـ١٩٧٩

٩٦ ـ السنا و السنوت فيما يتعلق بالقنوت : محمد بن عبد الرسول البرزنجي، مخطوط بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة تحت رقم : ١٥٧ (مصورات).

٩٧ ـ سنن سعيد بن منصور : أبو عثمان المروزي . تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي . الدار السلفية ، بومباي، ١٤٠٣ .

٩٨ ـ سلسلة الأحاديث الصحيحة : محمد ناصر الدين الألباني . الدار السلفية ، الكويت . ط. ١ ، ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨ .

٩٩ ـ سلسلة الأحاديث الضعيفة : ناصر الدين الألباني. المكتب الاسلامي، بيروت ، ط. ١ ، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ .

١٠٠ ـ سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر : محمد خليل المرادي . ط. مطبعة المثنى ، بغداد .

١٠١ ـ سنن ابن ماجة : أبو عبد الله بن محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة . تحقيق : محمد فؤاد عبد الباقي . دار الحديث . القاهرة .

١٠٢ـ سنن أبي داود : أبو داود سليمان بن الأشعث السجستاني . تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد . المكتبة العصرية . صيدا . لبنان .

١٠٣ ـ سنن الترمذي : أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذي . تحقيق : كمال يوسف الحوت . دار الكتب العلمية . بيروت ، ط. ١ ، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٧ .

١٠٤ ـ سنن الدارقطني : أبو الحسين علي بن عمر بن مهدي البغدادي ـ تصحيح السيد عبد الله هاشم . نشر : هاشم اليماني. ١٣٨٦ .

١٠٥ ـ سنن الدارمي : أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن بهرام ، مطبعة الاعتدال . دمشق . ١٣٤٩ .

١٠٦ ـ السنن الكبرى : أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي . دائرة المعارف النظامية ، الهند . ١٣٤٤ .

١٠٧ ـ سنن النسائي : أحمد بن علي النسائي . (بشرح جلال الدين السيوطي) دار الحديث . القاهرة . ١٤٠٧ ـ ١٩٨٧ .

١٠٨ ـ السنة : أبو بكر أحمد بن محمد الخلال . تحقيق : د. عطية الزهراني . دار الراية ، الرياض. ط. ١ ، ١٤١٠ ـ ١٩٨٩ .

١٠٩ ـ السنة : أبو عبد الله الامام احمد بن حنبل . تصحيح : الشيخ اسماعيل الأنصاري . نشرة ادارات البحوث العلمية و الدعوة و الافتاء، الرياض.

١١٠ـ السنة : أبو عبد الرحمن عبد الله بن الامام أحمد بن حنبل . تحقيق : د. محمد بن سعيد القحطاني . دار ابن القيم ، دمام ، ط. ١ ، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ .

١١١ـ السنة : أبوبكر عمر بن ابي عاصم الضحاك الشيباني . و معه ظلال الجنة في تخريج السنة لمحمد ناصر الدين الالباني . المكتب الاسلامي ، بيروت . ط. ٢ ، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ .

١١٢ـ سير أعلام النبلاء . شمس الدين أبو عبد الله الذهبي . موسسة الرسالة ، ط. ١ ، ١٤٠١ ـ ١٩٨١ .

١١٣ـ السيرة النبوية : ابن هشام البصرى . تحقيق : مصطفى السقا ،عبدالحفيظ شلبي، ابراهيم الأبيارى. مصطفى البابي الحلبي،القاهرة ،ط. ٢، ١٣٧٥ .

١١٤ـ السيف الباتر لأرقاب الشيعة الرافضة الكوافر : علي بن محمد الهيتي . (رسالة ماجستير بالجامعة الاسلامية) تقديم : محمد موسى حجازى ـ السويطي . ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ .

حـرف الشيـن " ش "

١١٥ـ الشاه عباس الكبير : د. بديع محمد جمعة . دار النهضة العربية ـ بيروت، ١٩٨٠ .

١١٦ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة و الجماعة : أبو القاسم هبة الله بن الحسن اللالكائي. تحقيق : د. أحمد سعد حمدان . دار طيبة ، الرياض . ط. ١ ، ١٤٠٩ ـ ١٩٨٨ .

١١٧ـ شرح الاصول الخمسة : القاضي عبد الجبار الهمداني . تعليق : أحمد بن الحسين ابن أبي هاشم . مكتبة وهبة ،القاهرة ، ١٣٨٤ .

١١٨ ـ شرح تجريد العقائد : علي بن محمد القوشجي . ميكروفيلم بمكتبة الحرم المكي ، تحت رقم : ٢١٤٤ .

١١٩ ـ شرح السنة : أبو محمد الحسين بن مسعود البغوى . تحقيق : شعيب الأرنؤوط، محمد زهير شاوش، المكتب الاسلامي، بيروت، ١٣٩٠ .

١٢٠ ـ شرح الجامع الصغير (فيض القدير) : محمد عبد الرؤوف بن تاج الدين المناوى، المكتبة التجارية ، القاهرة ، ١٣٥٦ .

١٢١ـ شرح العقيدة الطحاوية : علي بن علي بن أبي العز الحنفي . تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة . مكتبة المعارف، الرياض . ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢ .

١٢٢ـ شرح العقائد العضدية : جلال الدين الدواني . ضمن كتاب : الشيخ محمد =

عبده بين الفلاسفة و الكلاميين ٠ تحقيق : سليمان دنيا ٠ القاهرة ، دار احياء الكتب العربية ٠ ١٣٧٧ ٠

١٢٣ـ شرح العقائد النسفية : للتفتازاني ٠ ضمن مجموعة الحواشي البهية على شرح العقائد النسفية ٠ مطبعة كردستان العلمية ٠ ١٣٢٩ ٠

١٢٤ـ شرح مقاصد الطالبين : مسعود بن عمر التفتازاني ٠ دار الطباعة العامرة ٠ دار الخلافة عبد المجيد خان، ١٢٧٧ ٠

١٢٥ـ شرح الكافية الشافية : محمد بن عبد الله بن مالك٠ تحقيق : د٠عبدالمنعم أحمد

١٢٦ـ شرح المواقف في علم الكلام : لسيد الشريف الجرجاني ٠ الآستانة ، دار الطباعة العامرة ، ١٣١١ ٠

١٢٧ـ شرح نهج البلاغة : عبد الحميد بن عبد الحديد ٠ دار احياء التراث العربي ٠

١٢٨ـ شرح نهج البلاغة : محمد عبده ٠ دار الفكر ٠

١٢٩ـ شرائع الاسلام : نجم الدين الحلي الشيعي،دار مكتبة الحياة ، بيروت ٠

١٣٠ـ الشعوب الاسلامية : د٠ عبد العزيز سليمان نوار ٠ دار النهضة العربية ٠ بيروت ، ١٩٧٣ ٠

١٣١ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى : القاضي عياض اليحصبي ٠ تحقيق : علي محمد البيجاوى ٠ دار الكتاب العربي ٠ بيروت ٠

١٣٢ـ شفاء العليل : ابن قيم الجوزية ٠ المطبعة الحسينية المصرية ، القاهرة ، ١٣٢٣ ٠

حرف الصاد " ص "

١٣٣ـ الصارم المسلول على شاتم الرسول : شيخ الاسلام ابن تيمية ٠ تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ٠ دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان ٠

١٣٤ـ الصافي عن الكدر فيما جاء عن سيد البشر في القضاء و القدر : محمد ابن رسول البرزنجي ٠ مخطوط بمكتبة عارف حكمت تحت رقم : ٢٣٢/٩٩ ٠

١٣٥ـ صبّ العذاب على من سبّ الأصحاب : محمود شكري الآلوسي ٠ مخطوط بمكتبة الآثار العامة ، بغداد ٠ تحت رقم : ٨٥٨٧ ٠

١٣٦ـ صحيح ابن حبان : أبو حاتم محمد بن حبان، تحقيق : شعيب الأرنؤوط ، حسين أسد ٠ موٌسسة الرسالة ، بيروت، ١٤٠٤ ٠

١٣٧ـ صحيح ابن خزيمة : أبوبكر محمد بن اسحاق بن خزيمة النيسابوري ٠ ـ تحقيق : محمد مصطفى الأعظمي ٠ المكتب الاسلامي، بيروت ، ١٣٨١ ٠

١٣٨ـ صحيح الامام مسلم : أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري · ترقيم : محمد فؤاد عبد الباقي · دار احياء الكتب العربية

١٣٩ـ صحيح الامام مسلم بشرح النووي : أبو زكريا يحي بن شرف الشافعي، دار الفكر ، بيروت، ١٣٩٢ ·

١٤٠ـ صحيح الجامع الصغير : محمد ناصر الدين الألباني · المكتب الاسلامي، ط ٢، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ ·

١٤١ـ الصراط المستقيم الى مستحقي التقديم : محمد بن علي العاملي النباطي الشيعي · المكتبة المرتضوية لاحياء التراث الجعفرية ·

١٤٢ـ صفة الصفوة : ابن الجوزي ، تحقيق : محمود فاخوري ، تخريج : محمد رواس قلعجي · دار الوعي ، حلب، ١٣٩٠ ـ ·

١٤٣ـ الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع و الزندقة : أحمد بن حجر الهيتمي · دار الكتب العلمية ، بيروت ، لبنان ،ط ٢ ، ١٤٠٥ـ١٩٨٥ ·

حرف الضاد " ض "

١٤٤ـ ضعيف الجامع الصغير : محمد ناصر الدين الألباني · المكتب الاسلامي ، بيروت، ط ٢ ، ١٣٩٩ ـ ١٩٧٩ ·

١٤٥ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوي · مكتبة الحياة ، بيروت ·

حرف الطاء " ط "

١٤٦ـ طبقات الحنابلة : القاضي أبي الحسين محمد بن أبي يعلى · دار المعرفة ، بيروت ، لبنان ·

١٤٧ـ طبقات الشافعية الكبرى : تاج الدين عبد الوهاب بن علي السبكي · تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو، محمود محمد الطناحي · مطبعة عيسى البابي الحلبي، ط ١ ، ١٣٨٥ ـ ١٩٦٦ ·

١٤٨ـ الطبقات الكبرى : محمد بن سعد · دار صادر ، بيروت، لبنان ·

١٤٩ـ طبقات المفسرين : شمس الدين محمد بن علي الداودي · دار الكتب العلمية ، بيروت، ط ١ ، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ ·

حـــرف العيـــن " ع "

٤٥٠ـ العقـد الفريـد : أبـو عمر أحمد بن محمد بن عبد ربـه الأندلسـي . تصحيـح أحمـد أميـن ، أحمد الزيـن، ابراهيم الأبيارى . ط ٣، القاهـرة .

٤٥١ـ عقيدة الشيخ محمد بن عبدالوهاب السلفيـة : د. صالح بن عبد الله بـن عبد الرحمن العبود . طبعة المجلس العلمي بالجامعة الاسلاميـة بالمدينة المنورة . ط ١ ، ١٤٠٨ .

٤٥٢ـ العلـم الشامخ وايثار الحق على الآباء والمشايـخ : صالح بن مهـدى المقبلـي . دار الحديث ،بيروت، ط ٢ ، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ .

٤٥٣ـ عمدة الطالـب لأنساب آل أبي طالب : أحمد بن علـي بن عنبـة الداودى الحسني، تحقيق : نزار رضا . دار مكتبة الحياة ، بيروت، ١٣٩٠ .

٤٥٤ـ عون المعبـود شرح سنن أبي داوود : أبو الطيب محمد شمس الحق العظيم آبادى، تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان،ط ٢،المكتبة السلفية ، ١٣٨٨ .

حـــرف الغيـــن " غ "

٤٥٥ غايـةالنهايـة في طبقات القـراء : شمس الدين أبو الخيـر محمد بن محمـد ابـن الجزرى . نـشر : ج برجستراصـر . ط ١، ١٣٥٢ ـ ١٩٣٣ .

٤٥٦ـغنيـة المتملي شرح منية المصلي،ابراهيم الحلبي، دار السعادات، ١٣٢٥ .

حـــرف الفـــاء " ف "

٤٥٧ـ فتح البارى بشـرح صحيـح البخارى : أحمد بن حجـر العسقـلاني . المطبعـة السلفيـة .

٤٥٨ـ فتـح القـديـر : محمد بن علي الشوكاني ، مصطفى البابي الحلبي،القاهـرة ، ط ٢ ، ١٣٨٣ .

٤٥٩ فتح المغيـث شرح ألفيـة الحديث للعراقي : شمس الديـن السخاوى. تحقيـق عبد الرحمن محمد عثمان . المكتبـة السلفيـة ، المدينة المنورة ،ط ٢ ، ١٣٨٨ ـ ١٣٨٩ .

٤٦٠ـ الفـرق بين الفـرق : عبد القاهـر البغدادى . تحقيق : محمد محي الديـن عبد الحميـد . دار المعرفـة ، بيروت .

٦٦١ـ فرق الشيعة : الحسن بن موسى النوبختي . دار الأضواء، بيروت، ط. ٢، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤ .

٦٦٢ـ فرق و طبقات المعتزلة : عبد الجبار الهمداني . تحقيق : علي سامي النشار، عصام الدين محمد علي، دار المطبوعات الجامعية ، الاسكندرية ، ١٩٧٢ .

٦٦٣ـ الفصل في الملل و الملل و الأهواء و النحل : ابن حزم الأندلسي . تحقيق د. محمد ابراهيم نصير، د. عبد الرحمن عميرة ، مكتبة عكاظ، جدة ،ط. ١ ، ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢ .

٦٦٤ـ فضائل الصحابة : الامام أحمد بن حنبل . تحقيق : وصي الله بن محمد عباس . نشر مركز البحث العلمي، جامعة أم القرى بمكة المكرمة ، ط. ١، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ .

٦٦٥ـ فضائل الصحابة و مناقبهم و قول بعضهم في بعض : أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني . مخطوط بالجامعة الاسلامية تحت رقم ١٢١ (مصورات)

٦٦٦ـ فقه الامام جعفر الصادق : محمد جواد مغنية . دار العلم للملايين، بيروت، ط. ١ ، ١٩٦٥ .

٦٦٧ـ الفوائد البهية في تراجم الحنفية : محمد بن عبد الحي اللكنوى . تعليق السيد بدر الدين أبو فراس النعماني . دار المعرفة ، بيروت .

حرف القاف " ق "

٦٦٨ـ قاموس المحيط : مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى . دار الجيل، بيروت .

٦٦٩ـ القول الأصيل فيما للعربية من الدخيل : د. ف. عبد الرحيم . مكتبة لينة ، دمنهور، مصر .

٦٧٠ـ القول المختار في حديث تحاجت الجنة و النار : محمد بن رسول البرزنجي ، مخطوط بمكتبة عارف حكمت، تحت رقم : ٢٣٢/٩٩ .

حرف الكاف " ك "

٦٧١ـ الكافي : محمد بن اسحاق الكليني الشيعي . دار الكتب الاسلامية ، طهران .

١٧٢ـ الكامل في ضعفاء الرجال : أبو أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني . دار الفكر، بيروت ، ١٤٠٤ .

١٧٣ـ كشف الأستار من زوائد البزار : نور الدين أبو الحسن علي بن أبي بكر الهيثمي. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي،موسسة الرسالة ،بيروت، ١٤٠٥ .

١٧٤ـ كشف الاسرار : روح الله خميني/ ترجمة الشيعي : د. محمد البنداري . دار عمار، عمان، ط ١ ، ١٤٠٨ ـ ١٩٨٧ .

١٧٥ـ الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث : برهان الدين الحلبي . تحقيق صبحي السامرائي .

١٧٦ـ كشف المراد فيشرح تجريد الاعتقاد . ابن مطهر الحلي . مكتبة المصطفوى ، قم .

١٧٧ـ الكشاف عن حقائق التنزيل ... أبو القاسم جار الله محمودبن عمر الزمخشري. دار المعرفة ، بيروت . لبنان .

١٧٨ـ كنز العمال في سنن الأقوال و الافعال : علاء الدين بن حسام الدين المتقي الهندي . تصحيح و فهرست : بكري حياني ، صفوة السقا ، مكتبة التراث الاسلامي، حلب، ١٩٧١ .

١٧٩ـ الكواكب السائرة بمناقب المائة العاشرة : نجم الدين الغزي. تحقيق جبرائيل سليمان جبور . نشر محمد امين دمج . بيروت ، لبنان .

حرف اللام " ل "

١٨٠ـ لسان العرب : جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الافريقي . دار صادر، بيروت .

١٨١ـ اللمعة الدمشقية : محمد جمال الدين العاملي . تعليق : السيد محمد كلانتر، منشورات جامعة نجف الدينية ، ط ١ .

حرف الميم " م "

١٨٢ـ متن القصيدتين النونية و الميمة : ابن قيم الجوزية . مكتبة ابن تيمية ، القاهرة .

١٨٣ ـ مجمع الزوائد و منبع الفوائد : نور الدين أبو الحسن الهيثمي ، مكتبة القدسي، القاهرة ، ١٣٥٢ ٠

١٨٤ ـ مجموع فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية : جمع وترتيب : عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، و ابنه محمد ٠ تصور الطبعة الأولى ١٣٩٨ ٠

١٨٥ ـ محصل أفكار المتقدمين و المتأخرين ٠٠٠ : فخر الدين الرازى ٠ مراجعة و تقديم طه عبد الرؤوف سعد ٠ مكتبة الكليات الأزهرية ، القاهرة ٠

١٨٦ ـ المحلى : علي بن أحمد بن حزم ٠ تحقيق : أحمد محمد شاكر ٠ دار التراث، القاهرة ٠

١٨٧ ـ مختصر التحفة الاثنى عشرية : محمود شكرى الالوسي ٠ نشرة حسين حلمي ابن سعيد استنبولي ٠ استانبول ٠ ١٣٩٦ ـ ١٩٧٦ ٠

١٨٨ ـ مختصر شواذ القرآن : ابن خالويه ٠ المطبعة الرحمانية ،مصر، ١٩٣٤ ٠

١٨٩ ـ المختصر من كتاب نشر النور و الزهر في تراجم أفاضل مكة من القرن العاشر الى القرن الرابع عشر : الشيخ عبد الله مرداد أبو الخير، اختصار : محمد سعيد العامودى ، أحمد علي ، مطبوعات نادى الطائف الأدبي، ط ١، ١٣٩٨ ـ ١٩٧٨ ٠

٢٠٠ ـ المختصر النافع في فقه الامامية : أبو القاسم جعفر بن الحسن الحلي ٠ نشر مكتبة الأسدى، طهران ، ١٣٨٧ ٠

٢٠١ ـ مراتب الاجماع : ابن حزم الأندلسي ٠ دار الكتب العلمية ، بيروت ٠

٢٠٢ ـ مرقاة الصعود الى فهم أوائل العقود ، محمد بن رسول البرزنجي ٠ مخطوط بمكتبة الجامعة الاسلامية تحت رقم : ١٧٠ (مصورات)

٢٠٣ ـ مروج الذهب و معادن الجوهر : أبو الحسن علي بن الحسين المسعودى ٠ تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد ٠ دار المعرفة ، بيروت ٠

٢٠٤ ـ المستدرك على الصحيحين : أبو عبد الله الحاكم النيسابورى ٠ طبعة مجلس دائرة المعارف النظامية ، حيدرآباد الدكن، ١٣٣٤ ٠

٢٠٥ ـ المستدرك على معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ٠ مؤسسة الرسالة ،ط ١، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٥ ٠

٢٠٦ ـ المستطرف في كل فن مستطرف : شهاب الدين أحمد الأبشيهي ط مطبعة الاستقامة ، القاهرة ، مصر ٠

٢٠٧ـ المسند : الامام أحمد بن حنبل : فهرست محمد ناصر الدين الألباني ، المكتب الاسلامي .

٢٠٨ـ مصنف ابن أبي شيبة : عبد الله بن محمد بن ابراهيم ، تحقيق : مختار أحمد الندوي ، الدار السلفية ، الهند .

٢٠٩ـ المصنف : أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني . تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي ، المكتب الاسلامي ، بيروت ، ١٩٧٠ .

٢١٠ـ المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية : ابن حجر العسقلاني ، تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي . ادارة الشئون الاسلامية بوزارة الأوقاف ، كويت ، ١٣٩٣ .

٢١١ـ معالم التنزيل (تفسير البيضاوي) : أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي . تحقيق : خالد عبد الرحمن العك ، مروان سوار . دار المعرفة ، بيروت .

٢١٢ـ معجم الألفاظ الفارسية المعربة : سيد أدي سير . مكتبة لبنان ، بيروت ، ١٩٨٠ .

٢٢٢ـ معجم البلدان : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي . دار صادر بيروت ، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤ .

٢٢٣ـ معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة . مكتبة المثنى ـ دار احياء التراث العربي . بيروت .

٢٢٤ـ معجم المطبوعات المطروقة في التأليف الاسلامي : عبد الله محمد الحبشي . الدار اليمنية ، ط ١ ، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٥ .

٢٢٥ـ المعجم الوسيط : د . ابراهيم أنيس ، د . عبد الحليم منصور و آخرون . دار احياء التراث العربي . ط ٢ .

٢٢٦ـ معرفة الصحابة : أبو نعيم الاصبهاني . تحقيق : محمد رضى بن حاج عثمان ، رسالة دكتوراة بالجامعة الاسلامية عام ١٤٠٥ ـ ١٤٠٦ .

٢٢٧ـ معرفة علوم الحديث : محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري . تعليق : السيد معظم حسين . المكتب التجاري للطباعة و النشر . بيروت .

٢٢٨ـ معرفة القراء الكبار : شمس الدين الذهبي . تحقيق : محمد سيد جاد الحق ، مطبعة دار التأليف ، مصر ، ط ١

٢٢٩ ـ المغازي النبوية : ابن شهاب الزهري . تحقيق : د. سهيل زكار . دار الفكر،دمشق ، ١٤٠١ ـ ١٩٨٠ .

٢٣٠ ـ مقاتل الطالبيين : أبو الفرج الاصبهاني . المطبعة الحديثة ، النجف، ط ٢ .

٢٣١ ـ المقتنى في سرد الكنى : شمس الدين الذهبي . تحقيق : محمد صالح عبدالعزيز المراد . نشر المجلس العلمي بالجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ،ط ١، ١٤٠٨ .

٢٣٢ ـ مقتطفات من رحلة العياشي : حمد الجاسر . دار الرفاعي، الرياض . ط ١، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤ .

٢٣٣ ـ مقالات الاسلاميين واختلاف المصلين : أبو الحسن الأشعري . تحقيق : محمد محي الدين عبد الحميد . مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ،ط ٢ ،١٣٨٩ـ ١٩٦٩ .

٢٣٤ ـ المقالات والفرق : سعد بن عبد الله الأشعري القمي . موسسة مطبوعاتي عطائي، طهران ، ١٩٦٣ .

٢٣٥ ـ مقدمة علوم الحديث : أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزوري (ابن الصلاح) تحقيق : نور الدين عتر، المكتبة العلمية ، المدينة المنورة ،١٣٨٦ـ١٩٦٦ .

٢٣٦ ـ الملل والنحل (بهامش الفصل في الملل والأهواء والنحل) ، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني . دار المعرفة ، بيروت، ط ٣، ١٣٩٥ ـ ١٩٧٥ .

٢٣٧ ـ المنار المنيف في الصحيح والضعيف : ابن قيم الجوزية . تحقيق : عبدالفتاح أبو غدة ، مكتبة المطبوعات الاسلامية ، ١٣٩٥ .

٢٣٧ ـ مناقب الامام الشافعي : أبو بكر البيهقي . تحقيق : السيد أحمد صقر . دار التراث ، القاهرة . ط ١ ، ١٣٩١ ـ ١٩٧١ .

٢٣٨ ـ مناقب الامام الشافعي : فخر الدين الرازي . بدون مكان الطبع والمطبعة وسنة الطبع . والكتاب موجود في مكتبة الجامعة الاسلامية تحت رقم : ٢١٧،٩ .

٢٣٩ ـ المنتظم في تاريخ الملوك والأمم : أبو الفرج ابن الجوزي . دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد دكن، ١٣٥٧ ـ

٢٤٠ ـ المنتقى من أخبار المصطفى: مجد الدين أبو البركات جد شيخ الاسلام ابن تيمية . تصحيح : محمد حامد الفقي . مكتبة التجارية الكبرى بمصر، ط ١ ، ١٣٥١ ـ ١٩٣٢ .

٢٤١ ـ المنتقى من منهاج الاعتدال : شمس الدين الذهبي . تحقيق : محب الدين الخطيب . مكتبة دار البيان، دمشق .

٢٤٢ ـ منهاج السنة النبوية : شيخ الاسلام ابن تيمية . تحقيق : د. محمد رشاد سالم . نشر جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ،ط ١ ، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦ .

٢٤٣ ـ الموضوعات : أبو الفرج ابن الجوزي . تحقيق : عبد الرحمن محمد عثمان . مكتبة ابن تيمية . القاهرة .

٢٤٤ ـ ميزان الاعتدال في نقد الرجال : شمس الدين الذهبي . دار الفكر العربي .

حرف النون " ن "

٢٤٥ ـ النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة : جمال الدين أبو المحاسن ابن تغرى بردى . الهيئة العامة للكتاب، القاهرة ، ١٣٨٣ .

٢٤٦ ـ نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر : ابن حجر العسقلاني . شركة المدينة للنشر . جدة، ط ٢ ، ١٣٨٦ .

٢٤٧ ـ النشر في القراءات العشر : أبو الخير محمد بن محمد الدمشقي الشهير بابن الجزري . تصحيح : محمد أحمد دهمان . مطبعة التوفيق،دمشق، ط ١ ، ١٣٤٥ .

٢٤٨ ـ نفحة الريحانة ... : محمد أمين بن فضل الله المحبي الحموي . تحقيق : عبد الفتاح محمد الحلو : دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ،١٣٨٧ .

٢٤٩ ـ النهاية في غريب الحديث والآثار : مجد الدين أبو السعادات بن الأثير . تحقيق : طاهر أحمد الزاوي، المكتبة الاسلامية ، بيروت، ١٣٨٣ .

٢٥٠ ـ النواقض لظهور الروافض :ميرزا مخدوم . مخطوط بمكتبة عارف حكمت ، تحت رقم : ٢٨٣ / ٢٤٠ .

حرف الهاء " هـ "

٢٥١ ـ هدى الساري مقدمة فتح الباري : ابن حجر العسقلاني ، دار الفكر .

٢٥٢ ـ هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين : اسماعيل باشا البغدادي . دار الفكر . ١٤٠٢ ـ ١٩٨٢ .

حرف الواو " و "

٢٥٣ ـ الوافي بالوفيات : صلاح الدين أبو الصفا الصفدي . تحقيق : هلموت ريتر ،دار النشر فلرانس شتاينز ، فيسبادن، ط . ٢ ، ١٣٨١ .

٢٥٤ ـ وفيات الأعيان وانباء أبناء الزمان : ابو العباس شمس الدين احمد بن محمد بن أبو بكر بن خلكان . تحقيق : د. احسان عباس . دار صادر، بيروت .

===========ةةةةةةة============

الاستدراكات

فهرس المصادر والمراجع :

٢٥٥ ـ الأخبار الطوال : لأحمد بن داود الدينوى، تحقيق عبد المنعم عامر، وزارة الثقافة والارشاد القومي، ١٣٧٩ هـ .

٢٥٦ـ ارواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل . محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الاسلامي، ط. ١، ١٣٩٩ـ١٩٧٩، بيروت .

٢٥٧ـ الأسماء والصفات، للبيهقي، ط. دار احياء التراث العربي .

٢٥٨ـ الاصطلام في الخلاف بين الامامين الشافعي وأبي حنيفة رحمهما الله، لأبي المظفر منصور بن محمد السمعاني المروزى، تحقيق : د/نايف ابن نافع العمرى، دار المنار، ط. ١، ١٤١٢ـ١٩٩٢ .

٢٥٩ـ أصل الشيعة وأصولها ، محمد الحسين آل كاشف الغطاء الشيعي، المطبعة العربية ، القاهرة ، ط. ١٠، ١٣٧٧ـ ١٩٥٨ .

٢٦٠ـ بحار الأنوار الجامع لدرر اخبار الأئمة الأبرار، محمد باقر المجلسي، دار احياء التراث العربي، بيروت، ط. ٣، ١٤٠٣ـ١٩٨٣ .

٢٦١ـتذكرة الحفاظ لشمس الدين الذهبي، ط. ٣، ادارة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن، ١٣٧٥ .

٢٦٢ـ التشيع بين مفهوم الأئمة والمفهوم الفارسي، لمحمد البندارى، ط. ٢ ، دار عمار، عمان .

٢٦٣ـ الشيعة والتصحيح ـ الصراع بين الشيعة والتشيع ـ، د/ موسى الموسوي، ١٤٠٨ـ ١٩٨٨ (والمؤلف شيعي) .

٢٦٤ـ عقيدة السلف وأصحاب الحديث لأبي عثمان اسماعيل الصابوني، تحقيق بدر البدر، الدار السلفية ، الكويت .

٢٦٥ـ العلوّ للعلي الغفار، للحافظ الذهبي، ط. المكتبة السلفية ، المدينة المنورة ، ١٣٨٨ .

٢٦٦ـ الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، محمد بن علي الشوكاني، دار الكتب العلمية ، بيروت .

٢٦٧ـ الفهرست ، أبو جعفر الطوسي، موءسسة الوفاء، بيروت، لبنان ، ط٠ ٣، ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣ ٠

٢٦٨ـ كشف الخفا و مزيل الالباس مما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس، اسماعيل بن محمد العجلوني ، تصحيح : أحمد القلاش، مكتبة التراث الاسلامي، حلب ٠

٢٦٩ـ موءلفات الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب، نشرة جامعة الامام محمد ابن سعود الاسلامية ، الرياض، القسم الخامس منها ، الرسائل الشخصية ٠

٢٧٠ـ موءلفات الشيخ الامام محمد بن عبد الوهاب، ملحق المصنفات، نشرة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية ، الرياض ٠

٢٧١ـ المغازى، محمد بن عمر بن واقد (الواقدى)، تحقيق د/ مارسدن جونس، عالم الكتب، ط٠ ٣، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤ ٠

٢٧٢ـ وقعة صفّين ، نصر بن مزاحم المنقرى، تحقيق : عبد السلام هارون، ط٠ ٣، ١٤٠١ ـ ١٩٨١، مكتبة الخانجي، مصر ٠(والموءلف شيعي) ٠

٢٧٣ـ احياء علوم الدين ، لأبي حامد محمد الغزالي،و بذيله كتاب المغني عن حمل الأسفار في الأسفار للحافظ العراقي، دار المعرفة ، بيروت ٠

٢٧٤ـ الرد على الزنادقة ، للامام أحمد بن حنبل، ضمن كتاب " عقائد السلف"، تحقيق : علي سامي النشار، عمار جمعي الطالبي، ط٠ منشأة المعارف، الاسكندرية ، ١٩٧١ ٠

٢٧٥ـ الشيعة و أهل البيت، احسان الهي ظهير،ادارة ترجمان السنة ،لاهور، ط٠ ٧، ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤ ٠

فهـــرس محتــوى الرسالــة

فهرس موضوعات القسم الدراسي

الموضوع	الصفحة

فهرس موضوعات القسم التحقيقي (نص الكتاب)

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

++++++++++++++++++